

وَقَعَرُ صَفِينٍ

لِنَصْرَبْنَ مَزَامِ الْمِنْقَرَى

المتوفى سنة ٢١٢

تحقيق وشرح

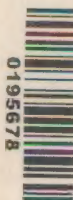
عبد السلام محمد هارون

المدرس بجامعة فاروق الأول

الطبعة الأولى بالقاهرة

١٣٦٥

ملتزموا الطبع والنشر اصحاب
دار احياء الكتب العربية
عيسى السبايلى الحلبى وشركاه



Bibliotheca Alexandrina

وَقَعْدُ صَفِينٍ

لِنَصْرِ بْنِ مَزَاحِمِ الْمِنْقَرِيِّ

المتوفى سنة ٢١٢

تَحْقِيقٌ وَشَرْحٌ

عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونَ

المدرس بجامعة فاروق الأول

الطبعة الأولى بالقاهرة

١٣٦٥

مكتبة العلوم والنشر
دار إحياء الكتب العربية
عيسى البابي الحلبي وشركاه

مراجع التحقيق^(*)

- إتحاف فضلاء البشر للدمياطى ، طبع مصر ١٣٥٩
الاستيعاب لابن عبد البر ، طبع حيدر آباد ١٣١٨
الاشتقاق لابن دريد ، طبع جوتنجن ١٨٥٣
الإصابة لابن حجر العسقلانى ، طبع السعادة ١٣٢٣
الأصمعيات ، اختيار الأصمعى ، طبع ليبك ١٩٠٢ م
الأغانى لأبى الفرج الأصبهاني ، طبع الساسى ١٣٢٣
الأمالى للقالى ، طبع دار الكتب ١٣٤٤
الإمامة والسياسة لابن قتيبة ، طبع مطبعة الفتوح ١٣٣١
الأنساب للسمعاني ، طبع لندن ١٩١٢ م
أيمان العرب للنجدي ، طبع السلفية ١٣٤٣
تاريخ الأمم والملوك لابن جرير الطبرى ، طبع الحسينية ١٣٢٣
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، طبع السعادة ١٣٤٩
تاريخ دمشق لابن عساكر (مخطوطة المكتبة التنويرية بدار الكتب المصرية)
تذكرة الحفاظ للذهبي ، طبع حيدر آباد ١٣٣٣
تقريب التهذيب لابن حجر ، طبع الهند ١٣٢٠
التنبيه والإشراف للسعودى ، طبع الصاوى ١٣٥٧
تهذيب التهذيب لابن حجر ، طبع حيدر آباد ١٣٢٥
الجامع الصغير للسيوطى ، طبع مصر ١٣٥٢
جهرة الأمثال للعسكرى ، طبع بمباى ١٣٠٦
جنى الجنتين للمولى المحيى ، طبع دمشق ١٣٤٨

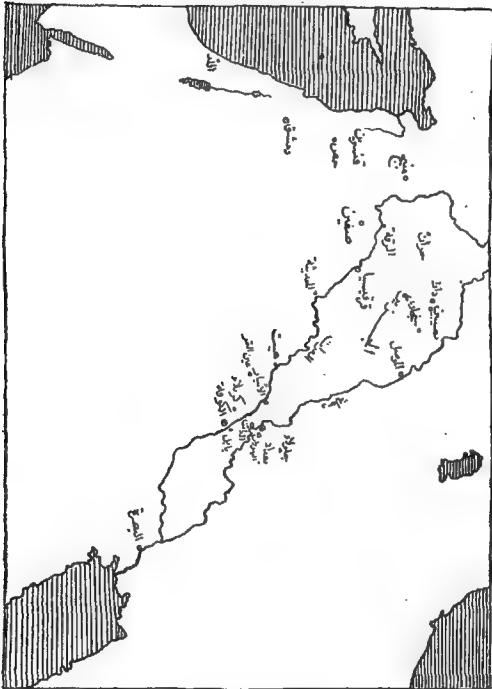
(*) اقتصر فيها على ما ورد له ذكر فى حواشى الكتاب

(ب)

- حاسة البحرى ، طبع الرحمانية ١٩٢٩ م
حاسة أبى تمام ، طبع السعادة ١٣٣١
حاسة ابن الشجرى ، طبع حيدر آباد ١٣٤٥
الحيوان للجاحظ ، طبع الحلبي من سنة ١٣٥٧
خزاة الأدب لعبد القادر البغدادي ، طبع بولاق ١٢٩٩
الحيل لأبى عبيدة ، طبع حيدر آباد ١٣٥٨
ديوان الأخطال ، طبع بيروت ١٨٩١ م
» امرى القيس ، طبع أمين هندية ١٣٢٤
» حاتم (من خمسة دواوين العرب) ، طبع الوهية ١٢٩٣
» حسان ، طبع الرحمانية ١٣٤٧
» طرفة ، طبع قازان ١٩٠٩ م
ديوان المعاني لأبى هلال العسكري ، طبع ١٣٥٢
الروض الأنف للسبلى ، طبع مصر ١٣٣٢
سفر التكوين ، طبع جامعة كمبردج
السيرة لابن هشام ، طبع جوتنجن ١٨٥٩ م
شذرات الذهب لابن العماد الحنبلي ، طبع مصر ١٣٥٠
شرح الألفية للأشعري ، طبع بولاق ١٢٨٧
شرح الشافية للرضي ، طبع مطبعة حجازي ١٣٥٨
شرح شواهد تلغنى للسيوطي ، طبع البهية ١٣٢٢
شرح الكافية للرضي ، طبع الآستانة ١٢٧٥
شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، طبع الحلبي ١٢٢٩
الشعر والشعراء لابن قتيبة ، طبع الخانجي ١٣٢٢
شفاء الغليل للخفاجي ، طبع السعادة ١٣٢٥
صفة الصفوة لابن الجوزي ، طبع حيدر آباد ١٣٥٥
صحيح مسلم ، طبع بولاق ١٢٩٠
الطبقات الكبير لابن سعد ، طبع لندن ١٣٢٣
العقد لابن عبد ربّه ، طبع الجمالية ١٣٣١
العمدة لابن رشيقي ، طبع هندية ١٣٤٤
عيون الأخبار لابن قتيبة ، طبع دار الكتب ١٣٤٣

- الفرق بين الفرق البغدادي ، طبع مطبعة المعارف ١٣٢٨
 الفهرست لابن النديم ، طبع الرحمانية
 الكامل للبهره ، طبع ليبسك ١٨٦٤ م
 كتاب سيويه ، طبع بولاق ١٣١٦
 لباب الآداب لأسامة بن منقذ ، طبع الرحمانية ١٣٥٤
 لسان الميزان لابن حجر ، طبع حيدر آباد ١٣٣٠
 مجمع الأمثال للميداني ، طبع البهية ١٣٤٢
 مختلف القبائل ومؤلفها لابن جيب ، طبع جوتنجن ١٨٥٠
 مروج الذهب للسعودي ، طبع البهية ١٣٤٦
 مشارق الأنوار للقاضي عياض ، طبع السعادة ١٣٣٢
 المشبه للذهبي ، طبع ليدن ١٨٨١ م
 المعارف لابن قتيبة ، طبع مصر ١٣٥٣
 معجم الأدباء لياقوت ، طبع مصر ١٣٥٥
 معجم البلدان لياقوت ، طبع السعادة ١٣٢٣
 معجم الشعراء للرزاني ، طبع القدس ١٣٥٤
 المعجم الفارسي الإنجليزى لاستينجاس ، طبع لندن
 المفضليات للمفضل الضبي ، طبع المعارف ١٣٦٢
 المنتظم لابن الجوزي ، طبع حيدر آباد ١٣٥٩
 منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل ، طبع إيران ١٣٢٠
 المؤلف والمختلف للآمدی ، طبع القدس ١٣٥٤
 نهاية الأرب لتويري ، طبع دار الكتب ١٣٤٢
 نهج البلاغة مع شرح ابن أبي الحديد ، طبع الحلبي ١٣٢٩
 وفيات الأعيان لابن خلكان ، طبع الميمنية ١٣١٠

مبذور لأهم البلدان والمواضع الواردة في الكتاب



تفضل برسمه حضرة الزميل الكريم
الأستاذ محمود كامل مدرس الجغرافيا بجامعة فاروق الأول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُفَدِّمَةٌ

صِفِّينَ :

ما بين أعلى العراق وبلاد الشام تقع صفين ، تلك البلدة التي خلدها التاريخ ، وخلدت هي تاريخاً ظاهراً في حياة الأمة العربية والخلافة الإسلامية ، وألوان المذاهب الدينية والسياسية التي ولدتها حرب صفين ، ونشرت أطيافها في ربوع الدولة الإسلامية ، تلك الحرب التي استنفدت من تاريخ الدم المهرق مائة يوم وعشرة أيام ، بلغت فيها الوقائع تسعين وقعةً فيما يذكر المؤرخون^(١) .

كانت حرباً ضروساً أوشكت أن تُفنى المسلمين وتذهب بمجدهم وتمحو آثارهم ؛ فما كاد المسلمون ينزلون عن خيلهم بعد وقعة الجمل سنة ٣٦ من الهجرة ، حتى اعتلّوها مرةً أخرى في حرب صفين ، لخمس مضي من شوال من تلك السنة^(٢) . ولولا أن تداركتهم عناية الله بصلح حَقْن من دماء الفريقين ، وحفظ عليهم بقيةً من أبطالهم وأتجادهم لتغيّر وجه التاريخ الإسلامي .

(١) معجم البلدان (صفين) .

(٢) انظر ص ١٤٧ من الكتاب .

وقد عني علماء التاريخ بتسجيل هذه الواقعة . ومن أقدم من أُلّف في ذلك أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدى المتوفى قبل سنة ١٧٠ . ثم أبو الفضل نصر بن مزاحم المتوفى سنة ٢١٢ . قال ابن النديم^(١) : « أبو الفضل من طبقة أبي مخنف » . وقد عاصر ابن مزاحم مؤرخ آخر أُلّف في وقعة صفين ، وهو أبو عبد الله محمد بن عمر الواقدي المولود سنة ١٣٠ والمتوفى سنة ٢٠٧^(٢) . ومن أقدم من كتب في تاريخ صفين أبو جعفر محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ ، وهو لم يفرد لها تأليفاً خاصاً ، وإنما ذكر الواقعة في أثناء تاريخه لحوادث سنة ٣٦ وسنة ٣٧^(٣) .

وأقدم نص معروف لدينا في هذه الواقعة هو (كتاب صفين) لنصر بن مزاحم ، الذي نستطيع أن نعهده في طبقة شيوخ شيوخ الطبري ، إذ أن الطبري يروي عن يروي عن أبي مخنف^(٤) الذي يعد نصر بن مزاحم في طبقته كما سلف القول .

نصر بن مزاحم :

هو أبو الفضل نصر بن مزاحم بن سيار المنقري . ونسبته إلى بني منقر بن

(١) الفهرست ص ١٣٧

(٢) انظر فهرست ابن النديم ١٤٤ . وقد اجتمع مع نصر في الرواية عن الثوري . انظر ابن خلكان (١ : ٥٠٦) .

(٣) انظر تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٥ - ٦ / ٢٤٤ - ٢ : ٤٠) .

(٤) يروي الطبري عن أبي الحسن علي بن محمد المدائني ، عن أبي مخنف . انظر (٥ : ٢٣٣) . ويروي أيضاً عن عمر بن شبة ، عن أبي الحسن المدائني ، عن أبي مخنف . انظر (٥ : ١٨٤) .

عبيد بن الحارث بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم^(١) . وهو مؤرخ عربي ، شيعي ينقل في مذهبه ، كما يذكر المؤرخون ، وهو كوفي النشأة ولكنه سكن بغداد وحدث بها عن سفیان الثوري ، وشعبة بن الحجاج ، وحبيب بن حسان ، وعبد العزيز بن سياه ، ويزيد بن إبراهيم التستري ، وأبي الجارود زياد بن المنذر . وروى عنه ابنه (الحسين بن نصر) ، ونوح بن حبيب القومسي ، وأبو الصلت الهروي ، وأبو سعيد الأشج ، وعلي بن المنذر الطريقي ، وجماعة من الكوفيين . وسكنه بغداد وأورد له الخطيب البغدادي ترجمة في تاريخه^(٢) .

ولم تذكر لنا التواريخ مولده ، ولكن عدّه في طبقة أبي مخنف يحملنا على القول بأنه كان من المعمرين ؛ إذ أن أبا مخنف لوط بن يحيى توفي قبل سنة ١٧٠ كما ذكر ابن حجر في لسان الميزان . وذلك يرجح أن ولادة نصر كانت قريبة من سنة ١٢٠ .

ويذكر المترجمون له أنه كان عطاراً يبيع العطور، ولعل ذلك مما أسبغ على تأليفه ذلك الذوق الحسن الذي يلعب في أثناء كتابه . ولعل ذلك أيضاً مما كسبه هذه الروح البارعة في التأليف ؛ إذ أنه يسوق مقدمات حرب صفين في حذق ، ثم هو يصور لنا الحرب وهي دائرة الرحي في دقة تصوير وحسن استيعاب ، ويروي لنا أحاديث القوم وخطبهم وأبشعارهم ، على ما في ذلك الشعر من صناعة

(١) انظر المعارف ٣٦ والاشتقاق ١٥٢ .

(٢) انظر تاريخ بغداد (١٣ : ٢٨٢ - ٢٨٣) .

الرواة أو تلتفيق أصحاب الأخبار ، ولكنه في ذلك كله يكاد لا يخطئه التوفيق في مراعاة الانسجام ، واستواء التصوير ، وأنساق العرض .

والمؤرخون يختلفون في توثيق نصر ، شأنهم في كل راوٍ من الشيعة ؛ فبينما يذكره ابن حبان في الثقات^(١) ، ويقول ابن أبي الحديد الشيعي في شأنه^(٢) : « ونحن نذكر ما أورده نصر بن مزاحم في كتاب صفين في هذا المعنى ، فهو ثقة ثبت صحيح النقل غير منسوب إلى هوى ولا إدغال . وهو من رجال أصحاب الحديث » ، إذ يقول فيه العقيلي : « شيعي في حديثه اضطراب » ويقول أبو حاتم : « زائع الحديث متروك »^(٣) .

ومهما يكن فإن الناظر في كتابه هذا يلمس هدوء المؤرخ الذي لا تستغزه العصبية إلى هواه ، إلا في القليل لا يستطيع منه إفلاتاً ، فهو حين يذكر مثالب معاوية لا يخفى مطاعن الأعداء في عليّ .

مصنفاته :

قال ياقوت^(٤) : « كان عارفاً بالتاريخ والأخبار » . وسرد له ابن النديم^(٥)

(١) انظر لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

(٢) شرح نهج البلاغة (١ : ١٨٣) .

(٣) لسان الميزان (٦ : ١٥٧) .

(٤) معجم الأدباء (١٩ : ٢٢٥) .

(٥) الفهرست ١٣٧ . وقد نقل أسماء هذه المصنفات ياقوت في معجمه ولم يصرح بالنقل .

من المصنفات : كتاب الغارات^(١) . كتاب الجمل . كتاب صفين . كتاب مقتل حجر بن عدى . كتاب مقتل الحسين بن علي .

وزاد صاحب منتهى المقال^(٢) : كتاب عين الورد^(٣) . كتاب أخبار المختار^(٤) . كتاب المناقب .

فأنت ترى أن جهد هذا الرجل كان موجَّهاً إلى التأليف الشيعة . ولم تحفظ لنا الأيام من آثاره إلا هذا الكتاب ، « كتاب صفين » .

نسخ كتاب صفين :

١ — طبع هذا الكتاب لأول مرة على الحجر في إيران سنة ١٣٠١ . وهذه الطبعة نادرة الوجود ، عزيزة النال ، حتى إنها لم تدخل خزانة دار الكتب المصرية إلا منذ عهد قريب . وهي نسخة مروية تقع في ثمانية أجزاء ، في صدر كل منها سند الرواية التي تنتهي إلى نصر بن مزاحم . وهذه الأجزاء الثمانية في ٣٠٥ صفحة ، كل صفحة منها تشتمل على نحو ٢٠ سطرا

(١) من ألف كتابا بهذا الاسم أيضاً إبراهيم بن هلال الثقفي ، يروي عنه ابن أبي الحديد كثيراً . انظر (١ : ٣٦٩) وما بعدها .

(٢) منتهى المقال لأبي علي محمد بن إسماعيل ص ٣١٧ .

(٣) عين الورد ، هي رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة ، كانت فيها وقعة للعرب ويوم من أيامهم . معجم البلدان .

(٤) هو المختار بن أبي عبيد الثقفي ، صاحب « المختار » ويسمون « الكيسانية » ، فرقة من الشيعة . انظر الفرق بين الفرق ٢٧ — ٣٨ .

في كل سطر نحو ١٢ كلمة . وقد طمست بعض كلمات هذه النسخة ووقع فيها كثير من التحريف والتصحيف ، والزيادة والنقص . وهذه النسخة هي التي قد اتخذتها أصلاً في نشر هذا الكتاب وتحقيقه ، وهي التي أعبر عنها بلفظ (الأصل) .

٢ — وطبع مرة أخرى في المطبعة العباسية ببغروت سنة ١٣٤٠ . وهذه الطبعة عمد فيها الناشر إلى حذف جميع أسانيد الكتاب ، وكذلك بعض النصوص والشعر ، وليس لهذه الطبعة قيمة في التحقيق ؛ إذ أن ناشرها لم يزد على أن قدّم مختصر النسخة الأولى إلى المطبعة ، ولم يشأ أن يمس ما شاع فيها من التحريف والتصحيف ، ومهما يكن فإن له كبير الفضل في إذاعة كتاب صدين بطبعته هذه التي اعتمد عليها كثير من الباحثين .

٣ — وهناك نسخة ثالثة كانت في ضمير الغيب ، وأمكنتني أن أكتشفها شيئاً فشيئاً ، بمطالعتي في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ، الذي جرت عادته على أن يضمن تأليفه جملةً من الكتب ينثرها في تصانيف كتابه ، كما جرى على ذلك من بعد صاحب خزانة الأدب عبد القادر بن عمر البغدادي . وقد اقتضاني استخراج هذه النسخة وتكسيها أن أنفق نحو الشهر في صناعتها ، وأمكنتني عونُ الله — والحمدُ له — أن أعثر على جميع نصوص هذا الكتاب في شرح ابن أبي الحديد ، من مواضع متباينة لم يُلَزم فيها ترتيبُ الكتاب ، وإنما وردت في الشرح وفقاً لما تقتضيه المناسبات المختلفة . ولم يخطئني من ذلك

إلا نحو نيف وعشرين صفحة . وهذه النسخة هي التي رمزت إليها بالرمز (ح)
اقتباسا من اسم ابن أبي الحديد .

وإلى القارئ صفحات نسخة الأصل معارضة بصفحات النسخة المصنوعة
من شرح ابن أبي الحديد ، الرموز إليها بالرمز (ح) ، ليتضح له كيف أمكن
استخراجها وتعميقها :

الأصل	٧ — ٣	١٣ — ١٠	١٩ — ١٧
ح	٢٥٧ — ٢٥٦ : ١	٢٤٧ — ٢٤٦ : ١	٢٤٨ — ٢٤٧ : ١
الأصل	٢٠	٢٦ — ٢١	٢٧
ح	١٣٦ ، ٢٤٨ : ١	٤٠ — ٣٥ : ١	٢٤٩ ، ١٤٠ : ١
الأصل	٣٣ — ٢٨	٣٤	٣٥
ح	٢٥١ — ٢٤٩ : ١	٢٦٠ ، ٢٥٢ : ١	٢٦٠ : ١
الأصل	٤١ — ٣٦	٤٢	٤٤ ، ٤٣
ح	٢٦٠ — ٢٥٨ : ١	٢٥٣ ، ٢٦٠ : ١	٢٥٣ : ١
الأصل	٤٥	٤٦	٤٩ — ٤٧
ح	٢٥٦ ، ٢٥٤ : ١	١٥٦ : ١ ٤٠٧ : ٣	٤٠٨ — ٤٠٧ : ٣
الأصل	٥٠	٥٧ — ٥١	٥٩
ح	٢٧٨ : ١ ٤٠٩ : ٣	٢٨٢ — ١٧٩ : ١	٤١٠ — ٤٠٩ : ١

(ج)

٧١ ٢٨٧ ، ٢٧٧ : ١	٦٩ — ٦١ ٢٨٦ — ٢٨٢ : ١	٦٠ ٢٨٢ : ١ ١١٤ : ٤	الأصل ح
٧٦ ٢٨٨ ، ٢٧٨ : ١	٧٥ ، ٧٤ ٢٧٨ : ١	٧٢ ٢٧٧ : ١	الأصل ح
٨٢ — ٧٩ ٢٩١ — ٢٩٠ : ١	٧٨ ٢٨٩ ، ٢٨٨ : ١	٧٧ ٢٨٨ : ١	الأصل ح
٩٧ — ١١١ ٣٤٧ — ٣٤٢ : ١	٨٤ — ٩٦ ٣٣١ — ٣٢٧ : ١	٨٣ ٣٢٥ ، ٢٩١ : ١	الأصل ح
١١٩ ٤٨٣ ، ٤٧٩ : ١	١١٨ ٤٧٩ ، ٤٨٢ : ١	١١٣ — ١١٧ ٤٨٢ — ٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٢٦ ٤٨٦ ، ٤٨٥ : ١	١٢١ — ١٢٥ ٤٨٥ — ٤٨٣ : ١	١٢٠ ٤٨٣ ، ٤٨٠ : ١	الأصل ح
١٤٠ ٤٩٢ : ١	١٣٩ ٤٩٩ ، ٤٩٢ : ١	١٢٧ — ١٣٨ ٤٩١ — ٤٨٦ : ١	الأصل ح
١٥٣ ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	١٤٢ — ١٥٢ ٤٩٩ — ٤٩٤ : ١	١٤١ ٤٩٤ ، ٤٩٣ : ١	الأصل ح
١٥٦ — ١٦٥ ٥٠٤ — ٥٠١ : ١	١٥٥ ٥٠١ ، ٥٠٠ : ١	١٥٤ ٥٠٠ ، ٤٩٩ : ١	الأصل ح
١٨٢ ٢٧٦ ، ٢٧٥ : ٢	١٦٨ — ١٨١ ٢٧٥ — ٢٦٩ : ٢	١٦٦ ٥٠٦ : ١ ٢٦٩ : ٢	الأصل ح

٢١١ — ٢٠٥	٢٠٢ — ٢٠١	١٩٩ — ١٨٣	الأصل
٢٨٥ — ٢٨٤ : ٢	٢٨٤ — ٢٨٣ : ٢	٢٨٣ — ٢٧٦ : ٢	ح
٢٥٠	٢٤٩ — ٢٢٥	٢٢١ — ٢١٣	الأصل
٣٠٢ : ٢	٣٠٢ — ٢٨٩ : ٢	٢٨٩ — ٢٨٦ : ٢	ح
٤٢٣ : ٣			
٢٦٧ — ٢٦٤	٢٦١ — ٢٥٥	٢٥٣ — ٢٥١	الأصل
١٨٨ — ١٨٦ : ١	١٨٧ — ١٨٣ : ١	٤٢٤ — ٤٢٣ : ٣	ح
٣٠١ — ٢٩١	٢٨٥ — ٢٨٣	٢٧٩ — ٢٦٩	الأصل
٢٠٠ — ١٩٥ : ١	١٩٤ — ١٩٣ : ١	١٩٢ — ١٨٩ : ١	ح

فعلى هذه النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد ، وعلى النسخة الأولى ، كان اعتمادى فى نشر هذا الكتاب .

تحقيق الكتاب :

لم يكن لى بدئاً من أن ألزم معارضة نسخة إيران بتلك النسخة المستخرجة من شرح ابن أبي الحديد . وقد وجدت فى نسخة إيران أسقاطا كثيرة أكتتها من النسخة المصنوعة ، ولم أنبه عليها إلا بوضعها بين معقضى الإكمال : [] . فما وجده القارئ بين هاتين العلامتين خاليا من التنبيه فهو من هذه النسخة ، وما لم يكن منها فقد نهت على موضع اقتباسه .

ولم يكن لى بدئاً أيضا أن أرجع إلى مختلف مصادر التاريخ وكتب الرجال .

والشعر والعربية والبلدان ، في تحقيق النصوص المختلفة لهذا الكتاب الزاخر بالحوادث والأعلام والشعر والرجز والآثار الأدبية . وقد عيّنت بعض هزم المراجع في صدر هذا الكتاب .

فهارس الكتاب :

وضعت لهذا الكتاب فهارس تحليلية ستة : أولها للأعلام ، وقد عيّنت فيه بتبيين الصور المختلفة التي يرد عليها العلم في مختلف مواضعه من الكتاب . ولم أجعل الإحالة على موضع واحد كما يفعل كثير من الناشرين ، فيجهد الباحث نفسه في العثور على صورة خاصة من صور العلم الذي يبغيه . وألفت ثمة أعلاما - هي سبعة في العدد - يكثر دورانها في الكتاب ، فلا يجد القارئ في تتبع أرقامها إلا الجهد والعنت ، فهذه أسقطت أرقامها واكتفيت بتسجيل العلم فقط ، ونهيت على ذلك في ص ٦٤٧ . كما وضعت أرقام الصفحات التي تُرجم فيها كل علم بين قوسين ، تنبئها على موضع الترجمة .

وبلى فهرس الأعلام فهرس القبائل والطوائف ، ثم فهرس البلدان والمواضع . وقد صنعت في هذين الفهرسين ما صنعت بسابقتها .

وبعد هذين فهرس الأشعار ، ثم فهرس الأرجاز ، وقد فصلت بينهما لكثرة هذا الأخير بحيث يكاد يكون قسما للأول . وقد عيّنت بحُور الشعر وقائليه في الفهرس الأول ، وجعلت الأرجاز كلها بابا واحدا مهما اختلفت بحورها ، وأثبت أسماء قائليها .

ثم فهرس مواضيع الكتاب ، صنعته مختصرا من العناوانات التي أثبتتها
في أعلى صفحات الكتاب .

وأرجو أن أكون قد وفقتُ في جلاء الرّيب عن كثير من مشتبّهات
هذا الكتاب ، وأن أكون قد أسديت إلى المكتبة التاريخية والعربية جهدا
متواضعا ؟

الإسكندرية في منتصف المحرم سنة ١٣٦٥
عبد السلام محمد هارود

وَقَعْرُ صَفِينٍ
لِنَصْرَبْنِ مَزَامِ الْمُنْقَرِي

تَحْقِيقُ وَتَرْجُحُ

عَبْدُ السَّلَامِ مُحَمَّدُ هَارُونُ

[حقوق الطبع محفوظة]

لِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لِرَحْمَةِ اللَّهِ وَرَحْمَةِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي^(١) قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي^(٢) بقراءتي عليه في شهر ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد

(١) كان أبو البركات محدث بغداد ، وهو أحد حفاظ الحنابلة ، ولد سنة ٤٦٢ وقرأ على ابن الطيوري جميع ما عنده . وقال ابن الجوزي : « كنت أقرأ عليه الحديث وهو يبكي ، فاستغدت ببيكاته أكثر من استفادتي بروايته » . وتوفي سنة ٥٣٨ . انظر المنتظم (١٠ : ١٠٨ - ١٠٩) وصفة الصفوة (٢ : ٢٨١) وتذكرة الحفاظ (٤ : ٧٥ - ٧٦) وشذرات الذهب (٤ : ١١٦ - ١١٧) .

(٢) هو أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد بن القاسم بن أحمد الصيرفي الطيوري ، ويعرف أيضاً بابن الحمأى ، المحدث البغدادي ، سمع أبا علي بن شاذان ، وأبا الفرج الطنجيري وأبا الحسن التقي ، وأبا محمد الحلال . وكان عنده ألف جزء بخط الدارقطني . وأكثر عنه السلفي ، واتفق عليه مائة جزء تعرف بالطيوريات . وابن الحمأى بنخفيف الميم ، كما في لسان الميزان (٥ : ١١) . ولد سنة ٢١١ وتوفي سنة ٥٠٠ . انظر المنتظم (٩ : ١٥٤) ولسان الميزان (٥ : ٩ - ١١) وشذرات الذهب (٣ : ٤١٢) .

بن جعفر الوكيل^(١) قراءة عليه وأنا أسمع ، في رجب من سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي^(٢) ، قراءة عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد [بن محمد^(٣)] بن عقبة بن الوليد بن همام بن عبد الله بن الحمار بن سلمة بن سمير^(٤) بن أسعد بن همام^(٥) بن مرة بن ذهل بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل ، قراءة عليه في سنة أربعين وثلاثمائة ،

(١) هو أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن الحسن بن وهب ، أبو يعلى ، المعروف بابن زوج الحرة . سمع موسى بن جعفر ، وأبا الحسن الدارقطني . قال الخطيب البغدادي : « كتبت عنه ، وكان صدوقاً يسكن درب الجبوس من نهر طابن . وسألت عن مولده فقال : ولدت بعد أن استخلف القادر بالله بأربعين يوماً . وكان استخلاف القادر بالله في يوم السبت الحادي عشر من شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . ومات أبو يعلى في يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر شوال سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، ودفن من يومه ياب الدير قريباً من قبر معروف الكرخي » . انظر تاريخ بغداد (٤ : ٢٧٠) .

(٢) ترجم له الخطيب في تاريخ بغداد (٢ : ١١١) وقال : سمع إسماعيل بن محمد الصفار ، وأبا عمرو بن السباك ، وعبد الصمد بن علي الطسقي . وذكر أن وفاته في سنة ٣٩٣ . وهي السنة التي توفي فيها أبو الفتح عثمان بن جني ، والقاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني .

(٣) هذه التكملة ثابتة في سائر أسانيد أجزاء الكتاب ، وكذلك في ترجمته من منتهى المقال ص ٢٢٥ ، قال : « سمع منه التلعكبري بالكوفة وبيغداد ، وله منه إجازة » . والتلعكبري الذي يشير إليه هو أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد بن سعيد الشيباني ، ترجم له صاحب منتهى المقال في ص ٣٢٠ - ٣٢١ .

(٤) ما بعد « الوليد » إلى هنا لم أجده فيما لدى من المراجع .

(٥) ذكر في نهاية الأرب (٢ : ٣٣٣) : « الأسعد بن همام » . وانظر لإدخال آل علي الأعلام التي هي في الأصل صفات ما كتبت في حواشي الجيوان (٣ : ٣٨٢) ومجلة الثقافة ٢٦٥٢ .

قال : أخبرنا أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز^(١) ، قال :
أنبأنا نصر بن مزاحم التميمي ، قال عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي^(٢)
عن الحارث بن حصيرة^(٣) عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود وغيره
قالوا :

لما قدم على بن أبي طالب من البصرة إلى الكوفة يوم الاثنين لثنتي
عشرة ليلة مضت من رجب سنة ست وثلاثين ، وقد أعز الله نصره وأظهره
على عدوه ، ومعه أشراف الناس وأهل البصرة ، استقبله أهل الكوفة
وفيهم قرأؤم وأشراهم ، فدعوا له بالبركة وقالوا : يا أمير المؤمنين ، أين تنزل ؟
أتنزل القصر ؟ فقال : لا ، ولكني أنزل الرحبة . فنزلها وأقبل حتى دخل
المسجد الأعظم فصلّى فيه ركعتين ، ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلّى

(١) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام بن عزور بن مهلهل ، التهدي الكوفي .
قدم بغداد وحدث بها عن حميد بن مخارق ، وهمام بن مسلم الزاهد ، وأبي نعيم الفضل
بن دكين ، وروى عنه محمد بن جرير الطبري ، ويحيى بن صاعد ، ومحمد بن مخلد المطائر .
توفي بالكوفة سنة ٢٧٤ . انظر تاريخ بغداد (٩ : ٥٤ - ٥٥) ولسان الميزان
(٩١ : ٣) .

(٢) في ميزان الاعتدال (٢ : ٢٥٨) : « عمر بن سعد . عن الأعشم . شيعي بفيض .
قال أبو حاتم : متروك الحديث » .

(٣) هو الحارث بن حصيرة الأزدي ، أبو النعمان الكوفي . روى عن زيد بن وهب
وأبي صادق الأزدي ، وجابر الجعفي . وعنه عبد الواحد بن زياد ، والثوري ، ومالك بن
مفول ، وعبد السلام بن حرب . قال ابن عدى : عامة روايات الكوفيين عنه في فضائل
أهل البيت . وهو يعد من المحترقين بالكوفة في التشيع . وحصيرة ، بفتح الميملة وكسر
الميملة بعدها . وفي الأصل : « حصيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف . انظر تهذيب التهذيب
(٢ : ١٤٠) وتقريب التهذيب ٨٧ .

على رسوله وقال : « أما بعد يا أهل الكوفة فإن لكم في الإسلام فضلاً ما لم تبدلوا وتغيروا . دعوتكم إلى الحق فأجبتم ، وبدأتم بالمنكر فغيّرتم . ألا إن فضلكم فيما بينكم وبين الله في الأحكام والقسم . فأنتم أسوة من أجايبكم ودخل فيما دخلتم فيه . ألا إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى ، وطول الأمل . فأما اتباع الهوى فيصدّ عن الحق ، وأما طول الأمل فينسى الآخرة . ألا إن الدنيا قد رحلت مدبرة ، والآخرة ترحلت مقبلة ، ولكل واحدة منهما بنون ، فكونوا من أبناء الآخرة . اليوم عملٌ ولا حساب ، وغداً حسابٌ ولا عمل . الحمد لله الذى نصر وليه ، وخذل عدوه ، وأعزّ الصادق الحق ، وأذلّ الناكث المبطل . عليكم بتقوى الله وطاعة من أطاع الله من أهل بيت نبيكم ، الذين هم أولى بطاعتكم فيما أطاعوا الله فيه ، من المنتحابين المدّعين المقابلين إلينا^(١) ، يتفضلون بفضلنا ، ويجاهدون أمرنا ، وينازعوننا حقنا ، ويدافعونا عنه^(٢) . فقد ذاقوا وبال ما اجتَرَحُوا فسوف يلقَوْنَ غِيّاً . ألا إنّه قد قعد عن نصرتي منكم رجالٌ فأنا عليهم عاتبٌ زارٍ . فاهجروهم وأسمعهم ما يكرهون حتى يُعْتَبُوا^(٣) ؛ ليعرف بذلك حزب الله عند الفرقة » .

فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي — وكان صاحب شرطته — فقال :

(١) في ح (١ : ٢٥٦) : « القائلين إلينا » .

(٢) كذا وردت الأفعال الثلاثة هنا وفي ح بحذف نون الرفع لغير ناصب أو جازم ، وهي لغة صحيحة . انظر خزانة الأدب (٣ : ٥٢٥ - ٥٢٦) .

(٣) الإعتاب : إعطاء العتي ، وهي الرضا . وأعتبني فلان : ترك ما كنت أجد عليه من أخطئه .

والله إني لأرى الهَجْرَ وإِسْماعَ الكُروهِ لم يَقلِلا . والله لئن أَمَرْتنا لنَقْتلَنَّهُمْ .
فقال علي : سبحان الله يا مالٍ ، جُرْتُ اللَّذَى ، وعدوت الحدِّ ، وأغرقت في
الزَّرع ! فقال : يا أمير المؤمنين ، لَبِعضَ العَشمِ أبلغ في أمورِ تنوبك من
مهادنة الأعداى . فقال علي : ليس هكذا قضى الله يا مال ، قتل النفس بالنفس
فما بال العَشمِ ^(١) . وقال : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِرِيسِهِ سُلْطَانًا
فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . والإسراف في القتل أن تقتل
غير قاتلك ، فقد نهى الله عنه ، وذلك هو العَشمُ .

فقام إليه أبو بردة بن عوف الأزدي - وكان ممن تخلف عنه - فقال :
يا أمير المؤمنين ، أَرَأَيْتَ القَتلى حول عائشة والزبير وطلحة ، بم قتلوا ^(٢) ؟ قال :
« قتلوا شيعتي وعمالي ، وقتلوا أخا ربيعة العبدى ، رحمة الله عليه ، في عصابة
من المسلمين قالوا : لا نَشْكُ كما نَشْكُكُمْ ، ولا نَغْدِرُ كما غَدَرْتُمْ . فوثبوا عليهم
فقتلوه ، فسألتهم أن يدفعوا إلى قَتلة إخواني أقتلهم بهم ، ثم كتب الله
حُكْمَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ، فأبوا عليَّ ، فقاتلوني وفي أعناقهم بيعتي ، ودماء قريب من
ألف رجل من شيعتي ، فقتلتهم بهم ، أفى شكٍ أنت من ذلك ؟ » . قال :
قد كنتُ في شكٍّ ، فأما الآن فقد عرفتُ ، واستبان لى خطأ القوم ، وأنتك
أنت المهدى للصيب .

(١) في ح (١ : ٢٥٧) « قال سبحانه النفس بالنفس فما بال ذكر النفس »

(٢) في ح : « علام قتلوا . أو قال : بم قتلوا ؟ » .

وكان أشياخ الحى يذكرون أنه كان عثمانياً ، وقد شهد مع عليّ ذلك صفين ، لكنه بعد ما رجع كان يكتب معاوية ، فلما ظهر معاوية أقطعه قطعة بالفلوجة^(١) ، وكان عليه كريماً .

ثم إن علياً تهباً لينزل ، وقام رجال ليتكلموا ، فلما رأوه نزل جلسوا وسكتوا .

نصر : أبو عبد الله سيف بن عمر ، عن سعد بن طريف ، عن الأصم بن نباتة ، أن علياً لما دخل الكوفة قيل له : أى القصرين نزلك ؟ قال : « قصر الخبال لا تنزلونيه » . فنزل على جمعة بن هبيرة الخزومي^(٢) .

نصر ، عن الفيض بن محمد ، عن عون بن عبد الله بن عتبة ، قال : لما قدم عليّ الكوفة نزل على باب المسجد فدخل وصلى ، ثم تحول فجلس إليه الناس ، فسأل عن رجل من أصحابه كان ينزل الكوفة ، فقال قائل : استأثر الله به . فقال : « إن الله لا يستأثر بأحد من خلقه » ، وقرأ : ﴿ وَكُنْتُمْ أَمْوَانًا فَأَحْيَاكُمْ ثُمَّ يُمَيِّتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ . قال : فلما لحق الثقل قالوا : أى القصرين تنزل ؟ فقال : « قصر الخبال لا تنزلونيه »^(٣) .

(١) الفلوجتان : قريتان كبيرتان من سواد بغداد والكوفة قرب عين التمر . ويقال الفلوجة الكبرى والفلوجة الصغرى والفلوجة العليا والفلوجة السفلى أيضاً .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « قلت : جمعة ابن أخت أم هانىء بنت أبي طالب ، كانت تحت هبيرة بن أبي وهب الخزومي ، فأولدها جمعة » .

(٣) ح : « قالوا انزل القصر » . فقال : قصر الخبال لا تنزلوا فيه « ولم أجد ذكر لهذا القصر برسميه اللذين وردا في الأصل و ح . لكن وجدت السيد فرج الله الحسيني قد كتب « أراد منه عليه السلام قصر دار الإمارة ؛ فكانه سماها به لما وقع فيها قبله من أمراء الجور وعمال أهل النفاق والشقاق ، من الهلكة والنقصان » .

نصر، عن سيف قال : حدثني إسماعيل بن أبي عميرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، أن سليمان بن صرد الخزاعي^(١) دخل على علي بن أبي طالب بعد رجوعه من البصرة ، فعانبه وعذله وقال له : « ارتبّت وتربّصت وراوغت ، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم - فيما أظن - إلى نصرتي ، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك ، وما زهدك في نصرهم ؟ » . فقال يا أمير المؤمنين ، لا تردن الأمور على أعقابها ، ولا تؤنّبني بما مضى منها واستبق مودتي يخلص^(٢) لك نصيحتي . وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك . فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً ، ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد في المسجد ، فقال : ألا أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبيكات والتوبيخ ؟ فقال له الحسن : إنما يُعاتب من تُرجى مودته ونصيحته . فقال : إنه بقيت أمور سيستوسق فيها القنا^(٣) ، وينتصّي فيها السيف ، ويحتاج فيها إلى أشباهي ، فلا تستغشوا عتي^(٤) ، ولا تهموا نصيحتي .

(١) هو سليمان بن صرد ، بضم المبهلة وفتح الراء ، بن الجون الخزاعي ، أبو مطرف الكوفي . صحابي جليل . قال ابن حجر : وكان خيراً فاضلاً شهد صفين مع علي وقتل حوشياً مبارزة ، ثم كان ممن كاتب الحسين ثم تخلف عنه ، ثم قدم هو والمسيب بن نجبة في آخرين فخرجوا في الطلب بدمه وهم أربعة آلاف ، فالتقاهم عبيد الله بن زياد بهين الوردة بعسكر مروان ، فقتل سليمان ومن معه ، وذلك في سنة خمس وستين . انظر الإصابة وتهذيب التهذيب .

(٢) ع : « تخلص » .

(٣) القنا : الرماح . والاستيساق : الاجتماع ، وفعله لازم . وفي حديث أحد : « استوسقوا كما يستوسق جرب الغنم » أي استجمعوا وانضموا . وبدلها في ع : « سيرع فيها القتال » .

(٤) استغشه واغشاه : ظن به الغش . وهو خلافه استنصحه . وفي الأصل : « لا تستبشعوا غيبي » صوابها في ع .

فقال له الحسن : رحمك الله : ما أنت عندنا يا الظنين .
نصر، عن عمر - يعني ابن سعد - عن نعيم بن وعلة^(١) عن الشعبي^(٢) ،
أن سعيد بن قيس دخل على علي بن أبي طالب ، فسلم عليه ، فقال له علي :
« وعليك ، وإن كنت من المتربصين » . فقال : حاش الله يا أمير المؤمنين
لست من أولئك . قال : « فعمل الله ذلك » .

نصر، عن عمر بن سعد، عن يحيى بن سعيد، عن محمد بن مخنف قال:
دخلت مع أبي علي عليه السلام حين قدم من البصرة ، وهو عام بلغت
الحلم ، فإذا بين يديه رجال يؤنبهم ويقول لهم : ما بطأ بكم عنى وأتم أشرف
قومكم ؟ والله لئن كان من ضعف النية وتقصير البصيرة ، إنكم لبور^(٣) .
والله لئن كان من شك في فضلي ومظاهرة علي إنكم لعدو^(٤) . قالوا : حاش
لله يا أمير المؤمنين ، نحن سلمك وحرب عدوك . ثم اعتذر القوم ، فمنهم من
ذكر عذره ، ومنهم من اعتل بمرض ، ومنهم من ذكر غيبة . فنظرت إليهم
فإذا عبد الله بن المغمم العباسي^(٥) ، وإذا حنظلة بن الربيع التميمي - وكلاهما

(١) ذكره في لسان الميزان مصحفاً برسم نعيم بن دعلجة .

(٢) هو عامر بن سراجيل الحميري أبو عمرو الكوفي ، ثقة مشهور ، روى عن أبي
هريرة ، وعائشة ، وابن عباس وغيرهم ، وعنه ابن سيرين ، والأعمش ، وشعبة ، وجابر
الجعفي . لسان الميزان (٦ : ٨٤٠) .

(٣) البور ، بالضم : المالك ؛ يقال رجل بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ؛ وكذلك الأتني .
انظر اللسان .

(٤) هو عبد الله بن المغمم ، بضم الميم وسكون المهملة وفتح المثناة وتشديد الميم ، قال ابن
حجر : « له صحة ، وهو ممن تخلف عن علي يوم الجبل ... وقال أبو زكريا الموصلي في
تاريخ الموصل ، هو الذي فتح الموصل » . وفي ج : « عبيد الله » بالصغير ، محرف .
انظر الإصابة ٤٩٥٧ .

كانت له صحبة - وإذا أبو بردة بن عوف الأزدي ، وإذا غريب بن شرحبيل
الهمداني . قال : ونظر عليّ إلى أبي قتال : « لكن خفف بن سليم وقومه
لم يتخلفوا ، ولم يكن مثلهم مثل القوم الذين قال الله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ
لَمَنْ لَيُبَطِّئَنَّ فَإِنْ أَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا قَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْنَا إِذْ لَمْ أَكُنْ
مَعَكُمْ شَهِيدًا . وَلَئِنْ أَصَابَكُمْ فَضْلٌ مِنْ اللَّهِ لَيَقُولَنَّ كَأَنْ لَمْ تَكُنْ
بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ يَأْلَتْنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا ^(١) 》 .

ثم إن علياً مكث بالكوفة ، فقال الشني في ذلك ^(٢) - شن بن
عبد القيس - :

قل لهذا الإمام قد خبت الحرُّ بُ و تمت بذلك النعماء
وفرغنا من حرب من نقض العهد دَ وبالشام حية صماء
تنفث السم ما لمن نهشته ، فارمها قبل أن تعض ، شفاء
إنه والذي يحجُّ له النسا سُ ومن دون بيته البيداء
أضعف الخناع إن رمى اليو م بجحيل كأنها الأشلاء ^(٣)

(١) الآيتان ٧٢ ، ٧٣ من سورة النساء .

(٢) هو الأعور الشني ، يعمر بن منقذ ، أحد بني شن بن أفضى بن عبد القيس بن أفضى
بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . قال الأمدى : « شاعر خيث ، وكان
مع علي رضي الله عنه يوم الجمل » . انظر المؤلفات ٣٨ ، ٦٠ .

(٣) أشلاء الإنسان : أعضاؤه بعد الجل والفرق . وقد مثل الحيل في تفرقها للغارة
بالأعضاء المتناثرة .

جَانِحَاتٍ تَحْتَ الْعَجَاجِ سِخَالًا مُجْهَعَاتٍ تَخَالُهَا الْأَسْلَاءُ^(١)
 تَنْبَارِي بِكُلِّ أَصِيدٍ كَالْفَحْلِ لِي بِكَفِّهِ صَعْدَةُ سَمَاءٍ
 ثُمَّ لَا يَنْتَنِي الْحَدِيدُ وَلَسَا يَخْضِبُ الْعَامِلِينَ مِنْهَا الدَّمَاءُ
 إِنْ تَذَرُهُ^(٢) فَمَا مَعَاوِيَةُُ الدَّمِ رَ بِّ بِعَظِيكَ مَا أُرَاكَ تَشَاءُ
 وَلَنْبِيلِ السَّمَاءِ أَقْرَبُ مِنْ ذَاكَ وَنَجْمُ الْعَيْثُوقِ وَالْعَوَاءِ^(٣)
 فَاضْرِبِ الْحَدِيدَ وَالْحَدِيدَ^(٤) إِلَيْهِمْ لَيْسَ وَاللَّهِ غَيْرُ ذَاكَ دَوَاءً

حدثنا نصر عن أبي عبد الله سيف بن عمر ، عن الوليد بن عبد الله ، عن
 أبي طيبة^(٥) ، عن أبيه قال : أتم على الصلاة يوم دخل الكوفة ، فلما كانت
 الجمعة وحضرت الصلاة صلى بهم وخطب خطبة .

(١) جانحات : أراد أنها تكسر جوارح هذه السخال . والجوارح : الضلوع القصار التي
 في مقدم الصدر ، والواحدة جانحة . يقال جنح البعير انكسرت جوارحه من الحمل الثقيل .
 والسخال : جمع سخلة ، وهي ولد الشاة من المزر والضأن ذكرًا كان أو أنثى . ويقال أيضا
 في الخيل ، كما هنا وكما في قول عبد الله بن عتبة :

يَطْرَحْنَ سِخْلَ الْخَيْلِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ تَيْنِ مِنْهُ شَقْرَاهَا وَوَرَادَهَا

انظر المفصلة (١١٤ : ٩ طبع المصنف) . وفي الأصل و ع : « سخال » محرفة .
 والمجهضات : التي ألفت لغير تمام ولما يستبين خلقها . والأسلاء : جمع سلى ، وهو الجسلة
 الرقيقة التي يكون فيها الولد .

(٢) في الأصل : « أو تذرهُ » صوابه من ع .

(٣) السماء والعويق والعواء : نجوم في السماء . ع : « ولنيل السماء »

(٤) ع : « فأعد بالجد والحديد » صواب هذه : « فأعد بالجد والحديد » .

(٥) أبو طيبة ، بفتح المهملة بعدها مشاة تحية ساكنة ثم باء موحدة . واسمه عبد الله
 بن مسلم السلمي الروزي ، كان قاضيًا بمرور .

نصر: قال أبو عبد الله ، عن سليمان بن المغيرة ، عن علي بن الحسين :
خطبة على بن أبي طالب في الجمعة بالكوفة والمدينة :

« إن الحمد لله ، أحمدُه ^(١) وأستعينه وأستهديه ، وأعوذ بالله من الضلالة .
من يهد الله فلا مضلَّ له ، ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأن محمداً عبده ورسوله ، انتخبه ^(٢) لأمره ، واختصه
بالنبوة ، أكرم خلقه ، وأحبهم إليه ، فبلغ رسالة ربه ، ونصح لأُمته ، وأدَّى
الذي عليه . وأوصيكم بتقوى الله ؛ فإن تقوى الله خير ما تواسى به عباد الله
وأقر به لرضوان الله ، وخيرُهُ في عواقب الأمور عند الله . وبتقوى الله أمرتم ،
وللإحسان والطاعة خلقتم . فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه ؛ فإنه حذر
بأساً شديداً . واخشوا الله خشيةً ليست بتعذير ^(٣) ، واعملوا في غير رياء ولا
سمعة ؛ فإن من عمل لغير الله وكله الله إلى ما عمل له ، ومن عمل لله لمخلعاً
تولى الله أجره . وأشفقوا من عذاب الله ؛ فإنه لم يخلقكم عبثاً ، ولم يترك
شيئاً من أمركم سُدىً ، قد سمى آثاركم ، وعلم أعمالكم ، وكتب آجالكم .
فلا تُغرَّوا بالديافانها غرارة بأهلها ، مغرور من اغترَّبها ، وإلى فناء ما هي .
وإن الآخرة هي دار الحيوان لو كانوا يعلمون . أسأل الله منازل الشهداء ،
ومرافقة الأنبياء ، ومعيشة السعداء ؛ فإنا نحن له وبه » .

(١) ع : « الحمد لله الذي أحمد »

(٢) في اللسان : « انتخب فلان فلانا إذا استخلصه واصطفاه اختياراً على غيره » ع
انتخبه « والانتخاب بالخاء : الاختيار .

(٣) التعمير : التقصير مع إظهار الاجتهاد . وفي الحديث : « جاء بطعام جشيب فكنا
نعذر » أي نقصر وفظهر أننا مجتهدون .

ثم إن عليًّا عليه السلام أقام بالكوفة ، واستعمل العمال .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثنا يحيى بن سعيد ، والصفه بن زهير عن يوسف وأبي روق ، أن عليًّا حين قدم من البصرة إلى الكوفة بعث يزيد بن قيس الأرحبيّ على المدائن وجُورًا كلّها . وقال أصحابنا : وبعث مخنف بن سليم على أصبهان وهمدان .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الحكم ، قال : لما هرب مخنف بالمال قال عليّ عليه السلام : « عَذَرْتُ الْفِرْدَانَ فَمَا بِالْأَلَمِ ^(١) ؟ » .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : وبعث قرظة بن كعب على البهقباذات ^(٢) ، وبعث قدامة بن مظلوم الأزدي على كسكر ، وعدى بن الحارث على مدينة بهرسيّر وأستانها ^(٣) ، وبعث أبا حسان البكري على

(١) الفردان : جمع قراد ، بالضم . والحلم جنس منه صفار . قال الميداني : « وهذا قريب من قولهم : « استفت الفصال حتى القرعى » . وفي الأصل : « غددت الفردان فبالحكم » محرف ، وصواب النص من مجمع الأمثال (١ : ٢٤٣) ولم يذكر نسبته إلى علي .

(٢) هن ثلاث بهقباذات ذكرها ياقوت في معجمه . وبهقباذ ، بالكسر ثم السكون وضم القاف وباء موحدة وألف وذال معجمة . ثلاث كور ينفداد منسوبة إلى قباز بن فيروز والد أنو شروان . وفي الأصل : « البهقباذات » محرفة .

(٣) بهرسيّر ، بالفتح ثم الضم وفتح الراء وكسر السين المهملة : من نواحي سواد بغداد . والأستان ، قال العسكري : مثل الرستاق بالضم : السواد والقرى . انظر معجم البلدان (١٠ : ٢٢٣ س ١٢) والقاموس (رزق ورستق) . والأسان ، بالضم ، كما في القاموس .

أُستأن العالى^(١) ، وبعث سعد بن مسعود الثقفي على أستان الزوابي^(٢) ، واستعمل ربعي بن كلس على سجستان - وكاس أمه يعرف بها - وهو من بني تميم . وبعث خُليداً إلى خراسان ، فسار خليداً حتى إذا دنا من نيسابور بلغه أن أهل خراسان قد كفروا ونزعوا أيدهم من الطاعة ، وقدم عليهم عمال كسرى من كابل ، فقاتل أهل نيسابور فهزمهم وحصر أهلها وبعث إلى علي بالفتح والسبي ، ثم صمد لبنات كسرى فنزلن على أمان ، فبعث بهن إلى علي عليه السلام ، فلما قدمن عليه قال : أزوجكن ؟ قلن : لا ، إلا أن تزوجنا ابنك ؛ فإننا لا نرى لنا كفواً غيرها . فقال علي عليه السلام : اذهبا حيث شئتما ، فقام نرسا فقال : مرّ لي بهن ؛ فإنها منك كرامة ، فبيني وبينهن قرابة^(٣) . ففعل فأترهن نرسا معه ، وجعل يطعمهن ويسقيهن في الذهب والفضة ، ويكسوهن كسوة الملوك ، ويبسط لهن الديباج . وبعث علي الأشتر على الموصل ونصيبين ، ودارا ، وسنجار ، وآمد ، وهيت ، وعانات ، وما غلب عليه من تلك الأرضين من أرض الجزيرة . وبعث معاوية بن أبي سفيان الضحاك بن قيس على ما في سلطانه من

(١) في معجم البلدان : « الأستان العالى » وقال : كورة في غربى بغداد من السواد تشمل على أربعة طاسيج : وهى الأنبار ، ويادوريا ، وقطربل ، ومسكن .

(٢) الزوابي ، بالزاي المعجمة ، قال ياقوت : « في العراق أربعة أنهر ، نهران فوق بغداد ونهران تحتها ، يقال لكل واحد منها الزاب » . وقال في مادة (الزاب) : « وربما قيل لكل واحد زابي والثنية زايان ... وإذا جمعت قيل لها الزوابي » . وقد تكون : « الروابي » في المعجم : « روابي بني تميم من نواحي الرقة . عن نصر » .

(٣) أشار ناسخ الاصل إلى أن في بعض النسخ : « لأن بيني وبينهن قرابة » .

أرض الجزيرة ، وكان في يديه حرّان والرّقة والرّها وقرّ قيسيا . وكان من كان بالكوفة والبصرة من العثمانيّة قد هربوا فزولوا الجزيرة في سلطان معاوية ، فخرج الأشتر وهو يريد الضحاك بن قيس بجرّان ، فلما بلغ ذلك الضحاك بعث إلى أهل الرّقة فأمدّوه ، وكان جلّ أهلها يومئذ عثمانيّة ، فجاءوا وعليهم سِمَاكُ بن نخرمة ، وأقبل الضحاك يستقبل الأشتر ، فالتقى الضحاك وسِمَاكُ بن نخرمة ، بمرج مَرِينَا بين حرّان والرّقة ، فرحل الأشتر حتى نزل عليهم فاقتتلوا اقتتالا شديداً حتى كان عند المساء ، فرجع الضحاك بمن معه فسار ليلته كلّها حتى صبح بجرّان فدخلها ، وأصبح الأشتر فرأى ما صنعوا فنبعهم حتى نزل عليهم بجرّان فحصرهم ، وأتى الخبر بمعاوية فبعث إليهم عبد الرحمن بن خالد في خيل يُنمِيهِمْ ، فلما بلغ ذلك الأشتر كتب كتابه ، وعي جنوده وخيله ، ثم ناداهم الأشتر : ألا إنّ الحى عزيز ، ألا إنّ الدّمار منيع ، ألا تنزلون أيّها الثعالب الرّوّاغة ؟ احتجرتم احتجار الضباب . فنادوا : يا عباد الله أقيموا قليلا ، علمتم والله أن قد أتيتم . فضى الأشتر حتى مرّ على أهل الرّقة فتحرّروا منه ، ثم مضى حتى مرّ على أهل قرّ قيسيا فتحرّروا منه ، وبلغ عبد الرحمن بن خالد انصراف الأشتر فانصرف . فلما كان بعد ذلك عاتب أيمن بن خريم الأسدى معاوية ، وذكر بلاء قومه بني أسد [في مرج ^(١)] . مَرِينَا . وفي ذلك يقول :

أبلغ أمير المؤمنين رسالةً من عاتيين مَسَاعِرِ أَنْجَادٍ
 مَنِيَّتِهِمْ ، أَنْ آتْرُوكَ ، مَثُوبَةً فَرَشَدَتْ إِذْ لَمْ تُوفَ بِالْمِيعَادِ
 أَنْسَيْتَ إِذْ فِي كُلِّ عَامٍ غَارَةٌ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ كَرَجَلِ جَرَادٍ^(١)
 غَارَاتُ أَشْتَرِ فِي الْخِيُولِ يَرِيدُكُمْ بِمَعْرَةٍ وَمَضَرَّةٍ وَقَسَادٍ
 وَضَعَ الْمَسَالِحَ مُرْصِدًا لِهَلَاكِكُمْ مَا بَيْنَ عَانَاتٍ إِلَى زَيْدَادٍ^(٢)
 وَحَوَى رَسَائِقَ الْجَزِيرَةِ كُلِّهَا غَضَبًا بِكُلِّ طِمْرَةٍ وَجَوَادٍ
 لَمَّا رَأَى نِيرَانَ قَوْمِي أُوقِدَتْ وَأَبُو أَنَيْسٍ فَاتِرُ الْإِقْسَادِ
 أَمْضَى إِلَيْنَا خَيْلَهُ وَرَجَالَهُ وَأَغْدَى لَا يَجْرِي لِأَمْرِ رِشَادٍ
 ثَرْنَا إِلَيْهِمْ عِنْدَ ذَلِكَ بِالتَّقْنَا وَبِكُلِّ أَيْبَضٍ كَالْعَقِيقَةِ صَادٍ^(٣)
 فِي مَرَجٍ مَرِيْنَا^(٤) أَلَمْ تَسْمَعْ بِنَا نَبْعَى الْإِمَامَ بِهِ وَفِيهِ نَعَادِي
 لَوْلَا مَقَامُ عَشِيرَتِي وَطِعَانُهُمْ وَجِلَادِمُ بِالْمَرْجِ أَيْ جِلَادٍ
 لَأَنَّاكَ أَشْتَرُ مَذْحِجٍ لَا يَنْثَنِي بِالْجَيْشِ ذَا حَنْقٍ عَلَيْكَ وَآدٍ^(٥)
 نصر: عبد الله بن كردم بن مرثد، قال: لما قدم على عليه السلام حشر

(١) الرجل ، بالكسر : الجراد الكثير ، وجمعه أرجال .

(٢) زيداد ، لم أجد لها ذكرًا في كتب البلدان ، ولعلها « سنداد » .

(٣) العقيقة : البرق إذا رأيته في وسط السحاب كأنه سيف مسلون .

(٤) شدد راء « مرينا » للشعر ، وأصلها التخفيف كما في الفاهوس . وبنو مرينا قوم من أهل الحيرة من العباد . قال الجواليقي : « وليس مرينا بكلمة عربية » . وأنشد لابن أبي التيسر :

فلو في يوم معركة أصيبوا ولكن في ديار بني مرينا

(٥) الآد والأيد : القوة

أهل السواد ، فلما اجتمعوا أذن لهم ، فلما رأى كثرتهم قال : إني لا أطيق كلامكم ، ولا أفقه عنكم ، فأسندوا أمركم إلى أرضاكم في أنفسكم ، وأعمه نصيحة لكم . قالوا : نرسا ، مارضى فقد رضينا ، وما سخط فقد سخطناه . فتقدم فجلس إليه فقال : أخبرتني عن ملوك فارس كم كانوا ؟ قال : كانت ملوكهم في هذه المملكة الآخرة اثنين وثلاثين ملكاً^(١) . قال : فكيف كانت سيرتهم ؟ قال : ما زالت سيرتهم في عظم أمرهم واحدة^(٢) ، حتى ملكنا كسرى بن هرمز ، فاستأثر بالمال والأعمال ، وخالف أولينا ، وأخرّب الذى للناس ، وعمر الذى له ، واستخف بالناس ، فأوغر نفوس فارس ، حتى ثاروا عليه فقتلوه ، فأرملت نساؤه ويتم أولاده . فقال : يا نرسا ، إن الله عز وجل خلق الخلق بالحق ، ولا يرضى من أحد إلا بالحق ، وفي سلطان الله تذكرة مما خول الله ، وإنها لا تقوم مملكة إلا بتدبير ، ولا بد من إمارة ، ولا يزال أمرنا متمسكاً ما لم يشتم آخرنا أولنا ، فإذا خالف آخرنا أولنا وأفسدوا ، هلكوا وأهلكوا .

ثم أمر عليهم أمراءهم . ثم إن علياً عليه السلام بعث إلى العمال في الآفاق ، وكان أهم الوجوه إليه الشام :

نصر ، عن محمد بن عبيد الله القرشى ، عن الجرجاني قال : لما بُويع على وكتب إلى العمال في الآفاق كتب إلى جرير بن عبد الله البجلي ، وكان جرير

(١) جعلهم المسعودى في التنبية والإشراف ٨٧ - ٩٠ ثلاثين ملكاً . وهم الساسانيون .

(٢) عظم الأمر بالضم والفتح : معظمه .

عاملاً لعثمان على ثغر همدان^(١) ، فكتب إليه مع زحر بن قيس الجعفي^(٢) :
 « أما بعد فإن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ، وإذا أراد
 الله بقوم سوءاً فلا مرد له وما لهم من دونه من والٍ . وإني أخبرك عن
 نبأ^(٣) من سرنا إليه من جموع طلحة والزبير ، عند نكثهم بيعتهم^(٤) ، وما
 صنعوا بعاملي عثمان بن حنيف^(٥) . إني هبطت من المدينة بالمهاجرين
 والأنصار ، حتى إذا كنت بالعذيب بعثت إلى أهل الكوفة بالحسن بن علي ،
 وعبد الله بن عباس ، وعمار بن ياسر ، وقيس بن سعد بن عبادة ، فاستنفروهم
 فأجابوا ، فسرت بهم حتى نزلت بظهر البصرة فأعذرت في الدعاء ، وأقلت
 العثرة ، وناشدتهم عقد بيعتهم^(٦) فأبوا إلا قتالي ، فاستعنت بالله عليهم ،
 فقتل من قتل وولوا مدبرين إلى مصرهم ، فسألوني ما كنت دعوتهم إليه
 قبل اللقاء ، فقيلت العافية ، ورفعت السيف ، واستعانت عليهم عبد الله بن

(١) همدان ، هكذا وردت في الأصل وفي ح (١ : ٢٤٦) . وهما لفتان في همدان .
 ولغة الإهمال هي الفارسية ، وبالإعجام معربة . انظر معجم استينجاس ١٥٠٩ .

(٢) زحر ، بفتح الزاي وسكون الحاء المهملة . وهو زحر بن قيس الكوفي الجعفي ،
 أحد أصحاب علي بن أبي طالب ، أنزله المدائن في جماعة جعلهم هناك رابطة ، روى عنه عامر
 الشعبي ، وحسين بن عبد الرحمن . انظر تاريخ بغداد ٤٦٠٥ ح . « زحر » بحرف :
 (٣) ح : « عن أنباء » .

(٤) ح : « بيعتي » .

(٥) حنيف ، بهيئة التصغير . وعثمان بن حنيف صحابي أنصاري ، شهد أحدا ، وكان
 على استعمله على البصرة قبل أن يقدم عليها فغلبه عليها طلحة والزبير . ومات في خلافة
 معاوية . الإصابة ٥٤٢٧ .

(٦) ح : « عهد بيعتهم » .

عباس ؛ وسرت إلى الكوفة . وقد بعثت إليكم زحر^(١) بن قيس ، فاسأل^(٢) عما بدا لك .

قال : فقرأ جرير الكتاب قائم فقال : أيها الناس ، هذا كتاب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ، وهو المأمون على الدين والدنيا ، وقد كان من أمره وأمر عدوه ما نحمد الله عليه . وقد بايعه السابقون الأولون^(٣) من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان . ولو جعل هذا الأمر شورى بين المسلمين كان أحقهم بها . ألا وإن البقاء في الجماعة ، والفناء في الفرقة . وعلى^(٤) حاملكم على الحق ما استقمتم ، فإن ملتم أقام ميلكم .

فقال الناس : سمعاً وطاعة ، رضينا رضينا . فأجاب جرير وكتب جواب كتابه بالطاعة . وكان مع علي رجل من طي ، ابن أخت لجرير ، فحمل زحر بن قيس شعراً له إلى خاله جرير ، وهو :

جرير بن عبد الله لا ترد الهدى وبائع علياً إنني لك ناصح
فإن علياً خير من وطى الحصى سوى أحمد والموت غاد ورائح
ودع عنك قول الناكثين فإنما أولاك ، أبا عمرو ، كلاب نوايح

(١) في الأصل و ح : « زجر » بالجيم ، محرفة .

(٢) في ح : « فاسأله » وفي الإمامة والسياسة (١ : ٧٨) : « فاسأله عنا وعنهم »

(٣) ح : « الناس الاولون » .

(٤) ح : « وإن علياً » .

وبايعة^(١) إن بايعته بنصيحة
فإنك إن تطلب به الدين تعطه
وإن قلت عثمان بن عفان حقه
فحق علي إذ وليك كحقه ،
وإن قلت لا نرضى علياً إمامنا
فدع عنك بجرأ ضل فيه السوابج
أبي الله إلا أنه خير دهره وأفضل من ضمت عليه الأباطح
ثم قام زحر بن قيس خطيباً^(٢) ، فكان مما حفظ من كلامه أن قال :

« الحمد لله الذي اختار الحمد لنفسه وتولاه دون خلقه ، لا شريك له في الحمد ،
ولا نظير له في المجد ، ولا إله إلا الله وحده لا شريك له ، القائم الدائم ،
إله السماء والأرض ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، أرسله بالنور الواضح^(٣)
والحق الناطق ، داعياً إلى الخير ، وقائداً إلى الهدى . ثم قال : « أيها الناس ،
إن علياً قد كتب إليكم كتاباً لا يقال بعده إلا رجيع من القول ، ولكن
لا بد من رد الكلام . إن الناس بايعوا علياً بالمدينة من غير محاباة له ببيعتهم ؛

(١) القادح ، بالفاف : أصله الأكال يقع في الشجر والأشنان ، والمراد به النش والدخل .
وفي اللسان : « قدح في ساق أخيه : عشه وعمل في شئ يكرهه » . وفي الأصل : « قادح »
بالفاء ، وهو الحمل الثقيل والنازلة تنزل بالراء . والوجه ما أثبت من ح .
(٢) وليه ، كرضيه : صار ولياً له . وسكن الباء للشعر .

(٣) كذا في الأصل . في ح : « قال نصر : ثم إن جريراً قام في أهل همدان خطيباً » .
وعقب ابن أبي الحديد على هذه الخطبة والشعر الذي بعدها بقوله : « قال نصر : فسر الناس
خطبة جرير وشعره » . انظر ح (١ : ٢٤٧) . وقد مضت خطبة لجرير في الصفحة السابقة
فيصح ما هنا إن كان قد أشار إلى تلك الخطبة .

(٤) في الأصل : « بالحق الواضح » وأثبت ما في ح .

لعله بكتاب الله ، وسنن الحق ، وإن طلحة والزبير نقضا بيعته على غير حدث ،
وألبا عليه الناس ، ثم لم يَرْضِا حَتَّى نَصَبَا له الحرب ، وأخرجوا أم المؤمنين ،
فلقبهما فأعذرَ في الدعاء ، وأحسن في البقية ، وحمل الناس على ما يعرفون .
هذا عِيَانُ ما غاب عنكم . ولئن سألتُم الزيادة زدناكم ، ولا قوة إلا بالله .
وقال جرير في ذلك :

أَتَانَا كِتَابُ عَلَى فَلَمْ	نَرَدَّ الْكِتَابَ ، بِأَرْضِ الْعَجَمِ
وَلَمْ نَعْصِ مَا فِيهِ لَمَّا أَتَى	وَلَمَّا نَذَمُ ^(١) وَلَمَّا نَلُمُ
وَنَحْنُ وَلَاؤُهُ عَلَى ثَغَرِهَا	نَضِيمُ الْعَزِيزِ وَنَحْمِي الْأَذَمُ
نَسَاقِيهِمُ الْمَوْتَ عِنْدَ الْقَاءِ	بِكَأْسِ الْمَنَايَا وَنَشْفَى الْقَرَمُ
طَحَنَامُ طَحْنَةٍ بِالْقَنَا	وَضَرْبُ سَيْوِفٍ تُطِيرُ اللَّحْمُ
مَضِينَا يَقِينًا عَلَى دِينِنَا	وَدِينِ النَّبِيِّ مُجَلَّى الظُّلَمُ
أَمِينِ الْإِلَهِ وَبِرْهَانِهِ	وَعَدْلِ الْبَرِيَّةِ وَالْمُعْتَصَمُ
رَسُولِ الْمَلِكِ ، وَمِنْ بَعْدِهِ	خَلِيفَتُنَا الْقَائِمُ ، الْمُدَّعَمُ
عَلِيًّا عَنِيَتْ وَصِيَّ النَّبِيِّ	نُجَالِدُ عَنْهُ غَوَاةَ الْأُمَمُ
لَهُ الْفَضْلُ وَالسَّبْقُ وَالْكَرَمَاتُ	وَبَيْتُ النُّبُوَّةِ لَا يَهْتَضَمُ ^(٢)

وقال رجل^(٣) :

(١) في الأصل : « ولا نضام » صوابه من ح .
(٢) بعد هذا في ح ، كما سبق : « قال نصر : فسر الناس بمخطبة جرير وشعره » .
(٣) ح : « وقال ابن الأوزار القسري في جرير يمدحه بذلك » .

لعمري أيمك والأنباء تنمى لقد جَلَى بخطبته جريرُ
وقال مقالةً جدعتُ رجالاً من الحيين خطبهم كبيرُ
بدا بك قبل أمتي على وحثك إن رددت الحق رير^(١)
أتاك بأمره زحر بن قيس وزحر بالتي حدثت خبيرُ
فكنت بما أتاك به سميعاً وكدت إليه من فرح تطيرُ
فأنت بما سعدت به وليُّ وأنت لما تعدُّ له نصير^(٢)
ونعم المرء أنت له وزيرُ ونعم للمرء أنت له أميرُ
فاحرزت الثواب ، وربَّ حادٍ حدا بالركب ليس له بعيرُ
ليهنك ما سبقت به رجالاً من العلياء والفضل الكبير^(٣)
وقال النهدي في ذلك :

أنا بالنبأ زحر بن قيس عظيم الخطب من جعفر بن سعد^(٤)
تخيَّره أبو حسن عليُّ ولم يك زنده فيها بصلد
رعى أعراض حاجته بقول أخوذ للقلوب بلا تعد

(١) مخ رير : ذائب فاسد من الهزال . يقال مخ رار ، ورير بالكسر ، ورير بالفتح .
وفي الأصل : « يزير » وفي ح : « وتضخران رددت الحق زير » كلاهما محرف ،
والصواب ما أثبت .

(٢) في الأصل : « بصير » بالياء ، صوابه من ح .

(٣) تقرأ بالرفع عطفاً على : « ما سبقت » وبالجر عطفاً على « العلياء » وفي القراءة
الأخيرة إقواء .

(٤) جمع ، أراد « جعفي » وحققاً أن تنتهي في الرسم بالياء ، لكن كذا وردت في
الأصل و ح . وجعفي ، بتشديد الياء ، هم بنو سعد العشيرة بن مذحج ، حي من اليمن .

فَسَرَّ الْحَيَّ مِنْ يَمِينٍ وَأَرْضَى ذَوِي الْعِلْيَاءِ مِنْ سَلَفِي مَعَدٍّ^(١)
 وَلَمْ يَكُ قَبْلَهُ فِينَا خَطِيبٌ مَضَى قَبْلِي وَلَا أَرْجُوهُ بَعْدِي
 مَتَى يَشْهَدَ فَنَحْنُ بِهِ كَثِيرٌ وَإِنْ غَابَ ابْنُ قَيْسٍ غَابَ جَدِّي^(٢)
 وَلَيْسَ بِمُوحِشِي أَمْرٍ إِذَا مَا دَنَا مِنِّي وَإِنْ أَفْرَدْتُ وَحْدِي
 لَهُ دُنْيَا يُعَاشُ بِهَا وَدِينٌ وَفِي الْمِجَا كَذَى شِبَائِنِ وَرَدِ
 قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ جَرِيرٌ سَائِرًا مِنْ ثَعْرَ هَمْدَانَ^(٣) حَتَّى وَرَدَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ بِالْكُوفَةِ ، فَبَايَعَهُ وَدَخَلَ فِيهَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، مِنْ طَاعَةِ عَلِيٍّ ،
 وَاللَّزُومِ لِأَمْرِهِ .

ثم بعث إلى الأشعث بن قيس الكندي .

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجُرْجَانِيِّ قَالَ : لما بُوِيعَ عَلِيٌّ وَكُتِبَ
 إِلَى الْعَمَالِ ، كُتِبَ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ مَعَ زِيَادِ بْنِ مَرْحَبِ الهَمْدَانِيِّ ،
 وَالْأَشْعَثُ عَلَى أَذْرَبِيجَانَ عَامِلٌ لِعُمَانَ ، وَقَدْ كَانَ عَمْرُو بْنُ عُثْمَانَ تَزَوَّجَ ابْنَةَ
 الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ قَبْلَ ذَلِكَ ، فَكُتِبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ :

« أَمَا بَعْدَ ، فَلَوْلَا هَذَاتُ كُنَّ فَيْكَ كُنْتَ الْمَقْدَمَ فِي هَذَا الْأَمْرِ قَبْلَ
 النَّاسِ ، وَلَعَلَّ أَمْرَكَ يَحْمِلُ بَعْضُهُ بَعْضًا إِنْ اتَّقَيْتَ اللَّهَ . ثُمَّ إِنَّهُ كَانَ مِنْ بَيْعَةِ
 النَّاسِ إِيَّايَ مَا قَدْ بَلَغَكَ ، وَكَانَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ مِمَّنْ بَايَعَانِي ثُمَّ نَقَضَا بَيْعَتِي

(١) يريد ربيعة ومضر ابني نزار بن عدنان .

(٢) الجدة ، هاهنا : الحظ .

(٣) كذا وردت بإحمال الدال ، كما هو أصلها الفارسي . انظر النباهة ١ ص ١٩ .

على غير حدث، وأخرج أُمّ المؤمنين وسارا إلى البصرة، فسرتُ إليهما فالتقينا فدعوتُهُم إلى أن يرجعوا فيما خرجوا منه فأبوا، فأبْلَغْتُ في الدِّعاء وأحسنتُ في البقية. وإنَّ عمك ليس لك بطُعمَةٍ، ولكنَّه أمانة. وفي يديك مالٌ من مال الله، وأنتَ من خُزَّانِ الله عليه حتَّى تسَلِّهَ إلَيَّ، ولعلِّي ألا أكونَ شرًّا ولأتلكَ لك إن استَقَمَّت. ولا قوَّةَ إلَّا بالله.»

فلما قرأ الكتاب قام زياد بن مرحب^(١) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيُّها الناس ، إنَّ مَنْ لم يَكْفِه القليلُ لم يَكْفِه الكثيرُ ، إنَّ أمرَ عثمان لا يَنفَع فيه العيان ، ولا يَسْفِي منه الخَبَر ، غير أنَّ مَنْ سَمِعَ به ليس كمن عاينَه . إنَّ الناسَ يابِعوا عليًّا راضين به ، وإنَّ طلحة والزُّبير نقضَا بيعتَه على غير حَدَث ، ثمَّ أَذِنَا بحَرْبٍ فأخرجنا أُمّ المؤمنين ، فسار إليهما فلم يقاتلهم وفي نفسه منهم حاجة ، فأورثه الله الأرضَ وجعل له عاقبةَ المتقين . »

ثم قام الأشعث بن قيس ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« أيُّها الناس إن أمير المؤمنين عثمان ولأني أذري بيجان ، فهلاك وهي في في يدي ، وقد بايع الناس عليًّا ، وطاعتنا له كطاعة من كان قبله . وقد كان من أمره وأمر طلحة والزبير ما قد بلغكم . وعلى المؤمنين على ما غاب عنا وعنكم من ذلك الأمر . »

فلما أتى منزله دعا أصحابه فقال : إنَّ كتاب علي قد أوحشني ، وهو آخذٌ بمال أذري بيجان^(٢) ، وأنا لاحقٌ بمعاوية . فقال القوم : الموت خير لك من ذلك . أتدع مصرك وجماعة قومك وتكون ذنباً لأهل الشام ؟ فاستحيا

(١) في الإمامة والسياسة ١ : ٧٩ : « زياد بن كعب » .

(٢) في الإمامة والسياسة : « وهو آخذى بمال أذري بيجان » .

فسار حتى قدم على علي ، فقال السكوني - وقد خاف أن يلحق بمعاوية :

إني أعيدك بالذي هو مالاك بمعاذ الآباء والأجداد
 مما يظن بك الرجال ، وإنما ساموك خطّة معشر أو غاد
 إن أذربيجان التي مزقتها ليست لجدك فاشتها ببلاد^(١)
 كانت بلاد خليفة ولا كهها وقضاه ربك رايح أو غاد
 فذبح البلاد فليس فيها مطعم ضربت عليك الأرض بالأسناد^(٢)
 فادفع بمالك دون نفسك إننا فادوك بالإموال والأولاد
 أنت الذي تثنى الخناصر دونه وبكبر كندة يستهل الوادي
 ومعصب بالتاج مفرق رأسه ملك لعمرك راسخ الأوتاد
 وأطع زيادا إنه لك ناصح لاشك في قول النصيح زياد
 وانظر عليا إنه لك جنة ترشد ويهدك للسعادة هاد^(٣)
 ومما كتب به إلى الأشعث :

أبلغ إلى الأشعث المعصب بالتاج ج غلاما حتى علاه القتيير^(٤)
 يا ابن آل الرار من قبل الأ م وقيس أبوه غيث مطير^(٥)
 قد يصيب الضعيف ما أمر الله ويخطي المدرب التحرير

(١) اشنها ، أراد اشناها ثم حذف الهجزة وعامله معاملة المعتل . والثناء والثناءن : البغض

(٢) أي سد عليه الطريق فعميت مذهب ، وواحد الأسناد سد .

(٣) في الأصل : « يرشد ويهديك للسعادة » محرف .

(٤) القتيير : الشيب ، أو أول ما يظهر منه . يقول : كان ملكا من صباه إلى مشيبه .

(٥) أبوه ، على الالتفات . ولو لم يلتفت قال : « أبوك » .

قد أتى قبلك الرسولُ جريراً
 وله الفضلُ في الجهاد وفي الحجَّةِ
 إن يكنْ حظُّك الذي أنت فيه
 يا ابن ذى النّاج والمبجل من كدِّ
 أذربيجانُ حسرةً فذرتُها
 وأقبل اليومَ ما يقولُ عليٌّ
 وأقبل البيعة التي ليس لنا
 عمركَ اليومَ قد تركتَ عليّاً
 ومما قيل على لسان الأشعث :

أنا رسولُ الرسولِ رسولُ عليٍّ
 رسولُ الوصيِّ وصيِّ النبيِّ
 بما نصَّحَ اللهَ والمصطفى
 يُجاهد في الله ، لا ينثنى ،
 وزيرُ النبيِّ وذو صِهْرِهِ
 وكم بطلٍ ماجدٍ قد أذاقَ
 وكم فارسٍ كان سالَ النّزالَ
 فسُرَّ بمقدِّمِهِ المسلمونا
 له الفضلُ والسَّبقُ في المؤمنينا
 رسولُ الإلهِ النبيِّ الأُمينا
 جميعَ الطّغاةِ مع الجاحدين^(١)
 وسيفُ المنيةِ في الظالمينا
 منيةٌ حتفٍ ، من الكافرينا
 فأب إلى النارِ في الآثمين^(٢)

(١) جاهد العدو : قاتله . وفي الكتاب : (جاهد الكفار والمنافقين) .

(٢) سال : تخفف . قال حسان (انظر ديوانه ٦٧ والكامل ٢٨٨ ليسك) :

سالت هذيل رسول الله فاحشة ضلت هذيل بما سالت ولم تصب

فذاك على^(١) إمام الهدى وغيث البرية والمقحمين^(٢)
 وكان إذا ما دعا للنزال كليث عرين يزين العرين^(٣)
 أجاب السؤال بنصح ونصر وخالص ودٍ على العالمينا
 فما زال ذلك من شأنه فغاز وربى مع الفاترينا
 ومما قيل على لسان الأشعث أيضا :

أتانا الرسول رسول الوصي على المهذب من هاشم
 رسول الوصي وصي النبي وخير البرية من قائم
 وزير النبي وذو صبره وخير البرية في العالم
 له الفضل والسبق بالصلاحات لهدى النبي به يأتي^(٣)
 محمداً أعنى رسول الإله وغيث البرية والناظم
 أجبنا علياً بفضل له وطاعة نصح له دائم
 فقيمه حلیم له صولة كليث عرين بها سائم
 حلیم غفيف وذو نجدة بعيد من الغدر والمائم
 وأنه قدم على علي بن أبي طالب عليه السلام بعد قدومه الكوفة ،
 الأحنف بن قيس ، وجارية بن قدامة ، وحارثة بن بدر ، وزيد بن جبلة ،

(١) المقصود : الذين أصابهم السنة والجذب ، فأخرجتهم من البادية وأقحمهم الحضر .
 وفي الأصل : « المقحمين » محرفة .

(٢) في الأصل : « بن ليث العربنا » وهو تحريف .

(٣) يأتي ، أراد يأثم أى يأثم ، قلب إحدى اليمين ياء ، وكذلك يفعلون ، كما قالوا في
 النظم التظني ، وفي القصص القصص . وفي الأصل : « يأثم » محرفة .

وَأَعْيَنَ بَنُ ضُبَيْعَةَ ، وَعَظِيمَ النَّاسِ بَنُو تَمِيمٍ ، وَكَانَ فِيهِمْ أَشْرَافٌ ، وَلَمْ يَقْدَمْ
هَؤُلَاءُ عَلَى عَشِيرَةٍ مِنْ أَهْلِ السَّكُوفَةِ ، فَقَامَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَجَارِيَةُ بْنُ
قُدَامَةَ ، وَحَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ ، فَتَكَلَّمَ الْأَحْنَفُ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ إِنْ تَكَ
سَعْدٌ لَمْ تَنْصُرْكَ يَوْمَ الْجَلِّ فَإِنَّهَا لَمْ تَنْصُرْ عَلِيَّكَ . وَقَدْ مَجَّبُوا أَمْسِرَ ثَمَّ نَصْرَكَ
وَعَجَبُوا الْيَوْمَ مِنْ خِذْلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ شَكُّوا فِي طَلْحَةَ وَالزَّيْزِ ، وَلَمْ يَشْكُوا فِي مَعَاوِيَةَ .
وَعَشِيرَتُنَا بِالْبَصْرَةِ ، فَلَوْ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَقَدِمُوا إِلَيْنَا فَقَاتَلْنَا بِهِمُ الْعَدُوَّ وَانْتَصَفْنَا بِهِمْ ،
وَأَدْرَكُوا الْيَوْمَ مَا فَاتَهُمْ أَمْسِرُ ! » . قَالَ عَلَى الْجَارِيَةِ بَنُ قُدَامَةَ - وَكَانَ رَجُلًا
تَمِيمٍ بَعْدَ الْأَحْنَفِ - : مَا تَقُولُ يَا جَارِيَةُ ؟ قَالَ : « أَقُولُ هَذَا جَمْعٌ حَشَرَهُ اللَّهُ
لَكَ بِالْتَّقْوَى ، وَلَمْ تَسْتَكْرِهْ فِيهِ شَاخِصًا ، وَلَمْ تُشْخِصْ فِيهِ مُقِيمًا . وَاللَّهِ لَوْلَا مَا
حَضَرَكَ فِيهِ مِنْ اللَّهِ لَنَعَمَّكَ سِيَاسَتُهُ ، وَلَيْسَ ^(١) كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَكَ نَافِعَكَ ،
وَرَبٌّ مُقِيمٌ خَيْرٌ مِنْ شَاخِصٍ ، وَمِصْرَاكَ خَيْرٌ لَكَ ، وَأَنْتَ أَعْلَمُ » .
فَكَأَنَّهُ [بِقَوْلِهِ] : « كَانَ مَعَكَ » رُبَّمَا كَرِهَ إِشْخَاصَ قَوْمِهِ عَنِ
الْبَصْرَةِ ^(٢) .

وَكَانَ حَارِثَةُ بْنُ بَدْرٍ أَسَدَ النَّاسِ رَأْيًا عِنْدَ الْأَحْنَفِ ^(٣) ، وَكَانَ شَاعِرَ بَنِي
تَمِيمٍ وَفَارِسَهُمْ ، فَقَالَ عَلَى : مَا تَقُولُ يَا حَارِثَةُ ؟ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّا نَشُوبُ
^(١) فِي الْأَصْلِ : « وَلَيْسَ كُلُّ مَنْ كَانَ مَعَكَ » وَالتَّكْمِلَةُ مِنَ الْإِمَامَةِ وَالسِّيَاسَةِ لِابْنِ
فَتِيَّةٍ (١ : ٧٥) ، وَقَدْ سَقَطَتْ مِنْهَا كَلِمَةُ : « لَيْسَ » .
^(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَكَأَنَّهُ كَانَ مَعَكَ وَرُبَّمَا كَرِهَ ... الخ » وَالْوَجْهُ فِيهَا أَثْبَتُ .
^(٣) أَسَدٌ ، مِنْ سِدَادِ الرَّأْيِ ، وَهُوَ اسْتِقَامَتُهُ وَضَعَتْهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَبْشَدُ »
بِالْمَعْجَمَةِ ، تَحْرِيفٌ .

الرجاء بالخفاة . والله لوددت أن أمواتنا ^(١) رجعوا إلينا فاستعنا بهم على عدونا .
ولسنا نلقى اليوم بأكثر من عددهم ، وليس لك إلا من كان معك ، وإن لنا
في قومنا عدداً لا نلقى بهم عدواً أعدى من معاوية ، ولا نسدُّ بهم ثغراً أشدَّ
من الشام ، وليس بالبصرة بطنانة نرصد لهم لها ، ولا عدوٌّ نعدُّهم له . ووافق
الأحنف في رأيه ، فقال عليٌّ للأحنف : اكتب إلى قومك . فكتب الأحنف
إلى بني سعد :

« أمّا بعد فإنه لم يبق أحدٌ من بني تميم إلا وقد شقوا برأى سيّدهم غيركم .
شقيت سعد بن خرشة برأى ابن يثربى ، وشقيت حنظلة برأى ليحيان ^(٢) ،
وشقيت عدى برأى زُفر ومطّر ، وشقيت بنو عمرو بن تميم برأى عاصم بن
الدلف ، وعصمكم الله برأى لكم حتى نلتهم مارجوتهم ، وأمنتهم ما خفتم ، وأصبحتم
منقطعين من أهل البلاء ، لاحقين بأهل العافية . وإني أخبركم أنا قد منّا على
تميم الكوفة فأخذوا علينا بفضلهم مرتين : بمسيرهم إلينا مع عليّ ، وميلهم إلى
السير إلى الشام . ثم أخروا ^(٣) حتى صرنا كأننا لا نعرف إلا بهم ، فأقبلوا
إلينا ولا تتكلوا عليهم ، فإنّ لهم أعدادنا من رؤسائهم ، وحنانا أن تلحق ^(٤)
فلا تبطئوا ؛ فإن من العطاء حرمانا ، ومن النصر خذلانا . فحرمنا العطاء

(١) في الاصل : « أمراءنا » فصوابه من الإمامة والسياسة .

(٢) في الأصل : « الحيان » .

(٣) أخروا ، من الإخار ، وهو الستر . أى غلبوا عليهم . وفي الاصل : « ثم أحسوا »
وفي الإمامة والسياسة : « ثم انحسروا معهم » .

(٤) كذا . ولعلها : « وحنانا أن تلحق » . جعلهم كالجن . والجنان : جمع جنان .

الْقَهْلَةَ ، وَخِذْلَانَ النَّصْرِ الْإِبْطَاءَ ، وَلَا تُقْضَى الْحَقُوقُ إِلَّا بِالرِّضَا ، وَقَدْ يَرْضَى
لِلْمُضْطَرِّ بِدُونِ الْأَمَلِ .

وكتب معاوية بن صمصمة ، وهو ابن أخى الأحنف :

تَيْمَ بْنَ مَرْثَانَ أَحْنَفَ ثَعْمَةَ مِنْ اللَّهِ لَمْ يَخْصُصْ بِهَا دُونَكُمْ سَعْدًا
وَعَمَّ بِهَا مِنْ بَعْدِكُمْ أَهْلَ مِصْرِكُمْ لِيَالِيَ ذِمَّ النَّاسِ كُلُّهُمْ الْوَفْدَا
سِوَاهُ لَقَطَعَ الْحَبْلَ عَنْ أَهْلِ مِصْرِهِ فَأَمْسَوْا جَمِيعًا آكِلِينَ بِهِ رَغْدَا
وِإِعْظَامِهِ الصَّاعَ الْعَفِيرَ وَحَذْفُهُ مِنَ الدَّرَمِ الْوَاقِي يَجُوزُ لَهُ النَّقْدَا
وَكَانَ لِسَعْدٍ رَأْيُهُ أَمْسَ عَصْمَةَ فَلَمْ يُحِطْ لَا الْإِصْدَارَ فِيهِمْ وَلَا الْوَرْدَا
وَفِي هَذِهِ الْأُخْرَى لَهُ تَخَضُّعٌ زَبَدِي سَيُخْرِجُهَا عَفْوًا فَلَا تُعْجِلُوا الزُّبْدَا
وَلَا تَبْطِنُوا عَنْهُ وَعِيشُوا بِرَأْيِهِ وَلَا تَجْمَلُوا مِمَّا يَقُولُ لَكُمْ بُدَا
أَلَيْسَ خَطِيبَ الْقَوْمِ فِي كُلِّ وَفْدَةٍ وَأَقْرَبَهُمْ قُرْبًا وَأَبْعَدَهُمْ بُدَا
وَإِنَّ عَلِيًّا خَيْرٌ حَافٍ وَنَاعِلٌ فَلَا تَمْنَعُوهُ الْيَوْمَ جَهْدًا وَلَا جِدَا
يَحَارِبُ مَنْ لَا يَحْرَجُونَ بِحَرْبِهِ وَمَنْ لَا يَسَاوِي دِينُهُ كُلَّهُ رَدَا (١)
وَمَنْ نَزَلَتْ فِيهِ ثَلَاثُونَ آيَةً تَسْمِيَةً فِيهَا مُؤْمِنًا مُخْلِصًا قَرْدَا
سِوَى مُوجِبَاتٍ جِئْنَ فِيهِ وَغَيْرَهَا بِهَا أَوْجَبَ اللَّهُ الْوِلَايَةَ وَالْوَرْدَا

فلما انتهى كتاب الأحنف وشعر معاوية بن صمصمة إلى بني سعد ساروا
بجماعتهم حتى نزلوا الكوفة ، ففرزت بالكوفة وكثرت ، ثم قدمت عليهم

(١) الرد : الزائف من الدرهم . وفي الأصل : « ريداً » ولا وجه له .

ربيعه — ولهم حديث — وأبتدأ خروج جرير إلى معاوية .

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن عليا عليه السلام حين قدم من البصرة نزع جريراً عن همدان ، فجاء حتى نزل الكوفة ، فأراد على أن يبعث إلى معاوية رسولا فقال له جرير : ابغثنى إلى معاوية ، فإنه لم يزل لي مستنصحا ووداً^(١) ، نأتيه^(٢) فأدعوه على أن يسلم لك هذا الأمر ، ويُجامعك على الحق ، على أن يكون أميراً من أمرائك ، وعاملاً من عمالك ، ماعيل بطاعة الله ، واتباع ما في كتاب الله ؛ وأدعوا أهل الشام إلى طاعتك وولايتك ، وجلهم^(٣) قومي وأهل بلادى ، وقد رجوت ألا يعصوني . فقال له الأشر : لا تبعثه ودعه ، ولا تصدقه ، فوالله إني لأظن هواه هوام ، ونيتبه نيتهم . فقال له على : دعه حتى ننظر ما يرجع به إلينا . فبعثه على غلبه السلام وقال له حين أراد أن يبعثه : إن حولي من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل الدين والرأى من قد رأيت ، وقد اخترتك عليهم لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيك : « إنك من خير ذى يمن^(٤) » .

(١) الود ، بكسر الواو : الصديق ، كالحب بمعنى المحبوب . والود ، بضم الواو : الصديق ، على حذف المضاف . وجاء في اللسان : « وفي حديث ابن عمر : إن أبا هذا كان ودا لعمر . هو على حذف المضاف ، تقديره كان ذا ود لعمر أى صديقا » .

(٢) ح (١ : ٢٤٧) : « آتيه » .

(٣) ح : « جعلهم » بالفاء .

(٤) من خير ذى يمن : أى من خير اليمن . وفي اللسان (٢٠ : ٣٤٩) : « ويقال أتيننا ذا يمن ، أى أتيننا اليمن » .

أنت معاوية بكتابي ، فإن دخل فيما دخل فيه المسلمون وإلا فانبذ إليه ^(١) ، وأعلمه أني لا أرضى به أميرا ، وأن العامة لا ترضى به خليفة » .

فانطلق جرير حتى أتى الشام ونزل بمعاوية ، فدخل عليه فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد يا معاوية فإنه قد اجتمع لابن عمك أهل الحرمين وأهل المصرين ^(٢) وأهل الحجاز ، وأهل اليمن ، وأهل مصر ، وأهل العروص وُعثمان ، وأهل البحرين واليمامة ، فلم يبق إلا أهل هذه الحصون التي أنت فيها ، لو سال عليها سيل من أوديته غرقها . وقد أتيتك أدعوك إلى ما يرشدك ويهديك إلى مبايعة هذا الرجل » .

ودفع إليه كتاب على بن أبي طالب ، وفيه :

بسم الله الرحمن الرحيم .

أما بعد فإن بيعتي بالمدينة لزمك وأنت بالشام ^(٣) ؛ لأنه بايعني القوم الذين بايعوا أبا بكر وعمر وعثمان على ما بُويعوا عايمه ، فلم يكن للشاهد أن يختار ، ولا للغائب أن يرُد . وإنما الشورى للمهاجرين والأنصار ، فإذا اجتمعوا على رجل فسموه إماما ^(٤) كان ذلك لله رضا ، فإن خرج من أمرهم

(١) انبذ : أن يكون بينه وبين قوم هدنة فيخاف منهم نقض العهد ، فيأبى إليهم أنه قد نقض ما بينه وبينهم قبل أن يفجأهم بالقتال . ومنه قول الله : ﴿ وإما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء ﴾ .

(٢) الحرمان . مكة والمدينة ، والمصران : البصرة والكوفة .

(٣) في الأصل : « .. بيعتي لزمك بالمدينة وأنت بالشام » والوجه ما أثبت من ج (١ : ٢٤٨) .

(٤) ج : « إذا اجتمعوا على رجل وسموه إماما » .

خارج بطعن أو رغبة ردّوه إلى ما خرج منه ، فإنّ أبي قاتلوه على اتّباعه غير سبيل المؤمنين ، وولاه^(١) الله ما تولى ويصليه جهنّم وساءت مصيرا . وإنّ طلحة والزبير بايعاني ثمّ نقضاً بيعتي ، وكان نقضهما كردهما ، فجاهدتهما على ذلك حتى جاء الحق وظهر أمر الله وهم كارهون . فأدخل فيما دخل فيه المسلمون ؛ فإنّ أحبّ الأمور إلّيّ فيك العافية ، إلا أن تتعرض للبلاء . فإنّ تعرضت له قاتلتك واستعنت الله^(٢) عليك . وقد أكرّث في قتلة عثمان فأدخل فيما دخل فيه المسلمون ، ثمّ حاكم القوم إلى أهلك وإيهم على كتاب الله . فأما تلك التي تريدها فخدعة الصبيّ عن اللبن ، ولعمري لئن نظرت بعقلك دون هوائك لتجدني أبرأ قريش من دم عثمان . واعلم أنّك من الطلقاء^(٣) الذين لا تحلّ لهم الخلافة ، ولا تعرض فيهم الشورى . وقد أرسلتُ إليك وإلى من قبلك^(٤) جرير بن عبد الله ، وهو من أهل الإيمان والهجرة . فبايع ولا قوة إلا بالله .

فلما قرأ الكتاب قام جرير فقال :

الحمد لله الحمود بالموائد^(٥) ، المأمول منه الزوائد ، المرجى منه الثواب ، المستعان على النوائب . أحمدّه وأستعينه في الأمور التي تحيّر دونها الألباب ،

(١) في الأصل : « ووليه » وأثبت الصواب من ع .

(٢) ع : « بالله » .

(٣) الطلقاء : جمع طليق ، وهو الأسير الذي أطلق عنه إيساره وخلي سبيله . ويراد بهم الذين خلى عنهم رسول الله يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم .

(٤) كلمة : « وإلى من قبلك » سابقة من ع .

(٥) الموائد : جمع عائدة ، وهي المعروف ، والصلة ، والفضل .

وتضمحلُّ عندها الأسباب^(١). وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كل شيء هالك إلا وجهه ، له الحكم وإليه ترجعون . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بعد الفترة ، وبعد الرسل الماضية^(٢) والقرون الخالية^(٣) ، والأبدان البالية ، والجبل الطاغية ، فبلغ الرسالة ، ونصح الأمة ، وأدى الحق الذي استودعه الله وأمره بأدائه إلى أمته . صلى الله عليه وسلم من مُبْتَعَثٍ ومنْتَجِبٍ^(٤) .

ثم قال : أيها الناس ، إن أمر عثمان قد أعيان من شهدته ، فما ظنكم بمن غاب عنه . وإن الناس بايعوا علياً غير واثق ولا موثور ، وكان طلحة والزبير ممن بايعه ثم نكثا بيعته على غير حدثٍ . ألا وإن هذا الدين لا يحتمل الفتن ، ألا وإن العرب لا تحتمل السيف^(٥) . وقد كانت بالبصرة أمس ملحمة^(٦) إن يشفع البلاء بمثلها فلا بقاء للناس . وقد بايعت العامة^(٧) علياً ، ولو ملكنا الله أمورنا^(٨) لم نختر لها غيره ، ومن خالف هذا استعقب^(٩) . فادخل يامعاوية

(١) الأسباب : جمع سبب ، وهو كل ما يتوصل به إلى غيره . وفي الأصل : « الأرباب » ولا وجه له . وهذه الجملة ساقطة من ج .

(٢) ج : « بعد فترة من الرسل الماضية » .

(٣) الكلام بعد هذه الكلمة إلى : « الطاغية » ليس في ج .

(٤) منتجب ، بالجم : مختار . وانظر ما سبق في ص ١٣ . ج : « من رسول ومبعث ومنْتَجِب » .

(٥) ما بعد : « الفتن » إلى هنا ليس في ج .

(٦) ج : « الأمة » .

(٧) ج : « ولو ملكنا والله الأبور » .

(٨) استعقب : استقال مما فرط منه .

فما دخل فيه الناس . فإن قلت : استعملني عثمان ثم لم يعزلني ، فإن هذا أمرٌ لو جاز لم يقيم لله دين ، وكان لكل امرئ ما في يديه . ولكن الله لم يجعل للآخر من الولاية حقَّ الأول ، وجعل تلك أموراً موطّأة ، وحقوقاً ينسخ بعضها بعضاً .

[ثم قعد] ، فقال معاوية : انظُرْ وَنَنْظُرْ ، وأستطلع رأى أهل الشام . فلما فرغ جرير من خطبته أمر معاوية^(١) منادياً فنادى : الصلاة جامعة . فلما اجتمع الناس صعد المنبر ثم قال :

الحمد لله الذي جعل الدعائم للإسلام أركاناً ، والشرائع للإيمان برهاناً ، يتوقّد قِبَسُهُ^(٢) في الأرض المقدّسة التي جعلها الله محلّ الأنبياء والصالحين من عباده ، فأحلّها أهل الشام^(٣) ، ورضيهم لها ورضيها لهم ، لما سبق من مكنون علمه من طاعتهم ومناحتهم خلفاءه والقوّام بأمره ، والذّابّين عن دينه وحرّماته . ثم جعلهم لهذه الأمّة نظاماً ، وفي سبيل الخيرات أعلاماً ، يردع الله بهم الناكثين ، ويجمع بهم ألفة المؤمنين . والله نستعين على ما تشعب من أمر المسلمين بعد الالتئام ، وتباعد بعد القرب . اللهم انصرنا على أقوام يوقظون نائمنا ، ويخيفون آمننا ، ويريدون هِرَاقَةَ دِمارنا^(٤) ، وإخافة سبيلنا

(١) بدلها في ح : « فضت أيام وأمر معاوية » .

(٢) القبس : النار ، أو الشعلة منها . وفي الأصل : « قابسه » صوابه من ح .

(٣) أى أحل الأرض المقدسة أهل الشام . وفي ح : « فأحلهم أرض الشام » . ووافق الأصل أولى وأقوى .

(٤) الهراقة ، بكسر الهاء : الإراقة ، كما في نص القاموس . وضبطت في اللسان ضبط قلم مرة بالكسر ومرة بالفتح ، والأخيرة ليست من الصواب .

وقد يعلم الله أنا لم نُرِدْ بهم عقاباً^(١) ، ولا نهتك لهم حجاباً ، ولا نوطهم زلقاً . غير أن الله الحميد كسانا من الكرامة ثوباً لن نزرعه طوعاً ما جابَ الصدى ، وسخط الندى ، وعُرف الهدى . حملهم على خلافنا البغى والحسد ، فالله نستعين عليهم^(٢) . أيها الناس ، قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وأني خليفة عثمان بن عفان عليكم^(٣) ، وأني لم أقم رجلاً منكم على خِزَية قط^(٤) ، وأني ولي عثمان وقد قُتل مظلوماً . والله يقول : ﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا ﴾ . وأنا أحبُّ أن تعلموني ذات أنفسكم في قتل عثمان .

تقام أهل الشام بأجمعهم فأجابوا إلى الطلب بدم عثمان^(٥) ، وبايعوه على ذلك ، وأوثقوا له على أن يبذلوا أنفسهم وأموالهم أو يدرِكوا بثأره ، أو ينفى الله أرواحهم^(٦) . فلما أُمسى معاوية وكان قد اغتم بما هو فيه ، قال نصر : فحدثني محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال : لما جَنَّ معاوية اللَّيْلُ واغتمَّ وعنده أهل بيته ، قال :

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَاعْتَرَتْنِي وَسْوَاسِي لَاتِ أَيُّ بِالْأَتْرَهَاتِ الْبَسَاسِ^(٧)

(١) ع : « لا نريد لهم عقاباً » .

(٢) ع : « حملهم على ذلك البغى والحسد فاستعين الله عليهم » .

(٣) ع : « وأمير المؤمنين عثمان بن عفان عليكم » .

(٤) الخِزَاية ، بالفتح : الاستحياء . أراد عمل ما يستحيا منه .

(٥) في الأصل : « لى دم عثمان » وأثبت ما في ع .

(٦) في الأصل : « ينفى » ، بالنين المعجمة ، تحريف . وفي ع : « أو تلحق أرواحهم بالله » .

(٧) الترهات البسباس : الباطل . وربما قالوا ترهات البسباس بالإضافة .

أَنَا جَرِيرٌ وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ^(١) بتلك التي فيها اجتداع المعاطس^(٢)
 أكايد^(٣) والسيفُ بيني وبينه ولست لأثواب الدني بلباس^(٤)
 إن الشَّامُ أعطت طاعةً يمنيةً توصفها أشياخها في المجالس
 فإن يُجمِعُوا أصدِمَ عليًّا بجبهة^(٥) تفتُّ عليه كلَّ رطبٍ ويابس
 وإني لأرجو خيرَ ما نال نائلٌ وما أنا من مثلك العراق بآيس
 وإلا يكونوا عند ظنِّي بنصرهم وإن يخلفوا ظنِّي كف عابس^(٦)

نصر، قال : حدثني محمد بن عبيدالله، عن الجرجاني قال : واستحسنته جرير
 بالبيعة، فقال : يا جرير ، إنها ليست بخلسة ، وإنه أمرٌ له ما بعده ، فأبلغني
 ربي حتى أنظر . ودعا ثقافته فقال له عتبة بن أبي سفيان — وكان نظيره — :
 اجتمعنَّ على هذا الأمر بعمر بن العاص ، وأتمنَّ له بدينه فإنه من قد عرفت ،
 وقد اعتزل أمر عثمان في حياته وهو لأمرك أشدَّ اعتزالاً إن ير فرصة^(٧)

(١) اجتداع المعاطس : أى قطع الأنوف ، وذاك علامة الإذلال .

(٢) أكايد : من قولهم كابد الأمر مكابدة وكبدا : قاساه . ج : « أكايد » بالثناة
 التحتية . وفي اللسان : « وكلُّ شيءٍ تعالجه فأنت تصكيده » .

(٣) قال ابن أبي الحديد : « الجبهة ههنا الخيل » وقال ابن منظور : « الجبهة الخيل
 لا يفردها واحد » .

(٤) كذا ورد البيت في الأصل . وهو ساقط من ج .

(٥) ج : « أشدَّ اعتزالاً إلا أن يشن له دينه » .

مبتدأ حديث عمرو بن العاص

نصر، عن عمر بن سعد ومحمد بن عبيد الله قالا : كتب معاوية إلى عمرو وهو بالبيع^(١) من فلسطين : « أما بعد فإنه كان من أمر علي وطلحة والزبير ما قد بلغك . وقد سقط إلينا مروان بن الحكم في رافضة أهل البصرة^(٢) ، وقدم علينا جرير بن عبد الله في بيعة علي ، وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني . أقبل إذا كرك أمراً^(٣) . »

قال : فلما قرئ الكتاب على عمرو استشار ابنه عبد الله ومحمد فقال : ابني ، ما تريان ؟ فقال عبد الله : أرى أن نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قبض وهو عنك راضٍ ، والخليفتان من بعده ، وقتل عثمان وأنت عنه غائب . فقرر في منزلك فلست بمجموعاً خليفة ، ولا تريد أن تكون^(٤) حاشية لمعاوية على دنيا قليلة ، أوشك أن تهلك فتشقى فيها^(٥) . وقال محمد : أرى أنك شيخ قريش وصاحب أمرها ، وإن نصرم هذا الأمر وأنت فيه خامل^(٦) تصغر أمرك ، فالحق بجماعة أهل الشام فكن يداً من أيديها ، واطلب بدم عثمان ، فإنك قد استنمت فيه إلى بني أمية^(٧) . فقال عمرو : أما أنت

(١) كذا في الأصل .

(٢) ج (١ : ١٣٦) : « في قهر من أهل البصرة » .

(٣) ج : « إذا كرك أمورا لا تعلم صلاح مقبها لأن شاء الله » .

(٤) ج : « ولا تريد على أن تكون حاشية » .

(٥) ج : « أوشكنا أن تهلكا فتساويا في عقابها » .

(٦) ج : « غافل »

(٧) استقام : سكن . وفي الأصل : « استلمت » وفي ج : « فإنه سيقوم بذلك بنو أمية » .

ياعبد الله فأمرتنى بما هو خير لى فى دينى ، وأما أنت يا محمد فأمرتنى بما هو خير
لى فى دنياى ، وأنا ناظر فيه . فلما جئته الليل رفع صوته وأهله ينظرون^(١)
إليه فقال :

تطاولَ ليليَ للهمومِ الطوارقِ وخَوَلَ التى تجاوَ وُجوهَ العوائقِ^(٢)
وإنَّ ابنَ هندٍ سألنى أن أزورَه وتلك التى فيها بناتُ البوائقِ^(٣)
أناهُ جريزٌ من علىِ بخطَّةِ أمرَّت عليه العيشَ ذاتِ مَضايقِ
فإن نال منى ما يؤثِّل رَدَه وإن لم ينله ذلٌّ ذلُّ المطابقِ^(٤)
فوالله ما أدرى وما كنت هكذا أكون ، ومهما قادنى فهو سابقِ^(٥)
أخادعُه إن الخداعَ دنيَّةُ أم أعطيه من نفسى نصيحةً وامقِ
أو أقعدُ فى بيتى وفى ذاك راحةً لشيخٍ يخاف الموت فى كلِّ شارِقِ
وقد قال عبدُ الله قولاً تعلَّقتُ به النفسُ إن لم يعتلنى عوائقى^(٦)
وخالفه فيه أخوه محمدٌ وإني لصلبُ العود عند الحقائقِ^(٧)
فقال عبد الله : ترَحَّلَ الشيخُ^(٨) . قال : ودعا عمرو غلاماً له يقال له
وردان ، وكان داهياً مارداً ، فقال : ارجل ياوردان . ثم قال : حُطَّ ياوردان

(١) ح : « وأهله يسمعون » .

(٢) خول : ترخيم خولة لغير نداء ، وهى من أعلامهن . والعائق : الشابة أول ماتدرك .

(٣) البوائق : الدواهي ، جمع بائقة . ح : « سألنى أن أزوره » .

(٤) المطابق من المطابقة ، وهى المعنى فى القيد .

(٥) ح : « فهو سابق » .

(٦) ح : « تقتطعن عوائقى » .

(٧) الحقيقة : ما يحق على المرء أن يحجه .

(٨) ترحل : ارتحل . أراد أنه استعد للرحيل إلى الدار الآخرة . ح : « رحل الشيخ » .

[ثم قال: ارحل يا وردان، احطط يا وردان^(١)]. فقال له وردان: خلطت أبا عبد الله، أما إنك إن شئت أنبأتك بما نفسك. قال: هات ويحك. قال: اعتركت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت: على^٢ معه الآخرة في غير دنيا، وفي الآخرة عوض الدنيا؛ ومعاوية^٣ معه الدنيا بغير آخرة، وليس في الدنيا عوض من الآخرة، فأنت واقف بينهما. قال: فإنك والله^(٢) ما أخطأت، فأتري يا وردان؟ قال: أرى أن تقيم في بيتك، فإن ظهر الدين عشت [في] عفو دينهم^(٣) وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك. قال: آلآن لما شهدت العرب مسيرى إلى معاوية^(٤)؟ فارتحل وهو يقول:

يا قاتل الله ورداناً ومزحته أبدى لعمر ك ما في النفس ورداناً
لما تعرضت الدنيا عرضت لها بحرص نفسي وفي الأطباع إدهان^(٥)
نفس تعف وأخرى الحرص يغلبها^(٦) والمرء يأكل تبناً وهو غرثان
أما على^٢ فدين ليس يشركه دنياً وذاك له دنيا وسلطان
فاخترت من طمعي دنيا على بصري وما معي بالذي أختار برهان
إنى لأعرف ما فيها وأبصره وفى أيضاً لـ ما أهواه ألوان
لكن نفسى تحب العيش في شرفٍ وليس يرضى بذل العيش إنسان

(١) التكملة من ج والإمامة والسياسة (١ : ١٣).

(٢) ج : « قاتلك الله » .

(٣) العفو : الفضل . وكلمة : « في » ليست في الأصل ، وهى ثابتة في ج .

(٤) في الإمامة والسياسة : « الآن حين شهرتني العرب بمسيرى إلى معاوية » .

(٥) الإدهان : المصانة والنش والابن .

(٦) في الأصل : « يغلبها » والصواب من ج .

أمر^١ لعمر أبيكم غير مشتبهِ والمرء يعطس. والوسنان وسنان^٢ فسار حتى قدم إلى معاوية وعرف حاجة معاوية إليه ، فباعد [هُ من نفسه] وكأيد كل واحد منهما صاحبه ، فلما دخل عليه قال : يا أبا عبد الله ، طرقتنا في ليلتنا هذه ثلاثة أخبارٍ ليس منها ورْدٌ ولا صدر . قال : وما ذاك ؟ قال : ذاك أنَّ محمد بن أبي حذيفة قد كسر سجنَ مصر فخرج هو وأصحابه ، وهومن آفات هذا الدين . ومنها أن قيصر زحف بجماعة الروم إلى ليغلب على الشام . ومنها أن علياً نزل الكوفة متهيئاً للمسير إلينا . قال : ليس كل ما ذكرت عظيماً . أما ابن أبي حذيفة فما يتعاظمك من رجل خرج في أشباهه أن تبعث إليه خيلاً تقتله أو تأتيك به ؛ وإن فاتك لا يضرك . وأما قيصر فأهد له من وُصفاء الروم ووصائفها ، وأنية الذهب والفضة ، وسلهُ للموادة ؛ فإنه إليها سريع . وأما علي فلا والله يا معاوية ما تسوَّى^(١) العربُ بينك وبينه في شيء من الأشياء ، وإن له في الحرب لحظاً^(٢) ما هو لأحد من قريش ، وإنه لصاحب ما هو فيه إلا أن تظلمه .

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال : قال معاوية لعمرؤ : يا أبا عبد الله ، إني أدعوك إلى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربّه وقتل الخليفة^(٣) ، وأظهر

(١) في الأصل : « تستوى » والوجه ما أثبت .

(٢) وقد تقرأ : « لحظاً » باللام الداخلة على : « حظاً » ، وانظر ما سيأتى في كلام

عمرو لمعاوية ص ٤٣ س ٤ .

(٣) يعني عثمان بن عفان .

الفتنة، وفرّق الجماعة، وقطع الرَّحِم. قال عمرو: إلى من؟ قال: إلى جهاد عليّ. قال: فقال عمرو: والله يا معاوية ما أنتَ وعلىّ بِعَمِّيَ بَعِيرٌ^(١)، مالك هِجْرَتُهُ ولا سَابِقَتُهُ، ولا صِحْبَتُهُ ولا جِهَادُهُ، ولا قَهْقَهه وعلمه. والله إن له مع ذلك حَدًّا وَجَدًّا^(٢)، وَحَظًّا وَحُظْوَةً، وبلاء من الله حسناً، فما تجعل لي إن شايئْتُكَ على حربِهِ، وأنتَ تعلم ما فيه من الغرر والخطر؟ قال: حكمتك. قال: مصر طُعْمَةٌ. قال فتلكأ عليه معاوية.

قال نصر: وفي حديث غير عمر قال: قال له معاوية: يا أبا عبد الله، إني أكره أن يتحدث العرب عنك أنك إنما دخلت في هذا الأمر لغرض الدنيا. قال دعني عنك. قال معاوية: إني لو شئت أن أمنيك وأخذحك لفعلت. قال عمرو: لا لعمرُ الله، ما مثلي يُخدع، لأنّا أكنيس من ذلك. قال له معاوية: ادنُ مني برأسك أسارك. قال: فدنا منه عمرو وساره، فعض معاويةُ أذنه وقال: هذه خدعة، هل ترى في بيتك أحداً غيّرَ وغيرك؟^(٣)

(١) يقال هما كعمي البعير، للرجلين يتساويان في الصرف. والمعكان: عدلان يشدان على جانبي اليهودج ثوب. وفي اللسان (١٥: ٣٠٩) وأمثال الميداني (٢: ٢٨٩) والحيوان (٣: ١٠): «كعمي غير».

(٢) الحد: الحدة والنشاط والسرعة في الأمور والمضاء قتها. والجد، بفتح الجيم: الحظ. وبالكسر: الاجتهاد. وفي الأصل: «وحدوداً» ولا وجه له. وفي ح: «ووالله إن له مع ذلك لحظاً في الحرب ليس لأحد من غيره»، ولكنني قد تعودت من الله تعالى إحساناً وبلاءً جيلاً.

(٣) قال ابن أبي الحديد بعد هذا: «قلت: قال شيخنا أبو القاسم البلخي رحمه الله تعالى: قول عمرو له: دعنا عنك، كناية عن الإلحاد بل تصرّح به. أي دع هذا الكلام الذي لأصله فإن اعتقاد الآخرة وأنها لاتباع بعرض الدنيا من الخرافات. قال رحمه الله: وما زال عمرو بن العاص ملحداً ما تردد قط في الإلحاد والزندقة، وكان معاوية مثله. ويكنى من تلاعبها بالإسلام. حديث السرار المروي، وأن معاوية عض أذن عمرو. أين هذا من أخلاق علي عليه السلام وشدة في ذات الله، وهما مع ذلك يعيانه بالدعابة».

ثم رجع إلى حديث عُمر^(١)، قال : فَأَنْشَأَ عُمَرُو يَقُولُ^(٢) :

معاوى لا أعطيك ديني ولم أتلُ بذلك دُنْيَا^(٣) فانظرن كيف تصنعُ
فإن تُعطني مصرًا فأزبحُ بصفقةٍ أخذتَ بها شيخًا يضرُّ وينفعُ
وما الدين والدنيا سواء وإنتى لآخذُ ما تُعطى ورأسى مُقنعُ
ولكننى أغضى الجفونَ وإنتى لأخدعُ نفسى والحدارِعُ يُخدعُ
وأعطيك أمرًا فيه للملك قوَّة وإنى به إن زلت النعل أضرعُ^(٤)
وتمنعنى مصرًا وليست برغبةٍ^(٥) وإنى بهذا المنوعِ قَدَمًا لمولُحُ
قال : أبا عبد الله ، ألم تعلم أن مصرًا مثل العراق ؟ قال : بلى ، ولكنها
إنما تكون لى إذا كانت لك ، وإنما تكون لك إذا غلبت عليا على العراق
وقد كان أهلها يعثوا بطاعتهم إلى على . قال : فدخل عتبة بن أبى سفيان .
فقال : أما ترضى أن نشترى عمرًا بمصر إن هى صفتُ لك . فليتك لا تُغلب
على الشام . فقال معاوية : يا عتبة ، بتْ عندنا الليلة . قال : فلما جنَّ على
عتبة الليلُ رفع صوته ليُسمع معاوية ، وقال :

(١) يعنى عمر بن سعد الراوى .

(٢) فى الأصل : « فَأَنْشَأَ وهو يقول » صوابه فى ح .

(٣) ح (١ : ١٣٧) : « ولم أتل به منك دنيا » .

(٤) ح : « وألنى به أن زلت النعل أضرع » .

(٥) فى الأصل : « وليست نزعته » والصواب من ح . قال ابن أبى الحديد تعليقا على

هذا البيت : « قال شيخنا أبو عثمان الماحظ : كانت مصر فى نفس عمرو بن العاص لا تهو
الذى فتحها فى سنة تسع عشرة من الهجرة فى خلافة عمر ، فكان لظلمها فى نفسه وجلالتها
فى صدره وما قد عرفه من أموالها وسعة الدنيا لا يستغظم أن يجعلها ثمنا من دينه » .

أيها المانع سيفاً لم يهز^(١) إنما ملت على خز وفز^(٢)
 إنما أنت خروف مائل^(٣) بين ضرعين وصوف لم يجر^(٤)
 أعط عمراً إن عمراً تارك دينه اليومَ لدنيا لم تجز^(٥)
 يالك الخبير فخذ من دره شخبه الأولى وأبعد ما غرز^(٦)
 واسحب الذيل وبادر فوقها^(٧) واتهزها إن عمراً يُتهز^(٨)
 أعطه مصرأ وزده مثلها إنما مصرُ لمن عز وبرز^(٩)
 واترك الحرص عليها ضلّة واشبب النار لقرور يُكتر^(١٠)
 إن مصرأ لعليّ أو لنا يُغلب اليومَ عليها من عجز^(١١)

فلما سمع معاوية قول عتبة أرسل إلى عمرو وأعطاه إياه . قال : فقال له عمرو : « ولي الله عليك بذلك شاهد ؟ قال له معاوية : نعم لك الله على بذلك ، لأن فتح الله علينا الكوفة . قال عمرو : ﴿ وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾ . قال : فخرج عمرو ومن عنده فقال له ابنه : ما صنعت ؟ قال : أعطانا مصرَ [طعمة] . قال : وما مصر في ملك العرب ؟ قال : لا أشبع الله بطونكم إن لم يُشبعكم مصر : قال : فأعطاه إياه ، وكتب له كتاباً ، وكتب معاوية : « على أن لا ينقض شرط طاعة » وكتب عمرو : « على ألا تنقض طاعة »

- (١) الفز من الباب أعجمي معرب ، وهو الذي يسوى منه الإبريسم . وفي الأصل : « بز » والبز : الثياب ، أو ضرب منها . وأثبت ماقي ح .
 (٢) مائل : قائم . وفي الأصل وح : « مائل » .
 (٣) في الأصل : « لم تجز » والصواب من ح .
 (٤) الفوق ، بالضم ، هنا : الطريق الأول .
 (٥) الكزاز : داء يأخذ من شدة البرد وتعتري منه رعدة . وفي الأصل : « يكن » محرفة .
 (٦) في الأصل : « ولنا » وأثبت ماقي ح . وفي الأصل : « من عجن » تحريف .

شرطاً^(١) . وكأيد كل واحد منهما صاحبه^(٢) . وكان مع عمرو ابن عم له فتى شاب ، وكان داهياً حليماً^(٣) ، فلما جاء عمرو بالكتاب مسروراً عجيب الفتى وقال : ألا تخبرني يا عمرو بأى رأى تعيش فى قریش ؟ أعطيت دينك ومُنيت دنيا غيرك . أترى أهل مصر - وهم قتلة عثمان - يدفعونها إلى معاوية وعلى حتى ؟ وترأها إن صارت إلى معاوية لا يأخذها بالحرف الذى قدّمه فى الكتاب ؟ فقال عمرو : يا ابن الأخ ، إن الأمر لله دون على ومعاوية . فقال الفتى فى ذلك شعراً :

ألا يا هند أخت بنى زياد دُهِىَ عمرو بداهيّة البلاد^(٤)
رُئِيَ عمرو بأعور عبشميٍّ بعيد القعر مخشى الكياد^(٥)
له خُدْعٌ يحار العقل فيها مزخرفة صوائد للفؤاد

(١) فى الأصل : « ولا ينقض طاعة شرطاً » وأثبت ما فى ح وانظر الكامل للمبرد . ١٨٤ ليسك .

(٢) قال ابن أبى الحديد (١ : ١٣٨) : « تفسيره أن معاوية قال للكتاب اكتب على ألا ينقض شرط طاعة » يريد أخذ اقرار عمرو له أنه قد بايعه على الطاعة ببيعة مطلقة غير مشروطة بشئ . وهذه مكيدة له ؛ لأنه لو كتب ذلك لكان لمعاوية أن يرجع فى إعطائه مصرأ ولم يكن لعمرو أن يرجع عن طاعته ويحتج عليه برجوعه عن إعطائه مصرأ ؛ لأن مقتضى المشرطة المذكورة أن طاعة معاوية واجبة عليه مطلقاً سواء كانت مصر مسلّمة إليه أم لا . فلما انتبه عمرو على هذه المكيدة منع الكتاب من أن يكتب ذلك وقال : بل اكتب : على أن لا تنقض طاعة شرطاً . مكيدة من عمرو لمعاوية ، ومنع له من أن يندرج بما أعطاه من مصر .

(٣) الحليم : ذو الأناة والعقل . وفى ح : « وكان لعمرو بن العباس ابن عم من بنى سهم أريب » . وفى الإمامة والسياسة : « وكان مع عمرو بن العاص ابن أخ له جاءه من مصر » . وانظر ما سبق فى ص ٦ هذه الصفحة من قوله : « يا ابن الأخ » وما سياتى بعد القصيدة فى الصفحة التالية .

(٤) أراد : دهى ، فنكن آخره للشعر . وفى ح . « روى » وكلاهما بالبناء للمفعول .

(٥) فى الأصل و ح : « مخشى الكياد » ولما يريد أنه يخشى كيده .

فشرطَ في الكتاب عليه حرفاً يناديه بجُدعتَه المنادى
وأثبت مثله عمرو عليه كلاً للرأين حيّة بطنٍ وادٍ
ألا يا عمرو ما أحرزتَ مصرأ وما ملتَ الغداةَ إلى الرشادِ
وبعتَ الدين بالدُّنيا خَساراً فأنتَ بذاك من شرِّ العبادِ
فلو كنتَ الغداةَ أخذتَ مصرأ ولكنْ دونها خرطُ التتادِ
وفدتَ إلى معاوية بن حرب فكنتَ يها كوافدِ قوم عادِ
وأعطيتَ الذي أعطيتَ منه بطرسٍ فيه نضحٌ من مدادِ
ألم تعرفَ أبا حَسنٍ عليّاً وما نالتَ يده من الأعادِ
عدلتَ به معاوية بن حرب فيا بُعدَ البياضِ من السّوادِ
ويا بُعدَ الأصابعِ من سُهيلٍ ويا بُعدَ الصّلاحِ من الفسادِ
أتأمنُ أن تراه على خِذْبٍ يحثُّ الخيلَ بالأسلِ الحدادِ^(١)
ينادى بالنّزالِ وأنتَ منه بعيدٌ فانظرنْ من ذاتِ عادِ

فقال عمرو : يا ابن أخى ، لو كنت مع عليّ وسعنى يتي ، ولكنى الآن مع معاوية^(٢) . فقال له الفتى : إنك إن لم ترد معاوية لم يردك ، ولكنه تريد دنياه و [هو] يريد دينك . وبلغ معاوية قول الفتى فطلبه فهرب فلحق بعلي فحدثه بأمر عمرو ومعاوية . قال : فسرّ ذلك عليا وقرّ به . قال : وغضب مروان وقال : ما بالى لا أشتري كما اشتري عمرو ؟ قال : فقال له :

(١) الخِذْب : الضخم من كل شىء .

(٢) ح : « لو كنت عند عليّ وسعنى ، ولكنى الآن عنده » .

معاوية إنما تبتاع الرجال لك . قال : فلما بلغ عليا ما صنعه معاوية وعمرو قال :

يا عجباً لقد سمعتُ منكراً	كذباً على الله يُشيب الشعراً
يسترق السَّمْعَ ويفشي البصرأ	ما كان يرضى أحمدٌ لو خُبرأ
أن يقرنوا وصيّه والأبترا	شاني الرسولِ واللّهين الأخرأ ^(١)
كلاهما في جُنْدِهِ قد عسكرا	قد باع هذا دينه فأخرأ ^(٢)
من ذا بدنيا بيعه قد خسرأ	بملك مصر أن أصاب الظفرأ ^(٣)
إني إذا الموت دنا وحضرأ	ثمرت ثوبى ودعوت قنبرأ ^(٤)
قدّم لوائى لا تؤخرُ حذرأ	لن يدفع الحذارُ ما قد قدراً ^(٥)
لما رأيت الموت موتاً أحمرأ	عبأتُ همدانَ وعبّوأ حميراً
حتى يمانٍ يُعْظَمُونَ الخطرأ	قرنٌ إذا ناطحَ قرنأ كسرأ
قل لابن حرب لا تدبَ الأحمرأ ^(٦)	أرودُ قليلاً أبدي منك الضجرأ
لا تحسبني يا ابن حرب غمراً ^(٧)	وسلّ بنا بدرأ معاً وخيبرأ

(١) يعنى بالأبتر العباس بن وائل ، والد عمرو بن العاص ، وفيه نزل قول الله : (إن شاتك هو الأبتر) . وبالأخزر عمرو بن العاص ، وكان أخزر ينظر بمؤخر عينيه .

(٢) ألجر : كذب ، أو عصى ، أو كفر . ومثله فجر .

(٣) ح : « بيعه قد خسرأ » .

(٤) قنبر بفتح القاف والباء : دوى على . وإليه ينسب المحدثان العباس بن الحسن وأحمد

بن بصر القنبريات .

(٥) الحذار : الحذر . وفي الأصل : « لن ينفع » صوابه في ح .

(٦) الأحمر ، بفتح الحاء المعجمة والميم : ماوارك من الشجر والجبال ونحوها . والديب :

اللمى على هيئة . يقال للرجل إذا ختل صاحبه هو يدب له الضراء ، ويعمى له الحر . وفي

الأصل : « لاندب الحمرا » والكلمتان محرفتان ، والصواب في ح . والإرواد : الإهمال .

(٧) الغمر ، بتثنية أوله ، وفتح أوله وثانية : من لم يجرب الأمور . وفي الأصل :

« عمرا » محرف .

كانت قريش يوم بدر جزراً^(١) إذ وردوا الأمر فذموا الصدرا
لو أن عندى يابن حرب جعفراً أو حمزة القرّم الهمام الأزهر
رأت قريش نجم ليل ظهر

نصر: محمد بن عبيد الله، عن الجر جاني قال: لما بات عمرو عند معاوية
وأصبح أعطاه مضطعنة له، وكتب له بها كتابا وقال: ما ترى؟ قال:
أمض الرأي الأول. فبعث مالك بن هبيرة الكندي في طلب [محمد]
بن أبي حذيفة فأدركه فقتله، وبعث إلى قيصر بالمهدايا فودعه. ثم قال:
ما ترى في علي؟ قال: أرى فيه خيرا، أذاك في هذه البيعة خير أهل العراق،
ومن عند خير الناس في أنفس الناس، ودعواك أهل الشام إلى ردّ هذه البيعة
خطر شديد، ورأس أهل الشام شرحبيل بن السط الكندي، وهو عدو
لجرير المرسل إليك، فأرسل إليه ووطن له ثقاتك فليفسوا في الناس أن عليا
قتل عثمان، وليكونوا أهل الرضا عند شرحبيل؛ فإنها كلمة جامعة لك أهل
الشام على ما تحب، وإن تعلقت بقلب شرحبيل لم تخرج منه شيء أبدا^(٢).

فكتب إلى شرحبيل: «إن جرير عبد الله قدّم علينا من عند علي
بن أبي طالب بأمر فطيع، فأقدم». ودعا معاوية يزيد بن أسد، وبسر بن
أرطاة، وعمرو بن سفيان، ومخارق بن الحارث الزبيدي، وحمزة بن مالك،

(١) الجزر، بفتحين: اللحم الذى تأكله السباع، يقال تركوم جزوا إذا قتلوم.

(٢) فى الأصل: «وإن تعلق بقلبه لم يخرج منه شيء أبدا» وأثبت الصواب من ج.

وحابس بن سعد الطائي - وهؤلاء رؤوس قحطان واليمن، وكانوا ثقات معاوية وخاصة - وبني غم شرحبيل بن السمط، فأمرهم أن يلقوه ويخبروه أن علياً قتل عثمان . فلما قدم كتاب معاوية على شرحبيل وهو بمحصر استشار أهل اليمن فاختلفوا عليه، فقام إليه عبد الرحمن بن غم الأزدي، وهو صاحب مُعَاذ بن جَبَل وختنه^(١)، وكان أفعه أهل الشام، فقال : يا شرحبيل بن السمط، إن الله لم يزل يزيدك خيراً مذ هاجرت إلى اليوم، وإنه لا ينقطع للزيد من الله حتى ينقطع الشكر من الناس، ولا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم . إنه قد ألقى إلينا قتل عثمان، وأن علياً قتل عثمان^(٢)، فإن يك قتله فقد بايعه المهاجرون والأنصار، وهم الحكماء على الناس، وإن لم يكن قتله فعلام تصدق معاوية عليه ؟ لا تهلك نفسك وقومك . فإن كرهت أن يذهب بحفظها جريـر فسر إلى علي فبايعه على شامك وقومك^(٣) . فآبى شرحبيل إلا أن يسير إلى معاوية، فبعث إليه عياض التيمالي^(٤)، وكان ناسكاً :

يا شُرْحُ يا ابن السَّمْط إنك بالغٌ بودّ عليّ ما تريد من الأمر^(٥)

(١) عبد الرحمن بن غم، أحد الرجال المختلف في محبتهم للرسول . ومات سنة ٧٨ انظر الإصابة ٥١٧٣ و ٦٣٧١ . في الأصل : « وحته » ولأعشى « وخته » كما جاء في ح .

(٢) بدلها في ح : « إنه قد ألقى إلى معاوية أن علياً قتل عثمان ، ولهذا يريدك » .

(٣) ح : « عن شامك وقومك » .

(٤) التيمالي : نسبة إلى عمالة ، بطن من بطنهم . وفي الأصل : « التيماني » صوابه في ح ومعجم المرزباني ٢٦٩ . قال المرزباني : « شامي . يقول لشرحبيل بن السمط لما بوع معاوية ... » وأنشد بعض أبيات القصيدة التالية .

(٥) شرح : مرخم شرحبيل، وهذا ضم الثين وفتح الراء وسكون الحاء، ولكنه سكن الراء للشعر . وفي الأصل : « شرح » بالحاء صوابه في ح .

ويا شُرْحُ إِنَّ الشَّامَ شَامُكَ مَا بَهَا سِوَاكَ فَدَعَ قَوْلَ الْمُضَلِّلِ مِنْ نَهْرِ
فَإِنْ ابْنَ حَرْبٍ نَاصِبٌ لَكَ خُدْعَةٌ تَكُونُ عَلَيْنَا مِثْلَ رَاغِيَةِ الْبَكْرِ^(١)
فَإِنْ نَالَ مَا يَرْجُو بِنَا كَانَ مَلَكُنَا هَنِيئًا لَهُ ، وَالْحَرْبُ قَاصِمَةُ الظَّهِيرِ
فَلَا تَبْغِينَ حَرْبَ الْعِرَاقِ فَإِنَهَا تَحْرِمُ أَطْهَارَ النِّسَاءِ مِنَ الدُّعْرِ
وَإِنْ عَلِيًّا خَيْرٌ مِنْ وَطِيءِ الْحَصَى مِنَ الْهَاشِمِيِّينَ الْمَدَارِيكِ لِلْوَتْرِ^(٢)
لَهُ فِي رِقَابِ النَّاسِ عَهْدٌ وَذِمَّةٌ كَعَهْدِ أَبِي حَفْصٍ وَعَهْدِ أَبِي بَكْرٍ
فَبَايَعْ وَلَا تَرْجِعْ عَلَى الْعَقَبِ كَافِرًا أَعِيدُكَ بِاللَّهِ الْعَزِيزِ مِنَ الْكُفْرِ^(٣)
وَلَا تَسْمَعَنَّ قَوْلَ الطَّغَامِ فَإِنَّمَا يَرِيدُوكَ أَنْ يُثْقَوُكَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
وَمَاذَا عَلَيْهِمْ أَنْ تَطَاعِنَ دُونَهُمْ عَلِيًّا بِأَطْرَافِ الْمُثَقَّةِ السَّمْرِ
فَإِنْ غَلَبُوا كَانُوا عَلَيْنَا أُمَّةً وَكُنَّا بِمُحَمَّدٍ اللَّهِ مِنْ وَلَدِ الظَّهِيرِ^(٤)
وَإِنْ غَلَبُوا لَمْ يَحْضَلْ بِالْحَرْبِ غَيْرُنَا وَكَانَ عَلِيٌّ حَرْبَنَا آخَرَ الدَّهْرِ
يَهُونُ عَلَى عُليَا لَوْيٌّ بَنَ غَالِبٍ دِمَاءُ بَنِي قَمْحَطَانَ فِي مَلِكِهِمْ تَجْرِي
فَدَعَ حَنْتَكَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَانَ إِنَّنَا ، لَكَ الْخَيْرُ ، لَا نَدْرِي وَإِنَّكَ لَا تَدْرِي

(١) الراغية : الرغاء . والبكر ، بالفتح : ولد الناقة . انظر أمثال الميداني (٢ : ٧٨) .
وهنا مثل يضرب في التشاؤم ، يشار به إلى ما كان من رغاء بكر ثمود حين عقر قدار ناقة
صالح فأصاب ثمود ما أصاب . انظر ثمار القلوب ٢٨٢ والمفضليات (٢ : ١٩٥ طبع المعارف) .

(٢) المداريك : المدركون ، جمع مدرك . والوتر ، بالكسر : الثأر والفحل .
(٣) على العقب ، فيه إشارة إلى قول الله : (يردوكم على أعقابكم) . وفي الأصل : «العقد»
بالدال ، صوابه في ح .

(٤) يقال فلان من ولد الظهير ، بالفتح : أي ليس منا . وقيل معناه أنه لا يلتفت إليه .
قال أروطاة بن سبية :

فمن مبلغ أبناء مرة أننا وجدنا بني البرضاء من ولد الظهير

على أى حال كان مصرع جنبه فلا تسمعن قول الأُعيور أو عمرو
نصر بن مزاحم ، فى حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال :
لما قدم شرحبيل على معاوية تلقاه الناس فأعظموه ، ودخل على معاوية
فتكلم معاوية فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : يا شرحبيل ، إن جرير بن
عبد الله يدعونا إلى بيعة على ، وعلى خير الناس لولا أنه قتل عثمان بن عفان ،
و [قد] حبست نفسى عليك ، وإنما أنا رجل من أهل الشام ، أرضى
ما رضوا ، وأكره ما كرهوا . فقال شرحبيل : أخرج فأنظر . فخرج فلقبه
هؤلاء النفر الموطؤون له ، فكلمهم يخبره بأن علياً قتل عثمان بن عفان .
فخرج مغضباً إلى معاوية فقال : يا معاوية ، أبى الناس إلا أن علياً قتل
عثمان ، والله لئن بايعت له لنخرجنك من الشام أو لنقتلك . قال معاوية :
ما كنت لأخالف عليكم ، وما أنا إلا رجل من أهل الشام . قال : فرد هذا
الرجل إلى صاحبه إذاً . قال : فعرف معاوية أن شرحبيل قد نفذت بصيرته
فى حرب أهل العراق ، وأن الشام كله مع شرحبيل ^(١) . فخرج شرحبيل
فأتى حصين بن نمير فقال : ابعث إلى جرير [فليأتنا] . فبعث إليه حصين :
أن زرنا ، فإن عندنا شرحبيل بن السمط . فاجتمعا عنده ، فتكلم شرحبيل
فقال : يا جرير ، أتيتنا بأمر ملفف ^(٢) لتلقينا فى كهوات الأسد ، وأردت أن

(١) إلى هنا ينتهى اقتباس ح فى (١ : ١٤٠) وينقل إلى (١ : ٢٤٩) .

(٢) فى اللسان : « الملفف : ملففوا من هاهنا وهاهنا ، كما يلفف الرجل شهادة الزور » .
وفى اللسان أيضاً : « أحاديث ملفقة : أى أكاذيب مزخرفة » . ح : « ملفق » بالالف
فى آخره ، وهما وجهان صالحان كما رأيت .

تخلط الشام بالعراق ، وأطرات عليا^(١) وهو قاتل عثمان ، والله سائلك عما
قلت يوم القيامة . فأقبل عليه جرير فقال : يا شرحبيل ، أما قولك إني جئت
بأمرٍ ملفف فكيف يكون أمراً ملففاً^(٢) وقد اجتمع عليه المهاجرون والأنصار ،
وقتل على رده طلحة والزبير . وأما قولك إني ألقيتك في لهوات الأسد
ففي لهواتها ألقيت نفسك . وأما خلط العراق بالشام فخلطهما على حقٍ خير
من فرقتهما على باطل . وأما قولك إن علياً قتل عثمان فوالله ما في يدك من
ذلك إلا القذف بالغييب من مكانٍ بعيد^(٣) ؛ ولكنك مات إلى الدنيا ،
وشيء كان في نفسك على زمن سعد بن أبي وقاص .

فبلغ معاوية قول الرجلين ، فبعث إلى جرير فزجره^(٤) ولم يدر ما أجابه
أهل الشام ، وكتب جرير إلى شرحبيل^(٥) :

شرحبيل يا ابن السمط لا تتبع الهوى

فإلك في الدنيا من الدين من بدّل

وقل لابن جرب ما لك اليوم حرمة

تروم بها مارمت ، فاقطع له الأمل^(٦)

(١) قال ابن منظور : « أطرا القوم : مدحهم ، نادرة . والأعراف بالياء » . ج :
« أطريت » بالياء .

(٢) ج : « ملففا » بقاء بعد الفاء ، وانظر الحاشية الثانية من الصفحة السابقة .

(٣) انظر الآية ٥٣ من سورة سبأ وأقوال أصحاب التفسير فيها .

(٤) في الأصل : « فزجوه » صوابه في ج .

(٥) ج : « وكتب كتاب لا يعرف كاتبه إلى شرحبيل يقول » .

(٦) ج : « مالك اليوم خلة ... فاقطع » .

شرحيل إن الحق قد جدَّ جدُّه
 وإنك مأمون الأديم من النغل
 فأرود ولا تفرط بشيء فضاؤه
 عليك ، ولا تعجل فلا خير في العجل^(١)
 ولا تك كالمجرى إلى شرٍّ غاية
 فقد خرق السربال واستنوق الجمل
 وقال ابن هند في عليّ عضيّة
 والله في صدر ابن أبي طالب أجل
 وما لعلّي في ابن صفان سقطة
 بأمر ، ولا جلب عليه ، ولا قتل^(٢)
 وما كان إلا لازماً قعر بيته
 إلى أن أتى عثمان في بيته الأجل
 فمن قال قولاً غير هذا فحسبه
 من الزور والبهتان قول الذي احتمل^(٣)
 وصي رسول الله من دون أهله
 وفارسه الأولى به يضرب المثل^(٤)

(١) الإرواد : الإمامال . والفرط : انسق .

(٢) ع : « ولا مالا عليه ولا قتل » . والمالأة : المساعدة والمعاونة .

(٣) أي الذي احتمله . ع : « بعض الذي احتمل » .

(٤) ع : « ومن باسمه في فضله يضرب المثل » .

فلما قرأ شرحبيل الكتاب ذُعر وفكّر ، وقال : هذه نصيحة لي في ديني ودنياي . [و] لا والله لأعجل في هذا الأمر بشيء وفي نفسي منه حاجة . فاستترله القوم ، ولَفَّ له معاوية الرجال يدخلون إليه ويخرجون ، ويُظْمون عنده قتل عثمان ويرمون به علياً ، و يقيمون الشهادة الباطلة والكتب المختلفة ، حتى أعادوا رأيه وشحذوا عزمه ، وبلغ ذلك قومه فبعث ابنُ أخته من بارق — وكان يرى رأى علي بن أبي طالب فبايعه بعدُ ، وكان ممن لحق من أهل الشام ، وكان ناسكا — فقال :

لعمري أشقى ابنِ هندی	شُرحبیل بالسَّهمِ الذي هو قاتله
ولَفَّ قوماً يسحبون ذیولهم	جميعاً وأولى الناس بالذنب فاعله
فالني يمانياً ضعيفاً نخاعه	إلى كل ما يهون تُحدى رواحله
فطاطاً لها لما رموه يشقلها	ولا يرزقُ التَّوى من الله خاذله
ليأكل دنيا لابنِ هندِ بدینه	ألا وابنُ هندی قبل ذلك آكله
وقالوا عليٌّ في ابنِ عَنانٍ ، خُدعةٌ	ودبَّتْ إليه بالشَّانِ غوائله (٢)
ولا والذي أرمى ثبيراً مكانه .	لقد كَفَّ عنه كَفُّهُ ووسائله
وما كان إلا من صحابِ محمدٍ	وكلهمُ تعلی عليه مراجله

(١) في الأصل : « ليأكل به دنيا ابن هند » .

(٢) الشَّان ، كسحاب : لغة في الشَّان ، وهو البض . وأنشد للأحوص :

وما العيش إلا ماتله وتشتهى وإن لام فيه ذو الشَّان وفندا

فلما بلغ شرحبيل هذا القول قال : هذا بَعِثَ الشيطان ، الآن امتحنَ الله قلبي . والله لأسيرن صاحبَ هذا الشَّعرِ أوليفوتننى . فهرب الفتى إلى الكوفة - وكان أصله منها - وكاد أهل الشام أن يرتابوا .

نصر : محمد بن عبيد الله ، وعمر بن سعد بإسناده قال : وبعث معاوية إلى شرحبيل بن السمط فقال : « إنه كان من إجابتك الحق ، وما وقع فيه فيه أجرك على الله وقبله عنك صلحاء الناس ، ما علمت ، وإن هذا الأمر الذى قد عرفته لا يتم إلا برضا العامة ، فسرفى مدائن الشام ، ونادِ فيهم بأن علياً قتل عثمان ، وأنه يجب على المسلمين أن يطلبوا بدمه » . فسار فبدأ بأهل حصص فقام خطيباً ، وكان مأموناً فى أهل الشام ناسكاً متألهاً ، فقال : « يا أيها الناس ، إن علياً قتل عثمان بن عفان ، وقد غضب له قومٌ فقتلهم ، وهزم الجميعَ وغلب على الأرض فلم يبقَ إلا الشام . وهو واضعٌ سيفه على عاتقه ثم خائض به غمار الموت ^(١) حتى يأتىكم ^(٢) » أو يحدث الله أمراً ، ولا نجد أحداً أقوى على قتاله من معاوية ، فجدوا [وانهضوا] . فأجابه الناس إلا نساك أهل حصص ^(٣) فإنهم قاموا إليه فقالوا : بيوتنا قبورنا ومساجدنا ، وأنت أعلم بما ترى . وجعل شرحبيل يستنهض مدائن الشام حتى استفرغها ،

(١) ع : « غمرات الموت » .

(٢) فى الأصل : « ييك » وإجماعه وإكالة من ع .

(٣) ع : « الانساكا من أهل حصص » .

لا يأتى على قوم إلا قبلوا ما أتاهم به ، فبعث إليه النجاشي بن الحارث ^(١) ، وكان صديقاً له :

شرحبيلُ ما للدينَ فارقتَ أمرنا ولكن لبُغضِ المالكِ جرير
 وشحناءَ دَبَّتْ بين سعدٍ وبينه فأصبحتَ كالحادى بغيرِ بعير
 وما أنتَ ، إذ كانتَ بِجيلةٍ عانتَ قريشاً فيا لله بُعدَ نصير
 انفصلَ أمراً غبتَ عنهُ بشبهةٍ وقد حار فيها عقلُ كلِّ بصير
 بقولِ رجالٍ لم يكونوا أئمةَ ولا لآئى لِقَوَّكها . بحضورِ ^(٢)
 وما قول قوم غائبين تقاذفوا من الغيب ما دَلَّاهُم بغرور
 وتركَ أنَّ الناسَ أعطوا عهدَهم علياً على أنسٍ به وسُرور
 إذا قيل هاتوا . واحداً تقتدونه نظيراً له لم يُفصِحُوا بنظيرِ ^(٣)
 لعلك أن تشقى الغداةَ بحربه شرحبيل ما ما جئته بصغيرِ ^(٤)

نصر ، عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى دخل على معاوية فقال : أنت عامل أمير المؤمنين وابن عمه ، ونحن المؤمنون ، فإن كنت رجلاً تجاهد علياً وقتله عثمان حتى

(١) وكذا ورد في ح . والمروفي في شعرائهم النجاشي الحارثي ، واسمه قيس بن عمرو ابن مالك ، من بني الحارث بن كعب . وهو ممن حده أمير المؤمنين على بن أبي طالب لعمره الخمر . انظر الشعراء ٦٨ والخزاعة (٤ : ٣٦٨) .

(٢) في الأصل : « ولا بالتي لقوكها » والصواب من ح (١ : ٢٥٠) .

(٣) تقتدونه ، المروفي تعديته بالباء ، فقد عداه بضمينه معنى تبعونه ، وفي ح :

« يقتدى به » .

(٤) أى ليس الذى جئته بصغير . وفي ح : « فليس الذى قد جئته بصغير » .

ندرك بثأرنا أو تنفى أرواحنا استعملناك علينا ، وإلا عزلناك واستعملنا غيرك
 ممن نريد ، ثم جاهدنا معه حتى ندرك بدم عثمان أونهلك . فقال جرير :
 ياشرحبيل ، مهلا فإن الله قد حقن الدماء ، ولم الشعث ، وجمع أمر الأمة ،
 ودنا من هذه الأمة سكون ؛ فإياك أن تفسد بين الناس ، وأمسك عن هذا
 القول قبل أن يظهر منك قول لا تستطيع رده . قال : لا والله لا أسره أبداً
 ثم قام فتكلم ، فقال الناس : صدق صدق ، القول ما قال ، والرأى ما رأى .
 فأيس جرير عند ذلك عن معاوية وعن عوام أهل الشام .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : كان معاوية أتى جريراً
 في منزله فقال : يا جرير ، إني قد رأيت رأياً . قال : هاته . قال : اكتب إلى
 صاحبك يجعل لي الشام ومصر جباية ، فإذا حضرته الوفاة لم يجعل لأحد
 بعده بيعة في عنقي ، وأسلم له هذا الأمر ، وأكتب إليه بالخلافة . فقال
 جرير : اكتب بما أردت ، وأكتب معك . فكتب معاوية بذلك إلى علي
 فكتب علي إلى جرير :

« أما بعد فإنما أراد معاوية ألا يكون لي في عنقه بيعة ، وأن يختار من
 أمره ما أحب ، وأراد أن يرثك حتى يذوق أهل الشام ، وإن المغيرة بن شعبه
 قد كان أشار على أن أستعمل معاوية على الشام وأنا بالمدينة ، فأبيت ذلك
 عليه ، ولم يكن الله ليراني أتخذ المضللين عضداً . فإن بايعك الرجل ، وإلا
 فأقبل . »

وفشا كتاب معاوية في العرب فبعث إليه الوليد بن عقبة :

مُعاوَى إِنَّ الشَّامَ شَامُكَ فَاعْتَصِمْ بِشَامِكَ لَا تُدْخِلْ عَلَيْكَ الْأَفَاعِيَا
وَحَامٍ عَلَيْهَا بِالْقَنْبَالِ وَالْقَنَا وَلَا تَكْ مَحْشُوشِ الذَّرَاعِيْنَ وَأَنِيا^(١)
وَأِنْ عَلِيًّا نَاطِرًا مَا تُجِيبُهُ فَأَهْدِلْهُ حَرْبًا تُشِيبُ النَّوَاصِيَا
وَالْأَفْسَلُ إِنَّ فِي السَّلَامِ رَاحَةً لِمَنْ لَا يَرِيدُ الْحَرْبَ فَاخْتَرْ مُعَاوِيَا
وَأِنْ كِتَابًا يَا ابْنَ حَرْبٍ كَتَبْتَهُ عَلَى طَمَعٍ يُزْجِي إِلَيْكَ الدَّوَاهِيَا
سَأَلْتَ عَلِيًّا فِيهِ مَا لَنْ تَنَالَهُ وَلَوْ نَلْتَهُ لَمْ يَبْقَ إِلَّا لِيَالِيَا
وَلَسَوْفَ تَرَى مِنْهُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ بَقَاءٌ فَلَا تَكْثِرْ عَلَيْكَ الْأَمَانِيَا
أَمْثَلَ عَلِيٍّ تَعْتَرِيهِ بِخُذْعَةٍ وَقَدْ كَانَ مَا جَرَّبْتَ مِنْ قَبْلُ كَافِيَا
وَلَوْ نَشِيتُ أَظْفَارُهُ فَيْكَ مَرَّةً حَذَاكَ، ابْنُ هَنْدٍ، مَا كُنْتَ حَازِيَا^(٢)
قَالَ : وَكُتِبَ إِلَيْهِ أَيْضًا :

مُعاوَى إِنَّ الْمَلِكَ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ وَأَنْتَ بِمَا فِي كَفِّكَ الْيَوْمَ صَاحِبُهُ
أَتَاكَ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ بِخُطَّةٍ هِيَ الْفَعْلُ فَاخْتَرْ سَلْمَهُ أَوْ تَحَارِبُهُ
وَلَا تَرْجُ عِنْدَ الْوَاتِرِينَ مُوَدَّةً وَلَا تَأْمَنَ الْيَوْمَ الَّذِي أَنْتَ رَاهِبُهُ
خَارِبُهُ إِنْ حَارَبْتَ حَرْبَ ابْنِ حُرَّةٍ وَإِلَّا فَسَلِّمْ لَا تَدِبَّ عَقَارِبُهُ^(٣)

(١) حَام : أَمْرٌ مِنَ الْحَمَامَةِ . وَالْقَنْبَالُ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْأَسْ ، الْوَاحِدَةُ قَنْبَلَةٌ وَقَتْلُ بَشَرٍ
الْقَافُ وَالْبَاءُ فِيهِمَا . ح : « بِالصَّوَارِمِ » . مَحْشُوشٌ ، فِي اللِّسَانِ : « حِثُّ الْيَدِ وَأَحْشَتْ
وَهِيَ مَحْشٌ : يَبْسُتْ ؛ وَأَكْثَرُ ذَلِكَ فِي الثَّلَالِ . وَحَكَى عَنْ يُونُسَ حِثَّتْ عَلَى صَيْفِهِ مَا لَمْ
يَسْمُ فَاعِلُهُ » . وَفِي ح : « مُوَهَّوْنَ الذَّرَاعِيْنَ » .

(٢) حَذَاهُ حَذَوًا : أَعْطَاهُ . وَالْبَيْتُ لَمْ يَرَوْهُ فِي ح . وَفِي الْأَصْلِ : « حَذَاكَ » وَ « حَازِيَا »
بِالْدَّالِ الْمُهْمَلَةِ ، تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ وَح : « حَرَبَ بَنِي حُرَّةٍ » .

فإن علياً غـير صاحب ذيله على خُدعة ما سَوَّغَ الماءَ شاربُهُ (١)
ولا قابلٍ مالا يُريدُ وهذه يقوم بها يوماً عليك نوابهُ
ولا تدعَنَّ الملكَ والأمرُ مقبلُ وتطلب ما أَعَيْتَ عليك مذهبهُ
فإن كنتَ تنوِي أن تحجب كتابهُ فقُبِّحَ بمليه وقُبِّحَ كاتبهُ
فألقِ إلى الحَيِّ اليَمانينَ كِلِمَةً تنالُ بها الأمرَ الذي أنت طالِبهُ
تقول : أميرُ المؤمنينَ أصابهُ عدوٌّ ومالهُم عليه أقاربهُ (٢)
أفانينُ منهم قاتلٌ ومحضُّ بلا تِرَةٍ كانت وآخرُ سالبهُ
وكنتُ أميراً قبلُ بالشامِ فيكم فحسبي وإياكم من الحق واجِبهُ (٣)
فجيئوا ، ومن أرسى ثبيراً مكانهُ نَدَافِعُ بجرّاً لا تُردُّ غوارِبُهُ (٤)
فأقللُ وأكثر ما لها اليومَ صاحبُ سواك فصرَّحَ لستَ ممن توارِبهُ
قال : فخرجَ جريرٌ يتجسَّسُ الأخبارَ ، فإذا هو بعلامٍ يتغنَّى على قعودِهِ .
وهو يقول :

حُكيمٌ وعَمَّارُ الشَّجَا ومحمدُ وأَشْتَرُوالمكشوحُ جَرُّوالدِّ واهيَا (٥)

- (١) يقال ساغ الطعام والشراب وأساعه : إذا ألقاه سائفا سهل المدخل في الحلق . ولم أجد هذه الصيغة من التضعيف في المعاجم .
(٢) المبالاة : المعاونة والساعدة . ويعني بأمير المؤمنين عثمان .
(٣) في الأصل : « خبي » صوابه في ح .
(٤) في الأصل وح : « تجبيوا » تحريف . والغوارب : أعلى الموج . يستحلفهم بمن أرسى جبل ثبير في مكانه أن ينهضوا لمعاوته على عدوه الكثير العدد .
(٥) حكيم ، بهيئة الصغير ، هو ابن جبلة بن حصن البدي ، وكان من عمال عثمان على السند ثم البصرة . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠) والإصابة ١٩٩١ . وعمار ، هو عمار بن ياسر الصحابي . ومحمد ، هو ابن أبي بكر الصديق . انظر مروج الذهب (١ : ٤٤٠ - ٤٤٢) . والأشتر اقب مالك بن الحارث الشاعر التابعي ، وكان قد قدم في نفر من أهل الكوفة . انظر المعارف ٨٤ . والمكشوح ، هو المرادي . وقد اختلف في اسمه . انظر الإصابة ٧٣٠٧ .

وقد كان فيها للزبير حجةٌ وصاحبه الأدنى أشاب النواصيا^(١)
 فأما عليٌّ فاستغاث بيئته فلا أمرٌ فيها ولم يكُ ناهيا
 وقُلْ في جميع الناس ما شئت بعده وإن قلتَ أخطأ الناسُ لم تكُ خاطيا
 وإن قلتَ عَمَّ القومُ فيه بفتنةٍ فحسبك من ذاك الذي كان كافيا
 فقولاً لأصحابِ النبيِّ محمدٍ وخُصّاً الرجالَ الأقربينَ المواليا
 أَيْقَتِلْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ وَسَطِّكُم على غير شيءٍ ليس إلّا تماديا^(٢)
 فلا نومَ حتى نستبيحَ حريمكم ونخضبَ من أهلِ الشَّنآنِ العواليا^(٣)

قال جرير : يا ابن أخي من أنت ؟ قال : أنا غلام من قریش وأُصلى
 من ثقیف ، أنا ابن المغيرة بن الأخنس [بن شريق] ، قتل أبي مع عثمان
 يومَ الدار . فعجب جرير من قوله وكتب شعره إلى علي^(٤) ، فقال علي :
 والله ما أخطأ الغلام شيئا .

وفي حديث صالح بن صدقة قال : أبطأ جرير عند معاوية حتى اتهمه
 الناس وقال علي : وقتُ لرسولي وقتاً لا يقيم بعده إلا مخدوعاً أو عاصيا !
 وأبطأ علي علي حتى أيس منه .

(١) يعني بصاحبه الأدنى « الزبير بن العوام » . وقد قتل طلحة والزبير يوم الجمل .

(٢) ح : « لا تماديا » .

(٣) الشنآن لغة في الشنآن وهو البغض . انظر ماسبق في ص ٥٥ . والعوالى : عوالى الرماح .

(٤) ح : « من شعره وقوله وكتب بذلك إلى علي عليه السلام » .

وفي حديث محمد وصالح بن صدقة قالا : وكتب على إلى جرير بعد ذلك :
« أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فاحمل معاوية على الفصل ، وخذه بالأمر
الجزم ، ثم خيره بين حرب مجلية ^(١) ، أو سلم مُحظية . فإن اختار الحرب
فانبيذ له ^(٢) ، وإن اختار السلم فخذ بيعة » .

فلما انتهى الكتاب إلى جرير أتى معاوية فأقرأه الكتاب ، فقال [له] :
يا معاوية ، إنه لا يُطَبَّع على قلب إلا بذنب ، ولا يُشْرَح [صدر] إلا
بتوبة ^(٣) ، ولا أُظَنُّ قلبك إلا مطبوعاً . أراك قد وقفت بين الحقِّ والباطل
كأنك تنظر شيئاً في يدي غيرك » . فقال معاوية : « ألقاك بالفيصل أوَّل
مجلسٍ إن شاء الله » . فلما بايع معاوية أهل الشام وذاقهم قال : « يا جرير
الحقُّ بصاحبك » . وكتب إليه بالحرب ^(٤) ، وكتب في أسفل كتابه يقول
كعب بن جعيل :

(١) ح : « مخزية » .

(٢) انظر التنبيه الأول من ص ٣٣ .

(٣) في الأصل : « ولا ينصرح إلا بتوبة » وأثبت ما في ح .

(٤) لم يذكر لنا نص رسالة معاوية ، وهي كما جاءت في كامل المبرد ١٨٤ :
« بسم الله الرحمن الرحيم من معاوية بن سخر إلى على بن أبي طالب . أما بعد لأمرى لو
بايعك القوم الذين بايعوك وأنت برىء من دم عثمان كنت كأبي بكر وعمر وعثمان رضى الله
عنهم أجمعين ، ولكن أغريت عثمان المهاجرين ، وخذلت عنه الأنصار ، فأطاعك الجاهل
وقوى بك الضعيف . وقد أبى أهل الشام إلا قتالك حتى تدفع إليهم قتلة عثمان ، فإن فعلت كانت
شورى بين المسلمين . وأمرى ما حجتك على كحجتك على طلحة والزبير ؛ لأنهما بايعاك ولم أباعاك .
وما حجتك على أهل الشام كحجتك على أهل البصرة ؛ لأن أهل البصرة أطاعوك ولم يطعك
أهل الشام . وأما شرفك في الإسلام وقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وسلم =

أرى الشام تكروه مُلكَ العراقِ وأهلُ العراقِ لها كارهونا^(١)
وكلُّ لصاحبه مَبغضٌ يرَى كلَّ ما كان من ذاك دينا
إذا ما رمونا رَمِينًا ودنَّاهم مثلُ ما يُقرِضونا^(٢)
وقالوا على إمام لنا قتلنا رضينا ابنَ هندی رضينا
وقلنا نرى أن تَدِينُوا لنا فقالوا لنا لا نرى^(٣) أن ندينا
ومن دون ذلك خَرطَ القَتَادِ وضربَ وطعنَ يُقرِّئُ العُيُونَا^(٤)
وكلُّ يَسْرُ بِمَا عنده يرى غثَّ ما في يديه سميना
وما في عليٍّ لمستعيبٍ مقالٌ سوى ضَمَّةِ المَحدثينا
وإِثَارِهِ اليَوْمَ أَهلَ الذُّنُوبِ ورفعَ القِصاصَ عن القاتلينا

== وموضعك من قریش فليست أدفعه . وقد روى هذه الرسالة صاحب الإمامة والسياسة : (١ : ٨٧) وزاد بعد قوله : « كانت شورى بين المسلمين » هذا الكلام : « وقد كان أهل الحجاز أعلى الناس وفي أيديهم الحق ، فلما تركوه صار الحق في أيدي أهل الشام » . وهذه العبارة الأخيرة توضح لنا السر في ترتيب ابن أبي الحديد في آخر الصفحة ٢٥٢ من الجزء الأول ، في تمام الرواية التي زواها المبرد . وقال في أول ٢٥٣ : « وما وجدنا هذا الكلام في كتابه » وما هو ذا الكلام يتماه بين يدي القارئ .

(١) ح (١ : ١٥٨) : « تكروه أهل العراق * وأهل العراق لهم » . وفي كامل المبرد ١٨٤ : « تكروه ملك العراق * وأهل العراق لهم » .

(٢) دنَّاهم ، من الدين ، وهو القرض ، وفي قول الحماسي : « دنَّاهم كما دنَّاهوا » . يقرضونا ، من الإقراض . وقد حذف نون الرفع ، وغو وجه جائز في العربية . انظر الثانية رقم ٢ ص ٦ . وفي الأصل : « يقرضونا » صوابه في ح والكامل .
(٣) ح : « ألا نرى » .

(٤) قال المبرد : « وأحسن الروايين : يفض الشؤونا . وفي آخر هذا الشعر ذم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه ، أمسكنا عن ذكره » .

إذا سِيلَ عنه حدا شُبْهَةً وَعَمَى الجوابَ عن السَّائِلِينَا^(١)
 فليس براضٍ ولا ساخِطٍ ولا في النُّهَاءِ ولا في الآمِرِينَا
 ولا هو ساءٌ ولا سرٌّ ولا بدٌّ من بعض ذَا أن يكونَا
 قال : فكتب إليه :

« من عليٍّ إلى معاوية بن صخر . أما بعدُ فقد أتاني كتابُ امرئٍ
 ليس له نظرٌ يهديه ، ولا قائدٌ يرشده ، دعاه الهوى فأجابه ، وقاده فاتبعه .
 زعمت أنه أفسد عليك بيعتي خطيئتي في عثمان . ولعمري ما كنتُ إلا رجلاً
 من المهاجرين أوردتُ كما أوردوا ، وأصدرتُ كما أصدروا . وما كان الله
 ليجمعهم على ضلالةٍ ، ولا ليضربهم بالعمى ، وما أمرتُ^(٢) فيلزمي خطيئة
 الأمر ، ولا قتلت فيجب عليّ القصاص . وأما قولك أن أهل الشام هم
 الحكماء على أهل الحجاز فهايت رجلاً من قريش الشام يُقبَل في الشورى
 أو تحلُّ له الخلافة . فإن زعمت ذلك كذبك المهاجرون والأنصار ، وإلا
 أتيتك به من قريش الحجاز . وأما قولك : ادفع إلينا قتلة عثمان ، فما أنت
 وعثمان ؟ إنما أنت رجلٌ من بني أمية ، وبنو عثمان أولى بذلك منك . فإن
 زعمت أنك أقوى على دم أيهم منهم فادخل في طاعتي ثم حاكم القوم إلى .

(١) سِيل : سئل . حدا شُبْهَة : ساقها .

(٢) ع : « وما ألبت » . والتأليب : التحريض .

أحملك وإياهم على الحجّة . وأما تمييزك بين الشام والبصرة وبين طلحة والزبير
فلعمري ما الأمر فيما هناك إلّا واحد^(١) ؛ لأنها بيعة عامة لا يثنى فيها النظر ،
ولا يُستأنف فيها الخيار^(٢) . وأما ولوعك بي في أمر عثمان فما قلت ذلك عن
حقّ العيان ، ولا يقين أنْخِر^(٣) . وأما فضلي في الإسلام وقرابتي من النبي
صلى الله عليه وسلم وشرفي في قريش فلعمري لو استطعت دفع ذلك لدفعته .
وأمر النجاشي فأجابه في الشعر فقال^(٤) :

دَعَنْ يَا مُعَاوِيَ مَا لَنْ يَكُونَا قَعْدَ حَقِّ اللَّهِ مَا تَحْذَرُونَا
أَنَا كَمْ عَلَىٰ بَأَهْلِ الْحِجَازِ وَأَهْلَ الْعِرَاقِ فَمَا تَصْنَعُونَ^(٥)
عَلَىٰ كُلِّ جَرْدَاءٍ خَيْفَانَةٌ وَأَشْعَثَ نَهْدٍ يَسُرُّ الْعَيُونَا^(٦)
عَلَيْهَا فَوَارِسُ مَخْشِيَّةٍ^(٧) كَأَسَدِ الْعَرِينِ حَمِينِ الْعَرِينَا
يُرُونَ الطُّغْمَانَ خِلَالَ الْعَجَاجِ وَضَرَبَ الْفَوَارِسَ فِي النَّقْعِ دِينَا
هُمْ هَزَمُوا الْجَمْعَ زَيْبِيرِ وَطَلْحَةَ وَالْعَشِيرَةَ النَّاكِثِينَا

(١) ع والكمال : « إلا سواء » . ومافى ع هنا نقل عن الكامل لا عن كتاب نصر .

(٢) ع والكمال : « لأنها بيعة شاملة لا يستثنى فيها الخيار ولا يستأنف فيها النظر » .

(٣) الخبر : العلم ، والأخبار . وفي الأصل : « ولا يمين الخير » والصواب من ع .

(٤) ع والكمال : « ثم دعا النجاشي أحد بني الحارث بن كعب فقال له : إن ابن جعيل .

شاعر أهل الشام ، وأنت شاعر أهل العراق ، فأجب الرجل . فقال : يا أمير المؤمنين ،
أسمعي قوله . قال : إذا أممك شعر شاعر . فقال النجاشي بحميه » .

(٥) روى اللرد هذين البيتين ، وقال في إثرهما : « وبعد هذا ما أممك عنه » .

(٦) الجرءاء : الفرس القصيرة الشعر . والخيفانة : الخفيفة الوثابة . والنهد ، من الخيل :

الجسيم المشرف .

(٧) مخشية : مخوفة . وفي الأصل : « تحسبهم » صوابه في ع (١ : ٢٥٢) .

وقالوا : يمينًا على حلفي^(١) لَهْدَى إِلَى الشَّامِ حَرْبًا زَبُونًا^(٢)
تُشِيبُ النَّوَاصِيَ قَبْلَ الْمَشِيبِ وَتُلْقِي الْحَوَامِلُ مِنْهَا الْجَنِينَا^(٣)
فَإِنْ تَكَرَّهُوا الْمَلَأَ مَلَأَ الْعِرَاقَ فَقَدْ رَضِيَ الْقَوْمُ مَا تَكَرَّهُونَا
فَقُلْ لِلْمُضَلِّ مَنْ وَائِلٍ وَمَنْ جَعَلَ الْغَتَّ يَوْمًا مِمِّينَا
جَعَلْتُمْ عَلَيَّ وَأَشْيَاعَهُ نَظِيرَ ابْنِ هَنْدٍ أَلَا تَسْتَحُونَا
إِلَى أَوَّلِ النَّاسِ بَعْدَ الرَّسُولِ وَصِنُو الرِّسُولَ مِنَ الْعَالَمِينَا
وَصَهْرِ الرَّسُولِ ، وَمَنْ مِثْلُهُ إِذَا كَانَ يَوْمُ يُشِيبُ الْقُرُونَا^(٤)

نصر : صالح بن صدقة بإسناده قال : لما رجع جرير إلى على كثر قول الناس في التهمة لجرير في أمر معاوية ، فاجتمع جرير والأشتر عند على فقال الأشتر : أما والله يا أمير المؤمنين لو كنت أرسلتني إلى معاوية لكنت خيرا لك من هذا الذي أرخى من خناقه ، وأقام [عنده] ، حتى لم يدع باباً يرجو رَوْحَهُ إِلَّا فَتَحَهُ^(٥) ، أو يخاف غمّه إِلَّا سَدَّهُ . فقال جرير : « والله لو أتيتهم لقتلوك — وخوفه بعمره ، وذى الكَّلَاعِ ، وحوشب ذى ظَلَمٍ^(٥) — وقد زعموا أنك من قتلة عثمان » .

(١) ح : « آلو » ، أى حلقوا .

(٢) ح : « تشيب النواهد » .

(٣) قال ابن أبي الحديد : « آيات كعب بن جعيل خير من هذه الآيات ، وأخبت مقصداً وأدهى وأحسن » .

(٤) رَوْحُهُ أى مافيه من روح . والروح ، بالفتح : الراحة . وفى ح (١ : ٢٦٠) : « يرجو فتحه » .

(٥) ظلام ، بهيئة التصغير ، كما فى القاموس . وهو حوشب بن طخمة .

فقال الأشتر : « لو أتيتُ الله يا جرير لم يُعفيني جوابُها ، ولم يشغل عليَّ حملُها ، ولحلت معاوية على خُطَّةٍ أُعجلُ فيها عن الفكر » . قال : فأنتم إذا . قال : الآن وقد أفسدتهم ووقع بينهم الشر ؟

نصر : عمر بن سعد ، عن نعيم بن ولاة ، عن عامر الشعبي قال : اجتمع جرير والأشتر عند علي فقال الأشتر : أليس قد نهيتك يا أمير المؤمنين أن تبعث جريرا ، وأخبرتكَ عداوته وغشّه ؟ وأقبل الأشتر يشتمه ويقول : يا أخا بجيلة ، إن عثمان اشترى منك دينك بهمدان . والله ما أنت بأهل أن تمشي فوق الأرض حيا^(١) . إنما أتيتهم لتتخذ عندهم يدًا بمسيرك إليهم ، ثم رجعت إلينا من عندهم تهدّدنا بهم . وأنت والله منهم ، ولا أرى سعيك إلّا لهم ، ولئن أطاعني فيك أمير المؤمنين ليجبسنك وأشباهك في محبسٍ لا تخرجون منه ، حتى تستبين هذه الأمور ويهلك الله الظالمين .

قال جرير : وددت والله أنك كنت مكاني بُعثت ، إذا والله لم ترجع . قال : فلما سمع جرير ذلك لحق بقرقيسيا ، ولحق به أناسٌ من قسريٍّ من قومه^(٢) ، ولم يشهد صفين من قسريٍّ^(٣) غيرُ تسعةٍ عشر ، ولكن أحسن^(٤)

(١) ح : « بأهل أن تترك تمشي فوق الأرض » .

(٢) قسر ، بفتح الفاف ، هم بنو بجيلة رهط جرير بن عبد الله البجلي . وفي الأصل : « ولحق به أناسٌ من قيس فسر من قومه » صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « قيس » والكلام يقتضي ما أثبت من ح .

(٤) بنو أحس ، هم من بطون بجيلة بن أعمار بن نزار . وكانت بجيلة في اليمن . انظر المعارف .

شهدها منهم سبعمئة رجل ، وخرج عليٌّ إلى دار جرير فشعث منها وحرّق
 مجلسه ، وخرج أبو زُرعة بن عمر بن جرير فقال : أصلحك الله ، إن فيها
 أرضاً لغير جرير . فخرج عليٌّ منها إلى دار ثوير بن عامر فحرّقها وهدم
 منها ، وكان ثوير رجلاً شريفاً ، وكان قد لحق بجرير .
 وقال الأشر فميا كان من تخويف جرير إياه بعمره ، وحوشب ذى ظلم ،
 وذى الكلاع^(١) :

لعمرك يا جريرُ لقول عمرو	وصاحبه معاوية الشامي
وذى كلع وحوشب ذى ظلم	أخفّ عليّ من زف النعام ^(٢)
إذا اجتمعوا عليّ فخلّ عنهم	وعن بازٍ مخالبه دوام ^(٣)
فلستُ بخائفٍ ما خوفوني	وكيف أخاف أحلام النيام
وهمهم الذين حاموا عليه	من الدنيا وهمي ما أممي ^(٤)
فإن أسلم أعمهم بحرب	يشيب لهولها رأسُ الغلام
وإن أهلك فقد قدمتُ أمراً	أفوز بفلجه يوم الخِصام ^(٥)
وقد زاروا إلى وأعدوني	ومن ذامات من خوف الكلام
وقال السكوني :	

(١) انظر ما سبق في ص ٦٦ .

(٢) أى قول هؤلاء أخفّ من زف النعام . والزف ، بالكسر : صفار يش النعام .

(٣) دوام : دامت . وقد عني بالزى نفسه .

(٤) حاموا ، من الحوم ، وهو الدوران ؛ يقال لكل من رام أمراً ، حام عليه حوماً وحياماً وحؤوماً وحومانا . وحاموا من الحمامة والمدافعة .

(٥) الفلج : الفخر والنصر . وعنى يوم الخِصام اليوم الآخر .

تطاولَ ليلى يا لحبَّ السكاسكِ
 لَقولِ أُنانا عن جرير ومالكِ^(١)
 أجرٌ عليه ذيلُ عمرو عداوةً
 وما هكذا فعل الرجالِ الحوانكِ^(٢)
 فاعِظْ بها حرّى عليك مصيبةً
 وهل يُهلك الأَقوامَ غيرُ التماحكِ^(٣)
 فإنْ تبقيا تبقِ العِراقُ بِنِبطَةٍ
 وفي الناسِ مأوى للرجالِ الصَّعاليكِ
 وإلا فليتَ الأرضُ يوماً بأهلها
 تميلُ إذا ما أصبحا في المِوالِكِ
 فإنْ جريراً ناصحٌ لإمامه
 حريصٌ على غسلِ الوجوهِ المِوالِكِ
 ولكنَّ أمرَ اللهِ في الناسِ بالغُ
 يُحِلُّ منايًا بالنفوسِ الشِوارِكِ
 قال نصر: وفي حديث صالح بن ضدة قال: لما أراد معاوية السيرَ إلى

(١) السكاسك: حتى من البين، أبوهم بكسك بن أشرس بن ثور بن كندى. انظر اللسان (١٢: ٣٢٧) والاشتقاق ٢٢١.

(٢) الحوانك: جمع حانك على غير قياس، فهو من إخوان القوارس. واشتقاق الحانك من قولهم: «حنكت الشيء فهنته». انظر اللسان (١٢: ٢٩٩) ص ١٩ - ٢٠.

(٣) أراد: أعظم بها مصيبة حرى. والحرى: الحارة. والتماحك: الإجماع والشارة.

صَفِينُ قَالَ لِعُمَرُ بْنُ الْعَاصِ : إِنِّي قَدْ رَأَيْتُ أَنْ نُلْقِيَ إِلَى أَهْلِ مَكَّةَ وَأَهْلِ الْمَدِينَةِ كِتَابًا نَذْكُرْ لَهُمْ فِيهِ أَمْرَ عُمَانَ ، فَإِنَّمَا أَنْ نُنْذِرَكَ حَاجَتَنَا ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُنَّ الْقَوْمُ عِنَّا . قَالَ عُمَرُ : إِنَّمَا نَكْتُبُ إِلَى ثَلَاثَةِ نَفَرٍ : رَاضٍ بِعَلِيٍّ فَلَا يَزِيدُهُ ذَلِكَ إِلَّا بَصِيرَةً ، أَوْ رَجُلٍ يَهْوَى عُثْمَانَ فَلَنْ يَزِيدَهُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ ، أَوْ رَجُلٍ مَعْتَزِلٍ فَلَسْتُ بِأَوْثَقَ فِي نَفْسِهِ مِنْ عَلِيٍّ . قَالَ : عَلَى ذَلِكَ . فَكُتِبَ : « أَمَا بَعْدَ فَإِنَّهُمَا غَابَتَا عَنَّا مِنَ الْأُمُورِ فَلَنْ يَغِيبَ عَنَّا أَنْ عَلِيًّا قُتِلَ

عُثْمَانُ . وَالذَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ مَكَانٌ قُتِلَتْهُ مِنْهُ . وَإِنَّمَا نَطْلُبُ بَدْمَهُ حَتَّى يَدْفَعُوا إِلَيْنَا قَتْلَتَهُ فَنَقْتَلَهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَإِنْ دَفَعَهُمْ عَلَيْنَا كَفَفْنَا عَنْهُ ، وَجَعَلْنَاهَا سُورَى بَيْنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى مَا جَعَلَهَا عَلَيْهِ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ . وَأَمَّا الْخِلَافَةُ فَلَسْنَا نَطْلُبُهَا ، فَأَعِينُونَا عَلَى أَمْرِنَا هَذَا وَانْهَضُوا مِنْ نَاحِيَتِكُمْ ؛ فَإِنَّ أَيْدِيَنَا وَأَيْدِيَكُمْ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَلَى أَمْرٍ وَاحِدٍ ، هَابَ عَلَى لَمَّا هُوَ فِيهِ .

قَالَ : فَكُتِبَ إِلَيْهِمَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ^(١) :

أَمَا بَعْدَ فَلَعَمْرِي لَقَدْ أَخْطَأْتُمَا مَوْضِعَ الْبَصِيرَةِ ، وَتَنَاوَلْتُمَا مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ وَمَا زَادَ اللَّهُ مِنْ شَاكٍ فِي هَذَا الْأَمْرِ بِكِتَابِكُمَا إِلَّا شَكًّا . وَمَا أَنْتُمَا وَالْخِلَافَةُ ؟ وَأَمَّا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ فَطَلِّقْ ^(٢) ، وَأَمَّا أَنْتَ يَا عُمَرُ فَظَنُّونُ ^(٣) . أَلَا فَكُنَّا عَنِ أَنْفُسِكُمَا ؛ فَلَيْسَ لَكُمَا وَلَا لِي نَصِيرُ .

(١) فِي الْإِمَامَةِ وَالْبَيَاسَةِ (١ : ٨٥) أَنْ صَاحِبَ الْكِتَابِ هُوَ السُّورِيُّ بْنُ مَخْرَمَةَ .

(٢) الطَّلِيقُ : وَاحِدُ الطَّلَاقِ ، وَهُوَ الَّذِي أَطْلَقَهُمُ الرَّسُولُ يَوْمَ الْفَتْحِ . انْظُرْ ص ٣٢ . وَزَادَ فِي الْإِمَامَةِ وَالْبَيَاسَةِ : « وَأَبُوكَ مِنَ الْأَحْزَابِ » .

(٣) الظَّنُّونُ ، بِالْفَتْحِ : التَّهْمُ وَمَنْ لَا يَوْثُقُ بِهِ . وَمِثْلُهُ الظَّنِّينُ . ج : « فَظَنِّينَ » .

وكتب رجلٌ من الأنصار مع كتاب عبد الله بن عمر :

مُعَاوِيَ إِنَّ الْحَقَّ أَلْبَجُ وَاضِحٌ وليس بما ربقت أنت ولا عمرُ
نصبت ابن عفان لنا اليوم خُدعةً كما نصَّبَ الشَّيْخَانِ إِذْ خُرِفَ الْأَمْرُ^(١)
فهذا كهذاك البلا حَذُوْ نعلِه سواءَ كَرَقَرَا قِيَّ يُفَرُّ بِهِ السَّفَرُ^(٢)
رميتُ عليًّا بالذي لا يضره^(٣) وإن عظمت فيه للكيدة والمكرُ
وما ذنبه أن نالَ عثمانَ معشرُ أتوه من الأحياء يجمعهم مصرُ
فثار إليه السلوك بيته علانيةً ما كان فيها لهم قسرُ
فبايعه الشَّيْخَانِ ثُمَّ تَحَمَّلَا إلى العُمرَةِ العُظمَى وباطنها الغدرُ
فكان الذي قد كان مما اقتصاصه رَجِيعٌ فَيَا اللَّهَ مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ^(٤)
فما أتنا والنصرَ مِنَّا وأتانا بَعِيثًا حُرُوبٍ مَا يَبُوءُهَا الْجُرُ^(٥)
وما أتنا لله دُرٌّ أبى كما وَذِكْرُ كَمَا الشُّورَى وَقَدْ فَلَجَ الْفَجْرُ
قال : وقال نصر : وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : قام عدى

بن حاتم إلى عليٍّ عليه السلام فقال : يا أمير المؤمنين ، إنَّ عندي رجلًا من

(١) يعنى بالشَّيْخَيْنِ طلحة والزبير . انظر ج (١ : ٢٥٨) .

(٢) يعنى بالرقراق السراب ؛ ترقق : تلاَّ ، وجاء وذهب .

(٣) ج : « لا يضره » .

(٤) اقتصاصه : روايته وحكايته . والرجيع : المكرر المعاد من القول . ج : « مما

اقتصاص يطول » .

(٥) فَمَا أَتْنَا والنصر ، يجوز في نحو هذا التركيب الرفع على الحلف ، والنصب على أنه

مفعول معه . انظر مع الهوامع (١ : ٢٢١) .

قومي لا يُجَارَى به^(١) ، وهو يريد أن يزور ابن عم له ، حابس بن سعد^(٢) الطائي ، بالشام - فلو أمرناه أن يلقي معاوية لعله أن يكسره ويكسر أهل الشام . فقال له علي : نعم ، فمره بذلك - وكان اسم الرجل خفاف بن عبد الله - فقدم على ابن عمه حابس بن سعد بالشام ، وكان حابس سيّد طيّ فحدث خفاف حابساً أنه شهد عثمان بالمدينة ، وسار مع علي إلى الكوفة . وكان لخفاف لسان وهيته وشعر . ففدا حابس وخفاف إلى معاوية ، فقال حابس : هذا ابن عمي قدم الكوفة مع علي ، وشهد عثمان بالمدينة ، وهو ثقة . فقال له معاوية : هات يا أخا طيّ ، حدثنا عن عثمان . قال : حصره المكشوح ، وحكم فيه حُكيم ، ووليه محمد وعمار^(٣) ، وتجرد في أمره ثلاثة نفر : عدي بن حاتم ، والأشتر النخعي ، وعمرو بن الحقيق ؛ وجد في أمره رجلان : طلحة والزبير^(٤) ؛ وأبرأ الناس منه علي . قال : ثمّ به ؟ قال : ثمّ تهافت الناس على علي بالبيعة تهافت القراش ، حتى ضلّت النعل^(٥) ، وسقط الرداء ، ووُطئ الشيخ ، ولم يذكر عثمان ولم يذكر له ، ثمّ تهبّياً

(١) ج : « لا يوازي به رجل » .

(٢) حابس بن سعد ، قيل كانت له حجة ، وقتل بصفين . انظر تهذيب التهذيب (١٢٧:٢) . وقال ابن دريد في الاشتقاق ٢٣٥ : « كان علي طيّ الشام مع معاوية ، وقتل . وكان عمر رضي الله عنه ولده قضاء مصر ثم عزله » . ج : « حابس بن سعيد » محرف .

(٣) انظر التنبية الخامس من ص ٦٠ .

(٤) ج : « حصره المكشوح والأشتر النخعي وعمرو بن الحقيق ، وجد في أمره طلحة والزبير » وفيه سقط كما ترى .

(٥) ج : « ضاعت النعل » .

للمسير وخفّ معه المهاجرون والأنصار ، وكره القتال معه ثلاثة نفر : سعد بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، ومحمد بن مسلمة . فلم يستكره أحداً ، واستغنى عن خف معه عن ثقل ، ثم سار حتى أتى جبل طي ، فأتاه منا جماعة كان ضار بآبهم الناس ، حتى إذا كان في بعض الطريق أتاه مسير طلحة والزبير وعائشة إلى البصرة ، فسرّح رجالاً إلى الكوفة فأجابوا دعوته ، فسار إلى البصرة فهي في كفّه^(١) ، ثم قدّم إلى الكوفة ، فحمل إليه الصبي ، ودبت^(٢) إليه المعجوز ، وخرجت إليه العروس فرحاً به ، وشوقاً إليه ؛ فتركته وليس همّه إلا الشام .

فذر معاوية من قوله ، وقال حابس : أيها الأمير لقد أسمعني شعراً غير به .
حالى فى عثمان ، وعظّم به عليّاً عندي . قال معاوية : أسمعني به يا خفاف .
فأسمعه قوله شعراً :

قلت والليل ساقط الأكنافِ ولجنبي عن الفراش تجافِ
أرُقبُ النّجم مائلاً ومتى الغمُ بض بعينٍ طويلة التّذرافِ^(٣)
ليت شعرى وإننى لسؤولُ هل لى اليومَ بالمدينة شافِ
من صحاب النبي إذ عظم الخطُ بُ وفيهم من البرية كافِ

(١) ح : « فإذا هي في كفّه » .

(٢) فى الأصل : « دنت » والوجه ما أثبت من ح . والديب : المشى على هيئة .

(٣) مائلاً ، أى إلى المنيب . والغمض ، بالضم : النوم . فى الأصل « راقب الليل » .
تحريف . هنا البيت والسة الآيات التى بعده لم تروى فى ح .

أَحْلَالَ دَمَ الْإِمَامِ بِذَنْبِ أَمْ حَرَامٌ بِسَنَةِ الْوَقَافِ^(١)
 قَالَ لِي الْقَوْمُ لَا سَبِيلَ إِلَى مَا تَطْلُبُ الْيَوْمَ قُلْتُ حَسْبُ خُفَافٍ
 عِنْدَ قَوْمٍ لَيْسُوا بِأَوْعِيَةِ الْعِلْمِ وَلَا أَهْلٍ صِحَّةٍ وَعِفَافٍ
 قُلْتُ لَمَّا سَمِعْتُ قَوْلًا دَعَوْنِي إِنَّ قَلْبِي مِنَ الْقُلُوبِ الضَّعَافِ
 قَدْ مَضَى مَا مَضَى وَمَرَّ بِهِ الدَّهْرُ سِرَّ كَمَا مَرَّ ذَاهِبُ الْأَسْلَافِ
 إِنِّي وَالَّذِي يَحْسِبُ لَهُ النَّأْيُ سُرُّ عَلَى لِحْقِ الْبُطُونِ الْعِجَافِ^(٢)
 تَتَبَارَى مِثْلَ الْقِسْيِ مِنَ الذَّبِّ عِشْتُ مِثْلَ الرِّصَافِ نَحَافِ^(٣)
 ارْهَبِ الْيَوْمَ ، إِنَّ أُنَاكَ عَلَى ، صِيحَةً مِثْلَ صِيحَةِ الْأَحْقَافِ^(٤)
 إِنَّهُ الْإِيثُ عَادِيًا وَشُجَاعًا مَطْرِقًا نَافِثًا بِسْمِ زُعَافِ^(٥)

- (١) الوقاف : التثاقب الذي لا يعجل . وفي حديث الحسن : « إن المؤمن وقاف متأن ، وليس كحاطب الأيل » . والوقاف أيضاً : المحجم عن القتال .
 (٢) لحق البطون ، عني بها الإبل . ولحق : جمع لاحق ولاحقة ، واللاحق : الضامر . وفي ح . « لحق البطون بحاف » .
 (٣) شبه الإبل بالقسي في تقوسها . والثمت ، عني بهم الحجاج الذين قد شعثت رؤوسهم أي تلبس شعرها واغبر . والرصاف . القبة التي تلوي فوق رعط السهم إذا انكسر . ورعط السهم : مدخل سنخ النصل . وفي ح : « مثل السهام » .
 (٤) الصيحة : المذاب والمهلكة ، وقوم الأحقاف هم عاد قوم هود . انظر الآيات ٢١ - ٢٦ من سورة الأحقاف . والأحقاف : رمل فيما بين عمان إلى حضرموت . ح : « إن أنا كم على صيحة مثل صيحة » . والصيحة : المرة من صبح القوم شرا : جاءهم به صباحا .
 (٥) عاديا ، ينظر فيه إلى قول عبد ينوث بن وقاص في المفضليات (١ : ١٥٦) : « أنا الليث معدوا عليه وعاديا » . وعدا الليث : وثب . وفي الأصل : « غازيا » وفي ح : « غاديا » . والشجاع ، بالضم والكسر : الحية الذكركر .

فارسُ الخليل كلَّ يومٍ نزالٍ ونزال القتي من الإنصافِ
 واضعُ السَّيفِ فوق عاتقه الأيِّ من يُدري به شُؤون القحافِ^(١)
 لا يَرى القتل في الخلاف عليه ألفَ ألفٍ كانوا من الإمرافِ
 سَوَّم الخليلَ ثم قال لقومٍ تابَعُوهُ إلى الطَّعانِ خِفافِ :
 استعِدُّوا الحَرْبَ طاغية الشَّا م ، فلبَّوه كالبنينَ اللطافِ
 ثم قالوا أنت الجناح لك الرِّيا ش القدامى ونحن منه الخوافِ
 أنت والي وأنت والدُّنا الب رُّ ونحن الغداة كالأضيافِ
 وقرى الضيف في الدِّيار قليلٌ قد تركنا العراق للإتحافِ^(٢)
 وهُمُ ماهُمُ إذا نَسب البأ سٌ ذوو الفضل والأموالِ الكوافِ
 وانظر اليوم قبتلَ نادية القو م بسلْم أردتَ أم بخلافِ^(٣)
 إنَّ هذا رأى الشفيق على الشَّا م ولولاه ما خشيت مشافِ

فانكسر معاوية وقال : يا حابس ، إني لا أظن هذا إلا عينا لعلی ،

(١) يدري : يطيح ويلقي ويطيح . والشؤون : مواسل قبائل الرأس . ح : « يدري به » .

(٢) الإتحاف . أن يتحفه بتحفة ، وهي ماتحف به الرجل من البر والطف . في الأصل : « للاتحاف » تحريف . والبيت لم يرو في ح .

(٣) نادية القوم : دعوتهم . وفي الحديث : « فيبئنا هم كذلك إذ نودوا نادية » . في الأصل : « نادبة » بالباء الموحدة ، تحريف . وفي ح : « قبل نادرة القوم » . والبادرة : ما يبدئ حين الغضب من قول أو فعل . ح : « بسلْم تهم » .

أخرجهُ عنكَ لا يفسدُ أهل الشام - وكفى معاوية بقوله - ثم بعث إليه بعدُ فقال ياخُفاف، أخبرني عن أمور الناس. فأعاد عليه الحديث، فعجب معاوية من عقله وحُسنِ وصفه للأمور.

آخر الجزء الأول من الأصل، والحمد لله وصلواته على رسوله
سيدنا محمد النبي وآله وسلم
ويتلوه الجزء الثاني

الجزء الثاني

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأعطاي
سماع مظهر بن علي بن محمد المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا أبو الحسن المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أخبرنا أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاعي ، قال أبو المفصل نصر بن مزاحم ، عن عطية بن غنم^(١) ، عن زياد بن رستم قال :

كتب معاوية بن أبي سفيان إلى عبد الله بن عمر بن الخطاب خاصة ، وإلى سعد بن أبي وقاص ، ومحمد بن مسلمة ، دون كتابه إلى أهل المدينة ، فكان في كتابه إلى ابن عمر :

أما بعد فإنه لم يكن أحد من قریش أحب إليّ أن يجتمع عليه الأمة^(٢)

(١) ج (١ : ٢٥٩) : « عطية بن غنم » .

(٢) ج : « الناس » .

بعد قتل عثمان منك . ثم ذكرتُ خذلك إياه وطعنك على أنصاره فتغيّرت لك ، وقد هون ذلك على خلافك على علي ، وتحّا عنك بعض ما كان منك ^(١) . فأعينا — رحمك الله — على حقّ هذا الخليفة المظلوم ؛ فإني لست أريد الإمارة عليك ، ولكني أريدها لك . فإن أبيتَ كانت شوري بين المسلمين . وكتب في أسفل كتابه :

ألا قل لعبد الله وأخصص محمداً وفارسنا المأمون سعد بن مالك ^(٢)
ثلاثة رهطٍ من أصحاب محمدٍ ونجومٍ وماوى للرجال الصعاليك ^(٣)
ألا تخبرونا والحوادثُ جمةٌ وما الناسُ إلا بين نأجٍ وهالكٍ
أجلٌ لكم قتلُ الإمام بذنبه فلستم لأهل الجور أولَ تاركٍ
وإلا يكن ذنباً أحاط بقتله ففي تركه والله إحدى المهالكِ
وإما وقفتم بين حقٍّ وباطلٍ توفتِ نسوانٍ إماء عوارك ^(٤)
وما القول إلا نصره أو قتاله أمانه قومٌ بذلت غير ذلك
فإن تنصرونا تنصروا أهلَ حرمةٍ وفي خذلنا يا قوم جبّ الحوارك ^(٥)

(١) في الأصل : « وجرتني إليك بعض ما كانت منك » وأثبت ما في ج .

(٢) هو الصحابي الجليل سعد بن أبي وقاص ، واسمه سعد بن مالك بن أهب — وقيل وهيب — بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرني الزهري . وهو أحد الستة أهل الشورى ، وولي الكوفة لعمر ، وهو الذي بناها ، ثم عزل ووليها لعثمان . توفي سنة ٥٥ هـ . الإصابة ٣١٨٧ .

(٣) الصعاليك : جمع صعاوك . وحذف الياء في مثاليك . والصعاوك : الفقير الذي لا مال له .

(٤) العوارك : الحوائض من النساء .

(٥) الحوارك : جمع حارك ، وهو أعلى الكاهل

قال : فأجابه ابن عمر :

« أما بعد فإن الرأي الذى أطمعك فىّ هو الذى صيرك إلى ما صيرك إليه . لأننى تركتُ عليّاً فى المهاجرين والأنصار ، وطلحة والزبير ، وعائشة أم المؤمنين ، وأتبعْتُك^(١) . أما زعمك أنى طعنت على عليّ فلعمري ما أنا كعليّ فى الإيمان والمجرة ، ومكانه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ونكايته فى المشركين . ولكن حدث أمر لم يكن من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى فيه عهد ، ففرغت فيه إلى الوقوف^(٢) ، وقلت : إن كان هُدى ففضل تركته ، وإن كان ضلالةً فشرٌّ نَجوتُ منه . فأغنِ عنا نفسك^(٣) . »
ثم قال لابن أبي غزية : أجب الرجل — وكان أبوه ناسكا ، وكان أشعر قریش — فقال :

معاوى لا ترجو البذى لست نائلاً

وجاؤل نصيراً غير سعد بن مالك^(٤)

ولا ترج عبد الله وأترك محمداً

ففى ما تريد اليوم جَبُّ الحوارك

(١) ح : « أترك » مع إسقاط كلمة : « أنى » قبلها . وفى ح أيضاً « وأتبعك » بدل : « وأتبعْتُك » .

(٢) ح : « ولكن عهد إلى فى هذا الأمر عهد فقرغت فيه الوقوف » تحريف ونقص .

(٣) أغن نفسك : اصرفها وكفها . ومنه قول الله : (لن يغفوا عنك من الله شيئاً) .

وفى الأصل : « فأغزل عنا نفسك » صوابه من ح .

(٤) انظر ما مضى فى الصفحة السابقة .

تركنا علياً في صحابِ محمد
 وكان لما يُرجى له غير تارك
 نصير رسول الله في كل موطن
 وفارسه اللأمون عند المعارك
 وقد خفت الأنصار معه وعصبة
 مهاجرة مثل الليوث الشوابك^(١)
 وطلحة يدعو والزبير وأمنّا
 قلنا لها قولي لنا ما بدا لك
 حذار أمورٍ شُبّهت ولعلها
 موانع في الأخطار إحدى المهالك
 ونَطْمَعُ فينا يا ابن هندٍ سفاهة
 عليك بعلياً حمير والسكاسك^(٢)
 وقوم يمانيون يُعطوك نصرهم
 بضُمِّ العوالي والسيوفِ البواتك
 قال : وكان من كتاب معاوية إلى سعد :

« أما بعد فإن أحقّ الناس بنصر عثمان أهلُ الشورى من قریش ،
 الذين أثبتوا حقه واختاروه على غيره ، وقد نصره طلحة والزبير وهما شريكاك

(١) أسد شابك : مثبك الأنياب مختلفها . والشابك أيضاً من أسماء الأسد . وفي الأصل : « الشوايك » تحريف .
 (٢) انظر ما سبق في ص ٦٩ .

في الأمر، ونظيرك في الإسلام، وخفت لذلك أم المؤمنين . فلا تكرهن
ما رضوا، ولا تردن ما قبلوا؛ فإننا نردّها شورى بين المسلمين » .
وقال شعرا :

ألا يا سعدُ قد أظهرتَ شكّا وشكُّ للراء في الأحداث داه
على أيّ الأمور وقتتَ حقّا يُرى أو باطلاً فله دواء
وقد قال النبي وحدّ حدّا يحلُّ به من الناس الدماء
ثلاث : قاتل نفساً ، وزانٍ ومرتدّ مضي فيه القضاء
فإن يكن الإمام يلمّ منها بواحدة فليس له ولا
وإلا فالتى جثم حرام^(١) وقتله وخاذله سواد
وهذا حكمه لا شكّ فيه كما أن السماء هي السماء
وخير القول ما أوجزتَ فيه وفي إكثارك الداء العياء
أبا عمرو دعوتك في رجالٍ فجازَ عراقى الدلو الرشاء^(٢)
فأما إذ أيت فليس بيني وبينك حرمة ، ذهب الرجاء
سيوى قولى ، إذا اجتمعت قريش : على سعدٍ من الله القواء
فأجابه سعد :

(١) في الأصل : « حراما » .

(٢) أراد انقطع الأمل . وعراقى الدلو : جمع عرقوة ، قال الأصمعي : يقال للخشبين اللين
تعتزان على الدلو كالصليب العرقوتان ، وهي العراق . وفي الأصل : « عوالى الدلو »
ولا وجه له ، وهذه القصيدة وسابقتها لم أجدهما في كتاب ابن أبي الحديد .

« أما بعد فإن عمر لم يُدخِل في الشورى إلا من يحلّ له الخلافة من قريشي، فلم يكن أحدٌ منا أحقَّ بها^(١) من صاحبه [إلا] باجتماعنا عليه، غير أن علياً قد كان فيه ما فينا ولم يك فينا ما فيه. وهذا أمرٌ قد كرهنّا أوله وكرهنّا آخره^(٢). فأما طلحة والزبير فلولزما بيوتهما كان خيراً لهما. والله يغفر لأم المؤمنين ما أتت ».

ثم أجابه في الشعر :

معاوى داؤك الداء العيأ	فليس لما تجيء به دواء
طمعت اليوم فيّ يا ابن هند	فلا تطمع فقد ذهب الرجاء
عليك اليوم ما أصبحت فيه	فما يكفيك من مثلي الإباء ^(٣)
فما الدنيا بياقية لحى	ولا حىّ له فيها بقاء
وكلّ ضرورها فيها غرور	وكلّ متاعها فيها هباء
أيدعوني أبو حسن على	فلم أردد عليه بما يشاء
وقلت له أعطني سيفاً بصيراً	تمرّ به العداوة والولاء
فإن الشرّ أصغره كبير	وإن الظهر تثقله الدماء
أتطمع في الذى أعيا علياً	على ما قد طمعت به العفاء

(١) في الأصل : « به » صوابه في ج (١ : ٢٦٠) .

(٢) ج : « قد كرهت أوله وكرهت آخره » .

(٣) أى الذى يكفيك منى الإباء .

لَيَوْمٍ مِنْهُ خَيْرٌ مِنْكَ حَيًّا وَمَيِّتًا ، أَنْتَ لِلرَّءِ الْفِدَاءُ
فَأَمَّا أَمْرُ عَثْمَانَ فِدْعُهُ فَإِنْ الرَّأْيُ أَذْهَبَهُ الْبَلَاءُ
وَكَانَ كِتَابُ مُعَاوِيَةَ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمَةَ :

« أَمَا بَعْدَ فَإِنِّي لَمْ أَكْتُبْ إِلَيْكَ وَأَنَا أَرْجُو مُتَابَعَتَكَ ^(١) ، وَلَكِنِّي
أَرَدْتُ أَنْ أَذْكُرَكَ النِّعْمَةَ الَّتِي خَرَجْتَ مِنْهَا وَالشُّكَّ الَّذِي جَرَتْ إِلَيْهِ ، إِنَّكَ
فَارِسُ الْأَنْصَارِ ، وَعُدَّةُ الْمُهَاجِرِينَ ، ادَّعَيْتَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
أَمْرًا لَمْ تَسْتَطِعْ إِلَّا أَنْ تَمْضِيَ عَلَيْهِ . قَدْ ذَا نَهَاكَ عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الصَّلَاةِ ، فَبَلَا
نَهَيْتَ أَهْلَ الصَّلَاةِ عَنْ قِتَالِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا . وَقَدْ كَانَ عَلَيْكَ أَنْ تَكْرَهُ لَهُمْ
مَا كَرِهَ لَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . أَوْ لَمْ تَرَ عَثْمَانَ وَأَهْلَ الدَّارِ مِنْ
أَهْلِ الصَّلَاةِ ^(٢) ؟ فَأَمَّا قَوْلُكَ فَقَدْ عَصَوْا اللَّهَ وَخَذَلُوا عَثْمَانَ ، وَاللَّهُ سَائِلُكَ
وَسَائِلُهُمْ عَنِ الَّذِي كَانَ ، يَوْمَ الْقِيَامَةِ » .

فَكَتَبَ إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ [بِنِ مُسْلِمَةَ] :

« أَمَا بَعْدَ فَقَدْ اعْتَزَلَ هَذَا الْأَمْرُ مِنْ لَيْسَ فِي يَدِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ الَّذِي فِي يَدِي . فَقَدْ أَخْبَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِمَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ ، فَلَمَّا كَانَ كَسَرْتُ سِنِّي ، وَجَلَسْتُ فِي

(١) ع : « مبايعتك » .

(٢) ع : « أهل القبلة » في المواضع الثلاثة .

يبي^(١) واتهمت الرأي على الدين ، إذ لم يصح لي معروف أمر به ، ولا منكر أنهى عنه . وأما أنت فلعمري ما طلبت إلا الدنيا ، ولا اتبعت إلا الهوى . فإن تنصر عثمان ميتاً فقد خذلت حيا^(٢) . فما أخرجني الله من نعمة ولا صيرني إلى شك . إن كنت أبصرت خلاف ما تحبني به ومن قبلنا من المهاجرين والأنصار ، فنحن أولى بالصواب منك » .

ثم دعا محمد بن مسلمة رجلاً من الأنصار ، وكان فيمن يرى رأى محمد في الوقوف ، فقال : أجب يا مروان بجوابه فقد تركت الشعر . فقال مروان : لم يكن عند ابن عقبة الشعر^(٣) .

وفي حديث صالح بن صدقة بإسناده قال : حُرِّبَت الرِّكْبَانُ إلى الشام بقتل عثمان ، فبينما معاوية [يوماً] إذ أقبل رجل متلفف ، فكشف عن وجهه فقال : يا أمير المؤمنين ، أتعرفني ؟ قال : نعم ، أنت الحجاج بن خزيمة بن الصمة فأين تريد ؟ قال : إليك القربان^(٤) ، أنعى إليك ابن عفان . ثم قال : إن بني عمك عبد المطلب هم قتلوا شيخكم غير الكذب

(١) يروى عن محمد بن مسلمة أنه قال : « أعطاني رسول الله صلى الله عليه وآله شيئاً فقال : قاتل به المشركين ما قوتلوا ، فإذا رأيت أمي يضرب بعضهم بعضاً فأت به أحداً فاضرب به حتى ينكسر ، ثم اجلس في بيتك حتى تأتيك يد خائنة أو منية خائنة . انظر الإصابة ٧٨٠٠ .

(٢) ع : « فقد خذلت حياً . والسلام » وبذلك تنتهي هذه الرسالة في ع .

(٣) يفهم من هذا أن اسم هذا الأنصاري مروان بن عقبة .

(٤) القربان ، بالضم والكسر : الدنو .

وأنت أولى الناس بالوثب فثب واغضب معاوي للآله واحتسب
ومر بنا سير الجريء المتثب^(١) وانهض بأهل الشام ترشّد وتصب^(٢)
ثم اهز الصعدة للشأس الكلب^(٣)

يعني « عليا ». فقال له : عندك مهز^(٤) ؟ قال : نعم . ثم أقبل الحجاج
بن الصمة على معاوية فقال : يا أمير المؤمنين^(٥) ، إني كنت فيمن خرج مع
يزيد بن أسد [القسري] مغيثاً لعثمان ، فقدمننا أنا وزفر بن الحارث فلقيننا رجلا
زعم أنه ممن قتل عثمان ، فقتلناه . وإني أخبرك يا أمير المؤمنين أنك تقوى على
على بدون ما يقوى به عليك ؛ لأن معك قوماً لا يقولون إذا قلت ، ولا
يسألون إذا أمرت . وإن مع علي قوماً يقولون إذا قال ، ويسألون إذا أمر ؛
فقليل ممن معك خير من كثير ممن معه . واعلم أنه لا يرضى علي إلا بالرضا ،

(١) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٢٥٣) : « المتثب : المستقيم المطرد » . وفي اللسان
أيضاً : اتلاب : أقام صدره ورأسه . وفي الأصل : « المتثب » ولا وجه له .

(٢) في الأصل : « وجمع أهل الشام » صوابه من ح .

(٣) الصعدة ، بالفتح : القناة السنوية . والشأس ، أصل معناه المكان الغليظ الحشن .
قال ابن أبي الحديد : « ومن رواه : للشاسي ، بالياء فأصله الشاسي بالصاد ، وهو الرفع ،
يقال شسا السحاب إذا ارتفع ، فأبدل الصاد سيناً ، ومراده هنا نسبة على عليه السلام إلى التيه
والترفع عن الناس » . قلت : قد أبعد ابن أبي الحديد في التخريج ، إنما يكون : « الشاسي »
مخفف « الشاسي » وهو من القلوب . وفي اللسان (مادة شأس) : « ويقال مقلوبا
مكان شاسي وجاسي غليظ » .

(٤) مهز : مصدر ميمي من الهز . يقال هزرت فلانا لحير فاهتز . ح : « أفيك مهز » .

(٥) زاد ابن أبي الحديد : « ولم يخاطب معاوية بأمر المؤمنين قبلها » أي قبل هذه الزيارة .
وهذه العبارة تعليق من ابن أبي الحديد . وقرأ بفتح الطاء من « يخاطب » وإلا فإن
الحجاج خاطبه قبلها بأمر المؤمنين في أول الحديث . وانظر ص ٨٩ س ٨ .

وإن رضاه سخطك . ولستَ وعلىَّ سواء^(١) : لا يرضى علىَّ بالعراق دون الشام ، ورضاك الشامُ دون العراق .

فضاق معاوية [صدرأ] بما أتاه ، وتبدم على خذلانه عثمان^(٢)
وقال معاوية حين أتاه قتل عثمان :

أتاني أمرٌ فيه للنفس عُمةٌ وفيه بكاءٌ للعيون طویلُ
وفيه فناءٌ شاملٌ وخزايةٌ وفيه اجتداعٌ للأُنوف أصیلُ
مُصابٌ أميرُ المؤمنين وهذه تكاد لها صمُّ الجبالِ نزولُ
فلله عينا مَنْ رأى مثلَ هالكٍ أصيبَ بلا ذنبٍ وذاك جلیلُ
تداعت عليه بالمدينة عصابةٌ فريقان منها قاتلٌ وخذولُ^(٣)
دعاهم فصمُّوا عنه عند جوابه وذا كم على ما في النفوس دليلُ^(٤)
ندمت على ما كان من تبعي الهوى وقصرى فيه حسرةٌ وعویلُ^(٥)

(١) كذا وردت العبارة في الأصل ، وح . وهو وجه ضعيف في العربية ؛ إذ لا يحسن العطف على الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بالضمير المنفصل ، أو وجود قاصلين .
التبوع والتابع .

(٢) ح : « على خذلان عثمان » .

(٣) ح : « منهم قاتل » .

(٤) أى عند طلبه الجواب . وفي ح : « عند دعائه » .

(٥) يقال : قصرك أن تفعل كذا ، أى حسبك وكفايتك وعابتك ، كما تقول : قصارك وقصارك . الأولى بفتح القاف والأخريان بضمها .

سَأَنَعَى أَبَا عَمْرٍو بِكُلِّ مُثَقَّفٍ . وَيَبِضُّ لَهَا فِي الدَّارِ عَيْنَ صَلِيلٍ ^(١)
 تَرَكْتِكَ لِلْقَوْمِ الَّذِينَ هُمُ هُمُ شَجَاكَ فَاذَا بَعْدَ ذَلِكَ أَقُولُ
 فَلَسْتُ مُقِيًّا مَا حَيْثُ بِيْلِدُو أَجْرُهَا ذَلِيلٌ وَأَنْتَ قَتِيلٌ
 فَلَا نَوْمَ حَتَّى تُشَجَّرَ الْخَيْلُ بِالْقَنَا وَيُسْتَفَعَى مِنَ الْقَوْمِ الْفَوَاةِ غَلِيلٍ ^(٢)
 وَنَطَحْنَهُمْ طَحْنَ الرِّحَى يَنْفَالُهَا وَذَلِكَ بِمَا أَسَدُوا إِلَيْكَ قَلِيلٍ ^(٣)
 فَأَمَّا الَّتِي فِيهَا مَوَدَّةٌ بَيْنَنَا فَلَيْسَ إِلَيْهَا مَا حَيْثُ سَبِيلٌ
 سَأَلَقَهَا حَرْبًا عَوَانًا مُلْحَةً . وَإِنِّي بِهَا مِنْ عَامِنَا لَكَفِيلٍ ^(٤)

نصر : وافتخر الحجاج على أهل الشام بما كان من تسليمه على معاوية .
 بامرة المؤمنين .

نصر : صالح بن صدقة ، عن إسماعيل بن زياد ، عن الشعبي ، أن علياً قدم

(١) أبو عمرو : كنية عثمان بن عفان . وفي رثائه تقول زوجته نائلة بنت الفرافصة :

ومالي لأبكي وتبكي قرابتي وقد غيبروا عنا فضول أبي عمرو

ع : « سَأَبِي » أي سأطلب ثأره . والبيض ، بالكسر : السيوف ، جمع أبيض .
 والدرع : لابس الدرع .

(٢) الشجر : الطعن بالرمح . وفي حديث الصراة : « فشجرناهم بالرمح » أي طعنناهم بها
 حتى اشتبكت فيهم . . وعنى بالخيل القربان .

(٣) القتال ، بالكسر : جلد يبسط تحت الرمح ليقى الطحين من التراب ، ولا تثقل الرمح
 إلا عند الطحن . في الأصل : « وأطحنهم » وأثبت ما في ع . وفي الأصل أيضاً : « بما »
 أسدى إلى « والوجه ما أثبت من ع .

(٤) في الأصل : « من عامها » .

من البصرة مستهلَّ رجب الكوفة ، وأقام بها سبعة عشر شهراً يُجرى
الكتب فيما بينه وبين معاوية وعمرو بن العاص .

قال : وفي حديث عثمان بن عبيد الله الجرجاني قال :

بويع معاوية على الخلافة ، فبايعه الناس على كتاب الله وسنة نبيه ،
فأقبل مالك بن هبيرة الكندي - وهو يومئذ رجلٌ من أهل الشام - فقام
خطيباً وكان غائباً من البيعة ، فقال : « يا أمير المؤمنين ، أخذتَ هذا
الملك ^(١) ، وأفسدتَ الناس ، وجعلتَ للسفهاء مقالاً . وقد علمت العرب أنا
حيٌّ فعال ، ولسنا بحَيٍّ مقال ؛ وإنَّا نأتى بعظيمِ فعالتنا ، على قليلِ مقالنا . فابسط
يدك أبايك على ما أحببنا وكرهنا » فكان أولُ العرب بايع عليها مالكُ
ابن هبيرة .

وقال الزبرقان بن عبد الله السكوني :

معاوي أخذتَ الخلافة بالنى شرطتَ فقد بَوَّأ لك الملكَ مالكُ
بيعة فصلٍ ليس فيها غيرةٌ ألا كلُّ ملكٍ ضمُّه الشرطُ هالكُ
وكان كييت العنكبوت مذنباً فأصبح محجوباً عليه الأرائكُ
وأصبح لا يرجوه راجٍ لعلَّة ولا تنتحى فيه الرجال الصعالكُ
وما خير مُلكٍ يا معاوي مُخدَجٍ تُجرِّع فيه الغيظُ والوجهُ حالِكُ
إذا شاء رَدَّته السكونُ وخيرُ وهذان والحى الخلفاءُ السكاسكُ

(١) الإخداج : النقص . وفي الأصل : « أخرجت » بالراء ، تحريف .

نصر: صالح بن صدقة، عن ابن إسحاق، عن خالد الخزامي وغيره عن
لا يتهم^(١)، أن عثمان لما قتل وأتى معاوية كتابٌ علىٍّ بعزله عن الشام
خرج حتى صعد المنبر ثم نادى في الناس أن يحضروا، فحضر المسجد
فخطب الناس معاوية فحمد الله وأثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قال :

« يا أهل الشام ، قد علمتم أني خليفة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ،
وخليفة عثمان وقتل مظلوماً ، وقد تعلمون أني وليه^(٢) ، والله يقول في كتابه :
﴿ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيٍّ سُلْطَانًا ﴾ . وأنا أحبُّ أنْ تعلموني
ما في أنفسكم من قتل عثمان » .

قال : فقام كعب بن مرة الشلمي - وفي المسجد يومئذ أربعائة رجل
أو نحو ذلك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله - فقال :

« والله لقد قتُ مقامى هذا وإنى لأعلم أن فيكم من هو أقدم صحبةً
لرسول الله صلى الله عليه وآله مني ، ولكنى قد شهدت من رسول الله
مشهداً لعل كثيراً منكم لم يشهده . وإنا كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم نصفَ النهار في يومٍ شديد الحرِّ فقال : ليكوننَّ فتنةٌ حاضرة . فرَّ
رجلٌ مقتنعٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : هذا المقنع يومئذ على الهدى .

(١) ح (١ : ٢٥٣) : « ممن لا يتهم » .

(٢) ح : « وخليفة عثمان وقد قتل وأنا ابن عمه ووليه » .

قال : فقامتُ فَأَخَذْتُ بِمَنْكِبِيهِ^(١) وحسرت عن رأسه فإذا عثمان ، فَأَقْبَلْتُ
بِوَجْهِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ قُلْتُ : هَذَا يَارَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : نَعَمْ .

فَأَصْفَقَ أَهْلَ الشَّامِ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَبَايَعُوهُ عَلَى الْطَلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ أَمِيرًا
لَا يَطْمَعُ فِي الْخِلَافَةِ ، ثُمَّ الْأَمْرُ شُورَى .

وفى حديث محمد بن عبيد الله عن الجرجاني قال :

لَمَّا قَدِمَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ عَلَى مُعَاوِيَةَ بِالشَّامِ ، أَرْسَلَ مُعَاوِيَةَ
إِلَى عُمَرَ بْنِ الْعَاصِ فَقَالَ :

« يَا عُمَرُو ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَحْيَا لَكَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ بِالشَّامِ بِقُدُومِ عُبَيْدِ اللَّهِ .
بْنِ عُمَرَ ، وَقَدْ رَأَيْتَ أَنَّ أَقِيمَهُ خُطْبِيًّا فَيَشْهَدَ عَلَى عَلِيٍّ بِقَتْلِ عُثْمَانَ ، وَيُنَالِ
مِنْهُ » .

فَقَالَ : الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ فَأَتَى ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : يَا ابْنَ أَخِي ،
إِنَّ لَكَ اسْمَ أَبِييكَ ، فَانْظُرْ بَعْلَ عَيْنَيْكَ ، وَتَكَلَّمْ بِكَلِّ فَيْكَ^(٢) فَأَنْتَ الْمَأْمُونُ .
الْمُصَدِّقُ ، فَا [صَعْدَ الْمَنْبَرِ ، وَآ] شَتَمُ عَلِيًّا وَاشْهَدْ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَتَلَ عُثْمَانَ . فَقَالَ :
يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ^(٣) ، أَمَّا شَتْمِيهِ فَإِنَّهُ عَلَى بَنِي أَبِي طَالِبٍ ، وَأَمَّا فَاطِمَةُ بِنْتُ أَسَدِ بْنِ
هَاشِمٍ ، فَمَا عَسَى أَنْ أَقُولَ فِي حَسْبِهِ . وَأَمَّا بِأَسِهِ فَهُوَ الشُّجَاعُ الْمَطْرُقُ . وَأَمَّا أَيَّامُهُ .

(١) ج : « بِمَنْكَبِهِ » .

(٢) ج (١) (٢٥٦) : « وَانْطِقْ بِكَلِّ فَيْكَ » .

(٣) ج : « أَيُّهَا الْأَمِيرُ » .

فما قد عرفت . ولكنني مُلْزِمُهُ دَمَ عَثْمَانَ . فقال عمرو [بن العاص] : إِذَا وَاللَّهِ
قَدْ نَكَاتِ الْقَرْحَةُ ^(١) .

فلما خرج عبيد الله قال معاوية : أما والله لولا قتله الهرمزان ، ومخافة علي
على نفسه ^(٢) ما أتانا أبداً . ألم تر إلى تقرّظه عليّاً ؟ ! فقال عمرو : « يا معاوية ،
إن لم تغلب فاخلبُ » . فخرج حديثه إلى عبيد الله ، فلما قام خطيباً تكلم
بمحاجته ، حتى إذا أتى إلى أمر عليّ أمسك [ولم يقل شيئاً] ، فقال له معاوية ^(٣) :
« ابن أخي ^(٤) ، إنك بين عيّ أو خيانة ! فبعث إليه : « كرهت أن أقطع
الشهادة على رجل لم يقتل عثمان ، وعرفت أن الناس محتملوها عني [فتركها] » .
فجهره معاوية ، واستخف بحقه ، وقسقه . فقال عبيد الله :

مُعَاوِيَ لَمْ أُخْرُسْ بِمُخْطَبَةِ خَاطِبِ

وَلَمْ أَكْ عَيّْاً فِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ ^(٥)

وَلَكِنِّي زَاوَلْتُ نَفْسًا أَبْيَّةً

عَلَى قَذْفِ شَيْخٍ بِالْعَرَاقِينِ غَائِبِ

(١) ع : « قد وأيك إذن نكات القرحة » .

(٢) ع : « ومخافته عليّاً على نفسه » .

(٣) ع : « فلما نزل بعث إليه معاوية » .

(٤) في الأصل : « ابن أخ » تحريف . والنادى إذا كان مضافاً إلى مضاف إلى الياء
فالياء ثابته لا غير كقولك : « يا ابن أخي » و « يا ابن خالي » إلا إن كان « ابن أم »
أو « ابن عم » ففيهما مذاهب .

(٥) لم أخرس : لم أكذب . وفي الأصل و ع : « لم أخرس » تحريف .

وقذف علياً بابن عفان جهرةً
 يمدّع بالشّحنا أنوف الأقارب^(١)
 فأما انتقامي أشهد اليوم وثبةً
 فلست لكم فيها ابن حرب بصاحب^(٢)
 ولكنه قد قرّب القوم جهدهُ
 ودبّوا حواليه ديب العقارب^(٣)
 فما قال أحسّتم ولا قد أسأتم
 وأطرق إطراق الشجاع الموائب
 فأما ابن عفان فأشهد أنه
 أصيب بريئاً لا بساً ثوب تائب
 حرام على أهله تنف شعره
 فكيف وقد جازوه ضربة لازب^(٤)
 وقد كان فيها للزبير عجاجة
 وطلحة فيها جاهلٌ غير لاعب

(١) الشحنا : البغض والعداوة . وفي الأصل : « أجدع بالشحنا » : وفي ح : « كذاب وما طبعى سجايا الكاذب » وجه هذه « وما طبعى » .
 (٢) البيت لم يروى في ح . وفي صدره تحريف .
 (٣) ح : « ولكنه قد حزب القوم حوله » .
 (٤) الآمال : جمع أهل ، وأنشد الجوهري : * وبلدة ما الجن من آهالها *

وقد أظهرها من بعد ذلك توبة

فيا ليت شعري ماها في العواقب

فلما بلغ معاوية شعره بعث إليه فأرضاه وقرّبه وقال : « حسبي هذا منك » .

نصر، عن عمر بن سعد، عن أبي روق، أن ابن عمر بن مسلمة الأرحبي أعطاه كتاباً في إمارة الحجاج بكتاب من معاوية إلى علي . قال : وإن أبا مسلم الخولاني^(١) قام إلى معاوية في أناس من قراء أهل الشام، [قبل مسير أمير المؤمنين عليه السلام إلى صفين،] فقالوا [له] : يا معاوية علام تقاتل علياً، وليس لك مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ؟ قال لهم : ما أقاتل علياً وأنا أدعى أن لي في الإسلام مثل صحبته ولا هجرته ولا قرابته ولا سابقته ، ولكن خبروني عنكم ، أستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما ؟ قالوا : بلى . قال : فليدع إلينا^(٢) قتلته فنقتلهم به ، ولا قتال بيننا وبينه . قالوا : فاكذب [إليه] كتاباً يأتيه [به] بعضنا . فكتب إلى علي هذا

(١) أبو مسلم الخولاني الزاهد الشامي هو عبد الله بن ثوب ، بضم المثناة وفتح الواو ، وقيل بإشباع الواو ، وقيل ابن أثوب بوزن أحر ، ويقال ابن عوف وابن مشكم ، ويقال اسمه يعقوب بن عوف ، وكان ممن رحل إلى النبي فلم يدركه ، وعاش إلى زمن يزيد بن معاوية . انظر تقريب التهذيب ٦١٢ والمعارف ١٩٤ . وفي الأصل : « الخولاني » بالهملة ، صوابه بالحاء المعجمة ، كما في ج (٣ : ٤٠٧) نسبة إلى خولان ، بالفتح، إحدى قبائل اليمن .

(٢) ج (٣ : ٤٠٧) : « فليدع إلينا » .

الكتاب مع أبي مسلم الخولاني ، قدم به على عليّ ، ثم قام أبو مسلم خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعد فإنك قد قتت بأمر وتوليت^(١) ، والله ما أحب أنه لغيرك إن أعطيت الحق من نفسك . إن عثمان قتل مسلماً مُحَرِّماً^(٢) مظلوماً ، فادفع إلينا قتلتَه ، وأنت أميرنا ، فإن خالفك أحد من الناس كانت أيدينا لك ناصرة ، وألسنتنا لك شاهدة ، وكنت ذا عذر وحجة . »

فقال له عليّ : اغدُ عليّ غداً ، فخذ جواب كتابك . فانصرف ثم رجع من الغد ليأخذ جواب كتابه فوجد الناس قد بلغهم الذي جاء فيه ، فلبست الشيعة أسلحتهم ثم غدوا فملؤوا المسجد وأخذوا ينادون : كلنا قتل ابن عفان [وأكثروا من النداء بذلك] ، وأذن لأبي مسلم فدخل على عليّ أمير المؤمنين فدفع إليه جواب كتاب معاوية ، فقال له أبو مسلم : قد رأيت قوماً مالأك معهم أمر . قال : وما ذاك ؟ قال : بلغ القوم أنك تريد أن تدفع إلينا قتلة عثمان فضجوا واجتمعوا ولبسوا السلاح وزعموا أنهم كلهم قتلة عثمان . فقال عليّ : « والله ما أردت أن أدفعهم إليك طرفة عين ، لقد ضربت هذا الأمر

(١) ج : (٤٠٨ : ٣) : « وليته . »

(٢) محرماً : أي له حرمة وذمة ، أو أراد أنهم قتلوه في آخر ذى الحجة ، وقال أبو عمرو : أي صائغاً ، ويقال أراد لم يحل بنفسه شيئاً يوقع به ، فهو محرم . وبكل هذه التأويلات فسر بيت الراعي ، الذي أنشده صاحب اللسان (١٥ : ١٣) :

قتلوا ابن عفان الخليفة محرماً ودعا فلم أر مثله مقتولا

واظفر خزانة الأدب (١ : ٥٠٣ - ٥٠٤) .

أنفه وعينه ما رأيته ينبغي لي أن أذهب إليك ولا إلى غيرك .
 فخرج بالكتاب وهو يقول : الآن طاب الضراب .
 وكان كتاب معاوية إلى علي عليه السلام ^(١) :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب . سلام عليك ، فإني
 أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن الله اصطفى محمدا بملءه ،
 وجعله الأمين على وحيه ، والرسول إلى خلقه ، واجتبي له من المسلمين أعوانا
 أيده الله بهم ، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام . فكان
 أفضلهم في إسلامه ، وأنصحهم لله ولرسوله الخليفة من بعده ، وخليفة خليفته ،
 والثالث الخليفة للظلم عثمان ، فكأنهم حسدت ، وعلى كلهم بغيت . عرفنا
 ذلك في نظرك الشر ، وفي قولك المجر ، وفي نفسك الصعداء ، وفي إبطائك
 عن الخلفاء ، تقاد إلى كلٍ منهم كما يقاد الفحل الخشوش ^(٢) حتى تبايع
 وأنت كاره . ثم لم تكن لأحدٍ منهم بأعظم حسداً منك لابن عمك عثمان ،
 وكان أحقهم ألا تفعل به ذلك في قرابته وصهره ، فقطعت رحمه ، وقبّحت
 محاسنه ، وألّبت الناس عليه ، وبطّنت وظهرت ، حتى ضربت إليه آباط

(١) انظر هذا الكتاب أيضاً في العقد (٣ : ١٠٧)

(٢) الخفوش : الذي جعل في عظم أنفه الخشاش ، وهو بالكسر ، عويد يجعل في أنف
 البعير يشد به الزمام ليكون أسرع في انقياده .

الإبل ، وقيدت إليه الخيل العراب ، وحمل عليه السلاح في حرم رسول الله ، فقتل معك في المحلة وأنت تسمع في داره الهائلة^(١) ، لا تردع الظن والتهمة عن نفسك فيه بقول ولا فعل . فأقسم صادقاً أن لو قت فيما كان من أمره مقاماً واحداً تنهه الناس عنه ما عدل بك من قبلكنا من الناس أحداً ، ولما ذلك عندهم ما كانوا يعرفونك به من المجانية لعثمان والبعى عليه . وأخرى أنت بها عند أنصار عثمان ظنين : إيوؤك قتلة عثمان ؛ فهم غضدك وأنصارك ويدك وبطانتك^(٢) . وقد ذكر لي أنك تفصل من دمه ، فإن كنت صادقاً فأمكننا من قتله نقتلهم به ، ونحن أسرع [الناس] إليك . وإلا فإنه فليس لك ولا لأصحابك إلا السيف . والذي لا إله إلا هو لنطلبن قتلة عثمان في الجبال والرمال ، والبر والبحر ، حتى يقتلهم الله ، أو لتلحقن أرواحنا بالله . والسلام .

فكتب إليه على عليه السلام :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد فإن أخا خولان قدم عليّ بكتاب منك تذكر فيه محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ، وما أنعم الله عليه به من الهدى والوحى . والحمد لله الذي صدقه الوعد ،

(١) الهائلة : الصوت الشديد .

(٢) بطانة الرجل : خاصته وصاحب سره . وفي الأصل : « بطاشك » صوابه في ح .

وتتم له النصر^(١)، ومكن له في البلاد، وأظهره على أهل العداء^(٢) والشنآن، من قومه الذين وثبوا به، وشنفوا له^(٣)، وأظهروا له التكذيب، وبارزوه بالعداوة، وظاهروا على إخراجهم وعلى إخراج أصحابه [وأهله]، وألبوا عليه العرب، وجامعهم على حربته، وجهدوا في أمره كل الجهد، وقلبوا له الأمور حتى ظهر أمر الله وهم كارهون. وكان أشد الناس عليه ألبه^(٤) أسرته والأدنى فالأدنى من قومه إلا من عصمه الله^(٥) يا ابن هند. فلقد خبا لنا الدهر منك عجباً، ولقد قدمت فأخشت، إذ طفقت تخبرنا عن بلاء الله تعالى في نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وفينا، فكنت في ذلك كجالب التمر إلى هجره، أو كبداعي مسدده إلى النضال^(٦). وذكرت أن الله اجتبي له من المسلمين أعواناً أيده الله بهم، فكانوا في منازلهم عنده على قدر فضائلهم في الإسلام، فكان أفضلهم — زعمت — في الإسلام، وأنصحهم لله ورسوله الخليفة، وخليفة الخليفة. ولعمري إن مكانهما من الإسلام لعظيم، وإن المصاب بهما لجرح في الإسلام شديد. رحهما الله وجزاهما بأحسن الجزاء^(٧). وذكرت

(١) ع: «وأيده بالنصر».

(٢) في الأصل: «العدى» تحريف. وفي ع: «العداوة».

(٣) شنف له يشنف شنفاً، من باب تعب: أبفضه. وفي الحديث في إسلام أبي ذر: «فإنهم قد شنفوا له» أي أبفضوه.

(٤) الألبه: المرة من الألب، وهو التعريض، والتي في ع: «تألياً وتحريضاً».

(٥) الكلام بعد هذه إلى كلمة: «النضال» لم يرد في ع.

(٦) التسديد: التعليل. أي كن يدعو من عليه النضال إلى النضال.

(٧) ع: «وجزاهما أحسن ما عملاً».

أَنَّ عَثْمَانَ كَانَ فِي الْفَضْلِ ثَالِثًا^(١) ، فَإِنْ يَكُنْ عَثْمَانُ مُحْسِنًا فَسَيَجْزِيهِ اللَّهُ بِإِحْسَانِهِ ، وَإِنْ يَكُنْ مُسِيئًا فَسَيُلْقِي رَبًّا غَفُورًا لَا يَتَعَاطَاهُ ذَنْبٌ أَنْ يَغْفِرَهُ . وَلَعَمْرُ اللَّهِ إِنْ لِي أَرْجُو إِذَا أَعْطَى اللَّهُ النَّاسَ عَلَى قَدْرِ فُضَائِلِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ وَنُصِيحَتِهِمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَنْ يَكُونَ نَصِيبُنَا فِي ذَلِكَ الْأَوْفَرِ . إِنْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمَا دَعَا إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَالتَّوْحِيدِ كُنَّا — أَهْلَ الْبَيْتِ — أَوَّلَ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَصَدَقَ بِمَا جَاءَ بِهِ ، فَلَبِثْنَا أَحْوَالًا بِحَرْمَةٍ^(٢) وَمَا يَبْدُ اللَّهُ فِي رَجْعِ سَاكِنٍ مِنَ الْعَرَبِ غَيْرِنَا ، فَأَرَادَ قَوْمُنَا قَتْلَ نَبِيِّنَا ، وَاجْتِيَا حَ أَصْلَنَا ، وَهَمُّوا بِنَا الْهَمُومَ ، وَقَعَلُوا بِنَا الْأَفَاعِيلَ ، فَنَعْمُونَا الْمِيرَةَ ، وَأَمْسَكُوا عَنَا الْعَذْبَ^(٣) ، وَأَحْلَسُونَا الْخَوْفَ^(٤) ، وَجَعَلُوا عَلَيْنَا الْأَرْصَادَ وَالْعِيُونَ ، وَاضْطَرُّونا إِلَى جَبَلٍ وَعَرٍ ، وَأَوْقَدُوا لَنَا نَارَ الْحَرْبِ ، وَكَتَبُوا عَلَيْنَا بَيْنَهُمْ كِتَابًا لَا يُؤَاكِلُونَا وَلَا يَشَارِبُونَا وَلَا يَنَاكِدُونَا وَلَا يَبَايَعُونَا وَلَا نَأْمَنُ فِيهِمْ حَتَّى نَدْفَعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ فَيَقْتُلُوهُ وَيَمْتَلُوا بِهِ . فَلَمْ نَكُنْ نَأْمَنُ فِيهِمْ إِلَّا مِنْ مُوسِمٍ إِلَى مُوسِمٍ ، فَعَزِمَ اللَّهُ لَنَا عَلَى مَنَعَةٍ ، وَالذَّبُّ عَنْ حَوْزَتِهِ ، وَالرَّمْيُ مِنْ وَرَاءِ حُرْمَتِهِ ، وَالْقِيَامُ بِأَسْيَافِنَا دُونَهُ فِي سَاعَاتِ الْخَوْفِ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ^(٥) ، فَمُؤْمِنُنَا يَرْجُو بِذَلِكَ الثَّوَابَ ، وَكَافِرُنَا يَحَامِي بِهِ عَنِ الْأَصْلِ . فَأَمَّا مَنْ أَسْلَمَ مِنْ قُرَيْشٍ بَعْدَ فَنَائِهِمْ مِمَّا نَحْنُ

(١) ح : « تَالِيَا » .

(٢) أَيْ سَتِينَ كَامِلَةً . وَالْمَجْرَمَةُ ، بِتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَفْتُوحَةِ .

(٣) الْمِيرَةُ ، بِالْكَسْرِ : مَا يَجْلِبُ مِنَ الطَّعَامِ ، وَالْعَذْبُ ، عَنِ بَيْتِ الْمَاءِ الْعَذْبِ .

(٤) أَيْ الْأَرْمُونَاهُ . انْظُرْ ح (٣ : ٣٠٤) . وَفِي الْأَصْلِ : « وَأَحْلَسُوا » صَوَابُهُ فِي ح

(٣ : ٣٠٣ ، ٤٠٨)

(٥) فِي الْأَصْلِ : « وَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

فيه أخلياء ، ففهم حليف ممنوع ، أو ذو عشيرة تدافع عنه فلا ينبغي أحدٌ بمثل ما بفانا به قومنا من التلف ، فهم من القتل بمكان نجوةٍ وأمن . فكان ذلك ما شاء الله أن يكون ، ثم أمر الله رسوله بالمهجرة ، وأذن له بعد ذلك في قتال المشركين ، فكان إذا احمرَّ البأس ودُعيت نزالِ أقام أهل بيته فاستقدموا ، فوقى بهم أصحابه حرَّ الأسنة والسيوف ، فقتل عبدة^(١) يوم بدر ، وحزمة يوم أُحد ، وجعفر وزيد يوم مؤتة ، وأراد الله من لو شئتُ ذكرتُ اسمه مثل الذي أرادوا من الشهادة مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم غير مرة ، إلا أن آجالهم عجلت ، وميتته أخرت . والله مُولى الإحسان إليهم ، والمنان عليهم ، بما قد أسلفوا من الصالحات . فما سمعت بأحد ولا رأيت فيهم من هو أنصح لله في طاعة رسوله ، ولا أطوع لرسوله في طاعة ربه ، ولا أصر على اللاؤاء والفرء وحين البأس ومواطن المكروه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم من هؤلاء النفر الذين سميتُ لك . وفي المهاجرين خير كثير نعرفه^(٢) ، جزاهم الله بأحسن أعمالهم . وذكرت^(٣) حسدى الخلفاء ، وإبطائى عنهم ، وبغى عليهم . فأما البغى فعاذ الله أن يكون ، وأما الإبطاء عنهم والكرهية لأمرهم فلست أعتذر منه إلى الناس ؛ لأنَّ الله جل ذكره لما قبض نبيه

(١) هو عبدة بن الحارث بن الطلب بن عبد مناف . وهو أول من عقدت له راية في الإسلام . انظر الإصابة ٥٣٦٧ هـ . وقد تزوج الرسول الكريم زوجته زينب بنت خزيمة بعده . انظر المعارف ٥٩ .

(٢) ح (٣ : ٤٠٩) : « خير كثير يعرف » .

(٣) في الأصل : « فذكرت » صوابه بالواو ، كما في ح .

صلى الله عليه وسلم قالت قريش : منا أمير ، وقالت الأنصار : منا أمير .
فقال قريش : منا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فنحن أحق بذلك
الأمر . فعرفت ذلك الأنصار فسلمت لهم الولاية والسلطان . فإذا استحقوها
بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم دون الأنصار فإن أولى الناس بمحمد صلى الله
عليه وآله وسلم أحقُّ بها منهم . وإلا فإنَّ الأنصار أعظم العرب فيها نصيبا
فلا أدري أصحَّابي سَلَمُوا من أن يكونوا حتَّى أخذوا ، أو الأنصار ظلموا .
[بل] عرفت أن حقَّ هو المأخوذ ، وقد تركته لهم تجاوز الله عنهم . وأما
ما ذكرت من أمر عثمان وقطيعتي رحمة ، وتأليبي عليه فإنَّ عثمان عمل ما [قد]
بلغك ، فصنع الناس [به] ما قد رأيت وقد علمت . إني كنت في عزلةٍ عنه ،
إلا أن تتجنَّي ، فتجنَّ ما بدا لك . وأما ما ذكرت من أمر قتلة عثمان فإني
نظرت في هذا الأمر وضربت أفه وعينيه فلم أر دفعهم إليك ولا إلى غيرك .
ولعمري لئن لم تنزع عن غيِّك وشقاقك لتعرفنهم عن قليلٍ يطلبونك ، ولا
يكافئونك أن تطلبهم في برٍّ ولا بحر ، ولا جبل ولا سهل . وقد كان أبوك
أتاني حين ولَّى الناس أبا بكر فقال : أنت أحق بعد محمد صلى الله عليه وآله
وسلم بهذا الأمر ، وأنا زعيم لك بذلك على من خالف عليك . أبسط يدك
أبايعك . فلم أفعل . وأنت تعلم أن أباك قد كان قال ذلك وأراده حتى كنت
أنا الذي أبيت ؛ لقرب عهد الناس بالكفر ، مخافة الفرقة بين أهل الإسلام .
فأبوك كان أعرف بحقِّي منك . فإن تعرف من حقِّ ما كان يعرف أبوك تصب
رشدك ، وإن لم تفعل فسيغني الله عنك . والسلام .

آخر الجزء الثاني من أصل عبد الوهاب

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد ، والحارث بن حصيرة ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود قال :

لما أراد عليّ السير إلى أهل الشام دعا إليه من كان معه من المهاجرين والأنصار ، فحمد الله وأثنى عليه وقال : « أما بعد فإنكم ميامينُ الرأي ، مراجيحُ الحِلْم ، مقاويلُ بالحق ، مُباركو الفعل والأمر . وقد أردنا السير إلى عدوّنا وعدوكم فأشيروا علينا برأيكم » .

فقام هاشم بن عتبة بن أبي وقّاص ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم قال : « أما بعد يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جدّ خير ، هم لك ولأشيائك أعداء ، وهم لمن يطلب حرث الدنيا أولياء ، . وهم مقاتلوك ومجاهدوك ^(١) لا يُيقون ^(٢) جهداً ؛ مشاحّة على الدنيا ، وضناً بما في أيديهم منها . وليس لهم إربة غيرها . إلّا ما يخذعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان ^(٣) . كذبوا ليسوا بدمه يثأرون ^(٤) ولكن الدنيا يطلبون . فسر بنا إليهم ^(٥) ، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلّا الضلال . وإن أبوا إلّا الشقاق فذلك الظنّ بهم ^(٦) . والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحدٌ ممن يطاع إذا نهى ، و [لا] يسمع إذا أمر » .

(١) ح (٢ : ٢٧٨) : « ومجاهدوك » لعل هذه : « ومجادوك » .

(٢) ح : « لا ييقون » تحريف .

(٣) ح : « من طلب دم ابن عفان » .

(٤) ح : « ليسوا لدمه يثأرون » .

(٥) ح : « انهض بنا إليهم » .

(٦) ح : « فذاك ظني بهم » .

نصر: عمر بن سعد، عن الحارث بن حصيرة، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود، أن عمار بن ياسر قام فذكر الله بما هو أهله، وحمده وقال: يا أمير المؤمنين، إن استطعت ألا تقيم يوماً واحداً [فعل: ١] شخصاً هنا قبل استعمار نار الفجرة، واجتماع رأيهم على الصدود والفرقة، وادعهم إلى رشدكم وحظهم. فإن قبلوا سعدوا، وإن أبوا إلا حاربنا فوالله إن سفك دماهم، والجدة في جهادهم، لقربة عند الله، وهو كرامة منه.

وفي هذا الحديث: ثم قام قيس بن سعد بن عباد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: «يا أمير المؤمنين، انكش بنا إلى عدونا ولا تعرد^(١)، فوالله لجهادهم أحب إلى من جهاد الترك والروم؛ لإدهانهم في دين الله^(٢)، واستذلالهم بأولياء الله من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، من المهاجرين والأنصار والتابعين بإحسان. إذا غضبوا على رجل حبسوه أو ضربوه أو حرموه أو سيروه^(٣). وفيئنا لهم في أنفسهم حلال، ونحن لهم - فيما يزعمون - قطين^(٤). قال: يعني رقيق.

فقال أشياخ الأنصار، منهم خزيمه بن ثابت، وأبو أيوب الأنصاري وغيرهما: لِمَ تقدّمت أشياخ قومك وبدأتهم يا قيس بالكلام؟ فقال: أما إنني عارف بفضلكم، معظّم لشأنكم، ولكنني وجدت في نفسي الضغن الذي جاش في صدوركم حين ذكرت الأحزاب.

(١) الانكماش: الإسراع والجِد. والتعريد: الفرار والإحجام والانهزام. ح: «ولا تخرج».

(٢) الإدهان: الغش والمصانة. وفي التنزيل العزيز: (ودوا لو تدهن فيدهنون).

(٣) في اللسان: «سيرة من بلده: أخرجه وأجله».

(٤) القطين: الحدم والأتباع والحشم والماليك.

فقال بعضهم لبعض : ليقم رجلٌ منكم فليجِب أمير المؤمنين عن جماعتكم فقالوا : قم يا سهل بن حنيف . فقام سهلٌ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، نحن سِلْمٌ لمن سالت ، وحربٌ لمن حاربت ، ورأينا رأيك ونحن كفٌ يمينك . وقد رأينا أن تقوم بهذا الأمر في أهل الكوفة ، فتأمرهم بالشخص ، وتخيرهم بما صنع الله لهم في ذلك من الفضل ؛ فإنهم هم أهل البلد وهم الناس . فإن استقاموا لك استقام لك الذي تريد وتطلب . وأما نحن فليس عليك منا خلاف ، متى دعوتنا أجبتك ، ومتى أمرتنا أطعناك » .

نصر : عرين سعد ، عن أبي مخنف ، عن زكريا بن الخارث ، عن أبي خشيش^(١) ، عن معبد قال : قام على خطيباً على منبره ، فكنت تحت المنبر حين حرّض الناس وأمرهم بالمسير إلى صفين لقتال أهل الشام . فبدأ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

« سيروا إلى أعداء [الله . سيروا إلى أعداء] السنن والقرآن ، سيروا إلى بقية الأحزاب ، قتلة المهاجرين والأنصار » .

فقام رجل من بني فزارة . يقال له أربد فقال : أتريد أن تسيّرنا إلى إخواننا من أهل الشام فنقتلهم لك ، كما سرت بنا إلى إخواننا من أهل البصرة . فقتلناهم . كلاً ، ها الله إذاً لا نفعل ذلك^(٢) . فقام الأشتر فقال : من لهذا

(١) ح (١ : ٢٧٩) : « أبي خشيش » .

(٢) ها التنية ، قد قسم بها ، كما هنا . قال ابن منظور : « إن شئت حذف الألف التي بعد الهاء ، وإن شئت أثبت » .

أَيُّهَا النَّاسُ^(١) ؟ وَهَرَبَ الْفَزَارِيُّ وَاشْتَدَّ النَّاسُ عَلَى أَثَرِهِ ، فَلَحِقَ بِمَكَانٍ مِنَ السُّوقِ تَبَاعٍ فِيهِ الْبَرَاذِينُ ، فَوَطَّئُوهُ بِأَرْجُلِهِمْ وَضَرَبُوهُ بِأَيْدِيهِمْ وَنَعَالِ سَيُوفِهِمْ^(٢) حَتَّى قَتَلُوا ، فَأَتَى عَلَى قَتِيلٍ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قُتِلَ الرَّجُلُ . قَالَ : وَمَنْ قَتَلَهُ ؟ قَالُوا : قَتَلْتَهُ هَمْدَانُ وَفِيهِمْ شُوبَةٌ مِنَ النَّاسِ^(٣) . فَقَالَ : قَتِيلٌ عَمِيَّةٌ لَا يُدْرَى مِنْ قَتَلَهُ^(٤) ، دِيْنَتُهُ مِنْ بَيْتِ مَالِ الْمُسْلِمِينَ . وَقَالَ عِلَاقَةُ التَّيْمِيِّ^(٥) :

أَعُوذُ بِرَبِّي أَنْ تَكُونَ مَنِيَّتِي كَمَا مَاتَ فِي سَوْقِ الْبَرَاذِينِ أَرْبَدُ
تَعَاوَرَهُ هَمْدَانُ خَفَقَ نَعَالُهُمْ إِذَا رَفَعْتَ عَنْهُ يَدٌ وَضَعْتَ يَدُ
قَالَ : وَقَامَ الْأَشْرُ فَحَمَدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَا يَهْدَنَّاكَ مَا رَأَيْتَ ، وَلَا يُؤَيِّسُكَ مَنْ نَصَرْنَا مَا سَمِعْتَ مِنْ مَقَالَةِ هَذَا الشَّقِيِّ الْخَائِنِ . إِنْ جَمِيعٌ مِنْ تَرَى مِنَ النَّاسِ شِيعَتُكَ ، وَلَيْسُوا يَرْغَبُونَ بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِكَ ، وَلَا يُحِبُّونَ بَقَاءَ بَعْدِكَ . فَإِنْ شِئْتَ فَسِرْ بِنَا إِلَى عَدُوِّكَ . وَاللَّهِ مَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ مَنْ خَافَهُ ، وَلَا يُعْطَى الْبَقَاءُ مَنْ أَحْبَبَهُ ، وَمَا يَعِيشُ بِالْأَمَالِ إِلَّا شَقِيٌّ . وَإِنَّا لَعَلَى يَنْتَهٍ مِنْ رَبَّنَا أَنْ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى يَأْتِيَ أَجْلُهَا ، فَكَيْفَ لَا نَقَاتِلُ قَوْمًا هُمْ كَمَا وَصَفَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَقَدْ وَثَبَتْ عَصَابَةُ مِنْهُمْ

(١) ح : « مِنْ هَذَا الْمَازِقِ » .

(٢) نَعْلُ السَّيْفِ : مَا يَكُونُ فِي أَسْفَلِ جَفَنِهِ مِنْ حَدِيدَةٍ أَوْ فُضَّةٍ .

(٣) ح : « مَوْجَعُهُمْ شُوبٌ مِنَ النَّاسِ » .

(٤) الْعَمِيَّةُ : بِكَسْرِ الْعَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ الْمَكْسُورَةِ وَالْيَاءِ الْمَفْتُوحَةِ الْمَشْدُودَةِ ، وَيُقَالُ أَيْضًا

« عَمِيًّا » بِوَزْنِهِ مَعَ الْقَصْرِ ، أَيْ مَيِّتَةٌ فَتَنَةٌ وَجَهَالَةٌ .

(٥) بَدَلَهَا فِي ح : « فَقَالَ بَعْضُ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ » .

على طائفة من المسلمين [بالأمس] فأسخطوا الله ، وأظلمت بأعمالهم الأرض ،
وباعوا خلافتهم ^(١) بعرضٍ من الدنيا يسير .

فقال عليّ عليه السلام : الطريق مشترك ، والناس في الحق سواء ، ومن
اجتهد رأيه في نصيحة العامة فله ما نوى وقد قضى ما عليه . ثم نزل فدخل
منزله .

نصر : عمر بن سعد قال : حدثني أبو زهير العباسي ، عن النضر بن صالح ،
أن عبد الله بن المعتم العباسي ، وحنظلة بن الربيع التميمي ، لما أمر عليّ عليه السلام
الناس بالمسير إلى الشام ، دخلوا في رجالٍ كثيرٍ من غطفان وبنى تميم على
أمير المؤمنين ، فقال له التميمي : « يا أمير المؤمنين ، إنا قد مشينا إليك بنصيحةٍ
فأقبلها منا ، ورأينا لك رأياً فلا تردّه علينا ؛ إنا نظرنّا لك ولن معك . أقم
وكتب هذا الرجل ، ولا تمجل إلى قتال أهل الشام ؛ فإنّي والله ما أدرى ولا
تدرى لمن تكون إذا التقيتم الغلبة ، وعلى من تكون الدّيرة » .

وقام ابن المعتم فتكلم ، وتكلم القوم الذين دخلوا معها بمثل ما تكلم به
فحمد عليّ الله وأثنى عليه ، وقال :

« أما بعد فإن الله وارث العباد والبلاد ، وربّ السموات السبع
والأرضين السبع ، وإليه تُرجعون . يؤتى الملك من يشاء وينزعه من يشاء ،
ويعزّز من يشاء ويذلّ من يشاء . أما الدّيرة فإنها على [الضالّين] العاصين ،

(١) الخلاق ، بالفتح : الخط والنصيب من الخير .

ظفروا أو ظفر بهم . وإيم الله إنى لأسمع كلام قوم ما أراهم يريدون أن يعرفوا معروفاً ، ولا ينكروا منكراً » .

فقام إليه معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي فقال :

« يا أمير المؤمنين ، إن هؤلاء والله ما أتوك بنصح ، ولا دخلوا عليك إلا بغش ، فاحذرهم فإنهم أدنى العدو » .

فقال له مالك بن حبيب : يا أمير المؤمنين ، إنه بلغنى أن حنظلة هذا يكتب معاوية ، فادفعه إلينا نجبسه حتى تنقضى غزاتك ثم تنصرف .

وقام إلى علي عيَّاش بن ربيعة ، وقائِد بن بكير العبسيان ، فقالا :

يا أمير المؤمنين ، إن صاحبنا عبد الله بن المغم قد بلغنا أنه يكتب معاوية ، فأجبسه أو أمكنّا منته نجبسه حتى تنقضى غزاتك وتنصرف . فأخذوا يقولان :

هذا جزاء من نظر لـكم^(١) وأشار إليكم بالرأى فيما بينكم وبين عدوكم . فقال

لها عليّ : « الله بيني وبينكم ، وإليه أكلكم ، وبه أستظهر عليكم . اذهبوا

حيث شئتم » . ثم بعث عليّ إلى حنظلة بن الربيع ، المعروف بحنظلة الكاتب^(٢) ،

وهو من الصحابة ، فقال : يا حنظلة ، أعلّى أم لى ؟ قال : لا عليك ولا لك .

(١) في الأصل : « من نضركم » صوابه من ع (١ : ٢٨٠) .

(٢) هو حنظلة بن الربيع — ويقال ابن ربيعة — بن صتي ، ابن أخي أكرم بن صيفي حكيم العرب . وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم مرة كتاباً فسمى بذلك « الكاتب » . وكانت الكتابة قليلة في العرب . وكان ممن تخلف عن علي عليه السلام يوم الجمل . وهو الذي قال للنبي صلى الله عليه وسلم : « لايهود يوم ولانصارى يوم ، فلو كان لنا يوم » فنزلت سورة الجمعة . انظر الإصابة ١٨٥٥ والمعارف ١٣٠ .

قال : فما تريد ؟ قال : اشخص إلى الرُّها^(١)؛ فإنه فرج من الفروج ، اصمد له حتى ينقضى هذا الأمر . فنضب من ذلك خيار بنى عمرو بن تميم — وم رهطه — فقال : إنكم والله لا تعرفوني من ديني . دغوني فأنا أعلم منكم . فقالوا : والله لئن لم تخرج مع هذا الرجل لاندع فلانة تخرج معك — لأم ولده — ولا ولدها . ولئن أردت ذلك لنقتلنك . فأعانه ناسٌ من قومه فاختلطوا سيوفهم ، فقال : أَجْلُونِي [حَتَّى] أَنْظُر . فدخل منزله وأغلق بابه حتى إذا أمسى هرب إلى معاوية ، وخرج من بعده إليه من قومه رجال كثير ، ولحق ابنُ المغم أيضاً حتى أتى معاوية ، وخرج معه أحد عشر رجلاً من قومه . وأما حنظلة فخرج بثلاثة وعشرين رجلاً من قومه ، ولكنهم لما يقاتلا مع معاوية واعتزلا الفريقين جميعاً ، فقال حنظلة حين خرج إلى معاوية :

يُسْلُ غَوَاةً عِنْدَ بَابِي سِيَوْفَهَا وَنَادَى مَنَادٍ فِي الْهُجَمِ لَأَقْبَلَا
سَأَتْرَكُكُمْ عَوْدًا لِأَصْعَبِ فِرْقَةٍ إِذَا قَلْتُمْ كَلًّا يَقُولُ لَكُمْ بَلَى
قال : فلما هرب حنظلة أمر عليّ بداره فهدمت ، هدمها عريفهم بكر بن تميم ، وشبَّ بن رُبَيْعٍ ، فقال في ذلك :

أَيَارَا كَبَاً إِذَا عَرَضْتَ فَبَلَّغْنِ مُغْلَفَةً عَنِّي سِرَاةً بَنَى عِمْرُو
فَأَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ وَالْبِرِّ وَالتَّقَى وَلَا تَنْظُرُوا فِي النَّائِبَاتِ إِلَى بَكْرِ*

(١) الرها ، بضم أوله والد والقصر : مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام .

وَلَا شَبَبْتُ ذِي الْمَنْخَرِينَ كَأَنَّهُ أَزْبُ جِجَالٍ فِي مَلَا حِيَةٍ صَفَرٍ^(١)

وقال أيضا يحرض معاوية بن أبي سفيان :

أَبْلَغُ مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ خَطَّةً . وَلِكُلِّ سَائِلَةٍ تَسِيلُ قَرَارُ

لَا تَقْبَلُنَّ دَنِيَّةً تُعْطُونَهَا فِي الْأَمْرِ حَتَّى تُقْتَلَ الْأَنْصَارُ

وَكَمَا تَبُوءُ دِمَاؤَهُمْ بِدِمَائِكُمْ وَكَمَا تُهْدِنُ بِالْدِّيَارِ دِيَارَ^(٢)

وَتُرَى نَسَاؤُهُمْ يَجْنُنُ حَوَاسِرًا وَلَهْنٌ مِنْ عُلُقِ الدِّمَاءِ خَوَارَ^(٣)

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن أبي الجاهد ، عن المحل

بن خليفة قال : قام عدى بن حاتم الطائي [بين يدي علي عليه السلام]

فحمد الله بما هو أهله وأثنى عليه ثم قال : « يا أمير المؤمنين ، ما قلت إلا بعلم ،

ولا دعوت إلا إلى حق ، ولا أمرت إلا برشد . فإن رأيت^(٤) أن تستأني

هؤلاء القوم وتستدعيهم حتى تأتيتهم كتبك ، ويقدم عليهم رسلك - فعلت .

(١) الأزب من الإبل : الكثير شعر الوجه والعنق . والملاحى ، بضم الميم وتخفيف

اللام ، هو من الأراك ما فيه بياض وشبهة وحمرة . وفي ح : « قد دار ليللة النفر » وفي

هامش الأصل : « قد دعا ليلة النفر » إشارة إلى أنه كذلك في نسخة أخرى . صوابه

هذين : « قد رغا » .

(٢) في الأصل :

وتجر قتلام بقتل حروب وكما يقدم بالديار ديار

وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٠) . وكتب في حاشية الأصل : « وكما تبوء دماؤهم بدمائكم »

إشارة إلى أن صدره كذلك في نسخة أخرى .

(٣) أصل الحوار صوت البقر والغنم والظباء . وفي ح : « من ثكل الرجال خوار » .

(٤) ح (١ : ٢٨٠) : « ولكن إذا رأيت » .

فإن يقبلوا يصيبوا ويرشدوا^(١) ، والعاقبة أوسع لنا ولهم . وإن يتنادوا في الشقاق ولا ينزعوا عن النقي فسر إليهم . وقد قدمنا إليهم العذر^(٢) ودعوناهم إلى ما في أيدينا من الحق ، فوالله لهم من الله أبعد ، وعلى الله أهون ، من قوم قاتلناهم بناحية البصرة أمس ، لما أجهد لهم الحق^(٣) فتركوه ، ناوخواهم براكاء^(٤) القتال حتى بلغنا منهم ما نحب ، وبلغ الله منهم رضا فيما يرى .

فقام زيد بن حصين الطائي - وكان من أصحاب البرانس^(٥) المجتهدين فقال : الحمد لله حتى يرضى ، ولا إله إلا الله ربنا ، ومحمد رسول الله نبينا .

أما بعد فوالله لأن كنا في شك من قتال من خالفنا ، لا يصلح لنا النية في قتالهم حتى نستديمهم ونستأنبهم . ما الأعمال إلا في تباب ، ولا السعى إلا في ضلال . والله يقول : ﴿ وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ ﴾ . إنا والله ما ارتبنا طرفه عين فيمن ينتغون دمه^(٦) ، فكيف بأتباعه القاسية قلوبهم ، القليل في الإسلام حظهم ، أعوان الظلم ، ومسددى أساس الجور والعدوان^(٧) .

ليسوا من المهاجرين ولا الأنصار ولا التابعين بإحسان .

(١) ح : « يصيبوا يرشدوهم » .

(٢) ح : « بالمر » .

(٣) في اللسان : « أجهد لك الطريق وأجهد لك الحق ، أي برز وظهر ووضع » . وفي الأصل : « أجهدنا » والفعل لازم كما رأيت . وفي ح : « لما دعوناهم إلى الحق » .

(٤) البراكاء ، يضم الراء وفتحها : الا يترك في الحرب ، وهو أن يجنوا القوم على ركبهم . والمناوخة : مفاعلة من التوخي ، وهو البروك . وفي الأصل : « ناوخواهم » بالمهمله ، صوابه في ح .

(٥) البرنس ، بالضم : قلنسوة طويلة ، أو كل ثوب رأسه منه .

(٦) ح : « فيمن ينتبعونه » .

(٧) ح : « وأصحاب الجور والعدوان » .

فقام رجل من طي فقال : يا زيد بن حصين ، أكلام سيدنا عدى بن حاتم تهجن ؟ قال : فقال زيد : ما أتم بأعرف بحق عدى منى ، ولكنى لا أدع القول بالحق وإن سخط الناس . قال : فقال عدى بن حاتم : الطريق مشترك ، والناس فى الحق سواء . فمن اجتهد رأيه فى نصيحة العامة فقد قضى الذى عليه (١) .

نصر : عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة (٢) قال : دخل أبوزيب بن عوف على عليّ فقال : « يا أمير المؤمنين ، لئن كنا على الحق لأنت (٣) أهدانا سبيلا ، وأعظمنا فى الخير نصيبا ، ولئن كنا فى ضلالة إنك لأنقلنا ظهرا وأعظمنا وزرا . أمرتنا بالمسير إلى هذا العدو وقد قطعنا ما بيننا وبينهم من الولاية ، وأظهرنا لهم العداوة ، نريد بذلك ما يعلم الله [من طاعتك] ، وفى أنفسنا من ذلك ما فيها . أليس الذى نحن عليه الحق المبين ، والذى عليه عدونا النقيّ والحبوب الكبير ؟ » .

فقال عليّ : « [بلى] ، شهدت أنك إن مضيت معنا ناصراً لدعوتنا ، صحيح النية فى نصرتنا ، قد قطعت منهم الولاية ، وأظهرت لهم العداوة كما زعمت ، فإنك ولى الله تسيح (٤) فى رضوانه ، وتركض فى طاعته : فأبشر أبازيب » .

(١) ما بعد : « سخط الناس » ساقط من ح ، فهو إما دخل على النسخة ، أو تمثل من عدى بقول على عليه السلام ، الذى سبق فى ص ١٠٧ س ٣ .

(٢) سبقت ترجمته فى ص ٥ . وفى الاصل : « حضيرة » بالضاد المعجمة ، تحريف ، وفى هامش الاصل « خ : حصين » لإشارة إلى أنه « حصين » فى نسخة أخرى . وهذه الأخيرة توافق ما ورد فى ح (١ : ٢٨٠) . وليس بهى .

(٣) ح : « أبوزيب » فى جميع المواضع .

(٤) ح : « تسيح » من السباحة .

فقال له عمار بن ياسر: اثبت أبا زيب ولا تشك في الأحزاب عدو الله ورسوله^(١).

قال: فقال أبو زيب: ما أحب أن لي شاهدين من هذه الأمة فيشهدا لي على ما سألت عنه من هذا الأمر الذي أهمني مكانكما. قال: وخرج عمار [بن ياسر] وهو يقول:

سيرُوا إلى الأحزاب أعداء النبي سيرُوا فخير الناس اتباع علي
هذا أو أن طاب سلك المشرق وقودنا الخيل وهز السمري
عمر بن سعد عن أبي روق قال: دخل يزيد بن قيس الأرحبي على علي
بن أبي طالب فقال: يا أمير المؤمنين، نحن على جهاز وعدة^(٢)، وأكثر
الناس أهل قوة^(٣) ومن ليس بمضعف وليس به علة. فمر مناديك فليناد
الناس يخرجوا إلى معسكرهم بالنخيلة؛ فإن أخا الحرب ليس بالسؤوم ولا
النؤوم، ولا من إذا أمكنه الفرص أجلبها واستشار فيها، ولا من يؤخر الحرب
في اليوم إلى غد وبعد غد

فقال زياد بن النضر: لقد نصح لك يا أمير المؤمنين يزيد بن قيس،
وقال ما يعرف، فتوكل على الله وثق به، واشخص بنا إلى هذا العدو

(١) عدو، يقال للفرد والثني والجمع والذكر والمؤنث بلفظ واحد، ويقال أيضاً عدوة وعدوان وأعداء.

(٢) الجهاز: ما يحتاج إليه المسافر والغازي. ج: «أولو جهاز وعدة».

(٣) أي أصحاب قوة. وفي الأصل: «القوة» وأثبت ما في ج (١: ٢٨١).

راشداً مُعَانًا ؛ فَإِنْ يَرِدُ اللَّهُ بِهِمْ خَيْرًا لَا يَدْعُوكَ رَغْبَةً عَنْكَ إِلَى مَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ فِي السَّابِقَةِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْقَدَمُ ^(١) فِي الْإِسْلَامِ ، وَالْقَرَابَةُ مِنْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَإِلَّا يُنَبِّئُوا وَيَقْبَلُوا وَيَأْتُوا إِلَّا حَرْبَنَا نَجِدُ حَرْبَهُمْ عَلَيْنَا هَيْئًا ، وَرَجَوْنَا أَنْ يَصْرَعَهُمُ اللَّهُ مَصَارِعَ إِخْوَانِهِمْ بِالْأَمْسِ .

ثُمَّ قَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بُدَيْلٍ بْنُ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِي فَقَالَ : « يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ الْقَوْمُ لَوْ كَانُوا اللَّهُ يَرِيدُونَ أَوْ اللَّهُ يَعْمَلُونَ ، مَا خَالَفُونَا . وَلَكِنْ الْقَوْمُ إِنَّمَا يَقَاتِلُونَ فِرَارًا مِنَ الْأَسْوَةِ ^(٢) ، وَحُبًّا لِلْأَثَرَةِ ، وَضَنًّا بِسُلْطَانِهِمْ ، وَكُرْهًا لِفِرَاقِ دُنْيَاهُمْ الَّتِي فِي أَيْدِيهِمْ ، وَعَلَى إِحْنٍ فِي أَنْفُسِهِمْ ، وَعَدَاوَةٍ يَجِدُونَهَا فِي صُدُورِهِمْ ، لَوْ قَاتَعَ أَوْقَعَتَهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ بِهِمْ قَدِيمَةً ، قَتَلْتَ فِيهَا آبَاءَهُمْ وَإِخْوَانَهُمْ ^(٣) » .

ثُمَّ التَفَتَ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : فَكَيْفَ يَبَايِعُ مَعَاوِيَةَ عَلِيًّا وَقَدْ قَتَلَ أَخَاهُ حَنْظَلَةَ ، وَخَالَه الْوَلِيدَ ، وَجَدَّه عُتْبَةَ فِي مَوْقِفٍ وَاحِدٍ . وَاللَّهُ مَا أَظُنُّ أَنْ يَفْعَلُوا ^(٤) ، وَلَنْ يَسْتَقِيمُوا لَكُمْ دُونَ أَنْ تَقْصِدَ فِيهِمُ الْمُرَّانَ ^(٥) ، وَتَقَطَّعَ عَلَى هَامِهِمُ السُّيُوفُ ، وَتَنْتَشِرَ حَوَاجِبُهُمْ بِعَمَدِ الْحَدِيدِ ، وَتَكُونَ أُمُورُ جَمَّةٍ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ .

(١) القدم ، بفتح الجيم : السبق والتقدم في الإسلام .

(٢) الأسوة ، هاهنا : التسوية بين المسلمين في قسمة المال . انظر ج (٣ : ٤) .

(٣) ج : « وَأَعْوَانُهُمْ » :

(٤) ج : « مَا أَظَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ » .

(٥) تقصد : تكسر . والمران : الرماح الصلبة اللينة . والمران أيضاً : نبات الرماح . ج :

« دُونَ أَنْ تَقْصِفَ فِيهِمُ قَنَا الْمُرَّانِ » .

نصر : عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن ، عن الحارث بن حصيرة^(١) ،
عن عبد الله بن شريك قال : خرج حُجر بن عدى ، وعمر بن الحُج ، يظهران
البراءة واللعن من أهل الشام ، فأرسل إليهما على : أن كُفَّا عما يبلغني عنكما .
فأتياه فقالا : يا أمير المؤمنين ؛ ألسنا محقِّين ؟ قال : بلى . [قالا : أوليسوا
مبطلين ؟ قال : بلى] . قالا : فلم منعنا من شتمهم ؟ قال : « كرهت لكم أن
تكونوا لقائين شتامين ، تشتمون وتبوءون . ولكن لو وصفتُم مساوئ أعمالهم
فقلتم : من سيرتهم كذا وكذا ، ومن عملهم كذا وكذا ، كان أصوب في القول ،
وأبلغ في العذر . » [لو^(٢)] قلتم مكان لعنكم إياهم وبراءتكم منهم : اللهم احقن
دماءنا ودماءهم ، وأصلح ذات بيننا وبينهم ، واهدِهم من ضلالتهم ، حتى يعرف
الحقَّ منهم من جهلَهُ ويرعوى عن الفئى والعدوان من لهج به ، كان هذا أحبَّ
إلىَّ وخيراً لكم » . فقالا : يا أمير المؤمنين ، نقبل عظمتك ، ونتأدب بأدبك .
وقال عمرو بن الحُج : إني والله يا أمير المؤمنين ما أحببتُك ولا بايعتُك على قرابةٍ
بيني وبينك ، ولا إرادةٍ مالٍ توتينيه ، ولا التماسٍ سلطانٍ يُرفع ذكرى به ؛
ولكن أحببتُك لخصالٍ خمس : أنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله ،
وأولُّ من آمن به ، وزوجُ سيِّدة الأمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله ،
وآله ، وأبو الذرية التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأعظم
رجل من المهاجرين سهماً في الجهاد . فلو أُنِي كُلفتُ نقلَ الجبال الرواسي ،

(١) ح : « حصين » وانظر ما سبق في ص ٥٠ .

(٢) ليست في الأصل ولا في ح ، وبها يلثم الكلام .

وَتَزَحَّ (١) البحور الطواحي حتى يأتيَ عليَّ يومى في أمرٍ أُنَوِّى به وليك وأوهن به عدوك ما رأيتُ أُنَّى قد أدت فيه كلَّ الذى يحقُّ عليَّ من حقك .

فقال أمير المؤمنين عليّ : اللهم نور قلبه بالتقى ، واهدِهِ إلى صراط مستقيم (٢) ، ليت أن فى جندى مائة مثلك . فقال حُجر : إذا والله يا أمير المؤمنين صحَّ جندُك وقلَّ فيهم من يغشك .

ثم قام حُجر فقال : يا أمير المؤمنين ، نحن بنو الحرب وأهلها ، الذين نُلقيها ونُنزِجُها ، قد ضارستنا وضارسانها (٣) ، ولنا أعوان ذرو صلاح ، وعشيرة ذات عدد ، ورأى مجربٍ وبأسٍ محمودٍ ، وأزمتنا متقادة لك بالسمع والطاعة ؛ فإن شَرَقْتَ شَرَقْنَا ، وإن غَرَبْتَ غَرَبْنَا ، وما أمرتنا به من أمرٍ فعلناه . فقال عليّ : « أكلُّ قومك يرى مثلَ رأيك ؟ قال : ما رأيت منهم إلّا حسناً ، وهذه يدى عنهم بالسمع والطاعة ، وبحسن الإجابة . فقال له عليّ : خيراً .

قال نصر : وفى حديث عمر بن سعد قال : وكتب على إلى عماله ، فكتب إلى مخنف بن سليم :

سلام عليك ، فإني أحمد الله إليك الذى لا إله إلا هو . أما بعد فإن جهاد مَنْ صدف عن الحق رغبةً عنه ، وهبَّ فى نَماَسِ العمى والضلال

(١) فى الأصل : « وتَزَحَّ » صوابه فى ج .

(٢) ج : « صراطك المستقيم » .

(٣) فى اللسان (٨ : ٤٢٤) : « وضارست الأمور : جربتها وعرقها » .

اختياراً له - فريضةً على العارفين . إن الله يرضى عن أرضاه ، ويسخط على من عصاه . وإنا قد هممنا بالمسير إلى هؤلاء القوم الذين عملوا في عباد الله بغير ما أنزل الله ، واستأثروا بالفيء ، وعطلوا الحدود ، وأماتوا الحق ، وأظهروا في الأرض الفساد ، واتخذوا الفاسقين وليجةً من دون المؤمنين ، فإذا ولي الله أعظمَ أحدائهم أبغضوه وأقصوه وحرّموه ، وإذا ظالمٌ ساعدهم على ظلمهم أحبّوه وأدّنوه وبرّوه . فقد أصرّوا على الظلم ، وأجمعوا على الخلاف . وقديماً ما صدّوا عن الحق ، وتعاونوا على الإثم وكانوا ظالمين . فإذا أتيت بكتابي هذا فاستخلف على عمك أوثق أصحابك في نفسك ، وأقبل إلينا لعلك تلقى هذا العدو المحلّ فتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر ، وتجمع الحق وتبائن الباطل ؛ فإنه لا غناء بنا ولا بك عن أجر الجهاد . وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . وكتب عبد الله بن أبي رافع سنة سبع وثلاثين . فاستعمل مخنف على أصبهان . الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ، واستعمل على همدان سعيد بن وهب - وكلاهما من قومه - وأقبل حتى شهد مع عليّ صفين .

وكان عليّ قد استخلف ابن عباس على البصرة ، فكتب عبد الله بن عباس إلى عليّ يذكر له اختلاف أهل البصرة ، فكتب إليه عليّ :
من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فالحمد لله

رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله . أما بعد ^(١) فقد قدم على رسولك وذكرت ما رأيت وبلغك عن أهل البصرة بعد انصرافي ^(٢) . وسأخبرك عن القوم ، هم بين مقيم لرغبة يرجوها ، أو عقوبة يخشاها ^(٣) ، فأرغب رغبهم بالعدل عليه ، والإنصاف له والإحسان إليه ؛ وحل عقد الخوف عن قلوبهم ؛ فإنه ليس لأمرأ أهل البصرة في قلوبهم عظم ^(٤) إلا قليل منهم . وانه إلى أمرى ولا تعدّه ، وأحسن إلى هذا الحي من ربيعة ، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله ، والسلام . وكتب عبد الله بن أبي رافع في ذى القعدة سنة سبع وثلاثين .

وكتب : من عبد الله على أمير المؤمنين إلى الأسود بن قطنة . أما بعد فإنه من لم ينتفع بما وعظ لم يحذر ما هو غابر ^(٥) ، ومن أعجبته الدنيا رضى بها ، وليست بثقة . فاعتبر بما مضى تحذر ما بقى ، واطبخ للمسلمين قبلك من الطلاء ما يذهب ثلثاه ^(٦) ، وأكثر لنا من لطف الجند ، واجعله مكان ما عليهم من أرزاق الجند ؛ فإن للولدان علينا حقاً ، وفي الذرية من يخاف دعاؤه ، وهو لهم صالح . والسلام .

-
- (١) كذا جاءت « أما بعد » مكررة .. وأول الرسالة في ج : « أما بعد فقد قدم على رسولك » بإحالة ما قبلها من الكلام .
 (٢) ج : « وقرأت كتابك تذكر فيه حال أهل البصرة واختلافهم بعد انصرافي عنهم » .
 (٣) ج : « أو خائف من عقوبة يخشاها » .
 (٤) كذا في الأصل و ج . ولعلها : « عصم » جمع عصام ، وهو الجبل يشه به .
 (٥) في اللسان : الغابر الباقي . قال : وقد يقال للماضي غابر .
 (٦) الطلاء ، بالكسر : ما يطبخ من عصير العنب .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عمرو . أما بعد فإن خير الناس عند الله عز وجل أقومهم لله بالطاعة فيما له وعليه ، وأقولهم بالحق ولو كان مرأ ؛ فإن الحق به قامت السماوات والأرض . ولتكن سريرتك كعلائيتك ، وليكن حكمك واحداً ، وطريقتك مستقيمة ؛ فإن البصرة مهبط الشيطان . فلا تفتحن على يد أحدٍ منهم باباً لا نطيق سده نحن ولا أنت . والسلام .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فانظر ما اجتمع عندك من غلات المسلمين وفيهم ، فاقسمه على من قبلك حتى تُفنيهم ، وابعث إلينا بما فضل نقسمه فيمن قبلنا والسلام .

وكتب :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس . أما بعد فإن الإنسان قد يسره ما لم يكن ليفوته ، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه وإن جهد . فليكن سرورك فيما قدمت من حكمٍ أو منطقيٍّ أو سيرة ؛ وليكن أسفك

على ما فرطت لله فيه من ذلك . ودع ما فاتك من الدنيا فلا تكثر به حزنا ،
وما أصابك فيها فلا تبغ به مرورا . وليكن همك فيما يعد الموت . والسلام .
وكتب إلى أمراء الجنود :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن حقَّ الوالي ألا يغيّره على
رعيته أمره ناله ، ولا أمر خصّه به ، وأن يزيدَه ما قسم الله له دنوا من عباده
وعطفاً عليهم . ألا وإن لكم عندي ألا أحتجز دونكم سرا إلا في حرب ،
ولا أطوى عنكم أمرا إلا في حكم ، ولا أؤخر حقاً لكم عن محله ، ولا
أرزاكم شيئا ، وأن تكونوا عندي في الحق سواء . فإذا فعلت ذلك وجبت
عليكم النصيحة والطاعة . فلا تنكصوا عن دعوتي ، ولا تفرطوا في صلاح
دينكم من دنياكم ، وأن تنفذوا لما هو لله طاعة ، ولعشتكم صلاح ، وأن
تخوضوا النمرات إلى الحق ولا يأخذكم في الله لومة لائم . فإن أيتم أن
تستقيموا إلى على ذلك لم يكن أحداً أهون على من فعل ذلك منكم ، ثم
أعاقبه عقوبة لا يجد عندي فيها هوادة . فخذوا هذا من أمرائكم ، وأعطوهم
من أنفسكم ، يصلح الله أمركم ، والسلام .

وكتب إلى أمراء الخراج :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد عبد الله على أمير المؤمنين إلى أمراء الخراج ^(١) . أما بعد فإنه من لم

(١) في نهج البلاغة بمرح ابن أبي الحديد (٢ : ١١٥) : « أصحاب الخراج » .

يَحْذَرُ مَا هُوَ صَائِرٌ إِلَيْهِ لَمْ يَقْدَمْ لِنَفْسِهِ وَلَمْ يَحْزَرْهَا . وَمَنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ وَاتَّقَادَلَهُ عَلَى مَا يَعْرِفُ نَفْعَ عَاقِبَتِهِ عَمَّا قَلِيلٍ لِيُصْبِحَنَّ مِنَ النَّادِمِينَ . أَلَا وَإِنْ أَسْعَدَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا مِنْ عَدَلٍ عَمَّا يَعْرِفُ ضَرَرَهُ ، وَإِنْ أَشْقَاهُمْ مِنْ اتِّبَاعِ هَوَاهُ . فَاعْتَبِرُوا وَاعْلَمُوا أَنَّ لَكُمْ مَا قَدَّمْتُمْ مِنْ خَيْرٍ ، وَمَا سَوَى ذَلِكَ وَدَدْتُمْ لَوْ أَنَّ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا وَيَحْذَرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَعُوفٌ وَرَحِيمٌ بِالْعِبَادِ . وَإِنْ عَلَيْكُمْ مَا فَرَّطْتُمْ فِيهِ ، وَإِنْ الَّذِي طَلَبْتُمْ لَيْسَ بِرِيسِيرٍ ، وَإِنْ ثَوَابُهُ لَكَبِيرٌ . وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِيمَا نَهَى عَنْهُ مِنَ الظُّلْمِ وَالْعُدْوَانِ عِقَابٌ يُخَافُ ، كَانَ فِي ثَوَابِهِ مَا لَا عَذَرَ لِأَحَدٍ بِتَرْكِ طَلَبَتِهِ ^(١) . فَارْحَمُوا تَرْحَمُوا ، وَلَا تَعْذِبُوا خَلْقَ اللَّهِ وَلَا تَكْلِفُوهُمْ فَوْقَ طَاقَتِهِمْ ، وَأَنْصِرُوا النَّاسَ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ، وَاصْبِرُوا لِحَوَائِجِهِمْ فَإِنَّكُمْ خُزَّانُ الرِّعْيَةِ . لَا تَتَّخِذَنَّ حُجَّابًا ، وَلَا تَحْجُبْنَ أَحَدًا عَنْ حَاجَتِهِ حَتَّى يُنْهِيَهَا إِلَيْكُمْ . وَلَا تَأْخُذُوا أَحَدًا بِأَحَدٍ إِلَّا كَفِيلًا عَنْ كَفَلٍ عَنْهُ ، وَاصْبِرُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى مَا فِيهِ الْإِغْتِبَاطُ ، وَإِيَّاكُمْ وَتَأْخِيرَ الْعَمَلِ وَدَفْعَ الْخَيْرِ ؛ فَإِنْ فِي ذَلِكَ النَّدَمُ .. وَالسَّلَامُ .

وكتب إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . سلام على من اتبع الهدى ، فَإِنِّي أَحْمَدُ اللَّهَ إِلَيْكَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ . أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّكَ قَدْ رَأَيْتَ مِنَ الدُّنْيَا وَتَصَرَّفَهَا بِأَهْلِهَا وَإِلَى مَا مَضَى مِنْهَا ، وَخَيْرُ مَا بَقِيَ مِنْ

(١) الطلبة ، بالكسر : الطلب .

الدنيا ما أصاب العباد الصادقون فيما مضى . ومن نسي الدنيا نسيان الآخرة
يجد بينهما بونا بعيداً . واعلم يا معاوية أنك قد ادّعتِ أمراً لست من أهله
لا في القَدَم ولا في الولاية^(١) ، ولست تقول فيه بأمرٍ يَبِينُ تُعرف لك به أثره
ولا لك عليه شاهد من كتاب الله ، ولا عهد تدّعيه من رسول الله ، فكيف
أنت صانعٌ إذا انشعبت عنك جلايب ما أنت فيه من دنيا أبهجتْ بزيتها^(٢)
وربكتْ إلى لذتها ، وخُلِّيَ فيها بينك وبين عدوٍّ جاهدٍ ملحٍّ ، مع ما عرض
في نفسك من دنيا قد دعتك فأجبتها ، وقادتك فاتبعتها ، وأمرتك فأطعتها .
فانقَسَ عن هذا الأمر^(٣) ، وخُذْ أهبة الحساب ؛ فإنه يوشك أن يقفك
واقف على ما لا يُجِنُّكَ منه بَحْنٌ^(٤) . ومتى كنتم يا معاوية ساسةً للرعية ، أو
ولاةً لأمر هذه الأمة بغير قدمٍ حسنٍ ، ولا شرفٍ سابقٍ على قومكم . فشمّر
لما قد نزل بك ، ولا تمكّن الشيطان من بُغيته فيك ، مع أني أعرف أن الله
ورسوله صادقان . فنعوذ بالله من لزوم سابق الشقاء . وإلا تفعلْ أعلمك
ما أغفلَك من نفسك^(٥) ، فإنك مُتَرَفٌّ قد أخذ منك الشيطان مأخذه ، فجري

(١) انظر ما سبق في التنبيه الأول ص ١١٤ .

(٢) في اللسان : « أبهجت الأرض : بهج نباتها » . وفي الأصل : « انتهت » تحريف .
وفي ح (٣ : ٤١٠) : « تبهجت » قال ابن أبي الحديد : « وتبهجت بزيتها : صارت
ذات بهجة » . ولم أجد هذه الصيغة في المعاجم .

(٣) انقَسَ : التأخر والرجوع إلى الخلف ، كما في اللسان . وفي الأصل : « قايس من هنا
الأمر » صوابه في ح (٣ : ٤٠٩) .

(٤) رواه ح : « ما لا ينجيك منه منج » وقال : « وروى : ولا ينجيك بجن . وهو
الترس : والرواية الأولى أصح » .

(٥) ح : « ما أغفلت » .

منك مجرى الدم في العروق . واعلم أنَّ هذا الأمر لو كان إلى الناسِ أو بأيديهم لحسدونا وامتثلوا به علينا . ولكنه قضاءٌ ممَّنْ آمَنَ به علينا على لسان نبيه الصادق المصدق . لا أفلح من شكَّ بعد العرفان والبيّنة . اللهم احكم بيننا وبين عدوِّنا بالحق وأنت خير الحاكمين .

فكتب معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فدع الحسد فإنك طالما لم تنتفع به ، ولا تُفسد سابقةَ قدمك بشره فحوتك ، فإنَّ الأعمال بخواتيمها ، ولا تحقِّق سابقتك في حقٍّ من لا حقَّ لك في حقِّه ^(١) ، فإنك إن فعل لا تضرَّ بذلك إلا نفسك ، ولا تحقِّق إلا عملك ، ولا تبطل إلا حجَّتكَ . ولعمري ما مضى لك من السابقات لشبيهه أن يكون محقوقاً ؛ لِمَا اجترأت عليه من سفك الدماء ، وخلافِ أهل الحق . فاقْرَأ سورة الفلق ، وتعوَّذ بالله من شرِّ نفسك ، فإنك الحاسد إذا حسد .

وكتب إلى عمرو بن العاص :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى عمرو بن العاص . أما بعد فإنَّ الدنيا

(١) حق الرجل وأحقه : إذا غلبه على الحق .

مَشْغَلَةٌ عَنْ غَيْرِهَا ، وَصَاحِبُهَا مَقْهُورٌ فِيهَا ^(١) ، لَمْ يُصَبِّ مِنْهَا شَيْئًا قَطُّ إِلَّا فَتَحَتْ لَهُ حَرَصًا ، وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ مَوْوَنَةً تَزِيدُهُ رَغْبَةً فِيهَا ، وَلَنْ يَسْتَفْغِي صَاحِبُهَا بِمَا نَالَ عَمَّا لَمْ يَنْلِفْهُ ، وَمَنْ وَرَاءَ ذَلِكَ فِرَاقٌ مَا جَمَعَ ، وَالسَّعِيدُ مِنْ وُعْظٍ بَغِيرِهِ . فَلَا تُحْبِطُ أَجْرَكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، وَلَا تَجَارِينَ مَعَاوِيَةَ فِي بَاطِلِهِ ^(٢) فَإِنَّ مَعَاوِيَةَ غَمَصَ النَّاسَ وَسَفَهُ الْحَقَّ ^(٣) . [وَالسَّلَامُ ^(٤)] .

وكتب إليه عمرو بن العاص :

من عمرو بن العاص إلى علي بن أبي طالب . أما بعد فإن الذي فيه صلاحنا وألفة ذات بيننا أن تُنِيبَ إلى الحق ^(٥) ، وأن تجيب إلى ما تُدْعَوْنَ . إليه من شوري ^(٦) فصبر الرجلُ منا نفسه على الحق ، وعذره الناس بالمحاجة . والسلام .

فجاء الكتاب إلى علي قبل أن يرتحل من النخيلة .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي روق قال : قال زياد بن النضر الحارثي لعبد الله بن بديل بن ورقاء : إن يومنا ويومهم ليوم عصيب ، ما يصبر عليه

(١) ج (٤ : ١١٤) : « وصاحبها منهوم عليها » .

(٢) ج : « ولا تشرك معاوية في باطله » .

(٣) غمَصَ الناس : احتقرهم ولم يرحم شيئاً . وسفه الحق ، يخالف في أويله ، فيل مفساه سفه الحق تسفيها . وقال الزجاج : سفه في معنى جهل . وهو إيهاس من حديث لرسول الله رواه ابن منظور في اللسان (غمَصَ) .

(٤) زاد ابن أبي الحديد بعد هذه الكلمة : « قال نصر : وهذا أول كتاب كتبه علي عليه السلام إلى عمرو بن العاص » .

(٥) أناب . رجع .

(٦) ج : « إلى ما يدعوكم إليه من شوري » .

إلا كلُّ مشيِّع القلب^(١) ، صادق النية ، رابط الجأش . وإيم الله ما أظن ذلك اليوم يَبْقَى مِنَّا ومنهم إلا الرُّذال^(٢) . قال عبد الله بن بُدَيْل : والله أظنُّ ذلك . فقال عليٌّ : ليكن هذا الكلامَ مخزوناً في صدوركم ، لا تُظَاهروا ولا يسمعه منكم سامع . إن الله كتب القتلَ على قومٍ والموتَ على آخرين ، وكلُّ آتية منيته كما كتب الله له . فطوبى للمجاهدين في سبيل الله والمقتولين في طاعته .

فلما سمع هاشم بن عتبة^(٣) مقالتهُم [قام^(٤)] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : سر بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم ، الذين نبذوا كتاب الله وراء ظهورهم ، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله ، فأحلُّوا حرامه وحرَّموا حلاله ، واستولاهم الشيطان^(٥) ووعدهم الأباطيل ومَنَّام الأمانى ، حتى أزاغهم عن الهدى ، وقصد بهم قصدَ الرَّذَى ، وجبَّ إليهم الدنيا ، فهم يقاتلون على دنياهم رغبةً فيها كرجبتنا في الآخرة إنجَازَ موعود ربنا . وأنت يا أمير المؤمنين أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأفضلُ الناس سابقاً وقدماً . وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذى علمنا . ولكن

(١) المشيِّع القلب : الشجاع .

(٢) الرذل ، والرذال ، والرذيل ، والأرذل : الذون الخسيس .

(٣) هو هاشم بن عتبة بن أبي وقاص . وكان معه لواء على رضى الله عنه يوم صفين ، وقتل في آخر أيامها . انظر الإصابة ٨٩١٣ والاشتقاق ٩٦ .

(٤) ليست في الأصل . وفي ح : « .. ما قاله آتى علياً عليه السلام فقال : سر بنا » .

(٥) كذا في الأصل . وفي ح (١ : ٢٨٢) : « واستهوى بهم الفيلان » وظن بها

« استهواهم » .

كُتِبَ عَلَيْهِمُ الشَّقَاءُ ، وَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ . فَأَيُّدِينَا مَبْسُوطَةٌ لَكَ
بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، وَقُلُوبُنَا مَنْشُورَةٌ لَكَ بِيَذْلِ النِّصِيحَةِ ، وَأَنْفُسُنَا تَنْصَرِكُ^(١) .
بِجَذَلَةٍ عَلَى مَنْ خَالَفَكَ وَتَوَلَّى الْأَمْرَ دُونَكَ . وَاللَّهُ مَا أَحَبُّ أَنْ لِي مَا فِي الْأَرْضِ
مِمَّا أَقْلْتُ ، وَمَا تَحْتَ السَّمَاءِ مِمَّا أَظْلَلْتُ ، وَأَأْتِي وَالْيَتُ عَدُوًّا لَكَ ، أَوْ عَادِيْتُ
وَلِيًّا لَكَ .

فقال علي : اللهم ارزقهُ الشهادة في سبيلك ، والمرافقة لنبيك صلى الله
عليه وآله وسلم .

ثم إن عليا صعد المنبر فخطب الناس ودعاهم إلى الجهاد ، فبدأ بالحمد لله
والثناء عليه ثم قال :

إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَكْرَمَكُمْ بِدِينِهِ ، وَخَلَقَكُمْ لِعِبَادَتِهِ ، فَانصِبُوا أَنْفُسَكُمْ فِي
أَدَاءِ حَقِّهِ ، وَتَنْجِزُوا مَوْعِدَهُ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ جَعَلَ أُمُورَ الْإِسْلَامِ مَتِينَةً ،
وَعَرَاهُ وَثِيقَةً ، ثُمَّ جَعَلَ الطَّاعَةَ حِطًّا لِلْأَنْفُسِ بِرِضَا الرَّبِّ ، وَغَنِيمَةً الْأَكْيَاسِ
عِنْدَ تَفْرِيطِ الْفَجَرَةِ . وَقَدْ مُجِّلْتُ أَمْرُ أَسْوَدَها وَأَحْمَرُها^(٢) ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ .
وَنَحْنُ سَائِرُونَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ إِلَى مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ، وَتَنَاوَلَ مَا لَيْسَ لَهُ وَمَا يَدْرِكُهُ
مُعَاوِيَةُ وَجُنْدُهُ ، الْفِتَّةُ الْبَاغِيَةُ الطَّاغِيَةُ ، يَقُودُهُمْ إِبْلِيسُ ، وَيُزِيلُهُمْ بِيَارِقِ
تَسْوِيفِهِ ، وَيُدْلِيهِمْ بِغُرُورِهِ^(٣) . وَأَنْتُمْ أَعْلَمُ النَّاسِ بِحِلَالِهِ وَحَرَامِهِ ، فَاسْتَغْنُوا بِمَا

(١) في الأصل : « بنورك » صوابها في ح .

(٢) يعني العرب والعجم ، والغالب على ألوان العرب السمرة والأدمة ، وعلى ألوان العجم
البياض والحمرة . في الأصل : « أكرم أسودها وأحمرها » صوابها في ح .

(٣) أى يوقعهم فيما أراد من تغريبه . وفي الكتاب : (فدلأها بغرور) .

علمتم ، واحذروا ما حذركم الله من الشيطان ، وارغبوا فيما أنا لكم من الأجر والكرامة ، واعلموا أن المملوك من سلب دينه وأمانته ، والمغرور من أثر الضلالة على الهدى . فلا أعرفن أحداً منكم تقاعس عني وقال : في غيري كفاية ؛ فإن النود إلى النود إبل ، ومن لا يزد عن حوضه يهدم . ثم إنني أصرم بالشدة في الأمر ، والجهد في سبيل الله ، وألا تغتابوا مسلماً . وانتظروا البصر العاجل من الله إن شاء الله .

ثم قام الحسن بن علي خطيباً فقال :

الحمد لله لا إله غيره ، وحده لا شريك له ، وأثني عليه بما هو أهله .

ثم قال :

إن مما عظم الله عليكم من حقّه ، وأسبغ عليكم من نعمه ما لا يحصى ذكره ، ولا يؤدّي شكره ، ولا يبلغه ^(١) صفة ولا قول . ونحن إنما غضبنا لله ولكم ؛ فإنه منّ علينا بما هو أهله أن نشكر فيه آلاءه وبلاءه ونعماءه قولاً ^(٢) يصعد إلى الله فيه الرضا ، وتنشرف فيه عارفة الصدق ، يصدق الله فيه قولنا ، ونستوجب فيه المزيد من ربنا ، قولاً يزيد ولا يبيد ؛ فإنه لم يجتمع قوم قط على أمر واحد إلا اشتد أمرهم ، واستحكمت عقدتهم . فاحتشدوا في قتال عدوكم : معاوية وجنوده ؛ فإنه قد حضر . ولا تتخاذلوا ؛ فإن

(١) في الأصل : « تبلغها » والوجه ما أثبت من ع .

(٢) في الأصل : « فوك » . والكلام بعد : « إنما غضبنا لله ولكم » إلى : « ولا يبيد »

لم يرد في ع .

الحِذْلان يقطع نياط القلوب ، وإن الإقدام على الأسنة نجدة وعصمة ؛
لأنه لم يمتنع^(١) قوم قط إلا رفع الله عنهم العلة ، وكفاهم جوائح الذلة^(٢) ،
وهدام إلى معالم الللة .

والصلح تأخذ منه ما رزيت [به]

والحرب يكفيك من أنفاسها جُرْع^(٣)

ثم قام الحسين بن علي خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله ،
ثم قال : يا أهل الكوفة ، أتم الأجابة الكرماء ، [و] الشعاردون الدثار ،
جدوا في إحياء ما دثر بينكم ، وإسهال ما توعر عليكم ، وألفة ما ذاع
منكم^(٤) . ألا إن الحرب شرها ذريع ، وطعمها فظيع ، وهي جُرْع
متحساة ، فن أخذ لها أهبتها ، واستعد لها عُدتها ، ولم يألَمْ كلومها عند
حلولها ، فذاك صاحبها . ومن عاجلها قبل أوان فرصتها واستبصار سعيه فيها ،
فذاك قَمِن ألا يذفع قومه ، و [أن] يهلك نفسه . نسأل الله بعونه أن

(١) الامتناع : العزة والقوة . وفي القاموس : « والممتنع الأسد القوي العزيز في نفسه » .
ع : « يمتنع » وفي اللسان : « منع الشيء مناعة : اعتر وتسر ... وقد تمتنع » .
(٢) الجوائح : الدواهي والشدائد ، واحداً جائحة . وفي الأصل : « حوائج » والوجه
ما أثبت من ع .

(٣) البيت لأعباس بن مرداس السلمي ، كما في الخزانة (٢ : ٨٢) والرواية المعروفة :
« السلم تأخذ منها » ويستشهد بهذه الرواية اللاغويون على أن « السلم » تؤنث . قال
التبريزي : « الجرعة : جمع جرعة ، وهي ملء القم . يخبره أن السلم هو فيها وادع ينال
من مطالبه ما يريد فإذا جاءت الحرب قطعتة عن لذاته وشغلته بنفسه » . وهو تحريض على
الصلح . وأنفاس الحرب ، أراد بها أوائلها .

(٤) ليست في ع . وذاع : انتشر وتفرق . وفي الأصل : « أذاع » .

يَدْعَمُكُمْ بِأَلْفَتِهِ^(١) .

ثم نزل . فأجاب علياً إلى السير^(٢) والجهاد جُلُّ الناس ، إلا أن أصحاب عبد الله بن مسعود أتوه ، وفيهم عبيدة السلماني^(٣) وأصحابه ، فقالوا له : إنا نخرج معكم ، ولا نزل عسكركم ، ونعسكر على حدة حتى ننظر في أمركم وأمير أهل الشام ، فن رأينا أن أراد ما لا يحل له ، أو بدا منه بغى ، كنّا عليه . فقال علي : مرحبا وأهلا ، هذا هو الفقه في الدين ، والعلم بالسنة ، من لم يرض بهذا فهو جائر خائن . وأتاه آخرون من أصحاب عبد الله بن مسعود ، فيهم ربيع بن خثيم^(٤) ، وهم يومئذ أربعائة رجل ، فقالوا : يا أمير المؤمنين إنا شككنا في هذا القتال على معرفتنا بفضلك ، ولا غناء بنا ولا بك ولا المسلمين عن يقاتل العدو ، فولنا بعض هذه الثغور نكون به^(٥) ثم نقاتل عن أهلنا . فوجهه على^(٦) على ثغر الرى ، فكان أول لواء عقده بالكوفة لواء ربيع بن خثيم .

(١) ح : « بالفيضة » .

(٢) في الأصل : « فأجابه إلى السير » والوجه ما أثبت من ح .

(٣) عبيدة ، بفتح أوله . وهو عبيدة بن عمرو - ويقال ابن قيس - بن عمرو السلماني ، بفتح السين المهملة وسكون اللام ، نسبة إلى سلمان بن يشكر بن ناجية بن مراد . أسلم قبل وفاة النبي بستين ولم يلقه . روى عن ابن مسعود وعلي ، وروى عنه محمد بن سيرين ، وأبو إسحاق السبيعي ، وإبراهيم الخفي وغيرهم . وقال ابن عمر : كان شريح إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة . توفي سنة ٧٢ وقيل ثلاث ، وقيل أربع . الإصابة ١ . ٦٤ . والمعارف ١٨٨ وتقريب التهذيب ، ويختلف الفباثل ومؤتلفها لمحمد بن حبيب ص ٣٠ .

(٤) خثيم ، بهيئة التصغير . انظر الاشتقاق ١١٢ وشرح الجيوان (٤ : ٢٩٢) .

(٥) ح (١ : ٢٨٣) : « نكنه » .

(٦) ح : « فوجه على عليه السلام بالربيع بن خثيم » .

نصر: عمر بن سعد ، عن ليث بن سليم قال : دعا عليٌّ باهلة فقال : يا معشر باهلة ، أشهد الله أنكم تبغضوني وأبغضكم ، فخذوا عطاءكم واخرجوا إلى الديلم . وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن الأحر ، أن عليًّا لم يبرح النخيلة حتى قدم عليه ابنُ عباسٍ بأهل البصرة ، وكان كتب عليٌّ إلى ابن عباس وإلى أهل البصرة :

«أما بعد فأشخص إلى مَنْ قبلك من المسلمين والمؤمنين ، وذكركم بلائي عندهم ، وعفوى عنهم ، واستبقائي لهم ، ورغبتهم في الجهاد ، وأعلمهم الذي لهم في ذلك من الفضل» .

فقام فيهم ابن عباس فقرأ عليهم كتاب عليٍّ ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، استعدوا للمسير إلى إمامكم ، وانفروا في سبيل الله خِفَافًا وثِقَالًا وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم ؛ فإنكم تقاتلون المُحِلِّين القاسطين ، الذين لا يقرءون القرآن ، ولا يعرفون حكم الكتاب ، ولا يدينون دين الحق ، مع أمير المؤمنين وابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والصادع بالحق ، والقيم بالهدى ، والحاكم بحكم الكتاب ؛ الذي لا يرتشى في الحكم ، ولا يدهن الفُجَّار ، ولا تأخذه في الله لومةُ لائم .

فقام الأحنف بن قيس فقال : نعم ، والله لتُجيبَنَّك ، ولنخرجنَّ معك

على العسر واليسر، والرضا والكراهة، نحتسب في ذلك الخير، ونأمل من الله العظيم من الأجر^(١).

وقام إليه خالد بن المعمر السدوسي^(٢) فقال: سمعنا وأطعنا، فتي استنفرتنا نفرنا، ومتى دعوتنا أجبتنا.

وقام إليه عمرو بن مرجوم العبدى^(٣)، فقال: وفق الله أمير المؤمنين، وجمع له أمر المسلمين، ولعن الحليين القاسطين، الذين لا يقرءون القرآن، نحن والله عليهم حنقون، ولهم في الله مفارقون. فتي أردتنا صحتك خيلنا وربلنا.

وأجاب الناس إلى المسير، ونشطوا وخفوا، فاستعمل ابن عباس على البصرة أبا الأسود الدئلي، وخرج حتى قدم على علي ومعه رهوس الأحماس: خالد بن المعمر السدوسي على بكر بن وائل، وعمرو بن مرجوم العبدى على عبد القيس، وصبرة بن شيان الأزدي^(٤) على الأزد، والأحنف بن قيس على تميم وضبة والرباب، وشريك بن الأعور الحارثي على أهل العالية. فقدموا على علي عليه السلام بالنخيلة. وأمر الأسباع من أهل الكوفة:

(١) ح: « نحتسب في ذلك الأجر، ونأمل به من الله العظيم حسن الثواب ».

(٢) ترجم له في الإصابة ٢٣١٧ فيمن له إدراك.

(٣) مرجوم، بالجم، كان من أشرف عبد القيس ورؤسائها في الجاهلية، وقد مدحه السيب بن علس. وكان ابنه عمرو سيداً شريفاً في الإسلام. ذكره ابن حجر في الصحابة. انظر الإصابة ٥٩٥٤.

(٤) في الأصل: « سيمان » صوابه بالشين كما في الاشتقاق ٢٩٩.

سعد بن مسعود الثقفي على قيس وعبد القيس ، ومسل بن قيس اليربوعي على
 تميم وضبة والرباب وقريش وكنانة وأسد ، ومخنف بن سليم على الأزد وبجيلة
 وخشم والأنصار وخزاعة ، وحُجر بن عدى الكندى على كندة وحضر موت
 وقضاعة ومهرة ، وزباد بن النضر على مذحج والأشعرين ، وسعيد بن قيس
 بن مرة الهمداني على همدان ومن معهم من حمير ، وعدى بن حاتم على طيء
 ويجمعهم الدعوة مع مذحج، وتختلف الرايتان : راية مذحج مع زياد بن النضر،
 وراية طيء مع عدى بن حاتم.

وكتب محمد بن أبي بكر إلى معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من محمد بن أبي بكر إلى النواوى بن صخر . سلام على أهل طاعة الله
 ممن هو مسلم لأهل ولاية الله . أما بعد فإن الله بجلاله وعظمته وسلطانه
 وقدرته خلق خلقاً بلا عنت^(١) ولا ضعف في قوته ، ولا حاجة به إلى خلقهم ،
 ولكنه خلقهم عبيداً ، وجعل منهم شقيئاً وسعيداً ، وغويئاً ورشيداً ؛ ثم اختارهم
 على علمه ، فاصطفى وانتخب منهم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم فاختطه
 برسالته ، واختاره لوحيه ، وائتمنه على أمره ، وبعثه رسولا مصداً لما بين
 يديه من الكتب ، ودليلاً على الشرائع ، فدعا إلى سبيل ربه بالحكمة والموعظة
 الحسنة ، فكان أول من أجاب وأجاب ، وصدق ووافق ، وأسلم وسلم —

أخوه وابن عمه علي بن أبي طالب عليه السلام ، فصدّقه بالغيب المكتوم ،
 وآثره على كلِّ حميم ، فوقاه كلَّ هول ، وواساه بنفسه في كلِّ خوف ،
 فخارب حرّبه ، وسالم سلمه ^(١) ، فلم يبرح مبتدلاً لنفسه في ساعات الأزل ^(٢)
 ومقامات الروح ، حتى برّز سابقاً لا نظير له في جهاده ، ولا مقارب له في
 فعله . وقد رأيتك تساميه وأنت أنت ، وهو هو المبرز السابق في كلِّ خير ،
 أوّل الناس إسلاماً ، وأصدق الناس نيّة ، وأطيب الناس ذرّيّة ، وأفضل
 الناس زوجةً ، وخير الناس ابن عم . وأنت اللعين ابن اللعين . ثم لم تزل
 أنت وأبوك تبغيان الغوائل لدين الله ، وتجهدان على إطفاء نور الله ، وتجمعان
 على ذلك الجوع ، وتبذلان فيه المال ، وتحالفان فيه القبائل . على ذلك مات
 أبوك ، وعلى ذلك خلفته ، والشاهد عليك بذلك من يأوى ويلجأ إليك من
 بقيّة الأحزاب ورؤوس النفاق والشقاق لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .
 والشاهد لعليّ مع فضله المبين وسبقه القديم ، أنصاره الذين ذكروا بفضلهم
 في القرآن ، فأثنى الله عليهم ، من المهاجرين والأنصار ، فهم معه عصائب
 وكتائب حوله ، يجالدون بأسيا فهم ، ويهريقون دماءهم دونه ، يرون الفضل
 في اتّباعه ، والشقاء في خلافه ، فكيف — يالآك الويل — تعدل نفسك
 بعليّ ، وهو وارث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ووصيه وأبو ولده
 وأوّل الناس له اتّباعاً ، وآخرهم به عهداً ، يخبره بسرّه ، ويُسِرُّه في أمره ؛

(١) الحرب : العدو المحارب . والسلام : السالم .

(٢) الأزل : الضيق والشدة .

وأنت عدوّه وابنُ عدوه ؟ ! فتمتّع ما استطعتَ بباطلك ، ولتدّد لك ابنُ العاصِ
 في غوايتك ، فكانَ أجلك قد انقضى ، وكيدك قد وهى . وسوف يستبين
 لمن تكون العاقبة العليا . وإعلم أنك [إنما] تكايد ربك الذى قد أمنت
 كيدَه ، وأيسّت من رَوْحِه . وهولك بالمرصاد ، وأنت منه فى غُرور ، وبالله
 وأهل رسوله عنك الغنَاء ، والسلام على من اتبع الهدى .
 فكتب إليه معاوية :

بسم الله الرحمن الرحيم

من معاوية بن أبي سفيان إلى الزارى على أبيه محمد بن أبي بكر . سلامٌ
 على أهل طاعة الله . أما بعد فقد أتانى كتابك ، تذكر فيه ما الله أهله فى
 قدرته وسلطانَه ، وما أضفى به نبيّه ^(١) ، مع كلامٍ ألقته ووضعتَه ، لرأيك فيه
 تضعيف ، ولأبيك فيه تعنيف . ذكرت حق ابن أبي طالب ، وقديمَ سوابقه
 وقرباته من نبي الله صلى الله عليه ، ونصرتَه له ومواساته إيَّاه فى كلِّ خوفٍ
 وهول ، واحتجاجك علىّ ، وعتبك علىّ بفضل غيرك لا بفضلك . فأحمد إلهاً
 صرف الفضل عنك وجعله لغيرك . وقد كنا وأبوك معنا فى حياةٍ من نبينا
 صلى الله عليه . نرى حقَّ ابن أبي طالب لازماً لنا ، وفضله مبرّزاً علينا ، فلمّا
 اختار الله لنبيه صلى الله عليه وسلم ما عنده ، وأتم له ما وعده ، وأظهر دعوته
 وأفْلج حجّته ، قبضه الله إليه ، فكان أبوك وفاروقه أوّل من ابتزّه وخالفه ،

(١) أصفاه بالشيء : أثره به . وفى الكتاب : (أفأصفاكم ربكم بالنبين) وفى الأصل :

« وما اصطفاك به نبيه » صوابه فى ج (١ : ٢٨٤) .

على ذلك اتفاقاً وانشاقاً^(١)، ثم دَعَوَاهُ إلى أنفسهم فأبطأ عنهما وتلگًا عليهما، فهمًا به المموم، وأرادا به العظيم، فباع وسلم لهما، لا يشركانه في أمرهما، ولا يطلعا على سرهما، حتى قبضا واقضى أمرهما، ثم قام بعدهما ثالثهما عثمان بن عفان، يهتدى بهديهما، ويسير بسيرتهما، فعبته أنت وصاحبك، حتى طمع فيه الأفاصى من أهل المعاصي، وبطننا له وأظهرنا^(٢)، [وكشفنا] عداوتكما وغلگكما، حتى بلغتنا منه مناكما. فخذ حذرک يا ابن أبى بكر، فسترى وبال أسرك. وقس شبرک بفترک^(٣) تقصر عن أن تساوى أو توازى من یرن الجبال حلمه، [و] لا تلین على قسیر فئاته^(٤)، ولا یدرک ذومدى أناته. أبوک مهد مهاده، وبني ملکه وشاده، فإن یکن ما نحن فيه صواباً فأبوک أوله، وإن یکن جوراً فأبوک أسسه^(٥). ونحن شرکاؤه وبهديه أخذنا وبفعله اقتدينا. ولولا ما سبقتنا إليه أبوک ما خالفنا ابن أبی طالب وأسلمنا له ولكنا رأينا أباک فعل ذلك فاحتذينا بمثاله^(٦)، واقتدينا بفعاله. فعب أباک ما بدا لك أو دع، والسلام على من أناب، ورجع عن غوايته وتاب.

قال: وأمر على الحارث الأعور ينادى في الناس: أن أخرجوا إلى

(١) ح: « وانشقا ».

(٢) ح (١ : ٢٨٤) : « وطهرنا ».

(٣) الشبر، بالكسر: ما بين أعلى الإبهام وأعلى الخصر. والقتير، بالكسر أيضاً: ما بين طرف السبابة والإبهام إذا فتحتهما.

(٤) القسر: القهر والإكراه. وفي الأصل: « قصر » صوابه في ح.

(٥) الأسس، بالتحريك: الأساس؛ ومنها الأس، بالضم. ح: « أسه ».

(٦) ح: « رأينا أباک فعل ما فعل فاحتذينا مثاله ».

معسكركم بالنخيلة . فبادى : أيها الناس ، اخرجوا إلى معسكركم بالنخيلة .
وبعث على^(١) إلى مالك بن حبيب اليربوعي صاحب شرطته ، فأمره أن يحشُر
الناس إلى المعسكر^(٢) . ودعا عقبة بن عمرو الأنصاري فاستخلفه على
الكوفة ، وكان أصغر أصحاب العقبة السبعين . ثم خرج على^(٣) وخرج الناس
معه .

نصر : عمر ، حدثني عبد الرحمن عن الحارث بن حضيرة ، عن عبد الله
بن شريك ، أن الناس لما توافوا النخيلة قام رجال^(٤) ممن كان سيرة عثمان^(٥)
فتكلموا ، فقام جندب بن زهير ، والحارث الأعور ، ويزيد بن قيس الأرحبي
فقال جندب : قد آن للذين أخرجوا من ديارهم^(٦) .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يزيد بن خالد بن قطن ، أن علياً حين
أراد المسير إلى النخيلة دعا زياد بن النضر ، وشريح بن هاني^(٧) . وكانا على
مذحج والأشعرين . قال : يا زياد ، اتق الله في كل^(٨) ممسى ومصبح ،
وخف^(٩) على نفسك الدنيا الغرور ، ولا تأمنها على حال من البلاء ، واعلم
أنك إن لم ترع نفسك عن كثير مما يحب^(١٠) مخافة مكروهه ، سمت بك

(١) في الأصل : « المعسكر » وأثبت ما في ح .

(٢) أي سيرهم عثمان . والتسير : الإجماع والإخراج من البلد .

(٣) كذا وردت العبارة . أي أن لهم أن يقاتلوا . وفي الكتاب : (أذن للذين يقاتلون
بأنهم ظالموا وإن الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم) .

(٤) في الأصل : « خفف » صوابه في ح .

(٥) في الأصل : « يجب » صوابه في ح .

الأهواء إلى كثير من الضرّ . فسكن لنفسك مانعاً وازعاً^(١) من البغي والظلم والعدوان؛ فإنّي قد وليتك هذا الجند ، فلا تستطيلنّ عليهم، وإنّ خيركم عند الله اتقاكم . وتعلّم من عالمهم ، وعلمّ جاهلهم ، واحلمّ عن سفيهم ؛ فإنّك إنّما تدرك الخير بالحلم ، وكفّ الأذى والجهل^(٢) .

فقال زياد : أوصيت يا أمير المؤمنين حافظاً لوصيتك ، مؤدّباً بأدبك ، يرى الرشد في نفاذ أمرك ، والقيّ في تضييع عهدك .

« فأمرها أن يأخذ في طريق واحد ولا يختلفا ، وبمئهما في اثني عشر ألفاً على مقدّمته^(٣) شريح بن هانئ على طائفة من الجند ، وزياد على جماعة . فأخذ شريح يعتزل بمن معه من أصحابه على حدة ، ولا يقرب زياد بن النضر^(٤) ، فكتب زياد [إلى عليّ عليه السلام] مع غلام له أو مولى يقال له شوذب :

لعبد الله عليّ أمير المؤمنين من زياد بن النضر ، سلام عليك فإنّي أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أمّا بعد فإنّك وليتني أمر الناس ، وإن شريحاً

(١) في الأصل : « وادعا » صوابه في ح . وجاء في نهج البلاغة (٤ : ١٦١) بشرح ابن أبي الحديد : « رادعا » .

(٢) الجبل : نقيض الحلم . وفي الأصل : « الجهد » والصواب في ح .

(٣) مقدمة الجيش ، بكسر الدال المشددة ، وعن ثعلب فتح داله .

(٤) في الأصل : « بزياد » تحريف . وفي ح : « زيادا » فقط .

لا يرى لي عليه طاعة ولا حقاً ، وذلك من فعله بي استخفافاً بأمرك وترك
لعهدك^(١) . [والسلام] .

وكتب شريح بن هاني :

سلام عليك فإني أحمد إليك الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإن زياد
بن النضر حين أشركته في أمرك ، وولّيته جنداً من جنودك تنكراً واستكبر
ومال به العجب والخيلاء والزّهو إلى ما لا يرضاه الربُّ تبارك وتعالى^(٢) من
القول والفعل . فإن رأى أمير المؤمنين أن يعزله عنا ويبعث مكانه من يحبُّ
فليفعل ، فإننا له كارهون . والسلام .

فكتب إليهما عليّ

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله عليّ أمير المؤمنين إلى زياد بن النضر وشريح بن هاني ،
سلام عليكم ، فإني أحمد إليكما الله الذي لا إله إلا هو . أما بعد فإني قد
وليت مقدّمتي زياد بن النضر وأمّرت به عليها ، وشريح علي طائفةٍ منها أمير ،
فإن أتيا جمعكما بأسّ فزياد بن النضر على الناس ، وإن افترقتما فكلُّ واحد
منكما أميرُ الطائفة^(٣) التي وليناه أمرها . واعلما أن مقدّمةِ القوم عيونهم
وعيون المقدّمة طلائعهم ، فإذا أتيا خرجتما من بلادكما فلا تسأما من توجيه

(١) في الأصل . « استخفافاً » و : « تركاً » صوابه في ج (١ : ٢٨٥) .

(٢) ج : « إلى ما لا يرضى الله تعالى به » .

(٣) في الأصل : « على أمير الطائفة » وكلمة : « على » مقحمة .

الطلائع، ومن نَقَضَ الشَّعَابَ وَالشَّجَرَ وَالْخَمَرَ فِي كُلِّ جَانِبٍ^(١) كَي لَا يَفْتَرَّ كَمَا
 عَدُو، أَوْ يَكُون لَكُمْ كَيْبِينَ . وَلَا تَسِيرَنَّ السَّكَنَاءُ [وَالْقَبَائِلُ] مِنْ لَدُنِ
 الصَّاحِ إِلَى الْمَسَاءِ إِلَّا عَلَى تَعْبِيَةٍ^(٢). فَإِنْ دَهَمَكُمْ دَاهِمٌ أَوْ غَشِيَكُمْ مَكْرُوهٌ كُنْتُمْ
 قَدْ تَقَدَّمْتُمْ فِي التَّعْبِيَةِ . وَإِذَا نَزَلْتُمْ بَعْدُ أَوْ نَزَلَ بِكُمْ فَلْيَكُنْ مَعَكُمْ فِي قُبُلِ
 الْأَشْرَافِ أَوْ سِفَاحِ الْجِبَالِ^(٣)، أَوْ أَثْنَاءَ الْأَنْهَارِ، كَي مَا يَكُونُ ذَلِكَ لَكُمْ
 رَدًّا^(٤)، وَتَكُونُ^(٥) مَقَاتِلَتَكُمْ مِنْ وَجْهِ وَاحِدٍ أَوْ اثْنَيْنِ . وَاجْعَلُوا رِقَبَاءَكُمْ فِي
 صِيَاصِي الْجِبَالِ، وَبِأَعَالِي الْأَشْرَافِ، وَمَنَاكِبِ الْمُهَاضِبِ^(٦) يَرَوْنَ لَكُمْ
 لَسَالًا يَأْتِيَكُمْ عَدُوٌّ مِنْ مَكَانٍ مَخَافَةٍ أَوْ أَمْنٍ . وَإِيَّاكُمْ وَالتَّفَرُّقَ، فَإِذَا نَزَلْتُمْ
 فَانْزِلُوا جَمِيعًا، وَإِذَا رَحَلْتُمْ فَارْحَلُوا جَمِيعًا، وَإِذَا غَشِيَكُمْ لَيْلٌ فَتَزَلَّتُمْ خَفُوا

(١) النفیضة : الجماعة یبعثون فی الأرض متجسین لینظروا هل فیها عدو أو خوف .
 والشعاب : جمع شعبة ، وهو ما انتعب من التلعة والوادی ، أى عدل عنه وأخذ فی طریق
 غیر طریقہ . والخمر ، بالتحریک : ما وراك من الشجر والجبال ونحوها . فی الأصل و ع :
 « نقض الشعاب » « بالقاف ، صوابه بالقاء .

(٢) فی الأصل : « إلا من لدن : الخ . وكلة : « إلا » مقحبة .

(٣) الأشراف : الأماكن العالیة ، جمع شرف . وقبلیها : ما استقبلك منها . وسفاح
 الجبال : أسافلها ، حیث یسبح منها الماء . ولم أجدها فی الجمع فی العاجز . والمعروف سفوح .

(٤) قال ابن أبی الحدید فی (٤١٣ : ٣) : « المعنی أنه أمرهم أن ینزلوا مسندین ظهورهم
 إلى مكان عال كالمهضاب العظيمة أو الجبال أو منطف الأنهار التي تجری تجري الخنادق على
 المسكر ؛ لیأمنوا بذلك من الیات ، ولیأمنوا من إتيان العدو لهم من خلفهم » .

(٥) فی نهج البلاغة : « ولتكنی » .

(٦) المنكب من الأرض : الموضع المرتفع . فی الأصل : « ومناكب الأنهار » صوابه

من نهج البلاغة بشرح ابن الحدید (٤١٣ : ٣) .

عسكركم بالرماح والأترسة^(١) ، ورماتكم يلون ترستكم ورماحكم . وما أقمت فكذاك فافعلوا كي لا تصاب لكم غفلة ، ولا تُلْفَى منكم غزوة ، فاقوموا حقوا عسكرهم برماحهم وترستهم من ليل أو نهارٍ إلا كانوا كأنهم في حصون . واحرسا عسكركما بأنفسكما ، وإياكما أن تذوقا نوماً حتى تُصبحا إلا غراراً أو مضمنة^(٢) ، ثم ليكن ذلك شأنكما ودأبكما حتى تنهيا إلى عدوكم . وليكن عندى كل يوم خبركما ورسولٌ من قبلكما ؛ فإنى - ولا شيء إلا ما شاء الله - حيثُ السَّيرِ في آثاركما . عليكم في حربكما بالتَّوَدَّة ، وإياكم والعجلة إلا أن تمكنكم فرصة بعد الإعذار والحجة . وإياكما أن تقتالا حتى أقدم عليكم إلا أن تُبدَأ أو يأتكما أمرى إن شاء الله . والسلام .

وفى حديث عمر أيضاً بإسناده ، ثم قال : إن علياً كتب إلى أمراء الأجناد :

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين ، أما بعد فإنى أبرا إليكم وإلى أهل الذمة من معرة الجيش^(٣) ، إلا من جوعة إلى شعبة ، ومن فقرٍ إلى غنى ، أو عى إلى

(١) الترس من السلاح الذى يتوقى بها ، وتجمع على آراس وتراس وترسة وتروس . وفى اللسان : « قال يعقوب : ولا تقل أترسة » . وفى ج (١ : ٢٨٥) : « والترسة » .

(٢) فى اللسان : « لما جعل للنوم ذوقاً أمرهم أن لا يتالوا منه إلا بالسَّهْم ولا يسبقوه . فسيبه بالمضمنة بالماء وإلقائه من الفم من غير ابتلاع » .

(٣) معرة الجيش : أن ينزلوا يقوم قياً كلوا من زروعهم شيئاً بغير علم .

هدى ؛ فإن ذلك عليهم . فاعزلوا الناس عن الظلم والعدوان ، وخذوا على أيدي سفهائكم ، واحترسوا أن تعملوا أفعالا لا يرضى الله بها عنّا فيردّ علينا . وعليكم دعاءنا ، فإن الله تعالى يقول : ﴿ قُلْ مَا يَعْبُوا بِكُمْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴾ . فإن الله إذا مقت قوماً من السماء هلكوا في الأرض ، فلا تألوا أنفسكم خيراً^(١) ، ولا الجند حُسن سيرة ، ولا الرعية معونة ، ولا دين الله قوة ، وأبلوا في سبيله^(٢) ما استوجب عليكم ؛ فإن الله قد اصطنع عندنا وعندكم ما [يجب علينا أن] نشكره بمجهودنا ؛ وأن ننصره ما بلغت قوتنا . ولا قوة إلا بالله . وكتب أبو ثروان .

قال : وفي كتاب عمر بن سعد أيضاً : وكتب إلى جنوده يخبرهم بالنزى

لهم والذي عليهم :

من عبد الله على أمير المؤمنين . أما بعد فإن الله جعلكم في الحق جميعاً سواء ، أسودكم وأحمركم^(٣) ، وجعلكم من الوالى وجعل الوالى منكم بمنزلة الوالد من الولد ، وبمنزلة الولد من الوالد الذى لا يكفيهم منعه إياهم طلب عدوه والهمة به ، ما سمعتم وأطعتم وقضيتم الذى عليكم^(٤) . وإن حاكم عليه

(١) يقال فلان لا يألو خيراً : أى لا يدعه ولا يزال يفعله . وفي الأصل : « لا تدخروا

أنفسكم » صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « وأبلوه » صوابه في ح .

(٣) انظر ما مضى ص ١٢٦ .

(٤) الكلام بعد « الوالد » لى هنا ليس في ح .

إنصافكم والتعديل بينكم، والكف عن فيئكم . فإذا فعل ذلك معكم وجبت عليكم طاعته بما وافق الحق ، ونصرتُه على سيرته ، والدفع عن سلطان الله ؛ فإنكم وزعة الله في الأرض — قال عمر : الوزعة الذين يدفعون عن الظلم — فكونوا له أعوانا ، ولدينه أنصارا ، ولا تفسدوا في الأرض بعد إصلاحها ، إن الله لا يحب المفسدين .

قال : ومرت جنازة عليّ وهو بالنخيلة .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني سعد بن طريف عن الأصبغ بن نباتة عن علي . قال : قال علي : ما يقول الناس في هذا القبر ؟ — وفي النخيلة قبر عظيم يدفن اليهود موتاهم حوله — فقال الحسن بن علي : يقولون هذا قبر هوذا النبي صلى الله عليه وسلم لما أن عصاة قومه جاء فمات هاهنا . قال كذبوا : لأننا أعلم به منهم ، هذا قبر يهودا^(١) بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم ، بكر يعقوب^(٢) . ثم قال هاهنا أحد من مهرة^(٣) ؟ قال : فأتى بشيخ كبير ، فقال : أين منزلك ؟ قال : على شاطئ البحر . قال : أين من الجبل الأحمر^(٤) ؟ قال : [أنا] قريب منه . قال : فما يقول قومك فيه ؟ قال : يقولون : قبر ساحر . قال :

(١) في الأصل : « يهود » وفي ح (١ : ٢٨٦) : « يهودا » صوابهما ما أثبت كما في القاموس مادة (هود) . وفي شفاء الغليل للخفاجي : « يهودا معرب يهودا بديل معجزة ، ابن يعقوب عليه السلام » .

(٢) الحق أن بكر يعقوب هو « رأوين » وأمه ليثة . انظر التكوين (٣٥ : ٢٣ — ٢٧) :

(٣) مهرة ، بالفتح ، ابن حيدان بن عمران بن الحاف بن قضاعة . ومحمى من النين .

(٤) ح : « أين أنت من الجبل » فقط .

كذبوا، ذاك قبر هود، وهذا قبر يهودا^(١) بن يعقوب بكره. [ثم قال عليه السلام]: يُحْشَرُ من ظهر الكوفة سبعون ألفاً على غُرَّةِ الشمس^(٢) يدخلون الجنة بغير حساب.

قال نصر: وفي حديث عمر بن سعد قال: بُعث قيس بن سعد الأنصاري من الكوفة إلى مصر أميراً عليها.

فلما بلغ معاوية بن أبي سفيان مكاناً على النخيلة ومعسكره بها — ومعاوية بدمشق قد ألبس منبر دمشق قيصَ عثمان وهو مخصَّب بالدم، وحول النبر سبعون ألف شيخ يبكون [حوله] لا تجف دموعهم على عثمان — خطب معاوية أهل الشام فقال:

يا أهل الشام، قد كنتم تكذبوني في علي، وقد استبان لكم أمره، والله ما قتل خليفَتكم غيره وهو أمر بقتله، وألب الناس عليه، وآوى قتلته، وهم جنده وأنصاره وأعوانه، وقد خرج بهم قاصداً بلادكم [وديارك] لإبادتكم. يا أهل الشام، الله الله في عثمان، فإنا ولئ عثمان وأحق من طلب بدمه، وقد جعل الله لولي المظلوم سلطاناً^(٣). فانصروا خليفَتكم [المظلوم]؛ فقد صنع به القوم ما تعلمون، قتلوه ظُلماً وبغيًا، وقد أمر الله بقتال الفئة الباغية حتى تفيء إلى أمر الله. [ثم نزل].

(١) في الأصل: «يهود» وانظر التنبية رقم ١ من الصفحة السابقة.

(٢) أى مطلعها. وغرة كل شيء: أوله. وفي الأصل: «الشمس والقمر» وأثبت ما في ح.

(٣) ح: «لولى المقتول ظلماً سلطاناً».

فأعطوه الطاعة ، وانقادوا له ، وجمع إليه أطرافه ، واستعمل على فلسطين
ثلاثة رهطٍ فجعلهم بإزاء أهل مصر ليغيروا عليهم من خلفهم ، وكتب إلى معتزلة
أهل مصر ، وهم يومئذ يكتابون معاوية ولا يطيقون مكاثرة أهل مصر ، إن تحرك
قيس عامل عليٍّ على مصر أن يثبتوا له . وفيها معاوية بن خديج ، وحصين
بن نمير . وأمراء فلسطين الذين أمرهم معاوية عليها : حباب بن أسير ، وسمير بن
كعب بن أبي الحيرى ، وهيلة بن سحمة . واستعمل على أهل حمص محول بن عمرو
ابن داعية ، واستخلف على أهل دمشق عمار بن السَّعر ، واستعمل على أهل
قنسرين صيفي بن غلثة بن شامل^(١) .

آخر الجزء الثانى من الأصل ، ويتلوه فى الجزء الثالث خروج

على رضى الله عنه إلى النخيلة وصلى الله على

سيدنا محمد النبى وآله وسلم

(١) ترجمه ابن عساکر فى تاريخه (١٨ : ٦٤) النسخة التيمورية وقیده بالضبط الذى

أثبت . وفى الأصل : « صفي بن غيلة بن سائل » تحريف .

الجزء الثالث

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهمدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتعاطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المروفي بإذن المنجم - غفر الله له

سيرة النخيلة

. أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه في ربيع الآخر من سنة أربع وثمانين وأربعمائة ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

خروج على رضى الله عنه من النخيلة

عمرو بن شمر ، وعمر بن سعد ، ومحمد بن عبد الله ، قال عمر : حدثني رجل من الأنصار عن الحارث بن كعب الوالي ، عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود ، قال : لما أراد عليّ الشخوص من النخيلة قام في الناس الخمس مضي من شوال يوم الأربعاء فقال :

الحمد لله غير معقود النعم ^(١) ولا مكافأ الإفضال ، وأشهد ألا إله إلا الله ونحن على ذلكم من الشاهدين ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم . أما بعدَ ذلكم فإني قد بعثت مقدّماتي ، وأمرتهم بلزوم هذا المِلَاط ^(٢) حتى يأتيتهم أمرى ، فقد أردتُ أن أقطع هذه النطقة ^(٣) إلى شِردِمة منكم موطنين بأكناف دجلة ^(٤) ، فأنهضهم معكم إلى أعداء الله ، إن شاء الله ، وقد أمرت على المصر عُقبة بن عمرو الأنصارى ، ولم ألكم ^(٥) ولا نفسى . فإياكم والتخلف والترُّبص ؛ فإني قد خلفت مالك بن حبيب اليربوعي ، وأمرته ألا يترك متخلِّفاً إلا ألحقه بكم عاجلاً إن شاء الله .

فقام إليه معقل بن قيس الرياحى فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لا يتخلف عنك إلا ظنين ، ولا يتربّص بك إلا منافق . فأمر مالك بن حبيب أن يضرب أعناق المتخلفين . قال على : قد أمرته بأمرى ، وليس مقصراً فى أمرى إن شاء الله . وأراد قوم أن يتكلموا فدعا بدابته فجاءته ، فلما أراد أن يركب وضع رجله فى الرُّكاب وقال : « بسم الله » . فلما جلس ^(٦) على

(١) فى الأصل : « غير معقود النعم » صوابه فى نهج البلاغة (١ : ٢٨٧) بهرح ابن أبي الحديد .

(٢) قال الرضى فى تعليقه على نهج البلاغة : « أقول : يعنى عليه السلام المِلَاط ها هنا : السميت الذى أمرهم بلزومه ، وهو شاطئ الفرات . ويقال ذلك أيضاً لشاطئ البحر . وأصله ما استوى من الأرض » .

(٣) قال الرضى : « يعنى بالنطقة ماء الفرات . وهو من غريب العبارات وعجيبها » .

(٤) يقال وطن بالمكان وأوطن ، والآخره أعلى .

(٥) يقال ما يألو الشيء : أى ما يتركه . فى الأصل : « ولم ألكم » صوابه فى ع

(١ : ٢٨٧) .

(٦) فى الأصل : « ملس » تحريف

ظهرها قال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ . ثم قال : اللهم إني أئى أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، والحيرة بعد اليقين ، وسوء المنظر فى الأهل والمال والولد . اللهم أنت صاحب فى السفر ، والخليفة فى الأهل ، ولا يجمعهما غيرك ؛ لأن المستخلف لا يكون مستصحباً ، والمستصحب لا يكون مستخلفاً ^(١) .

ثم خرج وخرج أمامه الحر بن سهم بن طريف الربعى (ربيعة تميم) وهو يقول :

يا فرسى سِيرى وأمى الشاما وقطعى الحزون والأعلاما
ونابذى من خالف الإماما إني لأرجو إن لقينا العاما
جمع بنى أمية الطغاما أن تقتل العاصى والمأما
وأن تُزيل من رجالِ هاما

قال : وقال مالك بن حبيب - وهو على شرطة على - وهو آخذ بعنان دابته عليه السلام : يا أمير المؤمنين ، أخرج بالمسلمين فيصيبوا أجر الجهاد والقتال وتُخلفنى فى حشر الرجال ؟ فقال له على : إنهم لن يصبوا من الأجر شيئاً إلا كنت شريكهم فيه ، وأنت هاهنا أعظم غناء منك عنهم ^(٢)

(١) قال الرضى فى نهج البلاغة : « وابتداء هذا الكلام مروى عن رسول الله صلى الله عليه وآله . وقد فناه أمير المؤمنين عليه السلام بأبلغ كلام ، وتعمه بأحسن تمام ، من قوله : ولا يجمعهما غيرك ، إلى آخر الفصل » . وعشاء السفر : مشتته . والمنقلب : الرجوع .

(٢) ح (١ : ٢٧٧) : « عنهم منك » .

لو كنت معهم . فقال : سمعاً وطاعة يا أمير المؤمنين . فخرج على^١ حتى إذا جاز جدد الكوفة صلى ركعتين .

نصر : إسرائيل بن يونس ، عن أبي إسحاق السبيعي ، عن عبد الرحمن بن يزيد ، أن علياً صلى بين القنطرة والجسر ركعتين .

نصر : عمرو بن خالد ، عن أبي الحسين زيد بن طلي ، عن آبائه عن علي عليه السلام قال : خرج على^٢ وهو يريد صفين حتى إذا قطع النهر أمر مناديه فنادى بالصلاة . قال : فتقدم فصلى ركعتين ، حتى إذا قضى الصلاة أقبل علينا فقال :

يا أيها الناس ، ألا من كان مشيئاً أو مقيماً فليتم الصلاة فإننا قوم على سفر^(١) ، ومن صحبنا فلا يصم المفروض . والصلاة [المفروضة] ركعتان قال : ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال :

ثم خرج حتى أتى دير أبي موسى ، وهو من الكوفة على فرسخين^(٢) ، فصلى بها العصر^(٣) ، فلما انصرف من الصلاة قال : « سبحان ذى الطول والنعم ، سبحان ذى القدرة والإفضال . أسأل الله الرضا بقضائه ، والعمل بطاعته ، والإنابة إلى أمره ؛ فإنه سميع الدعاء » . ثم خرج حتى نزل على

(١) ح : « قوم سفر » . وسفر ، بالفتح : أى مسافرون .

(٢) لم يذكره ياقوت .

(٣) ح : « به العصر » التذكير للدير ، والتأنيث للبقعة .

شاطيء نَرَمْس^(١) ، بين موضع حَمَام أبي بردة وحمّام عمر ، فصلى بالناس المغرب فلما انصرف قال :

« الحمد لله الذى يوجّ الليل فى النهار ويوجّ النهار فى الليل ، [و] الحمد لله كما وقبّ ليلٌ وغسق ، والحمد لله كلما لاح نجمٌ وخفق » .
ثم أقام حتى صلى الغداة ، ثم شخّص حتى بلغ قبة قُبَيْن^(٢) ، [و] فيها نخلٌ طوال إلى جانب البيعة من وراء النهر . فلما رآها قال : ﴿ وَالنَّخْلُ بِاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ ﴾ . ثم أفتح دابته النهر فعبّر إلى تلك البيعة فنزلها فكشّ بها قدر الغداة .

نصر : عمر ، عن رجلٍ — يعنى أبا مخنف^(٣) — عن عمه ابن مخنف^(٤) قال : إنى لأنظر إلى أبى ، مخنف بن سليم^(٥) وهو يسائر عليّاً ببابل ، وهو يقول : إن ببابل أرضاً قد خُسف بها ، فحرّك دابتك لعانا أن نصلى العصر

(١) نرس ، بفتح النون فى أوله : نهر حفره نرسى بن بهرام بنواحى الكوفة ، مأخذه من الفرات . وفى الأصل : « البرس » بالباء . صوابه ما أثبت من ح و معجم البلدان .

(٢) قين ، بضم القاف وتثديد الباء المكسورة بعده . وفى ح : « بين » بحرف (٣) أبو مخنف ، هو لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي الفهمدى ، شيخ من أصحاب الأخبار بالكوفة . روى عن الصق بن زهير ، وجابر الجني ، ومجالد ، وروى عنه المدائني ، وعبد الرحمن بن مغراء . ومات قبل السبعين ومائة . منتهى المقال ٢٤٨ ولسان الميزان (٤ : ٢٩٢) وابن النديم ٩٣ ليسك .

(٤) لمخنف ولدان أحدهما ، أبو رملة عامر بن مخنف بن سليم الأزدي . ذكره صاحب منتهى المقال فى ٢٩٩ وقال إنه روى عن أبيه مخنف . والآخر حبيب بن مخنف ذكره الحافظ أبو عمر .

(٥) مخنف ، بكسر الليم . وسليم ، بضم السين ، كما فى الاشتقاق ٢٨٩ ومنتهى المقال ٢٩٩ وهو صحابي ترجم له فى الإصابة ٧٨٤٢ .

خارجاً منها . قال : فحرك دابته وحرك الناس دوابهم في أثره ، فلما جاز جسر الصرة^(١) نزل فصلى بالناس العصر .

نصر : عمر ، حدثني عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي ، عن أبيه عن عبد خير^(٢) قال : كنت مع عليّ أسير في أرض بابل . قال : وحضرت الصلاة صلاة العصر . قال : فجعلنا لا نأتي مكاناً إلا رأيناه أفيح^(٣) من الآخر . قال : حتى أتينا على مكان أحسن ما رأينا ، وقد كادت الشمس أن تغيب . قال : فنزل عليّ ونزلت معه . قال : فدعا الله فرجعت الشمس كمقدارها من صلاة العصر . قال : فصلينا العصر ، ثم غابت الشمس ، ثم خرج حتى أتى دير كعب ، ثم خرج منها^(٤) فبات بساباط ، فأتاه دهاقينها يعرضون عليه النزل^(٥) والطعام ، فقال : لا ، ليس ذلك لنا عليكم . فلما أصبح وهو بمظلم ساباط^(٦) قال : ﴿ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴾ قال : وبلغ عمرو بن العاص مسيره فقال :

(١) الصرة ، بالفتح : نهر يأخذ من نهر عيسى من بلدة يقال لها الحول بينها وبين بندگان فرسخ . وهو من أنهار الفرات . وفي الأصل : « الصراط » تحريف . وفي ح : « القرات » .

(٢) هو عبد خير بن يزيد الحمداني ، أبو عمارة الكوفي . أدرك الجاهلية وأدرك زمن أبي ولم يسمع منه . الإصابة ٦٣٦٠ وتهذيب التهذيب .

(٣) أفيح من الفيح وهو الحصب والسعة . وفي الأصل وخ : « أفيح » .

(٤) ح (١ : ٢٧٧) : « ثم خرج منه » .

(٥) النزول ، يضم وبضمين : ما يبيع للضيف . وفي الأصل : « النزول » وأثبت ما في ح .

(٦) قال ياقوت : مضاف إلى ساباط التي قرب المدائن .

لا تحسبني يا علي غافلاً لأوردن الكوفة القنابلاً^(١)

بجمعي العام وجمعي قابلاً

فقال علي :

لأوردن العاصي بن العاصي سبعين ألفاً عاقدي النواصي

مستحقين حلق الدلاص . قد جنّبوا الخيل مع القلاص^(٢)

أسود غيل حين لا مناص^(٣)

قال : وكتب علي إلى معاوية :

أصبحت مني يا ابن حرب جاهلاً إن لم نرأ منكم الكواهلاً

بالحق والحق يزيل الباطل هذا لك العام وعام قابلاً

قال : وبلغ أهل العراق مسير معاوية إلى صفين ونشطوا وجدوا ،

غير أنه كان من الأشعث بن قيس شيء عند عزل علي إياه عن الرئاسة ؛

وذلك أن رئاسة كندة وربيعة كانت للأشعث ، فدعا علي حسّان بن

مخدّوج ، فجعل له تلك الرئاسة ، فتكلم في ذلك أناس من أهل اليمن ، منهم

الأشتر ، وعدئ الطائي ، وزحر بن قيس^(٤) وهاني بن عمرو ، فقاموا إلى

علي فقالوا : يا أمير المؤمنين ، إن رئاسة الأشعث لا تصلح إلا لثله ، وما حسّان

(١) القنابل : جمع قنبلة ، بالفتح ، وهي جماعة الخيل .

(٢) كانت العرب إذا أرادت حرباً فساروا إليها ركبوا الإبل وقرنوا إليها الخيل لإراحة الخيل وصيانتها . انظر التفضيلات المحس ٣٩ .

(٣) انظر لأقوال النحاة في مثل هذه العبارة خزانة البغدادى (٢ : ٩٠ بولاق) .

(٤) في الأصل : « زجر » بالجيم ، صوابه بالخاء كما سبق في ص ١٩٠ .

بن مخدوج مثل الأشعث . فغضب ربيعة ، فقال حريث بن جابر : يا هؤلاء ، رجلٌ برجل ، وليس بصاحبنا عجزٌ في شرفه وموضعه ، ونجسده وبأسه ، ولسنا ندفعُ فضلَ صاحبكم وشرفه . فقال النجاشيُّ في ذلك :

رضينا بما يرضى على لنا به	وإن كان فيما يأت جدع المناخر
وصي رسول الله من دون أهله	ووارثه بعد العموم الأكبر ^(١)
رضي ابن مخدوج قتلنا الرضا به	رضاك وحسان الرضا للعشائر
وللأشعث الكندي في الناس فضله	توارثه من كابر بعد كابر
متوج آباء كرام أعزة	إذ الملك في أولاد عمرو بن عامر
فلولا أمير المؤمنين وحقه	علينا لأشجينا حريث بن جابر
فلا تطلبنا يا حريث فإنا	لقومك ردة في الأمور النوامر
وما يابن مخدوج بن ذهل نقيصة	ولا قومنا في وائل بنو أشر ^(٢)
وليس لنا إلا الرضا ابن حرة	أشبه طويل الساعدين مهاجر
على أن في تلك النفوس خرازة	وصدعا يؤتیه أكف الجوابر ^(٣)

قال : وغضب رجال اليمنية ، فاتاهم سعيد بن قيس الهمداني فقال : ما رأيتمُ قوماً أبعد رأياً منكم ، رأيتم إن عصيتم على علي هل لكم إلى

(١) جمع العلم أعمام وعموم وعمومة .

(٢) النواثر : جمع عائر ، وهو الذي لا يدري من أين أتى ، وأصل ذلك في السهام .

(٣) يؤتیه : يهينه ويصلحه . وفي اللسان : « أتيت الماء أصلحت مجراه » . وفيه : « وأتاه الله هياًه » . وفي الأصل : « يأويه » مع ضبطها بضم الياء وفتح الهمزة . والوجه ما أثبت .

عدوه وسيلة ؟ وهل في معاوية عوض منه ، أو هل لكم بالشام من بدله ^(١) بالعراق ، أو تجد ربيعة ناصراً من مضر . القول ما قال ، والرأي ما صنع .
قال : فتكلم حريث بن جابر فقال : يا هؤلاء ، لا تجزعوا ؛ فإنه إن كان الأشعث ملكاً في الجاهلية وسيداً في الإسلام فإن صاحبنا أهل هذه الرياسة وما هو أفضل منها . فقال حسان للأشعث : لك راية كندة ، ولى راية ربيعة . فقال : معاذ الله ، لا يكون هذا أبداً ، ما كان لك ^(٢) فهولى ، وما كان لي فهولك .

وبلغ معاوية ما صنع بالأشعث فدعا مالك بن هبيرة فقال : اقذفوا إلى الأشعث شيئاً تهيجونه على علي . فدعوا شاعراً لم فقال هذه الأبيات ، فكتب بها مالك بن هبيرة إلى الأشعث ، وكان له صديقاً ، وكان كندياً :
من كان في القوم مثولجاً بأسرته فالله يعلم أني غير مثولج
زالت عن الأشعث الكندي رياسته واستجمع الأمر حسان بن مخلوج
يا للرجال لعار ليس يغسله ماء الفرات وكرب غير مفروج
إن ترض كندة حساناً بصاحبها يرض البدنة وما قحطان بالهوج
هذا لعمر ك عارٍ ليس ينكره أهل العراق وعارٍ غير ممزوج
كان ابن قيس هماً في أرومته ضحماً بيوه بملك غير مفروج
ثم استقل بعارٍ في ذوى يمن والقوم أعداءه ياجوج وباجوج

(١) في الأصل : « أو هل لك بالشام من بدله بالعراق » .

(٢) في الأصل : « ذلك » .

إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا بِالْعِرَاقِ لَهُ لَا يَسْتَطِيعُونَ طُرًّا ذِيحَ فَرُوجٍ
لَيْسَتْ رَبِيعَةٌ أَوْلَىٰ بِالَّذِي حُذِيتَ مِنْ حَقِّ كِنْدَةٍ، حَقٌّ غَيْرُ مَحْجُوجٍ^(١)
قال : فلما انتهى الشَّعْرُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ قَالَ شَرِيحُ بْنُ هَانِيٍّ : يَا أَهْلَ الْيَمَنِ
مَا يَزِيدُ صَاحِبَكُمْ إِلَّا أَنْ يَفْرُقَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِيعَةٍ . وَإِنَّ جَسَانَ بْنَ مَخْدُوجٍ
مَشَى إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ بِرَأْيِهِ حَتَّى رَكَزَهَا فِي دَارِهِ ، فَقَالَ الْأَشْعَثُ :
إِنْ هَذِهِ الرَّايَةُ عَظُمَتْ عَلَى عَلِيٍّ ، وَهُوَ وَاللَّهُ أَخْفَى عَلَى مَنْ زَفَّ النَّعَامَ^(٢) ،
وَمَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَنْفِرَنِي ذَلِكَ لَكُمْ . قَالَ : فَعَرَضَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنْ
يَعِيدَهَا عَلَيْهِ ، فَأَبَى وَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ يَكُنْ أَوَّلُهَا شَرْفًا فَإِنَّهُ لَيْسَ
آخِرُهَا بِعَارٍ . فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَنَا أَشْرَكَكَ فِيهِ . فَقَالَ لَهُ الْأَشْعَثُ : ذَلِكَ إِلَيْكَ .
فَوَلَّاهُ عَلَى مِيمَنَتِهِ ، وَهِيَ مِيمَنَةُ أَهْلِ الْعِرَاقِ .

وقال : وَأَخَذَ مَالِكُ بْنُ حَبِيبٍ رَجُلًا وَقَدْ تَخَلَّفَ عَنْ عَلِيٍّ فَضْرَبَ عُنُقَهُ
فَبَلَغَ ذَلِكَ قَوْمَهُ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : انْطَلِقُوا بِنَا إِلَى مَالِكٍ فَنَسْقُطْهُ^(٣) . لَعَلَّهُ
أَنْ يَقْرَأَ لَنَا بِقَتْلِهِ ؛ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَهْوَجَ . فَجَاءُوا فَقَالُوا : يَا مَالِكُ ، قَتَلْتَ الرَّجُلَ ؟
قَالَ : أَخْبَرْتُمْ أَنَّ النَّاقَةَ تَرَامُ وَلَدَهَا . أَخْرَجُوا عَنِّي قَبْحَكُمْ اللَّهُ . أَخْبَرْتُمْ
أَنِّي قَتَلْتُهُ .

(١) حذيت : أعطيت . والحذوة : العطية .

(٢) زفَّ النعام ، بالكسر : ريشه الصغير .

(٣) في اللسان : « وتسقطه واستسقطه : طلب سقطه وطلبه على أن يسقط فيخطئ أو

يكذب ، أو يروح بما عنده » . وفي الأصل : « فسقطه » تحريف .

قال: حدثني مصعب بن سلام^(١)، قال أبو حيان التميمي، عن أبي عبيدة، عن هرثمة بن سليم قال: غزونا مع علي بن أبي طالب غزوة صفين، فلما نزلنا بكر بلا صلى بنا صلاة، فلما سلم رفع إليه من تربتها فشمها ثم قال: وأها لك أيتها الثربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. فلما رجع هرثمة من غزوته^(٢) إلى امرأته - وهي جزداء بنت مسمير، وكانت شيعة لعلي - فقال لها زوجها هرثمة: ألا أعجبك من صديقك أبي الحسن؟ لما نزلنا كربلاء رفع إليه من تربتها فشمها وقال: وأها لك ياتربة، ليحشرن منك قوم يدخلون الجنة بغير حساب. وما علمه بالغيب؟ فقالت: دعنا منك أيها الرجل؛ فإن أمير المؤمنين لم يقل إلا حقاً. فلما بعث عبيد الله بن زياد البعث الذي بعثه إلى الحسين بن علي وأصحابه، قال: كنت فيهم في الخليل التي بعث إليهم، فلما انتهيت إلى القوم وحسين وأصحابه عرفت المنزل الذي نزل بنا علي فيه، والبقعة التي رفع إليه من ترابها، والقول الذي قاله، فكفرت مسيري، فأقبلت على فرسي حتى وقفت على الحسين، فسلمت عليه، وحدثته بالذي سمعت من أبيه في هذا المنزل، فقال الحسين: معنا أنت أو علينا؟ فقلت: يا ابن رسول الله، لا معك ولا عليك، تركت أهلي وولدي^(٣) أخاف عليهم من ابن زياد. فقال الحسين: فوالله لا ترى لنا مقتلاً؛ فوالذي نفس محمد بيده لا يرى مقتلاً اليوم رجل ولا

(١) في الأصل: «سلم» تحريف. وترجمة مصعب في تاريخ بغداد (١٣: ١٠٨):

(٢) ج (١: ٢٧٨): «من غزاته».

(٣) ج: «ولدي وعيالي».

يعيثنا^(١) إلا أدخله الله النار . قال : فأقبلت في الأرض هارباً حتى خفي على^(٢) مقتله .

نصر : مصعب بن سلام قال : حدثنا الأجلح بن عبد الله الكندي عن أبي جحيفة قال : جاء عروة البارقي إلى سعيد بن وهب ، فسأله وأنا أسمع فقال : حديث حدثتني^(٣) عن علي بن أبي طالب . قال : نعم ، بعثني خنف بن سليم إلى علي ، فأتيته بكربلاء ، فوجدته يشير بيده ويقول : هاهنا هاهنا . فقال له رجل : وما ذلك يا أمير المؤمنين ؟ قال : ثقل لآل محمد ينزل هاهنا فويل^٤ لهم منكم ، وويل^٥ لكم منهم . فقال له الرجل : ما معنى هذا الكلام يا أمير المؤمنين ؟ قال : ويل^٦ لهم منكم : تقتلونهم ، وويل^٧ لكم منهم : يذبلكم الله بقتلهم إلى النار .

وقد روى هذا الكلام على وجه آخر : أنه عليه السلام قال : فويل [لكم منهم ، وويل^٨] لكم عليهم . قال الرجل : أما ويل لنا منهم فقد عرفت^(٩) ، وويل لنا عليهم ما هو ؟ قال : ترونهم يقتلون ولا يستطيعون نصرهم .

نصر : سعيد بن حكيم العبسي ، عن الحسن بن كثير ، عن أبيه ، أن علياً أتى كربلاء فوقف بها ، فقيل : يا أمير المؤمنين ، هذه كربلاء . قال : ذات

(١) ع : « ثم لا يعيثنا » .

(٢) ع : « مقتله » .

(٣) في الأصل : « حدثني » محرف . وفي ع : « حدثناه » .

(٤) ع : « عرفناه » .

كرب وبلاء . ثم أوما بيده إلى مكان فقال : هاهنا موضع رحالهم ، ومُنَاخ ركابهم . وأوما بيده إلى موضع آخر فقال : هاهنا مُهْرَاق دمائهم .

ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد ، قال : ثم مضى نحو ساباط حتى انتهى إلى مدينة بَهْرَسِير ، وإذا رجل من أصحابه يقال له حُرٌّ^(١) بن سهم بن طريف من بني ربيعة بن مالك^(٢) ، ينظر إلى آثار كسرى ، وهو يتمثل قول ابن يعفر التميمي^(٣) :

جَرَّتْ الرِّيحُ عَلَى مَكَانِ دِيَارِهِمْ فَكَأَنَّمَا كَانُوا عَلَى مِيعَادٍ
فَقَالَ عَلَى : أَفَلَا قَتَ : ﴿ كَمْ تَرَكَوْا مِنْ جَنَاحٍ وَعُيُونٍ . وَزُرُوعٍ
وَمَقَامٍ كَرِيمٍ . وَنِعْمَةً كَانُوا فِيهَا فَآكِهِينَ . كَذَلِكَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْمًا
مَّآخِرِينَ . فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْظَرِينَ ﴾^(٤) إِنْ
هَؤُلَاءِ كَانُوا وَارِثِينَ فَاصْبِحُوا مَوْرُوثِينَ ، إِنْ هَؤُلَاءِ لَمْ يَشْكُرُوا النِّعْمَةَ فَسُلبُوا
دُنْيَاهُمْ بِالْمَعْصِيَةِ ، إِيَّاكُمْ وَكَفَرُ النِّعْمِ لَا تَحِلُّ بِكُمْ النَّعْمُ . ثم قال : انزلوا بهذه
النَّجْوَةَ^(٥) .

(١) في الأصل : « حريز » وأثبت ما في ح (١ : ٢٨٨) .

(٢) ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم . انظر ١٤٠ ونهاية الأرب (٢ : ٣٤٤) .

(٣) هو الأسود بن يعفر بن عبد الأسود بن جندل بن نهشل بن دارم بن مالك بن زيد مناة بن تميم . شاعر جاهلي مقدم ، كان ينادم النعمان بن المنذر . والبيت من قصيدة له في الفضليات (٢ : ١٥ - ٢٠ طبع المعارف) . وفي الأصل : « ابن يعقوب التميمي » والصواب ما أثبت . وفي ح : « يقول الأسود بن يعفر » .

(٤) النجوة : المكان المرتفع . ح : « الفجوة » ، والفجوة : ما اتسع من الأرض ، وقيل ما اتسع منها وانخفض .

نصر: عمر بن سعد، حدثني مسلم الأعور، عن حبة العُرني^(١) (رجل من غريفة) قال: أمر علي بن أبي طالب الحارث الأعور فصاح في أهل المدائن: مَنْ كان من المقاتلة فليوافِ أمير المؤمنين صلاةَ العصر. فوافوه في تلك الساعة، فحمد الله وأثنى عليه وقال:

أما بعد فإني قد تعجبت من تخلفكم عن دعوتكم، وانقطاعكم عن أهل مصركم في هذه المساكن الظالم أهلها، والهاالك أكثر سكاتها، لا معروفًا تأمرون به، ولا منكرًا تنهون عنه. قالوا: يا أمير المؤمنين، إنا كنا ننتظر أمرك ورأيك، مرنا بما أحببت. فسار وخلف عليهم عدى بن حاتم، فأقام عليهم ثلاثًا ثم خرج في ثمانمائة، وخلف ابنه يزيدًا، فلحقه في أربعمائة رجل منهم، ثم لحق عليا، وجاء على حتى مرّ بالأنبار فاستقبله بنو خُشْنُوشِك دهاقتها.

قال سليمان^(٢): «خُشْنُوشِك: طيب. نُوشِك: راضٍ. يعني بنى الطيب الراضي، بالفارسية».

فلما استقبلوه نزلوا ثم جاءوا يشتدّون معه قال: ما هذه الدواب التي معكم؟ وما أردتم بهذا الذي صنعتم. قالوا: أما هذا الذي صنعنا فهو خلق منا نعظم به الأمراء. وأما هذه البراذين فهديّة لك. وقد صنعنا لك وللمسلمين طعامًا،

(١) هو حبة، بفتح أوله ثم موحدة ثقيلة، بن جوين بحيم مصغر، العُرني، أبو قدامة الكوفي، كان غالبًا في التشيع. قال في تقريب التهذيب: أخطأ من زعم أن له حبة. ج: «حبة» بالياء، تحريف.

(٢) هو أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهماني، أحد رواة هذا الكتاب.

وهيأتنا لدوابكم علفاً كثيراً . قال : أما هذا الذي زعمتم أنه منكم خلق^(١) تعظمون به الأمراء فوالله ما ينفع هذا الأمراء ، وإنكم لتشقون به على أنفسكم وأبدانكم ، فلا تعودوا له . وأما دوابكم هذه فإن أحببتم أن نأخذها منكم فنحنسبها من خراجكم أخذناها منكم . وأما طعامكم الذي صنعتم لنا فإننا نكره أن نأكل من أموالكم شيئاً إلا بشمن . قالوا : يا أمير المؤمنين ، نحن نقوم به ثم نقبل ثمنه . قال : إذاً لا تقومونه قيمته ، نحن نكتفي بما دونه . قالوا : يا أمير المؤمنين فإن لنا من العرب موالى ومعارف ، فتمنعنا أن نهدي لهم وتمنعهم أن يقبلوا منا . قال : كل العرب لكم موال ، وليس ينبغي لأحد من المسلمين أن يقبل هديتكم . وإن غضبكم أحد فاعلونا . قالوا : يا أمير المؤمنين ، إننا نحب أن نقبل هديتنا وكرامتنا . قال لهم : ويحكم ، نحن أغنى منكم . فتركهم ثم سار .

نصر : عبد العزيز بن سياه^(١) ، عن حبيب بن أبي ثابت ، قال أبو سعيد التيمي ، المعروف بـ « عقيصا »^(٢) ، قال : كنا مع علي في مسيره إلى الشام ،

(١) عبد العزيز بن سياه ، بكسر الملهة بعدها تحاتية خفيفة ، الأسدى الكوفى ، صدوق ينشع من كبار أتباع التابعين . انظر تهذيب التهذيب والتقريب . وفى ج (١) : (٢٨٨) : « بن سياه » تحريف .

(٢) فى القاموس : « وعقيصى مقصوراً : لقب أبى سعيد التيمى التابعى » . وفى منتهى المقال ١٣٢ : « دينار ، يكنى أبا سعيد ، ولقبه عقيصا ، وإنما لقب بذلك لشعر قاله » فجعل اسمه « دينار » . فى الأصل : « التيمى » تحريف . وفى ج : « حدثنا سعيد التيمى المعروف بعقيصا » نقص وتحريف .

حتى إذا كنا بظهر الكوفة من جانب هذا السواد - قال : - عطش الناس واحتاجوا إلى الماء ، فانطلق بنا على^(١) حتى أتى بنا^(٢) على صخرة ضرس من الأرض^(٣) ، كأنها رُبضة عِزْ^(٤) ، فأمرنا فاقطعناها فخرج لنا ماء ، فشرب الناس منه وارتووا . قال : ثم أمرنا فكفأناها عليه . قال : وسار الناس حتى إذا مضينا قليلاً قال عليّ : منكم أحد يعلم مكان هذا الماء الذي شربتم منه ؟ قالوا : نعم يا أمير المؤمنين : قال : فانطلقوا إليه . قال : فانطلق منا رجالٌ ركبنا ومشاة ، فاقتصنا الطريق [إليه] حتى انتهينا إلى المكان الذي نرى أنه فيه . قال : فطلبناها^(٥) فلم تقدر على شيء ، حتى إذا عيل علينا انطلقنا إلى ديرٍ قريبٍ منا فسألناهم : أين الماء الذي هو عندهم ؟ قالوا : ما قُربنا ماء . قالوا : بلى ، إنا شربنا منه . قالوا : أنتم شربتم منه ؟ قلنا : نعم . قال [صاحب الدير] : ما بُني هذا الدير إلا بذلك الماء^(٥) ، وما استخرجه إلا نبيٌّ أو وصيٌّ نبيٍّ .

ثم رجع إلى الحديث . قال : ثم مضى أمير المؤمنين حتى نزل بأرض الجزيرة فاستقبله بنو تغلب والنمر بن قاسط بالجزيرة^(٦) . قال : قال علي ليزيد

(١) في الأصل : « أنانا » وفي ح : « آني » فقط .

(٢) الضرس ، بالكسر : الأرض الحشنة .

(٣) رِبضة العِزْ ، بالضم : أي جبتها إذا بركت . وروى في الحديث : « كَرِبضة العِزْ » بكسر الراء . اللسان (٩ : ١٣) .

(٤) أي الصخرة . وفي ح : « فطلبناه » أي الماء .

(٥) في الأصل : « لذلك الماء » ، وأثبت ما في ح .

(٦) ح : « بن قاسط بن حمرز » تحريف . وهو النمر بن قاسط بن هنب بن أفصى بن

دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان .

بن قيس الأرحبي : يا يزيد بن قيس . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : هؤلاء قومك ، من طعامهم فاطم ، ومن شرابهم فاشرب .

نصر : عمر بن سعد ، عن السكابي ، عن الأصمعي بن نبانة ، أن رجلاً سأل علياً بالمدائن عن وضوء رسول الله عليه الصلاة والسلام ، فدعا بمخضب من برام^(١) قد نصفه الماء^(٢) . قال علي : من السائل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ فقام الرجل ، فتوضأ على ثلاثا ثلاثا ، ومسح برأسه واحدة ، وقال : هكذا رأيت رسول الله يتوضأ .

ثم رجع إلى الحديث الأول ، حديث يزيد بن قيس الأرحبي . ثم قال : والله إنني لشاهد إذ أتاه وفد بني تغلب فصالحوه على أن يقرهم على دينهم ، ولا يضعوا أبنائهم في النصرانية . قال : وقد بلغني أنهم قد تركوا ذلك ، وأيم الله لئن ظهرت عليهم لأقتلن مقاتلتهم ، ولأسبين ذراريهم . فلما دخل بلادهم استقبلته مسلمة لهم كثيرة ، فسرت بما رأى من ذلك ، وثناه عن رأيه . ثم سار أمير المؤمنين حتى أتى الرقة وجل أهلها العثمانية الذين فرثوا من الكوفة برأيهم وأهوائهم إلى معاوية فملقوا أبوابها وتحصنوا فيها ، وكان أميرهم سمالك بن خزيمة الأسدي في طاعة معاوية ، وقد كان فارق علياً في نحو من مائة رجل من بني أسد ، ثم أخذ يكاتب قومه حتى لحق به منهم سبعمائة رجل .

(١) الخضب ، بالكسر : شبه الإجابة يفصل فيها الثياب ، والمركن . والبرام : جمع برمة ، بالضم ، وهي قدر من حجارة .

(٢) نصفه الماء : بلغ نصفه . وفي الأصل : « قدر نصفه الماء » . محرف . وهذا الخبر لم يرد في مظنه من ع .

نصر: عمر بن سعد، حدثني مسلم الملائى^(١) عن حبة^(٢) عن علي قال: لما نزل على الرقة [نزل] بمكان يقال له بليخ على جانب الفرات، فنزل راهب [هناك] من صومعته فقال لعلي: إن عندنا كتاباً توارثناه عن آبائنا، كتبه [أصحاب] عيسى بن مريم، أعرضه عليك. قال علي: نعم فما هو؟ قال الراهب:

بسم الله الرحمن الرحيم.

الذى قضى فيما قضى، وسطر فيما سطر، أنه باعث في الأميين رسولاً منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، ويدلهم على سبيل الله، لا نفظ ولا غليظ ولا صخاب في الأسواق، ولا يجزى بالسينة السيئة، ولكن يعفو ويصفح^(٣)، أمته الحمادون الذين يحمدون الله على كل نثر، وفي كل صعود وهبوط^(٤)، تذلل ألسنتهم^(٥) بالتهليل والتكبير [والتسبيح]، وينصره الله على كل من ناواه، فإذا توفاه الله اختلفت أمته ثم اجتمعت، فلبثت بذلك ما شاء الله ثم اختلفت، فيمر رجل من أمته بشاطئ هذا الفرات يأمر بالمعروف، وينهى

(١) هو مسلم بن كيسان الضي الملائى البراد، أبو عبد الله الكوفي. انظر تهذيب التهذيب والتقريب.

(٢) سبقت ترجمته في ص ١٦٠.

(٣) ج (١: ٢٨٩): «بل يعفو ويصفح».

(٤) النثر، بالفتح والتحريك: المتن المرتفع من الأرض. والصعود والهبوط، بفتح أولهما: ما ارتفع وما انخفض من الأرض.

(٥) يذل، من الذل، بالكسر والضم، وهو اللين.

عن المنكر، ويقضى بالحق، ولا يرتشى في الحكم^(١). الدنيا أهون عليه من الرماد في يوم عصف [به] الريح، والموت أهون عليه من شرب الماء على الظماء^(٢)، يخاف الله في السر، وينصح له في العلانية، ولا يخاف في الله لومة لائم. من أدرك ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من أهل هذه البلاد فأمن به كان ثوابه رضوانى والجنة. ومن أدرك ذلك العبد الضالح فلينصره؛ فإن القتل معه شهادة». [ثم قال له]: فأنا مصاحبك غير مفارقتك حتى يصيبني ما أصابك. قال: فبكي على ثم قال: الحمد لله الذى لم يجعلنى عنده منسياً^(٣)، الحمد لله الذى ذكرنى فى كتب الأبرار. ومضى الراهب معه، وكان — فيما ذكروا — يتندى مع على ويتعشى حتى أصيب يوم صيفين، فلما خرج الناس يدفنون قتلاهم قال على: اطلبوه. فلما وجدوه صلى عليه ودفنه، وقال: هذا من أهل البيت. واستغفر له مرارا.

نصر: عز عن رجل — وهو أبو مخنف — عن نعيم بن وعلة، عن أبي الوداك^(٤) أن علياً بعث من المدائن معقل بن قيس [الرياحى] فى ثلاثة آلاف رجل، وقال له: «خذ على الموصل، ثم نصيبين، ثم التقي بالركة؛

(١) ع: «ولا يركس الحنكم» والركس: رد الشيء مقلوباً.

(٢) الظم: بالفتح، والظما: بالتحريك، والظماء والظماءة، كسحاب وسحابة: العطش. ع: «الظمان».

(٣) ع: «الذى لم أكن عنده منسياً».

(٤) هو جبر بن نوف — بفتح النون وآخره فاء — الهمداني — يسكنون اليم — البكالى — بكسر الباء الموحدة وتخفيف الكاف — أبو الوداك — بفتح الواو وتشديد الدال — انظر تهذيب التهذيب والتعريب.

فَأَبَى مَوَافِيهَا ، وَسَكَنَ النَّاسَ وَأَتَمَّهُمْ ، وَلَا تَقَاتِلْ إِلَّا مَنْ قَاتَلَكَ ، وَسِرَّ
 الْبَرْدَيْنِ ^(١) ، وَغَوَّرَ بِالنَّاسِ ^(٢) ، وَأَقَمَ اللَّيْلَ ، وَرَفَّهَ فِي السَّيْرِ ، وَلَا تَسِرْ فِي
 اللَّيْلِ ^(٣) فَإِنَّ اللَّهَ جَعَلَهُ سَكَنًا ، أَرِخْ فِيكَ بَدَنَكَ وَجَنَدَكَ وَظَهْرَكَ . فَإِذَا
 كَانَ السَّحَرُ أَوْ حِينَ يَنْبَطِحُ الْفَجْرُ ^(٤) فِسِرْ . فَخَرَجَ حَتَّى أَتَى الْحَدِيثَةَ ، وَهِيَ
 إِذْ ذَاكَ مَنَزِلُ النَّاسِ - إِنَّمَا بَنَى مَدِينَةَ الْمَوْصِلَ بَعْدَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ بْنُ مَرْوَانَ -
 فَإِذَا هُمْ بِكَبْشَيْنِ يَنْتَطِحَانِ ، وَمَعَ مَعْقِلَ بْنِ قَيْسَ رَجُلٌ مِنْ خَشْعٍ يُقَالُ لَهُ شَدَادُ
 بْنِ أَبِي رَيْبَعَةَ ^(٥) قَتَلَ بَعْدَ ذَلِكَ مَعَ الْحَرَوْرِيَّةِ ^(٦) ، فَأَخَذَ يَقُولُ : يَا إِلَهَ . فَقَالَ
 مَعْقِلٌ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : فَجَاءَ رَجُلَانِ نَحْوَ الْكَبْشَيْنِ فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا
 كَبْشًا ثُمَّ انْصَرَفَا ، فَقَالَ الْخَشْعِيُّ لِمَعْقِلٍ : لَا تُغْلِبُونَ وَلَا تُغْلَبُونَ . قَالَ لَهُ :
 مَنْ أَيْنَ عَلِمْتَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : أَمَّا أَبْصَرْتُ الْكَبْشَيْنِ ، أَحَدُهُمَا مَشَرَّقُ وَالْآخَرُ
 مَغْرِبُ ، التَّغْيَا فَاقْتَتَلَا وَانْتَطَحَا ، فَلَمْ يَزَلْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ صَاحِبِهِ مُنْتَصِفًا
 حَتَّى أَتَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ فَاَنْطَلَقَ بِهِ . فَقَالَ لَهُ مَعْقِلٌ : أَوْ يَكُونُ خَيْرًا
 مِمَّا تَقُولُ يَا أَخَا خَشْعٍ ؟ ثُمَّ مَضُوا حَتَّى أَتَوْا عَلِيًّا بِالرَّقَّةِ .

(١) البردان : الصبح والعصر ، كالأبردَيْنِ . انظر جنى الجنتين ٢٦ .

(٢) التنوير : النزول في القائلة نصف النهار . يقال « غوروا بنا فقد أرمضمونا » أى
 انزلوا بنا وقت المهاجرة حتى تبرد .

(٣) ح (١ : ٢٩٠) : « أول الليل » .

(٤) انبطح الفجر : ذهب هاهنا وهاهنا . وإنما سمي بطن السيل أبطح لأن الماء ينبطح
 فيه أى يذهب يمينا وشمالا . ح : « ينبطح الفجر » .

(٥) ح : « شرار بن شداد بن أبي ربيعة » .

(٦) هذا ضبط ياقوت . وضبط في اللسان والقاموس والوفيات (١ : ٢٢٢) بفتح
 أوله وضم ثانيه .

نصر: عمر بن سعد، عن رجل، عن أبي الودّك، أنّ طائفةً من أصحاب على قالوا له: اكتب إلى معاوية وإلى من قبّله من قومك بكتاب تدعوم فيه إليك، وتأمّرم بترك مام فيه من الخطأ^(١)؛ فإنّ الحجّة لن تزداد عليهم بذلك إلا عظمًا. فكتب إليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم

من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية ومن قبّله من قريش . سلام عليكم فإني أحمّد الله إليكم الله الذي لا إله إلا هو . أما بعدُ فإنّ الله عباداً آمنوا بالتّزليل ، وعرفوا التّأويل ، وفقهوا في الدين ، وبين الله فضلهم في القرآن الحكيم ، وأنتم في ذلك الزّمان أعداء لرسول الله صلى الله عليه ، تكذّبون بالكتاب ، مجمعون على حرب المسلمين ، من ثقتهم منهم حبستموه أو عدّ بتموه أو قتلتموه ، حتّى أراد الله إعزاز دينه وإظهار رسوله^(٢) ، ودخلت العرب في دينه أفواجاً ، وأسلمت [له] هذه الأمة طوعاً وكرهاً ، وكنتم ممن دخل في هذا الدين إمّا رغبةً وإمّا رهبةً ، على حين فاز أهل السّبّ بسبقهم وفاز المهاجرون الأوّلون بفضلهم . فلا ينبغي لمن ليست له مثلُ سوابقهم في الدّين ولا فضائلهم في الإسلام ، أن ينازعهم الأمر الذي هم أهلُه وأولى به ، فيحوب بظلم^(٣) . ولا ينبغي لمن كان له عقل أن يجهل قدره ، ولا أن يعدّو

(١) في الأصل : « وتأمّرم بترك ما لهم فيه من الخطأ » .

(٢) ح : « وإظهار أمره » .

(٣) حاب يحوب حوبا : أثم .

طَوَّرَهُ ، وَلَا أَنْ يُشَقِّى نَفْسَهُ بِالتَّمَّاسِ مَا لَيْسَ لَهُ . ثُمَّ إِنَّ أَوَّلَى النَّاسِ بِأَمْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا ، أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَعْلَاهَا بِالْكِتَابِ وَأَقْفَاهَا فِي الدِّينِ ، وَأَوَّلُهَا إِسْلَامًا ، وَأَفْضَلُهَا جِهَادًا ، وَأَشَدُّهَا بِمَا تَحْمِلُهُ الرِّعْيَةُ مِنْ أُمُورِهَا اضْطِلَاعًا . فَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ ، ﴿ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ . وَاعْلَمُوا أَنَّ خِيَارَ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِمَا يَعْلَمُونَ ^(١) ، وَأَنْ شَرَّاهُمْ الْجُهَالُ الَّذِينَ يَنْزِعُونَ بِالْجَهْلِ أَهْلَ الْعِلْمِ ؛ فَإِنَّ لِلْعَالَمِ بَعْلَهُ فَضْلًا ، وَإِنَّ الْجَاهِلَ لَنْ يَزْدَادَ بِمَنَازَعَةِ الْعَالَمِ إِلَّا جَهْلًا . أَلَا وَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَحَقِّ دِمَائِهِ هَذِهِ الْأُمَّةِ . فَإِنْ قَبِلْتُمْ أَصَبْتُمْ رَشْدَكُمْ ، وَاهْتَدَيْتُمْ لِحَقِّكُمْ . وَإِنْ أَيْتَمْتُمْ إِلَّا الْفُرْقَةَ وَشَقَّ عَصَا هَذِهِ الْأُمَّةِ فَلَنْ ^(٢) تَزْدَادُوا مِنْ اللَّهِ إِلَّا بَعْدًا ، وَلَنْ يَزْدَادَ الرَّبُّ عَلَيْكُمْ إِلَّا سُخْطًا . وَالسَّلَامُ .

فكتب إليه معاوية :

« أما بعد فإنه :

ليس بيني وبين قيس عتابٌ غير طعن الكلي وضرب الرقاب .
فقال علي : ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ .

(١) في الأصل : « بما يعطون » صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « لن » والصواب دخول الفاء ، وفي ح : « لم » . وهذه لا تطلب

نصر: عمر، عن الحجاج بن أرتاة، عن عبد الله بن عمار بن عبد يغوث أن علياً قال لأهل الرقة: اجسروا لي جسراً لكي أعبر من هذا المكان إلى الشام. فأبوا وقد كانوا ضموا السفن عندهم، فنهض من عندهم ليعبر على جسر منبج، وخلف عليه الأشر، فناداهم فقال: يا أهل هذا الحصن، إني أقسم بالله لئن مضى أمير المؤمنين ولم تجسروا له عند مدينتكم حتى يعبر منها لأجر دن فيكم السيف، ولأقتلن مقاتلتكم، ولأخرن بن أرضكم، ولأخذن أموالكم. فلقى بعضهم بعضاً فقالوا: إن الأشر بني بما يقول^(١)، وإن عليا خلفه علينا ليأتينا منه الشر^(٢). فبعثوا إليه: إنا ناصبون لكم جسراً فأقبلوا. فأرسل الأشر إلى علي فجاء ونصبوا له الجسر، فعبر الأتقال والرجال^(٣)، ثم أمر الأشر فوقف في ثلاثة آلاف فارس، حتى لم يبق أحد من الناس إلا عبّر. ثم إنه عبّر آخر الناس رجلاً.

وذكر الحجاج أن الخليل ازدحمت حين عبرت، وزحم بعضها بعضاً وهي تعبر، فسقطت قلنسوة عبد الله بن أبي الحصين^(٤) فنزل فأخذها وركب، وسقطت قلنسوة عبد الله بن الحجاج فنزل فأخذها ثم ركب، فقال لصاحبه: إن يك ظن الزاجري الطير صادقاً كما زعموا أقتل وشيكاً وتقتل^(٥)

(١) ح: « بما حلف عليه ».

(٢) ح: « ولما خلفه على عندنا ليأتينا بهر ».

(٣) في الأصل: « فعبّر على الأتقال والرجال » بالحاء وزيادة « على »؛ وأثبت صوابه من ح (١: ٢٩٠). وفي الطبري (٥: ٢٣٧): « فعبّر عليه بالأتقال والرجال ».

(٤) في الأصل: « عبد الرحمن بن أبي الحصين » في هذا الموضع وتاليه، وصوابه في ح والطبري.

(٥) رسم في الأصل بصورة النثر، وبلقظ: « الزاجر » و « يزعمون » صوابه في الطبري.

قال عبد الله بن أبي الحصين : ما شيء أوتاه هو أحبُّ إليَّ مما ذكرت .
فقتل جميعاً يوم صفين .

• وقال خالد بن قطن : فلما قطع عليُّ الفرات دعا زياد بن النضر ، وشرح بن هاني ، فسرَّحهما أمامه نحو معاوية على حالهما الذي كانا عليه حين خرجا من الكوفة ، في اثني عشر ألفاً . وقد كانا حين سرَّحهما من الكوفة [مقدِّمة له] أخذوا على شاطئ الفرات ، من قِبَل البر ممَّا يلي الكوفة ، حتى بلغا عانات ، فبلغهما أخذُ عليٍّ على طريق الجزيرة ، وبلغهما أنَّ معاوية أقبل في جنود الشام من دمشق لاستقبال عليٍّ ، فقالا : لا والله ما هذا لنا برأى : أن نسير وبيننا وبين أمير المؤمنين هذا البحر . ما لنا خيرٌ أن نلقى جموع أهل الشام بقلَّة من عددنا منقطعين من العدد والمَدَد . فذهبوا ليعبروا من عانات فنعهم أهلُ عانات ، وحبسوا عندم السفن ^(١) ، فأقبلوا راجعين حتَّى عبروا من هيت ثم لحقوا عليًّا بقرية دون قرقيسيا وقد أرادوا أهل عانات فتحصَّنوا منهم ، فلما لحقت المقدِّمة عليًّا قال : مقدِّمتي تأتي [من] ورائي ؟ فتقدَّم إليه زياد وشرح فأخبراه [بالرأى] الذي رأيا ، فقال : قد أصبنا رشداً . فلما عبَّر الفرات قدَّهما أمامه نحو معاوية ، فلما انتهوا إلى معاوية لتيهم أبو الأعور [السلمي] في جند أهل الشام ، فدعَّوهم إلى الدخول في طاعة أمير المؤمنين فأبوا ، فبعثوا إلى عليٍّ : إنا قد لقينا أبا الأعور السلمي

بِسُورِ الرُّومِ فِي جَنْدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَدَعَوْنَاهُ^(١) وَأَصْحَابَهُ إِلَى الدَّخُولِ فِي طَاعَتِكَ فَأَبَوْا عَلَيْنَا ، فَمَرُّنَا بِأَمْرِكَ . فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ إِلَى الْأَشْتَرِ فَقَالَ :

« يَا مَالِ ، إِنَّ زِيَادًا وَشُرَيْحًا أَرْسَلَا إِلَيَّ يُعْلِمَانِي أَنَّهُمَا لَقِيَا أَبَا الْأَعُورِ السُّلَمِيَّ فِي جَنْدٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بِسُورِ الرُّومِ فَنَبَّأَنِي الرَّسُولُ أَنَّهُ تَرَكَهُمْ مُتَوَاقِفِينَ^(٢) . فَالْتَجَاءَ إِلَى أَصْحَابِكَ النَّجَّاءَ . فَإِذَا أُتِيَتْهُمْ فَأَنْتَ عَلَيْهِمْ . وَإِيَّاكَ أَنْ تَبْدَأَ الْقَوْمَ بِقِتَالٍ ، إِلَّا أَنْ يَبْدُوكَ ، حَتَّى تَلْقَاهُمْ وَتَسْمَعَ مِنْهُمْ ؛ وَلَا يَجْرِمَنَّكَ شَنَاَنُهُمْ عَلَى قِتَالِهِمْ^(٣) قَبْلَ دَعَائِهِمْ وَالْإِعْذَارِ إِلَيْهِمْ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَاجْعَلْ عَلَى مِيمَتِكَ زِيَادًا ، وَعَلَى مِيسْرَتِكَ شُرَيْحًا ، وَقِفْ بَيْنَ أَصْحَابِكَ وَاسْطًا ، وَلَا تَدْنُ مِنْهُمْ دَنًوً مِنْ يُرِيدُ أَنْ يُنْشِبَ الْحَرْبَ ، وَلَا تَبْتَاعِدْ مِنْهُمْ تَبْتَاعِدَ مَنْ يَهَابُ الْبَأْسَ ، حَتَّى أَقْدَمَ عَلَيْكَ^(٤) ؛ فَإِنِّي حَثِيثُ السَّيْرِ إِلَيْكَ . إِنْ شَاءَ اللَّهُ » .

وكان الرسول الحارث بن جهمان الجعفي^(٥) .

وكتب إليهما :

-
- (١) في الأصل : « فدعوناهم » صوابه من ج
 (٢) متواقفين : وقف بعضهم أمام بعض في الحرب .
 (٣) أى لا يحملنك بعضهم على قتالهم .
 (٤) في الأصل : « إليك » وأثبت ماقي ج
 (٥) ذكره في لسان الميزان (٢ : ١٤٩) بدون نسبه ، وقال : « ذكره الطوسي في رجال الشيعة » . وقد ضبط في تاريخ الطبري (٥ : ٢٣٨) بضم الجيم .

«أما بعد ، فإنني قد أمرت عليكما مالكا ، فاسمعا له وأطيعا أمره ؛ فإنه ممن لا يخاف رَهَقَهُ ولا سِقَاطَهُ^(١) ، ولا بَطْؤَهُ عن ما الإسراعُ إليه أحزم ، ولا الإسراعُ إلى ما البطءُ عنه أمثل . وقد أمرته بمثل الذي أمرتكما : ألا يبدأ القوم بقتالٍ حتى يلقاهم فيدعوهم ويُعذرَ إليهم^(٢) [إن شاء الله] . فخرج الأشرع حتى قدم على القوم فاتبع ما أمره به علي ، وكفَّ عن القتال . فلم يزالوا متواقين حتى إذا كان عند المساء حمل عليهم أبو الأعور السلمي فثبثوا [له] واضطربوا ساعة . ثم إن أهل الشام انصرفوا ، ثم خرج هاشم بن عتبة في خيلٍ ورجالٍ حسنٍ عُدَّتْها وعددُها ، وخرج إليهم أبو الأعور السلمي ، فاشتتلا يومهم ذلك ، تحمّل الخيلُ على الخيل^(٣) ، والرجالُ على الرجال ، فصبر القوم بعضهم لبعض ثم انصرفوا . وبَكَرَ عليهم الأشرع فقتل منهم^(٤) عبد الله بن المنذر التنوخي ، قتله ظبيان بن عمارة التميمي ، وما هو يومئذٍ إلا قتي حديث السن . وإن كان الشامي لفارس أهل الشام . وأخذ الأشرع يقول : ويحكم ، أروني أبا الأعور . ثم إن أبا الأعور دعا الناس فرجعوا نحوه ، فوقف على تلٍّ من وراء المكان الذي كان فيه أول مرة ،

(١) الرهق : الجهل وخفة العقل ؟ وهو أيضاً الكذب ، والعريضة . والسقاط ، بالكسر : الخطأ والعثرة والزلة .

(٢) في الأصل : « ألا تبدءوا القوم بقتال حتى تلقاهم فتدعوهم وتُعذرَ إليهم » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « فحمل الخيل على الخيل » وأثبت ما في ح والطبري (٥ : ٢٣٩) .

(٤) ح : « فقتل من أهل الشام » .

وجاء الأشر حتى صف أصحابه في المكان الذي كان فيه أبو الأعور أول مرة ، فقال الأشر لِسنان بن مالك النَّخَعِيّ : انطلق إلى أبي الأعور فادعهُ إلى المبارزة . فقال : إلى مبارزتي أو مبارزتك ؟ فقال : إلى مبارزتي . فقال الأشر : [أو] لو أمرتك بمبارزته فعلت ؟ قال : نعم ، والذي لا إله إلا هو لو أمرتني أن أعرضَ صَفْهَمَ بِسِيفِي فَعَلْتَهُ ^(١) حتى أضربه بالسيف . فقال : يا ابن أخي أطل الله بقاءك ، وقد والله ازددت فيك رغبةً ؛ لا ، ما أمرتك بمبارزته ، إنما أمرتك أن تدعوه إلى مبارزتي ؛ لأنه لا يبارز - إن كان ذلك من شأنه - إلا ذوى الأسنان ^(٢) والكفاءة والشرف ، وأنت بحمد الله من أهل الكفاءة والشرف ؛ ولكنك حديث السن ، [و] ليس يبارز الأحداث . فاذهب فادعه إلى مبارزتي . فأتاهم فقال ^(٣) : أمتوني فإني رسول ^(٤) . فأمّنوه حتى انتهى إلى أبي الأعور .

نصر : عمر بن سعد ، رجل ^(٥) ، عن أبي زهير العبسي ، عن صالح بن سنان بن مالك ، عن أبيه قال : قلت له : إن الأشر يدعوك إلى مبارزته . فسكت عني طويلاً ثم قال : إن خفة الأشر وسوء رأيه هو الذي دعاه إلى إجلاء عمّال عثمان من العراق ، واقترائه عليه : يقبّح محاسنه ، ويجهل حقه ،

(١) ع (١ : ٢٩١) : « فعلت » .

(٢) في الأصل : « لذوى الأسنان » والوجه ما أثبت في ع . وانظر الطبري .

(٣) في الأصل : « فأتاه فقال » صوابه في ع .

(٤) ع : « أنا رسول فأمّنوني » .

(٥) كذا في الأصل وليست في ع . ومعناه حديثي رجل .

ويُظهر عداوته . ومن خفة الأشر وسوء رأيه أنه سار إلى عثمان في داره وقراره ، فقتله فيمن قتله ، فأصبح مبتغى بدمه ^(١) . لا حاجة لي في مبارزته . قال : قلت له : قد تكلمت فاستمع مني حتى أخبرك ^(٢) . قال : فقال : لا حاجة لي في جوابك ، ولا الاستماع منك . اذهب عني . وصاح بي أصحابه فانصرف عنه . ولو سمع مني لأخبرته بعدر صاحبي وحجته . فرجعت إلى الأشر فأخبرته أنه قد أبى المبارزة ، فقال : لنفسه نظر . قال : فتواقفنا حتى حجز بيننا وبينهم الليل ، وبتنا متحارسين . فلما أن أصبحنا نظرنا فإذا هم قد انصرفوا ^(٣) . قال : وصبحنا ^(٤) على غداة فسانحو معاوية ، فإذا أبو الأعور السلمي قد سبق إلى سهولة الأرض ، وسعة المنزل ، وشرعة الماء ، مكان أفصح ^(٥) ، وكان على مقدمة معاوية .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر بن محمد بن علي ، وزيد بن حسن ، ومحمد - يعني ابن أبي المطلب - قالوا : استعمل علي عليه السلام على مقدمته الأشر بن الحارث النخعي ، وسار علي في خمسين ومائة ألف من أهل العراق ، وقد خذست طائفة من أصحاب علي ، وسار معاوية في نحو من ذلك من أهل

(١) مبتغى : مطلوباً . وفي ح والطبرى : « متبعا » .

(٢) ح والطبرى : « فاصم حتى أجيبك » .

(٣) في الطبرى : « قد انصرفوا من تحت ليلتهم » .

(٤) في الأصل : « وأصبحنا » تحريف . وفي ح والطبرى : « وصبحنا على غداة » .

(٥) الأفصح : الواسع . ح : « مكاناً أفصح » محرف .

الشام ، واستعمل معاوية على مقدمته سفيان بن عمرو : أبا الأعور السلمي . فلما بلغ معاوية أن علياً يتجهز أمر أصحابه بالتهيؤ . فلما استتب لعلّ أمره سار بأصحابه ، فلما بلغ معاوية مسيره إليه سار بقضه وقضيضه نحو علي عليه السلام ، واستعمل على مقدمته سفيان بن عمرو ، وعلى ساقته ابن أرتاة العامري - يعني بُسراً^(١) - فساروا حتى توافوا جميعاً بقناصيرين^(٢) إلى جنب صفين . فأتى الأشرُّ صاحب مقدمة معاوية وقد سبقه إلى المعسكر على الماء ، وكان الأشرُّ في أربعة آلاف من متبصرى أهل العراق ، فأزالوا أبا الأعور عن معسكره ، وأقبل معاوية في جميع الفيلق^(٣) [بقضه وقضيضه] فلما رأى ذلك الأشرُّ انحاز إلى علي عليه السلام وغلب معاوية على الماء ، وحال بين أهل العراق وبينه ، وأقبل علي عليه السلام حتى إذا أراد المعسكر إذا القوم قد حالوا بينه وبين الماء .

ثم رجع إلى الحديث بإسناده إلى الأول . ثم إن علياً عليه السلام طلب موضعاً لمعسكره ، وأمر الناس أن يضعوا أثقالهم - وهم مائة ألف أويريدون -

(١) بعده في ج (١ : ٢٩١) : « وعلى الخيل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ودفع اللواء إلى عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، وجعل على المينة حبيب بن مسلمة الفهري ، وعلى الميسرة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى الرجالة من الميسرة حابس بن سبيع الطائي وعلى خيل دمشق الضحاك بن قيس الفهري ، وعلى رجالة أهل دمشق يزيد بن أسد بن كرز البجلي ، وعلى أهل حمص ذا الكلاع ، وعلى أهل فلسطين مسلمة بن مخلد » . وسأني هذا الكلام في نهاية هذا الجزء الثالث من الكتاب .

(٢) لم يذكره ياقوت . وفي القاموس : « وقناصيرين بالضم موضع بالشام » .

(٣) في الأصل : « جمع الفيلق » صوابه في ج (١ : ٣٢٥) .

فلما نزلوا تسرع فوارسٌ من فوارس عليّ على خيلهم إلى معاوية - وكانوا في ثلاثين ومائة - ولم ينزل بعد معاوية ، فناوشوهم القتال واقتتلوا هَوِيًّا^(١) .

نصر : عمر بن سعد ، عن سعد بن طريف ، عن الأصمغ بن نباتة ، قال : كتب معاوية إلى عليّ عليه السلام :

« عافانا الله وإياك . »

ما أحسن العدل والإنصاف من عمل
وأصبح الطيش ثمّ النفس في الرجل^(٢)
اربط حمارك لا يُنزَع سَوِيَّتُهُ
إذا يردّ وقيد العير مكروب^(٣)
ليست ترى السَّيْدُ زيدا في نفوسهم
كما تراه بنو كُوزٍ ومرهوبُ
إن تسألوا الحقَّ يُعطَى الحقَّ سائله
والدرع مُحَقَّبَةٌ والسَّيْفُ مقروبُ

(١) الهوى ، بفتح الهاء وكسر الواو وتشديد الباء : الحين الطويل من الزمان . وبالضم : السرعة ، يقال هوت الناقة تهوى هويّا إذا عدت عدوا شديدا أرفع العدو .
(٢) قال ابن أبي الحديد في (١ : ٣٢٦) : « والنفس كثرة السلام والدعاوى . وأصله من نفس الصوف » .

(٣) الأبيات لعبد الله بن عتبة الصفي : انظر الشعر وشرحه وترجمة قاتله وجو الأبيات في المفضليات (٢ : ١٨٢ طبع المعارف) .

أَوْ تَأْتِفُونَ فَإِنَّا مَعَشَرُ أَنْفٍ

لَا نَطْعُمُ الضَّيْمَ إِنَّ السَّمَّ مَشْرُوبٌ».

قال : وأمر على عليه السلام الناس ، فَوَزِعُوا عَنِ الْقِتَالِ ^(١) حَتَّى تَأْخُذَ أَهْلُ الْمَصَافِ مَصَافَهُمْ ^(٢) ، ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ، هَذَا مَوْقِفٌ مِنْ نَطْفٍ فِيهِ نَطْفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٣) ، وَمَنْ فَلَجَ فِيهِ فَلَجَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ قَالَ عَلَى ، لَمَّا نَزَلَ مَعَاوِيَةَ بِصِفِّينَ :

لَقَدْ أَتَاكَ كَاشِرًا عَنْ نَابِهِ يَهْمُظُ النَّاسَ عَلَى اعْتِرَابِهِ ^(٤)
فَلْيَأْتِنَا الدَّهْرَ بِمَا أَتَى بِهِ

وَكُتِبَ عَلَى إِلَى مَعَاوِيَةَ :

فَإِنَّ لِلْحَرْبِ غُرَامًا شَرًّا إِنَّ عَلَيْهَا قَائِدًا عَشَنَزَرًا ^(٥)

(١) وزعوا : كفوا .

(٢) ح (١ : ٣٢٦) : « حَتَّى أَخَذَ أَهْلُ الشَّامِ مَصَافَهُمْ » .

(٣) يقال نطف ، كعلم ، ونطف بالبناء للمجهول : أى اتهم بريبة .

(٤) يهْمُظُ النَّاسَ أى يهْزِئُ وَيَهْجُرُ وَيُخَبِّطُهُمْ . وَالْاعْتِرَابُ ، قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ فِي (١) :

(٣٢٧) : « أَيْ عَلَى بَعْدِهِ عَنِ الْإِمَارَةِ وَالْوَلَايَةِ عَلَى النَّاسِ » . وَفِي الْأَصْلِ : « اغْتِرَابُهُ » تَحْرِيفٌ .

(٥) العَشَنَزَرُ : الشَّدِيدُ .

يُنْصَفُ مِنْ أَجْحَرَ أَوْ تَنْمَرًا عَلَى نَوَاحِيهَا مِزْجًا زَنْجَرًا^(١)

إِذَا وَنَيْنَ سَاعَةً تَفْشَمَرًا^(٢)

. وقال أيضا^(٣) :

أَلَمْ تَرَ قَوِي إِذْ دَعَاكُمْ أَخْبُومُ

أَجَابُوا . وَإِنْ تَغَضَّبَ عَلَى الْقَوْمِ يَغْضَبُوا

مُ حَفَظُوا غَيْبِي كَمَا كُنْتُ حَافِظًا

لِقَوِي أُخْرَى مِثْلَهَا إِذْ تَغَيَّبُوا

بَنُو الْحَرْبِ لَمْ يَقْعُدْ بِهِمْ أُمّهَاتُهُمْ ،

وَأَبَاؤُهُمْ أَبَاهُ صَدِيقِي فَأَنْجَبُوا

فتراجع الناس إلى معسكرهم ، وذهب شباب من الناس وغلبتهم يستقون ،
فمنعهم أهل الشام .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف
بن الأحرار قال : لما قدمنا على معاوية وأهل الشام بصفين ، وجدناهم قد نزلوا

(١) قال ابن أبي الحديد : « أجحر : ظلم الناس حتى الجأهم إلى أن دخلوا جحرتهم أو بيوتهم .
وتنمر : أي تنكر حتى صار كالنمر . يقول : هذا القائد الشديد القوى ينصف من يظلم
الناس ويتنكر لهم ، أي ينصف منه . خذف حرف الجر كقوله : (واختار موسى قومه)
أي من قومه . والمزج ، بكسر الميم : السريع النفوذ ، وأصله الرمح القصير كالزراق .
ورجل زجر أي مانع حوزته ، والميم زائدة . ومن رواها : زنجرا ، بالخاء ، عنى به المرتفع
العالي الشأن . في الأصل : « أحجم » وفي ح : « أجحر » بتقديم الخاء على الميم في
الرجز وفي شرحه : وصوابهما بتقديم الميم على الخاء وآخره راء كما أثبت .

(٢) تفشمر : تنمر وأخذهم بالشدّة لا يبالى .

(٣) الشعر لربيعة بن مشروم الطائي ، كما في ح (١ : ٣٢٧) .

منزلاً اختاروه ، مستويًا^(١) بساطا واسعا ، وأخذوا الشريعة نهى في أيديهم ،
وقد صف أبو الأعور عليها الخليل والرجالة ، وقدّم المرامية ومعهم أصحاب
الرماح والدرق ، وعلى رؤوسهم البيض ، وقد أجمعوا أن يمنعونا الماء ،
فجزعنا إلى أمير المؤمنين فأخبرناه بذلك ، فدعا صعصعة بن صوحان فقال :
أنت معاوية قتل : إنا سرنا مسيرنا هذا ، وأنا أكره قتالكم قبل الإعذار
إليكم ، وإنك قد قدمت بخيلك^(٢) فقاتلتنا قبل أن نقاتلك ، وبدأننا بالقتال ،
ونحن من رأينا^(٣) الكف حتى ندعوك ونحتج عليك . وهذه أخرى قد
فعلتموها ، حتى حُلت بين الناس وبين الماء . فخل بينهم وبينه حتى ننظر فيما
بيننا وبينكم ، وفيما قدمنا له وقدمتم . وإن كان أحب إليكم أن ندع ما جئنا
له وندع الناس يقتتلون على الماء حتى يكون الغالب هو الشارب فعلنا .
فقال معاوية لأصحابه^(٤) : ما ترون ؟ قال الوليد بن عقبة : امنعهم الماء كما
منعوه ابن عفان : حصروه أربعين يوما يمنعونه برؤ الماء ولين الطعام .
اقتلهم عطشا قتلهم الله ! قال عمرو : خل بين القوم وبين الماء ؛ فإنهم لن
يعطشوا وأنت ريّان ، ولكن لغير الماء فانظر فيما بينك وبينهم . فأعاد الوليد

(١) في الأصل : « اختار ولا مستويا » صوابه في ح .

(٢) ح : « قدمت خيلك » .

(٣) ح : « ممن رأينا » .

(٤) ح : « فلما مضى صعصعة برسالة إلى معاوية قال معاوية لأصحابه » .

مقالته. وقال عبد الله بن سعد بن أبي سرح^(١) - وهو أخو عثمان من الرضاعة -:
 امنعهم الماء إلى الليل ؛ فانهم إن لم يقدروا عليه رجعوا ، وكان رجوعهم
 هزيمتهم . امنعهم الماء منعهم الله يوم القيامة . فقال صعصعة بن صوحان :
 إنما يمنعه الله يوم القيامة الكفرة الفجرة شريرة الخمر ، ضربك وضرب هذا
 الفاسق^(٢) - يعنى الوليد بن عقبة - فتواثبوا إليه يشتمونه ويهدّدونه .
 فقال معاوية : كفوا عن الرجل ؛ فإنه رسول .

نصر : عمر بن سعد ، عن يوسف بن يزيد ، عن عبد الله بن عوف بن
 الأحر ، أن صعصعة رجع إلينا فحدثنا بما قال معاوية وما كان منه وما ردّ
 عليه ، قلنا : وما ردّ عليك معاوية ؟ قال : لما أردت الانصراف من عنده
 قلت : ما تردّ على ؟ قال : سيأتيكم رأيي . قال : فوالله ما راعنا إلا تسوية
 الرجال والخليل والصفوف ، فأرسل إلى أبي الأعور : امنعهم الماء . فازدلفنا والله
 إليهم ، فارتمينا واطلعنا بالرماح ، واضطربنا بالسيوف . فطال ذلك بيننا وبينهم ،
 فصار بناهم فصار الماء في أيدينا ، قلنا : والله لا نسقيهم . فأرسل إلينا على :
 خذوا من الماء حاجتكم ، وارجعوا إلى عسكركم^(٣) ، وخلوا بينهم وبين الماء ؛
 فإن الله قد نصركم بغيرهم وظلمهم .

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب - بالتصغير - بن حذافة
 بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي . وهو الذى افتتح أفريقية زمن عثمان وولى مصر بعد
 ذلك . ومات سنة تسع وخمسين فى آخر عهد معاوية . الإصابة ٤٧٠٢ . ج : « بن
 سعيد » تحريف .

(٢) الغرب ، هاهنا : التل والشية .

(٣) ج : « معسكركم » وما سياتى ؛ فإن العسكر كما يقال للجيش يقال أيضاً للجمع
 الجيش ، كالعسكر .

نصر: عمر بن سعد ، عن رجل ، عن أبي حُرّة أنّ عليّاً قال : هذا يومٌ نصّرتُم فيه بالحِمية .

نصر، محمد بن عبيد الله، عن الجرجاني ، قال: فبقي أصحاب علي يوماً وليلة - يوم الفرات - بلا ماء . وقال رجل من السّكون من أهل الشام ، يعرف بالسّليل بن عمرو^(١) : يا معاوية :

اسمع اليوم ما يقول السليل إنّ قولي قول له تأويل
أمنع الماء من صحّاب عليّ أنّ يذوقوه ، والدليل ذليل
واقتل القوم مثل ما قُتل الشّية نخُ ظمًا والقصاصُ أمرٌ جميل^(٢)
فَوَحَقُّ الذي يُساق له البُدُّ ن هدايا لنحرها تأجيل^(٣)
لو عليّ وصحبهُ وردوا الما لما ذُقتُموه حتّى تقولوا^(٤) :
قد رضينا بما حكمتم علينا بعدذاك الرضا جلاذٌ ثَقِيلُ
فأمنع القوم ماءكم ، ليس للقو م بقاء وإن يكن قَلِيلُ
فقال معاوية : الرأى ما تقول ، ولكنّ عمرو لا يدعُنِي^(٥) . قال عمرو :
خلّ بينهم وبين الماء ؛ فإن عليّاً لم يكن ليظماً وأنت ريان ، وفي يده أعنة

(١) ع : « بالسّليل بن عمرو » وكذا جاءت في الشعر .

(٢) ع : « صدى فالقصاص أمر جميل » .

(٣) التأجيل : تحديد الأجل . وفي التنزيل : (كتاباً مؤجلاً) . ع : « هدايا كأنهن القيول » .

(٤) هذا البيت ساقط من ع .

(٥) ع : « ولكنّ عمرا لا يدري » .

الخليل وهو ينظر إلى الفرات حتى يشرب أو يموت ، وأنت تعلم أنه الشُّجاع المطرِق^(١) ، ومعه أهل العراق وأهل الحجاز ، وقد سمعته أنا وأنت^(٢) وهو يقول : لو استمكننت من أربعين رجلاً . فذكر أمراً . يعني لو أن معي أربعين رجلاً يوم قُتِسَ البيت . يعني بيت فاطمة .

وذكروا أنه لما غاب أهل الشام على الفرات فرحوا بالغلبة فقال معاوية : يا أهل الشام ، هذا والله أول الظفر ، لا سقاني الله ولا سقى أبا سفيان إن شربوا منه أبداً حتى يُقْتَلُوا بأجمعهم عليه . وتبأشر أهل الشام ، فقام إلى معاوية رجل من أهل الشام [همداني ناسك] ، يقال له المعري بن الأقبل وكان ناسكاً ، وكان له - فيما تذكر همدان - لسان ، وكان صديقاً ومواخياً لعمر بن العاص ، فقال : يا معاوية ، سبحان الله ، ألأن سبقتم القوم^(٣) إلى الفرات فغلبتموهم عليه تمنعونهم عنه ؟ أما والله لو سبقوكم إليه لسقوكم منه . أليس أعظم ما تتالون من القوم أن تمنعوهم الفرات فينزّلوا على فُرْضةٍ أخرى فيجازوكم بما صنعتُم ؟ أما تعلمون أن فيهم العبد والأمة والأجير والضَّيف ومن لا ذنب له . هذا والله أول الجور . لقد شجعت الجبان ، وبصرت المرتاب ، وحملت من لا يريد قتالكَ على كَيْتَيْكَ . فأغلظ له معاوية ، وقال لعمر : اكفني صديقك . فأتاه عمرو فأغلظ له ، فقال الحمداني في ذلك :

(١) انظر ما سبق في ص ٧٤ س ٩ .

(٢) ح (١ : ٣٢٨) : « وقد سمعته أنا مرارا » .

(٣) في الأصل : « إن سبقتم القوم » وأثبت ما في ح .

لعمرو أبي معاوية بن حرب وعمرو ما لدائهما دواء
سوى طعن يبحر العقل فيه وضرب حين يختلط الدماء
فلست بتابع دين ابن هند طوآل الدهر ما أرتسى جرأه
لقد ذهب العتاب فلا عتاب وقد ذهب الولاية فلا ولاء
وقولي في حوادث كل أمرى^(١) على عمرو وصاحبيه العفاء
ألا لله درك يا ابن هند لقد برح الخفاء فلا خفاء^(٢)
أتحمون الفرات على رجال وفي أيديهم الأسل الظماء
وفي الأعناق أسياف حداد كأن القوم عندهم نساء^(٣)
فترجو أن يجاوركم على بلا ماء وللأحزاب ماء
دعاهم دعوة فأجاب قوم كجرب الإبل خاطبها الهناء
قال : ثم سار الهمداني في سواد الليل فليحق بعلي . قال : ومكث
أصحاب علي يوماً وليلة بغير ماء ، واغتم علي بما فيه أهل العراق .
نصره محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، قال : خرج علي لما اغتم بما فيه
أهل العراق من العطش قبل رايات مذخيج ، وإذا رجل ينادي :

(١) ح : « كل خطب » .

(٢) يقال برح الخفاء بكسر الراء وفتحها : أي ظهر ما كان خافياً وانكشف . وفي

الأصل : « ذهب الحياء فلا حياء » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « عندكم » والصواب ما أثبت من ح .

أَيْمَنَعْنَا الْقَوْمَ مَاءَ الْفِرَاتِ وَفِينَا الرِّمَاحُ وَفِينَا الْحَجَفُ (١)
 وَفِينَا الشَّوَارِبِ مِثْلَ الْوَشِيحِ وَفِينَا السُّيُوفِ وَفِينَا الزَّغَفُ (٢)
 وَفِينَا عَلَىٰ لَهُ سَوْرَةٌ إِذَا خَوْفُهُ الرَّدَىٰ لَمْ يَخَفْ
 فَنَحْنُ الَّذِينَ غَدَاةَ الزُّبَيْرِ وَطَلْحَةَ خُضْنَا غِمَارَ التَّلَفِ (٣)
 فَمَا بَالُنَا أَمْسِ أَسَدَ الْعَرِينِ وَمَا بَالُنَا الْيَوْمَ شَاءَ النَّجَفِ (٤)
 فَمَا لِلْعِرَاقِ وَمَا لِلْحَبَاذِ سِوَى الْيَوْمِ يَوْمَ قُصِّكَ الْهَدَفِ (٥)
 فَدَبُّوا إِلَيْهِمْ كَبُرَ الْجَمَالِ دُونِ الذَّمِّيلِ وَفَوْقَ الْقَطَفِ (٦)
 فَإِنَّمَا تَحَلُّوا بِشَطِّ الْفِرَاتِ وَمِنَّا وَمِنْهُمْ عَلَيْهِ الْجَيْفُ
 وَإِنَّمَا تَمُوتُوا عَلَى طَاعَةِ تَحِلُّ الْجِنَانِ وَتَحِبُّو الشَّرَفِ
 وَإِلَّا فَاتَمَّ عَمِيدُ الْعَصَا وَعَبْدُ الْعَصَا مُسْتَذِلُّ نَعَافِ (٧)

- (١) الحجف : جمع حجة ، وهي الترس من جلود الإبل يطارق بعضها بعض .
 (٢) الشوارب : الخيل الضامرة . وفي الأصل : « الشوارب » وفي ح : « الشواذب » صوابه بالزاي كما أثبت . والوشيح : أراد به الرماح ، وأصل الوشيح شجر الرماح . وشبه الخيل بالرماح في دقتها وضررها . انظر المفضليات (٢ : ١٨٠) . والزغف : جمع زغفة ، وهي الدرع الواسعة الطويلة ؛ والثنين تسكن وتحرك في المفرد والجمع .
 (٣) يشير إلى وقعة الجبل .
 (٤) النجف ، بفتح النون والحيم ، قال ابن الأعرابي . « هو الحلب الجيد حتى ينفض الضرع » . انظر خزائن البغدادى (١ : ٥٢٩) ومروج الذهب (٢ : ١٨) حيث أنشد بعض هذه الأبيات .
 (٥) الصك : الضرب . ح : « سوا الشام خصم » .
 (٦) الذميل والقطف : ضربان من السير .
 (٧) عبيد العصا ، يقال للقوم إذا استذلوا . قال امرؤ القيس :
 قولاً لكدودان عبيد العصا ما غركم بالأسد الباسل
 وفي الأصل : « عبيد الرشاء * وعبد الرشاش » صوابه في ح (١ : ٣٢٨) . والنطف : المريب العيب .

قال : فخرّك ذلك عليّاً ثم مضى إلى راية كندة ^(١) ، فإذا مناد ينادى إلى جنب منزل الأشعث ^(٢) وهو يقول :

لئن لم يُجَلِّ الأشعثُ اليومَ كربةً من الموت فيها للنفوس تبعثُ ^(٣)
فنشرب من ماء الفراتِ بسيفه فهبنا أناساً قبلُ كانوا فوّتوا
فإن أنت لم تجمع لنا اليومَ أمرنا وتلقِ التي فيها عليك التشتُّ ^(٤)
فمن ذا الذي تُثني الخناصرُ باسمه سيواك ومن هذا إليه التلفتُ
وهل من بقاء بعد يومٍ وليلةٍ نضلُّ عطاشاً والعدوُّ يصوتُ ^(٥)
هلهوا إلى ماء الفراتِ ودونه صدورُ العوالي والصفيح للشتِّ
وأنت امرؤٌ من عصبيةٍ يمنيةٍ وكلُّ امرئٍ من غصنه حين ينبتُ

فلما سمع الأشعثُ قولَ الرجلِ أتى عليّاً من ليلته فقال : يا أمير المؤمنين أيمعننا القومُ ماء الفراتِ وأنت فينا ومعنا الشيوف ؟ خلّ عنا وعن القوم ، فوالله لا نرجع حتّى نرده أو نغوث . ومُرِ الأشترَ فليعلُ بنخيله فيقف حيث تأمره ^(٦) . فقال : ذاك إليكم ^(٧) . فرجع الأشعثُ فنادى في الناس : من كان

(١) ح : « رايات كندة » .

(٢) في مروج الذهب (٢ : ١٨) : « وألقى في فسطاط الأشعث بن قيس رقعة فيها » وأنشد البيهقي الأولين .

(٣) التعتت : من قولهم تعنتت فلان فلانا : إذا أدخل عليه الأذى . وفي الأصل : « تفتت » وفي مروج الذهب : « تعلت » صوابها ما أثبت .

(٤) ح : « المذلة » .

(٥) ح : « نضل خفوتا » .

(٦) في الأصل : « ومُر الأشتر فليعل بنخيله فيقف حين أمره » صوابه من ح .

(٧) في الأصل : « إليك » وأثبت ما في ح .

يريد [الماء أو] الموت فيعاده الضبح^(١) ؛ فَإِنِّي نَاهِضٌ إِلَى الْمَاءِ . فَأَتَاهُ مِنْ
لَيْلَتِهِ اثْنَا عَشَرَ أَلْفَ رَجُلٍ^(٢) ، وَشَدَّ عَلَيْهِ سِلَاحَهُ وَهُوَ يَقُولُ :

مِيعَادُنَا الْيَوْمَ بِيَاضُ الضُّبْحِ هَلْ يَصْلُحُ الزَّادُ بَغَيْرِ مِلْحٍ
لَا ، وَلَا أَمْرٌ بَغَيْرِ نَضْحٍ دَبُّوا إِلَى الْقَوْمِ بَطْعَنٍ سَمْحٍ
مِثْلَ الْغَزَالِي بَطْعَانٍ نَفْحٍ^(٣) لَا صُلْحَ لِلْقَوْمِ وَأَيْنَ صُلْحِي
حَسْبِي مِنَ الْإِقْحَامِ قَابُ رُمَحٍ

فَلَمَّا أَصْبَحَ دَبَّ فِي النَّاسِ وَسَيُوفُهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ، وَجَعَلَ يُلْقِي رُمَحَهُ
وَيَقُولُ : يَا أَبْنَاءَ أُمَّيْ ، تَقْدِمُوا قَابَ رُمَحِي^(٤) [هَذَا] . فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ
دَائِبَهُ حَتَّى خَالَطَ الْقَوْمَ وَحَسَرَ عَنْ رَأْسِهِ وَنَادَى : أَنَا الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، خَلُّوا
عَنِ الْمَاءِ . فَنَادَى أَبُو الْأَعْوَرِ السَّمَلِيُّ : أَمَا وَاللَّهِ لَا ، حَتَّى تَأْخُذَنَا وَإِيَّاكُمْ
السِّيُوفُ . فَقَالَ الْأَشْعَثُ : قَدْ وَاللَّهِ أَظْهَرْتُ دَنْتَ مِنَّا . وَكَانَ الْأَشْعَثُ قَدْ تَعَالَى
بِخَيْلِهِ حَيْثُ أَمَرَهُ عَلَى ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ الْأَشْعَثُ أَنَّ أَقْحِمَ الْخَيْلِ . فَأَتَتْهَا حَتَّى
وَضَعَ سِنَابَكُهَا فِي الْفُرَاتِ ، وَأَخَذَتْ الْقَوْمَ السِّيُوفُ فَوَلَّوْا مَذْبَرِينَ .

(١) ح : « فيعاده مؤضع كذا » .

(٢) ح : « فَأَتَاهُ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا مِنْ كِنْدَةَ وَأَنْسَاءِ قِطْطَانَ وَأَضْعَى سَيُوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ » .

(٣) الغزالي : جمع غزلاء ، بالفتح ، وهي فم الزادة . شبه بها اتساع الطعنة وأندفاق الدماء منها . والنفح : الدفع . وطعنة نقاحة : دفاعة بالدم .

(٤) في الأصل : « قَابُ رُمَحٍ » وَأَثْبَتَ مَا فِي ح . قَابُ رُمَحِي : أَيِ قَدْرِهِ ..

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي جعفر، عن زيد بن حُسين^(١)
قال: نادى الأشعثُ عمرو بنَ العاص، قال: ويحك يا ابنَ العاصِ، خلَّ
بيننا وبين الماء، فوالله لئن لم تفعلْ ليأخذنا وإياكم السيوفُ. فقال عمرو:
والله لا نخلِّي عنه حتى تأخذنا السيوفُ وإياكم، فيعلم ربُّنا أينما اليوم أصبر.
فترجَّل الأشعث والأشتر^(٢) وذو البصائر من أصحاب عليٍّ، وترجَّل معهما
اثنا عشر ألفاً، فحملوا على عمرو ومن معه من أهل الشام^(٣) فأزالهم عن
الماء حتى غمست خيل عليٍّ سنانها في الماء.

نصر: روى سعد أن علياً قال ذلك اليوم: هذا يومُ نصرتم فيه بالجميَّة^(٤).
ثم إن علياً عسكر هناك. وقبل ذلك قال شاعر أهل العراق:

ألا يتقون الله أن يمنعونا || فرات وقد يروى الفراتُ الثعالبُ
وقد وعدونا الأحرين فلم نجد لهم أحمرًا إلا قِرَاعَ الكتائب^(٥)
إذا خفقت رايأتنا طحنت لها رحيّ تطحن الأرحاء والموتُ طالب^(٦)
فنعطى إله الناس عهداً نفى به ليصهر رسول الله حتى تضارب
وكان بلغ [أهل] الشام أن علياً جعل للناس إن فُتحت الشام أن يقسم

(١) ع: «عن أبي جعفر وزيد بن الحسن».

(٢) ع: «فالأشتر» بالماء.

(٣) ع: «على عمرو وأبي الأعور ومن معهما من أهل الشام».

(٤) انظر ما سبق في ص ١٨١ س ٢.

(٥) الأحران، سيأتي تفسيرهما بعد الشعر.

(٦) الأرحاء، هاهنا: القبائل المستقلة، واحداً رحي.

بينهم البرّ والذهب - وهما الأحران^(١) - وأن يعطيهم خمسمائة كما أعطاهم
بالبصرة^(٢)، فننادى منادى أهل الشام^(٣) : يا أهل العراق [لماذا نزلتم ببغاج
من الأرض^(٤) ؟ نحن أزد شنوءة لا أزد عمان . يا أهل العراق] :
لا تخس إلا جندل الإحريين^(٥) واخمس قد يحمل الأمرين^(٦) .
جزأ إلى الكوفة من قنسرين^(٧)

(١) فسرا في المعاجم بأنها اللحم والخمر ، أو الذهب والزعفران . أما تفسيرهما بالبر والذهب .
فلم أجد إلا هاهنا . وفي ح : « التبر والذهب » ولا اخال « التبر » إلا تحريفا .
(٢) لما فرغ على من يبعة أهل البصرة بعد وقعة الجبل نظر في بيت المال فإذا فيه
ستمائة ألف وزيادة ، فقسما على من شهد معه ، فأصاب كل رجل منهم خمسمائة خمسمائة ،
وقال : لكم إن أظفركم الله عز وجل بالشام مثلها إلى أعطيائكم . انظر الطبري (٥ : ٢٢٣) .
(٣) في اللسان : « أنشد ثعلب لزيد بن عتاهية التيمي ، وكان زيد المذكور لما عظم البلاء
بصفين قد انهزم ولحق بالكوفة . . . فلما قدم زيد على أهله قالت له ابنته : أين خمس
المائة ؟ فقال :

لما رأى عكا والأشعرين	لأن أباك . فر يوم صفين
وابن نعيم في سرة البكنديين	وقيس عيلان للهوازيين
وحابسا يستن في الطائين	وذا السكلاع سيد اليمانيين
لا تخس إلا جندل الإحريين	قال لنفس السوء هل تفرين
جزأ إلى الكوفة من قنسرين .	والخمس قد جمعك الأمرين

(٤) العباج ، أراد به الأرض الحبيثة . وأصل العباج من الناس القوغاء والاراذل .
ومن لاخير فيه .

(٥) لاخمس ، أراد لاخمسمائة . والجندل : جمع جندلة ، وهي الحجارة يلقها الرجل .
والإحريين بكسر أوله وفتح ثانيه : الحرار من الأرض ، كأنها جمع لحره ، ولم يتكلموا بهذه .
وهي من ملحقات الجمع السالم كالإوزين والأرضين والسنين . والحرار : جمع حره ، وهي
أرض ذات حجارة سود نخرات . والمعنى : ليس لك اليوم إلا الحجارة والحجارة .

(٦) الأمرين : السر والأمر العظيم ، يقال بكسر الراء وفتحها ، كما في القاموس .

(٧) الجز : ضرب من السير السريع . وفي الأصل : « حمرك من الكوفة إلى قنسرين »
وكتب بجواره : « خ : يميزك من كوف إلى قنسرين » لإشارة إلى أنه كذلك في نسخة .
أخرى . وصواب هذه الأخيرة : « حمرك » وهذا البيت الأخير ساقط من ح
(١ : ٣٢٩) .

نصر: أبو عبد الرحمن المسعودي، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه،

عن عمرو بن العاص :

لَاخُسْ إِلَّا جَنْدَلُ الْإِحْرَيْنِ وَالْخَمْسُ قَدْ يَجْشُمُكَ الْأَمْرَيْنِ^(١)

نصر : قال عمرو بن عمرو^(٢) ، عن جابر قال : سمعت تيماً الناجي^(٣)

قال : سمعت الأشعث بن قيس يقول - يوم حال عمرو بن العاص بيننا وبين القرات - : ويحك يا عمرو ، والله إن كنت لأظن لك رأياً فإذا أنت لا عقل لك ، أترأنا نخليك والماء ، تربت يدك وفمك ، أما علمت أنا معشر عُرَب ، شَكَلْتِكَ أُنْكَ وهبَلْتِكَ ، لقد رمتَ أمراً عظيماً . فقال له عمرو : أما والله لتعلمنَّ اليومَ أنا سنفي بالعهد ، ونقيم على العَقْد ، ونلقاك بصبر وجد^(٤) . فناداه الأشر : والله لقد نزلنا هذه الفُرْضَةَ يا بن العاص ، والنَّاسُ تريد القتالَ ، على البصائر والدين ، وما قَاتَلْنَا سائرَ اليومِ إِلَّا حِمِيَّةَ .

ثم كَبَّرَ الأشعث وكَبَّرَ الأشر ، ثمَّ حملاً فاثار الغبار حتى انهزم أهل الشام .

(١) كُتِبَ إِلَى جَوَارِهَا فِي الْأَصْلِ : « خ : قَدْ يَحْمِلُ الْأَمْرَيْنِ » .

(٢) هُوَ عَمْرُو بْنُ شَمْرِ الْجَنْفِيُّ الْكُوفِيُّ الشَّعْبِيُّ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ . يَرُوى عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ وَجَابِرِ الْجَنْفِيِّ ، وَالْأَعْمَشِ . انْظُرْ لِسَانَ الْمِيزَانِ (٤ : ٣٦٦) . ح : « عَمْرُ بْنُ شَمْرِ » تَحْرِيفٌ .

(٣) هُوَ تَيْمٌ بْنُ حِذْلٍ بِالْحَاءِ الْمُهْمَلَةِ وَالذَّالِ الْمَعْجَمَةِ وَزَانَ جَعْفَرٍ - وَيُقَالُ حِذِيمٌ - النَّاجِيُّ الضُّبِّيُّ . الْكُوفِيُّ ، أَبُو سَلَمَةَ ، شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ وَكَانَ مِنْ خَوَاصِهِ . قَالَ ابْنُ حَجَرٍ : « ثِقَةٌ ، مَاتَ سَنَةَ مِائَةٍ » . انْظُرْ مُنْتَهَى الْمَقَالِ ٧٠ وَالْقَامُوسَ (حِذْلٌ) وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ وَالتَّقَرُّبُ .

(٤) ح (١ : ٣٢٩) : « وَنَحْمُكَ عَلَى الْعَقْدِ وَنَقَامُكَ بِصَبْرٍ وَجِدٍ » .

[قالوا] : فلقى عمرو بن العاص بعد ذلك ^(١) الأشعث بن قيس فقال :
أي أبا كندة ، أما والله لقد أبصرت صواب قولك يوم الماء ولكني كنت
مقهوراً على ذلك الرأي ، فكأيدتك بالتهديد ، والحرب خدعة .

ثم إنَّ عمرأ أرسل إلى معاوية أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء ، أترى
القوم يموتون عطشاً وهم ينظرون إلى الماء ؟ فأرسل معاوية إلى يزيد بن أسد
[القسري] : أنْ خلَّ بين القوم وبين الماء يا أبا عبد الله . فقال يزيد - وكان
شديد العنانية - كلاً والله ^(٢) ، لنقتلنهم عطشاً كما قتلوا أمير المؤمنين .

نصر ، عمرو بن شمر ، عن إسماعيل السدي قال : سمعت بكر بن تفلج
السدومي يقول : والله لكأني أسمع الأشتر وهو يحمل على عمرو بن العاص
يوم الفرات ، وهو يقول :

ويحك يا ابن العاصي	تنحَّ في القواصي
واهْرُبْ إلى الصِّيافي ^(٣)	اليوم في عِراس ^(٤)
نأخذ بالنواصي	لا نَحْذَرُ التَّنَاصي ^(٥)
نحن ذوى الخِصاص ^(٦)	لا تقرب المعاصي

(١) ح : « بعد انقضاء صفين » .

(٢) في الأصل : « كلا والله يا أم عبد الله » وهي عبارة تحتل أن تكون من إقحام
الناسخ ، أو من تهكم يزيد بن أسد بمعاوية ، كما أشار إلى ذلك ناشر الأصل . لكن عدم
إثباتها في ح يؤيد أنها مقحمة في الكتاب .

(٣) الصياصي : الحصون وكل شيء امتنع به .

(٤) العراس ، بالكسر : جمع عرصة ، بالفتح ، وهي الساحة .

(٥) التناصي : أن يأخذ كل منهما بتناصية الآخر . وفي الأصل : « الفصاص » تحريف .

(٦) الخصاص : الضواير ، أراد بها الخيل .

في الأدْع الدَّلاص في الموضع المصاص^(١)

فأجابه عمرو بن العاص :

ويحك يا ابن الحارث^(٢) أنت الكذوب الحانث

أنت الفرير الناكث^(٣) أعيدَّ مال الوارث

وفي القبور ما كُثَّ

عمرو بن شمر^(٤)، عن إسماعيل السدي، عن بكر بن تغلب^(٥) قال: حدثني

من سمع الأشر يوم الفرات ، وقد كان له يومئذ غناء عظيم من أهل العراق^(٦) ؛

وهو يقول :

اليوم يوم الحفاظ بين السكاة الغلاظ

نحفرها والمظاظ^(٧)

قال : ثم قال : وقد قُتل من آل ذي لقوة ، وكان يومئذ فارس أهل

الأردن ، وقُتل رجال من آل ذي يزن .

نصر: فحدثني عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي، عن بكر بن تغلب قال :

(١) الدلاص: البراقة للساء اللينة، يقال للواحد والجمع. والمصاص، بالضم: أخلص كل شيء.

(٢) ابن الحارث ، هو الأشر . واسمه مالك بن الحارث بن عبد يغوث بن مسلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة ، انتهى نسبه إلى النخع . انظر الاشتقاق ص ٢٤١ والعارف ٨٤ .

(٣) الفرير : الذي لم يجرب الأمور . وفي الأصل : « العزيز » تحريف .

(٤) في الأصل : « عمر بن شمر » تحريف . وقد تقدمت ترجمة عمرو في ص ١٨٩ .

(٥) في الأصل : « بكر بن تغلب » وأثبت ما اتفق عليه الأصل وح في الموضع التالي .

(٦) في الأصل : « من أهل العراق » والوجه ما أثبت من ج (١ : ٣٢٩)

(٧) الحفر : الطعن بالرمح . والمظاظ : الخاصة والمنازعة .

حدثني من سمع الأشعث يوم الفرات وقد كان له غناء عظيم من أهل العراق
وقتل رجالاً من أهل الشام بيده ، وهو يقول : والله إن كنت لكارهاً
قتال أهل الصلاة ، ولكن معي من هو أقدم مني في الإسلام ، وأعلم بالكتاب
والسنة ، وهو الذي يستخى بنفسه ^(١) .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن رجل من آل خارجة بن الصلت ، أن ظبيان
بن عمارة التيمي ، جعل يومئذ يقاتل وهو يقول ^(٢) :

مَالَكْ يَا ظَبْيَانُ مِنْ بَقَاءِ فِي سَاكِنِ الْأَرْضِ بَغِيرِ مَاءِ ^(٣)
لَا ، وَإِلَى الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ فَاضْرِبْ وَجْهَ الْغُدْرِ الْأَعْدَاءِ
بِالسَّيْفِ عِنْدَ حَمْسِ الْوَعَاءِ ^(٤) حَتَّى يُجْبِيوكَ إِلَى السَّوَاءِ
قال : فضر بنام والله حتى خلونا وإياه .

نصر : عمر بن سعد بإسناده قال : طال بيننا وبين أهل الشام القتال ،
فما أنسى قول عبد الله بن عوف [بن] الأحمر ^(٥) ، يوم الفرات ، وكان من فرسان
علي ، وهو يضربهم بالسيف وهو يقول :

(١) السخاء : الجود ، يقال سخى كسى ودعا ورضى . وفي الأصل : « بنفسى » وأثبت
ما في ح (١ : ٣٣٠) .

(٢) الرجز في تاريخ الطبرى (٥ : ٢٤٠) مطابق لهذه الرواية .

(٣) ح (١ : ٣٣) : « وحمل ظبيان بن عمارة التيمي على أهل الشام وهو يقول :

هل لك يا ظبيان من بقاء في ساكني الأرض بغير ماء » .

(٤) الوغى : الحرب ، مقصور ، وقد مده هنا للشعر . ح : « الهبجاء » .

(٥) في الطبرى : « عبد الله بن عوف بن الأحمر الأزدي » والتكلمة ها هنا من الطبرى

بوما سبق في ١٧٨ ، ١٨٠ .

خَلُّوْنَا عَنْ الْفُرَاتِ الْجَارِي أَوْ اثْبُتُوا لِلجَحْفَلِ الْجَرَارِ
لِكُلِّ قَرْمٍ مَسْتَمِيتٍ شَارٍ^(١) مُطَاعِنٍ بِرَمَحِهِ كَرَارٍ
ضُرَابٍ هَامَاتٍ الْعِدَى مِفْوَارٍ

قال : ثم إنَّ الأشتر دعا الحارث بن همام النَّخَعِيَّ ثمَّ الصَّهْبَانِيَّ^(٢) فَأَعْطَاهُ
ثَوَاهُ ثُمَّ قَالَ : يَا حَارِثُ ، لَوْلَا أَنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ تَصْبِرُ عِنْدَ الْمَوْتِ لَأَخَذْتُ لَوَائِي
مِنْكَ وَلَمْ أَحْبُبْكَ بِكَرَامَتِي^(٣) . قَالَ : وَاللَّهِ يَا مَالِكَ لِأَسْرَنَكَ الْيَوْمَ أَوْ لَأَمُوتَنَّ ؛
فَاتَّبَعْنِي . فَتَقَدَّمَ [بِالْوَاهِ] وَهُوَ يَقُولُ^(٤) :

يَا أَشْتَرَ الْخَيْرِ وَيَا خَيْرَ النَّخَعِ
وَصَاحِبَ النَّصْرِ إِذَا عَمَّ الْفَزَعُ^(٥)

(١) القرم ، بالفتح ، هو من الرجال السيد العظيم . وفي الأصل : « قوم » صوابه في
الطبري . والشاري : البائع ، أي الذي يبيع نفسه لله ؛ ومن ذلك سمي الخوارج شراة
لأنهم زعموا أنهم باعوا أنفسهم لله بالجنة .

(٢) الصهباني ، نسبة إلى صهبان بالضم ، وهم قبيلة من النخع ، منهم كميل بن زياد صاحب
علي بن أبي طالب . انظر الاشتقاق ٢٤٢ .

(٣) الجباء : ما يحبو به الرجل صاحبه ويكرمه به ، تقول حبوته أحبوه حباء . وفي
الأصل : « لم أحبك » . وفي ح : « لم أحبك » صوابها ما أثبت .

(٤) القائل هو الحارث بن همام النخعي . وفي مروج الذهب (٢ : ١٨) : « فصار
يؤم الأشعث صاحب رايته ، وهو رجل من النخع ، يرتجز ويقول » .

(٥) في مروج الذهب : « إذا عَالَ الْفَزَعُ » .

وكاشف الأمر إذا الأمر وقع
 ما أنت في الحرب العوان بالجدع^(١)
 قد جزع القوم وُعِيُوا بالجرع
 وجُرَّعُوا الغيظَ وغَصُّوا بالجرع
 إن تَسْقِنَا الماءَ فما هي بالبدع^(٢)
 أو نعطش اليومَ فنجندُ مُقْتَطَعُ^(٣)
 ما شئتُ خذْ منها وما شئتُ فدعْ

فقال الأشر: ادنُ مني يا حارث . فدنا منه فقبل رأسه وقال : لا يتبع
 رأسه اليومَ إِلَّا خَيْرٌ^(٤) . ثم قام الأشر يحرض أصحابه يومئذ ويقول :
 فدتكم نفسى ، شدُّوا شدَّةَ المخرجِ الرَّاجى الفرج ، فإذا نالتكم الرِّمَّاحُ
 قالتوا فيها ، وإذا عصتكم السيوفُ فليعضَ الرَّجلُ على نواجذِه فإنه أشدُّ
 لشؤون الرأس ، ثم استقبلوا القومَ بهاماتهم . قال : وكان الأشر يومئذٍ
 على فرس له محذوف أدهم كأنه حلك الغراب^(٥) .

- (١) الحرب العوان : التي حورب فيها مرة بعد مرة . والجدع : الصغير السن . قال
 الليث : « الجدع من الدواب والأنعام قبل أن يثنى بسنة » وفي الأصل : « بالجدع » ، والجدع
 بفتح فكسر : الكثير الجدع ، ولا وجه له هنا . وأثبت ما في ج .
 (٢) في مروج الذهب : « فما هو بالبدع » .
 (٣) في الأصل : « نجد يقتطع » صوابه في ج .
 (٤) الخير ، بالفتح وكسيد : الكثير الخير . في الأصل : « لا يتبع هذا اليوم إلا خيرا »
 وأثبت ما في ج .
 (٥) المحذوف : المقطوع الذنب . وحلك الغراب : شدة سواده .

نصر، عن عمرو بن شمر^(١)، عن جابر، عن عامر، عن الحارث بن أدهم، عن صعصعة بن صوحان قال : قَتَلَ الأشتر في تلك المعركة سبعةً ، وقَتَلَ الأشعثُ فيها خمسةً ، ولكنَّ أهل الشام لم يثبتوا . فكان الذين قتلهم الأشتر صالح بن فيروز العكبي ، ومالك بن أدهم السلمي ، ورياح بن عتيك الغساني^(٢) ، والأجلح بن منصور الكندي — وكان فارس أهل الشام — وإبراهيم بن وضاح الجمحي ، وزامل بن عبيد الحزامي ، ومحمد بن روضة الجمحي .

نصر : فأوَّلُ قَتِيلٍ قَتَلَ الأشترُ ذلك اليومَ بيده من أهل الشام رجُلٌ يقال له صالح بن فيروز ، وكان مشهوراً بشدة البأس ، فقال وارتجز على الأشتر :
يا صاحب الطرفِ الحصانِ الأدهمِ أقدمِ إذا شئتَ علينا أقدمِ
أنا ابنُ ذِي النُزْ ذِي التكرُمِ سيِّدِ عَكَ كَلِّ عَكَ فاعلمِ
فبرز إليه الأشتر وهو يقول :

آليتُ لا أرجعُ حتَّى أضربا بسيفي المصقولِ ضرباً مُعجِباً
أنا ابنُ خيرٍ مذحجٍ مُرْكَباً من خيرها نفساً وأماً وأباً^(٣)
قال : ثم شدَّ عليه بالرمح فقتله وقلَّظَ ظهره ، ثم رجع إلى مكانه ، ثم خرج إليه فارس آخر يقال له مالك بن أدهم السلمي — وكان من فرسان أهل الشام — وهو يقول :

(١) في الأصل : « عمرو بن شمر » تحريف . وانظر ترجمته في ص ١٨٩ .
(٢) في الأصل : « رماح بن عتيك الغساني » وأثبت ما في ح .
(٣) روى هذا البيتان في ح (١ : ٣٣٠) مقدمين على البيتين السابقين .

إِنِّي مَنْحَتٌ صَالِحًا سِنَانِيَا أَجِيْبُهُ بِالرُّمَحِ إِذْ دَعَانِيَا

لِفَارِسٍ أَمْنَجِهِ طِعَانِيَا

ثم شدَّ على الأشر فلما رَهَقَهُ ^(١) التوى الأشر على الفرس ، ومارَ السنان فأخطأه ^(٢) ، ثم استوى على فرسه وشدَّ عليه بالرمح وهو يقول :

خَانَكَ رَمَحٌ لَمْ يَكُنْ خَوَانَا وَكَانَ قَدَمًا يَقْتُلُ الْفُرْسَانَا

لَوَيْتَهُ لَخَيْرِ ذِي قَحْطَانَا لِفَارِسٍ يَخْتَرِمُ الْأَقْرَانَا

أُشْهَلُ لَا وَغَلَا وَلَا جَبَانَا ^(٣)

فقتله . ثم خرج فارس آخر يقال له رياح بن عتيك ^(٤) وهو يقول :

إِنِّي زَعِيمٌ مَالِكٍ بَضْرِبِ بِذِي غَوَارِيْنِ ، جَمِيعُ الْقَلْبِ ^(٥)

عَبْلُ الذَّرَاعِيْنِ شَدِيدُ الصُّلْبِ

وقال بعضهم : « شديدُ العَصَبِ » : فخرج إليه الأشر وهو يقول :

رُؤْيِدَ لَا تَجْزَعَ مِنْ جِلَادِي جِلَادَ شَخْصٍ جَامِعِ الْفُؤَادِ

يَجِيبُ فِي الرُّوعِ دُعَا الْمُنَادِي يَشْدُ بِالسَّيْفِ عَلَى الْأَعَادِي

(١) رَهَقَهُ : غَشِيَهُ أَوْ لَحَقَهُ أَوْ دَنَا مِنْهُ .

(٢) مَارَ يَمُورُ مَوْرًا : اضْطَرَبَ .

(٣) الْأُشْهَلُ ، مِنَ الصَّهْلَةِ وَهِيَ أَقْلُ مِنَ الزَّرْقِ فِي الْحَدَقَةِ وَأَحْسَنُ مِنْهُ . وَالْوَغْلُ : الضَّعِيفُ النَّدْلُ السَّاقِطُ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « رِيَّاحُ بْنُ عَيْدَةَ » وَفِي ح : « رِيَّاحُ بْنُ عَقِيلٍ » وَأَثْبَتَ مَا سَبَقَ

فِي ص ١٩٥ .

(٥) جَمِيعُ الْقَلْبِ : مَجْتَمِعُهُ لَمْ يَتَفَرَّقْ عَلَيْهِ .

فشدَّ عليه فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له إبراهيم بن الوضاح وهو يقول :

هل لك يا أشرُّ في برازي برازي ذِي غَشْمٍ وذِي اعتزازٍ
مقاومٍ لِقِرْنِهِ لَزَّازٍ^(١)

فخرج إليه الأشر وهو يقول :

نَعَمْ نَعَمْ أَطْلُبُهُ شَهِيدَا مَعِيَ حَسَامٌ يَقْصُمُ الْحَدِيدَا
يَتْرُكُ هَامَاتِ الْعِدَى حَصِيدَا

فقتله . ثم خرج إليه فارس آخر يقال له زامل بن عتيك الحِزَامِيُّ^(٢) ، وكان من أصحاب الأولوية ، فشدَّ عليه وهو يقول :

يا صاحبَ السيفِ الخُضِيبِ المُرْسَبِ^(٣)

وصاحبَ الجَوْشَنِ ذَاكَ المُذْهَبِ^(٤)

هل لك في طعنِ غِلَامٍ مَحْرَبِ^(٥)

يَحْمِلُ رُمْحًا مُسْتَقِيمَ الثَّلَعِ

ليس بِحَيَّادٍ ولا مغلبٍ

(١) الازاز : الشديد الخصومة ، الاروم لما يطالب . ويقال أيضاً لزه لزا : طعنه .

(٢) في الأصل : « أزمِل » تحريف . وسبق في ص ١٩٥ : « زامل بن عبيد » وفي ج :

« زامل بن عقيل » .

(٣) المرسب ، من قولهم سيف راسب ورسوب : ماض يقب في الضريبة . وكان سيف خالد بن الوليد يسمى « مرسبا » . وفي الأصل : « الرزبي » ولا وجه له .

(٤) الجوشن : زرد يلبس على الصدر والحيزوم .

(٥) المحرب والمحراب : الشديد الحرب الشجاع .

فَطَعَنَ الْأَشْرَ فِي مَوْضِعِ الْجَوْشَنِ فَصَرَعَهُ عَنْ فَرْسِهِ وَلَمْ يُصَبِّ مَقْتَلًا ،
وَشَدَّ عَلَيْهِ الْأَشْرَ [رَاجِلًا] فَكَسَفَ قَوَائِمَ الْفَرَسِ بِالسَّيْفِ ^(١) وَهُوَ يَقُولُ :
لَا بَدَّ مِنْ قَتْلِي أَوْ مِنْ قَتْلِكَ . قَتَلْتَ مِنْكُمْ خَمْسَةً مِنْ قَبْلِكَ
وَكُلُّهُمْ كَانُوا حُمَاهُ مِثْلَكَ

ثُمَّ ضَرَبَهُ بِالسَّيْفِ وَهَارَ جَلَانٌ ^(٢) . ثُمَّ خَرَجَ إِلَيْهِ فَارَسٌ يُقَالُ لَهُ الْأَنْجَلِحُ ،
وَكَانَ مِنْ أَعْلَامِ الْعَرَبِ وَفُرْسَانِهَا ، وَكَانَ عَلَى فَرَسٍ يُقَالُ لَهُ لَاحِقٌ ، فَلَمَّا
اسْتَقْبَلَهُ الْأَشْرَ كَرِهَ لِقَاءَهُ وَاسْتَحْيَا أَنْ يَرْجِعَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :
أَقْدِمَ بِاللَّاحِقِ لَا تُهْلِلْ ^(٣) عَلَى صُمْلٍ . ظَاهِرُ التَّسْلِيلِ ^(٤)
كَأَنَّمَا يَقْسِمُ مُرًّا الْخَنْظَلِ ^(٥) إِنْ سَمِعْتَهُ خَسَفًا أَبَى أَنْ يَقْبَلَ
وَإِنْ دَعَاهُ الْقِرْنُ لَمْ يُعَوَّلْ ^(٦) يَمْشِي إِلَيْهِ بِحُسَامٍ مِفْصَلٍ
مَشِيًّا رَوِيدًا غَيْرَ مَا مُسْتَعْجَلٍ يَخْتَرِمُ الْآخَرَ بَعْدَ الْأَوَّلِ

- (١) الكسف : القطع . وفي الحديث « أن صفوان كسف عرقوب راحته » أى قطعه
بالسيف . وفي الأصل : « فكسف » بالثاء ، وفي ح : « فكشف » بالثين ، صوابهما
بالسين المهملة كما أثبت .
(٢) الرجل ، بالفتح وكفرح وندس : الراجل ، وهو خلاف الراكب . ح : « وهما
رجلان » وكلاما صحيح .
(٣) أقدم : أمر من الإقدام ، وأصله أقدمن بنون التوكيد الحفيفة حذف للضرورة
وبقيت الفتحة ، كما في قول طرفة :

اضرب عنك الهموم طارقيها ضربك بالسيف قونس الفرس
انظر نرح شواهد الغنى ٣١٥ . والتهليل : التكبوس والإحجام .
(٤) الصمل ، كمثل : الشديد الخلق العظيم .

- (٥) القسم ، بالثين المعجمة : الأكل . وفي الأصل : « يقسم » تحريف . وأكل
الخنظل مثل في شدة العداوة . انظر البيت ١٣ من المفضلة ٤٠ طبع المعارف .
(٦) التعويل : رفع الصوت بالبكاء والصياح . وفي الأصل : « لم يقول » ولا وجه له .

فشدَّ عليه الأشرُّ وهو يقول :

بُلَيْتَ بِالْأَشْرِ ذَاكَ الْمَذْحِجِي بِفَارِسٍ فِي حَلْقٍ مُدَجِّجٍ
كَالْلَيْثِ لَيْثِ الْغَايَةِ الْمَهْيِجِ إِذَا دَعَاهُ الْقِرْنُ لَمْ يُعْرِجِ

فضربه . ثم خرج إليه محمد بن روضة ، وهو يضرب في أهل العراق ضرباً منكراً ، وهو يقول :

يَا سَاكِنِي الْكُوفَةِ يَا أَهْلَ الْفِتَنِ يَا قَاتِلِي عُمَانَ ذَاكَ الْمُؤْمِنِ
وَرِثَ صَدْرِي قَتْلُهُ طَوْلَ الْحَزَنِ^(١) أَضْرِبُكُمْ وَلَا أَرَى أَبَا حَسَنِ

فشدَّ عليه الأشرُّ وهو يقول :

لَا يَبْعِدُ اللَّهُ سِوَى عُمَانَا وَأَنْزَلَ اللَّهُ بِكُمْ هَوَانَا
وَلَا يَسْلِي عَنْكُمْ الْأَحْزَانَا مَخَالَفٌ قَدْ خَالَفَ الرَّحْمَانَا
نَصْرَتُهُمْ عَابِدًا شَيْطَانَا

ثم ضربه فقتله . وقالت أخت الأجلح بن منصور الكندي خين أتاها مُصَابُهُ ، وكان اسمها خُبَلَةُ بنت منصور :

أَلَا فَايَسِي أَخَا ثِقَةٍ فَقَدْ وَاللَّهِ أَبْكَينَا^(٢)
لَقَتْلُ الْمَاجِدِ الْقَمَامِ لَا مِثْلَ لَهُ فِينَا
أَتَانَا الْيَوْمَ مَقْتَلُهُ فَقَدْ جُرَّتْ نَوَاصِينَا
كَرِيمٌ مَاجِدُ الْجَدِّ نِيْشْفِي مِنْ أَعَادِينَا

(١) ح (١ : ٢٣٠) : « أَوْرَثَ قَلْبِي قَتْلُهُ طَوْلَ الْحَزَنِ » .

(٢) في الأصل : « أَبْلَيْنَا » صوابه في ح (١ : ٣٣١) .

وَمَنْ قَادَ جَيْشَهُمْ عَلَى وَالْخِصْلُونَا^(١)

شَفَانَا اللَّهُ مِنْ أَهْلِ الْمَرَاقِ فَقَدْ أَبَادُونَا^(٢)

أَمَّا يَخْشُونَ رَبَّهُمْ وَلَمْ يَرْعَوْا لَهُ دِينَنَا

نصر، قال: قال عمرو قال جابر: بلغني أنها ماتت حزناً على أخيها. وقال

أمير المؤمنين حين بلغه مرثيتها أخاها: أَمَا إِنَّهُمْ لَيْسَ يَمْلِكُنَّ مَا رَأَيْتُمْ مِنْ

الْجَزَعِ^(٣)، أَمَا إِنَّهُمْ قَدْ أَضَرُّوا بِنِسَائِهِمْ فَتَرَكُوهُمْ [أَيَّائِي] خَزَايَا^(٤)

[بَائِسَات]، مِنْ قَبْلِ ابْنِ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ^(٥). اللَّهُمَّ حَمِّله آثامهم وأوزارهم

وَأَثَقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ^(٦).

وأصيب يوم الواقعة العظمى حبيب بن منصور، أخو الأجلح - وكان

من أصحاب الرايات - وجاء برأسه رجلٌ من بَحِيلَةٍ قد نازعه في سَلْبِهِ رجل

من همدان، كلٌ واحدٍ منها يزعمُ أنه قتله، فأصلح على بينهما وقضى بسلبه

لِلْبَحِيلِيِّ، وَأَرْضَى الْهَمْدَانِيَّ.

(١) البيت لم يرو في ج. وفي الأصل: «والمصلونا» وهي إنما تهجو أصحاب على رضي الله عنه.

(٢) في الأصل: «قد أبادونا» وأثبت ما في ج.

(٣) ليس يملكن: أي لأن ما بدا عليهن من الجزع خارج عن إرادتهن. وفي الأصل:

«ليس يملكن» وأثبت ما في ج.

(٤) الخزايا: جمع خزيا، وهي التي عملت قبيحا فاشتد لذلك حياؤها. ج.: «حزاني».

(٥) آكلة الأكباد يعني بها هنداء بنت عتبة بن ربيعة. وهي أم معاوية. يروى أنها بقرت

عن كبد حمزة فلا كتبها، وقالت:

شفيت من حمزة نفسي بأحد حتى بقرت بطنه عن الكبد

انظر السيرة ٨١ جوتجن.

(٦) ج.: «مع أثقاله».

نصر، عن عمرو بن [شمر، عن] جابر، عن الشَّعْبِي، عن الحارث بن أدهم، عن صعصعة قال: ثم أقبل الأشرُ يضرب بسيفه جمهورَ الناس حتى كشفَ أهلَ الشام عن الماء وهو يقول:

لا تذكروا ما قد مضى وفاتا واللهِ ربِّي باعث الأمواتا^(١)
 من بعد ما صاروا صدَى رفاتا^(٢) لأوردنَّ خيلِي الفراتا
 شُعْتَ النَّواحِي أو يقالَ ماتا^(٣)

وكان لواء الأشت مع معاوية بن الحارث، فقال له الأشت: لله أنتَ ليس النِّعْجُ بخيرٍ من كندة، قدَّم لواءك [فإنَّ الخطَّ لمن سَبَقَ]. فتقدَّم صاحب اللواء، وهو يقول:

أَنْعَطَشُ الْيَوْمَ وَفِينَا الْأَشْتُ وَالْأَشْتُ أَخْيَرُ كَلِيثٍ يَعْبَثُ
 فَأَيْشِرُوا فَإِنَّكُمْ لَنْ تَلْبَسُوا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ فَسُبُّوا وَارْفُتُوا
 مِنْ لَا يَرِدُهُ وَالرَّجَالُ تَلَهَتْ

وقال الأشت: إنَّك لشاعر، وما أنعمت لي بشري. وكره أن يخلط الأشر به، فنادى الأشت: أيُّها الناس، إنما الخطُّ لمن سبق.

قال: وحمل عمرو العكبي من أصحاب معاوية، وهو يقول:

ابْرُزْ إِلَى ذَا الْكَبِشِ يَا نَجَاشِي اسْمِي عَمْرُو وَأَبُو خِرَاشِ
 وفارس الهيجا، بانكماشِي تُخْبِرُ عَنْ بَاسِي وَآخِرِ نَفَاشِي^(٤)

(١) في الأصل: « باعث أمواتا » صوابه في ج .

(٢) الصدى: ما يبقى من الميت في قبره . وفي الأصل: « كندا » .

(٣) انظر مروج الذهب (٢ : ١٨) .

(٤) الاحرقاش: القبض والتهبؤ للفر. وفي الأصل: « يخبر باني من أحرانني » . تحريف.

فشدَّ عليه النجاشي وهو يقول :

اروِّدُ قليلاً فأنا النجاشي من سرِّو كعبٍ ليس بالرقاشي
أخو حروبٍ في رباط الجاشي ولا أبيعُ اللهو بالعيش
انصرُ خير راكبٍ وماشٍ أغني عيالاً بين الرِّياش
من خير خلقٍ الله في نشاشٍ^(١) مبرأ من نزقِ الطِّياش
يت قريشٍ لا من الحواشي ليثُ عرينٍ للكباش غاشٍ^(٢)
يقتلُ كبشَ القومِ بالهراشِ وذى حروبٍ بطلٍ وناشٍ
خَفَّ له أخطفُ في البطاشِ^(٣) من أسدٍ خفَّانٍ وليثِ شاشٍ^(٤)

فضربه ضربة ففلق هامته بالسيف . وحل أبو الأعور وهو يقول :
أنا ابن الأعور واسمى عمرو أضرب قدماً لا أولى الدُّبرُ
ليس بمثلي يافتي يُفترُّ ولا فتى يُلاقيني يُسرُّ^(٥)
أحمي ذِمَّاري والمُحامي حرُّ جَرى إلى الغايات فاستمرُّ^(٦)

(١) النشاش : مصدر نشش الرجل الرجل إذا دفعه وحركه ؛ ونشش السلب : أخذه . ولم تذكر هذا المصدر المعجم ، وهذا الوزن من المصادر سماعى . انظر شرح الشافعية (١ : ١٧٨) .

(٢) كبش القوم : رئيسهم ، وسيدهم ، وقائدهم .

(٣) خف له : أسرع . والبطاش : مصدر باطشه ، والبطش : التناول بشدة عند الصولة وفي الأصل : « كف له يخطف بالتهاس » .

(٤) خفان ، ككثان : مأسدة قرب الكوفة . وشاش : مدينة بما وراء النهر .

(٥) في الأصل : « ولا فتى بلا فتى يسر » .

(٦) الغايات : غايات السبق ينتهى إليها . وفي الأصل : « جرى على الغايات » .

فحمل عليه الأشتر وهو يقول :

لستُ - وإن يُكرهُ - ذا الخلاطِ ليس أخو الحرب بذى اختلاطِ
لكنَّ عبوسٌ غيرُ مستشاطِ هذا علىَّ جاء في الأسباطِ
وخلفَ النِّعيمِ بالإفراطِ بعرصةٍ في وسطِ البلاطِ
منحلُّ الجِسمِ من الرِّباطِ^(١) يحكمُ حكمَ الحقِّ لا اعتبارِ
وحمل شَرَحِيلُ بن السَّمطِ فقال :

أنا شرحيل أنا ابن السَّمطِ مبيِّنُ الفِعلِ بهذا الشَّطِّ
بالطَّمَنِ سَمَحًا بقناةِ الخطِّ أطلبُ ثاراتِ قَتيلِ القِبْطِ^(٢)
جمعتُ قورى باشتراطِ الشرطِ على ابنِ هندٍ وأنا الموطى
حتى أناخوا بالمَحَامِي الخطِّ جندٌ يمانِ ليس هم بمخِطِ
فأجابه الأشعث بن قيس :

إني أنا الأشعث وابن قيس فارس هيجاءِ قَبِيلِ دَوْسِ
لستُ بِشَكَّاكٍ ولا ممسوس^(٣) كندةُ رُحَيٍّ وعلى قَوْسِ
وقال حوشبٌ ذو ظَلَمٍ^(٤) :

(١) الرِّباطُ والمرابطة : ملازمة ثمر العدو .

(٢) يَفْنَى عَثَانٌ ، وعنى بالقِبْطِ أهل بصر .

(٣) الممسوس : الذى به من الجنون . وفى هذا البيت سناد الجذو ، وهو اختلاف حركة ما قبل الردف . وفى الأصل « مملوس » ولا وجه له .

(٤) سبقت ترجمته فى ص ٦٦ .

يَا أَيُّهَا الْفَارَسُ اأْذُنْ لَا تُرْعُ أَنَا أَبُو مَرْيَ وَهَذَا ذُو كَلْعٍ ^(١)
 مَسُوْدٌ بِالشَّامِ مَا شَاءَ صَنَعَ أَبْلِغَ عَنِّي أَشْتَرًا أَخَا النَّخَعِ ^(٢)
 وَالْأَشْعَثُ الْغَيْثُ إِذَا الْمَاءُ امْتَنَعَ ^(٣) قَدْ كَثُرَ الْغَدْرُ لَدَيْكُمْ لَوْ نَفَعَ
 فَأَجَابَهُ الْأَشْعَثُ :

أَبْلِغَ عَنِّي حَوْشَبًا وَذَا كَلْعٍ وَشُرْحَيْلَ ذَاكَ أَهْلَكَ الطَّمَعِ ^(٤)
 قَوْمُ جُفَاةٍ لَا حَيًّا وَلَا وَرَعَ يَقُودِمُ ذَاكَ الشَّقَى الْمُبْتَدِعِ
 إِنِّي إِذَا الْقِرْنُ لِقِرْنٍ يَخْتَضِعُ وَأَبْرَقُوهَا فِي عَجَاجٍ قَدْ سَطَعَ ^(٥)
 أَحْمَى ذِمَارِي مِنْهُمْ وَأَمْتَنِعُ .

وقال الأشتر أيضا فجال :

يَا حَوْشَبُ الْجِلْفُ وَيَا شَيْخَ كَلْعٍ أَيُّكُمْ أَرَادَ أَشْتَرَ النَّخَعِ
 هَا أَنَا ذَا وَقَدْ يَهُوْلُكَ الْفَزَعُ فِي حَوْمَةٍ وَسَطَ قَرَارٍ قَدْ شَرَعُ
 تَمَّ تَلَايَ بَطْلًا غَيْرَ جِرْعٍ سَائِلُ بَنَى طَلْحَةَ وَأَصْحَابَ الْبِدَعِ
 وَسَلَّ بِفَادَاتِ الْبَعِيرِ الْمَضْطَجِعِ ^(٦) كَيْفَ رَأَوْا وَقَعَ الْيُوثُ فِي النَّعَقِ ^(٧)

(١) ذو كلع ، هو ذو الكلاع . انظر ص ٦٦ ، ٦٨ .

(٢) أبلغ : أى أبلغنا ، بنون التوكيد الخفيفة ، حذفوا وأبقى الحركة قبلها . انظر ما مضى
 نس ١٩٨ .

(٣) في الأصل : « منع »

(٤) أى أهلكه الطمع . وقد غير ضبط شرحبيل للشعر .

(٥) العجاج ، كسحاب : القبار . أبرقوها : أى أبرقوا السيوف . وفي اللسان « وأبرق .
 بسيفه يبرق : إذا لمع به » .

(٦) ذات البعير ، يعنى بها عاتشة رضى الله عنها . وقد عرقت بعيرها يوم الجمل وأخذته
 السيوف حتى سقط واضطجع .

(٧) النعق ، بالفتح : القبار ؛ وحركة للشعر .

تلقى امرأً كذالك ما فيه خلَعٌ وخالف الحقَّ بدينٍ وابتدَعُ^(١)
 نصر: عمر بن سعد، عن رجلٍ قد سَمَّاهُ^(٢) عن أبيه، عن عمِّه، محمد بن
 عصف^(٣) قال: كنت مع أبي يومئذٍ وأنا ابنُ سبعِ عشرةِ سنة، ولستُ في
 عطاء^(٤)، فلما منع الناسُ الماءَ قال: لى لا تبرَحُ. فلما رأيتُ الناسَ يذهبون
 نحو الماءِ لم أصبر، فأخذتُ سيفي فقاتلتُ، فإذا أنا بفِلامٍ مملوكٍ لبعضِ أهلِ
 العراق، ومعه قربةٌ له، فلما رأى أهلَ الشامِ قد أفرجوا عن الماءِ شدَّ^(٥)
 فملاً قربةً ثم أقبل بها، وشدَّ عليه رجلٌ من أهلِ الشامِ^(٦) فضر به فصرعه،
 ووقعت القربةُ منه، وشدَّدتُ على الشاميِّ فضرتهُ وصرعتهُ، وعدا أصحابه
 فاستنقذوه. قال: وسمعتهم يقولون: لا بأسَ عليك. ورجعتُ إلى المملوكِ
 فأجلستهُ^(٧) فإذا هو يكلمنى وبه جرحٌ رَحِيبٌ^(٨)، فلم يكنُ أسرعَ من أنْ جاء
 مولاهُ فذهب به، وأخذتُ قربةً وهى مملوءةٌ ماءً، فجئتُ بها إلى أبى، فقال:

(١) أى وما خالف الحق.

(٢) هو أبو عصف. وقد سبق نظير هذا الصنيع فى ص ١٥١.

(٣) ذكره فى لسان الميزان (٣٧٥ : ٥) وقال: « ووى يحيى بن سعيدته أنه قال: دخلت مع أبى على على رضى الله عنه عام بلغت الحلم ». وهذا يضم إلى أولاد عصف. انظر ص ١٥١.

(٤) العطاء: اسم لما يعطى. يقول: لم أكن فى الجند فيفرض لى عطاء. وفى الأصل: « فى غطاء » بالمعجمة، تحريف.

(٥) شد: أسرع فى عدوه، كاشتد.

(٦) شد عليه، هنا، بمعنى حمل عليه.

(٧) فى الطبرى (٢٤١ : ٥): « فاحتامته » أى حماته.

(٨) فى الطبرى: « رغيب » وهو الأكثر فى كلامهم. انظر للفضليات (٥٥ : ٢).

من أين جئت بها؟ فقلت: اشتريتها. وكرهت أن أخبره الخبر فيجده على، فقال: اسقِ القوم. فسقيتهم وشربت آخرهم ونارعتني نفسي والله القتال، فانطلقت أتقدم فيمن يُقاتل. قال: فقاتلتهم ساعة، ثم أشهد أنهم خلوا لنا عن الماء. قال: فما أمسيت حتى رأيت سقاتهم وسفانتنا يزدحجون على الماء، فما يؤذي إنسان إنساناً. قال: وأقبلت راجعاً فإذا أنا بمولى صاحب القرية، فقلت: هذه قربتك فخذها، أو ابعث معي من يأخذها، أو أعلمني مكانك. فقال: رحمك الله، عندنا ما يُكفني به. فانصرفت وذهب، فلما كان من الغد مررت على أبي فوق فسلم، ورأيتني إلى جنبه فقال: من هذا الفتى منك؟ قال: ابني. قال: أراك الله فيك السرور، استنقذ الله غلامي أمس، وحدثني شباب الحى أنه كان من أشجع الناس. قال: فنظر إلى أبي نظرة عرفت منها^(١) الغضب في وجهه، ثم سكث حتى مضى الرجل ثم قال: هذا ما تقدمت إليك فيه^(٢)؟ قال: خلفني أن لا أخرج إلى قتال إلا بإذنه. فما شهدت لهم قتالاً حتى كان آخر يوم من أيامهم، إلا ذلك اليوم.

نصر، عن يونس بن [أبي^(٣)] إسحاق السبّيعي، عن مهران مولى يزيد بن هاني السبّيعي قال: والله إن مولاي ليقاتل على الماء، وإن القرية لفي يدي، فلما انكشف أهل الشام عن الماء شددت حتى استقي، وإني فيما بين ذلك لأرمي وأقاتل.

(١) الكلمة من الطبري (٥ : ٢٤١) وحذف العائد على الموصوف قليل في كلامهم. انظر حواشي الحيوان (٦ : ٢٤١).

(٢) تقدم إليه في كذا: أمره وأوصاه به. وفي الأصل: «قدمت» صوابه. من الطبري.

(٣) الكلمة من الطبري. وانظر منتهى المقال ٣٣٦.

نصر، عن عبد الله بن عبد الرحمن، عن أبي عمرة^(١) عن أبيه سليمان الحضرمي^(٢)، قال لما خرج عليٌّ من المدينة خرج معه أبو عمرة بن عمرو بن محصن^(٣). قال: فشهدنا مع عليٍّ الجمل ثم انصرفنا إلى الكوفة، ثم سِرنا إلى أهل الشام، حتى إذا كان بيننا وبين صفين ليلة دخلني الشك فقلت: والله ما أدري علامَ أقاتل؟ وما أدري ما أنا فيه. قال: واشتكي رجلٌ منا بطنه من حوتٍ أكله، فظن أصحابه أنه طعين^(٤) فقلوا: نتخلف على هذا الرجل.. فقلت: أنا أتخلف عليه. والله ما أقول ذلك إلا مما دخلني من الشك. فأصبح الرجل ليس به بأسٌ، وأصبحتُ قد ذهب عني ما كنتُ أجِد، ونفذتُ لي بصيرتي، حتى إذا أدركنا أصحابنا ومضينا مع عليٍّ إذا أهلُ الشام قد سبقونا إلى الماء، فلما أردناه منعونا، فصلتْنا لهم بالسيف فخلَّونا وإياه، وأرسل أبو عمرة إلى أصحابه: قد والله جُرناهم فهم يقاتلونا، وهم في أيدينا، ونحن دونه إليهم كما كان في أيديهم قبل أن تقاتلهم. فأرسل معاوية إلى أصحابه: لا تقاتلوهم واخلُّوا بينهم وبينه. فشرىوا قتلنا لهم: قد كنا عرَضنا عليكم هذا أولَ مرة فأنيتُم حتى أعطانا الله وأنتم غير محمودين. قال: فانصرفوا عنا.

(١) في التقريب ٦٠٣: «أبو عمرة عن أبيه، في سهم الفارس. مجهول من السادسة». وفي الأصل: «عن أبيه عمرة» تحريف.

(٢) في التقريب: «سليمان بن زياد الحضرمي المصري، ثقة من الخامسة».

(٣) هو أبو عمرة الأنصاري، قيل اسمه بصر وقيل بشير، وكان زوج بنت عم النبي صلى الله عليه وسلم المقوم بن عبد المطلب. انظر قسم الكشي من الإصابة ٨٠٥، ٨٠٦. وفي الاشتقاق ٢٦٩: «وأبو عمرة بشير بن عمرو، قتل بصفين».

(٤) الطين، هنا: الذي أصابه الطاعون.

وانصرفنا عنهم ، ولقد رأيتُ رَوَايَا وَرَوَايَاهُمْ بَعْدُ ، وَخَيْلَنَا وَخَيْلَهُمْ تَرُدُّ ذَلِكَ الْمَاءَ جَمِيعًا ، حَتَّى ارْتَوَوْا وَارْتَوَيْنَا .

نصر : محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني ، أن عمرو بن العاص قال : يا معاوية ما ظنك بالقوم إن منعوك الماء اليوم كما منعتم أمس ، أترك تضاربهم عليه ^(١) . كما ضاربوك عليه . وما أغنى عنك أن تكشف لهم السوء . قال : دع عنك ما مضى منه ، ما ظنك بعلي ؟ قال : ظنّي أنه لا يستحل منك ما استحلت منه ، وأن الذي جاء له غير الماء . فقال له معاوية قولاً أغضبه . فأنشأ عمرو يقول :

أمرتك أمراً فسخّفته	وخالفني ابن أبي سرحه ^(٢)
فأغضت في الرأي إغماضة	ولم تر في الحرب كالفسحة
فكيف رأيت كباش العراق	ألم ينطحوا جمعنا نطحة
أظن لها اليوم ما بعدها	وميعاد ما بيننا صُبحة
فإن ينطحونا غداً مثلها	نكن ^(٣) كالزُّبيري أو طلحة
وإن آخروها لما بعدها	فقد قدموا الخطب والنّفحة ^(٤)
وقد شرب القوم ماء الفرات	وقلّك الأشرّ الفضة

(١) في الأصل : « ضاربهم عليه » صوابه من ج (١ : ٣٣١) .

(٢) يريد به عبد الله بن سعد بن أبي سرح . وقد تصرف في الاسم للشعر . انظر ما

سبق في ص ١٨٠ .

(٣) ج « فكن » .

(٤) الخطب : الضرب الشديد . والنفحة : الدفعة من العذاب . ج : « الخطب » تحريف .

قال : ومكث على ثيومين لا يرسل إلى معاوية ولا يأتيه من قبيل معاوية أحد^(١) ، وجاء عبيد الله بن عمر فدخل على علي في عسكره فقال : أنت قاتل الهرمزان ، وقد كان أبوك فرض له في الدَّيَّوان وأدخله في الإسلام؟ فقال له ابن عمر : الحمد لله الذي جعلك تطلبنى بدم الهرمزان وأطلبك بدم عثمان بن عفان . فقال له علي : لا عليك ، سيجعني وإياك الحزب غدا . ثم مكث على ثيومين لا يرسل إلى معاوية ولا يرسل إليه معاوية^(٢) . ثم إن عليا دعا بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري^(٣) ، وسعيد بن قيس الهمداني ، وشبث بن ربعي التميمي فقال : انتوا هذا الرجل فادعوه إلى الله عز وجل وإلى الطاعة والجماعة ، وإلى اتباع أمر الله تعالى . فقال له شبث : ألا نطعمه^(٤) في سلطان توليه إياه ومنزلة تكون به له أثره عندك إن هو بإيعاك ؟ قال علي : انتوه الآن فالقوه واحتجوا عليه وانظروا مارأيه - وهذا في شهر ربيع الآخر - فأتوه فدخلوا عليه ، فحمد أبو عمرة بن محسن الله وأثنى عليه وقال : « يا معاوية ، إن الدنيا عنك زائلة ، وإنك راجع إلى الآخرة ، وإن الله عز وجل يجازيك بعملك ، ومحاسبك بما قدمت يداك ، وإنني أشدك بالله أن تفرق جماعة هذه الأمة ، وأن تسفك دماءها بيننا » . فقطع معاوية عليه الكلام ، فقال : هلا أوصيت صاحبك ؟ فقال : سبحان الله ، إن

(١) انظر السطر الأول من هذه الصفحة .

(٢) هو أبو عمرة بن عمرو بن محسن ، وقد سبقت ترجمته في ص ٢٠٧ .

(٣) في الأصل : « لا نطعمه » .

صاحبى ليس مثلك ، إِنَّ صاحِبى أَحَقُّ البريَّةِ فى هذا الأمر فى الفضل والدين والسابقة والإسلام ، والقراية من رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال معاوية : فتقول ماذا ؟ قال : أدعوك إلى تقوى ربِّك وإجابة ابنِ عمِّك إلى ما يدعوك إليه من الحق ؛ فإنه أسلمُ لك فى دينك ، وخيرُ لك فى عاقبة أمرك . قال : ويُطلُّ دمُ عثمان ؟ لا والرحمن لا أفعل ذلك أبداً . قال : فذهب سعيدٌ يتكلم ، فبدره شَيْبٌ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

يا معاوية ، قد فهمتُ ما رددتَ على ابنِ مخضن ، إِنَّه لا يخفى علينا ما تقرب وما تطلب ، إِنَّك لا تجد شيئاً تستغوى به الناسَ وتستميل به أهواءهم وتستخلص به طاعتهم إلا أن قُلْتَ لهم قُتلَ إمامكم مظلوماً فلمْهَوْا نطلب بدمه ، فاستجابَ لك سفهاء طغامٍ رذال ؛ وقد علمنا أَنَّك قد أبطأتَ عنه بالنصر ، وأحببتَ له القتلَ بهذه المنزلة التى تطلب . وربُّ مبتغٍ أمراً وطالبٍ يحولُ اللهُ دونه . وربُّ ما أوتى للمتنى أمنيته ، وربُّ ما لم يؤتْها . واللهِ مالِكٌ فى واحدةٍ منها خير . واللهِ لئن أخطأك ما ترجو إِنَّك لشَرُّ العربِ حالاً ، ولئن أصبتَ ما تتمناه لا نصيبهُ حتَّى تستحقَّ صَلى النار . فاتَّقِ اللهَ يا معاوية ، ودع ما أنت عليه ، ولا تنازع الأمرَ أهله .

قال : فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

« أما بعدُ فَإِنَّ أَوَّلَ^(١) ما عرفتُ به سفهَكَ وخِفةَ حيلِكَ - قَطَعْتُكَ عَلَى

(١) فى الأصل : « فَإِنِ أَوَّلَ » تحريف .

هذا الحسيب الشريف سيّد قوم منطقه ، ثم عتبت بعدُ فيما لا علم لك به .
ولقد كذبت ولويت ^(١) أيها الأعرابي الجلف الجافي في كل ما وصفت وذكرت .
انصرفوا من عندي فليس بيني وبينكم إلّا السيف » . قال : وغضب فخرج
القوم وشبّت يقول : أفعَلينا تهوّل بالسيف ، أمّا والله لَنُجَلِّتهُ إليك . فأتوا
عليّاً عليه السلام فأخبروه بالذي كان من قوله - وذلك في شهر ربيع الآخر -
قال : وخرج قُرّاء أهل العراق ، وقُرّاء أهل الشام ، فمَسَكُوا نَاحِيَةَ صِهْرَيْنِ
في ثلاثين ألفاً ، وعسكر عليّ على الماء ، وعسكر معاوية فوق ذلك ، ومشت
القرّاء فيما بين معاوية وعليّ ، فيهم عبيدة السلماني ^(٢) ، وعَلَقْمَةُ بْنُ قَيْسٍ
النَخَعِيّ ، وعبد الله بن عتبة ، وعامر بن عبد القيس - وقد كان في بعض
تلك السواحل - قال : فانصرفوا من عسكر عليّ ^(٣) فدخلوا على معاوية فقالوا :
يا معاوية ، ما الذي تطلب ؟ قال : أطلبُ بدم عثمان . قالوا : ممّن تطلب بدم
عثمان . قال : من علي (عليه السلام) . قالوا : وعليّ عليه السلام قتله ؟ قال :
نعم ، هو قتله وآوَى قَاتِلِيهِ . فانصرفوا من عنده فدخلوا على عليّ فقالوا :
إن معاوية يزعم أنّك قتلت عثمان . قال اللهم لكذب فيا قال ، لم أقتله .

(١) وردت هذه الكلمة في الأصل غير واضحة هكذا : « و - و ت » .

(٢) هو عبيدة - بفتح أوله - بن عمرو ، ويقال ابن قيس بن عمرو السلماني ، بفتح
المهمل وسكون اللام ، وفتحها بعضهم . قال ابن الكلابي : أسلم قبل وفاة النبي بستين ولم يلقه .
وكان شرع إذا أشكل عليه شيء كتب إلى عبيدة . والسلماني نسبة إلى سلمان بن بشكر بن
ناجبة بن مراد . انظر مختلف القبائل ومؤلفها لمحمد بن حبيب ص ٣٠ جوتنجن والإصابة
١٠٦٤ وللمعارف ١٨٨ وتهذيب التهذيب والتقريب .

(٣) في الأصل : « إلى عسكر علي » .

فرجعوا إلى معاوية فأخبروه فقال لهم معاوية : إن لم يكن قتله بيده فقد أمرَ موالاً . فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إن معاوية يزعم أنك إن لم تكن قتلت بيدك فقد أمرت ومالأت علي قتل عثمان . فقال : اللهم كذب فيما قال . فرجعوا إلى معاوية فقالوا له إن علياً عليه السلام يزعم أنه لم يفعل . فقال معاوية : إن كان صادقاً فليشككنا من قتلة عثمان ؛ فإنهم في عسكره وجنده وأصحابه وعصده . فرجعوا إلى علي عليه السلام فقالوا : إن معاوية يقول لك : إن كنت صادقاً فادفع إلينا قتلة عثمان أو أمكننا منهم . قال لهم علي : تأول القوم عليه القرآن ووقعت الفرقة ، وقتلوه في سلطانة وليس علي ضربهم قود . فخصم علي معاوية^(١) . فقال معاوية : إن كان الأمر كما يزعمون فما له ابتز الأمر دوننا على غير مشورة منا ولا ممن هاهنا معنا . فقال علي عليه السلام : إنما الناس تبع المهاجرين والأنصار ، وهم شهود المسلمين في البلاد على ولايتهم وأمر دينهم ، فرضوا بي وبايعوني ، ولست أستحل أن أدع ضرب معاوية^(٢) يحكم على الأمة ويركبهم ويشق عصامهم . فرجعوا إلى معاوية فأخبروه بذلك فقال : ليس كما يقول ، فما بال من هاهنا من المهاجرين والأنصار لم يدخلوا في هذا الأمر فيؤامروه^(٣) . فانصرفوا إلى علي عليه السلام فقالوا له ذلك وأخبروه . فقال علي عليه السلام : ويحكم

(١) خصمه : غايه في الحصومة بالحجة .

(٢) أي مثل معاوية . والضرب : المثل والشبه .

(٣) المؤامرة : المشاورة .

هذا للبدرين دون الصحابة ، ايس في الأرض بدرين إلا قد بايعني وهو معي ، أو قد أقام ورضي ، فلا يفرننكم معاوية من أنفسكم ودينكم . فتراسلوا ثلاثة أشهر ، ربيع الآخر وجسادين ، فيفرعون القرعة^(١) فيما بين ذلك ، فيزحف بعضهم إلى بعض ، وتحجز القرءاء بينهم . ففرعوا في ثلاثة أشهر خمسة وثمانين قرعة ، كل قرعة يزحف بعضهم إلى بعض ويحجز القرءاء بينهم ، ولا يكون بينهم قتال . قال : وخرج أبو أمية الباهلي وأبو الدرداء فدخلوا على معاوية وكانا معه فقالا : يا معاوية : علام تقاتل هذا الرجل ، فوالله لو أقدم منك سلفاً^(٢) ، وأحق بهذا الأمر منك ، وأقرب من النبي صلى الله عليه ، فعلام تقاتله ؟ فقال : أقاتله على دم عثمان ، وأنه آوى قتلته ؛ فقولوا له فليقتلنا من قتلته فأنا أول من بايعه من أهل الشام . فانطلقوا إلى علي فأنخبروه بقول معاوية فقال : هم الذين ترون . فخرج عشرون ألفاً أو أكثر مسلحين في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحدق ، فقالوا : كلنا قتاه ، فإن شاءوا فليروموا ذلك منا . فرجع أبو أمية وأبو الدرداء فلم يشهدا شيئاً من القتال حتى إذا كان رجب وخشي معاوية أن يبائع القرءاء علياً على القتال أخذ في السكر ، وأخذ يحتال للقرءاء لكيما يحجموا عنه^(٣) ويكفوا حتى ينظروا . قال : وإن معاوية كتب في سهم : « من عبد الله الناصح ، فإني أخبركم أن معاوية يريد أن يفجر عليكم الفرات »

(١) في الأصل . « فيفرعون القرعة » وبني سائر العبارة على ذلك ، تحريف .

(٢) السلم : الإسلام .

(٣) في الأصل : « عليه » .

فيعرقكم . فخذوا واحذرکم » . ثم رمى معاوية بالسهم في عسكر علی عليه السلام ، فوقع السهم في يد رجل من أهل الكوفة ، فقرأ ثم أقرأ صاحبه ، فلما قرأ وأقرأ الناس ، أقرأ من أقبل وأدبر - قالوا : هذا أخ ناصح كتب إليكم يُخبركم بما أراد معاوية . فلم يزل السهم يُقرأ ويرتفع حتى رُفِعَ ^(١) إلى أمير المؤمنين ، وقد بعث معاوية مائتي رجل من الفعلة إلى عاقول من النهر ^(٢) ، بأيديهم المرور والزبل ^(٣) يحفرون فيها بحمال عسكر علی بن أبي طالب ، فقال علی عليه السلام : ويحكم ، إن الذي يعالج معاوية لا يستقيم له ولا يقوم عليه ^(٤) ، وإنما يريد أن يزيلكم عن مكانكم ، فاهلوا عن ذلك ودعوه . فقالوا له : لا ندعهم ^(٥) والله يحفرون الساعة . فقال علی : يا أهل العراق لا تكونوا ضعفى ^(٦) ، ويحكم لا تغلبوني علی رأيي . فقالوا : والله لارتحلن فإن شئت غارتحل ، وإن شئت فاقم . فارتحلوا وصعدوا بعسكرهم ملياً ^(٧) ، وارتحل علی في أخريات الناس وهو يقول :

(١) في الأصل : « دفع » بالهال ، وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٣) .

(٢) عاقول التهر والوادی والرمل : ما اعوج .

(٣) المرور : جمع مر ، بالفتح ، وهو المسحاة . والزبل : بضمين : جم ريل ، وهو الجراب والقفه . في الأصل : « الزيل » والوجه الجمع . وفي ح : « المزور والرمل » تحريف .

(٤) ح : « ولا يقوى عليه » .

(٥) في الأصل : « هم » بدل : « لا ندعهم » صوابه في ح .

(٦) كذا في الأصل . ولعلها : « خاني » وهو بالكسر : الخائف .

(٧) مليا : طويلا . ومنه : « واهجرني مليا » وفي الأصل : « عليا » صوابه في ح .

ولو أُنِّي أَطَعْتُ عَصَبْتُ قَوْمِي إِلَى رُكْنِ الْيَمَامَةِ أَوْ شَمَامٍ^(١)
 وَلَكِنِّي إِذَا أُرِمْتُ أَمْرًا مُنِيتُ بِخَلْفِ آرَاءِ الطَّغَامِ
 وَارْتَحَلُ مَعَاوِيَةَ حَتَّى نَزَلَ عَلَى مَعْسَكٍ عَلَى الَّذِي كَانَ فِيهِ، فَدَعَا عَلَى الْأَشْتَرِ
 فَقَالَ: أَلَمْ تَغْلِبْنِي عَلَى رَأْيِي^(٢) أَنْتَ وَالْأَشْعَثُ؟ فَدُونَكُمَا. فَقَالَ الْأَشْعَثُ: أَنَا
 أَكْفِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَأَدَاوِي مَا أَفْسَدْتُ الْيَوْمَ مِنْ ذَلِكَ. فَجَمَعَ بَنِي
 كَنْدَةَ، وَقَالَ: يَا مَعْسَرُ كَنْدَةَ، لَا تَفْضَحُونِي الْيَوْمَ وَلَا تُخْزَوْنِي، إِنَّمَا أَفَارِعُ
 بِكُمْ أَهْلَ الشَّامِ. فَخَرَجُوا مَعَهُ رَجُلًا يَمْشُونَ^(٣) وَيُبِيدُ الْأَشْعَثُ رُوحَ لَهْ يَلْقِيهِ
 عَلَى الْأَرْضِ وَيَقُولُ: امْشُوا قَيْدَسَ رَحْمِي [هَذَا]. فَيَمْشُونَ، فَلَمْ يَزَلْ يَقِيسُ لَهُمُ
 الْأَرْضَ بِرُوحِهِ ذَلِكَ وَيَمْشُونَ مَعَهُ رَجَالَهُ قَدْ كَسَرُوا جُفُونَهُمْ حَتَّى لَقُوا
 مَعَاوِيَةَ وَسَطَ بَنِي سُلَيْمٍ وَاقِفًا عَلَى الْمَاءِ، وَقَدْ جَاءَهُ أَذَانِي عَسْكَرِهِ، فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا
 شَدِيدًا عَلَى الْمَاءِ سَاعَةً، وَانْتَهَى أَوَائِلُ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَنَزَلُوا، وَأَقْبَلَ الْأَشْطَرُ فِي
 خَيْلٍ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ، فَحَمَلَ عَلَى مَعَاوِيَةَ حِمْلَةً وَالْأَشْعَثُ يُحَارِبُ فِي نَاحِيَةِ
 [أُخْرَى]، فَانْحَازَ مَعَاوِيَةُ فِي بَنِي سُلَيْمٍ فَرَدُّوا وَجْهَهُ إِلَيْهِ قَدَرُ ثَلَاثَةِ فَرَاسِخٍ. ثُمَّ
 نَزَلَ وَوَضَعَ أَهْلُ الشَّامِ أَثْقَالَهُمْ وَالْأَشْعَثُ يَهْدِرُ وَيَقُولُ: أَرْضَيْتُكَ يَا أَمِيرَ
 الْمُؤْمِنِينَ اثُمَّ تَمَثَّلَ [بِقَوْلِ طَرْفَةِ بْنِ الْعَبْدِ]:

(١) ع: «عصمت قومي». - وشام: جبل لباهلة. وفي الأصل: «شام» وجهه

في ع.

(٢) الرأى: الرأي. وفي ع: «رأى».

(٣) ع: «رجالة» والرجالة والرجل والراجلون بمعنى.

فقداء لبني سعدٍ على ما أصاب النَّاسَ من خيرٍ وشرٍّ^(١)
 ما أَقَلَّتْ قَدَمائى ، إِنَّهُمْ نِعِمَّ السَّاعُونَ فِي الْحَيِّ الشُّطْرُ^(٢)
 وَاقْد صَكْتُ عَلَيْكُمْ عَاتِبًا قَعَقَيْتُمْ بِذَنُوبٍ غَيْرِ مُرٍّ^(٣)
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمَغْطَى رَأْسَهُ فَأَنْجَلِي الْيَوْمَ قِنَاعِي وَخُرُّ
 سَادِرًا أَحْسَبُ غَيِّي رَشْدًا فَتَنَاهَيْتُ وَقَدْ صَابَتْ بِقُرٍّ^(٤)

قال : وقال الأشعث : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، قَدْ غَلَبَ اللَّهُ لَكَ عَلَى الْمَاءِ . قَالَ

عَلِيٌّ : أَنْتَ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

تُلاَقِينَ قَيْسًا وَأَتْبَاعَهُ فَيُشْعَلُ لِلْحَرْبِ نَارًا فَنَاكِرًا
 أَخُو الْحَرْبِ إِنْ لَقِيتَ بَازِلًا سَمًا لِلْعُلَى وَأَجَلَ الْخَطَلَارَا^(٥)

(١) رواية « فداء » بالرفع ، أى نفسى فداء أو أنا فداء . وفى ديوان طرفة ٧٢ والخزانة (٤ : ١٠١ بولاق) : « لبني قيس » وفى الديوان والخزانة : « من سر وضر » وهما بضم أولهما السراء والضراء .

(٢) أَقَلَّتْ : حَمَلَتْ ؛ أَيْ مَا أَقَلَّتْنِي قَدَمَائى ، أَيْ طَوَّلَ الْحَيَاةَ . وَنَعِمَ ، بِكَسْرَتَيْنِ فَتَنْتَح : لُحْةٌ فِي نَعْمٍ . وَالشُّطْرُ ، بَضْمَتَيْنِ : جَمْعُ شَطِيرٍ ، وَهُوَ الْغَرِيبُ الْبَعِيدُ . وَرَوَى : « خَالَتِي وَالنَّفْسُ قَدَمَا » عَلَى أَنْ تَكُونَ « خَالَتِي » مُبْتَدَأُ خَبَرِهِ « فِدَاء » فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ .

(٣) عَقَيْتُمْ : أَيْ جَدْتُمْ عَقِبَ ذَلِكَ . وَالذُّنُوبُ ، بِالْفَتْحِ : التَّصِيبُ وَالْحِظُّ . وَفِي الْكِتَابِ : « فَإِنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ » . وَالرُّ : تَقْيِيزُ الْحَلَوِ .

(٤) تَنَاهَيْتُ : أَيْ انْتَهَيْتُ مِنْ سَفْهَى . وَيُقَالُ لِلْأَمْرِ إِذَا وَقَعَ فِي مَسْتَقَرِّهِ : « صَابَتْ بِقُرٍّ » . بَضْمُ الْقَافِ ، أَيْ نَزَلَ الْأَمْرُ فِي مَسْتَقَرِّهِ فَلَا يَسْتَطَاعُ لَهُ تَحْوِيلٌ . وَفِي الْأَصْلِ : « وَقَدْ كَادَتْ تَقُرُّ » صَوَابُهُ فِي عِ وَالدِّيَّانِ .

(٥) أَيْ إِنْ لَقِيتَ الْحَرْبَ وَهِيَ بَازِلٌ . وَالْبَزُولُ أَقْصَى أَسْنَانِ الْبَعِيرِ إِذَا طَعَنَ فِي التَّاسِعَةِ . يَقُولُ إِذَا تَجَدَّدَتِ الْحَرْبُ بَعْدَ مَا طَالَ عَهْدُهَا وَقُوتِلَ فِيهَا مَرَاتٍ دَخَلَ فِي غَمَارِهَا لَمْ يَتَّهَبْ . أَجَلٌ : أَعْظَمُ . وَالْخَطَارُ : مَصْدَرُ كَالْخَطَارَةِ ؛ يُقَالُ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ : أَشْفَى بِهَا عَلَى خَطَرِ هَلَاكِ أُونَيْلٍ مَلِكٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « لَحَقْتُ بِبَازِلَا » صَوَابُهُ فِي عِ .

فلما غلب على الماء فطرد عنه أهل الشام بعث إلى معاوية : « إنا لانكفاك بمنعك ، هلم إلى الماء فبجن وأنتم فيه سواء . فآخذ كل واحدٍ منهما بالشرعة مما يليه ، وقال على عليه السلام لأصحابه : أيها الناس ، إن الخطب أعظم من منع الماء . وقال معاوية : لله در عمرو ، ما عصيته في أمر قط إلا أخطأت الرأي فيه . قال : فكث معاوية أياماً لا يكلم عمراً ، ثم بعث إليه ، فقال : يا عمرو ، كان فلتة من رأي أعقبتي بخطأها ^(١) وأمت ما كان قبلها من الصواب ، أما والله لو تقاس [صوابك] ^(٢) بخطئك لقل صوابك . فقال عمرو : قد كان كذا رأيك احتجت إلى رأيك ، وما خطأك اليوم حين أعذرت إليك أمس ، وكذلك أنا لك غداً إن عصيتني اليوم . فمطف عليه معاوية ، ورضى عنه ، وبات على مشق الحيل ^(٣) حتى أصبح ، ثم غادهم على القتال وعلى رأيته يومئذ هاشم بن عتبة المرقال . قال : ومعه الخدل التي يقول فيها الأشر :

إنا إذا ما احتسبنا الوغى أدركنا الرحي بصنوف الخدل ^(٤)
وضرباً لهما متهماً بالسيف وطعننا لهم بالقنأ والأسل
عرانين من مذحج وسطهما يخوضون أغمارها بالهبل ^(٥)

(١) الخطأ : الخطأ . وفي الأصل : « بخطاؤها » تحريف .

(٢) تكملة يقتضيا السياق .

(٣) كذا في الأصل .

(٤) الخدل : جمع خدلاء ، وهي القوس قد حدرت إحدى سنيها ورفعت الأخرى . وفي

الأصل : « الجدل » في هذا الموضع وسابقه ، جمع جدلاء للدرع المجدولة . ولا وجه لها هنا .

(٥) الهبل : الشكل ، هبلته أمه نكلته .

ووائلُ تُسرُّ نيرانَهَا ينادُونهم أمرُنا قد كَمَلُ
أبو حَسَنٍ صَوْتُ خيشومِها بأسِيفه كلُّ حَامٍ بَطَلُ^(١)
على الحقِّ فينا له منهجٌ على واضحِ القصدِ لا بالمَيْلِ

قال : وبرز يومئذ عوف من أصحاب معاوية وهو يقول :

إني أنا عوفُ أخو الحروبِ عند هِياجِ الحربِ والكروبِ
صاحبُ لا الوقافِ والمُيُوبِ^(٢) عند اشتعالِ الحربِ باللهيبِ
ولستَ بالناجِي من الخطوبِ ومن رُدِّيَني مارِئِ الكعوبِ
إذ جئتَ تبغِي نُصرةَ الكذوبِ ولستَ بالعفٍّ ولا النَجيبِ

فبرز إليه علقمة بن عمرو ، من أصحاب علي ، وهو يقول :

ياعَجَبًا للعَجَبِ العَجيبِ قد كنتَ يا عوفُ أخا الحروبِ
وَلَيْسَ فيها لَكَ مِنْ نصيبِ إنَّكَ ، فاعْلَمْ ، ظاهرُ العُيوبِ
في طاعةِ كطاعةِ الصَّليبِ في يومٍ يدرِ عُصبةُ القليبِ^(٣)
فدونك الطَّعنةُ في المنخوبِ^(٤) قلبُكَ ذو كُفْرٍ من القلوبِ

فطعنهُ علقمة فقتله ، فقال علقمة في ذلك :

(١) في الأصل : « أبا حسن » .

(٢) أي أنا صاحب من ليس بوقاف ولا هيوب . والوقاف : المحجم عن القتال .
والهيوب : الجبان . وفي الأصل : « صاحبها الوقاف لا الهيوب » محرف .

(٣) القليب : قلب بدر .

(٤) المنخوب : الجبان ، أراد به قلبه . وفي الأصل : « النخوب » ولا وجه له .

ياعوف لو كنت امرأ حازماً لم تبرز الدهر إلى علقمة
 لاقيت ليثاً أسداً بأسلاً يأخذ بالأنفاس والغلصمة
 لاقيته قرناً له سطوة يفترس الأقران في الماحمة
 ما كان في نصر امرئ ظالم ما يدرك الجنة والمرحمة
 ما لابن صخر حرمة ترتجى لها ثواب الله بل مندمة
 لاقيت ملاقي خداة الوغى من أدرك الأبطال يا ابن الأمة
 ضيقت حق الله في نصرته للظالم المعروف بالمظلمة
 إن أبا سفيان من قبله لم يك مثل العصبة المسلمة
 لكنه نافق في دينه من خشية القتل على المرغمة
 بعداً لصخر مع أشياءه في جاحم النار لدى المضرمة^(١)

فكثروا على ذلك حتى كان ذو الحجة ، فجعل على يأمر هذا الرجل
 الشريف فيخرج معه جماعة فيقاتل ، ويخرج إليه من أصحاب معاوية
 رجل معه آخر ، فيقتتلان في خيلهما ورجلها ثم ينصرفان ، وأخذوا
 يكرهون أن يتراجعوا بجميع الفيلق من أهل العراق وأهل الشام ؛ مخافة
 الاستئصال والهلاك . وكان على عليه السلام يخرج الأشر مرة في خيله ،
 وحجر بن عدي مرة ، وشبث بن ربعي التيمي مرة ، ومرة خالد بن

(١) جاحم النار : معظمها وموضع الشدة فيها . والمضرمة : مصدر يمي من الضرم ، وهو اشتعال النار والتهابها .

المعمر السدوسي ، ومرة زياد بن النضر الحارثي ، ومرة زياد بن جعفر الكندي ، ومرة سعيد بن قيس الهمداني ، ومرة معقل بن قيس الرياحي ، ومرة قيس بن سعد بن عبادة . وكان أكثر القوم حروباً الأشتر .

وكان معاوية يخرج إليهم عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخزومي ، ومرة أبا الأعور السلمي ، ومرة حبيب بن مسلمة الفهري ، ومرة ابن ذي الكلاع ، ومرة عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، ومرة شريحيل بن السمط ، ومرة حمزة بن مالك الهمداني . فاقتتلوا ذا الحجة ، وربما اقتتلوا في اليوم الواحد مرتين أوله وآخره .

نصر بن مزاحم ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الله بن عاصم قال : حدثني رجل من قومي أن الأشتر خرج يوماً فقاتل بصيفين في رجال من القرءاء ، ورجال من فرسان العرب ، فاشتد قتالهم ، فخرج علينا رجل لقل والله ما رأيت رجلاً قط هو أطول ولا أعظم منه ، فدعا إلى المبارزة فلم يخرج إليه إنسان ، وخرج إليه الأشتر فاختلفا ضربتين ، وضربه الأشتر فقتله . وأيم الله لقد كنا أشفقنا عليه ، وسألناه ألا يخرج إليه . فلما قتله نادى مناد من أصحابه :

يَا سَهْمَ سَهْمَ بْنَ أَبِي الْعِزَارِ يَا خَيْرَ مَنْ نَعَلَهُ مِنْ زَارٍ^(١)

(١) زار : مرخمزارة ، وهم بطن من الأزد . انظر الاشتقاق ٢٨٨ . وقد أنشد الطبري الرجز ق (٥ : ٢٤٣) وعقب عليه بقوله : « وزارة حي من الأزد » . وفي الأصل : « من نعلم من زار » صوابه من الطبري .

وجاء رجل من الأزد فقال : أقسم بالله لأقتلن قاتلك . فحمل على الأشر
 [وعطف عليه الأشر^(١)] فضر به فإذا هو بين يدي فرسه ، وحمل أصحابه
 فاستنقذوه جريحا ، فقال أبو رقيقة السهمي^(٢) : « كان هذا نارا فصادفت
 إحصارا » .

فاقتتل الناسُ ذا الحِجَّةَ كله ، فلما مضى ذو الحِجَّة تداعى الناسُ أن
 يكفَّ بعضهم عن بعضٍ إلى أن ينقضى الحرم ، لعلَّ الله أن يُجْرى صلحا واجتماعا .
 فكفَّ الناسُ بعضهم عن بعض .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي الجاهد ، عن الحل بن خليفة قال : لما
 توادع على عليه السلام ومعاوية بصفين اختلفت الرُّسل فيما بينهما رجاء الصلح ،
 فأرسل علي بن أبي طالب إلى معاوية عدى بن حاتم ، وشبث بن ربعي ،
 ويزيد بن قيس ، وزيد بن خصفة فدخلوا على معاوية ، فحمد الله عدى بن
 حاتم وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإننا أتيناك لندعوك إلى أمرٍ يجمعُ الله به كلمتنا وأمتنا ، ويحقن
 الله به دماء المسلمين^(٣) ، وندعوك إلى أفضلها سابقة وأحسنها في الإسلام .

(١) التكملة من الطبري (٥ : ٢٤٣) .

(٢) في الطبري : « أبو رقيقة التهمي » .

(٣) زاد الطبري في (٦ : ٢) : « ويأمن به السبل ويصلح به الدين » .

آثَاراً^(١) ، وقد اجتمع له الناس^(٢) ، وقد أُرْشِدَهُمُ اللهُ بِالَّذِي رَأَوْا فَاتَّوَأَ ، فلم يَبْقَ أَحَدٌ غَيْرَكَ وَغَيْرَ مَنْ مَعَكَ ، فَانْتَهَ يَا مُعَاوِيَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيبَكَ اللهُ وَأَصْحَابُكَ بِمِثْلِ يَوْمِ الْجَلَلِ .

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَأَنَّكَ إِنَّمَا جِئْتَ مُتَهَدِّدًا وَلَمْ تَأْتِ مُصْلِحًا . هِيَاهُ يَا عَدِي . كَلَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَبْنُ حَرْبٍ ، مَا يَقَعُّعُ لِي بِالشَّيْثَانِ^(٣) . أَمَّا وَاللَّهِ إِنْكَ لِمَنْ الْمُجْلِبِينَ عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ ، وَإِنْكَ لِمَنْ قَتَلْتَهُ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَقْتُلُهُ اللهُ^(٤) . هِيَاهُ يَا عَدِي قَدْ حَلَبْتُ بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ^(٥) .

وَقَالَ لَهُ شُبُّ بْنُ رَبِيعٍ وَزِيَادُ بْنُ خَصَفَةَ - وَتَنَازَعَا كَلَامًا وَاحِدًا^(٦) - :
أَتَيْنَاكَ فِيمَا يُصْلِحُنَا وَإِيَّاكَ ، فَأَقْبَلْتَ تَضْرِبُ الْأَمْثَالَ لَنَا . دَعِ مَا لَا يَنْفَعُ مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، وَأَجِبْنَا فِيمَا يَعْصِمُنَا^(٧) وَإِيَّاكَ نَفْعُهُ .

(١) أَفْضَلُهَا : أَيْ أَفْضَلُ النَّاسِ . وَفِي تَارِيخِ الطَّبَرِيِّ : « أَنْ ابْنَ عَمِّكَ سَيِّدَ الْمُسْلِمِينَ أَفْضَلُهَا سَابِقَةً وَأَحْسَنُهَا فِي الْإِسْلَامِ آثَارًا » وَفِي ح (١ : ٣٤٤) : « نَدْعُوكَ إِلَى أَفْضَلِ النَّاسِ سَابِقَةً وَأَحْسَنِهِمْ فِي الْإِسْلَامِ آثَارًا » .

(٢) ح : « إِلَيْهِ النَّاسُ » ، الطَّبَرِيُّ : « اسْتَجْمَعَ لَهُ النَّاسُ » .

(٣) الشَّيْثَانُ : جَمْعُ شَيْءٍ ، وَهُوَ الْقُرْبَةُ الْخَلْقِيَّةُ . وَهُمْ يَحْرُكُونَ الْقُرْبَةَ الْبَالِيَةَ إِذَا أَرَادُوا حَثَّ الْإِبْلِ عَلَى السَّيْرِ لِتَفْزَعَ فَتَسْرِعَ . انْظُرِ الْمِيدَانِي (٢ : ١٩١) .

(٤) الطَّبَرِيُّ : « مِمَّنْ يَقْتُلُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ بِهِ » .

(٥) فِي الْمِيدَانِي (١ : ١٧٦) : « حَلَبْتُهَا بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ . أَيْ أَخَذْتُهَا بِالْقُوَّةِ إِذَا لَمْ يَتَأْتِ الرِّفْقُ » . وَفِي الْأَصْلِ : « قَدْ جِئْتُ » وَالصَّوَابُ مِنَ الطَّبَرِيِّ (٦ : ٣) . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ لَمْ تَرُدَّ فِي ح

(٦) الطَّبَرِيُّ : « جَوَابًا وَاحِدًا » .

(٧) فِي الْأَصْلِ : « يَصِيْبُنَا » وَكُتِبَ فَوْقَهُ : « خ : يَعْصِمُنَا » وَهُوَ مَا فِي ح وَالطَّبَرِيِّ .

وتكلم يزيد بن قيس الأرحبي فقال : إنا لم نأتِكَ إلا لنبلغك ما بُعثنا به إليك ، ولنؤدّي عنك ما سمعنا منك ، لن ندع أن ننصح لك ، وأن نذكر ما ظننّا أن لنا به عليك حُجّة أو أنّه راجع بك إلى الألفة والجماعة . إنَّ صاحبنا لمن قد عرَفَ وعَرَفَ المسلمون فضله ، ولا أظنّه يخفى عليك : أن أهلَ الدين والفضل لن يعدلوك بعلى عليه السلام ، ولن يميلوا بينك وبينه ^(١) . فاتق الله يامعاوية ، ولا تخالف عليّاً ؛ فإنّا والله ما رأينا رجلاً قطُّ أعملَ بالتقوى ، ولا أزهّد في الدنيا ، ولا أجمع لخصال الخير كلّها منه . فحمّد الله معاوية وأثنى عليه وقال : أمّا بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة . فأمّا الجماعة التي دعوتم إليها فنيماً هي . وأمّا الطاعة لصاحبكم فإنّا لا نراها . إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرّق جماعتنا ، وآوى ثأرنا وقتلنا ، وصاحبكم يزعم أنّه لم يقتله ، فنحن لا نردُّ ذلك عليه ، أرايتم قتلة صاحبنا ؟ أستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ونحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة .

فقال له شبت بن ربِعي : أيسرُّك بالله يامعاوية أن أمكنت ^(٢) من عمار بن ياسر فقتلته ؟ قال : وما يمنعني من ذلك ؟ والله لو أمكنتي صاحبكم

(١) التميل بين الشيئين : التبعيض بينهما . تقول العرب : إني لأميل بين ذنبك الأمرين وأمايل بينهما أيهما آتى . وفي الأصل : « يملوا » تحريف . وفي ح : « ولا يميلون » .
(٢) في الأصل : « أنك ان أمكنت » صوابه في ح . وفي الطبري : « أنك أمكنت » .

من ابن سُمَيَّة^(١) ما قتلته بعثان ، ولكن كنت أقتله بناتل^(٢) مولى عثمان بن عفان . فقال له شَبَتْ : وإِلَهُ السَّمَاءِ مَا عَدَلْتَ مَعِدِلًا ، لا والله الذي لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لا تصلُ إلى قتل ابنِ ياسرٍ حتى تُنْذِرَ الهامُ عن كواهل الرجال وتضيّق الأرضُ القضاء عليك برحبها ، فقال له معاوية : إِنَّهُ لو كان ذلك كانت عليك أَضِيق^(٣) . ورجع القومُ عن معاوية ، فلما رجعوا من عنده بعث إلى زياد بن خَصَفَةَ التيمي فدخل عليه ، فحمد الله معاوية وأثنى عليه ثم قال :

أما بعدُ يا أخا ربيعة فإنّ عليًّا قطع أرحامنا وقتل إمامنا ، وآوى قتلَ صاحبنا ، وإنّي أسألك النُصرةَ عليه^(٤) بأسرتك وعشيرتك ، ولك على عهدِ الله وميثاقه إذا ظهرتُ أن أوليك أَى المصيرين أحببت .

قال أبو المجاهد^(٥) : سمعت زياد بن خَصَفَةَ يحدث بهذا الحديث . قال : فلما قضى معاوية كلامه حدثُ الله وأُثْنِيتُ عليه ثم قلتُ له : «أما بعدفأني لعلّي بينة من ربّي ، وبما أنعمَ عليّ فلن أكونَ ظهيرا للمجرمين» . قال : ثم قت ،

(١) سُمَيَّة ، هي سمية بنت خياط ، بمعجمة مضمومة وموحدة ثقيلة ، وهي أم عمار بن ياسر ، وكانت أمة لأبي حذيفة بن الُمَيْرَةِ المخزومي ثم زوجها ياسرا فولدت له عمارا . وهي أول شهيدة استشهدت في الإسلام ، وجاءها أبو جهل بحربة فانت . المعارف ١١١ - ١٩٢ والإصابة ٥٨٢ .

(٢) في الطبري : « بناتل » .

(٣) الطبري : « إِنَّهُ لو قد كان ذلك كانت الأرض عليك أَضِيق » .

(٤) في الأصل : « عليك » صوابه في ح والطبري .

(٥) أبو المجاهد ، هو سعد الطائي الكوفي ، وثقه وكيع وابن حبان ، وقال ابن حجر :

« لا بأس به . من السادة » . انظر التقريب وحواشيه .

فقال معاوية لعمر بن العاص - وكان إلى جانبه جالساً - : ليس يكلم رجل منّا رجلاً منهم بكلمة فيجيبُ بخير^(١) ، ما لهم غضبهم الله^(٢) ، ما قلوبهم إلا قلب رجل واحد .

نصر : حدثنا سليمان بن أبي راشد^(٣) ، عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود ، أن معاوية بعث إلى حبيب بن مسلمة الفهري ، وشرحبيل بن السمط ، ومعن بن يزيد بن الأخنس السلمي ، فدخلوا على علي عليه السلام وأنا عنده ، فحمد الله حبيب بن مسلمة وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإن عثمان بن عفان كان خليفة مهدياً ، يعمل بكتاب الله ، وينيب إلى أمر الله ، فاستقتلتم حياته ، واستبطأتم وفاته ، فعدوتم عليه فقتلتموه ، فادفع إلينا قتلة عثمان تقتلهم به . فإن قلت إنك لم تقتله فاعتزل أمر الناس فيكون أمرهم هذا شورى بينهم ، يولي الناس أمرهم من أجمع عليه رأيهم .

فقال له علي عليه السلام : وما أنت لا أم لك والولاية والعزل والدخول في هذا الأمر . اسكت فإنك لست هناك ، ولا بأهل لذلك .

فقام حبيب بن مسلمة فقال : أما والله لترينني حيث تكبره . فقال له علي :

(١) في الأصل : « ليس يتكلم رجل منهم بكلمة » بهذا التحريف والنقص . وتصحيحه وإكماله من الطبري . وهذه العبارة لم ترد في ح .

(٢) الغضب : القطع . وفي اللسان : « ندعو العرب على الرجل فنقول : ما له غضبه الله . يدعون عليه بقطع يده ورجله » . وفي الأصل : « غضبهم » صوابه في ح والطبري . (٣) وكذا في ح . وفي الطبري : « سليمان بن راشد الأزدي » .

وما أنت ولو أجليت بخيلك ورجلك ؟ ! اذهب فصبوب وصعد ما بدا لك ،
فلا أبقي الله عليك إن أقيمت . فقال شرحبيل بن السمط : إن كلمتُك
فلعمري ما كلامي إياك إلا كنحوي من كلام صاحبي قبلي ، فهل لي عندك
جواب غير الجواب الذي أجبته به ؟ فقال على عليه السلام : عندي جواب
غير الذي أجبته به ، لك ولصاحبك^(١) . فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أما بعد فإن الله بعث النبي صلى الله عليه وسلم فأنقذ به من الضلالة ،
ونعش به من الهلكة^(٢) ، وجمع به بعد الفرقة ، ثم قبضه الله إليه وقد أدّى
ما عليه ، ثم استخلف الناس^(٣) أبا بكر ، ثم استخلف أبو بكر عمر ، وأحسننا
السيرة ، وعدلنا في الأمة ، وقد وجدنا عليها أن توكيّا الأمر دوننا ونحن
آل الرسول وأحقُّ بالأمر ، فغفرنا ذلك لهما ، ثم ولي أمر الناس عثمان فعمل
بأشياء عابها الناس عليه ، فسار إليه ناس فقتلوه ، ثم اتانينا الناس وأنا معتزل
أمرهم فقالوا لي : بايع . فأبيت عليهم ، فقالوا لي : بايع فإن الأمة لا ترضى
إلا بك ، وإنا نخاف إن لم تفعل أن يفترق الناس . فبايعتهم ، فلم يرُغنى إلا

(١) بدل هذه العبارة في ح : « قال نعم » وفي الطبري (٦ : ٤) : « نعم لك
ولصاحبك جواب غير الذي أجبته به » .

(٢) في الأصل : « وأنش » صوابه في ح . ولا يقال أنعشه فهو من كلام العامة .
نعشه : تداركه . وفي الطبري : « واتناش به من الهلكة » . والانتياش : الاستدراك
والاستفاد .

(٣) ح (١ : ٣٤٥) : « فاستخاف الناس » .

شقاقُ رجلين قد بايَعاني^(١) ، وخلافُ معاويةَ إيتاي ، الذي لم يجعل الله له سابقةً في الدين ، ولا سلفَ صدقٍ في الإسلام ، طليقُ ابنُ طليق ، وحزبُ من الأحزاب لم يزل لله ولرسوله والمسلمين عدوًّا هو وأبوه حتى دخلا في الإسلام كارهين مُكرهين ؛ فعَجَبنا لكم^(٢) ولاجلابكم معه ، وانقيادكم له ، وتَدَعَوْنَ أَهْلَ بَيْتِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وآله وسلم ، الذين لا ينبغي لكم شقاقهم ولا خلافهم ، ولا أَنْ تَعْدِلُوا بِهِمْ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ . إني أدعوكم إلى كتاب الله عز وجل وسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ صلى الله عليه وسلم ، وإمامَةِ الباطل ، وإحياءِ معالم الدين . أقولُ قولي هذا وأستغفر الله لنا ولكلِّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ ، ومسلمٍ ومسلمة .

فقال له شرحبيل ومعن بن يزيد : أتشهد أن عثمان قتل مظلوما ؟ فقال لهما : إني لا أقول ذلك . قالَا : فمن لم يشهد أن عثمان قتل مظلوما فنحن برآء منه . ثم قاما فانصرفا . فقال على عليه السلام : ﴿ إِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ . وَمَا أَنْتَ بِهَادِيَ الْعُمَى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ . ثم أقبل على أصحابه فقال : لا يكون هؤلاء بأولى في الجِدِّ في ضلالتهم منكم في حقِّكم . وطاعةُ إمامكم^(٣) .

(١) ح فقط : « قد بايعا » .

(٢) ح : « فإعجبا لكم » . الطبري : « فلا غرو إلا خلافتكم معه » .

(٣) الطبري فقط : « وطاعة ربكم » .

ثم مكث الناس حتى دنا انسلخ الحرم .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر بن أبي الطفيل ، أن حابس بن سعد

الطائي^(١) كان صاحب لواء طيء مع معاوية ، فقال :

أما بين المنايا غيرُ سبيعٍ يقينَ من الحرمِ أو ثمانِ

أما يعجبُك . أنا قد كففنا عن أهل الكوفة الموتَ العياني^(٢)

أيها كتابُ الله عنهم ولا ينهام السبعُ الثاني^(٣)

فقتل بعد ، وكان مع معاوية . فلما انسلخ الحرم واستقبل صفر ، وذلك

في سنة تسعٍ وثلاثين ، بعث على نفرًا من أصحابه حتى إذا كانوا من عسكر

معاوية حيث يسمعونهم الصوت قام مرثد بن الحارث الجشعي فنادى عند

غروب الشمس : يا أهل الشام ، إن أمير المؤمنين على بن أبي طالب وأصحاب

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون لكم : إنا والله ما كففنا عنكم شكًا

في أمركم ، ولا بقاءً عليكم ، وإنما كففنا عنكم لخروج الحرم ، ثم انسلخ ،

وإننا قد نبذنا إليكم على سواء^(٤) ، إن الله لا يحب الخائنين .

قال . فتعاجز الناه^(٥) وثاروا إلى أمراءهم .

(١) سبقت ترجمته في ص ٧٢ . وفي الأصل : « بن سعيد » تحريف :

(٢) العياني : منسوب إلى العيان . وفي الأصل : « البيان » .

(٣) السبع الثاني : السور الطوال من البقرة إلى التوبة ، على أن تحسب التوبة والأنفال سورة واحدة ، ولذلك لم يفصل بينهما في المصحف بالبسلة .

(٤) انظر ما سبق في ص ٣٣ .

(٥) تعاجز القوم : أخذ بعضهم بحجز بعض .

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن أبي الزبير قال: كانت وقعة صفين في صفر.

قال نصر: في حديث عمر - يعني ابن سعد^(١) - إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لما انسلخ المحرم أمر مرثد بن الحارث الجشمي فنَادَى عند غروب الشمس: يا أهل الشام، أَلَا إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَقُولُ لَكُمْ: إِنِّي قَدْ اسْتَدَمْتُكُمْ وَاسْتَأْنَيْتُ بِكُمْ^(٢) لَتَرَأَوْا الْحَقَّ وَتَنْبِئُوا إِلَيْهِ، وَاحْتَجَجْتُ عَلَيْكُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ وَدَعَوْتُكُمْ إِلَيْهِ، فَلَمْ تَنْتَاهُوا عَنْ طُغْيَانٍ، وَلَمْ تُجِيبُوا إِلَى حَقٍّ. وَإِنِّي قَدْ نَبَذْتُ إِلَيْكُمْ عَلَى سَوَاءٍ، إِنَّ اللَّهَ لَا يَحِبُّ الْخَائِنِينَ.

فثار الناس إلى أمرائهم ورؤسائهم. قال: وخرج معاوية وعمرو بن العاص يكتبان الكتاب، ويعبئان العساكر، وأوقدوا النيران، وجاءوا بالشموع^(٣)، وبات على عَليِّهِ السَّلَامُ لَيْلَتَهُ كُلَّيَا يَعْجِي النَّاسُ وَيَكْتُبُ الْكُتُبَ، وَيَدُورُ فِي النَّاسِ يَحْرُضُهُمْ.

نصر: عمر بن سعد، وحدثني رجلٌ عن عبد الله بن جندب عن أبيه أن علياً عليه السلام كان يأمرنا في كلِّ موطن لقينا معه عدوّه يقول:

لَا تَقَاتِلُوا الْقَوْمَ حَتَّى يَبْدَءَوكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ بِحَمْدِ اللَّهِ عَلَى حُجَّةٍ، وَتَرْكُكُمْ

(١) خاط ابن أبي الحديد بين هذا الإسناد وسابقة فجعلها عمرو بن شمر.

(٢) في الأصل: «قد استنذتكم واستأناتكم» صوابه في ج. وفي الطبري (٥: ٦): «قد استدمتكم» فقط.

(٣) وجاءوا بالشموع، ليست في الطبري.

إِيَّاهُمْ حَتَّى يَبْدُوكُمْ حِجَّةَ أُخْرَى لَكُمْ عَلَيْهِمْ ، فَإِذَا قَاتَلْتُمُوهُمْ فَهَزَمْتُمُوهُمْ فَلَا تَقْتُلُوا مُدْبِرًا ، وَلَا تُجْهِزُوا عَلَى جَرِيحٍ ، وَلَا تَكْشِفُوا عَوْرَةً ، وَلَا تَمْشُوا بِقَتِيلٍ .
 فَإِذَا وَصَلْتُمْ إِلَى رِجَالِ الْقَوْمِ فَلَا تَهْتَكُوا سِرًّا ، وَلَا تَدْخُلُوا دَارًا إِلَّا بِإِذْنِي ، وَلَا تَأْخُذُوا شَيْئًا مِنْ أَمْوَالِهِمْ إِلَّا مَا وَجَدْتُمْ فِي عَسْكَرِهِمْ ، وَلَا تَهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَذَى^(١) ، وَإِنْ شِئْتُمْ أَعْرَاضَكُمْ وَتَنَاولْنَ أَمْرَاءَكُمْ وَصُلَحَاءَكُمْ ؛ فَإِنَّهُمْ ضِعَافُ الْقَوَى وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ . وَاقْدِرْنَا وَإِنَّا لَنُؤَمِّرُ بِالْكَفِّ عَنْهُمْ وَإِنَّهُمْ لَمُسْرَكَاتٌ ، وَإِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيَتَنَاوَلَ الْمَرْأَةَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِالْهَرَاوَةِ أَوْ الْحَدِيدِ فَيَعِيرُ بِهَا عَقِبَهُ مِنْ بَعْدِهِ .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسماعيل بن يزيد [يعني ابن أبي خالد^(٢)] ،
 عن أبي صادق ، عن الحضرمي قال : سمعت عليًا عليه السلام جَرَّضَ فِي النَّاسِ^(٣)
 فِي ثَلَاثَةِ مَوَاطِنَ : فِي يَوْمِ الْجَمَلِ ، وَيَوْمِ صِفِّينَ ، وَيَوْمِ النَّهْرَوَانِ ، فَقَالَ :
 عِبَادَ اللَّهِ ، اتَّقُوا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَخَفِضُوا الْأَصْوَاتَ ،
 وَأَقْلُوا الْكَلَامَ ، وَوُطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الْمَنَازِلَةِ وَالْجَاوِلَةِ ، وَالْمُبَارَزَةِ وَالْمَعَانِقَةِ
 وَالْمَكَادِمَةِ^(٤) ، وَاثْبِتُوا ﴿ وَادَّكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ .

-
- (١) فِي الْأَصْلِ وَح (١ : ٣٤٦) : « إِلَّا بِإِذْنِي » صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ (٦ : ٦) .
 (٢) إِسْمَاعِيلُ بْنُ أَبِي خَالِدٍ ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ، أَحَدُ التَّابِعِينَ ، رَأَى سِتَّةَ مِنْ رَأْيِ النَّبِيِّ ، مِنْهُمْ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ . تَوَفَّى بِالْكُوفَةِ سَنَةَ ١٤٦ . انْظُرِ الْعَارِفَ ٢١١ وَتَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « عَرَضَ فِي النَّاسِ » صَوَابُهُ فِي ح . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « يَحْرِضُ النَّاسَ » .
 (٤) الْمَكَادِمَةُ : مُقَاعَلَةٌ مِنَ الْكَدَمِ ، وَهِيَ الْعُضْ ، وَالتَّأْوِيلُ بِالْحَدِيدِ ، وَهَذَا هُوَ الْأَقْرَبُ .
 وَفِي اللَّسَانِ : « رَجُلٌ مَكْدُمٌ : إِذَا لَقِيَ قِتَالًا فَاتَّرَتْ فِيهِ الْجِرَاحُ » . وَفِي الْأَصْلِ :
 « الْمَكَارِمَةُ » بِالرَّاءِ ، صَوَابُهُ فِي الطَّبَرِيِّ (٦ : ٦) .

﴿وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْعَاصِرِينَ﴾.

اللهم أَلْهِمَّهُم الصَّبْرَ، وَأَنْزِلْ عَلَيْهِمُ النِّصْرَ، وَأَعْظِمْ لَهُمُ الْأَجْرَ.

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن محمد بن علي، وزيد بن حسن،
ومحمد بن المطلب^(١)، أن علياً عليه السلام ومعاوية عقدا الأولوية، وأمر
الأمراء، وكتبوا الكتاب، واستعمل عليٌّ على الخليل عمار بن ياسر، وعلي
الرجالة عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي، ودفع اللواء إلى هاشم بن عتبة
بن أبي وقاص الزهري، وجعل على الميمنة الأشعث بن قيس، وعلي الميسرة
عبد الله بن العباس، وجعل على رجالة الميمنة سليمان بن صرد الخزاعي،
وجعل على رجالة الميسرة الحارث بن مرة العبدى، وجعل القلب مضر
الكوفة والبصرة، وجعل الميمنة اليمن، وجعل الميسرة ربيعة، وعقد
ألوية القبائل فأعطاهم قوماً [منهم] بأعيانهم جعلهم رؤساءهم وأمراءهم،
وجعل على قريش وأسد وكنانة عبد الله بن عباس، وعلي كندة حُجْر بن
عدى، وعلي بكر البصرة حُصَيْن بن المنذر، وعلي تميم البصرة الأحنف
بن قيس، وعلي خزاعة عمرو بن الحقيق، وعلي بكر الكوفة نُسَيْم بن
هُبيرة، وعلي سعد ورياب البصرة جارية بن قدامة السعدي، وعلي بجيلة
رفاعة بن شداد، وعلي ذهل الكوفة يزيد بن رُوَيْم الشيباني^(٢)، وعلي

(١) ذكره في لسان اليزان (٥ : ٥٨٣) وقال : « روى عن أبان بن بشير، وعنه

وهب بن كعب . مجهول . ح : « بن عبد المطلب » تحريف .

(٢) ح (١ : ٣٤٦) : « رويما الشيباني أو يزيد بن رويم » .

عمرو وحفظلة البصرة^(١) أعين بن ضبيعة ، وعلى قضاعة وطبي عدى بن حاتم ، وعلى لهازم الكوفة عبد الله بن حجل العجلي ، وعلى تميم الكوفة عمير بن عطارد ، وعلى الأزدي واليمن جندب بن زهير ، وعلى ذهل البصرة خالد بن المعمر السدوسي ، وعلى عمرو وحفظلة الكوفة^(٢) شبت بن ربيع ، وعلى همدان سعيد بن قيس ، وعلى لهازم البصرة حريث بن جابر الحنفي^(٣) ، وعلى سعد ورباب الكوفة الطفيل أباجريمة ، وعلى مذحج الأشتر بن الحارث النخعي ، وعلى عبد القيس الكوفة صعصة بن صوحان ، وعلى قيس الكوفة عبد الله بن الطفيل البكائي^(٤) ، وعلى عبد القيس البصرة عمرو بن حفظلة ، وعلى قريش البصرة الحارث بن نوفل الهاشمي ، وعلى قيس البصرة^(٥) قبيصة بن شداد الهلالي ، وعلى اللفيف من القواصي القاسم بن حفظلة الجهني .

واستعمل معاوية علي الخليل عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعلى الرجالة

(١) ع : « وعلى عمرو البصرة وحفظتها » .

(٢) ع : « وعلى عمرو الكوفة وحفظتها » .

(٣) ع : « الجعني » .

(٤) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء ، العامري ثم البكائي ، له لإدراك ، وقد شهد مشاهد على . والعامري : نسبة إلى عامر بن صعصعة . والبكائي ، ففتح الباء وتشديد الكاف : نسبة إلى البكاء ، وهو البكاء من قبائل ربيعة بن عامر بن صعصعة . انظر الاشتقاق ١٧٩ . وفي الأصل : « الكناني » تحريف ، صوابه في ع والإصابة ٦٣٢٨ .

(٥) الكلام بعد : « البكائي » إلى هنا ساقط من ع .

مسلم بن عقبة المرتضى^(١) ، وعلى الميمنة عبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلى
الميسرة حبيب بن مسلمة الفهرى ، وأعطى اللواء عبد الرحمن بن خالد بن
الوليد ، وعلى أهل دمشق - وهم القلب - الضحّاك بن قيس الفهرى ، وعلى
أهل حمص - وهم الميمنة - ذا الكلالع الحميرى ، وعلى أهل قنسرين - وهم
[فى] الميمنة [أيضاً] - زفر بن الحارث ، وعلى أهل الأردن - وهم الميسرة -
سفيان بن عمرو أبا الأعور السلى ، وعلى أهل فلسطين - وهم فى الميسرة أيضاً -
مسلمة بن مخلد ، وعلى رجالة أهل حمص حوشباً ذا ظليم^(٢) ، وعلى رجالة قيس
طريف بن حابس الألهاني^(٣) ، وعلى رجالة أهل الأردن عبد الرحمن بن
قيس القينى ، وعلى رجالة أهل فلسطين الحارث بن خالد الأزدي ، وعلى
[رجالة] قيس دمشق همام بن قبيصة ، وعلى قيس وإياد حمص^(٤) بلال بن
[أبى] هيرة الأزدي وحاتم بن المعتمر الباهلي^(٥) ، وعلى رجالة الميمنة حابس
بن سعد الطائي ، وعلى قضاة دمشق حسان بن بحدل الكلابي^(٦) ، وعلى

(١) المرى : نسبة إلى مرة بن عوف . قال ابن دريد فى الاشتقاق ١٧٤ : « فن قبائل
مرة بن عوف مسلم بن عقبة الذى اعترض أهل المدينة فقتلهم يوم الحرة فى طاعة يزيد بن
معاوية » . وانظر المعارف ١٥٣ . ج : « الزنى » تحريف .

(٢) سبق ترجمته فى ص ٦٦ .

(٣) الألهاني ، بالفتح : نسبة إلى ألهان ، وهم لإخوة همدان بن مالك بن زيد بن كهلان .
انظر الاشتقاق ٢٥٠ .

(٤) ج : « وعلى قيس حمص وإيادها » .

(٥) ما بعد « الأزدي » ليس فى ج .

(٦) بحدل ، بالخاء المهملة وزان جعفر . وفى الأصل و ج : « بحدل » بالميم ، تحريف .
وهو حسان بن مالك بن بحدل أبو ساجان الكلابي ، زعيم بني كلاب ومقدمهم . وروون أنه
سلم عليه بالخلافة أربعين ليلة . انظر تاريخ ابن عساكر (٩ : ٣٤٢) المخطوطة التيمورية
وكنا الأعاني (١١ : ١١٤) .

قُضَاعَةُ الْأُرْدُنِّ حُبَيْشُ بْنُ ذُلْجَةَ الْقَيْنِيِّ ، وَعَلَى كِنَانَةَ فَلَسْطِينَ شَرِيكاً
الْكِنَانِيُّ ^(١) ، وَعَلَى مَذْحِجِ الْأُرْدُنِّ الْحَارِقُ بْنُ الْحَارِثِ الزَّيْدِيُّ ، وَعَلَى نَحْمِ
وَجْزَامِ فَلَسْطِينَ ^(٢) نَاتِلُ بْنُ قَيْسِ الْجَذَامِيِّ ^(٣) ، وَعَلَى هَمْدَانَ الْأُرْدُنِّ حَمْزَةُ بْنُ
مَالِكِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَعَلَى خَثْعَمِ الْيَمَنِ حَمَلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْخَثْعَمِيِّ ^(٤) ، وَعَلَى غَسَّانِ
الْأُرْدُنِّ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَعَلَى جَمِيعِ الْقَوَاصِي الْقَعْقَاعُ بْنُ أَبْرَهَةَ
السَّكَلَاكِيِّ ^(٥) . وَأَصِيبُ فِي الْمِبَارِزَةِ أَوَّلُ يَوْمٍ تَرَاءَتْ فِيهِ الْفُتَيَّانُ .

نصر: إسماعيل بن أبي حميرة ^(٦) عن الشعبي أن علياً عليه السلام بعث على
ميمنته عبد الله بن بُذَيْلَ وَرْقَاءَ الْخَزَاعِيِّ ، وَعَلَى مَيْسِرَتِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ .
وذكر عن فضيل بن خديج ^(٧) أن علياً عليه السلام بعث على خيل أهل
الكوفة الأشتر ، وعلي خيل أهل البصرة سهل بن حنيف ، وعلي رجالة أهل

(١) في الأصل: « شريك البكائي » وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٦) .

(٢) ح : « وعلى جزام فلسطين ونحما » .

(٣) ناتل ، بمثناة ، ابن قيس بن زيد الشامي الفلسطيني أحد أمراء معاوية ، قتل سنة
ست وستين . وفي الأصل : « ناتل » وفي ح : « نابل » صوابها ما أثبت من تهذيب
التهذيب والاشتقاق ٢٢٥ والنسبة للذهبي ٥١٤ .

(٤) ترجم له ابن عساكر في تاريخ دمشق ، في حرف الحاء المهملة . قال : « حمل بن
عبد الله الخثعمي ، شهد صفين مع معاوية ، وكان يومئذ أميراً على خثعم » . وفي ح :
« جل » بالميم ، تحريف ، صوابه في ابن عساكر (١١ : ٥٥١) مخطوطة التيمورية .

(٥) ترجم له ابن عساكر في (٣٥ : ٣٦٩) . وفي ح : « السكلاكي » تحريف .

(٦) في الأصل : « بن أبي عمرة » وأثبت ما في ح (١ : ٣٤٧) كما سبق ص ٩ .

(٧) ذكره الذهبي في المشته ١٥١ قال : « وفضيل بن خديج شيخ لأبي مخنف لوط
الأخباري » . وترجم له ابن حجر في لسان الميزان . وفي الأصل : « فضل بن خديج »
صوابه في المرجعيات المذكورين .

الكوفة عمار بن ياسر ، وعلى رجالة أهل البصرة قيس بن سعد - وكان قد أقبل من مصر إلى صفين - وجعل معه هاشم بن عتبة ، وابنه ، و [جمل] مسعود بن فذكي التميمي على قراء أهل البصرة . فصار قراء أهل الكوفة إلى ابن بُذيل وعمار بن ياسر .

آخر الجزء الثالث من أجزاء ابن الطيوري

والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله وسلم . ويتلو الجزء الرابع [وأوله^(١)] :
« نصر ، عن عمر قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن القاسم مولى يزيد بن معاوية »

وجدت في الجزء الخامس من نسخة عبد الوهاب بخطه :
« سمع جميعه على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلّ السيد الأوحّد قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانّي ، وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد^(٢) وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشرّيف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) تكلّله يستقيم بها الكلام . وانظر ص ٢٣٩ س ٧ - ٨ .
(٢) ترجم له السمعاني في الورقة ٢١٩ وياقوت في البلدان . ولى القضاء ببغداد مدة . وكانت ولادته بالدامغان سنة ٤٠٠ ووفاته سنة ٤٩٨ . والدامغانّي : نسبة إلى الدامغان .
جفتح الميم ، وهي قصبة بلاد قومس .

الجزء الرابع

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

- رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز
- رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
- رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
- رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
- رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
- رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتخاطي
- سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر ، قال أبو الحسن محمد بن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة ، قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

عن عمر قال : عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ، عن القاسم مولى يزيد بن معاوية ، أن معاوية بعث علي ميمنته ذا الكلاع ، وعلي ميسرته حبيب بن مسleme الفهرى ، وعلي مقدمته من يوم أقبل من دمشق أبا الأعور السلمي ، وكان علي خيل أهل دمشق ، وعمر بن العاص على خيول أهل الشام كلها^(١) ، و [جعل] مسلم بن عقبة المري على رجالة أهل دمشق ، والضحاك بن قيس على رجالة الناس كلهم^(٢) ، وبائع رجال من أهل الشام على الموت ،

(١) وكذا في الطبري (٦ : ٦) لكن في ح (١ : ٣٤٧) : « أبا الأعور السلمي وكان علي خيل دمشق كلها عمرو بن العاص ومعه خيول الشام بأسرها » تحريف .

(٢) وكذا في الطبري . لكن في ح : « على سائر الرجالة بعد » .

فعمَلُوا أَنفُسَهُم بِالْعِثَامِ^(١) ، فَكَانُوا خَمْسَةَ صُفُوفٍ مَعْقَيْنِ^(٢) ، وَكَانُوا يُخْرِجُونَ فَيْصُطَفُونَ أَحَدَ عَشَرَ صَفًا^(٣) وَيُخْرِجُ أَهْلَ الْعِرَاقِ فَيْصُطَفُونَ أَحَدَ عَشَرَ صَفًا . فَخَرَجُوا أَوَّلَ يَوْمٍ مِنْ صَفَرٍ [مِنْ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ] ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، فَاقْتَتَلُوا وَعَلَى مَنْ خَرَجَ يَوْمَئِذٍ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ الْأَشْتَرُ ، وَعَلَى أَهْلِ الشَّامِ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ فَاقْتَتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا جُلَّ النَّهَارِ ، ثُمَّ تَرَا جَعُوا وَقَدْ انْتَصَفَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ . ثُمَّ خَرَجَ [فِي الْيَوْمِ الثَّانِي] هَاشِمُ بْنُ عَقْبَةَ فِي خَيْلٍ وَرِجَالٍ حَسَنٍ عِدْدُهَا وَعُدَّتُهَا ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ فَاقْتَتَلُوا يَوْمَئِذٍ ذَلِكَ ، تَحْمِلُ الْخَيْلُ عَلَى الْخَيْلِ ، وَالرِّجَالُ عَلَى الرِّجَالِ ، ثُمَّ انْصَرَفُوا . وَقَدْ صَبَرَ الْقَوْمُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ . وَخَرَجَ الْيَوْمَ الثَّلَاثِ عِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ ، وَخَرَجَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ فَاقْتَتَلَ النَّاسُ كَأَشَدِّ الْقِتَالِ ، وَجَعَلَ عِمَارُ يَقُولُ : « يَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ^(٤) ، أَتُرِيدُونَ أَنْ تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ عَادَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَجَاهَدَهُمَا وَبَنَى عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَظَاهَرَ الْمُشْرِكِينَ ، فَلَمَّا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَظْهَرَ دِينَهُ وَيَنْصُرَ رَسُولَهُ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَسْلَمَ وَهُوَ وَاللَّهُ فِيمَا يُرَى^(٥) رَاهِبٌ غَيْرَ رَاغِبٍ ، وَقَبَضَ اللَّهُ رَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَإِنَّا وَاللَّهِ لَنَعْرِفُهُ بَعْدَ أَوَّلِ الْمُسْلِمِ وَمُودَّةٍ

(١) أَيُ جَعَلُوا الْعِثَامَ لَهُمْ مِثْلًا لِلْعَقْلِ - جَمْعُ عَقَالٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « فَعَلَقُوا » تَحْرِيفٌ صَوَابُهُ فِي حِ وَ الطَّبْرِيِّ . وَسَيَأْتِي فِي هَذَا الْكِتَابِ قَوْلُهُ : « وَقَدْ قِيدَتْ عَكَ أَرْجُلُهَا بِالْعِثَامِ » .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « مَعْلَقَيْنِ » صَوَابُهُ فِي حِ وَ الطَّبْرِيِّ .

(٣) الطَّبْرِيُّ : « وَكَانُوا يُخْرِجُونَ وَيُصَفُّونَ عَشْرَةَ صُفُوفٍ » .

(٤) فِي حِ : « يَا أَهْلَ الشَّامِ » فَقَدْ يَكُونُ ذَلِكَ إِغْرَاءً لَهُمْ بِصَاحِبِهِمْ وَحَثًا لَهُمْ عَلَى الْخِلَافِ عَلَيْهِ . وَعِنْدَ الطَّبْرِيِّ : « يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ » يُخَاطَبُ أَصْحَابَهُ .

(٥) الطَّبْرِيُّ : « نَرَى » .

الجرم ؟ ألا وإِنَّه معاوية ، فالعنوه لعنة الله ، وقَاتِلوه فَإِنَّه ممن يطفئ نور الله ، ويظاهر أعداء الله .

وكان مع عمار زياد بن النضر على الخيل ، فأمره أن يحمل في الخيل ، فحمل وصبروا له ، وشدَّ عمار في الرحالة فأزال عمرو بن العاص عن موقفه ، وبارز يومئذ زياد بن النضر أخاه [لأُمته ^(١)] من بني عامر يقال له معاوية بن عمرو العقيلي ^(٢) - وكانت أمُّهما هندُ امرأة من بني زيد - فلما التقيا تساءلا ^(٣) وتوافقا ، ثم انصرف كل واحد منهما عن صاحبه ، ورجع النَّاسُ يومَهم ذلك .
نصر : أبو عبد الرحمن السَّعُودِي ، حدثني يونس بن الأرقم بن عوف ، عن شيخ من بكر بن وائل قال :

كُنَّا مع عليٍّ بصفين ، فرفع عمرو بن العاص شُقَّةَ خميصة سوداء في رأس رمح ، فقال ناس : هذا لواء عقده له رسول الله صلى الله عليه وسلم . فلم يزالوا كذلك حتى بلغ عليًّا ، فقال : هل تدرون ما أمر هذا اللواء ؟ إنَّ عدوَّ الله عمرو بن العاص أخرج له رسول الله هذه الشُّقَّة فقال : « من يأخذها بما فيها ؟ » . فقال عمرو : وما فيها يا رسول الله ؟ قال : « فيها أن لا تقاتل به مسلما ، ولا تقرَّ به من كافر ^(٤) » . فأخذها ، فقد والله قرَّبه من المشركين ، وقاتل به اليوم

(١) هذه التكملة من الطبري .

(٢) الطبري : « يقال له عمرو بن معاوية بن المنتفق بن عامر بن عقيل » .

(٣) ليست في ح . وفي الطبري : « تعارفا » وفي الأصل : « تسايلا » تحريف .

(٤) الضمير للواء . وفي ح : « بها » في الموضعين ، أي الشُّقَّة .

المسلمين^(١) . والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما أسلموا ولكن استسلموا ،
وأسرّوا الكفر ، فلما وجدوا أعواناً رجعوا إلى عداوتهم منّا^(٢) ؛ إلا أنهم
لم يدعوا الصلاة .

نصر : أخبرني عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : لما
كان قتال صفين قال رجل لعمار : يا أبا اليقظان ، ألم يقل رسول الله صلى الله
عليه وسلم : « قاتلوا الناس حتى يسلموا ، فإذا أسلوا عصموا مني دماءهم
وأموالهم » ؟ قال : بلى ، ولكن والله ما أسلموا ولكن استسلموا ، وأسروا
الكفر حتى وجدوا عليه أعواناً^(٣) .

نصر : عبد العزيز ، قال حبيب بن أبي ثابت قال : حدثني منذر الثوري^(٤)
قال : قال محمد بن الحنفية : لما أتاهم [رسول] الله من أعلى الوادي ومن
أسفله وملاً الأودية كتائب^(٥) استسلموا حتى وجدوا أعواناً .

نصر ، عن فطر بن خليفة^(٦) ، عن منذر الثوري قال عمار بن ياسر :

(١) ح : « قربها » و « قاتل بها » .

(٢) ح : « فلما وجدوا عليه أعواناً أظهروه » ولم يرو سائر هذه الفقرة .

(٣) في الأصل : « أهوانا » صوابه في ح .

(٤) هو المنذر بن يعلى الثوري ، أبو يعلى الكوفي . ترجم له في تهذيب التهذيب . وفي
الأصل : « منذر العلوي » لعلها « الكوفي » وأثبت ما في ح .

(٥) في الأصل : « وملؤوا » . ح : « وملاً الأودية كتائب » - يعني يوم فتح مكة .

(٦) فطر بكسر الفاء ، بن خليفة الخزومي مولاهم ، أبو بكر الحناط . انظر تهذيب
التهذيب والمعارف وشارك الأتوار (٢ : ١٦٨) . وفي الأصل : « قطرب » تحريف .

والله ما أسلم القوم ولكن استسلموا ، وأسروا الكفر حتى وجدوا عليه أعوانا .

نصر، عن الحكم بن ظهير، عن إسماعيل، عن الحسن، و [قال : وحدثنا] الحكم [أيضا] ، عن عاصم بن أبي النجود^(١) ، عن زر بن حبيش^(٢) ، عن عبد الله بن مسعود قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية بن أبي سفيان يخطب على منبري فاضربوا عنقه » . قال الحسن : فامنعوا ولا أقبلوا .

نصر : عمرو بن ثابت ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا رأيتم معاوية يخطب على منبري فاقتلوه » . قال : فحدثني بعضهم قال : قال أبو سعيد الخدري : فلم نفعل ولم نفلح .

نصر، عن يحيى بن يعلى، عن الأعمش، عن خيثمة قال : قال عبد الله بن عمر^(٣) : إن معاوية في تابوت في الدرك الأسفل من النار . ولولا كلمة فرعون : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ ما كان أحد أسفل من معاوية .

(١) هو عاصم بن بهدلة الأسدي مولاهم الكوفي المقرئ ، كان حجة في القراءة ، قرأ على عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش . ويعرف بابن أبي النجود ، بفتح النون . وبهدلة أمه كما في القاموس . توفي سنة ١٢٨ . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢٣١ .

(٢) زر ، بكسر أوله وتشديد الراء ، بن حبيش ، بالتصغير ، بن جاشة ، بالضم ، الأسدي الكوفي ، كان أعرب الناس ، وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية . مات سنة إحدى أو ثنتين أو ثلاث وثلاثين وهو ابن مائة وعشرين سنة . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ١٨٨ والإصابة ٢٩٦٥ .

(٣) في الأصل : « عبد الله بن عمرو » تحريف .

نصر، عن يحيى بن سلمة بن كهيل، عن أبيه، عن سالم بن أبي الجعد^(١)
عن أبي حرب بن أبي الأسود^(٢) عن رجلٍ من أهل الشام عن أبيه قال :
إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « شرُّ خلق الله خمسة :
إبليس ، وابنُ آدمَ الذي قتل أخاه ، وفرعونُ ذو الأوتاد ، ورجلٌ من بني
إسرائيل ردَّهم عن دينهم ، ورجلٌ من هذه الأمة يُبايع على كفره عند
بابِ مدَّة^(٣) » . قال الرجل : إني لما رأيت معاوية بايَعَ عند بابٍ لُدِّ ذَكَرْتُ
قولَ رسول الله فُلِحْتُ بعليٍّ فكُنْتُ معه .

نصر، عن جعفر الأحر، عن ليث، عن مجاهد، عن عبد الله بن عمر
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاويةٌ على غير الإسلام » .
عن جعفر الأحر، عن ليث، عن محارب بن زياد، عن جابر بن عبد الله
قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يموت معاوية على غير مِلَّتِي » .
نصر، عن عبد الغفار بن القاسم، عن عدي بن ثابت، عن البراء بن عازب
قال : أقبل أبو سفيان ومعه معاويةٌ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« اللهم العن التابع والمتبوع . اللهم عليك بالأتيمس » فقال ابن البراء لأبيه :
مَن الأَيمس ؟ قال : معاوية .

(١) هو سالم بن أبي الجعد رافع النطفاني الأشجعي مولاهم . مات سنة سبع أو ثمان
وتسعين وقيل مائة . تهذيب التهذيب .

(٢) هو أبو حرب بن أبي الأسود الديلي البصري ثقة ، قيل اسمه محجن ، وقيل عطاء .
مات سنة ١٠٨ . تهذيب التهذيب .

(٣) لد ، بالضم والتشديد : قرية قرب بيت المقدس من نواحي فلسطين .

نصر، عن قيس بن الربيع وسليمان بن قَرَم^(١)، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن الحارث بن سعيد، عن علي قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم، فشكوت إليه ما لقيتُ من أُمته من الأود واللدد فقال: «انظروا!»، فإذا عمرو بن العاص ومعاوية معلقين منكسين تُشدخ رءوسهما بالصخر.

نصر، حدثني يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس، عن عمار الدهني^(٢)، عن أبي المتي، عن عهد الله بن عمر قال: ما بين تابوت معاوية وتابوت فرعون إلا درجة، وما انخفضت تلك الدرجة إلا أنه قال: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾.

نصر، عن أبي عبد الرحمن قل: حدثني العلاء بن يزيد القرشي، عن جعفر بن محمد قال: دخل زيد بن أرقم على معاوية، فإذا عمرو بن العاص جالس معه على السرير، فلما رأى ذلك زيد جاء حتى رمى بنفسه بينهما، فقال له عمرو بن العاص: أما وجدت لك مجلساً إلا أب نقطع بيني وبين أمير المؤمنين؟ فقال زيد: إن رسول الله غزا غزوةً وأتانا معه، فرآ كما مجتمعين فنظر إليكما نظراً شديداً، ثم رآ كما اليوم الثاني واليوم الثالث، كل ذلك

(١) هو سليمان بن قرم - بفتح القاف وسكون الراء - بن معاذ أبو داود البصري النحوي. قال ابن حجر: «سيء الحفظ، يتشيع من السابعة». «تقريب التهذيب». وفي الأصل: «بن قوم» تحريف.

(٢) هو عمار بن معاوية، الدهني بضم الدال المهملة وسكون الهاء بعدها نون، أبو معاوية البجلي الكوفي صدوق يتشيع من الخامسة: «تقريب التهذيب».

يُذِئِمُ النَّظَرَ إِلَيْكَ ، فقال في اليوم الثالث : « إذا رأيتم معاويةَ وعمرَ بن العاصِ مجتمعين ففرقوا بينهما ؛ فإنهما لن يجتمعا على خير ^(١) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل ^(٢) ، عن يزيد بن أبي زياد ، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي قال : أخبرني أبو هلال أنه سمع أبا بَرَزَةَ الأَسْلَمِيَّ يقول : إنهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعوا غناك فشرقوا له ، فقام رجلٌ فاستمع له ، وذلك قبل أن تُحرَّم الحر ، فأتاهم ثم رجع فقال : هذا معاوية وعمر بن العاص يجيب أحدهما الآخر وهو يقول :

يزال حَوَارِيٌّ تلوح عظامُه زوى الحرب عنه أن يحسَّ فيُقبِرا ^(٣)
فرفع رسول الله يديه فقال : « اللهم أركسهم في الفتنة ركسًا . اللهم دُعهم إلى النار دعا ^(٤) » .

نصر ، عن محمد بن فضيل ، عن أبي حمزة الثمالي ^(٥) ، عن سالم بن أبي الجعد ، عن عبد الله بن عمر قال : إن تابوت معاوية في النار فوق تابوت فرعون ؛ وذلك بأن فرعون قال : ﴿ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَى ﴾ .

-
- (١) الكلام التالي إلى كلمة : « فاقتلوه » التي ستأتي في ص ٢٤٨ محذوف من طبعة بيروت .
(٢) هو محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولاهم ، أبو عبد الرحمن الكوفي صدوق روى بالتصحيح . مات سنة خمس وتسعين ومائة . تهذيب التهذيب .
(٣) في اللسان : « وحكى بعضهم زلت أفل ، أى ما زلت » . والحس : القتل الشديد . وفي الكتاب : « لاذ محسونهم بإذنه » .
(٤) الإركاس والركس : الرد والإرجاع . وفي التنزيل : ﴿ والله أركسهم بما كسبوا ﴾ . والدع : الدفع الشديد . وفي البكتب : ﴿ يوم يدعون إلى نار جهنم دعا ﴾ . وقد ورد الحديث في اللسان (ركس) بلفظ : « اللهم أركسهما في الفتنة ركسًا » . وجاء في اللسان (دمع) : « اللهم دعها إلى النار دعا » صوابه : « دعها » .
(٥) هو ثابت بن أبي صفية الثمالي ، بضم اللثة ، أبو حمزة . واسم أبيه دينار وقيل سعيد ، كوفي ضعيف راغضى من الخامسة ، مات في خلافة أبي جعفر . قريب التهذيب .

نصر : شريك ، عن ليث ، عن طاوس ، عن عبد الله بن عمر قال : أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول : « يطلع عليكم من هذا الفَجَّ رجلٌ يموت حين يموت وهو على غير سُنتي » . فَشَقَّ عَلَى ذَلِكَ وَتَرَكْتُ أَبِي يلبس ثيابه ويحجى ، فطلع معاوية .

نصر ، عن بليد بن سليمان^(١) ، حدثني الأعمش ، عن علي بن الأقر^(٢) قال : وفدنا على معاوية وقضينا حوائجنا ثم قلنا : لو مررنا برجلٍ قد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائنه . فأتينا عبد الله بن عمر فقلنا : يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حَدَّثْنَا ما شهدت ورأيت . قال : إن هذا أُرْسِلَ إِلَيَّ - يعني معاوية - فقال : اثنِ بلغني أنك تحدث لأُضربَ عنقك . فبحثوتُ على ركبتي بين يديه ثم قلتُ : وِدِدْتُ أَنْ أَحَدَّ سَيْفٍ فِي جُنْدِكَ^(٣) على عنقي . فقال : والله ما كنتُ لأقاتلك ولا أفتلك . وأيمُ الله ما يمنعني أَنْ أَحَدَّثُكُمْ ما سمعتُ^(٤) رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيه . رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرْسِلَ إِلَيْهِ يدعوه - وكان يكتبُ بين يديه - فجاء الرسول فقال : هو يا كل . فقال : لا أَشْبَعُ اللهُ بطنه فهل تُرَوِّثُهُ يشيع ؟ قال : وخرج من فجٍّ فنظر رسولُ الله إلى أبي سفيان وهو راكبٌ

(١) هو بليد ، بفتح التاء المثناة ، بن سليمان الحاربي ، أبو سليمان أو أبو إدريس الكوفي الأعرج ، رافضى ضعيف . قال صالح جزرة : كانوا يسمونه « بليدا » يعني بالوحدة . مات سنة تسعين ومائة . تقريب التهذيب . وقد ورد « بليد » ها هنا بالوحدة فأثبتته كما هو .

(٢) هو علي بن الأقر بن عمرو الهمداني الوادعي ، كوفي ثقة . تقريب التهذيب .

(٣) في الأصل : « جسدك » :

(٤) في الأصل : « ما سمعت من » وكلمة « من » مقحمة .

ومعاوية وأخوه ، أحدهما قائد والآخر سائق ؛ فلما نظر إليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « اللهم ألعن القائد والسائق والراكب » . قلنا : أنت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : نعم ، وإلا فضمتنا أذنائى ، كما عميةت عيناى .

نصر ، عن عبد العزيز بن الخطاب ، عن صالح بن أبى الأسود ، عن إسماعيل ، عن الحسن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا رأيتم معاوية على منبرى يخطب فاقتلوه » .

قال نصر : ثم رجع إلى حديث عمرو بن شمر ، قال :

فلما كان من الغد خرج محمد بن على بن أبى طالب ، وخرج إليه عبید الله بن عمر بن الخطاب فى جَمعين عظيمين فاقتتلوا كأشد القتال . ثم إن عبید الله بن عمر أرسل إلى محمد بن الحنفية ^(١) : أن أخرج إلى أبارزك . قال له : نعم . ثم خرج إليه يمشى ، فبصر به على فقال : من هذان المتبارزان ؟ فقيل له : ابن الحنفية وابن عمر . فحرك على دابته ثم دعا محمداً فوقف له وقال : أمسك دابتي . فأمسكها له ثم مشى إليه فقال : أنا أبارزك فهل إلى . قال : ليس لى فى مبارزتك حاجة . قال : فرجع ابن عمر وأخذ ابن الحنفية يقول لأبيه : منعتنى من مبارزته ، فوالله لو تركتنى لرجوت أن أقتله . قال :

(١) هو محمد بن على بن أبى طالب ، وهو أخو الحسن والحسين ابنى على ، بيد أن والده هذين هى فاطمة الزهراء ، وأم ذاك هى خولة بنت جعفر الحنفية ، فنسب إليها تمييزاً له . كان ابن الحنفية أحد أبطال صدر الإسلام وكان ورعاً واسع العلم . توفى سنة ٨١ . وفيات الأعيان (١ : ٤٤٩) وطبقات ابن سعد (٥ : ٦٦) .

يا بني، لو بارزته أنا لقتلته، ولو بارزته أنت لرجوت أن تقتله، وما كنت آمن أن يقتلك. ثم قال: يا أبة أنبرز بنفسك إلى هذا الفاسق اللئيم عدو الله؟ والله لو أبوه يسألك المبارزة لرغبت بك عنه. فقال: يا بني [لا تذكر أباه ولا أقتل فيه إلا خيراً^(١)]. يرحم الله أباه.

ثم إن الناس تهاجزوا وتراجعوا. فلما أن كان اليوم الخامس خرج عبد الله بن العباس والوليد بن عقبة فاقتلوا قتالاً شديداً، ودنا ابن عباس من الوليد بن عقبة، فأخذ الوليد يسب بني عبد المطلب^(٢) وأخذ يقول: يا ابن عباس قطعتم أرحامكم، وقتلتم إمامكم، فكيف رأيتم صنع الله بكم، لم تعطوا ما طلبتم، ولم تدركوا ما أملتُم، والله - إن شاء الله - مهلككم وتاضرنا عليكم^(٣). فأرسل إليه ابن عباس: أن ابرز إلي. فأبى أن يفعل، وقاتل ابن عباس يومئذ قتالاً شديداً. ثم انصرفوا عند الظهر وكلٌّ غيرُ غالب. وذلك يوم الأحد^(٤).

نصر، عن عمر بن سعد، قال أبو يحيى عن الزهري قال: وخرج في ذلك اليوم شمر بن أبرهة بن الصباح الحميري، فلحق بعلي عليه

(١) ج (١ : ٤٨٠) : « لأبيه إلا خيراً » .

(٢) ج : « فأكثر من سب بني عبد المطلب » .

(٣) ج : « والله إن شاء أمهلك وناصر عليكم » وما في الأصل يوافق ما في الطبري (٧ : ٦) .

(٤) بعد هذه الكلمة في الأصل كلام ناقص لم يرد في ج وهو : « وخرج شمر بن أبرهة ابن الصباح الحميري فلحق بعلي في ناس من قراء أهل الشام ، فلما رأى ذلك معاوية وعمره وما خرج إلى علي من قبائل أهل الشام وأشرافهم » . وانظر ما على .

السلام في ناس من قراء أهل الشام ، فقت ذلك في عهد معاوية وعمر بن العاص ، وقال عمرو : يا معاوية ، إنك تريد أن تقتل بأهل الشام رجلاً له من محمد صلى الله عليه وسلم قرابة قريبة ، ورحم ماسة ، وقدم في الإسلام لا يعتدُّ أحد بمثله ، ونجدة في الحرب لم تكن لأحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله^(١) ، وإنه قد سار إليك بأصحاب محمد صلى الله عليه المعدودين وفرسانهم وقرائهم وأشرفهم وقدمائهم في الإسلام ، ولهم في النفوس مهابة . فبادر بأهل الشام مخاشن الوعر ، ومضايق الفيض^(٢) ؛ واحملهم على الجهد ، وأنتهم من باب الطمع قبل أن ترفههم فيحدث عندهم طول المقام مللاً ، فيظهر فيهم كآبة الخذلان . ومهما نسيت فلا تنس أنك على باطل .

فلما قال عمرو لمعاوية ذلك زوق معاوية خطبة^(٣) ، وأمر بالمنبر فأخرج ثم أمر أجناد أهل الشام فحضروا خطبته ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أيها الناس أعيرونا أنفسكم وجاجكم ، لا تفشلوا ولا تتخاذلوا^(٤) ؛ فإن اليوم يوم خطر ، ويوم حقيقة وحفاظ ؛ فإنكم على حق وبأيديكم حجة^(٥) وإنما تقتلون من نكت البيعة ، وسفك الدم الحرام ، فليس له في السماء عاذر .

(١) النجدة : الشجاعة وشدة البأس .

(٢) الفيض : القليل ؛ ومنه : فلان يمطى غيضاً من فيض . ج : (١ : ٤٨١) .
« مخاشن الأوعار ومضايق النيانس » .

(٣) ج : « لا تقتلوا ولا تتجادلوا » .

(٤) في الأصل : « ولكم حجة » وأثبت ما في ج .

ثم صعد عمرو بن العاص مِرْقَاتَيْنِ مِنَ الْمَنبَرِ ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ^(١) : أيها الناس قدّموا المستلثمة ، وأخروا الحاسر ، وأعيروا جماجمكم ساعة ؛ فقد بلغ الحقُّ مَقْطَعَهُ ، وإنما هو ظالم ومظلوم ^(٢) .

نصر : عمر بن سعد ، عن أبي يحيى ، عن محمد بن طلحة ، عن أبي سنان الأسلمي قال : لما أُخبر على بخطبة معاوية وعمرو ، وتحريضهما الناس عليه أمر الناس فجمعوا . قال : وكأني أنظر إلى عليٍّ متوكئاً على قوسه ، وقد جمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه عبده ، فهم يُلَوْنَهُ . و [كأنه] أحبُّ أن يعلم الناس أن أصحاب رسول الله متوافرون عليه ^(٣) ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :

أيها الناس ، اسمعوا مقالتي ، وعُوا كلامي ؛ فإنَّ الخيلاء من التجبُّر ، وإنَّ النخوة من التكبر ، وإنَّ الشيطانَ عدوٌّ حاضرٌ ، يعدُّكم الباطل . ألا إنَّ المسلم أخو المسلم [ف] لا تباذُّوا ولا تحاذلوا ؛ فإنَّ شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة ، مَنْ أخذ بها لحق ، ومن تركها مرق ، ومن فارقها انحق . ليس المسلم بالخائن إذا أوتمن ولا بالخلف إذا وعد ، ولا بالكذاب إذا نطق . نحن أهلُ بيت الرحمة ، وقولنا الصدق ، ومن فعلنا القصد ^(٤) ، ومنّا خاتم النبيين ، وفينا قادة الإسلام ، ومنّا قُرءاء الكتاب ^(٥) ، ندعوكم إلى الله وإلى رسوله ، وإلى جهاد عدوه ، والشدة في أمره ، وابتغاء رضوانه ، وإقام الصلاة

(١) الكلام من : « ثم صعد » إلى هنا ، ليس في ح ، فإن ابن أبي الحديد جعل كلام عمرو من بقية خطبة معاوية . والحق أنها خطبتان كما سيظهر مما يلي .

(٢) في الأصل : « فإنه هو ظالم أو مظلوم » وأثبت ما في ح .

(٣) ح : « متوافرون معه » .

(٤) ح : « وفضلنا الفضل » .

(٥) ح : « وفينا حملة الكتاب » .

وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصيام شهر رمضان ، وتوفير النىء لأهله^(١) .
 ألا وإنَّ من أعجب العجائب أن معاوية بن أبي سفيان الأموى وعروب بن
 العاص السهمى ، أصبحا يحجَّزان الناس على طلب الدين بزعمهما . وقد
 علمتم أنى لم أخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ، ولم أعصيه فى أمر قط .
 أقيه بنفسى فى المواطن التى ينكص فيها الأبطال ، وترعد فيها الفرائص . نجدة^(٢)
 أكرمنى الله بها ؛ فله الحمد . ولقد قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وإن
 رأسه لى حجرى ، واتخذ وليت غسله بىدى وحدى ، تغلبه الملائكة المقرَّبون
 معى . وأيم الله ما اختلفت أمة قط بعد نبيها إلا ظهر أهل باطلها على [أهل]
 . حقها ، إلا ما شاء الله .

قال : فقال أبو سنان الأسامى^(٣) : فسمعت عمار بن ياسر يقول : أمّا
 أمير المؤمنين فقد أعلمكم أن الأمة لن تستقيم عليه [أولاً ، وأنها لن تستقيم
 عليه آخرأ] . ثم تفرق الناس وقد نفذت بصائرهم فى قتال عدوهم ، [فتأهبوا
 واستعدوا] .

نصر : عمرو بن شمر^(٤) ، عن مالك بن أعين ، عن يزيد بن وهب أن
 عليا قال فى هذه الليلة : « حتى متى لاناهاض القوم بأجمعنا؟ » . قال : فقام فى
 الناس عشية الثلاثاء ليلة الأربعاء بعد العصر فقال :

(١) ع : « على أهله » .

(٢) ع : « بنجدة » .

(٣) فى الأصل : « الأسدى » وأثبت ما فى (١ : ٤٨١) مطابقا لما مضى فى ص ٢٥١ .

(٤) ع : « عمر بن سعد » .

الحمد لله الذى لا يَبْرَم ما نَقَضَ ، ولا يُنْقَضُ ما أَبْرَم . ولو شاء ما اختلف
 اثنان من هذه الأمة ولا من خلقه ، ولا تنازعت الأمة ^(١) فى شئ من أمره ،
 ولا جحد المفضول ذا الفضل فضله . وقد ساقطنا وهؤلاء القوم الأقدارُ حتى
 لَقَّتْ ^(٢) بيننا فى هذا المكان ، فنحن من ربنا بمرأى ومسمع ، فلو شاء
 لعَجَّلَ النعمة وَلَكان منه التخيير ^(٣) حتى يكذب الله الظالم ويعلم الحق ^(٤)
 أين مصيره ، ولكنه جعل الدنيا دار الأعمال ، وجعل الآخرة عنده دار
 [الجزاء و] القرار ، ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا
 بِالْحُسْنَى ﴾ . ألا إنكم لأتوا العدوَّ غداً إن شاء الله . فأطيلوا الليلةَ القيام ،
 وأكثرُوا تلاوةَ القرآن ، واسألوا الله الصبر والنصر ، والقوم بالجدِّ والحزم ،
 وكونوا صادقين .

ثم انصرف ووثب الناسُ إلى سيوفهم ورمحهم ونبالهم يصلحونها ، فمر
 عليهم كعب بن جُعيل التغلبى وهو يقول :

أصبحت الأمة فى أمرٍ عَجَبَ والملك مجموعٌ غداً لمن غلبَ
 فقلتُ قولاً صادقاً غيرَ كَذِبٍ إنَّ غداً يهلك أعلامُ العربِ

(١) ع : « ولا تنازع البصر » .

(٢) فى الأصل : « ألفت » وأثبت ما فى ع . الطبرى (٦ : ٨) : « فلفت » .

(٣) فيه إشارة إلى قول الله : ﴿ إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم ﴾ وفى
 ع : « النصر » وأثبت ما فى الأصل مطابقاً ما فى الطبرى .

(٤) ع فقط : « الحق » .

غداً نُلَاقِي رَبَّنَا فَنَحْتَسِبُ يارب لا تُشِمْتَ بنا ولا تُصِبْ^(١)
 من خَلَعَ الأندادَ كُلاًّ والعُتَابُ غداً يكونون رماداً قد كُثِبَ
 بعد الجلال والحياء والحسب

فلما كان الليل خرج على فعياً الناسَ ليلته كلها حتى أصبح وعقد
 الألوية وأمر الأمراء ، وكتب الكتائب . وبعث على منادياً فنادى : يا أهل
 الشام، اغدوا على مصافكم . فصج^(٢) أهل الشام في عسكرهم ، واجتمعوا إلى
 معاوية ، فعبا خيله وعقد الألوية وأمر الأمراء ، وكتب الكتائب ، ثم نادى
 معاوية : أين الجند المقدم ؟ فخرج أهل حمص في راياتهم عليهم أبو الأعور
 السلمي . ثم نودي : أين أهل الأردن ؟ فخرجوا في راياتهم عليهم سفيان بن
 عمرو السلمي . ثم نودي : أين أهل قنسرين ؟ فجاءوا في راياتهم عليهم زفر بن
 الحارث . ثم نودي : أين جند الأمير ؟ فجاء أهل دمشق على راياتهم وهم القلب
 وعليهم الضحاك بن قيس الفهري فأطافوا بمعاوية . وسار أبو الأعور وسار عمرو
 بن العاص [ومن معهما] حتى وقفوا قريباً من أهل العراق ، فنظر إليهم
 عمرو فاستقلهم وطمع فيهم ، وكان أهل الشام أكثر من أهل العراق بالضعف .
 ثم رجع عمرو بن العاص إلى معاوية فقال : قد عرفت وعلمت ما بيننا من
 العهد والعقد ، فاعصِبْ هذا الأمرَ برأسي ، وأرسل إلى أبي الأعور ؛ [فنحّه

(١) في الأصل : « لا تب » صوابه في ج (١ : ٤٨٢) .

(٢) في الأصل : « فصيح » صوابه في ج (١ : ٤٨١) .

عنى ودَعْنى والقوم . فأرسل معاوية إلى أبى الأعور [: إن لأبى عبد الله رأياً
وتجربةً ليست لى ولا لك ، وقد وليته أئنة الخيل ، فسر حتى تقف أنت وخيلك
على تلٍّ كذا] ودعه والقوم . فسار أبو الأعور [فأقبل عمرو بن العاص ثم نادى
ابنه : يا عبد الله بن عمرو . قال : لبّيك . وقال : يا محمد بن عمرو . قال :
لبّيك . قال : قدّما لى هذه الدُرّع وأخرّا عنى هذه الحُسّر ، وأقيا الصّفّ قصّ
الشارب ؛ فإنّ هؤلاء قد جاءوا بخطّةٍ بلغت السماء . فشيا برأيتهما وعدّلا
الصفوف ، وسار بينهما عمرو حتى عدّل الصفوف ، وأحسن الصّفّ ثانية ، ثم
حمل قيساً وطلباً وكنانة على الخيول ، ورجل سائر الناس ، وتعد على منبره
وأحاط به أهل اليمن وقال : لا يقربنّ هذا المنبر أحدٌ إلّا قتلتموه كائنًا من كان .
نصر ، عن عمر ، عن الحارث بن حصيرة وغيره قال : لما قام أهل الشام
وأهل العراق وتوافقوا وأخذوا مصابهم للقتال ، قال معاوية من هؤلاء فى
الميسرة ؟ ميسرة أهل العراق . قالوا : ربيعة . فلم يجد فى أهل الشام ربيعة .
فجاء بحمير فجعلهم بإزاء ربيعة على فرعةٍ أقرعها من حمير وعكّ ، فقال
ذو الكلاع : « باستك من سهمٍ لم تبغ الضراب ^(١) » . كأنه أنف من أن تكون
حمير بإزاء ربيعة ، فبلغ ذلك الخندف الحنفى ^(٢) خلف بالله لئن عاينه ليقتلنه
أو ليموتنّ دونه . فجاءت حمير حتى وقفت بإزاء ربيعة ، وجعل السكون
والسكاسك بإزاء كندة وعليها الأشعث ، وجعل بإزاء همدان من أهل العراق

(١) ينى على سهام الفرعة التى لم تأت بما أنت به شريفة .

(٢) ح (١ : ٤٨٢) : « جعدرا الحنفى » .

الأزد وبجيلة ، وبإزاء مذحج من أهل العراق عكاً . فقال راجز من أهل الشام :

ويل لأم مذحج من عكٍّ وأشهم قائمةً تبكى

نصبكهم بالسيف أي صدك فلا رجال كرجال عكٍّ

وجعل بإزاء التيم^(١) من أهل العراق هوازن وخطمان وسليما ، وقد

قيدت عكٌّ أرجلها بالعمائم ، ثم طرحوا حجراً بين أيديهم وقالوا : لا نفر حتى يفر هذا الحكر (بالكاف) . وعكٌّ قلب الجيم كافاً . وصف القلب خمسة

صفوف ، وفعل أهل العراق أيضاً كذلك^(٢) . قال : ثم قال عمرو بن العاص :

يأتيها الجند الصليب الإيمان قوموا قياماً واستعينوا الرحمن

إني أتاني خبر فأشجان^(٣) أبٌ علياً قتل ابن عفان

ردُّوا علينا شيخنا كما كان

فرد عليه :

أبت سيوف مذحج وهمدان . بأن نرد نعتلاً كما كان^(٤)

خلقاً جديداً مثل خلق الرحمن [ذلك شأن قد مضى وذا شأن]

(١) في الأصل : « التيم » .

(٢) في الأصل : « كك » وهو رمز إلى كلمة « كذلك » وفي ح : « مثل ذلك » .

(٣) أي فأشجاني . وفي ح : « ذو ألوان » .

(٤) نعتل : رجل من أهل مصر كان طويل اللحية . وكان عثمان إذا نيل منه وعيب شبه بهذا الرجل المصري لطول لحيته ، ولم يكونوا يجدون فيه عيباً غير هذا . انظر اللسان (نعتل) .

وصاح رجلٌ من أهل الشام^(١) :
 ردُّوا علينا شيخنا ثم بجَلْ^(٢) . أولا تكونوا جَزَراً من الأُسْل^(٣) .
 فقال رجلٌ من أهل العراق :
 كيف ردُّ نعلًا وقد قَحَلْ^(٤) نحن ضربنا رأسه حتى انجفل^(٥) .
 لما حكى حكم الطواغيت الأول وجار في الحكم وجار في العمل^(٦) .
 وأبدل الله به خير البدل أقدم للحرب وأنكى للبطل^(٧) .
 وقال إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمي ، من أهل الشام :
 لله دَرُّ كتابٍ جاءكم تبكى فوارسها على عثمان
 سَبْعُونَ ألفاً ليس فيهم قاسطٌ يتلون كلَّ مفصل ومثان
 يَسْأَلُونَ حقَّ الله لا يَعدُّونه ومحيثكم للملك والسلطان^(٨) .
 فَأَتُوا بَيِّنَةً على ما جِئْتُمْ أولا تحسبكم من الندوان
 وَأَتُوا بما يحوقِصاص خَلِيفَةٍ لله ، ليس بكاذِبٍ خَوَان

- (١) ج : « ثم نادى عمرو بن العاص ثانية يرفع صوته » .
 (٢) بجَل بمعنى حسب . وقبل البيت كما في اللسان (١٤ : ٧٠) :
 نحن بنى ضبة أرباب الجبل الموت أحلى عندنا من الصل
 (٣) الجزر : قطع اللحم تأكله السباع . والأُسْل : الزماح . ج : « حرزا » تحريف .
 (٤) قَحَل : أى مات وجف جلده .
 (٥) انجفل : انقلب وسقط .
 (٦) هذا البيت وسابقه لم يروا في ج . وفي الأصل : « لما حكم »
 (٧) أنكى : تفضيل من النكاية ، وهى الهزعة والفلة . وفي الأصل : « وألظى »
 ولا وجه له إلا إن جعل مقاولا من ألف ، ومورد هذا السماع .
 (٨) يسألون : يسألون ، يأسقاط الهزعة وإلقاء حركتها على السين .

قال وبات على ثليلته كلها يعي الناس ، حتى إذا أصبح زحف بالناس
 وخرج إليه معاوية في أهل الشام ، فأخذ على يقول : من هذه القبيلة ؟
 ومن هذه القبيلة ؟ يعني قبائل أهل الشام - فيسوّن له . حتى إذا عرفهم
 وعرف مراكرهم قال للأزد : ا كفوني الأزد . وقال نخشم : ا كفوني خشمًا
 وأمر كل قبيلة من أهل العراق أن تكفيه أختها من أهل الشام ، إلا قبيلة
 ليس منهم بالشام أحد^(١) ، مثل بجيلة لم يكن بالشام منهم إلا عدد يسير ،
 فصرّهم إلى لحم^(٢) . ثم تناهض القوم يوم الأربعاء فاقتتلوا اقتتالًا شديدًا
 نهارهم كله ، وانصرفوا عند المساء وكل غير غالب . وكان على يركب بغلاً له
 يستلذه^(٣) ، فلما حضرت الحرب قال : ائتوني بفرس ، [فأتوه بفرس] له
 ذنوب أدم^(٤) يقاد بشطين^(٥) ، يبحث الأرض بيديه جميعاً^(٦) ، له حممة
 وصهيل ، فركبه وقال : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
 مُقْرِنِينَ ﴾ ولا حول ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

- (١) ج (١ : ٢٨٣) : « إلا قبيلة ليس منهم بالعراق إلا القليل » صوابه « بالشام » .
 (٢) ج : « مثل بجيلة فإن لحماً كانت يازاتها » . وفي الطبري (٦ : ٨) : « إلا أن
 تكون قبيلة ليس منها بالشام أحد فصرّفها إلى قبيلة أخرى تكون بالشام ليس منهم بالعراق
 واحد ، مثل بجيلة لم يكن منهم بالشام إلا عدد قليل فصرّفهم إلى لحم » . وفي الأصل :
 « فصرّفهم إلى لحم » صوابه من الطبري .
 (٣) ج (١ : ٤٧٩) : « بنلة له يستلذها » .
 (٤) الذنوب : الوافر الذنب الطوباه .
 (٥) الشطن : الحبل . وفي اللسان : « وفي حديث البراء : وعنده فرس مربوطة بشطين .
 الشطن : الحبل ؛ وقيل هو الطويل منه . وإنما شدة بشطين لقوته وشدة » . ج :
 « نفار شطين » محرف .
 (٦) في الأصل : « يبحث يديه الأرض جميعاً » والوجه ما أثبت من ج .

نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم، قال: كان عليٌّ إذا سار إلى القتال ذكر اسم الله حين يركب، ثم يقول: الحمد لله على نعمه علينا وفضله العظيم، ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾. وإنا إلى ربِّنا لمنقلبُونَ. ثم يستقبل القبلة ويرفع يديه إلى الله ثم يقول: اللهم إليك نُقِلَت الأقدامُ وأُتِيبَت الأبدانُ، وأُفْضَت القلوب، ورُفِعَت الأيدي، وشَخَّصَت الأبصار. ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾. سيروا على بركة الله. ثم يقول: الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله والله أكبر. يا الله يا أحد يا صمد، يارب محمد. بسم الله الرحمن الرحيم، لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. ﴿[الحمد لله رب العالمين. الرحمن الرحيم. مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ]. إِيَّاكَ أَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ اللهم كُفِّ عنا بأس الظالمين. فكان هذا شعاره بصفين.

نصر: الأبيض بن الأغر^(١) عن سعد بن طريف^(٢)، عن الأصمغ قال: ما كان عليٌّ في قتال قط إلا نادى: يا كبيصة.

نصر: قيس بن الربيع، عن عبد الواحد بن حسان العجلي، عن حدثه عن عليٍّ أنه سُمِعَ يقول يوم صفين: اللهم إليك رُفِعَت الأبصار، وبُسِطَت

(١) هو الأبيض بن الأعمى بن الصباح الكوفي، ذكره ابن حبان في الثقات. روى عن صالح بن حيان، ومجاهد، وعبيدة الصبي، وروى عنه مروان بن معاوية، ويحيى بن حسان التميمي. لسان الميزان.

(٢) سعد بن طريف الإسكافي الحنظلي الكوفي، كان رافضياً، وترجم له في تهذيب التهذيب. وفي الأصل: «بن سعد بن طريف» كأنه تنمة للرجل قبله. والصواب ما أثبت.

الأيدي ، [وَنَقَلْتَ الْأَفْدَامَ] ، ودعت الألسن ، وأفضت القلوب ، وتُحَوِّك
إليك في الأعمال ، فاحكم بيننا وبينهم بالحق وأنت خير الفاتحين ^(١) . اللهم
إنا نشكو إليك غيبة نبينا ، وقلة عددنا ، وكثرة عدونا ، وتشتت أهوائنا ،
وشدة الزمان ، وظهور الفتن . أعنا عليهم بفتح تعجله ، ونعصر نُعْزِزْ به
سلطان الحق وتظهره .

نصر : عمرو بن شمر ، عن عمران ، عن سلام بن سويد قال : كان على
إذا أراد أن يسير إلى الحرب قعد على دابته وقال : « الحمد لله رب العالمين
على نعمه علينا وفضله العظيم . ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ
مُقِرِّينَ . وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ » . ثم يوجه دابته إلى القبلة ، ثم
يرفع يديه إلى السماء ثم يقول : « اللهم إليك نُقِلَت الْأَقْدَامُ ، وأفضت القلوب
ورُفِعَت الْأَيْدِي ، وشخصت الأبصار . نشكو إليك غيبة نبينا ، وكثرة عدونا ،
وتشتت أهوائنا . ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ
الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله » . ثم [يحمل فـ] يورد والله من اتبعه
[وَمَنْ حَادَهُ ^(٢)] حياض الموت .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن عبد الرحمن بن جندب ، عن أبيه قال : لما
كان غداة الخميس [لسبع خلون من صفر من سنة سبع وثلاثين] صلى على
فغلس بالعداة ، ما رأيت علياً غلس بالعداة أشد من تغليسه يومئذ ، ثم

(١) الفاتح : القاضي الحاكم . وفي اللسان : « ويقال للقاضي الفتح لأنه يفتح مواضع
الحق . وقوله تعالى : ربنا افتح بيننا : أى اقض بيننا » .
(٢) الحادة : العادة والخالفة .

خرج بالنَّاس إلى أهل الشام فزحف إليهم ، وكان هو يبدؤهم فيسير إليهم ، فإذا رأوه وقد زحفَ استقبلوه بزخوفهم .

قال نصر : فحدثني [عمر بن سعد ، عن] مالك بن أدين ، عن زيد بن وهب أنَّ عليًّا خرج إليهم فاستقبلوه فقال : « اللهم ربَّ [هذا] السقف المحفوظ [المكفوف] الذي جعلته مَغِيضًا لِلَّيْلِ وَالنَّهَارِ ^(١) ، وجعلت فيه مجرى الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ ، ومنازل الكواكب والنَّجوم ، وجعلت سُكَّانَهُ سِبْطًا ^(٢) مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَا يَسْأَمُونَ الْعِبَادَةَ ؛ وَرَبَّ هَذِهِ الْأَرْضِ الَّتِي جَعَلْتَهَا قَرَارًا لِلْأَنَامِ وَالْهَوَامِّ وَالْأَنْعَامِ وَمَا لَا يَحْصَى مَا يُرَى وَمَا لَا يُرَى مِنْ خَلْقِكَ الْعَظِيمِ ؛ وَرَبَّ الْفَلَكَ الَّتِي تَجْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ ؛ وَرَبَّ السَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، وَرَبَّ الْبَحْرِ الْمَسْجُورِ [الْحَيْطِ] بِالْعَالَمِينَ ، وَرَبَّ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي الَّتِي جَعَلْتَهَا الْأَرْضَ أَوْتَادًا وَلِلْخَلْقِ مَتَاعًا ؛ إِنْ أَظْهَرْتَنَا عَلَى عَدُوِّنا فَجَنِّبْنَا الْبَغْيَ ، وَسَدِّدْنَا لِلْحَقِّ ؛ وَإِنْ أَظْهَرْتُمْ عَلَيْنَا فَارْزُقْنَا الشَّهَادَةَ ، وَاعصم بَقِيَّةَ أَصْحَابِي مِنَ الْفِتْنَةِ » .

قال : فلما رأوه وقد أقبل خرجوا إليه بزخوفهم ^(٣) ، وكان على ميمنته يومئذ عبد الله بن بُذَيْل بن ورقاء الخزاعي ، وعلى ميسرته عبد الله بن العباس

(١) أى يفيض فيه الليل والنهار . فى الأصل : « مغيضا لليل » صوابه من الطبري

(٦ : ٨) وفى ج : « محيطا بالليل والنهار » .

(٢) السبط : الأمة . وهذه الكلمة ساقطة من ج .

(٣) ج : « تقدموا إليه بزخوفهم » .

وقراء العراق مع ثلاثة نفر : مع عمار بن ياسر ، ومع قيس بن سعد ، ومع عبد الله بن بديل . والناس على رأيهم ومراكرهم ، وعلى في القلب في أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة ، وعظم من معه من [أهل ^(١)] المدينة الأنصار ، ومعه من خزاعة عدد حسن ، ومن كنانة وغيرهم من أهل المدينة .

وكان على رجلاً دحداحاً ^(٢) ، أدعج العينين ، كأن وجهه القمر ليلة البدر حسناً ، ضخيم البطن ، عريض السريرة ^(٣) ، شثن الكففين ، ضخيم الكسور ^(٤) ، كأن عنقه إبريق فضة ، أصلع ليس في رأسه شعر إلا خفاف من خلفه ^(٥) ؛ لمنكبیه مُشاش كُمشاش السبع الناري ^(٦) ، إذا مشى تكفأ به ومار به جسده ^(٧) ؛ له سنام كسنام الثور ^(٨) لا يبين عضده من ساعده ^(٩) ، قد أدمجت إدماجاً ؛ لم يمسك بذراع رجل قط إلا أمسك بنفسه فلم يستطع أن يتنفس . وهو إلى السمرة ، أذلف الأنف ^(١٠) ؛ إذا مشى إلى الحرب هرول ، وقد أيده الله بالعز والنصر .

(١) هذه التكملة من الطبرى .

(٢) الدحداح : التصير السمين . وفي ح : « ربة » .

(٣) السرية : الشعر وسط الصدر إلى البطن .

(٤) شثن : غليظ . والكسور : الأعضاء .

(٥) الخفاف ، بالضم : الخفيف ؛ وبالكسر : جمع خفيف .

(٦) المشاش ، بالضم : رؤوس العظام ، مثل المنكبين والمرفقين والركبتين .

(٧) تكفأ جسده : تمايل . والمور : التحرك والحجى ، والذهاب كما تكفأ النخلة العيدانة .

(٨) في الأصل : « البعير » والوجه ما أثبت من ح (١ : ٤٨٠) . وسنام كل شئ : أعلاه .

(٩) العضد : ما بين المرفق إلى الكتف ، يذكر ويؤنث ، والساعد : الذراع .

(١٠) الذلف : قصر الأنف وصغره .

ثم زحف على الناس إليهم ، ورفع معاوية قبة له عظيمة قد ألقى عليها الكرايس^(١) وجلس تحتها ، وزحف عبد الله بن بديل في الميمنة نحو حبيب بن مسلمة [وهو على ميسرة أهل الشام] ، فلم يزل يحوز^(٢) ، ويكشف خيله من الميسرة حتى اضطرهم إلى قبة معاوية عند الظهر .

نصر ، عن عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ، أن عبد الله بن بديل قام في أصحابه فقال : إن معاوية ادعى ما ليس له ، ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله ، وجادل بالباطل ليُدْحِضَ به الحق ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب ، وزين لهم الضلالة^(٣) ، وزرع في قلوبهم حب الفتنة ، ولبس عليهم الأمر ، وزادهم رجسا إلى رجسهم ، وأتم والله على نور من ربكم وبرهان مبين . قاتلوا الطغاة الجفافة ولا تخشوهم . وكيف تخشونهم وفي أيديكم كتاب من ربكم ظاهر مبرور^(٤) ! ﴿ أَتَخْشَوْنَ اللَّهَ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ . قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ ﴾ . وقد قاتلتهم مع النبي

(١) الكرايس : ضرب من الثياب ، فارسي معرب .

(٢) حازم يحوزم : نحام فانحازوا ، أى تركوا مراكزهم ومسكنهم قتالهم ؛ والحوزاء : الحرب تحوز القوم . في الأصل : « يحوزره » وفي ح (١ : ٤٨٣) : « يحوزه » صوابه بالحاء والزاي . وقد جاءت على هذا الصواب الذى أثبت ، في الطبرى (٦ : ٩) .

(٣) في الأصل : « الضلال » وأثبت ما في ح والطبرى .

(٤) الطبرى : « طاهرا مبرورا » ح : « ظاهر مبين » . وبعد هذه الكلمة في الأصل وح لفظه : « قوله » وليست في الطبرى .

صلى الله عليه ^(١) . والله ما هم في هذه بأزكى ولا أتقى ولا أبر . قوموا إلى عدو الله وعدوكم ^(٢) .

نصر، قال: قال عمر بن سعد، عن عبد الرحيم بن عبد الرحمن ^(٣) ، عن أبيه ^(٤) أن علياً أمير المؤمنين حرّض الناس فقال: إن الله عز وجل قد دلكم على تجارة تنجيكم من العذاب، وتُشفي بكم على الخير ^(٥) : إيمان بالله ورسوله، وجهاد في سبيله؛ وجعل ثوابه مغفرة الذنوب، ومساكن طيبة في جنات عدن، ورضوان من الله أكبر ^(٦) ، فأخبركم بالنبي يحبُّ فقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَتْهُمْ بُنْيَانٌ مَرُضُوصٌ﴾ . فسوّوا صفوفكم كالبنیان المرصوص، وقدموا الدارع، وأخروا الحاسر، وغضّوا على الأضراس؛ فإنه أنجى للسيوف عن الهام ^(٧) ، وأربط للجاش، وأسكن للقلوب . وأميتوا الأصوات؛ فإنه أطرّد للفشل، وأولى بالوقار . والتّووا في أطراف الرّباح؛ فإنه أَمُورٌ للأُسنة ^(٨) : وراياتكم فلا تميأوها ولا تُزِيلوها، ولا تجملوها إلا في

(١) الطبري: « وقد قاتلناهم مع النبي صلى الله عليه وسلم مرة، وهذه ثانية » .

(٢) الطبري: « قوموا إلى عدوكم بآرك الله عليكم » .

(٣) هو عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن محمد المحارب أبو زياد الكوفي توفى سنة ١١١ . انظر تهذيب التهذيب .

(٤) أبوه هو عبد الرحمن بن محمد بن زياد المحارب أبو محمد الكوفي توفى سنة ٩٥ . وفي ح: « عن أبي عمرو عن أبيه » .

(٥) أشنى على الشيء: أشرف . وفي الحديث: « فاشفوا على المرج » .

(٦) كذا في الأصل و ح . ورفضه على الاستئناف . وهذه الجملة لم ترد في الطبري .

(٧) أنبي: أبعد . والهام: الرؤوس .

(٨) أمور: تفصيل من الأمور، وهو الاضطراب والحجى والذهاب . في الطبري: « أصون للأُسنة » .

أيدي شجعانكم للمانعي الذمار ، والعُبر عند نزول الحقائق ، أهل الحفاظ ،
الذين يحفون برياتكم ويكتنفونها يضربون خلفها وأمامها ، ولا تضيعوها^(١) .
أجزأ كل امرئ منكم - رحمه الله - [وقد^(٢)] قرنه ، وواسى أخاه بنفسه ،
ولم يكِلِ قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه ، فيكتسب بذلك
لأمة ، ويأتى به دناءة . وأنى هذا ، وكيف يكون هكذا ؟! هذا يقاتل اثنين
وهذا ممسك يده ، قد خلى قرنه على أخيه هارباً منه ، وقائماً ينظر إليه .
من يفعل هذا يفتته الله . فلا تفرّضوا لفت الله ؛ فإنما مردكم إلى الله .
قال الله لقوم : ﴿ قُلْ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ
وَإِذَا لَا تُمْتَمُونَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾ . وأيم الله لئن فررتم من سيف العاجلة
لا تسلمون من سيف الآخرة . استعينوا بالصدق والصبر ؛ فإنه بعد الصبر
ينزل النصر .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن مالك بن قدامة
الأرجبي^(٣) قال : قام سعيد بن قيس بخطب أصحابه بقناصرين^(٤) فقال :
« الحمد لله الذي هدانا لهذا ، وأورثنا كتابه ، وامتّن علينا بنبيه صلى الله عليه
فجعله رحمة للعالمين ، وسيداً للمسلمين ، وقائداً للمؤمنين ، وخاتماً للنبيين ،

(١) ج : « ولا يضيعوها » تحريف . وفي الطبري : « ولا يضيعونها » .

(٢) هذه التكملة من الطبري . وقده : ضربه شديداً .

(٣) ج : « الأزدي » .

(٤) في الفاموس : « قناصرين بالضم . موضع بالشام » .

وَحُجَّةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ عَلَى الْمَاضِينَ وَالنَّابِرِينَ . وصلوات الله عليه ورحمة الله وبركاته . ثم كان مما قضى الله وقدره - والحمد لله على ما أحببنا وكرهنا - أَنْ ضَمَّنَا وَعَدَوْنَا بِقُنَاصِرِينَ ، فَلَا يُحَمَّدُ بِنَا الْيَوْمَ الْحِيَاصَ ^(١) . وليس هذا بأَوَانٍ انصراف ، ولأت حين مناص . وقد اختصنا الله منه بنعمة فلا نستطيع أداء شكرها ، ولا نقدر قدرها : أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفِينَ الْأَخْيَارَ معنا ، وفي حيزنا . فوالله الذي هو بالعباد بصيرٌ أَنْ لو كان قَائِدُنَا حَبِشِيًّا مَجْدَعًا ^(٢) إِلَّا أَنْ مَعَنَا مِنَ الْبَدْرِيِّينَ ^(٣) سَبْعِينَ رَجُلًا لَسَكَانٌ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ تَحْسُنَ بِصَافِرُنَا وَتَطْلُبَ أَنْفُسُنَا . فكيف وإنما رئيسنا ابنُ عَمِّ نَبِينَا ، بدرى صِدْقٍ صَلَّى صَغِيرًا ، وجاهد مع نبيكم كبيرًا . ومعاوية طليقٌ من وثاق الإِسَارِ ، وابنُ طليق . أَلَا إِنَّهُ أَغْوَى جَنَافَةً فَأَوْرَدَهُمُ النَّارَ ، وَأَوْرَثَهُمُ الْعَارَ ، وَاللَّهُ مُحِلٌّ بِهِمُ الذَّلَّ وَالصَّغَارَ . أَلَا إِنَّكُمْ سَتَلْقَوْنَ عَدُوَّكُمْ غَدًا ، فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْجِدِّ وَالْحَزَمِ ، وَالصَّدْقِ وَالصَّبْرِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ . أَلَا إِنَّكُمْ تَفُوزُونَ بِقَتْلِهِمْ وَيَشْقَوْنَ بِقَتْلِكُمْ . وَاللَّهُ لَا يَقْتُلُ رَجُلًا مِنْكُمْ رَجُلًا مِنْهُمْ إِلَّا أَدْخَلَ اللَّهُ الْقَاتِلَ جَنَّتِ عَدْنٍ ، وَأَدْخَلَ الْمَقْتُولَ نَارًا تَلْقَى ، لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ . عصمنا الله وإيَّاكم بما عصم به أوليائه ، وجعلنا وإيَّاكم بمنزلة أطاعه وَاتَّقَاهُ ، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لَنَا وَلَكُمْ وَلِلْمُؤْمِنِينَ .

(١) الحياص : العدول والهرب . ع (١ : ٤٨٣) : « فلا يجمل بنا » .

(٢) ع : « رجلا مجدوعا » بحرف . وهو إشارة إلى حديث أبي ذر ، قال : « إن خليلي أوصاني أن أسمع وأطيع وإن كان عبدا حبشيا مجدع الأطراف » . انظر صحيح مسلم (٢ : ٨٥) .

(٣) البديريون : الذين حضروا وقعة بدر . وفي الأصل : « البديوين » صوابه في ع .

ثم قال الشعبي : لعمرى لقد صدق بفعله ، وبما قاله في خطبته ^(١) .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر وزيد بن حسن قالا :
 طلب معاوية إلى عمرو بن العاص أن يسوي صفوف أهل الشام ، فقال له
 عمرو : على أن لي حكى إن قتل الله ابن أبي طالب ، واستوسقت لك
 البلاد ^(٢) . قال : أليس حكك في مصر ؟ قال : وهل مصر تكون عوضاً عن
 الجنة ، وقتل ابن أبي طالب ثمناً لعذاب النار الذي لا يفتّر عنهم وهم فيه
 ملبسون ؟ فقال معاوية : إن لك حكك أبا عبد الله إن قتل ابن أبي طالب .
 رويداً لا يسمع الناس كلامك . فقال لهم عمرو : « يا معشر أهل الشام ، سوّوا
 صفوفكم ، وأعيروا ربكم جباهكم ، واستعينوا بالله إليكم ، وجاهدوا عدو
 الله وعدوكم ، واقتلوا قتلهم الله وأبادهم ، ﴿ واصبروا إن الأرض لله يورثها
 من يشاء من عباده وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ » .

نصر : عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الفضل بن أدهم قال : حدثني
 أبي أن الأشتر قام يخطب الناس بقناصرين ، وهو يومئذ على فرس أدهم
 مثل [حلك ^(٣)] الغراب ، فقال :

(١) ع : « صدق فعلاه ما قال في خطبته » .

(٢) استوسقت البلاد : اجتمعت على الطاعة واستقر فيها الملك . ح : « استوتقت »
 تحريف .

(٣) وردت الكلمة محرفة في ع (١ : ٤٨٤) بلفظ : « حئل » والصواب ما أثبت .
 وحلك الغراب : شدة سواده . انظر ما مضى في ص ١٩٤ .

الحمد لله الذى خالق السموات العلى، ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾. لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى ﴿أَحْمَدُهُ عَلَى حَسَنِ الْبَلَاءِ، وتظاهر النِّمَاءِ، حمداً كثيراً بكرة وأصيلاً. مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَقَدْ اهْتَدَى، ومن يضلل الله فقد غوى. أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، أرسله بالرحمة والمهدى، وأظهره على الدِّين. كلُّه ولو كره المشركون. صلى الله عليه وسلم. ثم قد كان مما قضى الله وقدَّر أن ساقتنا للمقاديرُ إلى هذه البلدة من الأرض^(١)، ولفَّ بيننا وبين عدونا، فنحنُ بحمد الله ونعمته ومنه وفصله قريرة أعيننا، طيبة أنفسنا، نرجو في قتالهم حسن الثواب، والأمن من العقاب، معنا ابنُ عمِّ نبينا، وسيف من سيوف الله، على بن أبي طالب، صلى مع رسول الله صلى الله عليه، لم يسبقه بالصلاة ذكرٌّ، حتَّى كان شيخاً؛ لم يكن له صَبُوة ولا نَبُوة ولا هَفُوة، فقيه في دين الله، عالمٌ بمحدود الله، ذو رأي أصيل، وصبرٍ جميل، وعفافٍ قديم. فاتَّقُوا الله وعليكم بالحزم والجِدَّة، واعملوا أنكم على الحقِّ، وأنَّ التَّوَمَّ على الباطل يقاتلون مع معاوية، وأنتم مع البدرين قريب من مائة بدرى، ومن سوى ذلك^(٢) من أصحاب محمد صلى الله عليه، أكثر ما معكم رايات قد كانت مع رسول الله صلى الله عليه، ومع معاوية رايات قد كانت مع المشركين.

(١) في هامش الأصل: «خ: البقعة».

(٢) أى ومع من سوى ذلك. وفي ح: «سوى من حولكم».

على رسول الله صلى الله عليه . فما يَشْكُ في قتال هؤلاء ؛ إلا مَيَّت القلب . فإنما
أنتم على إحدَى الحُسَيْنَيْنِ : إمَّا الفتح ، ، وإمَّا الشهادة . عصمنا الله وإياكم بما
عصم به مَنْ أطاعه واتَّقاه ، وألهمنا وإياكم طاعته وتَقواه . وأستغفرُ الله لي
ولكم ^(١) .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشَّعْبِي ، عن صَعْبِعة بن صُوحان
العبدى قال : سمعت زامل بن عمرو الجذامى يقول : طلب معاوية إلى ذى
الكلاع أن يخطب الناسَ ويحرضهم على قتال عليٍّ ومن معه من أهل
العراق ، فعقد فرسه - وكان من أعظم أصحاب معاوية خطراً - ثم قال :
الحمد لله حمداً كثيراً ، نامياً جزيلاً ، وانحأ منيراً بكرّة وأصيلاً . أحمدُه
وأستعينه وأومن به وأتوكّل عليه ، وكفى بالله وكيلاً . ثم إنى أشهد ألا إله
إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالفرقان
حين ظهرت المعامى ودرست الطاعة ، وامتلات الأرض جوراً وضلالةً ،
واضطربت الدنيا كلّها نيراناً وفتنة .. وورّك ^(٢) عدو الله إبليس على أن يكون
قد عبّد في أكنافها ، واستولى بجميع أهلها ، فكان الذى أطقأ الله به نيرانها ،
ونزع به أوتادها ، وأوهى به قوى إبليس وآيسه ممّا كان قد طمع فيه من ظفّره
بهم - رسول الله محمد بن عبد الله ، صلى الله عليه ، فأظهره على الدّين كله
ولوكره المشركون . ثمّ كان ممّا قضى الله أن ضمّ بيننا وبين أهل ديننا بحيفين

(١) فى الأصل : « واستغفروا » والوجه ما أثبت من ح .

(٢) ورك بالمكان وروكا : أقام .

وإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّ فِيهِمْ قَوْمًا كَانَتْ لَهُمْ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ سَابِقَةٌ ذَاتُ شَانٍ وَخَطَرٍ عَظِيمٍ ، وَلَكِنِّي ضَرَبْتُ الْأَمْرَ ظَهْرًا وَبَطْنًا فَلَمْ أَرِ يَسْعُنِي أَنْ يُهْدَرَ دَمُ عُثْمَانَ ، صَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ نَبِيَّنَا ، الَّذِي جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ ^(١) ، وَالْحَقُّ فِي مَسْجِدِ رَسُولِ اللَّهِ بَيْتًا ، وَبَنَى سِقَايَةً ، وَبَايَعَ لَهُ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِيَدِهِ الْبَيْتِي [عَلَى الْبُسْرَى] ، وَاخْتَصَّهُ رَسُولُ اللَّهِ بِكَرِّ يَمْتَنِيهِ : أُمُّ كَلْثُومٍ وَرَقِيَّةٌ ، ابْنَتِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَإِنْ كَانَ أَذْنَبَ ذَنْبًا فَقَدْ أَذْنَبَ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ . وَقَدْ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْبِيَاءَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ : ﴿ لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ ﴾ . وَقَتَلَ مُوسَى نَفْسًا ثُمَّ اسْتَغْفَرَ اللَّهُ فَغُفِرَ لَهُ . وَلَمْ يَمَرَّ أَحَدٌ مِنَ الذَّنُوبِ . وَإِنَّا نَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَتْ لَابْنِ أَبِي طَالِبٍ سَابِقَةٌ حَسَنَةٌ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مَا لَأُ عَلَى قَتْلِ عُثْمَانَ فَقَدْ خَذَلَهُ ، وَإِنَّهُ لِأَخُوهُ فِي دِينِهِ ، وَابْنُ عَمِّهِ ^(٢) ، وَسِلْفُهُ ^(٣) ، وَابْنُ عَمَّتِهِ ^(٤) . ثُمَّ قَدْ أَقْبَلُوا مِنْ عِرَاقِهِمْ حَتَّى نَزَلُوا فِي شَامِكُمْ وَبِلَادِكُمْ ، وَإِنَّمَا عَامَّتْهُمْ بَيْنَ قَاتِلٍ وَخَاذِلٍ . فَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ . وَاصْبِرُوا ، فَلَقَدْ ابْتُلِيتُمْ أَيُّهَا الْأُمَّةُ وَاللَّهُ . وَلَقَدْ رَأَيْتُ فِي مَنَامِي فِي لَيْلَتِي هَذِهِ ،

(١) وذلك في غزوة تبوك ، إذ حدثت عسرة في الظهر . وعسرة في الزاد ، وعسرة في الماء ، فكان العسرة يمتقبون على بعير ، وكانت الجماعة تتماور التمرة الواحدة ، وكان الرجل ينحر بعيره فيعصر فرثه ويشربه . وقد أُنْفِقَ عُثْمَانُ فِي جَيْشِ الْعُسْرَةِ أَلْفَ دِينَارٍ . انظر تفسير الآية ١١٧ من سورة التوبة وكتب السير .

(٢) يعني بذلك العمومة البعدي لا الدنيا ؛ فَإِنْ عَبْدَ شَمْسٍ جَدُّ عُثْمَانَ الْأَعْلَى ، وَهَاشِمًا جَدُّ عَلَى الْأَعْلَى . جَاءَ وَلَدًا عَبْدَ مَنْفَعِ بْنِ قُصَيٍّ بْنِ كِلَابٍ .

(٣) السلقان : الرجلان يتزوجان بأختين ، كل منهما سلف صاحبه .

(٤) أم عُثْمَانَ هِيَ أَرْوَى بِنْتُ كَرِيزَ ، وَأُمُّ أُمِّهِ هِيَ الْبَيْضَاءُ بِنْتُ عَبْدِ الْمَطْلَبِ .

لِسْكَانًا وَأَهْلَ الْعِرَاقِ اعْتَوَزْنَا مَصْحَفًا نَضْرِبُ بِهِ بَسِيفُونَا، وَنَحْنُ فِي ذَلِكَ جَمِيعًا
نَنَادَى : « وَيَحْكُمُ اللَّهُ » . وَمَعَ أَنَا وَاللَّهُ مَا نَحْنُ لِنْفَارِقَ الْعَرْصَةَ ^(١) حَتَّى
نَمُوتَ . فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَلِتَكُنَ النَّيَّاتُ لِلَّهِ ^(٢) ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ
يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : « إِنَّمَا يُبْعَثُ الْمُقْتَلُونَ عَلَى
النَّيَّاتِ ^(٣) » . أَفَرَّغَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَعَلَيْكُمْ الصَّبْرَ ، وَأَعَزَّ لَنَا وَلَكُمْ النُّصْرَ ، وَكَانَ
لَنَا وَلَكُمْ فِي كُلِّ أَمْرٍ . وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن عامر ^(٤) ، عن صعصعة
العبدى ^(٥) [عن أبرهة بن الصباح] قال : قام يزيد بن أسد البجلي [في أهل
الشام] يخطب الناس بصفين ، وعليه يومئذ قباء خز ، وعمامة سوداء ، آخذاً
بقائم سيفه ، واضعاً نعل السيف ^(٦) على الأرض متوكئاً عليه . قال صعصعة :

(١) أى عرصة الحرب ، وهى ساحتها . ج (١ : ٤٨٥) : « ومع أنا والله لا نفارق
العرصة » .

(٢) ج (١ : ٤٨٥) : « وليكن النيات لله » تحريف .

(٣) ج : « على النيات » تحريف ، وانظر لسان الميزان (٤ : ٣٦٧) . والحديث
رواه السيوطى فى الجامع الصغير (١ : ٣٥١) من رواية ابن عساكر عن عمر . وروى السيوطى
أيضاً نظيراً لهذا الحديث وهو : « إنما يبعث الناس على نياتهم » رواه ابن ماجه عن أبى هريرة .
(٤) هو عامر بن سراحيل الشعبي ، المترجم فى ص ١٠ .

(٥) هو صعصعة بن صوحان العبدى ، تابعى كبير مخضرم فصيح ثقة . مات فى خلافة
معاوية . وصوحان ، بضم الصاد . تهذيب التهذيب . وفى الأصل : « بن عامر بن صعصعة
العبدى » ، والصواب : « عن عامر عن صعصعة » كما أثبت .

(٦) نعل السيف : حديدة فى أسفل غمده . ج : « نعل السيف » تحريف .

فذكر لي أبرهة^(١) أنه [كان] يومئذ من أجل العرب وأكرمه وأبلغه^(٢) .
فقال :

« الحمد لله الواحد القهار ، ذى الطول والجلال ، العزيز الجبار ، الحليم
الغفار ؛ الكبير المتعال ، ذى العطاء والفعال ، والسَّخاء والنوال ، والبهاء
والجمال ، والمنِّ والإفضال . مالك اليوم الذى لا ينفع فيه بيع ولا خِلال^(٣) .
أحمد على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وفى كلِّ حالةٍ من شدَّةٍ أو رخاء ،
أحمد على نعمة التَّوَام^(٤) ، وآلآئه العظام ، حمداً قد استنار ، بالليل والنهار . ثم
إني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، كلمة النجاة فى الحياة ، وعند
الوفاة ؛ وفيها الخلاص ، يوم القصاص . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله النبي
المصطفى ، وإمام الهدى ، صلى الله عليه وسلم كثيراً . ثم قد كان مما قضى الله^(٥)
أن جَمَعنا وأهل ديننا فى هذه الرُّقعة من الأرض ، والله يعلم أنى كنتُ لذلك
كارهاً ، ولكنهم لم يُبلعوننا ريقنا ، ولم يتركونا نرتادُ لأنفسنا ، وننظرُ لمعادنا .
حتى نزلوا بين أظهرنا ، وفى حريمنا وبيضتنا . وقد علمنا أن فى القوم أحلاماً
وطعاماً ، فلسنا نأمن طعامهم على ذرارينا ونسائنا . وقد كنا نحبُّ ألا نقاتل

(١) هو أبرهة بن الصباح الحيمى ، أو الحميرى . ذكره ابن حجر فى الإصابة ١٥ . وفى
الأصل : « ابن أبرهة » صوابه فى ح .

(٢) أى من أجل من وجد من العرب ، فلذا وحد الضمير ذهاباً إلى المعنى . انظر اللسان
(١٨ : ٢٢١ س ٢١ - ٢٥) . وفى ح : « وأكرمها وأبلغها » .

(٣) فى الأصل : « يملك يوم لا ينفع فيه بيع ولا خِلال » . صوابه من ح .

(٤) التَّوَام ، كغراب : جمع توأم . ح : « التوام » جمع تامة .

(٥) ح : « من قضاء الله » .

أهل ديننا ، فأخرجونا حتى صارت الأمور إلى أن قاتلناهم كراهية^(١) ؛ فإن الله
وإنما إليه راجعون ، والحمد لله رب العالمين . أما والله الذي بعث محمداً بالرسالة
لوددت أني ميتٌ منذ سنة ، ولكن الله إذا أراد أمراً لم يستطع العباد رده .
فستعين بالله العظيم ، وأستغفر الله لي ولكم . ثم انكفأ .

قال نصر : وفي حديث عمر ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب ،
أن عمرو بن العاص قال يومئذ :

لا تأمننَّ بعدها أبا حسن^(٢) إنا نمرُّ الحربَ إمرارَ الرِّسنِ^(٣)
لتُصبحنَّ مثلها أمَّ لبنٍ^(٤) طاحنةٌ تدقُّكم دقَّ الحُفنِ^(٥)

فأجابه شاعر من شعراء أهل العراق :

ألا احذروا في حربكم أبا الحسن ليثا أبا شبّانٍ محذوراً قِطنُ
يدقُّكم دقَّ المهاريس الطُحْنِ^(٦) لتُغبننَّ يا جاهلاً أيَّ غبنٍ^(٧)

(١) في الأصل و ج (١ : ٤٨٥) : « غدا حمية » والوجه ما أثبت .

(٢) في الأصل : « بعده أبا الحسن » وأثبت ما في ج . وكتب ناسخ الأصل : « ويروى :
خذها إليك فاعلمن أبا حسن » .

(٣) الرسن : الجبل . وإمراره : إحكام فتلّه . ج : « نمر الأمر » .

(٤) اللبن : جمع لبون ، وهي ذات اللبن من الإبل . عنى كثرة ما يهذه الحرب من الإبل
وركبانها .

(٥) الحفن : جمع حفنة ، بالفتح ، وهي ملء الكفين من طعام ، ولا يكون إلا من شيء
يابس كالديق ونحوه .

(٦) المهاريس : جمع مهراس ، وهو حجر مستطيل . تنقور يهرس به الحب .

(٧) في الأصل : « لتغبنن راكبا » صوابه في ج (١ : ٤٨٥) .

حَتَّى تَعَضَّ الْكَفَّ أَوْ تَقَرَّعَ سِنَّ نَدَامَةً أَنْ فَاتَكُمْ عَدْلُ السَّنَنِ^(١)
 نصر: عمرو بن شمر، عن جابر، عن الشعبي، أَنَّ أَوَّلَ فَارِسِينَ التَّقِيَا
 فِي هَذَا الْيَوْمِ — وَهُوَ الْيَوْمُ السَّابِعُ مِنْ صَفَرٍ، وَكَانَ مِنَ الْأَيَّامِ الْعَظِيمَةِ فِي
 صَفَّيْنِ، ذَا أَهْوَالٍ شَدِيدَةٍ — حُجْرُ الْخَيْرِ وَحُجْرُ الشَّرِّ. أَمَّا حُجْرُ الْخَيْرِ فَهُوَ
 حُجْرُ بَنِ عَدِيِّ صَاحِبِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. وَحُجْرُ الشَّرِّ ابْنُ عَمِّهِ.
 وَذَلِكَ أَنَّ حُجْرَ الشَّرِّ دَعَا حُجْرَ بَنِ عَدِيِّ إِلَى الْمُبَارَزَةِ، وَكُلَاهُمَا مِنْ كُنْدَةٍ،
 فَأَجَابَهُ فَاطِنًا بِرُحْمَيْهَا، ثُمَّ حَبَزَ بَيْنَهُمَا امْرَأً مِنْ بَنِي أَسَدٍ، وَكَانَ مَعَ مَعَاوِيَةَ^(٢)،
 فَضْرَبَ حُجْرًا ضَرْبَةً بِرُحْمِهِ^(٣)، وَحَمَلَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ فَقَتَلُوا الْأَسَدِيَّ، وَأَفْلَتَهُمْ
 حُجْرُ بَنِ يَزِيدٍ^(٤) [حُجْرُ^(٥)] الشَّرِّ هَارِبًا، وَكَانَ اسْمُ الْأَسَدِيِّ خَزِيمَةَ
 بَنِ ثَابِتٍ.

نصر: عمرو بن شمر، عن عطاء بن السائب قال: أَخْبَرَنِي رِوَانُ بَنُ
 الْحَكَمِ أَنَّ حُجْرًا يَوْمَ قَتَلَ الْحَكَمُ بَنَ أَزْهَرَ جَعَلَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ:

(١) عدل السنن، أى الطريق العادل المستقيم. وهذا البيت لم يرو في ح. وفي الأصل:
 « إِنْ فَانَ ».

(٢) هو حجر بن عدى بن معاوية بن جبلة بن عدى بن ربيعة بن معاوية الأكرمين
 الكندى، وفد على النبي فأسلم. وقتل سنة ٥١ أو ٥٣. انظر الإصابة ١٦٢٤.

(٣) ح (١ : ٤٨٦) : « مِنْ عَسْكَرِ مَعَاوِيَةَ ».

(٤) في الأصل : « رَحْمَهُ » صوابه في ح.

(٥) هو حجر بن يزيد بن سلمة بن مرة بن حجر بن عدى بن ربيعة بن معاوية
 الأكرمين الكندى. وفد على النبي فأسلم، وكان شريفاً، وكان مع علي يوم الجمل، واتصل
 بعد معاوية فاستعمله على أرمينية. انظر الإصابة ١٦٢٦. وقد ورد ذكره في حوائى
 الاشتقاق ص ٢١٩ أنه حجر بن زيد، صوابه « بن يزيد »
 (٦) تكملة يقتضيا السياق.

أنا الغلام اليماني الكندي قد ليس الديباج والإفرندي^(١)
أنا الشريف الأريحي الهدي يا حكم بن أزهر بن فهد
لقد أصبت غارتى وحدتي وكرتني وشدتي وجدتي
اثبت أقاتلك الغداة وحدي

فلما أن أصاب الحكم بن أزهر حمل عليه رفاعه بن ظالم الحميري
وهو يقول :

أنا ابن عم الحكم بن أزهر الماجد القمقام حين يذكر
في الذروتين من ملوك حمير يا حُجْرَ الشرِّ تعال فانظر
أنا الغلام الملك الحبيب الواضح الوجه كريم العنصر
أقدم إذا شئت ولا تأخر والله لا ترجع ولا تعثر
في قاع صيفين بوادٍ معفر

ثم إن رفاعه حمل على حُجْرَ الشرِّ فقتله فقال علي : الحمد لله الذي قتل
حُجْرًا بالحكم بن أزهر.

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن تميم، أن علياً قال : من يذهب

(١) في اللسان والقاموس أن « الفرند » ضرب من الثياب ، دخیل . عرب . وفي العرب
١٣٥ ، ٢٤٣ أن الفرند الحرير ، وأنشد للفرزدق :
لبسن الفرند الحسرواني فوقه مشاعر من خز العراق المقوف
ولذي الرمة :

كان الفرند الحسرواني لثنه بأعطاف أنقاء المقوق المواتك
وأما الإفرندي ، فلم أجده إلا المنسوب إلى الإفرند ، لغة في فرند السيف .

بهذا المصحف إلى هؤلاء القوم فيدعوم إلى ما فيه ؟ فأقبل فتى اسمه سعيد فقال :
أنا صاحبه . ثم أعادها فسكت الناس وأقبل الفتى ^(١) فقال : أنا صاحبه .
فقال عليّ : دونك . فقبضه [بيده] ثم أتى معاوية فقرأه عليهم ودعاهم إلى
ما فيه فقتلوه . وزعم تميم ^(٢) أنه سعيد بن قيس .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ^(٣) قال : سمعت الشَّعْبِي يقول : كان
عبد الله بن بديل الخزازي مع عليّ يومئذ ، وعليه سيفان ودرعان ، فجعل
يضرب الناس بسيفه قُدماً وهو يقول :

لم يبق إلا الصَّبْرُ والتَّوَكُّلُ . وأخذك الترسَ وسيفاً مِقْعَلٌ ^(٤)
ثم التَّمَشَّى في الرِّعيلِ الأوَّلِ ^(٥) مَشَى الجَلالِ في حِيَاضِ المنهلِ ^(٦)
والله يَقْضِي ما يَشَاءُ وَيَقْتُلُ

فلم يزل يعمل حتى انتهى إلى معاوية [والذين بايعوه على الموت ، فأمرهم

(١) ح : « وتقدم الفتى » .

(٢) هو تميم بن حذلم - بكسر المهملة وسكون المعجمة وفتح اللام - الضبي ، أبو سلمة
الكوفي ، ثقة مات سنة ١٠٠ . وقد اختلف في اسم أبيه ف قيل أيضاً « خزيم »
و « حذيم » والصواب « حذلم » . انظر تقريب التهذيب ومنتهى المقال .

(٣) هو جابر بن يزيد الجعفي ، ثقة في نفسه ، لكن جل من روى عنه ضعيف . فمن
أكثر عنه من الضعفاء عمرو بن شمر الجعفي ، ومفضل بن صالح السكوني . وفي الميزان أنه
روى عن أبي الطفيل الصحابي . مات سنة ١٢٧ أو ١٣٢ . تهذيب التهذيب ، وميزان
الاعتدال ومنتهى المقال .

(٤) ح (١ : ٤٨٦) : « والترس والرمح » وفي الأصل و ح : « وسيف مصقل »
تحريف ، وإنما هو « مقصل » يقال سيف قاصل ومقصل وقصال : قطاع .

(٥) التمشي : المشي . وفي الأصل : « التمشي » صوابه في ح .

(٦) في الأصل : « في الحياض » صوابه في ح .

أن يصمدوا لعبد الله بن بديل ، وبعث إلى حبيب بن مسleme الفهري وهو في
 الميسرة أن يحمل عليه بجميع من معه ، واختلط الناس واضطرم القيلقان :
 ميمنة أهل العراق ، وميسرة أهل الشام . وأقبل عبد الله بن بديل يضرب
 الناس بسيفه قُدماً [حتى أزال معاوية عن موقفه ^(١) ، وجعل ينادى : يا ثارات
 عثمان ! — يعني أخاً كان له قد قتل — وظنَّ معاوية وأصحابه أنه إنما يعني
 عثمان بن عفان ^(٢) .] وتراجع معاوية عن مكانه القهقري كثيراً ، وأشفق
 على نفسه ، وأرسل إلى حبيب بن مسleme مرة ثانية وثالثة يستنجد به ويستصرخه .
 ويحمل حبيب حملةً شديدة بميسرة معاوية على ميمنة العراق فكشفها ، حتى
 لم يبق مع ابن بديل إلا نحو مائة إنسان من القرءاء ، فاستند بعضهم إلى بعض
 يحمون أنفسهم ، واجتمع ابن بديل في الناس وصمم على قتل معاوية ، وجعل
 يطلب موقفه ويصمد نحوه حتى انتهى إليه [عامر واقفاً] فنادى معاوية بالناس :
 ويلكم ! الصخر والحجارة إذا عجزتم عن السلاح . فأقبل أصحاب معاوية
 على عبد الله بن بديل يرضخونه بالصخر ^(٣) حتى أنخنوه وقُتل الرجل ، وأقبل
 إليه معاوية وعبد الله بن عامر [حتى وقفا عليه] . فأما عبد الله بن عامر
 فألقى عمامته على وجهه وترحم عليه ، وكان له [من قبل] أخا وصديقاً ،
 فقال معاوية : اكشف عن وجهه . [فقال : لا والله ، لا يمثلُ به وفيَّ روح .

(١) في الأصل : « فأزاله عن موقفه » وأثبت ما في ح لتلثم النكلة السابقة بالكلام .

(٢) بعد هذا في الأصل : « حتى إذا أزال معاوية عن موقفه » وهي عبارة مقحمة .

(٣) ح : « فرضخه الناس بالصخر والحجارة » .

فقال معاوية : اكشِفْ عن وجهه ؛ فإننا لا نمثِّلُ به [، فقد وهبته لك ^(١) .
فكشِف [ابن عمار] عن وجهه فقال معاوية : هذا كبشُ القوم وربُّ الكعبة ،
اللهم أظفرني بالأشتر النخعي والأشعث الكندي . والله ما مثِلُ هذا إلا كما
قال الشاعر ^(٢) :

أخو الحرب إن عَضَّتْ به الحربُ عَضَّهَا
وإن شَمَّرَتْ عن ساقها الحربُ شَمَّرَا
وَيَحْيَى ، إذا ما الموتُ كانَ لقاؤُهُ
قَدَى الشَّبَرِ ، يحمى الأنفُ أن يتأخَّرَا ^(٣)
كَلَيْتَ هِزْبٍ كَانَ يحمى ذِمَارُهُ
رَمَتْهُ النِّسَاءُ قَصْدَهَا فَتَقَطَّرَا ^(٤)
مع أن نساء خُزاعة لو قدرت على أن تقتلاني فضلاً عن رجالها فَعَلَتْ .

(١) ح : « قد وهبناه لك » .

(٢) هو حاتم الطائي من قصيدة له في ديوانه (خمسة دواوين العرب ١٢١ - ١٢٢) .

(٣) قدى الشبر ، بكسر القاف والقصر : أى قدره ، كأنه مقلوب من قيد ، بالكسر .

يقال قدى رمح وقيد رمح وقاد رمح . وأنشد :

ولكن إقْدأى إذا الحيلُ أحجبت وصبرى إذا ما الموت كان قدى الشبر
وقد نسب بيت حاتم هذا في اللسان (٢٠ : ٣٢) إلى هذبة بن الحشرم . وروايته في
الديوان واللسان :

وإني إذا ما الموت لم يكِدْ دونه قدى الشبر أحمى الأنف أن يتأخرا
وفي اللسان : « تأخرا » . في الأصل : « لدى المر » وفي ح : « قدى السير »
صوابهما ما أثبت .

(٤) تقطر : سقط صريحا . وهذا البيت لم يرو في الديوان .

نصر، عمرو، عن أبي روق الهمداني أن يزيد بن قيس الأرحبيّ حرّض
الناس بصفين . قال : فقال :

« إن المسلم السليم ^(١) من سلم دينه ورأيه . إن هؤلاء القوم والله ما إن
يقاتلوننا ^(٢) على إقامة دين رأونا ضيعناه ، ولا إحياء عدل رأونا أمتناه ،
ولا يقاتلوننا ^(٣) إلّا على إقامة الدنيا ؛ ليكونوا جبابرة فيها ملوكا ، فلو ظهوروا
عليكم - لا أراهم الله ظهوراً ولا سروراً - إذا ألزموكم ^(٤) مثل سعيّد والوليد ^(٥) ،
وعبيد الله بن عامر ^(٦) السّفيه ، يحدث ^(٧) أحدهم في مجلسه بذيت وذيت ،
ويأخذ مال الله ويقول : هذا لي ولا إثم عليّ فيه ، كأنما أعطى ثرائه من
أبيه ، وإنّا هو مال الله أفاءه الله علينا بأسيا فإنا ورماحنا . قاتلوا ، عباد الله ،
القوم الظالمين الحاكمين بغير ما أنزل الله ، ولا تأخذكم في جهادهم

(١) هذه الكلمة ليست في ج .

(٢) في الأصل : « يقاتلوا » صوابه في ج (١ : ٢٨٥) .

(٣) في الأصل : « وإن يقاتلوننا » وأثبت ما في ج .

(٤) ج (١ : ٤٨٥) : « إذا لويكم » والعبارتان متقاربتان .

(٥) يعني سعيد بن العاص ، والوليد بن عقبة . أما سعيّد فكان واليا ائمان على الكوفة
بعد الوليد بن عقبة ، وولاه معاوية المدينة وتوفي سنة ٥٣ هـ . وأما الوليد بن عقبة بن أبي
ميط فكان أخا عثمان لأمه ، وولاه الكوفة ثم عزله عنها وجلده لشره بالجر . وكان ممن
يحرّض معاوية على قتال علي . انظر ما سبق في ص ٥٨ - ٦٠ .

(٦) هو عبد الله بن عامر بن كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس ، ابن خال عثمان
ابن عفان ، ولاه عثمان البصرة ثم وليها لمعاوية . وكان قد فتح خراسان في أيام عثمان ،
فأحرم من نيسابور وقدم عليه فلامه على ما صنع وقال : « غررت بنسكك » . الإصابة

٦١٧٥ والمعارف ١٣٩ - ١٤٠ .

(٧) في الأصل : « الذي يحدث » وكلة : « التي » مقحمة .

لومة لأثم ؛ إنهم إن يظهروا عليكم يُفسدوا دينكم ودنياكم ، وهم من قد عرفتُم وجرتُم . والله ما أرادوا إلى هذا إلا شراً^(١) . [وأستغفر الله العظيم لي ولكم] « .

فقاتلهم عبد الله بن بديل في الميمنة حتَّى انتهى إلى معاوية مع الذين بايعوه على الموت . فأقبلوا إلى معاوية فأمرهم أن يصمدوا لعبد الله بن بديل في الميمنة ، وبعث معاوية إلى حبيب بن مسleme في الميسرة ، فحمل بمن كان معه على ميمنة الناس فهزمتهم وكُشف أهلُ العراق ميلاً من قِبَل الميمنة ، حتَّى لم يبق مع ابنِ بديل إلا نحو مائةٍ من القراء ، واستند بعضهم إلى بعض ، وانجفل الناس عليهم^(٢) ، فأمر علىٌ سهل بن حنيف فاستقدم فيمن كان مع عليٍّ من أهل المدينة ، فاستقبلهم جموعُ أهل الشام في خيلٍ عظيمة ، فحملوا عليهم وألحقوهم بالميمنة ، وكانت الميمنة متصلةً إلى موقفِ عليٍّ في القلب في أهل اليمن ، فلما انكشفوا انتهت الهزيمة إلى علي ، فانصرف عليٌّ يمشي نحو الميسرة ، فانصرف عنه مُضر من الميسرة ، وثبت ربيعة .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب قال : مر عليٌّ يومئذ ومعه بنوه نحو الميسرة [ومعه ربيعة وحدها] وإني لأرى النبل بين عاتقه ومَنكبيه ، وما من بني أحدٍ إلا يقيه بنفسه ، فيكره عليٌّ ذلك ،

(١) ح (١ : ٨٤٥) : « ما أرادوا بإجتماعهم عليكم إلا شراً » .
(٢) انجفلوا عليهم : ذهبوا مسرعين نحوهم . وفي الحديث : « لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة انجفل الناس قبله » أى ذهبوا مسرعين نحوه . وفي الأصل : « انجفل » صوابه بالجيم .

فَيَقْدَمُ^(١) عَلَيْهِ فَيَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَهْلِ الشَّامِ ، وَيَأْخُذُ بِيَدِهِ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ فَيَلْقِيهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، أَوْ مِنْ وَرَائِهِ . فَيَضْرِبُهُ أَحْمَرُ - مَوْلَى أَبِي سَفْيَانَ ، أَوْ عُثْمَانُ ، أَوْ بَعْضُ بَنِي أُمَيَّةَ - فَقَالَ عَلِيٌّ : رَبُّ السَّكْبَةِ قَتَلَنِي اللَّهُ إِنْ لَمْ أَقْتُلْكَ أَوْ تَقْتُلْنِي ! فَأَقْبَلَ نَحْوَهُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ كَيْسَانُ مَوْلَى عَلِيٍّ ، فَاخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَقَتَلَهُ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ وَخَالَطَ عَلِيًّا لِيَضْرِبَهُ بِالسَّيْفِ ، فَانْتَهَزَهُ عَلِيٌّ^(٢) فَتَمَتَّعَ يَدَهُ فِي جَيْبِ دِرْعِهِ^(٣) . فَجَذَبَهُ ثُمَّ حَمَلَهُ عَلَى عَاتِقِهِ ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى رَجُلَيْهِ تَخْتَلِفَانِ عَلَى عُنُقِ عَلِيٍّ ، ثُمَّ ضَرَبَ بِهِ الْأَرْضَ فَكَسَرَ مِنْكِبَهُ وَعَصُدَهُ ، وَشَدَّ ابْنَا عَلِيٍّ عَلَيْهِ : الْحُسَيْنُ وَمُحَمَّدُ ، فَضَرَبَاهُ بِأَسْيَافِهِمَا [حَتَّى بَرَدَ^(٤)] ، فَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى عَلِيٍّ قَائِمًا وَشِبْلَاهُ يَضْرِبَانِ الرَّجُلَ ، حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَيْهِ^(٥) أَقْبَلَا إِلَى أَبِيهِمَا وَالْحَسَنُ مَعَهُ قَائِمٌ ، قَالَ : يَا بَنِيَّ ، مَا مَنَعَكَ أَنْ تَفْعَلَ كَمَا فَعَلَ أَخَوَاكَ ؟ قَالَ : كَفَيَانِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

ثُمَّ إِنَّ أَهْلَ الشَّامِ دَنَوْا مِنْهُ - وَاللَّهُ مَا يَزِيدُهُ قُرْبَهُمْ مِنْهُ [وَدَنُوءُهُمْ إِلَيْهِ] سُرْعَةً فِي مَشْيِهِ^(٦) . فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ : مَا ضَرَّكَ لَوْ سَعَيْتَ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى هَؤُلَاءِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَيَقْدَمُ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح (١ : ٤٨٦) .

(٢) انْتَهَزَهُ ، بِالزَّيْ : بَادَرَ إِلَيْهِ وَأَسْرَعَ . قَالَ :

* وَانْتَهَزَ الْحَقُّ إِذَا الْحَقُّ وَضَحَ *

(٣) أَيْ يَدِ عَلِيٍّ . فِي الْأَصْلِ : « فَوَقَعَ يَدَهُ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٤) بَرَدَ : مَاتَ .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « قَتَلَهُ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « إِلَّا سُرْعَةً فِي مَشْيِهِ » وَالْوَجْهَ حَذَفَ « لَا » كَمَا فِي ح ، وَهُوَ مَا

يَقْتَضِيهِ السِّيَاقُ .

الذين صَيَّرُوا لعدوِّكَ من أصحابك ؟ - [قال: يعنى ربعة الميسرة] - قال: يا بني [إن] لأبيك يوماً أن يعدَّوه ، ولا يبطئ به عنه السعى ، ولا يعجل به إليه المشى . إن أباك والله ما يبالي وقع على الموت أو وقع الموت عليه .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي إسحاق ، قال : خرج على يوم صيفين وفي يده عَزَّة^(١) ، فرَّ على سعيد بن قيس الهمداني ، فقال له سعيد : أما تخشى يا أمير المؤمنين أن يغتالك أحدٌ وأنت قَرَبَ عدوِّكَ ؟ فقال له على : « إنه ليس من أحدٍ إلا عليه من الله حَفَظَةٌ يحفظونه من أن يتردَّى في قليب ، أو يخرجَ عليه حائط ، أو تصيبه آفة ، فإذا جاء القدر خلَّوا بينه وبينه » .

نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشتر قال : لما انهزمت ميمنة أهل العراق أقبل على يركض نحو الميسرة يستثيب الناس^(٢) ويستوقفهم ويأمرهم بالرجوع نحو الفَرَع ، حتى مرَّ بالأشتر فقال له : يا مالك . قال : لبيك يا أمير المؤمنين . قال : انت [هؤلاء] القوم قتل لهم : أين فراركم من الموت الذي لن تعجزوه إلى الحياة التي لا تبقى لكم ؟ فضى الأشتر فاستقبل الناس منهزمين فقال لهم هؤلاء الكلمات التي أمره على^(٣) بهم

(١) العزّة ، بالتحريك : رميح بين العصا والرمح في أسفله زج .

(٢) يستثيب الناس : يسترجعهم ؟ ثاب : رجع . وفي الأصل : « يستثيب » وفي ج : « يستثيب » ووجهها ما أثبت .

(٣) ج : « فقال لهم الكلمات » وفي الطبري (٦ : ١١) : « هذه الكلمات التي قالها له على » .

وقال: أيها الناس ، أنا مالك بن الحارث - [يكررها -] فلم يلو أحدٌ منهم عليه .
ثم ظن أنه بالأشر أعرفُ في الناس فقال : أيها الناس ، أنا الأشر ، إلى أيها
الناس . فأقبلت إليه طائفةٌ وذهبت عنه طائفةٌ فقال : عضضتم بهن أيكم ،
ما أقبح [والله] ما قاتلتم اليوم ^(١) . يا أيها الناس ، غَضُّوا الأبصار ، وعَضُّوا
على النواجذ ، واستقبلوا القوم بهائمكم ، ثم شَدُّوا شَدَّةَ قومٍ موتورين بآبائهم
وأبنائهم وإخوانهم ، حَنَقًا على عدوهم ، وقد وطَّنوا على الموتِ أنفسهم ،
كي لا يُسَبِّقُوا بئار . إن هؤلاء القومَ والله لن يقارِعوكم إلَّا عن دينكم ،
ليطفنوا السَّنة ، ويحيوا البدعة ، ويدخلوكم في أمرٍ قد أخرجكم الله منه
بحسن البصيرة . فطِيبُوا عبادَ الله نفسًا يدمائكم دون دينكم ؛ فإنَّ الفِرار فيه
سَلَبُ العِزِّ والغلبةُ على النِّيءِ وذلك المَحْيَا والمَمَات ، وعارُ الدنيا والآخرة ،
وسخطُ الله وأليم عقابه .

ثم قال : أيها الناس ، اخلِصُوا إلى مَذْحِجًا . فاجتمعت إليه مَذْحِج ،
فقال لهم : عَضَضْتُمْ بِضُمِّ الجندل ! والله ما أرضيتم اليومَ ربَّكم ، ولا نصحتكم له
في عدوِّه ، فكيف بذلك وأنتم أبناءُ الحربِ وأصحابُ الغارات ، وفِتيانُ
الصَّبَاحِ ^(٢) ، وفرسانُ الطُّراد ، وخُتُوفُ الأفران ، ومَذْحِجُ الطَّعَانِ ^(٣) ،
الذين لم يكونوا يُسَبِّقُونَ بئارهم ولا تُطَلُّ دماؤهم ، ولا يُعرَفون في موطنٍ من

(١) وسيأتي في ص ٢٨٤ قوله : « والله ما أحسنم اليوم القراع » . في ح : « ما فاعلم » .

(٢) فتيان الصباح : فتيان الفارة ؛ وكانوا يسمون يوم الفارة يوم الصباح .

(٣) في المعارف ٤٩ والممددة (٢ : ١٥٦) : « كان يقال : مازن غسان أرباب الملوك ،
وحير أرباب العرب ، وكندة كندة الملك ، ومذحج مَذْحِج الطعان ، ومهدان أحلاس الخيل » .

المواطن بخسف . وأنتم أخذ أهل مصركم^(١) ، وأعدت حى في قومكم^(٢) .
وما تفعلوا في هذا اليوم فإنه مأثور بعد اليوم . فاتقوا مأثور الحديث في غد^(٣)
واصدقوا عدوكم اللقاء ؛ فإن الله مع الصابرين . والذي نفس مالِك بيده .
ما من هؤلاء - وأشار بيده إلى أهل الشام - رجل على مثل جناح بعوضة
من دين الله . والله ما أحسستم اليوم القراع . اجلأوا سواد وجهى يرجع في
وجهى دى . عليكم بهذا السواد الأعظم ؛ فإن الله لو [قد] فضه تبعه من
بجانيبه كما يتبع [مؤخر^(٤)] السيل مُقدّمه .

قالوا : خذ بنا حيث أحببت . فصمد بهم نحو عظمهم مما نحو الميمنة ،
وأخذ يزحف إليهم الأشر ويردّهم ، ويستقبله شباب من همدان^(٥) وكانوا
ثمانمائة مقاتل يومئذ وقد انهزموا آخر الناس ، وكانوا قد صبروا في ميمنة على
عليه السلام حتى أصيب منهم ثمانون ومائة رجل ، وقتل منهم أحد عشر
رئيساً ، كلما قُتل منهم رجل أخذ الراية آخر . فكان أولهم كُريب بن
شُريح ، وشُرحبيل بن شُريح ، ومرثد بن شُريح ، وهبيرة بن شُريح ، ثم

(١) ح : « وأنتم سادة مصركم » .

(٢) أعد : أكثر عددا . وفي الحديث : « يخرج جيش من المشرق أدى نبي وأعداه »
أى أكثره استعدادا وعددا . وفي ح : « وأعز حى » من العزة ، وما أثبت من الأصل
يوافق ما في الطبرى .

(٣) مأثور الحديث : ما يؤثر وروى ويخبر الناس به بعضهم بعضا . وفي الأصل :
« وأبقوا مأثر الحديث في غد » صوابه في ح والطبرى .

(٤) هذه من الطبرى .

(٥) في الأصل : « واستقبله سنام من همدان » ح (١ : ٨٧) : « واستقبله أشباههم
من همدان » . وأثبت ما في الطبرى .

يَرِيمُ بْنُ شَرِيحٍ^(١) ، [ثُمَّ شَمْرُ بْنُ شَرِيحٍ^(٢)] ، قَتَلَ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ السَّتَّةَ جَمِيعاً ، ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ سَفِيَّانَ بْنَ زَيْدٍ ، ثُمَّ عَبْدِ بْنِ زَيْدٍ ، ثُمَّ كَرْبَ بْنَ زَيْدٍ^(٣) فَقَتَلَ هَؤُلَاءِ الْإِخْوَةَ الثَّلَاثَةَ جَمِيعاً . ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ عَمِيرُ بْنُ بَشَرَ^(٤) ، وَالْحَارِثُ بْنُ بَشَرَ ، فَقَتَلَا . ثُمَّ أَخَذَ الرَّايَةَ وَهَبُ بْنُ كَرِيبٍ^(٥) أَبُو الْقُلُوصِ ، فَأَرَادَ أَنْ يَسْتَقْبَلَ فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ : انْصَرَفَ [يَرْحُكُ اللَّهُ] بِهَذِهِ الرَّايَةَ تَرَجَّحَهَا اللَّهُ^(٦) مِنْ رَايَةٍ ، فَقَدْ قُتِلَ أَشْرَافُ قَوْمِكَ حَوْلَهَا ، فَلَا تُقَتِّلُ نَفْسَكَ وَلَا مَنْ يَبْقَى مَعَكَ . فَانْصَرَفُوا وَهُمْ يَقُولُونَ : لَيْتَ لَنَا عَدِيداً مِنَ الْعَرَبِ يَحَالِفُونَنَا ثُمَّ نَسْتَقْدِمُ نَحْنُ وَهُمْ فَلَا نَنْصَرِفُ حَتَّى نَقْتُلَ أَوْ نَظْهَرَ^(٧) . فَرُشُوا بِالْأَثَرِ وَهُمْ يَقُولُونَ هَذَا الْقَوْلَ ، فَقَالَ لَهُمُ الْأَثَرُ : إِلَى ، أَنَا أَحَالِفُكُمْ وَأَعَاقِدُكُمْ عَلَى أَنْ لَا تَرْجِعَ أَبَداً حَتَّى تَظْهَرَ أَوْ تَهْلِكَ^(٨) . فَوَقَفُوا مَعَهُ [عَلَى هَذِهِ النِّيَّةِ وَالْعَزِيمَةِ] . فَفِي هَذَا الْقَوْلِ قَالَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ^(٩) :

- (١) فِي الْأَصْلِ : « يَرِيمُ » صَوَابُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ . وَفِي ح : « هَرِيمُ » .
 (٢) التَّكْلُفَةُ مِنْ ح وَالطَّبَرِيِّ . لَكِنَّ فِي الطَّبَرِيِّ : « سَمِيرُ » .
 (٣) الطَّبَرِيُّ : « كَرِيبُ بْنُ زَيْدٍ » وَفِي ح : « سَفِيَّانُ بْنُ زَيْدٍ ، ثُمَّ كَرْبُ بْنُ زَيْدٍ ، ثُمَّ عَبْدِ اللَّهِ بْنُ زَيْدٍ » .
 (٤) فِي الْأَصْلِ : « عَمِيرَةُ بْنُ بَشَرَ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح . وَفِي الطَّبَرِيِّ : « عَمِيرُ بْنُ بَشَرَ » .
 (٥) فِي الْأَصْلِ : « وَهَبُ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح وَالطَّبَرِيِّ .
 (٦) تَرَجَّحَهَا اللَّهُ ، دَعَاءٌ عَلَيْهَا بِالْتَّرَجُّحِ ، وَهُوَ الْحَزَنُ وَالْهَمُّ . وَفِي اللِّسَانِ : « تَرَجَّحَ الْأَمْرُ تَرَجُّحاً : أَيُّ أَحْزَنَهُ » وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ لَيْسَتْ فِي الطَّبَرِيِّ . وَفِي ح : « تَرَجَّحَهَا اللَّهُ » تَحْرِيفٌ .
 (٧) الظُّهُورُ : الظَّفَرُ ؛ ظَهَرَ عَلَيْهِ ظُهُوراً وَأَظْهَرَهُ أَفْهَ عَلَيْهِ . ح : « حَتَّى تَظْهَرَ أَوْ تَقْتُلَ » .
 الطَّبَرِيُّ : « حَتَّى تَقْتُلَ أَوْ تَظْهَرَ » .
 (٨) ح وَالطَّبَرِيُّ : « حَتَّى تَظْهَرَ أَوْ تَهْلِكَ » .
 (٩) فِي الْأَصْلِ : « فِي هَذَا الْقَوْلِ فَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلٍ » وَأُثْبِتَ مَا فِي الطَّبَرِيِّ . وَفِي ح : « فَبِذَا مَعْنَى قَوْلِ كَعْبِ بْنِ جَعِيلٍ » .

* وهذان زُرْقٌ تَبْتَغِي مَنَ تَحَافٍ^(١) *

وزحف الأشر نحو الميمنة ، وثاب إليه أناسٌ تراجعوا من أهل البصيرة والحياء والوفاء^(٢) ، فأخذ لا يَصْنُدُ لِسَكْتِيْبَةٍ إِلَّا كَشَفَهَا ، ولا لَجَعَ إِلَّا حَازَدَ وَرَدَّهُ^(٣) . فإنه لكَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِزِيَادِ بْنِ النَّضْرِ يُحْمِلُ إِلَى الْعَسْكَرِ فَقَالَ : مَن هَذَا ؟ قِيلَ : « زياد بن النضر ؛ استلحم [عبد الله بن بُذَيْل^(٤)] هو وأصحابه في الميمنة ، فتقدّم زيادٌ فرفع لأهل الميمنة رايته فقاتلَ حتى صُرِعَ » . ثم لم يَمَكُثُوا إِلَّا كَلَا شَيْءٍ ؛ حَتَّى مَرَوْا بِيَزِيدَ بْنِ قَيْسٍ مُّحْمُولًا إِلَى الْعَسْكَرِ ، فَقَالَ الْأَشْرُ : مَن هَذَا ؟ قَالُوا : « يزيد بن قيس ؛ لما صُرِعَ زياد بن النضر رفع لأهل الميمنة رايته فقاتلَ حتى صُرِعَ » . فقال الأشر : « هذا والله الصبر الجميل ، والفعل الكريم ، ألا يستحي الرجل أن ينصرفَ لَمْ يَقْتُلْ وَلَمْ يُشْفَ بِهِ عَلَى الْقَتْلِ ؟ » .

-
- (١) المراد بالزرق زرق العيون ، والعرب يتهاجون بذلك ، ويمدونه من الأؤم . انظر الحيوان (٣ : ١٧٥ و ٥ : ٣٣٠ - ٣٣١) .
- (٢) ح : « أهل الصبر والوفاء والحياء » .
- (٣) في الأصل وح : « جازه » صوابه بالحاء كما في الطبري . انظر ماسبق ص ٢٦٣ .
- (٤) استلحم ، بالبناء المفعول : احتوشه العدو في القتال . وهذه التكملة من الطبري (٦ : ١٢) والسكلام في ح محرف . يتور .

نصر، عن عمر، عن الحر بن الصيَّاح^(١) [النخعي^(٢)] أَنَّ الأشر كان يومئذٍ يقاتل على فرسٍ له، في يده صفيحة [له] يمانية إذا طأطأها خلت فيها ماء، منصّباً؛ فإذا رفعها كادَ يَغشى البصر^(٣) شعاعُها، ويضرب بسيفه قدماً وهو يقول:

* الغمراتُ ثمَّ ينجلينا^(٤) *

قال: فبصر به الحارث بن جهمان الجعفي، والأشر مقنّع في الحديد، فلم يعرفه، فدنا منه وقال له: جزاك الله منذ اليوم عن أمير المؤمنين عليه السلام وجاعة المسلمين خيراً. فعرفه الأشر فقال: يا ابن جهمان، أمثلك يتخلف اليوم عن مثل موطنى هذا الذى أنا فيه؟ فتأمّله ابن جهمان فعرفه، وكان الأشر

(١) الحر، بضم الحاء المهملة وتشديد الراء، بن الصباح، كشداد، النخعي السكوني، ثقة من الثالثة، روى عن ابن عمر وأنس وعبد الرحمن بن الأحنس، وعنه شعبة والثوري. وأبو خيثمة وعمر بن قيس اللاتى. انظر تهذيب التهذيب والمشتبه ٣١٠. وفي الأصل: «الحر بن الصباح» وأثبت ما في التهذيب والمشتبه مطابقتها في الطبري. وفي ح: «الحارث بن الصباح» وهو رجل شيعي آخر ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٦: ١٥٣) وقال: إنه تابعي روى عن علي.

(٢) هذه التسمية من الطبري، وهي تعين أنه «الحر بن الصباح النخعي». (٣) ينفى البصر: يذهب به. وفي كتاب الله: ﴿فأغشيناهم فهم لا يبصرون﴾. وقد وردت هكذا بالفتح المعجمة في الأصل وح والطبري. وهم يقولون كثيراً في نحو هذا المقام: «يعشى» بالعين المهملة والعش: ضعف الإيصار.

(٤) هو للأغلب العجلى، كما في أمثال الميداني. في الأصل: «غمرات» وفي أمثال الميداني: «غمرات ثم ينجليان» ويروى: «الغمرات ثم ينجليان». وهذا الأخير هو الوجه في الإنشاد؛ ففي جبهة العسكري ١٥٠ عند الكلام على المثل: هو من قول الرازي:

الغمرات ثم ينجليان
شداًد يقبهن لين

من أعظم الرجال وأطول^(١) ، إلا أن في لجه خفة قليلة - قال : جُعِلَتْ فداك ، لا والله ما علمت مكانك حتى الساعة ، ولا أفارقك حتى أموت . قال : وراه^(٢) منقذ وحير ابنا قيس الناعطيان^(٣) فقال منقذ لحير : ما في العرب رجل مثل هذا إن كان ما أرى من قتاله على نيته . فقال له حير : وهل النية إلا ما ترى ؟ قال : إني أخاف أن يكون يحاول ملسكا .

نصر ، عن عمر^(٤) ، عن فضيل بن خديج ، عن مولى الأشر قال : لما اجتمع إلى الأشر عظم من كان انهزم من الميمنة حرّضهم فقال لهم : « عَضُوا على النواجذ من الأضراس ، واستقبلوا القوم بهامكم ، فإنّ الفرار من الزحف فيه سلب العز ، والغلبة على الفء ، وذلّ الحياء والمات ، وعار الدنيا والآخرة^(٥) » . ثم حمل عليهم حتى كشفهم فألحقهم بصفوف معاوية^(٦) بين صلاة العصر والغرب .

نصر ، عن عمر ، عن محمد بن اسحاق ، أن عمرو بن حمزة السكبي خرج يوم صفين وهو مع معاوية يدعو للبراز .

(١) في الأصل و : « وأطولهم » وأثبت ما في الطبري . وانظر التنبيه الثاني من ص ٢٧٢ .

(٢) في الأصل : « وراه » وفي ح : « رأى الأشر يومئذ منقذا وحيرا ابنا قيس » تحريف ، صوابه من الطبري .

(٣) بنو ناعط قبيلة في اليمن . انظر الاشتقاق ٢٥١ . وفي الأصل : « النعطيان » ح : (١ : ٤٨٨) : « اليقطيان » والأشبه ما أثبت من الطبري .

(٤) ح : « عمرو » .

(٥) الخطبة في تاريخ الطبري (٦ : ١٢) مسبهة .

(٦) ح : « بمضارب معاوية » .

نصر، عن عمر^(١)، عن مالك بن أعين، عن زيد بن وهب، أن علياً لما رأى ميمنته قد عادت إلى موقعتها ومصافئها وكشف من يازائها حتى صار بوهم في موافقهم ومراكرهم، أقبل حتى انتهى إليهم فقال: إني قد رأيت جولاتكم وانحيازكم عن صفوفكم يحوزكم^(٢) الجفأة الطنم وأعراب أهل الشام، وأنتم لهاميم العرب، والسنام الأعظم، وعمار الليل بتلاوة القرآن، وأهل دعوة الحق إذ ضلّ الخاطئون^(٣). فلولاً إقبالكم بعد إيدباركم وكرّكم بعد انحيازكم وجب عليكم ما وجب على المولى يوم الزحف ذبره، وكنتم فيما أرى من المالكين. ولقد هوّن على بعض وجدى، وشفى بعض أتحاح نفسى^(٤) أنى رأيتمكم بأخرة خرمتم كما حازوكم، وأزتمتم عن مصافقهم كما أزالوكم، تحوزونهم بالسيوف ليركب أولهم آخرهم، كالإبل المطردة الهيم^(٥). فالآن فاصبروا، أنزلت عليكم السكينة، وثبتتكم الله باليقين. وليعلم المهزم أنه مسخط لربه، ومو بى نفسه؛ وفي الفرار موجدة الله عليه، والذلّ اللازم [له، والعار الباقي، واعتصار النىء من يده^(٦)]،

(١) ج (١ : ٤٨٨) : « عمرو » .

(٢) يحوزكم : ينحيك عن مراكزكم . فى الأصل : « وتحزكم » صوابه فى ج والطبرى

(٦ : ١٤) . وانظر ما مضى ص ٢٦٣ .

(٣) فى الأصل : « إذا ضل » وأثبت ما فى ج والطبرى .

(٤) الأتحاح ، بالضم : اشتداد المزن والنيظ . وفى الأصل : « حاج » صوابه فى الطبرى .

وفى ج : « لا عج » .

(٥) الهيم : العطاش . فى الأصل و ج : « المارودة » وأثبت ما فى الطبرى .

(٦) كلمة : « له » من ج . ويأتى التكمة من الطبرى .

وفساد العيش ، وإن الفار لا يزيد الفرار في عمره ، ولا يرضى ربه . فوت الرجل محققاً قبل إتيان هذه الخصال خير من الرضا بالتأنيس بها^(١) والإقرار عليها .

نصر ، عن عمر [قال : حدثنا] أبو عاقمة الخشمي ، أن عبد الله بن حنّس الخشمي رأس خشم مع معاوية ، أرسل إلى أبي كعب رأس خشم مع عليّ أن لو شئت تواقفنا فلم نقتل ، فإن ظهر صاحبك كنّا معكم ، وإن ظهر صاحبنا كنتم معنا ولم يقتل بعضنا بعضاً . فأبى أبو كعب ذلك ، فلما التقت خشم وخشم وزحف الناس بعضهم إلى بعض قال رأس خشم الشام لقومه : يامعشر خشم ، قد عرضنا^(٢) على قومنا من أهل العراق المودة صلة لأرحامهم ، وحفظاً لحقهم ، فأبوا إلّا قتالنا ، فقد بدؤونا بالتمطيع فكفؤوا أيديكم عنهم حفظاً لحقهم أبداً ما كفؤا عنكم ؛ فإذا قاتلوكم فقاتلهم . فخرج رجل من أصحابه فقال : [إنهم] قد ردّوا عليك رأيك وأقبلوا يقاتلونك . ثم برز فنادى : رجل لرجل يا أهل العراق . فغضب رأس خشم من أهل الشام ، فقال : اللهم قيض له وهب بن مسعود - رجلاً من خشم من أهل الكوفة ، وقد كانوا يعرفونه في الجاهلية ، لم يبارزه رجل قط إلا قتله - فخرج إليه وهب بن مسعود فحمل على الشامي فقتله ، ثم اضطربوا [ساعة] فاقتتلوا أشدّ القتال ، وأخذ أبو كعب يقول لأصحابه : يامعشر خشم :

(١) الطبري : « بالتأنيس لها » .

(٢) في الأصل : « عرضت » وأثبت ما في ج .

خَدَّمُوا^(١) . وأخذ صاحب الشام يقول : يا أبا كعب ، [الكلُّ] قومك فأنصِفْ ! فاشتدَّ قتالهم ، فحمل شمر بن عبد الله الخثعمي من أهل الشام على أبي كعب رأس خثعم الكوفة فطعنه ، فقتله ، ثم انصرف يبكي ويقول : رَحِمَكَ اللَّهُ يا أبا كعب ، لقد قتلْتُكَ في طاعة قومٍ أنت أُمسُّ بي رحماً منهم وأحبُّ إليَّ نفساً منهم . ولكن والله ما أدري ما أقول ، ولا أَرَى^(٢) الشيطان إلَّا قد فتننا ، ولا أَرَى قريشاً إلَّا قد لعبت بنا . ووثب كعب بن أبي كعب إلى راية أبيه فأخذها ، ففقت عينه وصرع ، ثم أخذها شريح بن مالك فقاتل القوم تحتها ، حتى صُرع منهم حول رايته ثمانون رجلاً ، وأصيب منه خثعم الشام نحو ثمان منهم . ثم إن شريح بن مالك ردها بعد ذلك إلى كعب بن أبي كعب .

نصر ، عن عمرو^(٣) ، عن عبد السلام بن عبد الله بن جابر^(٤) ، أن راية بجيلة في صفين كانت في أحس مع أبي شداد - وهو قيس بن مكشوح بن هلال بن الحارث بن عمرو بن عامر^(٥) بن علي بن أسلم بن أحس بن العوث

(١) فسره ابن أبي الحديد في (١ : ٤٨٩) بقوله : « أي اضربوا . وضع الخدمة وهي الخلخال . يعني اضربوهم في سوقهم » .

(٢) في الأصل « أدري » صوابه في ج .

(٣) في الأصل : « عمر » وأثبت ما في ج .

(٤) هو عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحسي ، كما في الطبري . ذكره في لسان الميزان (٤ : ١٣) وقال : انه روى عن أبيه . وذكر في ترجمة أبيه أنه لم يرو عنه إلا ابنه . انظر (٣ : ٢٦٥) . وفي الأصل : « عبد السلام بن عبد الله عن جابر » وكلية « عن » محرفة .

(٥) في ج : « بن عمرو بن عوف بن عامر » وما أثبت من الأصل يطابق ما في الإصابة ٧٣٠٧ . وفي تاريخ الطبري : « بن عمرو بن جابر » .

بن أنمار . فقالت له بجيلة : خذْ رايَتَنَا . فقال : غيرى خير لكم منى . قالوا : ما نريد غيرك . قال : فوالله لئن أعطيتمونيها لا أنتهى ^(١) بكم دون صاحب الترس المذهب — قال : وعلى رأس معاوية رجل قائم معه ترس مذهب ، يستره من الشمس — قالوا اصنع ما شئت . فأخذها ثم زحف وهو يقول :

إن علينا ذواناة صارم جلد إذا ما حضر العزائم
لما رأى ما تفعل الأشائم قام له الذروة والأكارم

الأشيبان مالك وهاشم

ثم زحف بالراية حتى انتهى إلى صاحب الترس المذهب ، وكان في خيل عظيمة من أصحاب معاوية — وذكروا أنه عبد الرحمن بن خالد بن الوليد — قال : فافقتل الناس هنالك قتلاً شديداً . قال : وشد أبو شداد بسيفه نحو صاحب الترس ، فتمرض له رومي من دونه لمعاوية ، فضرب قدم أبي شداد فقطعها وضربه أبو شداد فقتله ، وأشرعت إليه الأسنة فقتل ، وأخذ الراية عبد الله بن قلع الأحسى وهو يقول :

لا يُبعد الله أبا شداد حيث أجاب دعوة المنادي
وشد بالسيف على الأعادي نعم الفتى كان لدى الطراد

وفي طعان الخيل والجناد

ثم قاتل حتى قتل ، ثم أخذ الراية أخوه عبد الرحمن بن قلع فقاتل

(١) في الأصل : « لانتهى » صوابه في ج .

فقتل ، ثم أخذها عفيف بن إياس [الأحمسي] ، فلم تزل بيده حتى تحاجز الناس .

[قال نصر] : و [حدثنا عمرو قال : حدثنا عبد السلام قال] : قتل حازم بن أبي حازم ، أخو قيس بن أبي حازم ، يومئذ ، وقتل نعيم بن صهيب بن العلية [البجلي ^(١)] ، فأتى ابن عمه وسميه نعيم بن الحارث بن العلية ^(٢) معاوية - وكان معه - فقال : إن هذا القتيل ابن عمي فبه لي أدفنه . فقال : لا ندفعهم فليسوا أهلاً لذلك ، فوالله ما قدرنا ^(٣) على دفن عثمان معهم إلا سرّاً . قال : والله لتأذنن لي في دفنه أو لألحقن بهم ولا دَعْنَك . فقال له معاوية : [ويحك] ترى أشياخ العرب لا نؤاريهم ^(٤) وأنت تسألني دفن ابن عمك ؟ ثم قال له : ادفنه إن شئت أودع ^(٥) . فأتاه فدفنه .

نصر ، عن عمر ^(٦) ، عن أبي زهير العبسي ، عن النضر بن صالح أن راية غطفان العراق كانت مع عيَّاش بن شريك بن حارثة بن جندب ^(٧) بن زيد بن خلف بن رواحة . قال : فخرج رجل من آل ذي الكلاع يسأل المبارزة

(١) في الأصل : « نعيم بن سهيل بن الثعلبة » وأثبت ما في الطبري مع هذه التسمية . وفي ج (١ : ٤٨٩) : « نعيم بن شهيد بن الثعلبية » .

(٢) في الأصل : « الثعلبة » وفي ج : « الثعلبية » وأثبت ما في الطبري .

(٣) في الأصل : « ما قدر » وأثبت ما في ج والطبري .

(٤) ج : « ترى أشياخ العرب قد أحالهم أمورهم » .

(٥) في الأصل و ج : « أودعه » وأثبت ما في الطبري .

(٦) ج : « عمرو » .

(٧) في الأصل : « بن جارية بن جندب » وأثبت ما في ج .

فبرز إليه قائد بن بُكَيْر العبَّسي ، فبارزه فشدَّ عليه الكَّلَاعِي فأوهطه ^(١) ،
 فخرج إليه عِيَّاش بن شَرِيك أبو سليم فقال لقومه : أنا مبارز الرجل ، فإن
 أصبت فرأسكم الأسود بن حبيب بن جهانة ^(٢) بن قيس بن زهير ، فإن
 قتل فرأسكم هرم بن شتير ^(٣) بن عمرو بن جندب ، فإن قتل فرأسكم عبد الله
 بن ضرار من بني حنظلة بن رواحة . ثم مشى نحو الكَّلَاعِي فاحقه هرم بن
 شتير ^(٤) فأخذ بظهره فقال : ليمسك رَحِم ^(٥) ، لا تبرز لهذا الطَّوَال ! قال :
 هبلك الهَبُول ^(٦) ، وهل هو إلا اللوت . قال : وهل يُفَرُّ إلا منه ! قال :
 وهل منه بُدٌّ ؟ قال : والله لأقتلنه أو ليلحقني ^(٧) بقائد بن بكير . فبرز له
 ومعه حَجَفَةٌ له من جلود الإبل ، فدنا منه فنظر عِيَّاش بن شريك فإذا
 الحديد عليه مُفَرَّغٌ لا يرى منه عورة ^(٨) إلا مثلُ شرائك النعل من عنقه
 بين بيضته ودرعه ، فضربه الكَّلَاعِي فقطع حجفته إلا نحواً من شبر ،
 ويضربه عِيَّاش على ذلك الموضع ^(٩) فقطع نخاعه ، وخرج ابنُ الكَّلَاعِي
 ثائراً بأبيه فقتله بُكَيْر بن وائل .

(١) أوهطه : صرعه صرعة لا يقوم منها .

(٢) في الأصل : « الأسعد بن حبيب بن حمامة » وأثبت ما في ج .

(٣) في الأصل : « هرم بن شبير » وأثبت ما في ج .

(٤) الرحم : القربة ، كأنه يتوسل إليه بحق القربة . ج : « ليمسك » بالاء .

(٥) في اللسان : « وفي حديث علي : هبلكم الهبول . أي شكاتكم الشكول ، وهي بفتح الهاء
 من النساء التي لا يبقى لها ولد » .

(٦) في الأصل : « ليقطنني أو ليلحقني » صوابه في ج (١ : ٤٨٩) .

(٧) ج : « لا بين من نخره » .

(٨) أي في الموضع الذي كان فيه . وفي الأصل : « وضربه عيَّاش على ذلك المكان » .

نصر، قال : عمر ، حدثني أبو الصلت التيمي أن زياد بن خزيمة
بارزه فقتله .

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير النهدي ، أن راية بني نهد بن
زيد أخذها مسروق بن الهيثم بن سلة ، فقتل وأخذ الراية صخر بن سمي
فارتث^(١) ، ثم أخذها علي بن عمير فقاتل حتى ارتث^(٢) ، ثم أخذها عبد الله
بن كعب فقتل ، ثم رجع إليهم سلة بن خديم^(٣) بن جرثومة ، وكان يحرض
الناس ، فوجد عبد الله بن كعب قد قتل ، فأخذ رايته فارتث^(٤) وصرع ،
فأخذها عبد الله بن عمرو بن كبشة^(٥) فارتث^(٦) ، ثم أخذها أبو مسبح^(٧) بن
عمرو الجهني فقتل ، ثم أخذها عبد الله بن النزال فقتل ، ثم أخذها ابن أخيه
عبد الرحمن بن زهير فقتل ، ثم أخذها مولاة مخارق فقتل ، حتى صارت إلى
عبد الرحمن بن مخنف الأزدي^(٨) .

[قال نصر : فحدثنا عمر وقال : حدثنا الصلت بن زهير قال : حدثني
عبد الرحمن بن مخنف] قال : صرع زيد بن المغفل إلى جنبي فقتلت صاحبه

-
- (١) ارتث ، على ما لم يسم فاعله : ضرب في الحرب فأثخن وجل وبه ريق ثم مات من بعد .
(٢) خديم ، بالذال المعجمة كما في ج . وفي الأصل : « خديم » تحريف .
(٣) ج : « كنية » تحريف .
(٤) في الأصل : « أبو مسيح » صوابه بالياء الموحدة . ج : « أبو سنخ » .
(٥) في الأصل : « ثم أخذها مولاة مخارق فقتل ثم أخذها ابن أخيه . عبد الرحمن بن
مخنف الأزدي » ورددت الكلام إلى نصابه وتامه من ج .

وقت على رأسه^(١) ، وقتل أبو زُبَيْب بن عروة فقتلت صاحبه ، وجاء في سفيان بن عوف فقال : أقتلتم^(٢) يامعشر الأزد يزيد بن المغفل ؟ فقلت له : [إى والله ، إنه لهذا الذى ترانى قائماً على رأسه . قال : ومن أنت حيّاك الله ؟ قلت : أنا عبد الرحمن بن مخنف . فقال : الشريف الكريم ، حيّاك الله ومرحباً بك يا ابن عمّ ، أملا تدفعه إلى فأنا عمّه سفيان بن عوف بن المغفل ؟ فقلت : مرحباً بك ، أما الآن فنحن أحقّ به منك ، واسنأ بدا فيه إليك ، وأما ما عدا ذلك فلمعمرى أنت عمّه ووارثه^(٣) .

نصر قال : قال عمر ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أشياخ من النمر من الأزد^(٤) أن مخنف بن سليم لما نذب أزد العراق إلى أزد الشام حمد الله وأثنى عليه ثم قال : « إن من الخطب الجليل والبلاء العظيم أنا صرّفنا إلى قومنا وصرفوا إلينا ، فوالله ما هى إلا أيدينا [نقطعها بأيدينا^(٥)] ، وما هى إلا أجنحتنا نحذفها بأسيافنا ، فإن نحن لم نفعل لم ناصح صاحبنا ، ولم نواس جماعتنا ، وإن نحن فعلنا فمرّنا أبخنا^(٦) ، ونارنا أخذنا » . فقال جندب بن

(١) الكلام يندم إلى كلمة « صاحبه » سافط من ع .

(٢) في الأصل : « أفككم » وأثبت ما في ع .

(٣) في الأصل : « وأما بعد ذلك فأنتم عمه وأحقّ به » وأثبت ما في ع (١ : ٤٩٠) .

(٤) هم بنو النمر بن عثمان بن نصر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن الأزد . انظر مختلف القبائل ومؤتافها ص ١٩ . وفي الأصل : « أشياخ النمر »

وفي ع : « أشياخ الأزد » وأثبتته كاملاً من الطبرى (٦ : ١٥) .

(٥) التكملة من ع والطبرى .

(٦) ع : « آلمنا » .

زُهير : « والله لو كنّا آباءهم ولدناهم أو كنّا أبناءهم ولدونا ، ثم خرجوا من
جماعتنا وطعنوا على إيماننا وآزرُوا الظَّالِمِينَ الحاكِمِينَ بغير الحقِّ ، على أهل
مِلَّتِنَا وذِمَّتِنَا^(١) ، ما افترقنا بعدَ أن اجتمعنا^(٢) حتَّى يرجعوا عاهم عليه ،
ويدخلوا فيما ندعوم إليه ، أو تكثر القتل بيننا وبينهم » .

فقال مخنف : « أعزَّبَكَ الله في التَّيِّه^(٣) . أما والله ما علمتُكَ صغيراً
و[لا] كبيراً إلا مشووماً ، والله ما مِلَّنا الرأى بين أمرين قطَّ^(٤) أيهما نأتى
وأيهما ندعُ ، في الجاهلية ولا بعدَ ما أسلمنا ، إلا اخترتُ أعسرهما وأنكدَها .
اللهم فإن نَعافى أحبُّ إلينا من أن نُبتلى^(٥) . فأعط كلَّ رجلٍ منا ما سألَكَ » .
فقال أبو بردة بن عوف : « اللهم احكم بيننا بما هو أَرْضَى لَكَ . يا قوم
إنكم سترون ما يصنع الناس ، وإن لنا الأسوة^(٦) بما اجتمعت عليه الجماعة
إن كنا على حقٍّ [وإن يكونوا^(٧)] صادقين ؛ فإنَّ أسوةً في الشرِّ ، والله ،
ما علمنا ضررَ في الحميا والمات^(٨) » .

(١) ع : « وديننا » .

(٢) في الأصل : « إذا اجتمعنا » وأثبت ما في ع .

(٣) هذه الجملة ساقطة من ع . وهي في أصلها : « اغر الله بك في التيه » وفي الطبرى :
« عز الله بك التيه » . ورأيت صوابها فيما أثبت . الإعراب : الإبعاد . والتيه : الضلال .
(٤) التنبيل : الترجيح . في الأصل : « في أمرين قط » وأثبت ما في ع . وفي اللسان :
« تقول العرب اتى لأميل بين ذينك الأمرين وأمايل بينهما أيهما آتى » . وفي ع : « والله
ما دفعنا في الرأى » تحريف

(٥) ع : « أن نعاينا أحب إلى من أن نتينا » .

(٦) في الأصل : « وإن كنا الأسوة » صوابه في الطبرى . وكلام أبى بردة لم يرد في
مظنه من ع .

(٧) التكملة من الطبرى .

(٨) في الأصل : « وإن كنا الأسوة » صوابه في الطبرى .

وتقدّم جُنْدَب بن زهير فبارز رأس أزد الشام ، فقتله الشامي ، وقتل من رهط عبد الله بن ناجد عجلا وسعيدا ابني عبد الله ^(١) ، وقتل مع مخنف من رهطه عبد الله بن ناجد [و] خالد بن ناجد ^(٢) وعمر وعمار ابنا عريف ، وعبد الله بن الحجاج ، وجندب بن زهير ، وأبو زينب بن عوف . وخرج عبد الله بن أبي الحدين [الأزدي] في القراء الذين كانوا مع عمار بن ياسر فأصيب معه . وقد كان مخنف قال له : نحن أحوج إليك من عمار . فأبى عليه ، فأصيب مع عمار .

نصر : عمر ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أشياخ النمر ^(٣) أن عتبة بن جويرية ^(٤) قال يوم صفين : « ألا إن مرعى الدنيا قد أصبح هشيا ^(٥) ، وأصبح زرعها حنيدا ، وجديدها سَمَلًا ، وحلوها مرّة المذاق . ألا وإني أنبئكم نبأ امرئ صادق ، إني سُمْتُ الدنيا ، وعزفت نفسي عنها . وقد كنت أغنى الشهادة ، وأتعرض لها في كل حين ^(٦) ، فأبى الله إلا أن يُبْلِغني هذا اليوم . ألا وإني متعرضٌ لساعتي هذه لها ، وقد طمعت ألا أُحْرَمَهَا . فما تنتظرون عباد الله من جهاد أعداء الله ؟ أخوف الموت القادم عليكم ، الذاهب بأنفسكم

(١) الطبري : « وقتل من رهطه بجل وسعد ابنا عبد الله من بني ثعلبة » .

(٢) في الأصل : « من رهط عبد الله بن ناجد خالد بن ناجد » . وصواب العبارة ونكتاتها

من الطبري . وفي الطبري : « عبد الله وخالد ابنا ناجد » .

(٣) انظر ما سبق ص ٢٩٦ .

(٤) ج (١ : ٤٩٠) : « عتبة بن خوبة » وفي الطبري : « عتبة بن حديد النمرى » .

(٥) في الأصل : « أصبح شجرها هشيا » والوجه حذف « شجرها » كما في ج والطبري .

(٦) وكذا في ج . لكن في الطبري : « في كل جيش وغارة » .

لا محالة ، أو من ضربة كفت أو جين بالسيف ؟ ! أتستبدلون الدنيا بالنظر إلى وجه الله عز وجل ، أو مراقبة النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين في دار القرار . ما هذا بالرأى السديد . ثم قال : « يا إخوتاه ، إني قد بعث هذه الدار بالدار التي أماتها . وهذا وجهي إليه ، لا يبرح الله وجوهكم ^(١) ، ولا يقطع الله أرحامكم » .

فتبعه إخوته عبيد الله وعوف ومالك وقالوا ^(٢) : « لا نطلب رزق الدنيا بعدك . قسح الله العيش بعدك . اللهم إنا نحتسب أنفسنا عندك » . فاستقدموا [جميعاً] فقاتلوا حتى قتلوا .

نصر : عمر ، حدثني رجل من آل العلات بن خارجة ، أن تيمماً لما ذهبت لتنهزم [ذلك اليوم] ناداهم مالك بن حريّ النشلي ^(٣) : « ضاع الضراب اليوم والذي أنا له وسائر القوم عبد ، يا بني تميم » . قالوا : ألا ترى الناس قد انهزموا ؟ قال لهم : أفراراً واعتذاراً ؟ ^(٤) [ثم نادى بالأحساب ، فجعل يكررها ، ف] قالت له بنو تميم : أفتنادى بنداء الجاهلية ؟ ! إن ذا لا يحل . قال : فافتراراً ولسكم أقبح . إن لم تقاتلوا على الدين واليقين فقاتلوا على الأحساب . ثم أقبل يقاتل ويرتجز وهو يقول :

(١) البرح : الندة والأذى .

(٢) في الأصل : « فبعه أخواه عبيد الله وعوف ابنا مالك وقالوا » والوجه ما أثبت من الطبري .

(٣) في الأصل : « مالك بن مر النشلي » صوابه في ج (١ : ٤٩٠) وقد ذكره ابن حجر في أثناء ترجمته لأخيه نسل بن حري ٨٨٧٨ .

(٤) في الأصل : « أفرار واعتذار » وأثبت ما في ج .

إِنْ تَمِيًّا أَخْلَفْتَ عَنْكَ ابْنَ مَرْءٍ^(١) وَقَدْ أَرَامَ وَهُمْ الْحَيُّ الْقَسْبُزُ
فَإِنْ تَخَيَّمُوا أَوْ تَفَرَّثُوا لَا نَفَرُ^(٢)
وَقَالَ أَخُوهُ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ^(٣) الْتَمِيْعِي يَرِثِيهِ :

تَطَاوَلَ هَذَا اللَّيْلُ مَا كَادَ يَنْجَلِي كَلِيلُ النَّامِ مَا يَرِيدُ انْتِصَرَامَا
فَبِتُّ لِنِصْكَرِي مَالِكٍ بِكَآبَةٍ أَوْرَقٌ مِنْ بَعْدِ الْعِشَاءِ نِيَامَا
أَبِي جَزَعِي فِي مَالِكٍ غَيْرَ ذِكْرِهِ فَلَا تَعْذِلْنِي أَنْ جَزِعْتُ أُمَامَا
سَأَبِكِي أَخِي مَا دَامَ صَوْتُ حَمَامَةٍ يُوْرُقُ^(٤) مِنْ وَادِي الْبِطَاحِ حَمَامَا
وَأَبْتُ أَنْوَاخًا عَلَيْهِ بِسُحْرَةٍ^(٥) وَتَذَرِفُ عَيْنَايَ الدُّمُوعَ سِجَامَا
وَأَدْعُو سِرَاةَ الْحَيِّ يَبْكُونُ مَالِكَا وَأَبْتُ تَوْحَاً يَلْتَدِمُنْ قِيَامَا
يُقْلَنُ تَوِي رَبُّ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَذُو عَزَّةٍ يَأْبَى بِهَا أَنْ يَضَامَا
وَقَارِسُ خَيْلٍ لَا تُسَايِرُ خَيْلَهُ إِذَا اضْطَرَمَّتْ نَارُ الْعَدُوِّ ضَرَامَا

- (١) يقول : إِنْ تَمِيْعِي بْنِ مَرْءٍ أَخْلَفْتَ عَنْكَ . وَهُمْ تَمِيْعِي بْنِ مَرْءٍ بْنِ أَدِ بْنِ طَابِخَةَ بْنِ الْيَاسِ بْنِ مَضَرٍ . وَالْإِخْلَافُ : التَّخْلُفُ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرَ (الْإِسَانُ ١٠ : ٤٤٣) :
يَيْضُ مَسَامِجٍ فِي الشَّتَاءِ وَإِنْ أَخْلَفَ نَجْمٌ عَنْ نَوْتِهِ وَبَلَاوُ
(٢) خَامٌ يَنْجُمُ خِيَا وَخِيَانًا وَخِيُومًا وَخِيُومَةً وَخِيَامًا : نَكَسٌ وَجَبَنٌ .
(٣) هُوَ نَهْشَلُ بْنُ حَرِيٍّ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قُطَانَ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ دَارِمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ حَنْظَلَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ تَمِيْعٍ ، وَهُوَ مِنَ الشُّعْرَاءِ الْحَضَرِيِّينَ . انْظُرِ الْإِسَابَةَ وَالْحَزَانَةَ (١ : ١٥١) . وَحَرِيٌّ ، بَفَتْحِ الْحَاءِ وَتَشْدِيدِ الرَّاءِ الْمَكْسُورَةِ كَالْمَسْجُوبِ إِلَى الْحَرِّ أَوْ الْحَرَّةِ . وَفِي الْأَصْلِ : « نَهْشَلُ بْنُ مَرْءٍ » صَوَابُهُ فِي ح .
(٤) ح : « تَوْرُقُ » أَيْ الْحَمَامَةُ .
(٥) الْأَنْوَاخُ : جَمْعُ نَوْحٍ ، بِالْمُتَمِصِّ ، لِلنِّسْوَةِ النَّاشِئَاتِ . وَالسُّحْرَةُ ، بِالضَّمِّ : السَّحَرُ ، وَقِيلَ هُوَ مِنْ ثَلَاثِ الْأَبْلِ الْآخِرِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ . وَفِي الْأَصْلِ : « بِشَجْوَةٍ » صَوَابُهُ فِي ح .

وأحياء عن الفحشاء من ذاتِ كَلَّةٍ يَرَى ما يهابُ الصَّالحونَ حَرَامَا
وأجراً من ليثٍ بِجَفَّانٍ مَخْدِرٍ وأمضى إذا رامَ الرَّجَالُ صِدَامَا
فلا تَرْجُونَ ذَا أَمَةٍ بَعْدَ مالِكٍ ولا جازراً لِلنَّشِآتِ غُلَامَا^(١)
وقل لهم لا يرحلوا الأدمَ بعده ولا يرفعوا نَحْوَ الجِيَادِ لُجَامَا^(٢)
وقال أيضاً فيه :

أبكى الفتى الأبيضَ البُهْلُولَ سُنَّتُهُ عند النداء ، فلا نِكَسًا ولا وَرَعَا^(٣)
أبكى على مالكِ الأضيافِ إذْ نزلوا حين السَّتَاءِ وَعَزَّ الرُّسُلُ فأنجدها^(٤)
ولم يجِدْ لقرامٍ غيرَ مُرْبِعَةٍ من العِشَارِ تَرْجَى تحنُّها رُبْعَا^(٥)
أهوى لها السيفَ تَرَاهِي رَايَعَةً فأوهن السيفُ عَظْمَ السَّاقِ فانتقطعا^(٦)

(١) الأمة : النعمة . وفي الأصل : « فلا يرجون » . والنشآت : التوقُّع الواقِع ؛
أنشأت الناقة فهي منتمى : لفتحت . والفلام : الطائر الشارب ، والكهل ، أو من حين
يولد إلى أن يشب . وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح . وفي الأصل : « ولا جار إلا
للنشآت علما » .

(٢) الأدم : جمع آدم وأدماء ، وهي الإبل الخالصة البيضاء . رحل البعير ، بكسر : حط
عليه الرحل .

(٣) السنة : الوجه . وفي الأصل : « شبيه » صوابه في ح (١ : ٤٩١) . وفي ح :
« بكى » في هذا البيت وتاليه ، على الأثر .

(٤) نسبة إلى الأضياف . والرسل ، بالكسر : اللب .

(٥) المربعة : ذات الربيع ، بضم ففتح ، وهو ما ولد من الإبل في الربيع . والمذكور في
المعاجم : « مربع » بدون تاء ، و « رباع » . ترجى : تسوق ، وفي الأصل : « يرجى »
صوابه في ح .

(٦) التره : القطع والإبادة . ح : « صلتا » .

فجاءهم بعد رقدِ الحىّ أطيبها
وقد كفى منهم من غاب واضطجعا^(١)
يا فارس الزّوع يوم الزّوع قد علّوا
وصاحب العزم لا ينكسا ولا طليعا^(٢)
ومدرِك التّبلّ في الأعداء يطلبه
وإن طابّت بتبلّ عنده منعا^(٣)
قالوا : أخوك أتى الناعى بمصرعه
فارتاع قايّ غداة البين فانصدعا
ثم ارعوى القلب شيئا بعد طيرته
والنفس تعلم أن قد أثبتت وجعا^(٤)

(١) الرقد ، بالفتح : النوم كالرقاد والرقود . وفى ج : « رقد الناس » بالقاء ، وهو بالكسر : الصلة والعطاء ؛ وبالفتح ، المصدر . من غاب : أى من غاب وقعد عن بر الأضياف . ومثله قول متمم بن نويرة فى الفضية ٦٧ :

إذا جرد القوم القذاح وأوقدت لهم نار أيسار كفى من تضجعا

وفى الأصل : « من غار » سواه ما أثبت . وفى ج : « وأشبت منهم من نام » وهى رواية مصنوعة فيما أرى .

(٢) النكس ، بالكسر : المقصر عن غاية التجارة والكرم . والطبع ، بفتح فكسر : الدقّ الخلق الدنس .

(٣) التبل ، بالفتح : النار والدحل . وفى الأصل : « النيل » و : « النيل » سواهما ما أثبت من ج (١ : ٤٩١) .

(٤) الطيرة : المرة من الطيران . ج : « طرته » والطيرة المرة من الطرب ؛ والطرب يعال فى السرور والحزن معا . وفى الأصل : « قد أثبتت » سواه فى ج . وفى اللسان : « أثبتة السقم » إذا لم يقارقه .

وقتل محيا بن سلامة بن دِجاجة، من تيم الرِّباب، بحفّين ، وقتل المسيّب بن خِداش من تيم الرِّباب ، ودينار عَقِيصا^(١) مولاه .

نصر : عمر بن سعد ، حدثني يونس بن أبي إسحاق قال : قال [انا] أدهم بن محرز [الباهلي] ونحن معه بأذْرُح^(٢) : هل رأى أحد منكم شمر بن الجوشن ؟ فقال عبد الله بن كِبَار النهديّ ، وسعيد بن خازم السلولى^(٣) : نحن رأيناه . قال : فهل رأيتمَا ضربةً بوجهه ؟ قالا : نعم . قال : أنا والله ضربته تلك الضربة بحفّين .

نصر : عمر ، عن الصلت بن زهير^(٤) النهديّ ، عن مسلم قال : خرج أدهم بن محرز من أصحاب معاوية بحفّين إلى شمر بن ذى الجوشن فاختلفا ضربتين ، فضربه أدهم على جبينه فأضرع فيه السيف حتّى خالط العظم ، وضربه شمر فلم يصنع سيفه شيئا ، فرجع إلى عسكره فشرّب من الماء وأخذ رمحا ، ثم أقبل وهو يقول :

(١) سبقت ترجمته في ١٦١ . وعقيفا لقب لدينار . والبصريون يوجبون الإضافة في مثل هذا . والكوفيون يميزون الإنباع والقطع إلى النصب وإلى الرفع . الاثنون (١ : ١٤٣ - ١٤٤) .

(٢) أذرح ، بضم الراء وفي آخره حاء مهملة : اسم بلد في أطراف الشام . وفي الأصل : « باددخ » وفي ج : « بأذرج » صوابها ما أثبت .

(٣) ج : « سعيد بن خازم البلوى » .

(٤) في الأصل : « عمر بن الصلت بن زهير » .

إني زعيم لأخي باهلة بطعنة إن لم أمت عاجله^(١)
 وضربة تحت الوغى فاصله^(٢) شبيهة بالقتل أو قاتله
 ثم حمل على أدم وهو يعرف وجهه ، وأدم ثابت له لم ينصرف ، فطعنه
 فوق عن فرسه ، وحال أصحابه دونه فانصرف ، فقال | شمر | : هذه بتلك .
 وخرج سويد | بن قيس | بن يزيد الأرحبي من عسكر معاوية يسأل المبارزة ،
 فخرج إليه من عسكر العراق أبو العمرطة قيس | بن عمرو بن عمير | بن يزيد ،
 وهو ابن عم سويد ، وكل منهما لا يعرف صاحبه ، فلما تقاربا تعارفا وتواقفا
 وتساءلا ، ودعا كل واحد منهما صاحبه إلى ما هو عاياه^(٣) ، فقال أبو العمرطة :
 أمّا أنا فوالله الذي لا إله إلا هو لئن استطعت لأضربن بسيفي هذه القبة
 البيضاء — يعني قبة معاوية التي هو فيها — ثم انصرف كل منهما إلى أصحابه .
 فقال في ذلك همام :

الْوَمَ بْنَ لُؤْمٍ مَا غَدَا بِكَ حَاسِرًا إِلَى بَطْلٍ ذِي جَرَأَةٍ وَشَكِيمٍ^(٤)
 مَعَاوِدٍ ضَرَبَ الدَّارِعِينَ بِسَيْفِهِ عَلَى الْهَامِ عِنْدَ الْهَيْجِ غَيْرَ لَثِيمٍ

(١) في الطبري (٦ : ١٦) : « إن لم أئب » .

(٢) الطبري : « أو ضربة تحت الفنا والوغى » .

(٣) ع : « إلى دينه » .

(٤) هذه الأبيات لم ترو في ع . وفي الأصل : « ذي جرة » والوجه ما أئب . والشكيم ، في اللسان : « يجوز أن يكون لثة في الشكيمة » وأنشد :

* أنا ابن سيار على شكيمه *

والشكيمة : الصرامة والحزم والأثقة والانتصار من الظلم .

إلى فارس الغاوين حيث تلاقيا . بصِفِّين قَرَمٍ نَحْلِي خَيْرُ قُرُومٍ ^(١)
 قال : وخرج بشر بن عصفه المزني ^(٢) يسأل المبارزة — وكان من أهل
 الكوفة فلحق بمعاوية — فخرج إليه مالك بن الجلاح ^(٣) ، وكان يقال له
 ابن العقديّة ^(٤) وكان رجلا ناسكا ، فأقبلا في خيلهما ، فتغفّله بشر بن عصفه
 فطعنه ، فصرع ابن العقديّة ، فقال بشر بن عصفه :
 إِنِّي لَأَرْجُو مِنْ مَلِيكِي وَخَالِقِي

وَمِنْ فَارِسِ الْمَوْسُومِ فِي الصَّدْرِ هَاجِسٍ ^(٥)
 دَلَقْتُ لَهُ تَحْتَ الْغَبَارِ بَطْعَنَةً عَلَى سَاعَةِ فِيهَا الطَّعَانُ يُخَالَسُ ^(٦)
 فرد عليه ابن العقديّة :

أَلَا أَيْلَعَا بَشَرَ بْنَ عِصْمَةَ أَتَنَّى شَعَلْتُ وَأَهْلَانِي الَّذِينَ أُمَارَسُ

(١) الغاوين ، كذا وردت . والقرم ، بالفتح : السيد العظيم .

(٢) بشر بن عصفه المزني ، أحد الصحابة ، ترجم له في الاستيعاب والإصابة ولسان
 الميزان . وفي الأصل : « المرى » صوابه في الطبري ومراجع ترجمته . وهذا الخبر لم يرد
 في مظنه من ح .

(٣) هو مالك بن الجلاح بن صامت بن سدوس بن إنسان بن عتوارة ، أحد بن جشم بن
 معاوية بن بكر بن هوازن . ذكره المرزباني في معجمه ٣٦٣ . وفي الأصل : « مالك بن
 الجلاح » صوابه في الطبري ومعجم المرزباني .

(٤) العقديّة أمه ، غلبت عليه . وعقد ، بالتحريك : قبيلة من بجيلة أو النين . انظر
 الطبري والقاموس (عقد) .

(٥) في القاموس : « موسوم فرس مالك بن الجلاح » . ورواية الطبري : « من مليكي
 تجاوزا » .

(٦) الطبري : « الطعان تخالّس » .

وصادفت مئى غيرةً فأصبتها

كذا كانت الأبطالُ ماضٍ وحابس^(١)

قال : وخرج ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدى - وكان ممن لحق بمعاوية - يسأل المبارزة ، فخرج إليه ابن عمه الحارث بن منصور فاضطربا بسيفهما وانتميا إلى عشائرها^(٢) ، فعرف كل منهما صاحبه فتتاركا^(٣) . ثم خرج مالك بن يسار الحضرمي يسأل المبارزة ، فخرج إليه الجون بن مالك الحضرمي من أهل الشام فقتل الشامي الكوفي ، وخرج زياد بن النضر الحارثي يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل الشام من بنى عقيم فلما عرفه انصرف عنه ، ثم خرج رجل من أزد شنوءة يسأل المبارزة ، فخرج إليه رجل من أهل العراق فقتله ، فخرج إليه الأشرقي لبث أن قتله ، فقال رجل : « كان هذا ناراً فصادفت إعصاراً » . فاققتل الناس قتالا شديدا يوم الأربعاء ، فقال رجل من أصحاب علي : والله لأحلنّ على معاوية حتى أقتله ! فأخذ فرساً فركبه ثم ضربته حتى إذا قام على سنايكة دفعه فلم ينهه شيء عن الوقوف على رأس معاوية ، ودخل معاوية خبا^(٤) فنزل الرجل

(١) الطبرى : « كذلك والأبطال ماضٍ وخالس » . وفي مجمع المرباني : « كذلك والأبطال ماضٍ وجالس » .

(٢) انتبيا : ارتفعا في النسب . وفي الأصل : « فانتبيا » تحريف . والخبر لم يرد في مقلنه من ح ولا في الطبرى .

(٣) أى ترك كل منهما صاحبه . وفي الأصل : « تتاركا » تحريف .

(٤) ح : « فهرب معاوية ودخل خبا » .

عن فرسه ودخل عليه ، فخرج معاويةُ من [جانب] الخباء [الآخر] وطلع الرجل في إثره ، فخرج معاوية وهو يقول ^(١) :

أقولُ لها وقد طارتُ شَعاعاً من الأبطال إنَّكَ لن تُراعى
فإنَّكَ لو سألتِ خَلاءَ يومٍ على الأجل الذي لك لم تطاعِي
فأحاطَ به الناس فقال : ويحْجُكم ، إنَّ السيوفَ لم يؤذَن لها في هذا ، ولولا
ذلك لم يصل إليكم . عليكم بالحجارة ! فرضخوه بالحجارة حتى همد الرجل
ثم عاد معاوية إلى مجلسه وهو يقول : هذا كما قال الآخر :

أخو الحرب إن عضَّت به الحربُ عضَّها

وإن شمرَّت عن ساقها الحربُ شمرَّا

نصر ، عن عُمر ، عن أبي روق ، عن أبيه ، عن عمِّ له يدعى أبا أيوب
قال : حمل يومئذ أبو أيوب على صفِّ أهلِ الشَّام ، ثم رجع فوافق رجلاً
[من أهل الشام] صادراً قد حمل على صفِّ أهل العراق ثم رجع ، فاختلفا
ضربتين فنفضه أبو أيوب فأبانَ عنقه ، فثبت رأسه على جسده كما هو ،
وكذب الناس أن يكونَ ضربه وأرأبهم ، حتَّى إذا دخل في أهل الشام ^(٢)
وقع ميتاً ونذرَ رأسه ، فقال عليٌّ : واللهِ لأنَّا من ثبات رأس الرَّجُل أشدُّ

(١) المعروف أن البيتين التاليين هما من أبيات لقطري بن الفجاءة المتوفى سنة ٧٨ أو ٧٩ .

انظر الحماسة (١ : ٢٤) وابن خلكان (١ : ٤٣٠) وقد كانت وفاة معاوية سنة ٦٠ .

(٢) ح (١ : ٤٩١) : « حتَّى إذا أدخلته فرسه في صف أهل الشام » .

تَعْجَبُ مَنِّي لِفِرْبَتِهِ وَإِنْ كَانَ إِلَيْهَا يَنْتَهَى وَصَفَ الضَّارِبَ ^(١) . وَغَدَا أَبُو أَيُّوبَ إِلَى الْقِتَالِ فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الْقَائِلُ :

وَعَلَمْنَا الْفَرْبَ آبَاؤُنَا فَسَوْفَ نَعْلَمُ أَيْضًا بَنِينَا

نصر : قال عمر : وخرج رجل يسأل المبارزة ، من أهل الشام ، فنأدى من يبارز ؟ - وهو بين الصّفيين - فخرج إليه رجل من أهل العراق فاقتتلا بين الصّفيين قتالاً شديداً ، ثم إنَّ العراقي اعتنقه فوقهما جميعاً تحت قوائم فرسيهما ، فجلس على صدره وكشف المغفر عنه يريد ذبحه ، فلما رآه عرفه فإذا هو أخوه لأبيه وأمه ، فصاح به أصحابُ عليٍّ : أجهزْ على الرجل ! فقال : إنه أخي . قالوا : فاتركه . قال : لا ، حتى يأذن لي أمير المؤمنين . فأخبر عليٌّ بذلك ، فأرسل إليه : دعه . فتركه ، [فقام فعاد إلى صفِّ معاوية] .

نصر ، عن محمد بن عبيد الله ^(٢) ، عن الجرجاني قال : كان فارس معاوية الذي يُعدُّه لكلِّ مبارزٍ ولكلِّ عظيمٍ حريث مولاه ، وكان يلبس سلاحَ معاوية متشبَّهاً به ، فإذا قاتل ^(٣) قال الناس : ذاك معاوية . وإنَّ معاوية دعاه فقال : يا حريث ، اتَّقِ علياً ، وضع رُفْحَكَ حيثُ شئت . فأتاه عمرو بن العاصِ فقال : يا حريث ، إِنَّكَ وَاللَّهِ لَوَ كُنْتَ قَرَشِيًّا ^(٤) لَأَحَبَّ معاويةُ أَنْ تَقْتُلَ عَلِيًّا

(١) كذا . وفي ح (١ : ٤٩١) : « وصف الواصفين » .

(٢) في الأصل : « عبد الله » تحريف .

(٣) في الأصل : « قابل » صوابه في ح .

(٤) في الأصل : « قریشا » صوابه في ح .

لكن كره أن يكون لك حظها ، فإن رأيت فرصةً فافحمْ . وخرج عليٌّ [عليه السلام في هذا اليوم] أمام الخيل ، وحمل عليه حرث .

قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمير ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى حرثٌ مولى معاوية [هذا اليوم] وكان شديداً ذا بأس فقال : يا علي ، هل لك في المبارزة ؟ فأقدم أبا حسنٍ إذا شئت . فأقبل عليٌّ وهو يقول .
أنا عليٌّ وابن عبد المطلب نحنُ لعمركم أولى بالكتب
منا النبيُّ المصطفى غيرَ كذبٍ أهلُ الآراء والمقام والحجب
نحن نصرناه على جُلِّ العرب^(١) يأبىها العبد الغرير المنتدب^(٢)
أثبت لنا يأبىها الكلبُ الكلبُ
ثم خالطه فما أمهله أن ضربه ضربةً واحدةً فقطعه نصفين^(٣) .

قال نصر : قال محمد بن عبيد الله ، [عن] الجرجاني^(٤) : إن معاوية جزع عليه جزعا شديدا ، وعاتب عمرأ . قال معاوية :

حرثُ أُم تعلم وجهك ضائرٌ بأنَّ عليًّا للفرسِ قاهرٌ
وأنَّ عليًّا لم يبارزه فارسٌ من النَّاسِ إلَّا أقصدته الأظافرُ
أمرنك أمراً حازماً فعصيتني فجدك إذ لم تقبل النصح عائرُ

(١) ح (١ : ٤٩٢) : « كل العرب » .

(٢) الغرير : المخدوع . وفي الأصل : « العزيز » وهذا البيت وتاليه لم يرويا في ح .

(٣) في الأصل : « ثم ضربه على فقلته » وأثبت بدلها ما ورد في ح .

(٤) في الأصل : « محمد بن عبد الله الجرجاني » والوجه ما أثبت .

ودلّاك عمرو والحوادثُ بَجّةٌ غُرُوراً وما جَرّتْ عايك المتادِرُ
وظنّ حريثٌ أن عمراً نصيخه وقد يهلك الإنسان من لا يحاذِرُ
أيركب عمرو رأسه خوفَ سيفه ويأبى خريشا إنّه لفراير^(٢)
نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : فلما قتل علىّ خريشا برز
عمرو بن حصين السكسكى فنادى : يا أبا حسن ، هام إلى المبارزة . فأشأ
علىّ يقول :

ما علّيتى وأنا جلدٌ حازمٌ وعن يميني مذحجُ القمامِ
وعن يسارى وائلُ الخضارِمِ والقلبُ حولي مُنصرُ الجاجِمِ
وأقبلتُ همدانُ في الخضارِمِ منىّ الجلال البزَلُ الخلاجِمِ
أقسمتُ باللهِ العليّ العالمِ لا أنثى إلا برغمِ الراغمِ
وحمل عليه عمرو بن الحصين ليضربه ، فبادره إليه سعيد بن قيس
فقلق صلبه .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني السدّى عن أبى أراكة أن عليّاً
قال يومئذ :

دعوتُ فلبّانى من القومِ عصبّةٌ فوارسُ من همدانٍ غيرُ لثامِ
فوارسُ من همدانٍ ليسوا بعزَلٍ غداةَ الوغى من شاكرٍ وشبامِ^(١)

(١) الفراء ، بفاءين أولاهما مضمومة : الأخرق الأحق . وفي الأصل : « فرامر »
بفائين ، ووجهه ما أثبت . وهذا البيت لم يرد في ج .

(٢) بنو شاكر وشبام : بطنان من همدان . انظر الاشتقاق ٢٥٧ ، ٢٥٠ . وشبام ،
بكسر الشين ، وأصل مناه الحشبة تعرض في فم الجدى اثلا يرتضع ؛ وشباما البرقع الحيطان
اللدان يشدان في القفا .

بكلِّ ردينيَّ وعَضِبَ تخالَه إذا اختلفَ الأقوامُ شغلَ حِرامِ^(١)
لهمدان أخلاقٌ ودينٌ يَرِينُهُم وبأسٌ إذا لاقوا وحْدَ خِصَامِ^(٢)

قال : قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد :

وجدتُ وِصْدَقَ في الحروبِ ونَجْدَةً وقولٌ إذا قالوا بغيرِ أُنَّامِ
مَتَى تَأْتِيهِمْ في دارهم تَسْتَضِيْفُهُمْ تَبِتْ ناعماً في خِدمَةِ وطعامِ
جَزَى اللهُ هَمْدَانِ الْجَنَانَ فَإِنَّهَا سَمَامُ الْعِدَى في كلِّ يومٍ زِحَامِ^(٣)
فلو كنتُ بَوَّاباً على بابِ جَنَّةٍ لقلتُ لهمدانَ ادْخُلِي بِسلامِ

نصر قال : قال عمرو بن شمر في حديثه : ثم قام على بين الصَّفين ثم نادى : يا معاوية ! - يكررها - فقال معاوية : اسأله ، ما شأنه ؟ قال أحبُّ أن يظهر لي فأكله كلمة واحدة . فبرز معاوية ومعه عمرو بن العاص ، فلما قارباه لم يلتفت إلى عمرو ، وقال لمعاوية : ويحك ، علام يقتتل الناس بيني وبينك ، ويضرب بعضهم بعضاً ؟ ! ابرز إلى فأثينا قتل صاحبه فالأمر له . فالتفت معاوية إلى عمرو فقال : ماترى يا أبا عبد الله فيما ها هنا ، أبارزه ؟ فقال عمرو : لقد أنصفك الرجل ، واعلم أنه إن نكلت عنه لم تزل^(٤) سُبَّةً عليك وعلى عَقَبِكَ ما بقي عربي . فقال معاوية : يا عمرو بن العاص ، ليس

(١) في الأصل : « وكل » والوجه ما أثبت من ج (١ : ٤٩٢) .

(٢) الحد ، بفتح الحاء : الحنة . وفي الأصل : « وجد » ووجهه في ج .

(٣) السمام : جمع سم . في الأصل : « يوم سمام » صوابه في ج .

(٤) ج : « لم يزل » بالياء .

مثلي يُجَدِّعُ عَنْ نَفْسِهِ . وَاللَّهِ مَا بَارَزَ ابْنُ أَبِي طَالِبٍ رَجُلًا قَطُّ إِلَّا سَقَى
الْأَرْضَ مِنْ دَمِهِ . ثُمَّ انْصَرَفَ مُعَاوِيَةُ رَاجِعًا حَتَّى أَتَاهُ إِلَى آخِرِ الصُّفُوفِ
وَعَمْرُو مَعَهُ . [فَلَمَّا رَأَى عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامِ ذَلِكَ ضَحِكَ وَعَادَ إِلَى مَوْقِفِهِ] .

وفي حديث عمر قال : قال معاوية : ويحك يا عمرو ، ما أحقك ، أتراني
أبرزُ إليه ودوني عكَّ والأشعرونَ وجذام ؟! قال : وحقَّدها معاوية على عمرو
[باطنا] وقال له [ظاهرا] : ما أظنك [قلتَ ما قالته] يا عمرو ^(١) إلا
مازحًا . فلما جلس معاوية بحجاسه وخلا مع أصحابه أقبل عمرو ويمشى حتى جلس
فقال معاوية :

يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ قَشَرْتَ لِي الْعَصَا بَرْضَاكَ فِي وَسْطِ الْمِجَاجِ بَرَازِي
يَا عَمْرُو إِنَّكَ قَدْ أَشْرْتَ بَطْنِيَّةً إِنَّ الْمُبَارِزَ كَالْجَدْيِ النَّازِي
مَا لِلْمَلُوكِ وَالْبِرَازِ وَإِنَّمَا حَتَفُ الْمُبَارِزِ خَطْفَةُ اللَّبَازِي ^(٢)
وَلَقَدْ أَعَدْتَ قَلْتَ مَرْحَةً مَارِحٍ وَالْمَرْحَ يَحْمِلُهُ مَقَالُ الْمَازِي
فَإِذَا الَّذِي مَنَّكَ نَفْسُكَ خَالِيًا قَتَلِي ، جَزَاكَ بِمَا نَوَيْتَ الْجَازِي
فَلَقَدْ كَشَفْتَ قِنَاعَهَا مَذْمُومَةً وَلَقَدْ لَبَسْتَ بِهَا ثِيَابَ الْخَازِي ^(٣)

(١) ح : « يا أبا عبد الله » .

(٢) في الأصل : « حسب المبارز حفله من بازى » وأثبت ما كتب في هامش الأصل
متاراً إليه بأنه كذلك في نسخة أخرى . وقد اتفق من عجز هذا البيت وصدر سابقة بيت واحد
في ح فأسقط صدر هذا وعجز سابقه .

(٣) في الأصل : « لبست بنا » مواهبة في ح (١ : ٤٩٣) .

فقال له عمرو: إيهّا أيّها الرجل ، اتّجبن عن خَصْمِكَ وتَهْمُ نَصِيحَكَ ؟
وقال مجيباً له :

مُعَاوِيَ إِنْ نَكَلْتَنِي عَنِ الْبِرَازِ لَكَ الْوِيْلَاتُ فَاظْفُرْ فِي الْمَخَازِي ^(١)
مُعَاوِيَ مَا اجْتَرَمْتُ إِلَيْكَ ذَنْبًا وَمَا أَنَا فِي الَّتِي حَدَّثْتَ بِمَخَازِي ^(٢)
وَمَا ذَنْبِي بِأَنْ نَادَى عَلَى وَكَبَشُ الْقَوْمِ يُدْعَى لِلْبِرَازِ
فَلَوْ بَارَزْتُهُ بَارَزْتُ لَيْثًا حَدِيدَ النَّابِ يَخْطِفُ كُلَّ بَازِي ^(٣)
وَيَزْعُمُ أَنَّي أَضْمَرْتُ غُشًّا جَزَائِي بِالَّذِي أَضْمَرْتُ جَازِي
أَصْبَعُ فِي الْعِجَاجَةِ يَا ابْنَ هَنْدٍ وَعِنْدَ الْبَاهِ كَالْتَيْسِ الْحِجَازِي
نَصْرٌ ، عَنْ عُمَرَ قَالَ : حَدَّثَنِي فَضِيلُ بْنُ خَدِيجٍ قَالَ : خَرَجَ رَجُلٌ مِنْ
أَهْلِ الشَّامِ يَدْعُو إِلَى الْمُبَارَاةِ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَحْرُزٍ ^(٤) الْكَنْدِيُّ
ثُمَّ الطَّمْحِيُّ ^(٥) ، فَتَجَاوَلَا سَاعَةً ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ حَمَلَ عَلَى الشَّامِيِّ
فَقَطَعَنَهُ فِي نَقْرَةٍ نَحْرَهُ ^(٦) فَصَرَاعَهُ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَسَلَبَهُ دَرْعَهُ وَسِلَاحَهُ ، فَإِذَا هُوَ

(١) ح : « وَخَفْتُ فَإِنَّهَا أُمُّ الْمَخَازِي » .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « بِمَخَازِي » تَحْرِيفٌ ، وَفِي ح : « خَازِي » مَعَ قِرَاءَةِ « حَدَّثْتَ »
بِتَشْدِيدِ الدَّالِ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « يَنْفِدُ كُلُّ بَازِي » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « بَنُ نَجْمٍ » صَوَابُهُ فِي ح وَالطَّبْرِي (٦ : ١٦) .

(٥) هَذِهِ الْكَلِمَةُ سَاقِطَةٌ مِنْ ح وَفِي الطَّبْرِي : « الطَّمْحِيُّ » بِتَقْدِيمِ الْهَاءِ ، تَحْرِيفٌ .
وَالطَّمْحِيُّ : نَسَبَةٌ إِلَى « طَمَحَ » وَضَبَّتْ فِي الْقِيَامِ وَسُيِّطَ نَسَبًا بِالتَّحْرِيكِ ، وَفِي اللِّسَانِ
ضَبَّطَ قَلَمًا بِفَتْحَيْنِ أَيْضًا . وَفِي الْأَشْتَقَاقِ ٢١٨ ، ٣١٧ بِضَمِّ الطَّاءِ وَفَتْحِ الْمِيمِ . وَهِيَ بَطْنٌ
مِنْ بَطْلُونِ كَنْدَةَ .

(٦) الطَّبْرِي : « نَقْرَةُ نَحْرِهِ » وَمَا أُثْبِتَ مِنَ الْأَصْلِ يُطَابِقُ مَا فِي ح . وَالنَّقْرَةُ ، بِالضَّمِّ :
نَقْرَةُ النَّحْرِ .

عبد أسود^(١) ، فقال : يا لله ، لقد أخطرت نفسي لعبد أسود . قال : وخرج رجل من عك يسأل المبارزة ، فخرج إليه قيس بن فهدان الكنانى ثم البدنى^(٢) فما لبث العكى أن طعنه فقتله ، فقال قيس :

لقد علمت عك بعين أننا إذا ما نلاق الخيل نطعنها شزرا
ونحمل رايات القتال بحمها فنوردها بيضا وأصدرها حمرا^(٣)

وحمل عبد الله بن الطفيل البكائى^(٤) على صفوف أهل الشام ، فلما انصرف حمل عليه رجل من بنى تميم يقال له قيس بن نهدي^(٥) الحنظلى اليربوعى - وهو ممن لحق بمعاوية من أهل العراق - فوضع الرمح بين كتفى عبد الله فاعترضه يزيد بن معاوية البكائى ، ابن عم عبد الله بن الطفيل ، فوضع الرمح بين كتفى التميمى وقال : والله اثن طعنته لأطعننك . قال : عايك عهد الله اثن رفعت السنان عن ظهر صاحبك لترفعنه عنى . قال : نعم لك العهد والميثاق بذلك . فرفع السنان عبد الله بن طفيل ، ورفع يزيد الرمح عن التميمى ، فوقف التميمى فقال [ليزيد] : من أنت ؟ قال : أحد بنى عامر . قال : جعلنى الله فداكم ، أينما لقيناكم وجدناكم كراما ، والله إني لأخبر أحد

(١) الطبرى : « فإذا هو حبشى » .

(٢) فى الأصل : « بن فهد بن الكندى » وأثبت ما فى الطبرى وفى ح : « قيس بن فهران » .

(٣) فى الأصل : « ونوردها » وأثبت ما فى ح والطبرى .

(٤) سبقت ترجمته فى ص ٢٣٢ . ح : « البكائى » تحريف .

(٥) ح : « بن فهد » بالفاء وفى الطبرى (٦ : ١٦) : « بن قرة » .

عشر رجلاً من بني تميم قتلتموه^(١) اليوم . فلما تراجع الناس عن صفين عتب
يزيد على عبد الله بن الطفيل في بعض ما يعتب الرجل على ابن عمه فقال :
ألم ترني حاميتُ عنك مناصحاً بصفين إذ خلّاك كلُّ حميمٍ
ومَنهتُ عنك الحنظليّ وقد آتني على سامحٍ ذى مِيعَةٍ وهَزِيمٍ
ثم خرج ابن مقيدة الحمار الأسديّ ، [وكان ذا بأس وشجاعة] وهو مع
أهل الشام ، وكان في الناس ردفَ بشر بن عصمة وهو الثاني في الناس ،
فنادى : ألا من مبارز ؟ فأجهم الناس عنه ، فقام المقطع العامريّ وكان شيخاً
كبيراً ، فقال له عليّ : أقعدُ إنك شيخٌ كبير وليس معه من رهطه أحدٌ غيرُهُ ،
ما كنتُ لأقدّمَكَ . فجلس . ثم إنه نادى ابنُ مقيدة الحمار : ألا من مبارز ؟
الثانية . فقام المقطع ، فأجلسه عليّ أيضاً . ثم نادى الثالثة : ألا من مبارز ؟
فقام المقطع فقال : يا أمير المؤمنين ، والله لا تردّني ، إما أن يقتلني فأتعجلَ
الجنة ، وأستريحَ من الحياة الدنيا في الكبر والهرم ، أو أقتله فأريحك منه .
فقال له عليّ : ما اسمك ؟ قال : أنا المقطع ، قد كنتُ أدعى هُشياً فأصابني
جراحة فسميتُ مقطّعاً منها . فقال له : اخرجْ [إليه ، وأقدّم عليه] ، اللهم
انصرهُ ! فحمل عليه المقطع فأجهش ابنُ مقيدة الحمار ، وكان ذكياً مجرباً ،
فلم يجد شيئاً خيراً من الهرب ، فهرب حتى مرَّ بمضرب معاوية^(٢) والمقطّع على

(١) في الأصل : « قتلتموه » وأثبت ما في ح والطبري .

(٢) المضرب ، بكسر الميم : القسطاط العظيم .

أثره فجاز معاويةً فناداه معاويةُ : لقد شَمَّص بك العراق^(١) . قال : لقد فعل ! ثم رجع المقطَّع حتَّى وقف في موقفه : فلما كان عام الجماعة [و] بايع الناسُ معاويةَ سأل عن المقطَّع العامري حتَّى نزل عليه ، فدخل عليه فإذا هو شيخٌ كبير ، فلما رآه قال : أوه ، لولا^(٢) أنَّك في هذا الحال ما أفلتتني . قال : نَسَدْتُكَ اللهُ إِلَّا قَتَلْتَنِي وَأَرْحَتَنِي^(٣) من بؤس الحياة ، وأدبنتني إلى لقاء الله . قال : إني لا أفتلك ، وإن لي إليك حاجة . قال : فما حاجتك ؟ قال : جئتُ لأُواخِيكَ . قال : إنا وإيتاكم قد افترقنا في الله ، أمّا أنا فأكون على حالي حتَّى يجمع الله بيننا في الآخرة . قال فزوَّجني ابنتك . قال : فدمنعتك ما هو أهونُ عليّ من ذلك ، قال : فأقبلُ منِّي صلةً . قال : فلا حاجة لي في ما قبلك . فتركه فلم يقبلْ منه شيئاً . قال : فاقتتل الناسُ قتالاً شديداً . قال : فعجبت لطبيّ جموعُ أهل الشام ، فجاءهم حمزة بن مالك [الهمداني^(٤)] فقال : من ، أنتم ، لله أبوكم ! فقال عبد الله بن خليفة الطائي^(٥) : نحن طيُّ السهل وطيُّ الجبل ، وطيُّ الجبل الممنوع بالنخل^(٦) ، ونحن حُماة الجبلين ما بين المذيب إلى

(١) في الأصل : « شخص » وأثبت ما في ح . الشمس : الإعجال ؛ والنشميص : السوق . والطرود الغنيم .

(٢) في الأصل : « لو علمت » والوجه ما أثبت من ح .

(٣) في الأصل : « إلا قتلت وأرحت » وأثبت ما في ح .

(٤) هذه من الطبري (٦ : ١٧) .

(٥) في الطبري : « البولاني » . وبولان إحدى قبائل طي .

(٦) كذا . وفي الطبري : « الممنوع ذي النخل » .

العين ، طيَّ الرِّمَاحَ وطىَّ البِطَاحَ ، وفُرسانَ الحَبَّاحِ . فقال له : بَخِ بَخِ ما
أَحْسَنَ ثَناءَكَ على قومِكَ ! فقال :

إِنْ كُنْتُ لَمْ تَشْعُرْ بِجِدَّةِ مَعْشَرٍ فَأَقْدَمَ عَلَيْنَا وَبَلَ غَيْرِكَ تَشْعُرُ^(١)
ثم اقتتلوا وأنشأ يقول : يا طيَّ ، فِدَى لَكُمْ طَارِفِي وَتِلَادِي ، قَاتِلُوا عَلَى
الدِّينِ وَالْأَحْسَابِ . ثمَّ أنشأ يقول

يا طيَّ الْجِبَالِ وَالسَّهْلِ مَعَا إِنَّا إِذَا دَاعٍ دَعَا مَضْطَجِعَا
نَدِبٌ بِالسَّيْفِ دَيْبًا أَرْوَعَا فَنُزِلُ الْمُسْتَلِمَ الْمَقْنَعَا^(٢)
وَنَقْتُلُ الْمُنَازِلَ السَّمِيدَا

وقال بشر بن العشوش الطائي [ثمَّ الملقطى^(٣)] :

يا طيَّ السُّهُولِ وَالْجِبَالِ أَلَا انْهَضُوا بِالْبَيْضِ وَالْعَوَالِي
وَبِالْكِمَاةِ مِنْكُمْ الْأَبْطَالِ فَقَارِعُوا أُمَّةَ الضَّلَالِ
السَّالِكِينَ سُبُلَ الْجَهَالِ

قال : فَفَقِئْتُ عَيْنَهُ فَقَالَ :

أَلَا يَا لَيْتَ عَيْنِي هَذِهِ مِثْلُ هَذِهِ وَلَمْ أَشْهِدْ بَيْنَ النَّاسِ إِلَّا بِقَائِدِ
وَيَا لَيْتَ رَجُلِي ثُمَّ طَنَنْتُ بِنَصْفِهَا^(٤) وَيَا لَيْتَ كَفَى ثُمَّ طَاحَتْ بِسَاعِدِي

(١) البيت لم يرو في ح . وفي الطبري : « وب غيرك » .

(٢) في الأصل : « فنترك » وقد روى الرجز في الطبري على الوجه التالي :

أنا الذي كنت إذا الداعي دعا مصمما بالسيف ندبا أروعا
فأنزل المستلم الملقعا وأقتل للبائط السميذا

(٣) التكملة من الطبري . وفيه : « بن السوس » بمهملتين .

(٤) طنت : قطعت وسقطت فكان لذلك صوت . وفي الأصل : « طلت » صوابه في الطبري .

وباليتنى لم أبقَ بين مطرّفٍ وسعدٍ وبعد المُستنير بن خالد
فوارسٌ لم تغدِ الحواضنُ مثلهم إذا هي أبدت عن خدام الخرائد^(١)

آخر الجزء الرابع من أجزاء ابن الطيوري ، يتلوه في الخامس : « نصر
بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهران كان يحرّض
أصحابه ويقول : إذا شددتم فشدّوا جميعاً » . وصلى الله على سيدنا محمد
النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً .

وجدت في الجزء السادس من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه
على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلّ السيّد الأوحد الإمام
قاضي القضاة أبو الحسن علي محمد الدامغانى ، وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد
وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوى ،
والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسينى ، وأبو منصور محمد بن
محمد بن قرمى ، بقراء عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي .
في شعبان من سنة أربع وتسعين وأربعمائة .

(١) الحواضن : الأمهات . وفي الأصل : « لم تغدِ الحواضر » صوابه من الطبرى . هي ،
أى الحرب ، وفي الطبرى : « إذا الحرب » . والخدام : السيقان ، واحداً خدمة . ومثله قوله :
تذهل الشيخ عن بنيه وتبدى عن خدام العقيلة العنزاء

الجزء الخامس

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتماطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الحافظ شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال : أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري ، قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن ثابت ، قال : أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني ، قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال : نصر بن مزاحم ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج أن قيس بن فهدان كان يحرّض أصحابه ويقول : « إذا شدّدتم فشدّوا جميعاً وعضّوا الأبصار ، وأقلّوا الكلام والألفظ ، واعتوّروا الأقران ^(١) ، ولا تؤثّنين من قبلكم العرب » .

وقتل نهيك بن عزيز من بني الحارث بن عدي ، وعمرو بن يزيد من بني ذهل ، وسعد بن عمر ^(٢) من بني بداء . وخرج قيس بن يزيد ^(٣) السكندى - وهو ممن فرّ إلى معاوية من علي - فخرج إليه من أصحاب علي [قيس بن

(١) في الأصل : « وأغنوا الأقران » صوابه في الطبرى (٦ : ١٧) . وهذا الكلام لم يرد في مغلته من ح .

(٢) الطبرى : « وسعيد بن عمرو » ولم ينسبه إلى قبيلته .

(٣) في الأصل : « زيد » صوابه من الطبرى .

عمرو بن عمير بن^(١) [يزيد أبو العرطة ، فلما دنا منه عرفه فانصرف كل واحد منهم عن صاحبه .

نصر ، عن عمر قال : حدثني رجل عن أبي الصلت التيمي ، قال : أشياخ من محارب : إنه كان رجل منهم يقال له عنتر بن عبيد بن خالد^(٢) ، وكان من أشجع الناس يوم صفين ، فلما رأى أصحابه منهزمين أخذ ينادي : يا معشر قديس ، أطيعوا الشيطان آثروا عندكم من طاعة الله ؟ [ألا إن] الفرار فيه معصية الله وسخطه ، والعبر فيه طاعة الله ورضوانه . [أفتختارون سخط الله على رضوانه ، ومعصيته على طاعته] . فإما الراحة بعد الموت لمن مات محتسباً لنفسه . وقال^(٣) :

لا وآلت نفس امرئٍ ولّت دُبُرُ^(٤) أنا الذي لا أثني ولا أفر
ولا يرى مع المازيل الغدُرُ^(٥)

فقاتل حتى ارتث . ثم إنه بعد ذلك خرج في الحسبة^(٦) الذين خرجوا مع فروة^(٧) بن نوفل الأشجعي ، فزولوا بالأسكرة والبندنجين^(٨) . ثم إن

(١) تكملة يصح بها الكلام . انظر ما سبق ص ٣٠٤ . وفي الطبري . « أبو العرطة بن يزيد

(٢) الطبري : « خنث بن عبيد بن خالد » .

(٣) وردت هذه الكلمة بعد البيت الأول من الرجز التالي . وموضعها هنا .

(٤) وآلت : نجت . وفي الأصل : « وآبت » صوابه في ج والطبري .

(٥) المازيل : جمع معزال ، وهو الذي لا سلاح معه .

(٦) في الأصل : « خمسة » صوابه في الطبري .

(٧) في الأصل : « فرقة » تحريف ، صوابه في الطبري . وفي تهذيب التهذيب : « فروة

بن نوفل الأشجعي ، يختلف في صحته ، والصواب أن الصحبة لأبيه » . وانظر الإصابة ٧٠٣٣ .

ولم يرد ذكره في معجم المرزبان المطبوع ، مع نس الإصافة على أن المرزبان ذكره في المعجم .

(٨) البندنجين : بلدة في طرف النهر وان من ناحية الجبل من أعمال بغداد .

النَّخَع قَاتِلَتْ قِتَالًا شَدِيدًا فَأَصِيبَ مِنْهُمْ يَوْمُئِذٍ بَكْرُ بْنُ هُوَذَةَ ، وَحَنَانُ بْنُ هُوَذَةَ^(١) ، وَشُعَيْبُ بْنُ نَعِيمٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ النَّخَعِ ، وَرَبِيعَةُ بْنُ مَالِكِ بْنِ وَهَيْلٍ^(٢) ، وَأَبِيّ بْنُ قَيْسٍ أَخُو عَلْقَمَةَ [بْنِ قَيْسِ الْفَقِيهِ^(٣)] ، وَقَطَعَتْ رَجُلُ عَلْقَمَةَ بْنُ قَيْسٍ ، فَكَانَ يَقُولُ : مَا أَحَبُّ أَنْ رَجُلِي أَصْحَحُ مَا كَانَتْ ؛ لِمَا أَرْجُو بِهَا مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ مِنْ رَبِّي . وَلَقَدْ كُنْتُ أَحَبُّ أَنْ أُبَصِّرَ فِي نَوْمِي أَخِي وَبَعْضَ إِخْوَانِي ، فَرَأَيْتُ أَخِي فِي النَّوْمِ فَقُلْتُ لَهُ : يَا أَخِي ، مَاذَا قَدِمْتُ عَلَيْهِ ؟ فَقَالَ : التَّقِينَا نَحْنُ وَالْقَوْمُ فَاحْتَجَجْنَا عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَحَجَّجْنَاهُمْ . فَاسْرُرْتُ بِشَيْءٍ مَذْعَلْتُ كَسْرُورِي بِتِلْكَ الرُّوْيَا .

نصر ، عن عمر ، عن سويد بن حبة النضري^(٤) ، عن الحُصَيْنِ^(٥) بن المنذر [الرقاشي] قال : إِنْ نَاسًا كَانُوا أَتَوْا عَلِيًّا قَبْلَ الْوَقْعَةِ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَقَالُوا : إِنَّا لَا نَرَى خَالِدَ بْنَ الْعَمْرِ السَّدُوسِيَّ إِلَّا قَدْ كَاتَبَ مَعَاوِيَةَ ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَتَابِعَهُ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ وَإِلَى رِجَالٍ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَحَمَدَ اللَّهُ رَبَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ :

(١) الطبري : « حيان بن هوذة » .

(٢) في الأصل : « وسعير بن نعيم من بني بكر بن ربيعة ومالك بن نهشل » وأثبت ما في الطبري (٦ : ١٨) .

(٣) هذه التكملة من الطبري .

(٤) ح (١ : ٤٩٥) : « بن حبة البصري » الطبري : « بن حبة الأسدي » .

(٥) هو الحُصَيْنُ بْنُ الْمُنْذَرِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ وَعَلَةَ الرَّقَاشِي ، فَارِسٌ شَاعِرٌ وَكَانَ مِنْ كِبَارِ التَّابِعِينَ مَاتَ عَلَى رَأْسِ الْمِائَةِ . انظر للمؤلف ٨٧ وتهذيب التهذيب والخزانة (٢ : ٨٩-٩٠) . وحُصَيْنٌ ، بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةُ وَبِهَيْئَةِ الصَّغِيرِ . وَفِي الْأَصْلِ وَح : « الحُصَيْن » صوابه في الطبري .

أما بعدُ يامعشر ربيعة فأنتم أنصارى ، ومحبيو دعوتي ، ومن أوثق
حيّ في العرب في نفسي ، ولقد بلغني أن معاوية قد كاتب صاحبكم خالد بن
المعمر ، وقد أتيت^(١) به ، وقد جئتمكم له لأشهدكم عليه وتسمعون أيضاً مني .
ومنه . ثم أقبل عليه فقال : « ياخالد بن المعمر ، إن كان ما بانغي عنك
حقاً فاني أشهد الله ومن حضرني من المسلمين أنك آمن حتى تلحق بالعراق
أو بالحجاز ، أو أرض لا سلطان لمعاوية فيها . وإن كنت مكذوباً عليك
فأبر صدورنا بأيمان نطمئن إليها » .

فحلف له بالله ما فعل ، وقال رجال منا كثير : والله لو نعلم أنه فعل لقتلناه .
وقال شقيق بن ثور [السدوسي^(٢)] : ما وفق الله خالد بن المعمر حين نصر
معاوية وأهل الشام على عليّ وربيعة . فقال له زياد بن خصفة : يا أمير
المؤمنين ، استوثق من ابن المعمر بالأيمان لا يغرر . فاستوثق منه ، ثم انصرفنا
فلما كان يوم الخميس انهزم الناس من الميمنة فجاءنا على حتى انتهى إلينا ومعه
بنوه ، فنادى بصوت عال جهير كخبر المكثرت لما فيه الناس ، وقال : لمن
هذه الرايات قلنا : رايات ربيعة . قال : بل هي رايات الله ، عصم الله أهلها
وصبرهم وثبت أقدامهم . ثم قال لي [وأنا حامل راية ربيعة يومئذ] : يا فتى ،
ألا تدني رايك هذه ذراعاً؟ فقلت له : نعم والله ، وعشرة أذرع^(٣) . ثم ملت^(٤)

(١) في الأصل : « أتيت به » صوابه في ج والطبرى .

(٢) هذه الكلمة من الطبرى .

(٣) كذا في الأصل و ج . وهي صحيحة ؛ فإن التذراع قد يذكر . وفي الطبرى :
« عمر أذرع » .

(٤) في الأصل : « فقلت » وأثبت ما في ج (١ : ٤٩٥) .

بها [هكذا] فأدْنَيْتُهَا ، فقال لي : حُسْبُكَ ، مَكَانَكَ .

نصر ، عن أبي عبد الرحمن قال : حدثني المثنى بن صالح - من بني قيس بن ثعلبة - عن يحيى بن مطرف أبي الأشعث المجلي ، شهد مع عليّ صَفيْن ، قال : لما نُصِبَت الرايات اعترض عليّ الرايات ثم انتهى إلى رايات ربّعة فقال : لمن هذه الزايات ؟ فقلت : رايات ربّعة . قال : بل هي رايات الله . نصر ، عن عمرو بن شمر قال : أقبل الحُصَيْن ^(١) بن المنذر - وهو يومئذ غلام - يزحف برايته ، قال السدي : وكانت حمراء . فأعجب عليّاً زحفه وثباته فقال :

لن رأية حمراء . يَخْفِقُ ظِلُّهَا إِذَا قِيلَ قَدْ مَهَا حُصَيْنٌ تَقْدَمَا ^(٢)
ويدنو بها في الصفّ حتّى يديرها . حَامُ الْمَنَايَا تَقَطُرُ الْمَوْتَ وَالْأَمَّا ^(٣)
تراه إذا ما كان يومَ عَظِيمَةٍ أَبَى فِيهِ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرُمًا
جزى الله قوماً صَابِرُوا فِي لِقَائِهِمْ لَدَى الْبَاسِ حُرّاً مَا أَفْ وَأَكْرَمًا ^(٤)
وأحزَمَ صَبْرًا حِينَ تَدْعَى إِلَى الْوَعَى . إِذَا كَانَ أَصْوَاتُ السَّكَاةِ تَعْمِنَا
ربّعة أعني ، إنهم أهلُ نَجْدَةٍ وَبَاسٍ إِذَا لَاقُوا خَيْسًا عَرَمَرَمًا

(١) في الأصل : « الحُصَيْن » صوابه بالضاد المعجمة . انظر ما سبق ص ٣٢٣ .

(٢) في الأصل و ج : « حُصَيْن » صوابه بالضاد المعجمة كما في الطبري (٦ : ٢٠) .

(٣) وهي أيضا رواية ح . وفي الطبري : « حتّى يديرها » حياض المنايا .

(٤) الحر : الفعل الحسن الجميل . وجاء في قول طرفة :

لا يكن حبك داءً داخلاً
ليس هذا منك ماوى بجر
ورواية الطبري : « لَدَى الْمَوْتِ قوماً » .

وقد صبرت عك^(١) ونلتم^(٢) وجمير^(٣) لمذحج^(٤) حتى لم يفارق دم^(٥) دما
ونادت جذام^(٦) بالمدحج ويلكم^(٧) جزى الله شرا^(٨) أينما كان أظلم^(٩)
أما تتقون الله في خرماتكم^(١٠) وما قرب الرحمن^(١١) منها وعظما^(١٢)
أدقنا ابن حرب طعننا وضربنا^(١٣) بأسيا^(١٤)نا حتى تولى وأحجما^(١٥)
وفر^(١٦) ينادي الزبرقان وظالما^(١٧) ونادى^(١٨) كلاء^(١٩)ا والسكريب^(٢٠) وأنما^(٢١)
وعمر^(٢٢)ا وسفيانا^(٢٣) وجهما^(٢٤) ومالكا^(٢٥) وحوشب^(٢٦) والغاوى شريحا^(٢٧) وأظلم^(٢٨)
وكرز بن نبهان وعمر بن جحدر^(٢٩) وضباحا^(٣٠) اللقينى يدعو^(٣١) وأسلما^(٣٢)

نصر : عن عمر ، قال حدثني الصلت بن يزيد بن أبي الصلت التيمي^(٣٣)
قال : سمعت^(٣٤) أسيان^(٣٥) الحى من بنى تيم الله بن ثعلبة^(٣٦) يقولون : كانت رأية
ربيعة كوقيتها وبصريتها^(٣٧) مع خالد بن المعمر^(٣٨) [من أهل البصرة . قال :
وسمعتهم يقولون : إن خالد بن المعمر^(٣٩) .] وسعيد بن ثور^(٤٠) السدوسي^(٤١) ،

(١) في الأصل : « وحتى ينادى زبرقان بن ظلم » وأثبت ما في ج (١ : ٤٩٦) .
(٢) ج : « بن تيهان » بالنساء ، و « صباحا الليث » . وقد عقب ابن أبي الحديد على
هذه الآيات بقوله : « قلت : هكذا روى نصر بن مزاحم . وسائر الرواة رويوا له عليه
السلام الآيات الستة الأولى ورووا باقي الآيات من قوله : وقد صبرت عك ، إلخ . بن
المنذر صاحب الرأية » .

(٣) م بنو تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن
حنب بن أقصى بن دهمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة . انظر المعارف ص ٤٤ وما قبلها .
وفي الأصل : « تيم بن ثعلبة » صوابه في الطبري . وما هو جدير بالذكر أن في العرب :
« تيم بن ثعلبة » وهؤلاء في قحطان من ولد طي^(٤٢) بن أدد . وليس في العرب إلا تيمان :
تيم بن مر القيلة المعروفة ، وتيم بن سعد بن هذيل بن مديك^(٤٣) بن الياس بن مضر .
انظر لهذه المعارف ص ٣٠ .

(٤) الطبري : « أهل كوقتها وبصريتها » . انظر (٦ : ١٩) .

(٥) هذه التكملة من الطبري .

(٦) الطبري : « سفيان بن ثور » ، مع إسقاط النسبة بعده .

اصطلحنا أن يولّيا راية بكر بن وائل من أهل البصرة الحُخَيْن^(١) بن المنذر .
قالوا : وتنافسوا في الـراية قالوا : هذا فتى له حسب . ونجعلها له حتّى نرى من
رأينا . ثم إنّ عليّاً أعطى الـراية خالد بن المعمر ، راية ربيعة كلّها . قال :
وضرب معاوية لخبر بسهم على ثلاث قبائل لم يكن لأهل العراق قبائل
أكثر منها عدداً يومئذ : على ربيعة ، وهمدان ، ومذحج . فوقع سهم حمير
على ربيعة ، فقال ذو الكلاع : قَبَحَكَ اللهُ من سهم كرهت المضراب .
فأقبل ذو الكلاع في حمير ومن لفّ لفّها ومعها عبيد الله بن عمر بن الخطاب
في أربعة آلاف من قراء أهل الشام قد بايعوا على الموت ، وهى ميمنة أهل
الشام وعلى ميمنتهم ذو الكلاع ، فحملوا على ربيعة - وهم ميسرة أهل
العراق - وفيهم عبد الله بن العباس وهو على الميسرة ، فحمل عليهم ذو الكلاع
وعبيد الله بن عمر ، فحملوا على ربيعة حملة شديدة بخيلهم ورجالهم ،
فتضعضت رايات ربيعة ، فثبتوا إلّا قليلا من الأحشام والأندال^(٢) . ثم إن
أهل الشام انصرفوا ولم يكتبوا إلّا قليلاً حتّى كرّوا [ثانية] وعبيد الله بن عمر
[فى أوائلهم] يقول : « يا أهل الشام ، هذا الحى من أهل العراق قتلة عثمان
بن عفان ، وأنصار على بن أبى طالب . وإن هزمت هذه القبيلة أدر كنتم

(١) فى الأصل : « الحصين » بالمهمله ، تحريف . انظر ما سبق فى ٣٢٣ .

(٢) الأحشام : الأتباع . وعند الطبرى : « فتضعضت رايات ربيعة إلّا قليلا من الأبخار
والأبدال » . ومؤدى المبارتين واحد . وهذا الخبر من أوله روى فى مختصراً ، ولم أجد
فيه مواضع المبالغة التى أشرت إليها من الطبرى .

ثَارَكُم فِي عُمَانٍ وَهَلَكَ عَلَيَّ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ » . فَشَدُّوا عَلَى النَّاسِ شَدَّةً شَدِيدَةً قَتَلَتْ لَهُمْ رُبَيْعَةً وَصَبَرُوا صَبْرًا حَسَنًا إِلَّا قَلِيلًا مِنَ الضَّعَفَاءِ ، وَثَبَتَ أَهْلُ الرِّيَاضِ وَأَهْلُ الْبَصَائِرِ مِنْهُمْ وَالْحِفَازُ ، وَقَاتَلُوا قِتَالًا شَدِيدًا . فَلَمَّا رَأَى خَالِدُ بْنُ الْعُمَرَ أَنَسَاءً قَدْ انْهَزَمُوا مِنْ قَوْمِهِ انْصَرَفَ ، فَلَمَّا رَأَى أَصْحَابَ الرِّيَاضِ قَدْ ثَبَتُوا وَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ صَبَرُوا رَجَعَ وَصَاحَ بِنِ انْهَزِمُوا وَأَمَرَهُم بِالرَّجُوعِ ، فَقَالَ مَنْ أَرَادَ أَنْ يَتِمَّهُ [مِنْ قَوْمِهِ] : أَرَادَ الْانْصِرَافَ فَلَمَّا رَأَانَا قَدْ ثَبَتْنَا رَجَعَ إِلَيْنَا وَقَالَ هُوَ ^(١) : لَمَّا رَأَيْتُ رَجَالًا مِنَّا قَدْ انْهَزَمُوا رَأَيْتُ أَنْ أُسْتَقْبَلَهُمْ ثُمَّ أَرَدْتُمْ إِلَيْكُمْ ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكُمْ بِنِ أَطَاعَنِي مِنْهُمْ . فَجَاءَ بِأَمْرِ مُشْتَبِهٍ ^(٢) وَكَانَ بِصَفَيْنِ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مُحَجَّفٍ مِنْ عِزَّةٍ ^(٣) .

نصر، عن عمر قال : حدثني رجل من بكر بن وائل ، عن محرز بن عبد الرحمن [العجلي ^(٤)] أن خالد بن العمر قال :

(١) في الأصل : « لهم » وأثبت ما في ح (١ : ٤٩٦) والطبرى .

(٢) الطبرى : « بأمر مشبه » .

(٣) ح : « وكان في جملة ربيعة من عيزة وحدها أربعة آلاف محجف » . والمحجف : لا لبس المحجفة ، وهي ترس يتخذ من جلود الإبل يطارق بعضها بعض . والمحجف في رواية ح صحيحة أيضا ، رجل محجف لبس التجفاف ، وهو بالفتح : ما جلل به الفرس من سلاح وآلة تقيه الجراح . وفي اللسان : « وقد يلبسه الإنسان أيضا » . قال ابن أبي الحديد : « قلت : لا ريب عند علماء السير أن خالد بن العمر كان له باطن سوء مع معاوية ، وأنه انهزم ذلك اليوم ليكسر الميسرة على علي عليه السلام . ذكر ذلك الكلابي والواقدي وغيرهما . ويدل على باطنه هذا أنه لما استظهرت ربيعة على معاوية وعلى صفوف أهل الشام في اليوم الثاني من هذا أرسل معاوية إلى خالد بن العمر : أن كف ولك إمارة خراسان ما بقيت . فرجع ربيعة وقد شارفوا أخذه من مضربه » .

(٤) التكهلة من الطبرى .

« يامعشر ربيعة ، إن الله عز وجل قد أتى بكل رجل منكم من مَنبته ومسقط رأسه فجمعكم في هذا المكان جمعاً لم تجتمعوا مثله ، منذ نشركم في الأرض ^(١) ، وإنكم إن تمسكوا أيديكم تنكسوا عن عدوكم ، وتحولوا عن مصافكم ^(٢) ، لا يرضى الربُّ فعلكم ، ولا تَعَدُّوا معيِّراً يقول : فضحت ربيعة الدِّمار وخامت عن القتال ^(٣) وأُتيت ^(٤) مِنْ قِبَلِهَا الْغَرْبُ . فإيّاكم أن يتشائمَ بكم المسلمونَ اليومَ . وإنكم إن تمضوا مقدِّمين ، وتصبروا محتسبين فإنَّ الإقدامَ منكم عادةٌ ، والصبرَ منكم سجيّةٌ . فاصبروا ونيّتكم صادقةٌ تُؤجِّروا ؛ فإنَّ ثوابَ مَنْ نوى ما عِنْدَ اللَّهِ شَرَفُ الدُّنْيَا وَكَرَامَةُ الْآخِرَةِ ، ولا يُضِيعُ اللَّهُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا . »

فقام إليه رجلٌ من ربيعة فقال : « ضاعَ والله أمرُ ربيعة حينَ جعلتَ أمرَها إليك ، تأمرنا ألاَّ نحولَ ولا نزولَ حتَّى نقتلَ أنفسنا ونسفِكَ دماءنا . ألا تَرى إلى النَّاسِ قد انصرفَ جُلُهم » . فقام إليه رجالٌ من قومه فتناولوه بقتيلهم ^(٥) ، ولسكزوه بأيديهم ، فقال لهم خالد بن العمر : « أَخْرِجُوا هَذَا مِنْ بَيْنِكُمْ ؛ فَإِنَّ هَذَا إِنْ بَقِيَ أَضَرَّ بِكُمْ ، وَإِنْ خَرَجَ مِنْكُمْ لَمْ يَنْقُصْكُمْ هَذَا

(١) في الأصل : « هذا فرشكم الأرض » صوابه في الطبري .

(٢) الطبري : « وتزولوا عن مصافكم » .

(٣) خامت : جبت . وفي الأصل : « خامت » بالمهمله ، تحريف . وفي ح : « خابوا » . وفي الطبري : « خامت » . والحيس : الدُّول والقرار والهرب .

(٤) في الأصل : « وأوتيت » صوابه من ح والطبري .

(٥) في الأصل : « بقيهم » صوابه في ح (١ : ٤٩٦) . وفي الطبري : « وتناولوه بأستهم » .

الذى لا ينقص العدد ولا يملأ البلد . بَرَّحَكَ^(١) الله من خطيب قوم ! كيف جنبك الخير^(٢) ! » . واشتدَّ قتال ربيعة وحير وعبيد الله بن عمر ، حتى كثرت القتلى فيما بينهم ، وحمل عبيد الله بن عمر فقال : أنا الطيب ابن الطيب . قالوا : أنت الخبيث ابن الطيب . فقتل شمر بن الريان بن الحارث^(٣) ، وهو من أشدَّ الناس بأسا . ثم خرج نحوهم من خمسمائة فارس أو أكثر من أصحاب علي على رؤوسهم البيض وهم غائدون في الحديد ، لا يرى منهم إلا الحدق ، وخرج إليهم من أهل الشام نحوهم في العدو فافتتلوا بين الصَّفين والناس تحت راياتهم ، فلم يرجع من هؤلاء ولا من هؤلاء مخبر لا عراقى ولا شامى ، فقتلوا جميعاً بين الصَّفين .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : نادى منادى أهل الشام : ألا إنَّ معنا الطيب بن الطيب ، عبيد الله بن عمر . فقال عمار بن ياسر : بل هو الخبيث [ابن الطيب] . ونادى منادى أهل العراق : ألا إنَّ معنا الطيب ابن الطيب ، محمد بن أبي بكر . فنادى منادى أهل الشام : بل هو الخبيث ابن الطيب . وفي حديث : فقال عقبة بن سلة أخو بني رقاش^(٤) من أهل الشام ، وكان بصيفين تلَّ يلقي عليه جاحمُ الرجال [وكان يدعى تلَّ الجاحم] ، فقال :

(١) برح به : عذبه . وفي الأصل : « يرحمك الله » صوابه في الطبرى . ج : « ترحمك الله » يقال ترحه الأمر ترحماً : أحزنه .

(٢) جنبه : بعد عنه . ج : « لقد جنبك الخير » الطبرى : « كيف جنبك السناد » .

(٣) الطبرى : « سمير بن الريان بن الحارث العجلي » .

(٤) ج : « عقبة بن مسلم الرقاشى » .

لم أرَ فرساناً أشدَّ بديهةً وأمنعَ منهم يومَ تلَّ الجاحمُ^(١)
 غداةَ غدا أهلُ العراقِ كأنهم نعامٌ تلاقى في فجاجِ المخارمِ
 إذا قلتُ قد ولَّوا أنابتَ كتيبةٌ مُلمَّلةٌ في البيضِ شُمتُ المقادِمِ
 وقالوا لنا : هذا على فبايعُوا قتلنا ألا بالسيوفِ الصوارمِ^(٢)
 وثرنا إليهم بالسيوفِ وبالقنا تُدافعهم فرساننا بالزحامِ
 وقد كان معاوية نذر في سبى نساء ربيعة وقتل المقاتلة ، فقال في ذلك
 خالد بن المعمر :

تمنى ابنُ حربٍ نذرةً في نسائنا ودون الذي ينوي سيوفُ قواضبُ
 وتمنح ملكاً أنتَ حاولتَ خلعه بنى هاشم قول امرئٍ غيرِ كاذبٍ
 وقال أيضاً :

وفتنةٍ مثلَ ظَهرِ اللَّيْلِ مُظلمةٍ لا يستبين لها أنفٌ ولا ذنبُ
 فرَجَّتها بكتابِ الله فانفجرتْ وقد تحيرَ فيها سلاةٌ عربُ
 وقال شُبَّان بن ربعي :

وقتنا لسيهم يومِ صِفِّين بالقنا لدنُ غدوةٍ حتَّى هَوَتْ لغروبِ
 وولَّى ابنُ حربٍ والرِّماحُ تنوشهُ وقد أَرْضتِ الأسيافُ كُلَّ غَضُوبِ^(٣)
 نَجَّالدهم طَوَّراً وطوراً نصدهم على كلِّ محبوبك السَّراةِ شُبُوبِ^(٤)

(١) ح (١ : ٤٩٧) : « أشد حفيظة » .

(٢) ح : « قتلنا صه بل بالسيوف » .

(٣) في الأصل : « وقد غضب الاحلاس » صوابه في ح .

(٤) ح : « وطورا نشلهم » . والنشل : الطرد . والسراة : بالفتح : الظهر . والمحبوك : المدمج . وفي الأصل : « محنوك » صوابه بالباء ، كما في ح .

بكل أسيل كالقراط ، إذا بدت لوأحها بين الكماة ، لعوب^(١)
 نجالد غسانا ويشقى بحرنا جذام ووتر العبد غير طلوب^(٢)
 فلم أر فرسانا أشد حفيظة إذا غشى الأفاق نفح جنوب
 أكره وأحى بالخطاريف والقنا وكل حديد الشفرتين قنوب
 وقال ابن الكواء :

ألا من مبلغ كلبا ولحنا نصيحة ناصح فوق الشفيق
 فإنكم وإخوتكم جميعا كبازي حاد عن وصح الطريق
 ويعتم دينكم برضاء عبدي أضل بها مصافحة الرقيق^(٣)
 وقم دوتنا بالبيض صلتا بكل مصانع مثل الفنيق^(٤)
 وساروا بالكتائب حول بدر يضيء لدى القبار من الهريق
 يعني بالبدر عليا . حتى إذا كان يوم الخميس التاسع من صفر ، خطب الناس :
 معاوية وحرّضهم وقال :

« إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون ، وحضركم ما قد حضركم . فإذا
 نهذتم إليهم إن شاء الله فقدّموا الدارع ، وأخروا الحاسر ، وصفّوا الخيل .

(١) القراط ، بالكسر : شعلة السراج .

(٢) غير طلوب : أي قريب سهل المثال . وأصله من قولهم « بثر طلوب » أي بعيدة الماء .

(٣) العيد : العيد ، والأصل فيه ضم الباء ، وسكنها للشعر .

(٤) المصانع : القرس الذي لا يعطيك جميع ما عنده من السير ، له صون يصونه ، فهو
 يصانك بينه سيرة . وفي الأصل : « مضالع » ولا وجه له . والفنيق : الفحل المكرم .

مُجَنَّبِينَ ، وَكَوْنُوا كَقَصِّ الشَّارِبِ ، وَأَعِيرُونَا جَمَاعَكُمْ سَاعَةً ، فَإِنَّمَا هُوَ ظَالِمٌ أَوْ مَظْلُومٌ . وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ ، وَالنَّاسُ عَلَى تَعْبِئَةٍ أُخْرَى .

نصر، عن عمر قال : حدثني رجل عن جابر، عن الشعبي قال : قام معاوية فيخطب بصفيّين قبل الوقعة العظمى فقال :

« الحمد لله الذي علا في دنوّه ، ودنا في علوّه ، وظهر وبطن ، وارتفع فوق كلّ منظرٍ أوّلاً وآخرًا ، وظاهرًا وباطنًا ؛ يقضى فيفصل ، ويقدر فيغفر ، ويفعل ما يشاء ، إذا أراد أمرًا أمضاه ، وإذا عزم على أمرٍ قضاه ، لا يؤامرُ أحدًا فيما يملك ، ولا يُسألُ عما يفعل وهم يسألون . والحمد لله ربّ العالمين على ما أحببنا وكرهنا . ثم كان فيما قضى الله أن ساتننا المقدير^(١) إلى هذه البقعة من الأرض ، ولفّ بيننا وبين أهل العراق ، فنحن من الله بمنظرٍ . وقد قال سبحانه : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ . انظروا يا معاشر أهل الشّام فإنما تلقون غداً أهلَ العراق ، فكونوا على إحدى ثلاثِ أحوال : إما أن تكونوا قومًا طلبتم ما عند الله في قتالِ قومٍ بغوا عليكم فأقبلوا من بلادهم حتى نزلوا في بيضتكم ، وإما أن تكونوا قومًا تطلبون بدم خليفتمكم وصهر نبيّكم صلى الله عليه ، وإما أن تكونوا قومًا تذبّون عن نسائكم وأبنائكم . فعنيكم بتقوى الله والعبر الجميل . أسأل الله لنا ولكم النصر ، وأن يفتح بيننا وبين قومنا بالحق وهو خير الفاتحين » .

(١) في الأصل : « وساتننا المقدير » صوابه في ح (١ : ٤٩٧) .

فقام ذوالكلاع فقال : يا معاوية :

إِنَّا لَنَحْنُ الصُّبُرُ الْكَرَامُ^(١) لَا نَنْشَى عِنْدَ الْخِصَامِ

بَنُو الْمُلُوكِ الْعِظَامِ ذَوُو النَّهْيِ وَالْأَحْلَامِ

لَا يَقْرُبُونَ الْآثَامَ

فَلَمَّا سَكَتَ قَالَ لَهُ مَعَاوِيَةُ : صَدَقْتَ .

نصر قال : أخبرني عمر بن سعد قال : أخبرني رجل عن جيفر بن

أبي القاسم^(٢) [العبدى^(٣)] ، عن يزيد بن علقمة ، عن زيد بن بدر ، أن

زياد بن خصفة أتى عبد القيس يوم صفين وقد عُيِّيت قبائل حمير مع

ذى الكلاع - وفيهم عبيد الله بن عمر بن الخطاب - لبكر بن وائل ، فقاتلوا

قتلاً شديداً خافوا [فيه^(٤)] الهلاك ، فقال زياد لعبد القيس : لا بكر بعد

اليوم ، إن ذا الكلاع وعبيد الله أبادا ربيعة ، فانهضوا لهم وإلا هلكوا .

فركبت عبد القيس وجاءت كأنها غمامة سوداء ، فشدت إزاء الميسرة

فعضم القتال فقتل ذو الكلاع الحميري ، قتله رجل من بكر بن وائل اسمه

خندف ، وتضعضت أركان حمير ، وثبتت بعد ذى الكلاع تحارب مع

عبيد الله بن عمر ، وبعث عبيد الله بن عمر إلى الحسن بن علي فقال : إن لي

(١) كذا ورد هذا الشعر على ما به من اضطراب ظاهر في الوزن . وهو أشبه ما يكون

بالتثنية والتسجيع . وفي ح : « نحن الصبر الكرام » .

(٢) في الأصل : « جيفر عن القاسم » وأثبت ما في الطبرى .

(٣) هذه التكملة من الطبرى . وفي لسان الميزان ومنتهى المقال : « جيفر بن الحكم

العبدى » قلله هو . والعبدى : نسبة إلى عبد القيس .

(٤) هذه التكملة من الطبرى .

إليك حاجة فالتفتي . فلقية الحسن فقال له عبيد الله : إن أباك قد وترَ قریشاً أولاً وآخرأ ، وقد شئتوه فهل لك أن تخلقه ونوليك^(١) هذا الأمر ؟ قال : كلا والله لا يكون ذلك . ثم قال له الحسن : لكأني أنظر إليك مقتولاً في يومك أو غدك . أما إن الشيطان قد زين لك وخدعك حتى أخرجك مخلقاً بالخلوق ترى نساء أهل الشام موفتك ، وسيعصرك الله ويبطحك لوجهك قتيلاً . قال : فوالله ما كان إلا كيومه أو كالغد وكان القتال . فخرج عبيد الله في كتيبة رقطاع - وهي الخضرية - كانوا أربعة آلاف ، عليهم ثياب خضر ، ونظر الحسن فإذا هو برجل متوسد رجل قتيلاً قد ركز رمحه في عينه ، وربط فرسه برجله ، فقال الحسن لمن معه : انظروا ، من هذا ؟ فإذا هو برجل من همدان ، فإذا القتيلى عبيد الله بن عمر بن الخطاب ، قد قتله وبات عليه حتى أصبح ، ثم سلمه . فسأل الرجل من هو ؟ فقال^(٢) : رجل من همدان ، وإنه قتله . فحمد الله . وحزننا القوم حتى اضطررناهم إلى معسكرهم .

واختلفوا في قاتل عبيد الله ، فقالت همدان : قتله هاني بن الخطاب ، وقالت حضرموت : قتله مالك بن عمرو السبيعي ، وقالت بكر بن وائل : قتله رجل منّا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصّحّاح من بني عائش بن

(١) في الأصل : « ونليك » . وفي ح (١ : ٤٩٨) : « وأن تتولى أنت » .

(٢) في الأصل : « فقالوا » .

مالك بن (١) [تيم آلات بن ثعلبة ، وأخذ سيفه ذا الوشاح فأخذ به معاوية بالكوفة بكر بن وائل حين بويع ، فقالوا (٢) : إنما قتله رجل منا من أهل البصرة يقال له محرز بن الصحاح . فبعث معاوية إليه بالبصرة فأخذ السيف منه .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي قال : فعند ذلك يقول كعب بن جعيل التغلبي في قتل عبيد الله بن عمر :

ألا إنما تبكي العيون لفارس	بصفين أجلت خيله وهو واقف
تبدل من أسماء أسياف وائل	وأى فتى لو أخطأته المتألف
تركن عبيد الله بالقاع مسلماً	يمج دماه والعروق نوازف (٣)
ينوء وتغشاه شائب من دم	كالاح في جيب القميص الكفاف
دعاهن فاستمعن من أين صوته	وأقبلن شتى والعيون ذوارف
وقد صبرت حول ابن عم محمد	لدى الموت شهباء لنا كبشارف (٤)
فأبرحوا حتى رأى الله صبرهم	وحتى أتيت بالأكف المصاحف
بمرج ترى الرايات فيه كأنها	إذا اجتنتحن للطن طير عواكف (٥)
جزى الله قتلانا بصفين خير ما	جزاه عباداً غادرتها المواقف

(١) الكلمة من الطبرى .

(٢) في الأصل : « فقال » .

(٣) مسلماً : متروكاً . وفي الأصل : « مسلماً » صوابه في ح . وفي ح : « يمج دماء » .

(٤) في الأصل : « شهباء المبارك » صوابه في ح . عنى بها الكتيبة قد صارت مناكبها شهباء لما يعلوها من يابض الحديد .

(٥) اجتنتحت : مالت . وفي ح : « جنتحت » وهما بمعنى .

وفى حديث عمر : قال كعب بن جُعيل فى قتل عُبيد الله بن عمر :

يقول عُبيدُ اللهِ لَمَّا بَدَتْ لَهُ سَحَابَةُ مَوْتٍ تَقْطُرُ الْخُتْفَ وَالذَّمَّ
أَلَا يَا قَوِّمِي اصْبِرُوا إِنِّ صَبَرْنَا أَعْفُ وَأُحْجَى عِصْفَةً وَتَكْرُمًا
فَلَمَّا تَلَاقَى الْقَوْمُ خَرَّ مُجْدِلًا صَرِيحًا فَلَاقَى الدُّثْرَ كَفْيِهِ وَالْفَمَا
وَحَلَفَ أَطْفَالًا يَتَمَامَى أَذَانَهُ وَخَلَفَ عِرْسًا تَسْكُبُ الدَّمْعَ أَيْمًا
حَلَالًا لَهَا الْخَطَابُ لَا تَنْتَقِيهِمْ وَقَدْ كَانَ يَحْمَى غَيْرَهُ أَنْ تُسَكَّمَا

وحمل عُبيد الله بن عمر وهو يقول :

أَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ يَنْمِينِي عُمَرُ خَيْرُ قَرِيشٍ مَنْ مَضَى وَمَنْ غَبَرَ
إِلَّا نَبِيَّ اللَّهِ وَالشَّيْخَ الْأَغْرُ قَدْ أَبْطَأَتْ عَنْ نَضْرِ عُثْمَانَ عُمَرُ
وَالرَّبْعِيُّونَ فَلَا أُسْقُوا الْمَطْرَ وَسَارَعَ الْحَى الْيَمَانُونَ الْغُرُ
وَالْخَيْرُ فِي النَّاسِ قَدِيمًا يُبْتَدَرُ

فحمل عليه حرث بن جابر الجننى وهو يقول :

قَدْ سَارَعَتْ فِي نَضْرِ هَارِيْعَةٍ فِي الْحَقِّ وَالْحَقُّ لَهُمْ شَرِيْعَةٌ
فَاكْفُفْ فَلَسْتَ تَارَكَ الْوَقِيْعَةَ فِي الْعُصْبَةِ السَّامِيْعَةِ الطَّيْعَةِ
حَتَّى تَذُوقَ كَأْسَهَا الْفَطِيْعَةَ^(١)

فقطعنه فصرعه وأخذ لواءه ابنُ جَوْنٍ السَّكُونِيَّ .

(١) فى الأصل : « القطيعة » صوابه فى ج (١ : ٤٩٨) .

وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال الصلتان العبدى
[يذكر مقتل عبيد الله ، وأن حريث بن جابر الحنفي قتله] :

ألا يا عبيد الله ما زلت مولماً ببكر لها شهدي اللغا والتهدداً^(١)
كان حمة الحى من بكر وائل بذى الرمث أسد قد تبوأ غرقداً
وكنت سفياً قد تعودت عادة وكل امرئ جارٍ على ما تعودا
فأصبحت مسلوباً على شر آلة صريع فتأوَّست العجاجة مفرداً^(٢)
تشق عليك الجيب ابنه هانىء مُسَلِّبٌ تُبدى الشجا والتلداً^(٣)
وكانت ترى ذا الأمر قبل عيانه ولكن أمر الله أهدى لك الردى
وقالت : عبيد الله لاتأت وائلاً فقلت لها : لا تعجل وانظري غداً
فقد جاء ما منيتها فقتلت حبائك أخواله جاحريث بن جابر
عليك وأمسى الجيب منها مقدداً بحياشة تحكى الهدير المنّداً^(٤)

نصر ، عن عمر ، عن الزبير بن مسلم قال : سمعت حُضَيْن بن المنذر
يقول : أعطاني على الراية ثم قال : نبر على اسم الله يا حُضَيْن^(٥) ، واعلم أنه
لا يخفُّ على رأسك راية أبداً مثلها . إنها راية رسول الله صلى الله عليه .

(١) اللغا ، بالفتح : الباطل . وفي الأصل : « اللغا » تحريف . وفي ج : « القرى » .

(٢) الآلة ، هنا ، بمعنى الحالة .

(٣) السلبة : المحدث التي تلبس الثياب السود للجداد ، والذي ذكرته المعاجم « المسلب » بدون هاء . والتلبد : التلقت بيننا ويسارا في حيرة وتبلد .

(٤) الحياشة : الطعنة التي يفور منها الدم . والمندد ، من التنديد ، وهو رفع الصوت . وفي الأصل : « المبددا » تحريف . وفي ج :

* بحاشية تحكى بها التهر مزبدا *

(٥) في الأصل : « حصين » صوابه بالمعجمة ، كما سبق في ص ٣٢٣ .

قال : وقد كان حُرَيْثُ بن جابر نازلاً بين العسكرين في قبة له حمراء ،
وكان إذا التقى الناسُ للقتال أمدَّهم بالشراب من اللبن والسويق والماء ،
[ويطعمهم اللحم والثريد] ، فن شاء أكل أو شرب^(١) . وفي ذلك
يقول الشاعر :

لو كان بالدِّهْنِ حريثُ بن جابرٍ لأصبحَ بحراً بالمفازة جاريًا^(٢)
نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابرٍ قال : سمعتُ الشعبي يذكر^(٣) [أن^(٤)] .
صمصعة قال : عباً لمذحج ولبكر بن وائل ذوالكلاع وعبيد الله ، فأصابوا
ذالكلاع وعبيد الله ، فاقتلوا قتلاً شديداً . قال : وشدت عكٌ ولخُمٌ وجُذامٌ
والأشعرون من أهل الشام ، على مذحج وبكر بن وائل . فقال العكيُّ
في ذلك :

ويل لأُمِّ مذحج من عكٍّ لَنتركَنَ أمَّهُمُ تَبْكِي
تقتلُهُمُ بالطَّعَنِ ثُمَّ الضَّكِّ فلا رجالَ كرجالِ عكٍّ
لكلِّ قِرنٍ بِاسِلٍ مِصَكٍّ

قال : ونادى منادى مذحج : يالَ مذحج ، خدِّموا^(٥) . فاعترضت
مذحجُ لسوقِ القومِ فكان بواراً عامَّةِ القومِ . وذلك أنَ مذحجَ حميتُ

(١) ج (١ : ٥٠٠) : « فن شاء أكل ومن شاء شرب » .

(٢) قال ابن أبي الحديد : « قلت : هذا حريث الذي كتب معاوية إلى زياد في أمره بعد
عام الجماعة - وحريث عامل لزياد على همدان - : أما بعد فاعزل حريث بن جابر عن عمله فما
ذكرت مواقفه بصفين إلا كانت حزازة في صدري . وكتب إليه زياد : خفض عليك يا أمير
المؤمنين ؟ فإن حريثاً قد بلغ من الصرف مبلغاً لا تزيد به الولاية ولا ينقصه العزل » .

(٣) ليست في الأصل .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٩١ .

من قول العكيّ . وقال العكيّ حين طحنت رَحَى القوم ، وخاضت الخيلُ
والرَّجَالُ في الدِّمَاء . قال : فنَادَى : « يَالَ مَذْحِج : اللَّهُ اللَّهُ فِي عَكٍّ وَجَذَام ،
أَلَا تَذْكُرُونَ الأَرْحَام ، أَفَنَيْتُمْ لَحْمَ الكِرَام ، والأَشْعَرِينَ
وَأَل ذِي نُحَام »^(١) ، أين النهى والأحلام ، هذه النساء تَبْكِي
الأعلام .

وقال العكيّ^(٢) : « ياعكُ أَينَ المَرَّ ، اليومَ تعلم ما الخبز ، إنكم
قومٌ صبر ، كونوا كجتمع المدر »^(٣) ، لا تشمتن بكم مُضِر ، حتى يَحُولَ
الحسكر^(٤) ، فيرى عدوُّكم الغير .

وقال الأشعريّ^(٥) : « يَالَ مَذْحِج ، مَنَ للنساء غداً ، إذا أفناكم الردى ؛
اللَّهُ اللَّهُ فِي الحِرْمَات ، أما تذكرون نساءكم والبنات ؛ أما تذكرون أهل
فارس والرُّومَ والأتراك ، لقد أذنَ اللَّهُ فيكم بالهَلَاك . والقوم ينحروُ بعضهم
بعضاً ، ويتكادِمُونَ بالأفواه . وقال : نادى أبوشنجاغ الحميريّ ، وكان من
ذوِي البصائر مع عليّ فقال : يا معشر حمير [تَبَّتْ أَيْدِيكُمْ] ، أترون معاويةَ
خيراً من عليّ ؟ أَضَلَّ اللَّهُ سَعِيَكُمْ . ثم أنت يا ذا الكلاع فوالله إن كنا

(١) في القاموس : « وذو الحمام بن مالك حميري » .

(٢) ع : « ونادى منادى عك » .

(٣) في الأصل : « كفتقر المدر » صوابه في ع (١ : ٥٠٠) .

(٤) الحسكر في لغة أهل عك هو « الحجر » بقلب الجيم كافاً . انظر ما سبق في ٢٥٦ .

ع : « حتى يحول ذا الخبر » تحريف .

(٥) في الأصل : « الأشعرون » وفي ع : « ونادى منادى الأشعرين » .

نرى أَنَّ لك نِيَّةً في الدين . فقال ذوالكلاع : إيهيَّ يا أبا شجاع ، والله فاعلنَّ ما معاويةُ بأفضلَ من عليَّ ، ولكن إنما أقاتل على دم عثمان . قال : وأصيب ذوالكلاع بعده ^(١) ، قتله خندف [بن بكر] البكرى في المعركة .

نصر : مَعمر ، عن الحارث بن حصيرة ، أَنَّ ابنَ ذى الكلاع أرسل إلى الأشعث بن قيس رسولا ، فقال له : « إن ابن عمِّك ذى الكلاع ^(٢) يقرئك السلام ورحمة الله ، وإن كان ذوالكلاع قد أصيب وهو في الليسرة فتأذنُ لنا فيه » . فقال له الأشعث : أقرِّى صاحبك السلام ورحمة الله وقل له : إني أخاف أن يتهمنى عليَّ ، فاطلبه ^(٣) إلى سعيد بن قيس فإنه في اليمنة . فذهب إلى معاوية فأخبره وكان منع ذلك منهم ، وكانوا في اليوم والأيام يتراسلون ، فقال له معاوية : فما عسيتُ أن أصنع ؟ وذلك لأنهم منعوا أهل الشام أن يدخلوا عسكر على لشيء ، خافوا أن يفسدوا أهل العسكر ^(٤) . وقال ^(٥) معاوية : لأننا أشدُّ فرحاً بقتل ذى الكلاع مِنِّي بفتح مصر لو فتحها . لأنَّ ذا الكلاع كان يحجرُ على معاوية في أشياء كان يأمر بها . فخرج

(١) ج : « حيثُذ » .

(٢) في الأصل : « ذا الكلاع » تحريف .

(٣) في الأصل : « فاطلبوا » وأثبت ما في ج .

(٤) ج : « فقال له إن عليا عليه السلام قد منع أن يدخل أحد منا إلى معسكره ، يخاف أن يفسد عليه جنده » .

(٥) في الأصل : « فقال » .

ابن ذى الكلاع إلى سعيد بن قيس فاستأذنه فى ذلك فأذن له ؛ فقال سعد الإسكاف^(١) والحارث بن حصيرة قالا : قال سعيد بن قيس لابن ذى الكلاع : كذبت أنت يمنعوك ، إن أمير المؤمنين لا يُبالي من دخل بهذا الأمر ، ولا يمنع أحداً من ذلك فادخل . فدخل من قبل الميمنة فطاف فى العسكر فلم يجدّه ، ثم أتى اليسرة فطاف فى العسكر فوجده قد ربط رجله بطئب من أطناب بعض فساطيط العسكر ، فوقف على باب الفسطاط ؛ فقال : السلام عليكم يا أهل البيت . فقبل له : وطيلك السلام . وكان معه عبد له أسود لم يكن معه غيره ، فقال : تأذنون لنا فى طئب من أطناب فسطاطكم ؟ قالوا : قد أذنّا لكم . ثم قالوا : معذرة إلى ربنا عز وجل وإليكم ، أما إنه لولا بغيه علينا ما صنعنا به ما ترون . فنزل ابنه إليه وكان من أعظم الناس خلقاً وقد انتفخ شيئاً . فلم يستطيعا احتمالاً ، فقال ابنه : هل من نبي معوان ؟ فخرج إليه خندف البكرى فقال : تنحّوا [عنه] . فقال له ابن ذى الكلاع : ومن يحمله إذا تنحّينا ؟ قال : يحمله الذى قتله . فاحتمله خندف ثم رمى به على ظهر البقل ، ثم شدّه بالحبال فانطلقوا به ، ثم تهادى الناس فى القتال فاضطربوا بالسيوف حتى تعطّفت^(٢) وصارت كالمناجل ، وتطاعنوا بالرماح حتى تكسّرت [وتناثرت أسننها] ، ثم جشوا على الرُّكبات فتحاثوا

(١) هو سعد بن طريف الجنظلي ، مولاهم ، الإسكاف الكوفي ، وقال له أيضا سعد الحفاف . روى عن الأصمعي بن نباتة وأبي جعفر وأبي عبد الله . قال ابن حجر : متروك ، ورماه ابن حبان بالوضع . انظر تهذيب التهذيب ومنتهى المقال ١٤٤ .

(٢) تعطفت : نثت وتلوت . وفى الأصل وع : « تعطفت » والوجه ما أثبت .

بالتراب ، يحشو بعضهم في وجوه بعض التراب ، ثم تعانقوا وتكادموا [بالأنفواء] وتراموا بالصخر والحجارة ، ثم تجاوزوا فجعل الرجل من أهل العراق يمرُّ على أهل الشام فيقول : من أين آخذ^(١) إلى رايات بني فلان؟ فيقولون : هاهنا لا ههناك الله . ويمرُّ الرجل من أهل الشام على أهل العراق فيقول : كيف آخذُ إلى رايات بني فلان ؟ فيقولون : هاهنا لا ههناك الله ولا عافاك .

وكان من أسراء النمر بن قاسط عبدُ الله بن عمرو ، من بني تميم . وقتل يومئذٍ فلان بن مُرَّة بن شَرَحْبِيل ؛ والحارث بن عمرو بن شَرَحْبِيل .
نصر ، عن عمر بن سعد ، عن البراء بن حَيَّان الذَّهْلِيَّ أن أبا عرفاء جبلة بن عطية الذَّهْلِيَّ قال للحُصَيْن^(٢) يومِ صَفِّين : هل لك أن تعطيني رايتك أحملها فيكون لك ذكرها ويكون لي أجرها ؟ فقال له الحُصَيْن^(٣) : وما غنائي [يا عمُّ] عن أجرها مع ذكرها ؟ قال له : لا غنى بك عن ذلك ، أعْرِها عمَّك ساعة^(٤) فما أسرع ما ترجعُ إليك . فعلم أنه يريد أن يستقتل ، قال : فما شئت . فأخذَ الرَّايَةَ أبو عرفاء فقال : يا أهل هذه الراية ، إنَّ عمل الجنة

(١) (١ : ٥٠١) « كيف آخذ » .

(٢) في الأصل : « الحُصَيْن » وانظر ما سبق ص ٣٢٣ .

(٣) في الأصل : « الحُصَيْن » بالصاد المهملة ، تحريف .

(٤) في الأصل : « أعبرها عنك ساعة » صوابه في ح (١ : ٥٠٠) .

كَرَّهَ كُلَّهُ [وثْقِيل] ، وَإِنَّ عَمَلَ النَّارِ خِفْتُ كُلَّهُ [وحِيب^(١)] ، وَإِنَّ
الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا الصَّابِرُونَ الَّذِينَ صَبَرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَى فِرَاطِ اللَّهِ وَأَمْرِهِ ،
وَلَيْسَ شَيْءٌ مِمَّا افْتَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْعِبَادِ أَشَدُّ مِنَ الْجِهَادِ ، هُوَ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ
ثَوَابًا . فَإِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ شَدَدْتُ فُشْدُوا . وَيَحْكَمْ ، أَمَا تَسْتَأْذِنُونَ إِلَى الْجَنَّةِ ،
أَمَا تَحْبُوثُونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ . فُشِدَّ وَشَدُّوا مَعَهُ فَاقْتَتَلُوا اقْتِتَالًا شَدِيدًا ،
وَأَخَذَ الْحَضِينَ^(٢) يَقُولُ :

شُدُّوا إِذَا مَا شُدَّ بِاللَّوَاءِ ذَاكَ الرَّقَاشِيُّ أَبُو عَرْقَاءِ
فَقَاتَلَ أَبُو عَرْقَاءِ حَتَّى قَتَلَ ، [وَشَدَّتْ رَبِيعَةٌ بَعْدَهُ شِدَّةً عَظِيمَةً عَلَى صُفُوفِ
أَهْلِ الشَّامِ فَتَقَضَّتْهَا] . وَفِي ذَلِكَ قَالَ بَجْرَازَةُ بْنُ ثَوْرٍ^(٣) :
أُضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَبْرَجَ الْعَيْنَ الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ^(٤)
هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمُّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كَلَابُ عَاوِيَةَ
أَضْوَى طَغَامًا لَا هَدْيَته هَادِيَةَ

قَالَ : وَقَالَ مُعَاوِيَةُ لِعَمْرُو : أَمَا تَرَى يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ مَا قَدْ دَفَعْنَا فِيهِ ؟ كَيْفَ
تَرَى أَهْلَ الْعِرَاقِ غَدًا صَانِعِينَ ؟ إِنَّا لِمُعَرَّضٌ خَطَرٍ عَظِيمٍ . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنَّ
أَصْبَحَتْ رَبِيعَةٌ مُتَعَطِّفِينَ حَوْلَ عَلِيٍّ تَعَطَّفَ الْإِبِلُ حَوْلَ فَحْلِهَا لَقِيَتْ .

(١) هذه التكلة التي أثبت من ح هي في أصلها : « وخيت » والمقابلة تقتضي ما أثبت .
(٢) هو بجزاة بن ثور بن عفير بن زهير بن عمرو بن كعب بن سدوس السدوسي ، أحد
الصحابة ، وكان رئيسا . انظر الإصابة ٧٧٢٤ . وفي ح : « محرز بن ثور » تحريف
والرجز يروى لبديل بن ورقاء كما في مروج الذهب (٢ : ٢٥) ولعل في رضي الله عنه
كما في اللسان (١٨ : ٢٢٩) ومروج الذهب . وللأخمس ، كما في الاشتقاق ١٤٨ .
(٣) البرج : سعة العين . والحواوية : واحدة الحوايا ، وهي الأمعاء .

منهم جِلاداً صادقاً وبأساً شديداً، [وكانت التي لا يُتَعَزَّى لها]. فقال له معاوية :
أبخؤولتك تخوفني يا أبا عبد الله ؟ قال : إنك سألتني فأجبتك . فلما أصبحوا
في اليوم العاشر أصبحوا وربيعةٌ محدقةٌ بعليٍّ عليه السلام إحداق بياضِ
العين بسوادها ، وقام خالد بن العَمَرُ فنادى : من يبائع نفسه على الموت
ويشري نفسه لله ؟ فباعه سبعةُ آلافٍ على أن لا ينظر رجلٌ منهم خلفه
حتى يردَّ سُرَادقَ معاوية . فاقتلوا قتالاً شديداً وقد كسروا جفونَ
سيوفهم .

نصر ، قال عمر : حدثني ابن أخي عتاب بن لقيط البكري من
بني قيس بن ثعلبة أن علياً حيث انتهى إلى رايات ربيعة قال ابن لقيط : إن
أصيب عليٌّ فيكم افتضحتم ، وقد لجأ إلى راياتكم . وقال لهم شقيق بن نور :
يا معشر ربيعة ، ليس لكم عذرٌ في العرب إن أُصيب عليٌّ^(١) فيكم ومنكم
رجلٌ حتى ، إن منعتموه فحمد الحياة ألبستموه . فقاتلوا قتالاً شديداً لم
يكن قبْلَه [مثله] حين جاءهم عليٌّ . ففى ذلك تعاقدوا وتواصوا ألا ينظر
رجلٌ منهم خلفه حتى يردَّ سُرَادقَ معاوية . فلما نظر إليهم معاوية قد
أقبلوا قال :

إذا قلتُ قد ولت ربيعةً أقبلتُ كتابُ منهم كالجبالِ . تُجَالِدُ
ثم قال معاوية لعمر : ما ترى ؟ قال : أرى ألا تحت أخوالى اليوم .

(١) ع (١ : ٥٠١) « إن وصل إلى على » .

فخلى معاوية عنهم وعن سرادقه وخرج فاراً عنه لائذاً إلى بعض مضارب
العسكر، فدخل فيه. وبعث معاوية إلى خالد بن المعمر: إنك قد ظفرت ولك
إمرة خراسان إن لم تُتِمَّ. فقطع خالد في ذلك ولم يُتِمَّ^(١)، فأمره معاوية -
حين بايعه الناس - على خراسان، فمات قبل أن يصل إليها. وفي ذلك قال
النجاشي:

لو شهدت هندُ لعمري مقامنا بصفينَ فدَتَّنَا بكعبِ بنِ عامرٍ
فيا ليت أن الأرض تُنشر عنهم فيخبرهم أنباءنا كلُّ خابرٍ
بصفينَ إذ قنا كأننا سحابةٌ سحابٌ وليَّ صوبه متبادرٍ
فأقسمُ لولايتِ عمرو بنِ وائلٍ بصفينَ ألقاني بهُدةٍ غادرٍ
فولوا سراعاً مُوجفينَ كأنهم نعماءُ تلاقى خلفهنَّ زَواجرُ
وفرَّ ابنُ حربٍ عَفَّرَ الله وجهه وأرداهُ خِزيًا ، إن ربيَّ قادرُ
معاويَ لولا أن فقدناك فيهم لغودرتَ مطروحاً بهائمٍ معاشرُ
معاشرَ قومٍ ضلَّ اللهُ سعيهم وأخزاهمُ ربيُّ كخِزي السَّواحرُ
قال : وقال مرة بن جنادة العليمي ، من بني عُليمٍ من كلب^(٢) :

(١) ح : « قطع خالد القتال ولم يتمه » .

(٢) م بنو عليم بن جناب بن هبل ، لاحدى قبائل كلب بن وبرة ، من قضاة . انظر

أَلَا سَأَلْتَ بِنَا غَدَاةَ تَبَعَرْتِ بَكَرُ الْعِرَاقِ بِكُلِّ غَضَبٍ مَقْصِلٍ^(١)
 بَرَزُوا إِلَيْنَا بِالرَّمَا ح تَهَزُّهَا بَيْنَ الْخَنَادِقِ مِثْلَ هَزِّ الصَّيْقَلِ
 وَالْخِلِيلِ تَضَيَّرَ فِي الْحَدِيدِ كَأَنَّهَا أَسَدٌ أَصَابَهَا بَلِيلٌ شَمَالٌ^(٢)

وفي حديث عمر بن سعد قال : ثم إن علياً صلى الغداة ثم زحف إليهم ،
 فلما أبصروه قد خرج استقبلوه بزُحوفهم فاقتتلوا قتالاً شديداً . ثم إن خيل
 أهل الشام حملت على خيل أهل العراق فاقتطعوا من أصحاب علي ألف رجل
 أو أكثر ، فأحاطوا بهم وحالوا بينهم وبين أصحابهم فلم يروهم ، فنادى علي
 يومئذ : ألا رجل يشري نفسه لله ويبيع دُنياه بأخوته ؟ فأتاه رجل من
 جُفَّيٍّ يقال له عبد العزيز بن الحارث ، على فرسٍ أدمٍ كأنه غرابٌ ، مقنعا
 في الحديد ، لا يرى منه إلا عيناه ، فقال : يا أمير المؤمنين ، مُرْنِي بِأَمْرِ ،
 فوالله ما تأمرني بشيء إلا صنعتُهُ . فقال علي :

سَمَحْتَ بِأَمْرٍ لَا يُطَاقُ حَفِيزَةٌ وَصِدْقًا ، وَإِخْوَانُ الْحِفَازِ قَلِيلٌ^(٣)
 جَزَاكَ إِلَهُ النَّاسِ خَيْرًا فَقَدْ وَفَتْ يَدَاكَ بِفَضْلِ مَا هُنَاكَ جَزِيلٌ^(٤)
 أبا الحارث ، شَدَّ اللَّهُ رُكْنَكَ ، أَحْلُ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ حَتَّى تَأْتِيَ

(١) مقصل ، بالالف : قطاع . وفي الأصل : « مقصل » .

(٢) تضير : تثب . وفي الأصل : « تصير » تحريف . والحديد ، هنا : السلاح .
 والبليل : الربيع الندية . وفي هذا البيت إقواء .

(٣) ح (١ : ٥٠١) : « وإخوان الصفاء » .

(٤) في البيت إقواء . وفي ح : « خيرا فإنه * لعمرك فضل » .

أصحابك فتقول لهم : أمير المؤمنين يقرأ عليكم السلام ويقول لكم : هلاؤا وكبروا من ناحيتكم ونهال نحن ونكبر من هاهنا ، واحملوا من جانبكم ونحمل من جانبنا على أهل الشام . فضرب الجعفي فرسه حتى إذا قام على السنابك^(١) ، حمل على أهل الشام الخيطين بأصحاب على فطاعنهم ساعة وقتلهم فانفرجوا له حتى أتى أصحابه ، فلما رأوه استبشروا به وفرحوا وقالوا : ما فعل أمير المؤمنين ؟ قال : صالح يقرئكم السلام ويقول لكم : هلاؤا وكبروا واحملوا حمة رجل واحد من ذلك الجانب . وحملوا على أهل الشام من ثم ، وحمل على من هاهنا في أصحابه ، فانفرج أهل الشام عنهم فخرجوا وما أصيب منهم رجل واحد . ولقد قتل من فرسان أهل الشام يومئذ زهاء سبعائة رجل . قال : وقال على : من أعظم الناس غناء ؟ فقالوا : أبت يا أمير المؤمنين . قال : كلا ، ولكنّه الجعفي .

وذكروا أن علياً كان لا يعدل بريئة أحداً من الناس ، فشق ذلك على مضر وأظهروا لهم القبيح ، وأبدوا ذات أنفسهم ، فقال حُضَيْن بن المنذر [الرقاشي] شعراً أغضبهم ، فيه :

رأت مضر صارت ربيعة دونهم شعار أمير المؤمنين ، وذا الفضل
فأبدوا إلينا ما تجن صدورهم علينا من البغضاء ذاك له أصل^(٢)

(١) ح : « على أطراف سنابكه » .

(٢) ح : فأبدوا لنا مما تجن صدورهم * هو سوء والبغضاء والحقد والفيل

فقلتُ لهم لما رأيْتُ رجالهم بدتْ بهم قُطُوْةٌ كَأَنَّ بهم ثِقْلُ
إليكم أهيبوا لا أبا لأبيكم فإن لكم شِكْلاً وإن لنا شِكْلاً
ونحنُ أناسٌ خَصَّسَنَا اللهُ بالتي رآنا لها أهلاً وأنتم لها أهلُ
فأبْلُوا بَلَانَا أوْ أَقْرِوْا بَفَضْلِنَا ولنْ تاحقونا الذَّهْرَ مَا حَتَّتِ الْإِبِلُ

فغضبوا من شعر خُصَيْنٍ فقام أبو الطفيل عامر بن واثلة الكنانى (١)،

وعُمير بن عطار د بن حاجب بن زرارة النُمَيْسِ ، ووجوه بن تميم ، وقبيصة
بن جابر الأسديّ في وجوه بنى أسد ، وعبد الله بن الطفيل العامريّ (٢) في
وجوه هوازن ، فأتوا عليّاً فتكلم أبو الطفيل فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا والله
ما نحسد قومًا خَصَّهم اللهُ منك بخيرٍ إنْ أَحَدُوهُ وشكروه ، وإنْ هذا الحى
من ربيعة قد ظَنُّوا أَنهم أُولى بكَ مِنَّا ، وَأَنَّكَ لهم دوننا ، فأعْفِهِم عن القتال
أيامًا ، واجعل لكل امرئ منا يومًا يقاتل فيه ؛ فإننا إذا اجتمعنا (٣)
اشتبه عليك بلاؤنا . فقال على : أُعْطِيتُمْ ما طَلَبْتُمْ يومَ الأربعاء (٤) ، وأمر

(١) هو عامر بن واثلة - بالناء الثالثة - بن عبد الله بن عمرو بن جحش الليثي . ولد
عام أحد ، ورأى الرسول ، وروى عن أبي بكر فمن بعده ، وعمر إلى أن مات سنة
عشر ومائة . وهو آخر من مات من الصحابة . انظر الإصابة ٦٧٠ من باب الكنى ،
وتهذيب التهذيب . ج : « بن واثلة » تحريف .

(٢) هو عبد الله بن الطفيل بن ثور بن معاوية العامري ثم البكائي . انظر ما سبق
ص ٢٣٢ والإصابة ٦٣٢٨ . وفي الأصل : « عبيد الله بن عامر » صوابه في ج
(١ : ٥٠٢) . وسيأتى على الصواب أيضا في ص ٣٥٢ .

(٣) في الأصل : « إن اجتمعنا » وأثبت ما في ج .

(٤) يوم الأربعاء ، ليست في ج .

ربيعة أن تكف عن القتال ، وكانت بإزاء اليمين من صفوف أهل الشام . فعدا [أبو الطفيل] عامر بن واثلة في قومه من كنانة وهم جماعة عظيمة ، فتقدم أمام الخيل وهو يقول : طاعنوا وضاربوا . ثم حمل وهو يقول :

قد صابرت في حربها كنانة^(١) والله يحزينا بها جناة
من أفرغ الصبر عليه زانه أو غلب الجبن عليه شانه
أو كفر الله فقد أهانه غداً يعض من عصى بنانه
فاقتتلوا قتالاً شديداً ثم انصرف أبو الطفيل إلى علي فقال : « يا أمير المؤمنين ،
إنك نبأنا أن أشرف القتل الشهادة ، وأحظى الأمر الصبر ، وقد والله
صبرنا حتى أصبنا ، فقتلنا شهيداً ، وحيثنا ثائر^(٢) ، فاطلب بمن بقي ثار من
مضى ؛ فإنا وإن كان قد ذهب صفونا^(٣) وبقي كدرنا فإن لنا ديناً لا يميل
به الهوى ، وبقينا لا يرحم الشبهة » . فأثنى علي عليه خيراً ، ثم غدا يوم
الجمعة عمير بن عطار بجماعة من بني تميم ، وهو يومئذ سيد مضر من أهل
الكوفة ، قال : يا قوم ، إني أتبع آثار أبي الطفيل وتتبعون آثار كنانة .
فتقدم برايته وهو يقول :

(١) ح : « قد صابرت » .

(٢) ثار ، من الثار . ح : « سعيد » .

(٣) في الأصل : « عفونا » صوابه في ح .

قد ضاربت في حربها تميم إن تميمًا خطبها عظيم
 لها حديث ولها قديم إن الكريم نسله كريم
 إن لم تترهم رايتي قلوبوا^(١) دين قوم وهوى سليم
 فطعن برايته حتى خضبها دمًا، وقاتل أصحابه قتالا شديداً حتى أمسوا،
 وانصرف عمره إلى عليٍّ وعليه سلاحه فقال: يا أمير المؤمنين، قد كان ظنّي
 بالناس حسناً، وقد رأيت منهم فوق ظنّي بهم، قاتلوا من كل جهة،
 وبلغوا من عفوم جهد عدوهم^(٢)، وهم لم إن شاء الله. ثم غدا يوم السبت
 قبيصة بن جابر الأسدي في بنى أسد، وهم حتى الكوفة بعد همدان، فقال:
 «يامعشر بنى أسد، أمّا أنا فلا أقصر دون صاحبي، وأما أنتم فذاك إليكم»..
 ثم تقدم برايته وهو يقول:

قد حافظت في حربها بنو أسد ما مثلها تحت العجاج من أحد
 أقرب من يميني وأناى من نكد كائننا ركننا ثبير أو أحد^(٣)
 لسنا بأوباش ولا بيض البلد^(٤) لكننا المحة من ولد معد^(٥)
 كنت ترانا في العجاج كالأسد ياليت روى قد نأى عن الجسد

(١) في الأصل: «إن لم تردهم» تحريف. وفي ح: «إن لم تردهم».

(٢) المغو: ما جاء في يسر لا كلفة معه.

(٣) في الأصل: «ركن ثبير» وأثبت ما في ح.

(٤) بيضة البلد، مثل في الذلة والقلّة، وهي بيضة النعام التي يتركها.

(٥) الولد، بالضم: جمع ولد، كأسد وأسد.. وفي الأصل: «من ولد سعد» صوابه

في ح (١: ٥٠٢). وكأنه ينظر إلى قول عبد الله بن الزبيري:

كانت قریش بيضة تغفلت فالج خالصة لبعد مناف

فقاتل القوم ولم يكونوا على ما يريد^(١) في الجهد ، فعذلم على ما يجب فظفر ، ثم أتى علياً فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن استهانة النفوس في الحرب أبقى لها^(٢) ، والقتل خير لها في الآخرة » . ثم غدا يوم الأحد عبد الله بن الطفيل العامري^(٣) - وكان سيّد بني عامر ، فعدا بجماعة هوازن وهو يقول :

قد ضاربت في حربها هوازن أولاك قوم لهم تحاسن
حبي لهم حزم وجأش ساكن طعن مداريك وضرب واهن^(٤)
هذا وهذا كل يوم كائن لم يجبروا عنا ولكن عاينوا
واشدت القتال بينهم حتى الليل ، ثم انصرف عبد الله بن الطفيل فقال :
يا أمير المؤمنين ، أيسر ؛ فإن الناس نفمة ، لقيت والله بقوى أعدادهم من
عدوهم ، فاثنوا أعتتهم حتى طعنوا في عدوهم ثم رجعوا إلى فاستكروهم
على الرجوع إليهم ، واستكروهم على الانصراف إليك ، فأبوا ثم عادوا
فاقتتلوا . فأنشئ علي عليهم خيراً ، وفخرت المضربة بما كان منهم على الربيعة ،
وانتصفوا من الربيعة . وقال عامر بن واثلة :

حامت كنانة في حربها وحامت تميم وحامت أسد

(١) في الأصل : « يزيد » .

(٢) ينظر إلى قول الخنساء :

نهين النفوس وهون النفوس يوم الكربة أبقى لها

(٣) سبقت ترجمته في ص ٣٤٩ .

(٤) الضرب الواهن : الموهن . يقال وهنه وأوهنه ، أي أضعفه .

وحامت هوازنُ يومَ اللقاءِ فما خامَ منا ومنهمُ أحدٌ
لقينا قبائلَ أنسابهم إلى حَضْرَمَوْتِ وأهلِ الجَنْدِ^(١)
لقينا الفوارسَ يومَ الحُدِّ منَ العيدِ والسَّبْتِ ثمَّ الأَحَدِ^(٢)
وأمدادُهم خَلَفَ آذانهم وليسَ لنا مِن سوانا مَدَدِ^(٣)
فلمَّا تَنادَوْا بِآبائهم دَعَوْنَا مَعَدًا ونعمَ المَعَدِ
فظَلَّنا نَفْلَقَ هَاماتهم ولم نَكُ فيها يَبْيِضُ البَلَدِ
ونعمَ الفوارسُ يومَ اللِّقَاءِ فَقُلْ في عَدِيدٍ وَقُلْ في عَدَدِ
وَقُلْ في طَعَانٍ كَفَرُغَ الدَّلَاءِ وضربَ عَظِيمٍ كَنَارَ الوَقْدِ^(٤)
ولكن عَصَفْنَا بِهِم عَصْفَةً وفي الحربِ يُمَيِّنُ وفيها نَكْدُ
طَحَنًا الفوارسَ وسطَ العِجَاجِ وسَقْنَا الزَّعَانِفَ سَوَى النَّدَدِ
وقلنا : عَلِيٌّ لَنَا وَالِدٌ ونَحْنُ لَهُ طَاعَةٌ كَالْوَلَدِ
قال : وبلغَ أبا الطُّفَيْلِ أَنَّ مَروانَ وعمَرو بنَ العاصِ يَشْتُمُونُ أبا الطُّفَيْلِ ،
فقال أبو الطُّفَيْلِ الكِنَانِيُّ :

(١) الجند ، بالتحريك : قسم من أقسام اليمن ، وهي من أرض السكسك ، بينها وبين صنعاء ثمانية وخمسون فرسخا . وفي الأصل : « جند » صوابه في ج (١ : ٥٠٣) .
(٢) يعني يوم العيد يوم الجمعة .
(٣) خلف آذانهم ، أي هم من القرب إليهم بذلك المكان . وفي الأصل : « أذناهم » والوجه ما أثبت من ج .
(٤) فرغ بضم الراء : جمع فراغ ككتاب ، وهو مصب الدلو . وسكن الراء الشعر .
(٢٣ — ٢)

أَيْشْتَمْنِي عَمْرُو وَمَرْوَانُ ضَلَّةٌ بِحُكْمِ ابْنِ هَنْدٍ وَالشَّقِ سَعِيدُ
وَحَوْلِ ابْنِ هَنْدٍ شَائِنُونَ كَأَنَّهُمْ إِذَا مَا اسْتَقَامُوا فِي الْحَدِيثِ قَرُودُ
يَعْضُونَ مِنْ غِيْطٍ عَلَى أَكْفَهُمْ وَذَلِكَ غَمٌّ لَا أَجَبُ شَدِيدُ
وَمَا سَبَّيْ إِلَّا ابْنَ هَنْدٍ وَإِنِّي لَتِلْكَ الَّتِي يَسْجَى بِهَا لِرَصُودُ
وَمَا بَلَّغْتَ أَيَّامُ صِفِّينَ نَفْسَهُ تَرَاقِيَهُ وَالشَّامِتُونَ شُهُودُ
وَطَارَتْ لِعَمْرٍو فِي الْفِجَاجِ شَطِيطَةٌ وَمَرْوَانُ مِنْ وَقَعِ الرَّمَاحِ يَحِيدُ
نَصْرَ عَنِ عَمْرُو، عَنِ الْأَشْعَثِ بْنِ سُوَيْدٍ، عَنِ كُرْدُوسٍ، قَالَ: كَتَبَ
عُقْبَةُ - وَهُوَ ابْنُ مَسْعُودٍ، عَامِلٌ عَلَى عَلَى السَّكُوفَةِ - إِلَى سُلَيْمَانَ بْنِ صَرْدٍ
[الْخَزَاعِي]، وَهُوَ مَعَ عَلِيٍّ بِصَفِّينَ: «أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّهُمْ يُظَاهِرُونَ عَائِيكُمْ
يَرْتَجِمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مَائِهِمْ وَأَنْ تَفْلَحُوا إِذَا أَبَدًا». فَعَلَيْكَ بِالْجِهَادِ
وَالصَّبْرِ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ. وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ» .
نَصْرٌ، عَنْ عُمَرَ [بْنِ سَعْدٍ] وَعَمْرُو بْنُ شَمْرٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ
قَالَ: قَامَ عَلِيٌّ فَخَطَبَ النَّاسَ بِصَفِّينَ يَوْمَئِذٍ فَقَالَ:
«الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْفَاضِلَةِ عَلَى جَمِيعٍ مِنْ خَلْقٍ مِنَ الْبَرِّ وَالْفَاجِرِ، وَعَلَى
حُجْبَةِ الْبَالِغَةِ عَلَى خَلْقِهِ مِنْ أَطَاعِهِ فِيهِمْ وَمِنْ عَدَاةٍ. إِنْ رَحِمَ فِيهِ فَضْلُهُ وَمَنَّهُ،
وَإِنْ عَذَّبَ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَأَنْتَ اللَّهُ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِّلْعَبِيدِ. أَحْمَدُهُ عَلَى
حَسَنِ الْبَلَاءِ، وَتَظَاهَرِ النِّعْمَاءِ، وَأَسْتَعِينُهُ عَلَى مَا نَابَنَا مِنْ أَمْرِ دُنْيَا أَوْ آخِرَةٍ،
وَأَوْمِنُ بِهِ وَأَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَكُنِيَ بِاللَّهِ وَكَيْلًا. وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ

لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ،
ارتضاه لذلك ، وكان أهله ، [و] اصطفاه على جميع العباد لتبليغ رسالته ،
وجعله رحمةً منه على خلقه ، فكان كعله فيه رؤوفاً رحيماً ، أكرم خالق الله
حسباً^(١) ، وأجله^(٢) منظرأً ، وأسخاه نفساً ، وأبره بوالد ، وأوصله لرحم ، وأفضله
علماً ، وأثقله حملاً ، وأوفاه بهد ، وآمنه على عقد ، لم يتعاق عليه مسلم ولا كافر
بظلمة قط ، بل كان يُظلم فيغفر ، ويتقدر^(٣) فيصفح ويعفو ، حتى مضى
صلى الله عليه مطيعاً لله صابراً على ما أصابه ، مجاهداً في الله حق جهاده حتى
أتاه اليقين ، صلى الله عليه [أوآله] ، فكان ذهابه أعظم المصيبة على جميع
أهل الأرض البر والفاجر . ثم ترك كتاب الله فيكم يأمر بطاعة الله وينهى
عن معصيته . وقد عهد إلى رسول الله صلى الله عليه عهداً فلست أحيده عنه ،
وقد حضرتم عدوكم وقد علمتم من رئيسهم ، منافق ابن منافق يدعومهم إلى
النار ، وابن عم نبيكم معكم بين أظهركم يدعومكم إلى [الجنة وإلى] طاعة
ربكم ، ويعمل بسنة نبيكم صلى الله عليه . فلا سواء من صلى قبل كل ذكر .
لم يسبقنى بصلاتي مع رسول الله صلى الله عليه أخذت ، وأنا من أهل بدر ،
ومعاوية طليق ابن طليق . والله إنكم لعلى حق وإنهم لعلى باطل ، فلا

(١) في الأصل : « حسناً » وأثبت ما في ح .

(٢) في ح : « وأجلهم » وكذا سائر ضائر العبارة لى قوله : « وآمنه على عقد »
بضمير الجمع .

(٣) في الأصل : « ويتندر » صوابه في ح .

يَكُونَنَّ الْقَوْمُ عَلَى بَاطِلِهِمْ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقُوا عَنْ حَقِّكُمْ حَتَّى يَغْلِبَ بَاطِلُهُمْ حَقَّكُمْ . ﴿ قَاتِلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ ﴾ . فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا يَعْذِّبَهُمُ بِأَيْدِي غَيْرِكُمْ » .

فَأَجَابَهُ أَصْحَابُهُ فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْهَضْ بِنَا إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكَ إِذَا شِئْتَ ، فَوَاللَّهِ مَا نُرِيدُ بِكَ بَدَلًا ، نَمُوتُ مَعَكَ وَنَحْيَا مَعَكَ . فَقَالَ لَهُمْ عَلِيٌّ جَبِيًّا لَهُمْ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَنَنْظَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ [وَآلِهِ] أَضْرِبُ قَدَّامَهُ بِسَيْفِي فَقَالَ : « لَا سَيْفَ إِلَّا ذُو الْفَقَّارِ ^(١) » ، وَلَا فِتْنَى إِلَّا عَلِيٌّ » . وَقَالَ : « يَا عَلِيٌّ ، أَنْتَ مَنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى غَيْرَ أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي ، وَمَوْتُكَ وَحْيَانُكَ يَا عَلِيُّ مَعِي » . وَاللَّهُ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، وَلَا ضَلَلْتُ وَلَا ضَلَّ بِي ، وَمَا نَسِيتُ مَا عَاهَدَ إِلَيَّ ، وَإِنِّي لَمَلَى يَمِينَهُ مِنْ رَبِّي ، وَإِنِّي لَمَلَى الطَّرِيقَ الْوَاضِحَ . أَلْفِظْهُ لَفْظًا .

ثُمَّ نَهَضَ إِلَى الْقَوْمِ ، فَاقْتَتَلُوا مِنْ حِينَ طَلَعَتِ الشَّمْسُ حَتَّى غَابَ الشَّفَقُ ، وَمَا كَانَتْ صَلَاةُ الْقَوْمِ إِلَّا تَكْبِيرًا .

نَصَرَ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ ، عَنْ جَابِرٍ ، عَنْ الشَّعْبِيِّ ، عَنْ صَعْصَعَةَ بْنِ صُوحَانَ ، ذَكَرَ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ صَافَّ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى بَرَزَ رَجُلٌ مِنْ حَمِيرٍ مِنْ آلِ ذِي يَزَنِ ، اسْمُهُ كَرِيبُ بْنُ الصَّبَّاحِ ، لَيْسَ فِي أَهْلِ الشَّامِ يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ أَشْهَرَ شِدَّةً بِالْبَأْسِ مِنْهُ . ثُمَّ نَادَى : مَنْ يَبَارِزُ ؟ فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْمُرْتَقِعُ بْنُ

(١) ذُو الْفَقَّارِ : اسْمُ سَيْفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، سَمِيَ بِتِلْكَ الْخُفَرِ صَفَرًا حَسَنًا كَانَتْ بِهِ . وَكَانَ لِعَامِسِ بْنِ مِنْبِهِ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى الرَّسُولِ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ . انْظُرِ الْإِسْلَامَ ، وَمَا يَعْمَلُ عَلَيْهِ .

الوضاح الزبيدي ، قُتِل المرتفع . ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن الجلاح^(١) قُتِل ، ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه عائذ بن مسروق الهمداني^(٢) فقتل عائذا ثم رمى بأجسادهم بعضها فوق بعض ، ثم قام عليها بغياً واعتداء ، ثم نادى : هل بقي من مبارز ؟ فبرز إليه علي ثم ناداه : ويحك يا كريب ، إني أحذرُك [الله وبأسه ونقمته] ، وأدعوك إلى سنة الله وسنة رسوله ، ويحك لا يدخلنك ابن آكلة الأكباد النار . فكان جوابه أن قال : ما أكثر ما قد سمعنا هذه المقالة منك ، فلا حاجة لنا فيها . أقدِم إذا شئت . من يشتري سيفي وهذا أثره ؟ فقال علي عليه السلام : لا حول ولا قوة إلا بالله . ثم مشى إليه فلم يمهله أن ضربه ضربة خراً منها قتيلاً يتسحط في دمه . ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه الحارث بن وداعة الحميري فقتل الحارث . ثم نادى : من يبارز ؟ فبرز إليه المطاع بن المطلب القيني^(٣) ، فقتل مطاعاً ثم نادى : من يبرز ؟ فلم يبرز إليه أحد . ثم إن علياً نادى : يا معشر المسلمين ، ﴿ الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ وَانقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾^(٤) . ويحك يا معاوية ، هلم إلى فبارزني ولا يقتلنَّ الناسُ فيما بيننا .

(١) ج : « بن الجلاح » .

(٢) ج : « عابد » بالباء الموحدة .

(٣) ج (١ : ٥٠٤) : « العيسى » .

(٤) في الاصل : « مع الصابرين » تحريف . والآية هي الـ ١٩٤ من البقرة .

فقال عمرو : اغتَنِمَهُ مُنْتَهَزاً ، قد قتل ثلاثةً من أبطال العرب ، وإنى أطمع أن يُظْفِرَكَ اللهُ بِهِ . فقال معاوية : وَيَمْحَكَ يَا عمرو ، والله إن تُريد إلا أن أُقْتَلَ فتصيب الخِلافةَ بعدى ، اذهب إليك ، فليس مثلى يُخَدَع .

وقال المخارق بن العباس الحميري في ذلك ، وقد قتل إخوة له ثلاثة وقتل أبوه وكان من أعلام العرب . فقال وهوبى على العرب :

أَعُوذُ بِاللَّهِ الَّذِي قَدْ احْتَجَبَ بِالنُّورِ وَالسَّبْعِ الطَّبَاقِ وَالْحُجُبِ
أَمِنْ ذَوَاتِ الدِّينِ مِنَّا وَالْحَسَبِ لَا تَبْكَيْنَ عَيْنٌ عَلَى مَنْ قَدْ ذَهَبَ
لَيْسَ كَمَثَلِ اللَّهِ شَيْءٌ يُرْتَهَبُ يَا رَبُّ لَا تُهْلِكَ أَعْلَامَ الْعَرَبِ^(١)
الْقَائِلِينَ الْفَاعِلِينَ فِي التَّعَبِ وَالطَّعْمِينَ الصَّالِحِينَ فِي السَّعَبِ
أَفَنَاهُمْ يَوْمَ الْخَمِيسِ الْمُعْتَصِبِ^(٢)

قال : فأرسل إليه معاوية بألف درهم .

نصر ، قال عمر : حدثني خالد بن عبد الواحد الجزري^(٣) قال : حدثني من سمع عمرو بن العاص قبل الوقعة العظمى بصفتين ، وهو يحرّض أصحابه بصفتين ، فقام مجنئاً على قوس فقال :

الحمد لله العظيم [في] شأنه ، القوى في سلطانه ، العلي في مكانه ،
الواضح [في] برهانه . أحمد على حسن البلاء ، وتظاهر النعماء ، وفي كل

(١) أراد لا تهلكن ، لحذف نون التوكيد الخفيفة ، وأبقى الفتحة قبلها تدل عليها . انظر
ماسبق ص ١٩٨ في التنبيه الثالث .

(٢) المعتصب ، وصف من قولهم يوم عصب أى شديد . وفي الأصل : « المعتصب » .

(٣) ج : « الجزري » .

لَزِيَّةٍ مِنْ بَلَاءٍ^(١)، أَوْ شِدَّةٍ أَوْ رَخَاءٍ. وَأَشْهَدُ أَلَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ. ثُمَّ إِنَّا نَحْتَسِبُ عِنْدَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ مَا أَصْبَحَ فِي أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ مِنْ أَشْتَعَالٍ نيرانها، وظلام جنبتها، واضطراب حبائها، ووقوع بأسها بينها؛ فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاغِبُونَ، والحمد لله رب العالمين. أَوَّلًا تَعْلَمُونَ أَنَّ صَلَاتِنَا وَصَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَتَنَا وَصِيَامَهُمْ، وَحُجَّتَنَا وَحُجَّتَهُمْ، وَقِبْلَتَنَا وَقِبْلَتَهُمْ، وَدِينَنَا وَدِينَهُمْ - وَاحِدٌ، وَلَكِنَّ الْأَهْوَاءَ مُنْتَشِتَةٌ^(٢). اللَّهُمَّ أَصْلِحْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِمَا أَصَابَتْ بِهِ أَوَّلُهَا، وَاحْفَظْ فِيهَا بَنِيهَا^(٣). مَعَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ وَطِئُوا بِلَادَكُمْ، وَبَغَوْا عَلَيْكُمْ. فَجِدُّوا فِي قِتَالِ عَدُوِّكُمْ، وَاسْتَعِينُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ، وَحَافِظُوا عَلَى خُرْمَاتِكُمْ.

ثم إنه جلس، ثم قام عبد الله بن العباس خطيباً فقال:

«الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، الَّذِي دَحَا تَحْتَنَا سُبْعًا، وَسَمَكَ فَوْقَنَا سُبْعًا^(٤)؛ ثُمَّ خَلَقَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ خَلْقًا، وَأَنْزَلَ لَنَا مِنْهُ رِزْقًا^(٥)، ثُمَّ جَعَلَ كُلَّ شَيْءٍ بِيْلَى وَيَفْتَنَى غَيْرَ وَجْهِهِ، الْحَيُّ الْقَيُّومُ الَّذِي يُحْيَا وَيُمِيتُ. ثُمَّ إِنْ اللَّهُ بَعَثَ أَنْبِيَاءَ وَرُسُلًا فَجَعَلَهُمْ حُجَجًا عَلَى عِبَادِهِ، عُدْرًا أَوْ نَذْرًا، لَا يُطَاعُ إِلَّا بِعَلَمِهِ وَإِذْنِهِ، يَمُنُّ بِالطَّاعَةِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ثُمَّ يَثِيبُ عَلَيْهَا، وَيُعْصِي [بِعِلْمٍ مِنْهُ]

(١) اللزبة: الشدة. ح: «رزبة».

(٢) ح: «مختلفة».

(٣) ح: «واحفظ فيما بيننا».

(٤) سمك: رفع. ويغال سمكه فسمك، أى رفعته فارفع.

(٥) فى الأصل: «وأنزل لهم فيها رزقا» وأثبت ما فى ح.

فيمنوا ويفر بحمله ، لا يُقدر قدره ، ولا يبلغ شيء مكانه ، أحصى كل شيء عدداً ، وأحاط بكل شيء علماً . ثم إنني أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه ، إمام الهدى والنبي المصطفى وقد ساقنا قدر الله إلى ما قد ترون ، حتى كان فيما اضطرب من حبل هذه الأمة وانتشر من أمرها ، أن ابن آكلة الأكباد قد وجد من طعام أهل الشام أعواناً على علي بن أبي طالب ، ابن عم رسول الله وصهره ، وأول ذكر صلى الله عليه وآله معه ، بدرى قد شهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله مشاهدة التي فيها الفضل ، ومعاوية وأبو سفيان مشركان يعبدان الأصنام . واعلموا والله الذي ملك الملك وحده فيان به وكان أهله ، لقد قاتل علي بن أبي طالب مع رسول الله صلى الله عليه وآله عليه ، وعلى يقول : صدق الله ورسوله ، ومعاوية وأبو سفيان يقولان : كذب الله ورسوله . فما معاوية في هذه بأبر ولا أتقى ولا أرشد ولا أجوب منه في تلكم . فعليكم بتقوى الله والجِدِّ والحزم والصبر ، وإنكم لعلى الحق وإن القوم لعلى الباطل . فلا يكونن أولى بالجِدِّ في باطلهم منكم في حقكم . أما والله إنا لنعلم أن الله سيعذبهم بأيديكم أو بأيدي غيركم . اللهم ربنا أعنا ولا تتخذنا ، وانصرنا على عدونا ولا تتحلل عنا^(١) ، وافتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . أقول قولي وأستغفر الله لي ولكم .

نصر، عن عمر قال : حدثني عبد الرحمن بن جندب ، عن جندب بن عبد الله قال : قام عمار بن ياسر بصفين فقال : « امضوا ^(١) [معي] عباد الله إلى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه ، الحاكم على عباد الله بغير ما في كتاب الله ، إنما قتله الصالحون المفكرون للعدوان ، الآمرون بالإحسان . فقال هؤلاء الذين لا يبالون إذا سلت لهم دنياهم [و] لودرس هذا الدين : لم تقتلتموه ؟ فقلنا : لإحداثه . فقالوا : إنه ما أحدث شيئاً . وذلك لأنه مكثهم من الدنيا فهم يأكلونها ويرعونها ولا يبالون لو انهدت عليهم الجبال . والله ما أظنهم يطلبون دمه ^(٢) إنهم ليعلمون أنه لظالم ، ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرروها ، وعلموا لو أن [صاحب] الحق لزمهم لحال بينهم وبين ما [ما يأكلون و] يرعون فيه منها . ولم يكن للقوم سابقة في الإسلام يستحقون بها الطاعة والولاية ، فخذعوا أتباعهم بأن قالوا : قتل إمامنا مظلوما . ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا . وتلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ، ولولا هي ^(٣) ما بايعهم من الناس رجالان ^(٤) . اللهم إن تنصرنا فطالما نصرت ،

(١) ح : « انفضوا » .

(٢) ح (١ : ٥٠٤) : « بدم » .

(٣) هذا هو المعتمد في مثل هذا التعبير ، كما جاء في الطبري (٦ : ٢٢) : بل ذهب المبرد إلى أن « لولا » لا يليها من المضمرات إلا المنفصل المرفوع ، واحتج بأنه لم يأت في القرآن غير ذلك . وفي قول الله : (لولا أنكم لكنا مؤمنين) انظر الخزانة (٢ : ٤٣٠ - ٤٣٣) . وشرح الرضى للكافية (٢ : ١٨ - ١٩) . وجاء في ح (١ : ٥٠٤) : « لولاها » وفي جواز هذا الوجه - وهو إيلائها الضمير المشترك بين النصب والجر - خلاف ، ومما سمع منه قوله : * لولاك في ذا العام لم أحجج *

(٤) وكذا في الطبري لكن في ح : « رجل » .

وإن تجعل لهم الأمر فادّخر لهم بما أحدثوا لعبادك العذاب الأليم .

ثم مضى ومضى معه أصحابه ، فلما دنا من عمرو بن العاص قال : يا عمرو ،
بعت دينك بمصر ! تبأ لك ، وطالما بغيت الإسلام عوجاً ! ثم حمل عمار
وهو يقول :

صدق الله وهو الصدق أهلٌ وتعالى ربّي وكان جليلاً
ربٌ عجلٌ شهادةً لي بقتلي في الذي قد أجبت قتلاً جليلاً^(١)
مقبلاً غير مدبرٍ إن للقتلِ لي على كلِّ ميثقةٍ تفضيلاً
إنهم عند ربهم في جنانٍ يشربون الرّحيقَ والسلسيلاً
من شراب الأبرار خالطه المسكُ لك ، وكأساً ميزاجها زنجبيلاً

ثم نادى عمار عبيد الله بن عمر ، وذلك قبل مقتله ، فقال يا ابن عمر ،
صرّحك الله ! بعت دينك بالدنيا من عدو الله وعدو الإسلام . قال : كلاً ،
ولكن أطلبُ بدمِ عثمان الشهيد المظلوم . قال : كلاً ، أشهد على علمي فيك
أنك أصبحت لا تطلبُ بشيءٍ من فعلك وجهَ الله ، وإنك إن لم تقتل اليومَ
فستموت غداً . فانظرُ إذا أعطى الله العبادَ على نيّاتهم ما نيّنتُ ؟ ثم قال
عمار : اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسي في هذا البحر
لفعلت . اللهم إنك تعلم أني لو أعلم أن رضاك أن أضعَ طبةَ سيفي في بطني
ثم أنحني عليها حتّى يخرجَ من ظهري لفعلتُ . اللهم وإني أعلم ممّا أعلمتني

أَنِّي لَا أَعْمَلُ^(١) اليوم عملاً هو أرضي لك من جهادِ هؤلاء القاسقين ، ولو أعلم اليوم عملاً أرضي لك منه لنعلته .

نصر ، عن يحيى بن يعلى ، عن صباح المزني^(٢) ، عن الحارث بن حصيرة عن زيد بن أبي رجاء ، عن أسماء بن الحكم الفزاري قال : كُنَّا بِصِفِّينَ مع عليّ بن أبي طالب تحت راية عمار بن ياسر ، ارتفاع الضحى - استظلنا بِبُرْدِ أجمر ، إذ أَقْبَلَ رجلٌ يستقرى الصفَّ حتى انتهى إلينا فقال : أَيُكُم عمارُ بن ياسر ؟ فقال عمار بن ياسر : هَذَا عمار . قال : أبو اليقظان ؟ قال : نعم . قال : إن لى حاجةً إليك فَأَنطِقُ بِهَا علانيةً أَوْ سِرًّا ؟ قال : اختَرْتُ لِنَفْسِكَ أَىَّ ذَلِكَ شئت . قال : لا ، بل علانية . قال : فَأَنطِق . قال : إني خرجت من أهلى مستبصراً فى الحقِّ الذى نحنُ عليه لا أشكُّ فى ضلالةِ هؤلاء القوم وأنهم على الباطل ، فلم أزل على ذلك مستبصراً حتى كان ليلتى هذه صباح يومنا هذا ، فتقدّم مُنادينا فشهد ألا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسولُ الله ونادى بالصلاة ، فنادى مناديهم بمثل ذلك ، ثم أُقيمت الصلاة فصلينا صلاةً واحدة ، ودعونا دعوةً واحدة ، وتلونا كتاباً واحداً ، ورسولنا واحداً ، فأدرَكْنى الشكُّ فى ليلتى هذه ، فبتَ بلبلةٍ لا يعلمها إلا الله حتى أصبحت ، فأتيتُ أميرَ المؤمنين فذكرتُ ذلك له فقال : هل لقيتَ عمارَ بن ياسر ؟ قالتُ : لا . قال : قاله

(١) فى الأصل : « لا أعلم » وأثبت ما فى ج (١ : ٥٠٥) .

(٢) هو صباح بن يحيى أبو محمد المزني ، يروى عن الحارث بن حصيرة . قال ابن عدى :

هو من جملة الشيعة . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ١٦٤ .

فانظرُ ما يقولُ لك فاتَّبِعْهُ . فجنَّتكَ لذلك . قال له عمار : هل تعرفُ صاحب
 الراية السوداء المقاتلي ^(١) فإنها راية عمرو بن العاص ، قاتلتُها مع رسول الله
 صلى الله عليه ثلاثَ مرَّاتٍ ، وهذه الرابعة ما هي بخيرِهنَّ ولا أبرَّهنَّ ،
 بل هي شرُّهنَّ وأفجرُهنَّ . أشهدتَ بدرًا وأُحُدًا وخُيْنًا أو شَهِدَها لك أب
 فيخبركَ عنها ؟ قال : لا . قال : فإنَّ مراكزنا على مراكزِ رِاياتِ رسول الله
 صلى الله عليه يومَ بدرٍ ، ويومَ أُحُدٍ ، ويومَ خُيْنٍ ، وإنَّ هؤلاء على مراكزِ
 رِاياتِ المشركين من الأحزاب ، هل ترى هذا العسكر ومن فيه ؟ فوالله لو دِدْتُ
 أنَّ جميع من أقبل مع معاوية ممَّن يريد قتالنا مفارقًا للذي نحن عليه كانوا
 خلقًا واحدًا فقطعتمه وذبحته . والله لدمائهم جميعًا أحلُّ من دمِ عصفور .
 أفترى دمَ عصفورٍ حرامًا ؟ قال : لا ، بل حلال . قال : فإنَّهم كذلك حلالٌ
 دماؤهم ، أترانى بينتُ لك ؟ قال : قد بينتَ لى . قال : فاخترأى ذلك أحببتَ .
 قال : فانصرف الرَّجل ثم دعاه عمار بن ياسر فقال : أما إنهم سيضربوننا
 بأسيافهم ^(٢) حتى يرتاب المبطون منكم فيقولون : لو لم يكونوا على حقٍّ
 ما ظهروا علينا . والله ما هم من الحقِّ على ما يُقَدِّى عَيْنَ ذُباب . والله
 لو ضربونا بأسيافهم حتى يُبلغونا سَعَقَاتِ هَجَرٍ ^(٣) لعرفتُ أنا على حقٍّ وهم
 على باطل . وإيهمُ الله لا يكونُ سلمًا أبدًا حتى يَبُوءَ أحدُ الفريقين على

(١) في الأصل : « لمقاتلي » تحريف . وفي ج (١ : ٥٠٦) : « المقاتلة لى » .

(٢) ج : « سيضربونكم بأسيافهم » .

(٣) ذكر هذا الحديث في اللسان (١١ : ٥٢) وقال : « وإنما خص هجر للبعادة .

في المسافة ، ولأنها موصوفة بكثرة التخييل » .

أنفسهم بأنهم كانوا كافرين ، وحقّ يشهدوا على الفريق الآخر بأنهم على الحقّ وأنّ قتلاهم في الجنة وموتاهم . ولا ينصرم أيام الدنيا حتّى يشهدوا بأنّ موتاهم وقتلاهم في الجنة ، وأنّ موى أعدائهم وقتلاهم في النار ، وكان أحيائهم على الباطل .

نصر ، عن يحيى ^(١) ، عن علي بن خزّور ^(٢) عن الأصمعي بن نبانة قال : جاء رجل إلى عليّ قال : يا أمير المؤمنين ، هؤلاء القوم الذين نقاتلهم الدعوة واحدة ، والرسول واحد ، والصلاة واحدة ، والحجّ واحد فيمّ نسبيهم ؟ قال : نسبيهم بما سمّاهم الله في كتابه . قال : ما كلُّ ما في الكتاب أعلمه . قال : أما سمعت الله قال : ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَتَلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَوْشَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ﴾ . فلما وقع الاختلاف كنّا نحن أولى بالله وبالكتاب والنبيّ وبالحقّ . فنحن الذين آمنوا ، وهم الذين كفروا ، وشاء الله قتالهم فقاتلناهم هُدًى ، بمشيئة الله ^(٣) ربّنا وإرادته .

(١) هو يحيى بن يعلى ، كما في ج . وانظر ص ٢٠٣ .

(٢) خزور ، بالحاء المهملة والزاي اللزوجة والواو المنسدة . ويقال له أيضا على بن أبي فاطمة . متروك شديد التشيع . مات بعد الثلاثين والمائة . منتهى المقال ٢١٠ .

(٣) في الأصل : « سنة الله » وأثبت ما في ج (١ : ٥٠٦) .

نصر ، عن سفيان الثوري وقيس بن الربيع^(١) ، عن أبي إسحاق ، عن هاني بن هاني ، عن علي قال : جاء عمار بن ياسر يستأذن على النبي صلى الله عليه وآله فقال : « ايدنوا له . مرحباً بالطيب ابن الطيب » .

نصر عن سفيان بن سعيد^(٢) ، عن سلمة بن كهيل ، عن مجاهد ، عن النبي صلى الله عليه — يعني أنه رأيهم يحملون الحجارة حجارة المسجد — فقال : « ما لهم ولعمار ، يدعوه إلى الجنة ويدعونه إلى النار . وذلك الأشقياء . الفجار » .

نصر ، عن سفيان ، عن الأعمش ، عن أبي عمار ، عن عمرو بن شرحبيل ، عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه ، قال : « لقد ملئ عمار إيماناً إلى مُبَشَّاه^(٣) » .

نصر ، عن الحسن بن صالح ، عن أبي ربيعة الإيادي ، عن الحسن ، عن النبي صلى الله عليه قال : « إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثة : علي ، وعمار ، وسلمان^(٤) » .

(١) هو قيس بن الربيع الأسدي ، أبو عبد الكوفي . قال ابن حجر : « لا يكاد يعرف » . عداده في التابعين » . انظر لسان الميزان ومنتهى المقال ٢٤٧ . وفي الأصل : « بن الربيع » تحريف . وانظر ما مضى في ٢٤٥ ، ٢٥٩ .

(٢) هو سفيان بن سعيد بن مسروق أبو عبد الله الثوري الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، وكان ربما دلس مات سنة ١٦١ وله أربع وستون سنة . وهو أحد أصحاب الرأي . انظر تهذيب التهذيب والمعارف ٢١٧ . وفي الأصل : « سفيان عن سعيد » تحريف .

(٣) المشاش ، بالضم : رموس العظام اللينة . انظر اللسان (٨ : ٢٣٩ ص ١٠) .

(٤) هو سلمان الفارسي الصحابي ، كان أول مشاهدته الحندق ثم شهد بقية المشاهد وفتوح العراق ، وولي الدائن . وهو أحد المعمرين ، يزعمون أنه عاش ثلثمائة وخمسين سنة . انظر الإصابة . ٣٣٥ .

نصر عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال : لما بُني المسجدُ جعل عمارٌ يحمل حجرتين فقال له رسول الله صلى الله عليه : « يا أبا اليقظان ، لا تشقَّ على نفسك » . قال : يا رسول الله ، إني أحبُّ أن أعمل في هذا المسجد . قال : ثمَّ مسح ظهره ثمَّ قل : « إنك من أهل الجنة تقتلك الفئة الباغية » .

نصر ، عن حفص بن عمران الأزرق البرجمي ^(١) قال : حدثني نافع بن الجمحي عن ابن أبي مليكة ^(٢) قال : قال عبد الله بن عمرو بن العاص : لولا أن رسول الله صلى الله عليه أمرَ بطواعيتك ما سرتُ معك هذا المسير . أما سمعتَ رسول الله صلى الله عليه يقول لعمار : « يقتلك الفئة الباغية » ؟ !

نصر ، عن حفص بن عمران البرجمي ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي البختري قال : أصيب أويس القرني ^(٣) مع عليٍّ بعفٍّين .

نصر ، عن محمد بن مروان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس في قول الله عز وجل : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ قال : نزلت في رجلٍ ، وهو صُهَيْب بن سنان مولى

(١) هو حفص بن عمر أو ابن عمران الأزرق البرجمي الكوفي ، كان من المستورين .
تقريب التهذيب .

(٢) اسمه عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة - بالتصغير - بن عبيد الله بن جعدان التيمي المدني ، أدرك ثلاثين من الأصحاب ومات سنة ١١٧ . تقريب التهذيب .

(٣) هو أويس بن عامر القرني ، سيد التابعين ، روى له مسلم . والقرني ، بفتح التاء .
والراء : نسبة إلى قرن ، وهم بطن من بطون جعفي بن سعد المشيرة . انظر تقريب التهذيب والاشتقاق ص ٢٤٥ .

عبد الله بن جُدعان^(١) ، أخذه المشركون في رهطٍ من المسلمين ، فيهم خيرٌ
 مولى قریش لبني الحضرمي^(٢) ، وخبَّاب بن الأرت مولى ثابت بن أمّ
 أُمّار^(٣) ، وبلال مولى أبي بكر ، وعابس^(٤) مولى خويطب بن عبد العزى
 وعَمَّار بن ياسر ، وأبو عَمَّار^(٥) ، وسميّة أمّ عَمَّار . فقتل أبو عَمَّار وأمّ عَمَّار وهما
 أوّل قتيلين قُتِلَا من المسلمين ، وعُذِّب الآخرون بعد ما خرج النبي صلى الله
 عليه من مكّة إلى المدينة فأرادوهم على الكفر . فأما صُهيب فكان شيخاً
 كبيراً ذا متاع ، فقال للمشركين : هل لكم إلى خير ؟ فقالوا : ما هو ؟ قال :
 أنا شيخٌ كبيرٌ ضعيف ، لا يضرّكم منكم كنتُ أو من عدوكم ، وقد
 تكلمتُ بكلامٍ أكرهه أن أنزلَ عنه ، فهل لكم أن تأخذوا مالي وتَدْرُونِي
 ودينِي ، ففعلوا فنزلت هذه الآية ، فتميه أبو بكر حين دخل المدينة فقال :
 رَيْحَ البَيْعِ يا صُهَيْب . وقال : وبيعتك لا يَخْسِر . وقرأ عليه هذه الآية
 ففرِح بها . وأما بلال وخبَّاب وعابس وعَمَّار وأصحابهم ففُذِّبوا حتى قالوا بعض

(١) جدعان، بضم الجيم بعدها دال مهملة . انظر الاشتقاق ٨٨ والإصابة ٥٧٨ . وكان
 عبد الله سيد قریش في الجاهلية . وفي الأصل : « بن جدعان » تحريف .
 (٢) خير ، ويقال أيضاً « جبر » مولى عامر بن الحضرمي ، أخى السلاء بن الحضرمي
 الصحابي المشهور . وفي خير نزل قول الله : (لا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) أكرهه
 عامر على الكفر ، ثم أسلم عامر بعد وكان في الصحابة . انظر الإصابة والسيرة ٢٦٠ جوتنجن .
 (٣) كذا . وفي الإصابة : « مولى أمّ أَمَّار الخزاعية ، وقيل غير ذلك » .
 (٤) عابس ، بالباء الموحدة ، كما في القساموس (عبس) والإصابة ٤٣١ . قيل : نزل
 فيه وفي صُهيب : (ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضاة الله) وفي الأصل :
 « عائش » في هذا الموضع وتاليه ، تحريف .
 (٥) في الأصل : « وأبي عمار » تحريف .

ما أراد المشركون ، ثم أرسلوا . ففهم نزلت هذه الآية : ﴿ وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ^(١) لَنَبُوْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَلَا جَزَاءُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ .

نصر ، عن أيوب بن خُوْط ^(٢) ، عن الحسن ، أن رسول الله صلى الله عليه لما أخذ في بناء المسجد قال : « ابنوا لي عريشاً كعريش موسى » وجعل يناول الأبن وهو يقول : « اللهم إنه لا خير إلا خير إلا خير الآخرة ، فاغفر للأنصار والمهاجرة » . وجعل يناول من عمار بن ياسر ويقول : « ويحك يا بن سُمَيَّة تقتلك الفئة الباغية » .

نصر ، عن عمر قال : حدثني مالك بن أعين ، عن زيد بن وهب الجهني أن عمار بن ياسر نادى يومئذ ^(٣) : « أين من يبغي رضوان ربه ولا يؤوبُ إلى مال ولا ولد . قال : فأتته عصابة من الناس فقال : « أيها الناس اقصِدُوا بنا نحو هؤلاء القوم الذين يبيعون دم عثمان ويزعمون أنه قُتل مظلوماً ، والله إن كان إلا ظالماً لنفسه ، الحاكم بغير ما أنزل الله » . ودفع علي الراية إلى هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ، وكانت عليه [ذلك اليوم] درعان ، فقال له

(١) في الأصل : « فتوا » وهو من شنيع التحريف . وهذه الآية هي الآية ٤١ من سورة النحل . وأما « فتوا » فهي في الآية ١١٠ من سورة النحل أيضاً : ﴿ ثُمَّ لَمْ يَكُنْ لِرَبِّكَ الَّذِينَ هَاجَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا فَتَنَّا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبُّوا لِإِنْ رَبِّكَ مِنْ بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ .
(٢) خوط ، بفتح الحاء المسجبة بعدها واو ساكنة . وترجمة أيوب في تقريب التهذيب ولسان الميزان . وفي الأصل : « بن خوط » تحريف .

(٣) ح (٢ : ٢٦٩) : « نادى في صنين يوما قبل مقتله يوم أو يومين » .

على كهيئة المازح : يا هاشم ، أما تخشى من نفسك أن تكون أعورَ جباناً ؟ قال : ستعلم يا أمير المؤمنين ، والله لأقنّ بين جماجم القوم أفَّ رجلٍ ينوى الآخرة . فأخذ ربحاً فهِزّه فانكسر ، ثم آخرَ فوجده جاسياً فألقاه ، ثم دعا برمحين لئِنْ فُشِدَّ به لواءه . ولما دُفع على الراية إلى هاشم قال له رجلٌ من بكر بن وائل من أصحاب هاشم : أقدم هاشمُ - يكررها - ثم قال : مالك يا هاشم قد انتفخ سحرُك ، أعوراً وجُبناً ؟ قال : من هذا ؟ قالوا : فلان . قال : أهلها وخير منها ، إذا رأيته قد صُرعت فخذها . ثم قال لأصحابه : شدُّوا سُيُوعَ نعالكم وشدُّوا أزرَكم ، فإذا رأيتموني قد هزرتُ الراية ثلاثاً فاعلموا أنَّ أحدًا منكم لا يسبقُنِي إليها^(١) . ثم نظر هاشمُ إلى عسكر معاوية فرأى جمعاً عظيماً ، فقال : مَنْ أولئك ؟ [قيل : أصحاب ذى الكلاع . ثم نظر فرأى جنداً فقال : مَنْ أولئك] ؟ قالوا : جند أهل المدينة وقريش^(٢) . قال : قَوْمِي لَا حَاجَةَ لِي فِي قِتَالِهِمْ . قال : مَنْ عِنْدَ هَذِهِ الْقَبَةِ الْبَيْضَاءِ ؟ قيل : معاوية وجنده . قال : فإني أرى دونهم أسودّة^(٣) . قالوا : ذاك عمرو بن العاص وابناه [ومواليه] . وأخذ الراية فهِزّها فقال له رجلٌ من أصحابه : امْكُثْ قَلِيلاً وَلَا تَعْجَلْ . فقال هاشم : قد أَكْثَرُوا لَوْيَ وَمَا أَقْلًا^(٤) إِنِّي شَرِيتُ النَّفْسَ ، لَنْ أَعْتَلَّ

(١) ع : « إلى الحملة » .

(٢) ع : « قيل قریش وقوم من أهل المدينة » .

(٣) الأسودة : جمع سواد ، وهو الشخص .

(٤) ع : « قد أَكْثَرُوا لَوْيَ » . مروج الذهب (٢ : ٢٢) : « قد أَكْثَرُ النَّوْمَ » .

أَعُورُ يَبْغِي - نَفْسَهُ مَحَلًّا لَا بَدَّ أَنْ يَقُلَّ أَوْ يُفْلَأَ^(١)
 قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَأَ أَشَدُّهُمْ بَذَى الْكُعُوبِ شَلًّا^(٢)
 قال نصر : عمرو بن شمر :

* أَشْلَهُمُ بَنَى الْكُعُوبِ شَلًا *

مع ابن عمِّ أحمد المَعْلَى فيه الرَّسُولُ بالهدى استَهْلًا
 أَوَّلَ مَنْ صَدَّقَهُ وَصَلَّى فَجَاهَدَ الْكُفَارَ حَتَّى أَبْلَى
 قال : وقد كان عليٌّ قال له : أُنْخَافُ أَنْ تَكُونَ أَعُورَ جَبَانًا يَا هَاشِمُ
 المرقال ؟ قال : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَتَعْلَمَنِي^(٣) - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - أَلْفُ
 الْيَوْمِ بَيْنَ جُنَاحِمِ الْقَوْمِ . فَجَعَلَ يَوْمُئِذٍ يُرْقِلُ إِرْقَالًا .

نصر ، عن عبد العزيز بن سياه ، عن حبيب بن أبي ثابت قال :
 لما كان قتال صفين والراية مع هاشم بن عتبة - قال - جعل عمار بن ياسر
 يتناولوه بالرمح ويقول : أَقْدِمِ يَا أَعُورَ .

* لَا خَيْرَ فِي أَعُورَ لَا يَأْتِي الْفَزَعُ *

قال : فجعل يستحي من عمار ، وكان عالماً بالحرب ، فيتقدم فيركز
 الراية ، فإذا تنامت^(٤) إليه الخُفُوفُ قال عمار : أَقْدِمِ يَا أَعُورَ .

* لَا خَيْرَ فِي أَعُورَ لَا يَأْتِي الْفَزَعُ *

(١) الفل : الهزعة . وفي الأصل : « يفل أو يفسلا » صوابه في م و مروج الذهب
 والطبري (٦ : ٢٢) .

(٢) ذو الكعوب : الريح . والثل : الطرد . ورواية الطبري (٦ : ٢٤) :

* يَتْلَهُمُ بَذَى الْكُعُوبِ تَلًا *

تَلَهُ يَتْلَهُ تَلًا : صرعه ، فهو متلول وتليل .

(٣) في الأصل : « لتعلمن » .

(٤) في الأصل : « شامت » .

فجعل عمرو بن العاص يقول : إني لأرى لصاحب الراية السوداء عملاً ،
لئن دام على هذا لتفنين العربُ اليوم . فاقتتلوا قتالاً شديداً ، وجعل عمار
يقول : صبراً عبادَ الله ، الجنة تحت ظلال البيض^(١) . وكان لواء الشام مع
أبي الأعور السلمي . ولم يزل عمار بهاشم ينفخسه حتى اشتد القتال^(٢) ،
وزحف هاشم بالراية يُرقل بها إرقالاً ، وكان يسمى المِرقال . قال : وزحف
الناسُ بعضهم إلى بعض ، والتقى الزحفان فاقتتل الناسُ قتالاً شديداً لم يسمع
الناسُ بمثله ، وكثرت القتلى في الفريقين كليهما .

قال : وقال عمر [ابن شمر] : عن أبي إسحاق ، عن أبي السَّفر^(٣) قال :
لما التقينا بالقوم في ذلك اليوم وجدناهم خمسة صفوف قد قيّدوا أنفسهم بالعمائم^(٤)
فقتلنا صمّاً صمّاً ، حتى قتلنا ثلاثة صفوف وخلعنا إلى الصف الرابع ما على
الأرض شائئ ولا عراقى يؤلّي ذبّره . وأبو الأعور يقول^(٥) :

إذا ما فرزنا كان أسوا فرارنا صدودَ الخدودِ وازورارَ المناكبِ^(٦)
صدودَ الخدودِ والقبس متشاجرٍ ولا تَبْرَحُ الأقدامُ عند التّضاربِ
ثم إن الأزد وبجيلة كشفوا همدان غلوةً حتى ألجؤوهم إلى التلّ ،

(١) البيض : السيوف .

(٢) في الأصل : « شبت القتال » صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

(٣) أبو السفر ، بالتحريك ، كما في تقريب التهذيب والفاء وس . واسمه سعيد بن محمد ،
بضم الباء وسكون الميم وكسر الميم ، الحمداني الثوري الكوفي ، ثقة من الثالثة ، مات
سنة ١١٢ .

(٤) انظر ما سبق ص ٢٥٦ م ٦ .

(٥) الشعر ليس للأعور ، بل هو لقيس بن الحظم من قصيدة له في ديوانه ١٠-١٥ ليسك .

(٦) في الأصل : « سدود خدود » وأثبت ما في ح والديوان .

فصعدوا فشدت عليهم الأزد وبجيلة حتى أحذروهم منه ، ثم عطفت عليهم همدان حتى أجزؤهم إلى أن تركوا مصافهم .. وقتل من الأزد وبجيلة يومئذ ثلاثة آلاف في دفعة . ثم إن همدان عُبيت لعك ، فقيل :

همدانُ همدانُ وعكُّ عكُّ ستعلمُ اليومَ مِنَ الأرك^(١)

وكانت على عكِّ الذروع وليس عليهم رانات^(٢) ، فقالت همدان : خذوا القوم - أى اضربوا سوقهم^(٣) - فقالت عكُّ : بركُّ كبرك السكمل^(٤) . فبركوا كما برك الجمل^(٥) . ثم رموا بحجرٍ فقالوا : لا نفرُّ حتى يفرَّ الحسكر . وبلغنا في حديث آخر أن عبيد الله بن عمر بعث معاوية في أربعة آلاف وثلاثمائة - وهى كتيبة الخضرية الرقطاء ، وكانوا قد أعلموا بالخضرة - ليأتوا علياً من ورائه . قال أبو صادق : فبلغ علياً أن عبيد الله بن عمر قد توجه ليأتيه من ورائه ، فبعث إليهم أعدادهم ليس منهم إلا تميمي . واقتتل الناس من لدن اعتدال النهار إلى صلاة المغرب ، ما كانت صلاة القوم إلا التكبير عند واقيت الصلاة . ثم إن ميسرة العراق كشفت ميمنة أهل الشام فطاروا في سواد الليل ، وأعاد عبيدُ الله والتقى هو وكرب - رجل من عُكَل -

(١) الأرك : الأضعف ؟ والركه : الضعف . وفي الأصل : « الأدك » صوابه في ح .

(٢) في القاموس : « الران كالخف إلا أنه لا قدم له ، وهو أطول من الخف » والجمع رانات . ح : « رايات » .

(٣) انظر ما سبق في ص ٢٩١ .

(٤) السكمل ، أى الجمل . وعك تقبل الجيم كافاً . انظر ما مضى في ص ٢٥٦ . وفي

الأصل : « الجمل » صوابه في ح (٢ : ٢٧٠) .

(٥) ح : « كما يبرك الجمل » .

فقتله وقتل الذين معه جميعا ، وإنما انكشف الناس لوقعة كرب ، فكشف أهل الشام أهل العراق فاختلطوا في سواد الليل وتبدلت الرايات بعضها ببعض ، فلما أصبح الناس وجد أهل الشام لواءهم وليس حوله إلا ألف رجل ، فاقتنعوه وركزوه من وراء موضعه الأول ، وأحاطوا به ، ووجد أهل العراق لواءهم مركزاً وإيس حوله إلا ربيعة ، وعلى عليه السلام بينها وهم يحيطون به وهو لا يعلم من هم ويظنهم غيرهم . فلما أذن مؤذن على حين طلع الفجر قال على :
يا مرحباً بالقائنين عدلاً وبالصلاة مرحباً وأهلاً

فلما صلى على الفجر أبصر وجوهاً ليست بوجوه أصحابه بالأمس ، وإذا مكانه الذي هو به ما بين الميسرة والقلب بالأمس ، فقال : من القوم ؟ قالوا : ربيعة ، وقد بت فيهم تلك الليلة ^(١) . قال : فخرّ طويل لك يا ربيعة . ثم قال لهاشم : خذ اللواء ، فوالله ما رأيت مثل هذه الليلة . ثم خرج نحو القلب حتى ركز اللواء به .

[نصر : حدثنا عمرو بن شمر ، عن الشعبي قال : عباً معاوية تلك الليلة أربعة آلاف وثلثمائة من فارس وراجل معلمين بالخصرة ، وأمرهم أن يأتوا علياً عليه السلام من ورائه ، فخطبت لهم همدان فواجهوهم وصمدوا إليهم ، فباتوا تلك الليلة يتحارسون ، وعلى عليه السلام قد أفضى به ذهابه ومجيئه إلى رايات ربيعة ، فوقف بينها وهو لا يعلم ، ويظن أنه في عسكر الأشعث .

(١) ح : « وإنك يا أمير المؤمنين لعندنا منذ الليلة » .

فلما أصبح لم ير الأشعثَ ولا أصحابه [وإذا سعيدُ بن قيس [الهمداني] على مركزه ، فلققه رجلٌ من ربيعة يقال له « نفر »^(١) فقال له : ألتست الزاعم لأن تنته ربيعة لتكونن ربيعة ربيعة وحمدان همدان^(٢) ، فما أغنت عنك همدان^(٣) البارحة . فنظر إليه على نظر منكرٍ ، [ونادى منادى على عليه السلام : أن اتعدوا للقتال واغدوا عليه ، وانهدوا إلى عدوكم] . فلما أصبحوا نهّدوا للقتال غير ربيعة لم تتحرك ، فبعث إليهم على : أن انهدوا إلى عدوكم . فأبوا ، فبعث إليهم أبو ثروان فقال : إن أمير المؤمنين يُقرئكم السلام ويقول : يا معشر ربيعة ما يمنعكم أن تنهدوا وقد نهّد الناس ؟ قالوا : كيف نهّد وهذه الخيلُ من وراء ظهرنا ؟ قل لأمر المؤمنين عليه السلام فليأمر حمدان أو غيرها بمناجزتهم لنهد . فرجع أبو ثروان إلى على عليه السلام فأخبره ، فبعث إليهم الأشتر فقال : يا معشر ربيعة ، ما منعكم أن تنهدوا [وقد نهّد الناس] - وكان جهير الصوت - وأنتم أصحاب كذا وأصحاب كذا؟! فجعل يعدّد أيّامهم . فقالوا: لسنا نفعلُ حتى ننظرَ ما تصنعُ هذه الخيلُ التي خلف ظهورنا ، وهي أربعة آلاف . قل لأمر المؤمنين فليبعث إليهم من يكفيه أمرهم - وراية ربيعة يومئذ مع حُضَيْن بن المنذر - فقال لهم الأشتر : فإن أمير المؤمنين عليه السلام يقول لكم : ا كفونها . إنكم لو بعثتم إليهم

(١) ع : « زفر » .

(٢) في الأصل : « ومضر مضر » والصواب ما أثبت من ع .

(٣) في الأصل : « مضر » والصواب ما أثبت من ع .

طائفةً منكم لتزكوكم في هذه الفلاة وفرثوا كاليعاير^(١) . فوجهت حينئذ ربيعة إليهم تيم الله ، والنز بن قاسط ، وعزرة . قالوا : فشيننا إليهم مستلثمين مقنعين في الحديد ، وكانت عامة قتال صفين مشياً ، فلما أتيناهم هربوا وانتشروا انتشار الجراد . قال : فذكرت قول الأشتر : « وفرثوا كاليعاير^(٢) » فرجعنا إلى أصحابنا وقد نشب القتال بينهم وبين أهل الشام وقد اقتطع أهل الشام طائفةً من أهل العراق بعضها من ربيعة فأحاطوا بها ، فلم نفل إليها حتى حملنا على أهل الشام فعلزناهم بالأسياف حتى انفرجوا لنا وأفضينا إلى أصحابنا [فاستنقذناهم] وعرفناهم تحت اللتقع بسيامهم وعلامتهم^(٣) . وكانت علامة أهل العراق بصفين الصوف الأبيض قد جعلوه في رؤوسهم وعلى أكتافهم . وشعارهم : « يا الله يا أحد يا صمد ، يا رب محمد ، يا رحن يا رحيم » . وكان علامة أهل الشام خرقة صفراء^(٤) قد جعلوها على رؤوسهم وأكتافهم . وكان شعارهم « نحن عبادُ الله حقاً حقاً ، يا لثارات عثمان » . وكانت رايات أهل العراق سبوداً وحمراً ودُكناً وبيضاً ومصفرةً وموردةً ، والألوية مضروبة دُكناً وسود . قال : فاجتلبوا بالسيوف وعُمد الحديد . قال : فما تحاجزوا حتى حجز بيننا سواد الليل . قال : وما نرى رجلاً منا ولا منهم مولياً .

(١) البعاير : الظباء ، واحدها ينفور .

(٢) في الأصل : « كأنهم البعاير » وأثبت ما في ج (٢ : ٢٧١) .

(٣) في الأصل : « وعرفنا علامة الصوف » . وأثبت ما في ج .

(٤) في الأصل : « بيضا » وأثبت ما في ج .

نصر : عمر ، حدثني صديق أبي ، عن الأفريقي بن أنعم قال : كانوا عرباً يعرف بعضهم بعضاً في الجاهلية ، وإنهم لحديثو عهدٍ بها ، فالتقوا في الإسلام وفيهم بقايا تلك الحمية ، وعند بعضهم بصيرة الدين والإسلام ، فتصابروا^(١) واستحيوا من الفرار حتى كادت الحرب تبيدهم ، وكانوا إذا تحاجزوا دخل هؤلاء عسكر هؤلاء فيستخرجون قتلاهم فيدنونهم ، فلما أصبحوا - وذلك يوم الثلاثاء - خرج الناس إلى مصافهم فقال أبو نوح : فكنت في الخيل يوم صفين ، في خيل علي عليه السلام وهو واقف بين جماعة من همدان وحير وغيرهم من أفياء قحطان^(٢) ، وإذا أنا برجل من أهل الشام يقول : من دل على الحميري أبي نوح ؟ قتلنا : هذا الحميري فأبيهم تريد ؟ قال : أريد الكلاع أبي نوح . قال : قلت : قد وجدته فمن أنت ؟ قال : أنا ذو الكلاع ، سِرَ إلى . فقات له : معاذ الله أن أسير إليك إلا في كتيبة . قال ذو الكلاع : [إلى] فسر ، فلك ذمة الله وذمة رسوله وذمة ذي الكلاع حتى ترجع إلى خيلك ، فإنما أريد أن أسألك عن أمر فيكم تمارينا فيه . فسر دون خيلك حتى أسير إليك . فصار أبو نوح وسار ذو الكلاع حتى التقيا ، فقال ذو الكلاع : إنما دعوتك أحدثك حديثاً حدثناه عمرو بن العاص [قديماً] في إمارة عمر بن الخطاب . قال أبو نوح : وما هو ؟ قال ذو الكلاع : حدثنا عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « يلتقي أهل الشام وأهل العراق وفي إحدى الكتيبتين الحق »

(١) ج : « فتصابروا » .

(٢) الأفياء : الأخطاط النزاع من ها هنا وها هنا .

وإمام الهدى ومعه عمار بن ياسر . قال أبو نوح : لَعَزَّ اللَّهُ إِنَّهُ لَعَيْنَا . قال : أجادُّ هو في قتالنا ؟ قال أبو نوح : نعم وربُّ الكعبة ، لهو أشدَّ على قتالكم مِنِّي ، ولوددت أنكم خلقُّ واحد فذبحته وبدأت بك قبلهم وأنت ابنُ عمِّي . قال ذو الكلاع : ويليكَ ، علامَ تنمِّي ذلك مِنَّا ؟ ! والله ما قطعُكَ فيما بيني وبينك ، وإنَّ رحمتك لقريبة ، وما يسرُّني أن أقُتَلَكَ . قال أبو نوح : إنَّ الله قطع بالإسلام أرحاماً قريبة ، ووصل به أرحاماً متباعدة ، وإني لقاتلك ^(١) . أنت وأصحابك ، ونحن على الحقِّ وأنتم على الباطل مقيمون مع أئمة الكفر ورموس الأحزاب . فقال له ذو الكلاع : [فهل تستطيع أن تأتيَ معي في صف أهل الشام ، فـ] أنا جازُّ لك من ذلك ألاَّ تقتل ولا تساب ولا تُكره على بيعة ، ولا تُحبس عن جندك ، وإنما هي كلمة تبلغها عمرو بن العاص ، لعلَّ الله أن يصلح بذلك بين هذين الجندين ، ويضع الحرب والسلاح ^(٢) . فقال أبو نوح : إني أخاف غدرانك وغدرات أصحابك . فقال له ذو الكلاع : أنا لك بما قلتُ زعيم . فقال أبو نوح : اللهم إنَّكَ ترى ما أعطاني ذو الكلاع

(١) في الأصل : « وإني منَّا » صوابه في ح .

(٢) قال ابن أبي الحديد : قلت : وأعجبه من قوم يعترهم الشك في أمرهم لمكان عمار ولا يعترهم الشك لمكان على عليه السلام ، ويستدلون على أنَّ الحق مع أهل العراق يكون عمار بين أظهرهم ولا يعبؤون بمكان على عليه السلام ، ويعذرون من قول النبي صلى الله عليه وآله : تقتلك الفئة الباغية ؟ ويرتاعون لذلك ولا يرتاعون لقوله صلى الله عليه وآله في على عليه السلام : اللهم وال من والاه وعاد من عاداه . ولا لقوله : لا يحبك إلا مؤمن ولا يبغضك إلا منافق . وهذا يدلُّ على أنَّ علياً عليه السلام اجتهدت قريش كلها من مبدأ الأمر في إخال ذكره وستر فضائله .

وأنت تعلم ما في نفسي ، فاعصمني واخترنى وانصرتني وادفع عني . ثم سار مع
 ذى الكلاع حتى أتى عمرو بن العاص وهو عند معاوية وحوله الناس وعبد الله
 بن عمرو يحرض الناس على الحرب ، فلما وقفا على القوم قال ذو الكلاع
 لعمرو : يا أبا عبد الله ، هل لك في رجلٍ ناصحٍ ليبيد شفيقٍ يخبرك عن عمار بن
 ياسر لا يكذبك ؟ قال عمرو : ومن هو ؟ قال : ابن عمي هذا ، وهو من أهل
 الكوفة . فقال عمرو : إني لأرى عليك سيما أبي ثراب . قال أبو نوح : على
 سيما محمد صلى الله عليه وأصحابه ، وعليك سيما أبي جهل وسيا فرعون . فقام
 أبو الأعور فسَلَّ سيفه ثم قال : لا أرى هذا الكذاب اللئيم يشاتمنا بين
 أظهرنا وعليه سيما أبي ثراب . فقال ذو الكلاع : أقسم بالله لئن بسطت
 يدك إليه لأخطمن أنفك بالسيف . ابن عمي وجاري عقدت له بدمتي ،
 وجئت به إليكم ليخبركم عما تماريتم فيه . قال له عمرو بن العاص : أذكرك
 بالله يا أبا نوح إلا ما صدقنا ، ولم تكذبنا^(١) ، أفيسم عمار بن ياسر ؟ فقال
 له أبو نوح : ما أنا بخبرك عنه حتى تخبرني لم تسألني عنه ؛ فإنما معنا من
 أصحاب رسول الله صلى الله عليه عليه غيره ، وكلهم جادٌ على قتالكم . قال
 عمرو : سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه يقول : « إنَّ عماراً تقتله الفئة الباغية ،
 وإنَّه ليس ينبغى لعمارٍ أن يفارق الحقَّ ولن تأكل النار منه شيئاً » . فقال
 أبو نوح : لا إله إلا الله والله أكبر ، والله إنه لفينا ، جادٌ على قتالكم . فقال

(١) في الأصل : « إلا ما صدقت ولا تكذبتنا » والوجه ما أثبت من ج (٢ : ٢٧٢) .

عمرو: والله إنه لجاذ على قتالنا؟ قال: نعم والله الذى لا إله إلا هو، [و] لقد حدثنى يوم الجمل أنا سنظهر عليهم، ولقد حدثنى أمس أن لو ضربتمونا حتى تبلغوا بنا سَعَفَاتِ هَجْر^(١) لملنا أنا على حق وأنهم على باطل، و [ل] كانت قتالنا فى الجنة وقتلاكم فى النار. فقال له عمرو: فهل تستطيع أن تجمع بينى وبينه؟ قال: نعم. فلما أراد أن يُبلغه أصحابه ركب عمرو بن العاص، وابناه، وعُتْبَةُ بن أبى سفيان، وذو الكلاع، وأبو الأعور السلمي، وحوشب، والوليد بن [عقبة بن] أبى معيط، فانطلقوا حتى حتى أتوا خيولهم، وسار أبو نوح ومعه شرحبيل بن ذى الكلاع حتى انتهيا إلى أصحابه فذهب أبو نوح إلى عمار فوجده قاعداً مع أصحاب له، منهم ابنابديل وهاشم، والأشتر، وجارية بن المثنى، وخالد بن المعمر، وعبد الله بن حَجَل، وعبد الله بن العباس. وقال أبو نوح: إنه دعانى ذو الكلاع وهو ذو رحم فقال: أخبرنى عن عمار بن ياسر، أفيكم هو؟ قلت: لم تسأل؟ قال: أخبرنى عمرو بن العاص فى إمرة عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه يقول: «يلتقى أهلُ الشام وأهلُ العراق وعمارٌ فى أهل الحق يقتله الفئةُ الباغية». فقلت: إنَّ عماراً فينا. فسألنى^(٢): أجادُّ هو على قتالنا؟ فقلت نعم والله، أجدُّ منى، ولو دِدْتُ أنسكم خلقٌ واحدٌ فذبَّحتكم وبدأتُ بك ياذا الكلاع. فضحك عمار وقال: هل يسرك ذلك؟ قال: قلت نعم..

(١) انظر ما سبق ص ٣٦٤ س ١٥.

(٢) فى الأصل: «قيل لى» صوابه فى ج (٢: ٢٧٢).

قال أبو نوح : أَخْبَرَنِي [السَّاعَةَ] عمرو بن العاص أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ يَقُولُ : « عَمَّارٌ يَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » . قال عَمَّارُ : أَقَرَّرْتَهُ بِذَلِكَ ؟ قال : . نعم أَقَرَّرْتَهُ فَأَقَرَّ . فقال عَمَّارُ : صَدَقَ ، وَلَيْضُرُّنِي مَا سَمِعَ وَلَا يَنْفَعُهُ . ثم قال أبو نوح لعمَّار - ونحن اثنا عشر رجلاً - : فَإِنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يُلْقَاكَ . فقال عَمَّارُ لِأَصْحَابِهِ : ارْكَبُوا . فركبوا وساروا ثُمَّ بَعَثْنَا إِلَيْهِمْ فَارِسًا مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يُسَمَّى عَوْفَ بْنَ بَشْرٍ ، فَذَهَبَ حَتَّى كَانَ قَرِيبًا مِنَ الْقَوْمِ ، ثُمَّ نَادَى : أَيُّنَ عَمْرُو بْنِ الْعَاصِ ؟ قَالُوا ^(١) : هَاهُنَا . فَأَخْبَرَهُ بِمَكَانِ عَمَّارٍ وَخِيَلَهُ . قال عمرو : قل له فليسير إلينا . قال عوف : إِنَّهُ يَخَافُ غَدْرَ أَنْتَ . فقال له عمرو : مَا أَجْرُكَ عَلَيَّ وَأَنْتَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ ! فقال له عوف : جَرَأْنِي عَلَيْكَ بِصِيرَتِي فِيكَ وَفِي أَصْحَابِكَ ، فَإِنْ شِئْتَ نَابِذْتُكَ [الْآنَ] عَلَى سَوَاءٍ ، وَإِنْ شِئْتَ التَّقِيتَ أَنْتَ وَخَصْمَاؤُكَ ، وَأَنْتَ كُنْتَ غَادِرًا ^(٢) . فقال له عمرو : أَلَا أُبْعَثُ إِلَيْكَ بِفَارِسٍ يُوَاقِفُكَ ؟ فقال له عوف : مَا أَنَا بِالمُسْتَوْحِشِ ، فَأُبْعَثْ بِأَشَقَى أَصْحَابِكَ . قال عمرو : فَأَيْكُمْ يَسِيرُ إِلَيْهِ ؟ فسار إليه أبو الأعور فلما تَوَاقَفَا تَعَارَفَا فَقَالَ عَوْفٌ لِأَبِي الْأَعُورِ : إِنِّي لِأَعْرِفَ الْجَسَدَ وَأُنْكَرُ الْقَلْبَ ، إِنِّي لَا أَرَاكَ مُؤْمِنًا ، وَإِنَّكَ لِمَنْ أَهْلُ النَّارِ . فقال أبو الأعور : لَقَدْ أُعْطِيتَ لِسَانًا يَكْبِتُكَ اللَّهُ بِهِ عَلَى وَجْهِكَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ . فقال عوف : كَلَّا وَاللَّهِ إِنِّي أَتَكَلَّمُ أَنَا بِالْحَقِّ ،

(١) فِي الْأَصْلِ : « قَالَ » صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) الْكَلَامُ بِعِدَّةِ لَفْظَةِ « سَوَاءٍ » إِلَى هُنَا لَمْ يَرِدْ فِي ح .

وَتَكَلَّمُ أَنْتَ بِالْبَاطِلِ ، وَإِنِّي أَدْعُوكَ إِلَى الْهُدَى وَأَقَاتِلُ أَهْلَ الضَّلَالَةِ^(١) ،
وَأَفْرُغُ مِنَ النَّارِ ، وَأَنْتَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ ضَالٌّ تَنْطِقُ بِالْكَذِبِ وَتَقَاتِلُ عَلَى ضَلَالَةٍ ،
وَتَشْتَرِي الْعِقَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ، وَالضَّلَالَةَ بِالْهُدَى . انظُرُوا إِلَى وَجْهِهِ وَوَجْهِهِمْ ،
وَسَيِّئَانَا وَسَيِّئَاكُمْ ، وَاسْمَعُوا إِلَى دَعْوَتِنَا وَدَعْوَتِكُمْ ، فَلَيْسَ أَحَدٌ مِنَّا إِلَّا [وَ]
هُوَ أَوْلَى بِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَاقْرَبَ إِلَيْهِ قَرَابَةً مِنْكُمْ . قَالَ لَهُ أَبُو الْأَعْمُرِ :
[لَقَدْ] أَكْثَرْتَ الْكَلَامَ وَذَهَبَ النَّهَارَ . [وَيَحْكُ] ، ادْعُ أَصْحَابَكَ وَأَدْعُ
أَصْحَابِي ، فَأَنَا جَادٌّ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ مَوْثِقَكَ الَّذِي أَنْتَ فِيهِ السَّاعَةُ ؛ فَإِنِّي لَسْتُ
أَبْدُوكَ بِغَدْرٍ وَلَا أَجْتَرِي عَلَى غَدْرٍ حَتَّى تَأْتِيَ أَنْتَ وَأَصْحَابُكَ ، وَحَتَّى تَقْفُوا .
فَإِذَا عَلِمْتُ كَيْفَ هُمْ جِئْتُ مِنْ أَصْحَابِي بِسَدْرِهِمْ . فَإِنْ شَاءَ أَصْحَابُكَ فَلْيَقْلُوا
وَإِنْ شَاءُوا فَلْيَكْثُرُوا . فَسَارَ أَبُو الْأَعْمُرِ فِي مَائَةِ فَارَسٍ حَتَّى إِذَا كَانَ حَيْثُ
كَثْنَا بِالْمَرَّةِ الْأُولَى^(٢) وَقَفُوا وَسَارَ فِي عَشْرَةٍ بِعَمْرٍو ، وَسَارَ عَمَارُ فِي اثْنَيْ عَشَرَ
فَارَسًا حَتَّى اخْتَلَفَتْ أَعْنَاقُ الْخَيْلِ : خَيْلُ عَمْرٍو وَخَيْلُ عَمَّارٍ ، وَرَجَعَ عَوْفُ بْنُ
بُشَيْرٍ فِي خَيْلِهِ وَفِيهَا الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَنَزَلَ عَمَارُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فَاحْتَبَوْا بِجِبَالِ
سَيُوفِهِمْ ، فَتَشَهَّدَ عَمْرُ بْنُ الْعَاصِ ، فَقَالَ لَهُ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ : اسْكُتْ
(بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ لَيْسَ عِنْدَ ابْنِ عَقِبَةَ إِلَى مَوْضِعِ الْعَلَامَةِ^(٣)) فَقَدْ تَرَكَهَا فِي حَيَاةِ

(١) ج : « وَأَقَاتِلْ عَلَى الضَّلَالِ » .

(٢) ج : « حَتَّى إِذَا كَانُوا بِالْمَنْصَفِ » .

(٣) ابْنُ عَقِبَةَ أَحَدُ رَوَاةِ هَذَا الْكِتَابِ . وَيُرِيدُ بِمَوْضِعِ الْعَلَامَةِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ بَعْدَ قَوْلِهِ :
« فِيمَنْ قَتَلَهُ » الَّذِي سَبَّأْنِي فِي ص ٣٨٤ س ١٠ ، وَهُوَ قَوْلُهُ : « مِنْ هُنَا عِنْدَ ابْنِ عَقِبَةَ » .

محمد صلى الله عليه وبعد موته ، ونحن أحقُّ بها منك ، فإن شئتَ كانت خصومةٌ فيدفع حقنا باطلاك ، وإن^(١) شئتَ كانت خطبةٌ فنحن أعلم بفصل الخطاب منك ، وإن شئتَ أخبرتك بكلمة تفصل بيننا وبينك وتكفرك قبل القيام ، وتشهد بها على نفسك ، ولا تستطيع أن تكذبني [فيها] . قال عمرو : يا أبا اليقظان ، ليس لهذا جئت ، إنما جئتُ لأني رأيتُك أطوع أهل هذا العسكر فيهم . أذكرك الله إلا كففت سلاحهم وحققت دماءهم ، وحرصتَ على ذلك^(٢) ، فعلام تقالمتنا؟ أولسنا نعبُدُ إلهاً واحداً ، ونصلي [إلى] قبلكم ، وندعو دعوتكم ، ونقرأ كتابكم ، ونؤمن برسولكم . قال عمار : الحمد لله الذي أخرجهما من فيك ، إني ألي ولأصحابي : القبلة ، والدين ، وعبادة الرحمن ، والنبى صلى الله عليه ، والكتاب من دونك ودون أصحابك . الحمد لله الذي قررك لنا بذلك ، دونك ودون أصحابك ، وجعلك ضالاً مُضِلّاً ، لا تعلم هادٍ أنت أم ضالٌّ؟ وجعلك أعمى . وسأخبرك علام قاتلتك عليه أنت وأصحابك . أمرني رسولُ الله صلى الله عليه أن أقاتل الناكثين ، وقد فعلت ؛ وأمرني أن أقاتل القاسطين ، فأتيتهم . وأما المارقون^(٣) فما أدري أدرتهم أم لا . أيها الأبر ، ألسْتَ تعلم أن

(١) قبل هذه العبارة في الأصل : « وإن شئتَ كانت خصومة فيدفع حقنا باطلا » وهذه العبارة المكررة المحرفة لم ترد في ح . وقد طرحتها من الأصل .

(٢) ح : « وحرصت على ذلك » ومؤدى العبارة واحد .

(٣) في الأصل : « المارقين » صوابه في ح (٢ : ٢٧٣) .

رسول الله صلى الله عليه قال لعليّ: « من كنتُ مولاهُ فعليّ مولاهُ . اللهم والِ من والاه وعادِ من عاداه » . وأنا مولى الله ورسوله وعليّ بعده ، وليس لك مولى . قال له عمرو : لمَ تشتمنى يا أبا اليقظان ولستُ أشتُمك ؟ قال عمار : وبِمَ تشتمنى ، أستطيع أن نقول : إني عصيتُ الله ورسوله يوماً قطاً ؟ قال له عمرو : إن فيك لمسباتٍ ^(١) سوى ذلك . فقال عمار : إنَّ الكريم من أكرمه الله ، كنتُ وضعيفاً فرفضني الله ، ومملوكاً فاعتقني الله ، وضعيفاً فقوّاني الله ، وفقيراً فأغناني الله .

وقال له عمرو . فما ترى في قتل عثمان ؟ قال : فتح لكم باب كلِّ سوء . قال عمرو : فعلىّ قُتله ؟ قال عمار : بل الله ربُّ عليّ قُتله وعليّ معه . قال عمرو : أكنتَ فيمن قُتله ؟ (من هنا عند ابن عقبة ^(٢)) قال : كنتُ مع من قُتله وأنا اليوم أقاتل معهم . قال عمرو : فلمَ قتلتموه ؟ قال عمار : أراد أن يغيّر ديننا فقتلناه . فقال عمرو : ألا تسمعون ؟ قد اعترف بقتل عثمان . قال عمار : وقد قالها فرعونُ قبلكَ لقومه : ﴿ أَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ ^(٣) . فقام أهل الشام ولم زجلْ فركبوا خيولهم فرجعوا ، [وقام عمارٌ وأصحابه فركبوا خيولهم ورجعوا] ، فبلغ معاوية ما كان بينهم فقال : هلكت العربُ أن أخذتهم ^(٤) خيفة العبد الأسود - يعنى عمار بن ياسر .

(١) ع : « لمساب » .

(٢) ابن عقبة ، أحد رواة هذا الكتاب . انظر التنبيه ٣ من صفحة ٣٨٢ .

(٣) من الآية ٢٥ في سورة الشعراء . وفي الأصل وع : « ألا تسمعون » والوجه ما أثبت .

(٤) ع : « حركتهم » .

[قال نصر : فحدثنا عمرو بن شمر قال :] وخرج إلى القتال ^(١) ، وصفت الخيولُ بعضها لبعض ، وزحف الناسُ ، وعلى عمارٍ درعٌ [بيضاء] وهو يقول : أيُّها الناس ، الزواح إلى الجنة . فاقتتل الناسُ قتالاً شديداً لم يسمع الناسُ بمثله ، وكثرت القتلى حتى إن كان الرجلُ ليشدُّ طنبَ فسطاطه بيد الرجلِ أو برجله . فقال الأشعث : لقد رأيت أخبية فلسطين وأزويقهم وما منها خباء ولا رواق ولا بناء ولا فسطاط إلا مربوطاً بيد رجلٍ أو رجله ، وجعل أبو سماك الأسديُّ يأخذ أداةً من ماء وشفرة حديد ، فإذا رأى رجلاً جريحاً وبه رمقٌ أقعده فيقول : مَنْ أمير المؤمنين ؟ فإن قال علىَّ غسل عنه الدمَّ وسقاه من الماء ، وإن سكت وجاء بالسكين ^(٢) حتى يموت [ولا يسقيه] . قال : فكان يسمى الخنضخض .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر قال : سمعت الشعبي يقول : قال الأحنف بن قيس : والله إني لأبلى جانبِ عمارٍ بن ياسر ، بيني وبينه رجل من بني الشعراء ^(٣) ، فتقدمنا حتى إذا دنونا من هاشم بن عتبة قال له عمار : احمل فذاك أبي وأمي . ونظر عمار إلى رقة في الميمنة فقال له هاشم : رحلك الله يا عمار ، إنك رجلٌ تأخذك خيفةٌ في الحرب ، وإني إنما أزعج بالأواء زحفاً ،

(١) وخرج ، أي عمار . وفي ج (٢ : ٢٧٣) : « فخرجت الخيول إلى القتال » .

(٢) في الأصل : « بسكين » وأنبت ما في ج .

(٣) بنو الشعراء هم بنو بكر بن أد بن طابخة . وفي الأصل : « السفير » ولم أجد في قبائلهم . انظر القاموس واللسان (شعر) والمعارف ٣٤ .

وأرجو أن أنال بذلك حاجتي ، وإني إن خَفَفْتُ لم آمنَ الهلكة . وقد كان قال معاوية لعمر : ويحك ، إن اللواء اليوم مع هاشم بن عتبة ، وقد كان من قبل يُرْقَل به إرقالاً ، وإنه إن زحف به اليوم زحفاً فإنه لليوم الأطول لأهل الشام ، وإن زحف في عُقُي من أصحابه إني لأطعم أن تُقْتَطَعَ . فلم يزل به عمارٌ حتى حَمَلَ ، فبَصُر به معاوية فوجّه إليه حِمْاة أصحابه ومن يُزَن بالبأس^(١) [والنجدة] منهم في ناحيته ، وكان في ذلك الجمع عبد الله بن عمرو بن العاص ومعه [يومئذ] سيفان قد تقلد أحداً وهو يضرب بالآخر ، وأطافت به خيلٌ على ، فقال عمرو : يا الله ، يارحمي ، ابني ابني . قال : ويقول معاوية : صبراً صبراً فإنه لا بأس عليه . قال عمرو : ولو كان يزيد بن معاوية إذاً لصبرت ! ولم يزل حِمْاة أهل الشام يذبّون عنه^(٢) حتى نجا هاربة على فرسه ومن معه ، وأصيب هاشم في المعركة .

قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال : وفي هذا اليوم قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه أصيب في المعركة] ، و [قد كان] قال عمار حين نظر إلى راية عمرو بن العاص : والله إن هذه الراية قاتلتها ثلاث عركات وما هذه بأرشدهن ! ثم قال عمار :

نحن ضربناكم على تنزيله
فاليوم نضربكم على تأويله^(٣)

(١) يقال زنه بالخير وأزنه : ظنه به .

(٢) ع : « تذب عن عبد الله » .

(٣) ع : « كما ضربناكم على تأويله » . لكن الرواية هنا تطابق ما في مروج الذهب

(٢ : ٢١) . وهذا الرجز يحتمل التقيد والإطلاق في قافيته .

ضرباً يُزِيلُ الهَامَ عَنْ مَقِيلِهِ وَيُذْهِلُ الْخَلِيلَ عَنْ خَلِيلِهِ
أَوْ يَرْجِعَ الْحَقُّ إِلَى سَبِيلِهِ

ثم استسقى وقد اشتد ظمؤه، فأتته امرأة طويلة اليدين والله ما أدرى أعس معها أم إداوة فيها ضيأخ من لبن^(١)، فقال حين شرب: «الجنة تحت الأسنة اليوم ألقى الأحبة محمداً وحزبه»

والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعلمنا أننا على الحق وهم على الباطل». ثم حمل وحمل عليه ابن جؤن السكوني^(٢)، وأبو العادية الفزارى. فأما أبو العادية فطعنه، وأما ابن جؤن^(٣) فإنه احتز رأسه. وقد كان ذو الكلاع يسمع عمرو بن العاص يقول: قال رسول الله صلى الله عليه لعمار بن ياسر: «تقتلك الفئة الباغية، وآخر شربة تشربها ضيأخ من لبن». فقال ذو الكلاع لعمرو: ويحك ما هذا؟ قال عمرو: إنه سيرجع إلينا [ويفارق أبا تراب]. وذلك قبل أن يُصاب عمار. فأصيب عمار مع علي، وأصيب ذو الكلاع مع معاوية، فقال عمرو: والله يا معاوية ما أدرى بقتل أيهما أنا أشد فرحاً. والله لو بقى ذو الكلاع حتى يُقتل عمار لمال بعامة قومه إلى علي، ولأفسد علينا جندنا^(٤). قال: فكان لا يزال رجل يجيء فيقول لمعاوية وعمرو: أنا قتلْتُ عماراً.

(١) الضيأخ، بالفتح: اللبن الرقيق الكثير الماء.

(٢) ح (٢: ٢٧٤): «ابن حوى السكسي»، وفي مروج الذهب (٢: ٢١):

«أبو حواء السكسي».

(٣) ح: «ابن حوى».

(٤) ح: «أمرنا».

فيقول له عمرو : فما سمعته يقول ؟ فيخلط^(١) . حتى أقبل [ابنُ] جون^(٢)
فقال : أنا قتلْتُ عمارا . فقال له عمرو : فما كان آخر منطقه ؟ قال سمعته يقول :

اليوم ألقى الأُحبةَ محمدًا وحزبهَ

فقال له عمرو : صدقت ، أنت صاحبه^(٣) ، أما والله ما ظفرتُ يداك
ولكن أسخطتُ ربك .

نصر ، عن عمرو بن شمر قال : حدثني إسماعيل السدي ، عن عبد خير
الهمداني قال : نظرت إلى عمار بن ياسر يوماً من أيام صَفَيْنَ رُمِيَ رميةً فَأُغْمِيَ
عليه ولم يصل الظهر ، و [لا] العصر ، و [لا] المغرب ، ولا العشاء ، ولا الفجر ،
ثم أفاق ففضاهنَّ جميعاً يبداً بأول شيء فاتهُ ، ثم بالتي تليها^(٤) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي ، عن ابن حُرَيْث^(٥) قال : أقبل
غلامٌ لعمار بن ياسر ، اسمه راشد ، يحمل شربةً من لبن ، فقال عمار : إني
سمعت خليلي رسول الله صلى الله عليه [يقول] : « إن آخر زادك من الدنيا
شربة لبن » .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن السدي عن يعقوب بن الأوسط قال :
احتجَّ رجلان بصَفَيْنَ في سلب عمار بن ياسر ، وفي قتله ، فأتيا عبد الله بن
عمرو بن العاص فقال لهما : ويحكيا ، اخرجُا عني فإن رسول الله صلى الله عليه

(١) في الأصل : « فما سمعوه يقول فيخلطون » وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « ابن حوى » .

(٣) أى صاحب قتله ، الذى تولى ذلك منه .

(٤) في الأصل : « ثم التى يليها » صوابه في ح .

(٥) ح (٢ : ٢٧٤) : « أبى حريث » .

قال - [و] ولَمَت قريشُ بعمار^(١) - : « ما لهم ولِعِمار يدْعُوهم إلى الجنة ويدعوته إلى النار ، قَاتِلْهُ وسَالِبْهُ في النار » . قال السدّي : فبلغني أنَّ معاوية قال : « إِنما قتله من أخرجهُ » . يَخْدَعُ بذلك طَغَامَ أَهل الشام .

نصر عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي الزُّبير قال : أتى حذيفةَ بنَ اليمان رهطٌ من جهينة فقالوا : يا أبا عبد الله ، إن رسول الله صلى الله عليه استجار من أن تُصَلِّمَ أُمَّتُهُ^(٢) فأجبر من ذلك ، واستجار من أن يَذُوقَ بعضها بأَسَ بعضٍ فَمُنِعَ من ذلك . قال حذيفة : إني سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه يقول : « إِنَّ ابْنَ سُمَيَّةٍ لم يُخَيَّرْ بين أمرين قطُّ إلا اختار أَرشدهما - يعني عَمَّاراً - فَالزَمُوا سَمَتَهُ » .

وفي حديث عمرو بن شمر قال: حمل عمار بن ياسر [ذلك] اليوم وهو يقول:

كلا ورب البيت لا أبرح أجي	حتى أموت أو أرى ما أشتهي
أنا مع الحق أحامى عن علي ^(٣)	صهر النبي ذى الأمانات الوفي
نقتل أعداءه وينصرنا علي ^(٤)	ونقطع الهامَ بحدِّ المشرفي
والله ينصرنا على من ينتغي ^(٥)	ظلماً علينا جاهداً ما يأتي

- (١) هذه الجملة لم ترد في ح . والواو ليست في الأصل . ويقال ولع فلان فلان يولع به : إذا لج في أمره وحرص على إبدائه .
- (٢) الاصطلام : الاستئصال ؛ اقتبال من السلم .
- (٣) ح : « لا أفتد الدهر أحامى » .
- (٤) ح : « ينصرنا رب السموات » .
- (٥) ح : « ينعننا النصر » . وهذا الرجز كما ترى ركيك مشياً الغافية .

قال : فضرّبوا أهل الشام حتى اضطروهم إلى الفرار^(١) . قال : ومشي
عبد الله بن سويد [الحيرى] سيّد جُرَش إلى ذى الكلاع فقال له : لِمَ جِئْتَ
بين الرجلين ؟ قال : لحديث سمعته من عمرو ، ذكر أنه سمعه من رسول الله
صلى الله عليه وهو يقول لعمار بن ياسر : « يقتلك الفئة الباغية » . فخرج
عبد الله بن عمر العنسى ، وكان من عبّاد أهل زمانه ، ليلاً فأصبح في عسكر
عليّ ، فحدث الناس بقول عمرو في عمار . وقال الجرشي :

ما زلت يا عمرو قبلَ اليوم مبتدئاً

تبغى الخصوم جهاراً غير إسرارٍ

حتى لقيت أبا اليتّظان منتصباً

لله درُّ أبى اليتّظانِ عمارٍ

ما زال يقرّعُ منك العظمَ منتقياً

مُخَّ العِظامِ بنزعٍ غير مكثارٍ^(٢)

حتى رمى بك في بحرٍ له حَدَبٌ

تهوى بك الموجُ ها فاذْهَبْ إلى النارِ^(٣)

وقال العنسى :

والراقصاتِ بركبٍ عامدين له^(٤) إنَّ الذى جاء من عمرو لماثور^(٥)

(١) في الأصل : « الفرات » صوابه في ج (٢ : ٢٧٤) .

(٢) انتقاء المخ : استخراجه .

(٣) حدب الماء : ما ارتفع من أمواجه .

(٤) يقسم بالإبل التي ترفض ، أى تحب بركبتها الماصدين إلى الله أو البيت الحرام للحج .

قد كنت أسمعُ والأنباء شائعةُ هذا الحديثَ قلتُ الكذبُ والزُّورُ
 حتى تلقَيْتُهُ عن أهل عَيْتِهِ فالْيَوْمَ أرجعُ والمنورُ منورُ
 والْيَوْمَ أبرأُ من عمرو وشيعتهِ ومن معاوية المحذوُ به العيرُ
 لا لا أَقاتلُ عَمَارًا على طمعٍ بعدَ الروايةِ حتى يُنفَخَ الصُّورُ
 تركتُ عَمْرًا وأشياءاً له نُكْدًا إني بتركهمُ يا صاحِ مَعذُورُ^(١)
 ياذا الكلاعِ فَدَغْ لي معشرًا كفروا أوْلا فديْنُكَ عينٌ فيه تعزيرُ^(٢)
 ما في مقالِ رسولِ اللهِ في رجلٍ شكٌّ ولا في مقالِ الرُّسلِ تحجِيرُ
 فلما سمع معاوية بهذا القول بعث إلى عمرو فقال : أفسدت على أهل الشام ، أكل ما سمعت من رسول الله نقوله ؟ فقال عمرو : قُلْتُهَا وَلَسْتُ والله أعلمُ الغيبَ ولا أدري أن صفتين تكون . قُلْتُهَا وَعَارُ يَوْمئِذٍ لك ولي ، وقد رويت أنت فيه مثل الذي رويت فيه ، فاسأل أهل الشام . فغضب معاوية وتتمر لعمره ، ومنعه خيرَه ، فقال عمرو : لا خير لي في جوار معاوية إن تجلَّتْ هذه الحربُ عَنَّا . وكان عمرو حَيَّ الأنف ، فقال في ذلك :

تعاتبني أن قلتُ شيئًا سمعتهُ
 وقد قلتُ لو أنصفتني مثله قَبلي
 أنعلُك فيما قلتُ نعلُ ثِيبتةٍ
 وترتلقِي بي في مثل ما قُلْتَهُ نَعْلِي

(١) النكد : جمع أنكد وهو المشؤوم السر .

(٢) عين ، لعله يريد : دين عين ، كما تقول فلان صديق عين إذا كان يظهر لك من

نفسه مالا يقي به إذا غاب ؟ أي لاه دين رياء .

وما كان لي علمٌ بصِفِّينَ أنَّها
 تكونُ وعمازٌ يحْتُ على قتلي
 فلو كان لي بالغيب علمٌ كتمتها
 وكابدتُ أقواماً مراجلهم تنلي
 أبا الله إلا أن صدرك واغرة
 عليّ بلا ذنبٍ جنيتُ ولا دخلِ
 سوى أني ، والراقصاتِ عشيّة ،
 بنصرِكَ مدخولِ الهوى ذاهلُ العقلِ
 فلا وضعتُ عندى حصانَ قِناعها
 ولا حملتُ وجنّاه ذِعْلِبَةُ رَحْلي
 ولا زلتُ أدعى في لؤيِّ بنِ غالب
 قليلاً غنائي لا أمرٌ ولا أُحلي
 إن الله أرخى من خِناقِكَ مرّةً
 ونلتَ الذي رجيتَ إن لم أزرُ أهلي
 وأتركُ لك الشام الذي ضاق رُحْبها
 عليك ولم يهنِكُ بها العيش من أجلي

فأجاب معاوية :

أَلَا لَئِنْ لَمْ أَثَقْتُ الْحَرْبُ بَرَكَمَهَا وَقَامَ بِنَا الْأَمْرُ الْجَلِيلُ عَلَى رِجْلِ .

غمرتَ قَنَاتِي بَعْدَ سَتِينَ حِجَّةً تِبَاعاً كَأَنِّي لَا أُمِرُّ وَلَا أُحْيٰ (١)
 أَتَيْتَ بِأَمْرِ فِيهِ لِلشَّامِ فِتْنَةٌ وَفِي دُونِ مَا أَظْهَرْتَهُ زَلَّةُ النُّعْلِ
 فَقُلْتُ لَكَ الْقَوْلَ الَّذِي لَيْسَ ضَائِراً وَلَوْ ضَرَّ لَمْ يَضُرَّكَ حَمْلُكَ لِي ثَقْلِي
 فَعَاتَبْتَنِي فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ كَأَنَّ الَّذِي أَبْلَيْكَ لَيْسَ كَمَا أَبْلٰ (٢)
 فَيَا قَبِيحَ اللَّهِ الْعِتَابَ وَأَهْلَهُ أَلَمْ تَرَ مَا أَصْبَحْتُ فِيهِ مِنَ الشُّغْلِ
 فَدَعِ ذَا وَلَكِنْ هَلْ لَكَ الْيَوْمَ حِيلَةٌ تَرُدُّ بِهَا قَوْمًا مَرَّاجِلُهُمْ تَغْلِي
 دَعَاهُمْ عَلٰى فَاَسْتَجَابُوا لِدَعْوَةٍ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ ثَرَى الْمَالِ وَالْأَهْلِ
 إِذَا قُلْتُ هَابُوا حَوْمَةَ الْمَوْتِ أَرْقُلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالُ الْمَلُوكِ إِلَى الْفَحْلِ

فلما أتى عمرأ شعراً معاوية أتاه فأعقبه وصار أمرهما واحداً . ثم إن علياً دعا في هذا اليوم هاشم بن عتبة ومعه لواؤه ، وكان أعور ، فقال له : يا هاشم حتى متى تأكل الخبز وتشرب الماء ؟ فقال هاشم : لأجهدن على ألا أرجع إليك أبداً . قال علي : إن يازنك ذا الكلاع ، وعنده الموت الأحمر ؟ فتقدم هاشم فلما أقبل قال معاوية : من هذا المقبل ؟ فقيل هاشم المرقال . فقال : أعور بنى زهرة قاتله الله ! وقال : إن حماة اللواء ربيعة ، فأجبلوا القِداح فمن خرج سهمه عبّيته لهم . فخرج سهم ذى الكلاع لبكر بن وائل (٣) ، فقال : ترّحك الله

(١) في الأصل : « بعد سبعين حجة » والصواب ما أثبت من ج (٢ : ٢٧٥) وذلك لأن معاوية حين وفاة صفين كان عمره نحواً من ٥٧ سنة ، فإن صفين كانت في سنتي ٣٦-٣٧ وكانت وفاة معاوية سنة ٦٠ وله ثمانون سنة .

(٢) الإبلاء : الإخبار ؛ يقال ابتليت فأبلائي أى استخبرته فأخبرني . ج : « تعاتبني » .

(٣) هم بكر بن وائل بن فاسط بن هنب بن أضي بن دغمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة ، فهم ربيعةون . وفي الأصل : « بكر بن وائل » والصواب : « لبكر » كما أثبت .

مِنْ سَبَنِهِمْ كَرِهْتَ الضَّرَابَ^(١). وَإِنَّمَا كَانَ جُلُّ أَصْحَابِ عَلِيٍّ أَهْلُ الْإِوَاءِ مِنْ
رَبِيعَةٍ؛ لِأَنَّهُ أَمَرَ حِمَاةَ مِنْهُمْ أَنْ يُحَامُوا عَنْ الْإِوَاءِ، فَأَقْبَلَ هَاشِمٌ وَهُوَ يَقُولُ :
أَعَوُّرُ يَبْنِي نَفْسَهُ خِلَاصًا مِثْلَ الْفَنِيْقِ لَابِسًا دِلَاصًا
قَدْ جَرَّبَ الْحَرْبَ وَلَا أَنَا صَا^(٢) لَا دِيَةَ يَخْشَى وَلَا قِصَاصًا
كُلُّ أَمْرِي وَإِنْ كَبَا وَحَاصَا^(٣) لَيْسَ يَرَى مِنْ مَوْتِهِ مَنَاصَا^(٤)
وَحَمَلُ صَاحِبِ لَوَاءِ ذِي الْكَلَاعِ - وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ عُدْرَةٍ - وَهَاشِمٌ حَاسِرٌ
وَهُوَ يَقُولُ :

يَا أَعَوْرَ الْعَيْنِ وَمَا بِي مِنْ عَوْرٍ أَتُبْتُ فَإِنِّي لَسْتُ مِنْ فَرَعَى مُضَرٍّ
نَحْنُ الْيَمَانُونَ وَمَا فِينَا خَوْرٌ كَيْفَ تَرَى وَقَعَ غُلَامٌ مِنْ عُدْرَةٍ^(٥)
يَنْعَى ابْنَ عَفَّانٍ وَيَلْحَى مَنْ غَدَرَ سَيِّئَانَ عِنْدِي مَنْ سَعَى وَمَنْ أَمَرَ
فَاخْتَلَفَا طُعْنَتَيْنِ، فَطَعَنَهُ هَاشِمٌ فَقَتَلَهُ، وَكَثُرَتِ الْقَتْلَى، وَحَمَلُ ذُو الْكَلَاعِ
فَاجْتَلَدَ النَّاسَ، فَقَتَلَا جَمِيعًا^(٦) وَأَخَذَ ابْنُ هَاشِمٍ الْإِوَاءَ وَهُوَ يَقُولُ :
أَهَاشِمُ بْنُ عَتَبَةَ بْنِ مَالِكٍ أَعَزُّ بِشَيْخٍ مِنْ قُرَيْشٍ هَالِكٍ

(١) انظر ما سبق في ص ٢٥٥ .

(٢) المعروف ناص ينوس : هرب وفر .

(٣) كبا : انكب على وجهه . حاص : هرب . ح : « وإن بني » .

(٤) في الأصل : « ليس له » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٥) . وفي ح أيضا : « من يومه » .

(٥) الغلام يقال للرجل من حين يولد إلى أن يشيب . وعذر : ترخيم عذرة لغير نداء .
وعذرة من قبائل قضاة .

(٦) ح : « قتل هاشم وذو الكلاع جميعا » .

تَحْبَطُهُ أَخْلِيَاتُ بِالسَّنَابِكُ فِي أَسْوَدٍ مِنْ نَعْنَعٍ حَالِكٌ
 أَبْشِرْ بِجُورِ الْعَيْنِ فِي الْأَرَائِكِ وَالرَّوْحِ وَالرَّيْحَانِ عِنْدَ ذَلِكَ
 نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال: لما انقضى أمر صفين وسلم الأمر الحسن
 عليه السلام إلى معاوية [و] وفدت عليه الوفود، أشخص عبد الله بن
 هاشم إليه أسيراً، فلما أدخل عليه مثل بين يديه وعنده عمرو بن العاص
 فقال: «يا أمير المؤمنين، هذا المختال»^(١) ابن المرقال، فدونك الضبُّ المُضِبُّ^(٢)،
 المعتز^(٣) المفتون؛ فإنَّ العصا من العصية، وإنما تلد الحية حية، وجزاء السيئة
 سيئةٌ مثلها». فقال له ابن هاشم: ما أنا بأوَّل رجلٍ خذله قومه، وأدركه
 يومه^(٤). فقال معاوية: تلك ضغائنُ صفين وما جنى عليك أبوك. فقال عمرو:
 أمكيتني منه فأشجب أوداجه على أثباجه. فقال له ابن هاشم: فهلا كانت
 هذه الشجاعة منك يا ابن العاص أيام صفين حين ندعوك إلى النزال، وقد
 ابتلت أقدام الرِّجال، من نقيع الجريال، وقد تضايقت بك المسالك،
 وأشرفت فيها على المهالك. وأيم الله لو لا مكانك منه لنشبت لك مني خافيةٌ
 أرميك من خلالها أحدٌ من وقع الأشاف^(٥)، فإنك لا تزال تكثر في هوسك

(١) المختال: المتكبر المعجب بنفسه. وفي الأصل: «المختال» صوابه في ح (٢: ٢٧٦).

(٢) المضب: الذي يلزم الشيء لا يفارقه، وأصل الضب اللصوق بالأرض.

(٣) في الأصل: «اللعن» صوابه في ح.

(٤) ح: «وأسلمه يومه».

(٥) الأشاف: جمع أشفي وهي تخفف الإسكاف. وفي الأصل: «الأشافي» بالناء،

صوابه في ح (٢: ٢٧٦).

وَتَحْبَطُ فِي دَهْشِكَ ، وَتَنْشِبُ فِي مَرَسِكَ ؛ تَحْبُطُ الْعِشْوَاءُ ، فِي اللَّيْلَةِ الْحَنْدِسِ
الظَّلْمَاءِ . قَالَ : فَأَعْجَبَ مَعَاوِيَةَ مَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ هَاشِمٍ فَأَمَرَ بِهِ إِلَى
السِّجْنِ وَكَفَّ عَنْ قَتْلِهِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ عَمْرُوَ بِأَبْيَاتٍ يَقُولُهَا لَهُ :

أَمَرْتُكَ أَمْرًا حَازِمًا فَعَصَيْتَنِي وَكَانَ مِنَ التَّوْفِيقِ قَتْلُ ابْنِ هَاشِمٍ
وَكَانَ أَبُوهُ يَامَعَاوِيَةَ الَّذِي رَمَاكَ عَلَى جِدِّ بِحَزِّ الْغَلَّاصِمِ
فَمَا بِرِحْوَا حَتَّى جَرَّتْ مِنْ دِمَائِنَا بِصَفَيْنِ أَمْثَالُ الْبُحُورِ انْخَضَارِمِ
وَهَذَا ابْنُهُ وَالْمَرْءُ يُشَبِّهُ أَصْلَهُ سَتَقَرَّعُ إِنْ أَبْقَيْتَهُ سِنَّةً نَادِمِ
فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ هَاشِمٍ وَهُوَ فِي مَحْبَسِهِ فَكَتَبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ :

مَعَاوِيَةُ إِنَّ الْمَرْءَ عَمْرًا أَبَتْ لَهُ
يَرَى لَكَ قَتْلِي يَا ابْنَ حَرْبٍ وَإِنِّي
عَلَى أَنَّهُمْ لَا يَقْتُلُونَ أَسِيرَهُمْ
وَإِذَا كَانَ مِنْهُمْ مَنَعَةٌ لِلْمُسْلِمِ
وَقَدْ كَانَ مِنَّا يَوْمَ صِفَيْنَ نَفَرَةٌ
عَلَيْكَ جَنَاهَا هَاشِمٌ وَابْنُ هَاشِمٍ
قَضَى اللَّهُ فِيهَا مَا قَضَى ثُمَّتَ انْقَضَى
وَمَا مَضَى إِلَّا كَأَضْغَاثِ حَالِمِ
هِيَ الْوَقْعَةُ الْعُظْمَى الَّتِي تَعْرِفُونَهَا
وَكُلُّ عَلَى مَا قَدْ مَضَى غَيْرُ نَادِمِ
فَإِنْ تَعَفُّ عَنِّي تَعَفُّ عَنْ ذِي قَرَابَةٍ
وَإِنْ تَرَ قَتْلِي تَسْتَحِلُّ مَحَارِمِي

آخرُ الجزء الخامس يتلوه الجزء السادس : « نصر : عمرو بن شمر ، عن السدى ، عن عبد خير الحمداني » . وصلى الله على سيدنا محمد النبي وآله ، والحمد لله رب العالمين ، ونعوذ بالله من الزيادة والنقصان .

وجدت في الجزء الثامن من نسخة عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه من الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار ، الأجلُّ السيِّد الأُوحد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانى وابناه القاضيان أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوى ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرقى ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى . وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

الجزء السادس

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سلبان بن الربيع بن هشام التهدي الخزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتاطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن المنجم — غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي ، قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي : قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز : قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

عمرو بن شمر ، عن السدي عن عبد الخير الهمداني قال : قال هاشم بن عتبة : أيها الناس ، إني رجل ضخم ، فلا يهولنكم مسمطي إن أنا سقطت ؛ فإنه لا يفرغ مني أقل من نحر جزور حتى يفرغ الجزار من جزرها . ثم حمل فصرع ، فرأى عليه رجل وهو صريع بين القتلى فقال له : اقرأ [على] أمير المؤمنين السلام ورحمة الله ، وقل له : أنشدك بالله إلا أصبحت وقد ربطت مقاود خيلك بأرجل القتلى ، فإن الدبرة تصبح غداً^(١) لمن غلب على القتلى . فأخبر الرجل علياً بذلك ، فسار علي في بعض الليل حتى جمل القتلى خلف ظهره ، وكانت الدبرة له عليهم .

(١) الدبرة ، بالفتح : الباقية . في الأصل : « تصبح عندك » صوابه في ح (٢ : ٢٧٧) .

نصر، عن عمرو بن شمر، عن رجل^(١)، عن أبي سلمة، أن هاشم بن عتبة دعا في الناس عند المساء : «أَلَا مَنْ كَانَ يَرِيدُ اللَّهَ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فليقبل» . فأقبل إليه ناسٌ ، فشدَّ في عصايةٍ من أصحابه على أهل الشام مِراراً ، فليس من وجهٍ يحمل عليه^(٢) إلا صبروا له وقُوتل فيه قتالا شديداً ، فقال لأصحابه : « لا يهولنكم ما ترون من صبرهم ، فوالله ما ترون منهم إلا حمية العرب وصبرها تحت راياتها وعند مراكزها ، وإنهم لعل الضلال وإنكم لعل الحق . يا قوم اصبروا وصابروا واجتمعوا ، وامشوا بنا إلى عدونا على تودةٍ رويداً . ثم تأسوا وتصابروا واذكروا الله ولا يُسلم رجلٌ أخاه ، ولا تكثرُوا الالتفات ، واصمدوا صمداً ، وجالدوهم محسبين ، حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين » . فقال أبو سلمة : ففضي في عصابة من القرءاء فقاتل قتالا شديداً هو وأصحابه ، حتى رأى بعض ما يُسرُّون به ، إذ خرج عليهم فتى شابٌ يقول :

أنا ابنُ أربابِ الملوكِ غسانَ والدائنُ اليومَ بدينِ غسانَ

أنبأنا أقوامنا بما كان^(٣) . أن عليّاً قتل ابنَ عفانَ

ثم شدَّ فلا ينثنى يضربُ بسيفه ، ثم [جعل] يلعن [عليّاً] ويشتمه ويسهب في ذمِّه^(٤) ، فقال له هاشم بن عتبة : « إن هذا الكلام بعمدَه

(١) ع : « نصر وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي » .

(٢) في الأصل : « عليهم » صوابه في ع .

(٣) ع (٢ : ٢٧٨) : « أنبأنا قراؤنا » .

(٤) في الأصل : « ويشتم ويكثر الكلام » وأثبت ما في ع .

الخصام ، وإنَّ هذا القتالَ بعده الحساب . فاتَّقَ اللهُ فإنَّكَ راجعٌ إلى ربِّكَ
فَسأَلْتُكَ عن هذا الموقف وما أَرَدْتَ به ^(١) . قال : فإني أَقاتلكم لأنَّ صاحبكم
لا يصلي كما ذُكِر لي ، وأنكم لا تصلون ، وأقاتلكم أنَّ صاحبكم قتل خليفتنا
وأنتم وازرتموه على قتله . فقال له هاشم : « وما أنت وابن عفان ؟ إنما قتله
أصحابُ محمدٍ وقرَّاء الناس ، حين أحدثَ إحداثاً وخالفَ حكم الكتاب ،
وأصحابُ محمدٍ هم أصحاب الدين ، وأولَى بالنظر في أمور المسلمين . وما أظنُّ
أنَّ أمر هذه الأمة ولا أمرَ هذا الدين عَنَّاكَ طرفَةٌ عينٍ قطَّ » . قال الفتى :
أَجَلٌ أَجَلٌ ، والله لا أكذبُ فإنَّ الكذب يضرُّ ولا ينفع ، ويشين ولا يزين .
فقال له هاشم : « إنَّ هذا الأمر لا علم لك به ، فخلِّه وأهل العلم به » . قال :
أظنُّكَ والله قد نصحتني . وقال له هاشم : « وأما قولك إنَّ صاحبنا لا يصلي
فهو أول من صلى مع رسول الله ، وأفقَّه في دين الله ، وأولاه برسول الله .
وأنا من ترى معه فكلُّهم قارئ الكتاب ، لا ينامون الليل تهجدًا .
فلا يفررك عن دينك الأشقياء الغرورون » . قال الفتى : يا عبد الله ، إني
لأظنُّكَ امرأً صالحاً ، [وأظنُّني مخطئاً آتما] ، أخبرني هل تجد لي من توبة ؟
قال : « نعم ، تب إلى الله يَتُبْ عليك ؟ فإنه يقبل التوبةَ عن عباده ويعفو
عن السيئات ، ويحب التوايين ويحبُّ المتطهرين » . قال : فذهب الفتى بين
الناس راجعاً ، فقال له رجلٌ من أهل الشام : خَدَعَكَ العراقي ! قال :

لا، ولكن نصحنى العراقى ! وقَاتَلَ هَاشِمٌ هُوَ وَأَصْحَابُهُ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى
أَتَتْ كَتِيبَةٌ تَتَنَوَّخُ فَشَدُّوا عَلَى النَّاسِ ، فَقَاتَلَهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :

أَعُورٌ يَبْغِى أَهْلَهُ مَحَلًّا لَا بَدَأَ أَنْ يَفْلُ أَوْ يُفَلًّا^(١)

قَدْ عَالَجَ الْحَيَاةَ حَتَّى مَلَّا

حَتَّى قَتَلَ تِسْعَةً نَفَرًا أَوْ عَشْرَةً ، وَحُلَّ عَلَيْهِ الْحَارِثُ بْنُ الْمُنْذِرِ التَّنَوُّخِى
فَطَعَنَهُ فَسَقَطَ ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ : أَنْ قَدَّمَ لَوَاءَكَ . فَقَالَ لِلرَّسُولِ : انْظُرْ إِلَى
بَطْنِي . فَإِذَا هُوَ قَدْ انْشَقَّ . فَأَخَذَ الرَّايَةَ رَجُلٌ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، وَرَفَعَ هَاشِمٌ
رَأْسَهُ فَإِذَا هُوَ بِعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَتِيلًا إِلَى جَانِبِهِ ، فَجَبَّ^(٢) حَتَّى دَنَامَنَهُ ،
فَمَضَى عَلَى ثَدْيِهِ حَتَّى نَيْبَتْ فِيهِ أُنْيَابُهُ^(٣) . ثُمَّ مَاتَ هَاشِمٌ وَهُوَ عَلَى صَدْرِ
عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، وَضُرِبَ الْبَكْرِىُّ فَوْقَ ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَأَبْصَرَ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ
قَرِيبًا مِنْهُ ، فَجَبَّ إِلَيْهِ^(٤) حَتَّى عَضَّ عَلَى ثَدْيِهِ الْآخَرَ حَتَّى نَيْبَتْ^(٥) أُنْيَابُهُ فِيهِ ،
وَمَاتَ أَيْضًا ، فَوُجِدَا جَمِيعًا عَلَى صَدْرِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ ، هَاشِمٌ وَالْبَكْرِىُّ
قَدْ مَاتَا جَمِيعًا .

وَلَمَّا قُتِلَ هَاشِمٌ جَزَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا ، وَأَصِيبٌ مَعَهُ عَصَابَةٌ مِنْ
أَسْلَمٍ مِنَ الثُّرَّاءِ ، فَمَرَّ عَلَيْهِمْ عَلِيٌّ وَهُمْ قَتَلُوا حَوْلَ أَصْحَابِهِ الَّذِينَ قَتَلُوا مَعَهُ فَقَالَ :

(١) فِي الْأَصْلِ : « يَفْلُ أَوْ يُفَلَّا » صَوَابُهُ مِمَّا سَبَقَ ص ٣٧١ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « فَجَبَّا » وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ .

(٣) نَيْبَتْ أُنْيَابُهُ : ثَبَّتَتْ . وَفِي الْأَصْلِ : « تَبَيَّنَتْ » وَلَيْسَ بِشَيْءٍ .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « نَجَّأَ إِلَيْهِ » وَالصَّوَابُ مَا أُثْبِتَ . وَلَمْ أَعْثُرْ عَلَى هَذَا الْخَبَرِ فِي ح .

(٥) فِي الْأَصْلِ : « تَبَيَّنَتْ » وَالْوَجْهُ مَا أُثْبِتَ . وَانْظُرْ مَا سَبَقَ فِي التَّنْيِيبِ الثَّلَاثَ .

جَزَى اللهُ خَيْراً عُصْبَةً أَسْلَمِيَّةً صَبَّاحَ الْوُجُوهِ صُرُّعُوا حَوْلَ هَاشِمٍ
يزيد وعبد الله بشر ومعبدة وسفيان وابنا هاشم ذى المكارم (١)
وعروة لا يبعد ثناء وذكره إذا اخترت يوماً خفاف الصَّوَّارِمِ (٢)

ثم قام عبدُ الله بنُ هاشم وأخذ الرِّايةَ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال :
« يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنْ هَاشِمًا كَانَ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ قَدَّرَ أَرْزَاقَهُمْ ، وَكُتِبَ
آثَارُهُمْ ، وَأُحْصِيَ أَعْمَالُهُمْ ، وَقَضِيَ آجَالُهُمْ ؛ فَدَعَاهُ رَبُّهُ الَّذِي لَا يُعْصَى فَأُجَابَهُ ،
وَسَلَّمَ الْأَمْرُ لِلَّهِ وَجَاهِدْ فِي طَاعَةِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَأَوَّلِ مَنْ آمَنَ بِهِ ، وَأَفْقَهِهِمْ
فِي دِينِ اللَّهِ ، الْخَالَفَ لِأَعْدَاءِ اللَّهِ الْمُسْتَحْلِينَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، الَّذِينَ عَمَلُوا فِي الْبِلَادِ
بِالْجَوْرِ وَالْفَسَادِ ، وَامْتَحِذُوا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانَ فَرِيقَيْنِ لَهُمُ الْإِثْمُ وَالْعُدْوَانُ . فَحَقُّ
عَلَيْكُمْ جِهَادٌ مِنْ خَالَفَ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ وَعَطَّلَ حَدُودَ اللَّهِ ، وَخَالَفَ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ .
فَجُودُوا بِمَنْحِ أَنْفُسِكُمْ فِي طَاعَةِ اللَّهِ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا ، تَصِيبُوا الْآخِرَةَ وَالْمَنْزِلَ
الْأَعْلَى ، وَالْمَلَكُ الَّذِي لَا يَبُلَى . فَلَوْ لَمْ يَكُنْ ثَوَابٌ وَلَا عِقَابٌ وَلَا جَنَّةٌ وَلَا نَارٌ ،
لَكَانَ الْقِتَالُ مَعَ عَلِيٍّ أَفْضَلَ مِنَ الْقِتَالِ مَعَ مُعَاوِيَةَ ابْنِ أَكَّالَةِ الْأَكْبَادِ .
فَكَيْفَ وَأَنْتُمْ تَرْجُونَ مَا تَرْجُونَ .

وقالت امرأة من أهل الشام :

لَا تَعْدَمُوا قَوْمًا أَذَاقُوا ابْنَ يَاسِرٍ شَعُوبًا وَلَمْ يُعْطَوْكُمْ بِالْخِزَامِ
فَنَحْنُ قَتَلْنَا الْيَثْرَبِيَّ بْنَ مُحْصَنٍ خَطِيبِكُمْ وَابْنِي بُذَيْلٍ وَهَاشِمٍ
وقال رجل من بني عذرة :

(١) ح : « يزيد وسفندان وبشر ومعبدة * وسفيان وابنا هاشم » .
(٢) ثناء ، أجدد بها أن تكون : « ثناء » بتقديم النون ، وهو ما أخبرت به عن الزجل من خير أو شر . اخترط السيف : استله .

لقد رأيتُ أموراً كلها عجبٌ وما رأيتُ كأيّامٍ بحِيفينا
لَمَّا غَدَوَا وَغَدَوْنَا كُلُّنَا حَقِيقٌ كما رأيتَ الجِلالَ الجِلَّةَ الجُلونا
خيلٌ تجولُ وخيلٌ في أَعْنَتِهَا وآخرونَ على غِيظٍ يُرَامُونَا
ثم ابتدلنا سيوفًا في جِماجمهم وما نُسَاتِهم من ذاك يَجْزُونَا
كأنها في أَكْفِ القومِ لَامِعَةٌ سلاسلُ البرقِ يَجْدَعُنَ العَرَانِينَا
ثم انصرفنا كأشلاء مقطعةً وكلُّنا عند قتلاهم يُصَلُّونَا
وقال عبد الله بن أبي مَعْقِلٍ بن نَهْيَكٍ بن يساف الأنصاريُّ . قال : وفي
حديث عمرو بن شمر قال النجاشيُّ يمسكي أبا عمرة بن عمرو بن محسن (١)
وقتل بصفين :

لَنِمَ فَنَى الحَيَيْنِ عَمْرُو بنِ مُحْصَنٍ إذا صامحَ الحَيَّ المَصْبَحَ ثَوْبًا (٢)
إذا الخيل جالتُ ، بينها قِصْدُ القَنَا يثُرَنَ عَجَاجًا ساطعًا متنعبًا
قد فُجِعَ الأنصارُ طُرًّا بِسَيِّدٍ أخى ثَقَّةً في الصَّالحينَ مَجْرَبًا
فِيَارُبُّ خَيْرٍ قَدْ أَفْدَتَ وَجَنَّتْ ملأتَ وَقِرْنٍ قَدْ تَرَكْتَ خَيْبًا (٣)
ويارب خَصْمٍ قَدْ رَدَدْتَ بَغِيظَهُ قَابَ ذَلِيلًا بَعْدَ ما كان مُغْضِبًا
ورايةٌ تَجْدِرُ قَدْ حَمَلَتْ وَغَزَوَ شهدتَ إذا التَّكْسُ الجَبانَ تَهَيَّبًا

(١) هو بشير بن عمرو بن محسن الأنصاري . ترجمته في ٢٠٧ .

(٢) صدر البيت يشهد بأن اسمه « عمرو » وهو أحد الأقوال التي قيلت في اسمه ، وفي الإصابة : « وقال ابن الكلبي : اسمه عمرو بن محسن . » المصباح : الذي ضبحته الفارة . وفي الأصل : « المصباح » سواء في ح (٢ : ٢٧٨) . والثوب : الاستصراخ ، وأصله أن يلوح المستصرخ بثوبه ليرى ويشهر . ح : « إذا ما صارخ الحى » .

(٣) ح : « مسلبا » .

حووطا على جُلِّ العشيرة ماجداً ولم يك في الأنصار نكساً مؤنباً^(١)
 طويلَ عمود المجد رجلاً فتاؤه حصيباً إذا مارئد الحى أجداً^(٢)
 عظيمَ رماد النار لم يك فاحشاً ولا فشلاً يوم القتال مغلباً
 وكنت ربيعاً ينفع الناس سببه وسيفاً جُرازاً باتك الحدّ مقضباً
 فن يك مسروراً بقتل ابن محسن فعاش شقيّاً ثم مات معدّياً
 وغودر منكباً لفيه ووجهه يُعالج رُئحاً ذا سنانٍ وعلباً
 فإن تقتلوا الحرّ الكريم ابن محسن فنحن قتلنا ذا الكلاع وحوشباً
 وإن تقتلوا ابني بديل وهاشماً فنحن تركنا منكم القرمن أعضباً
 ونحن تركنا حميراً في صفوفكم لدى الموت صرعى كالنخيل مشذباً
 وأفلتنا تحت الأسنّة مرثدٌ وكان قديماً في الفرار مُجرّباً
 ونحن تركنا عند مختلف القنا أخاكم عبيد الله لحماً ملحباً
 بصفين لما ارفض عنه صفوفكم ووجه ابن عتاب تركناه مُلقباً^(٣)
 وطلحة من بعد الزبير ولم ندع لضبة في الهيجا عريفاً ومنكباً^(٤)
 ونحن أحطنا بالبعير وأهله ونحن سقيناكم سماماً مقشباً^(٥)

(١) ح : « حووطا » . في الأصل : « عضبا مشيبا » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « حصينا » وصوابه في ح .

(٣) ح : « عنه رجالكم » . وألنيه . أنصبه .

(٤) العريف . النقيب ، وهو دون الرئيس . والمنكب ، كجلس : عون العريف ، وقال
 الليث : رأس العرفاء .

(٥) البعير ، يعني جل عائشة التي نسبت إليه الوقعة . وللقشب : المخلوط .

نصر : وكان ابنِ محصنٍ من أعلامِ أصحابِ عليٍّ عليه السلام ، قُتِلَ في المعركة ، وجَزَعٌ عليٌّ عليه السلام لقتله . قال : وفي قتلِ هاشمِ بنِ عتبة يقول أبو الطفيلِ عامر بن واثلة ، وهو من الصحابة ، وقيل إنه آخر من بقى من صحب رسول الله صلى الله عليه ، وشهد مع عليٍّ عليه السلام صفين ، وكان من مخلصي الشيعة^(١) :

يَا هَاشِمَ الْخَيْرِ جُرِيتَ الْجَنَّةُ قَاتَلْتَ فِي اللَّهِ عَدُوَّ السُّنَّةِ
والتَّارَكَ الْحَقَّ وَأَهْلَ الظَّنَّةِ أَعْظَمَ بِمَا فُزْتَ بِهِ مِنْ مِثْنَةٍ
صَيَّرَنِي الدَّهْرُ كَأَنِّي شَنَّةٌ يَالَيْتَ أَهْلِي قَدْ عَلَوْنِي رَنَّةٌ^(٢)
مِنْ حَوْبَةٍ وَعَمَةٍ وَكَنَّةٍ^(٣)

نصر : والحوبة القرابة ، يقال لى فى بنى فلان حوبة أى قري .

نصر ، عن عمرو بن شمر بإسناده قال : قال رجل يومئذٍ لعدي بن حاتم - وكان من جلة^(٤) أصحابِ عليٍّ عليه السلام - : يَا أَبَا طَرِيفَ ، أَلَمْ أَسْمَعْكَ

(١) ترجمته سبقت فى ص ٣٤٩ .

(٢) الرثّة : صيحة النياحة . وفى ج (٢ : ٢٧٩) :

* وسوف تعملو حول قبرى رنه *

(٣) الحوبة ، جاء فى تفسيرها عن أبى عبيد . « وبعض أهل العلم يتأوله على الأم خاصة . قال : وهى عندى كل حرمة تضيع إن تركها ، من أم أو أخت أو ابنة أو غيرها . والكنة ، بالفتح : امرأة الابن وامرأة الأخ .

(٤) ج : « جلة » .

تقولُ يومَ الدَّارِ : « والله لا تَحْبِقُ فيها عَنَاقُ حَوَليَّة^(١) ! » ، وقد رأيتَ ما كان فيها^(٢) ؟ - وقد كانت فقتت عين عدِيٍّ وقتل بنوه^(٣) - قال: بلى والله لقد حَبَقَتْ^(٤) فيه العَنَاقُ والتَّيسُ الأعظم .

وبعث على خَيْلاً ليجبِسوا عن معاويةَ مَادَّةً ، فبعث معاويةَ الضَّحَّاكَ بن قيسٍ الفِهريَّ في خيلٍ إلى تلك الخيل فأزالوها ، وجاءت عيونُ عليٍّ فأخبرته بما قد كان ، فقال عليٌّ لأصحابه : فأترون فيما هاهنا ؟ فقال بعضهم : نرى كذا . وقال بعضهم : نرى كذا . فلما رأى ذلك الاختلاف أمرهم بالعدوِّ إلى القوم ، فغاداهم إلى القتال قتالَ صفين ، فانهزم أهلُ الشام وقد غلبَ أهلُ العراق على قتلى أهل حصص ، وغلبَ أهل الشام على قتلى أهل العالية ، وانهزم عتبة بن أبي سفيان عشرين فرسخاً عن موضع المعركة حتى أتى الشام . فقال النجاشي من قصيدة أولها :

لقد أمعنتَ يا عُتْبَةَ الفِرَارِ وأورثكَ الوَغَى خِزياً وعارا
فلا يُحْمَدُ خُصَّاك سِوَى طِمْرٍ إذا أُجْرِيتَه انهمَرَ انهمارا

- (١) الحبق : ضراط المز . وفي الأصل : « لا تَحْبِق » صوابه في ح . والعناق ، بالفتح : الأنثى من ولد المز . والحولية : التي أتى عليها حول . ويروى أيضا : « لا تَحْبِق في هذا الأمر عناق حولية » قال الميداني : « يضرب المثل في أمر لا يعبا به ولا غير له ، أي لا يدرك فيه ثأر » . وأول من قال هذا المثل عدى حين قتل عثمان . فيها : أي في هذه الحادثة .
- (٢) أي من وقتي الجبل وصفين ، إذ طولب فيهما بدم عثمان .
- (٣) عند الميداني : « فلما كان يوم الجبل فقتت عين عدى وقتل ابنه بصفين » .
- (٤) في الأصل : « خنقت » صوابه في ح وأمثال الميداني .

وقال كعب بن جُعيل ، [وهو شاعر أهل الشام ، بعد رفع المصاحف
يذكر أيام صفين ويحرض معاوية] :

معاوى لا تنهض بغير وثيقة
فإنك بعد اليوم بالذل عارف
تركم عبيد الله بالقاع مُسنداً
يمجُّ نجيعاً والعروق نوازف
ألا إنما تبكي العيوى لفارس
بصفين أجلت خيله وهو واقف
بنوه وتعلوه شائب من دم
كما لاح في جيب القميص اللئاف
يحلان عنه زرّ درع حصينة
ويبدّين عنه بعدهنّ معارف^(١)
تبدّل من أسماء أسيف وائل
وكان فتى لو أخطأته المتالف^(٢)
ألا إن شرّ الناس في الناس كلّهم
بنو أسد ، إنّي لما قلت عارف

(١) ح (١ : ٤٩٨) : « وأتكر منه بعد ذلك معارف » .

(٢) أسماء هذه هي بنت عطارذ بن حاجب بن زرارة ، زوج عبيد الله بن عمر ، كان قد
أخرجها مع زوجه الأخرى بحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني ؛ لينظرا إلى قتاله ، كما في ح
(١ : ٤٩٩) .

وَفَرَّتْ تَمِيمٌ سَعْدُهَا وَرَبَابُهَا
وُخَالَفَتْ الْجَمْرَاءُ فِيمَنْ يُخَالَفُ^(١)

فرد عليه أبو جهمة الأسدي فقال :

تَعْرِفْتَ وَالْعَرَّافَ تَمِجْ أُمِّهِ
أَغْرَمَ عَلَيْنَا تَسْرِقُونَ بَنَاتِنَا
وَلَيْسَ لَنَا فِي قَاعِ صِفِّينَ قَائِفٌ
يَجَالِدُ مِنْ دُونِ ابْنِ عَمِّ مُحَمَّدٍ
مِنَ النَّاسِ شَهْبَاءُ الْمَنَاكِبِ شَارِفٌ
فَمَا بَرَحُوا حَتَّى رَأَى اللَّهُ صَبْرَهُمْ
وَحَتَّى أَتَيْتُ بِالْأَكْفِ الْمَصَاحِفِ^(٢)

وقال أبو جهمة الأسدي :

أَنَا أَبُو جَهْمَةَ فِي جِلْدِ الْأَسَدِ ، عَلَى مَنْهُ لِبَدٌ فَوْقَ لِبَدٍ
أَهْجُو بَنِي تَغْلَبَ مَا يَنْجِي النَّقْدَ^(٣) أَفُودُ مِنْ شَتَّى وَصَعْبٍ لَمْ يُقَدِّ
وقال عتبة يهجو لكعب بن جعيل مجيباً له^(٤) :

(١) في الأصل : « وجالت تميم » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٧٩) . والجرعاء : لقب
بني العنبر بن عمرو بن تميم . انظر القاموس (جر) . وفي الأصل : « الجعداء » صوابه
ما أثبت من ح . وقد سبق بعض أبيات هذه القصيدة في ص ٢٣٦ . وقال ابن أبي الحديد
في (١ : ٤٩٨) : « قلت : هذا الشعر نظمته لكعب بن جعيل بعد رفع المصاحف وتحكيم
الحكمين يذكر فيه ما مضى لهم من الحرب على عادة شعراء العرب » .

(٢) تميم أُمِّهِ ، كذا وردت في الأصل .

(٣) هذا البيت وسابقه يرويان في شعر لكعب بن جعيل ، كما سبق في ٢٣٦ . وهذا
البيت أيضاً يروي للحصين بن الحزام المرزبي ، كما في اللسان (٦ : ٦٩) .

(٤) النقد ، بالتحريك : جنس من الغنم قباح الوجوه صفار الأرجل ، يقال فيها : « أذل
من نقد » .

(٥) ح (٢ : ٢٨٠) : « وهجا لكعب بن جعيل عتبة بن أبي سفيان وعزيره بالفرار ، وكان
كعب من شيعة معاوية لكنه هجا عتبة تحريضاً له » . على أن البيتين يرويان للاختلاف ،
انظر ديوانه ٣٣٥ ، وشرح الحيوان (٥ : ٤٤١) حيث يخرج الشعر .

سُمِّيتَ كَمَا بَشَّرَ الْعِظَامُ وَكَانَ أَبُوكَ سَمِيَّ الْجَمَلِ^(١)
وَكَانَ مَكَانُكَ^(٢) مِنْ وَائِلٍ مَكَانَ الْقُرَادِ مِنْ أَسْتِ الْجَمَلِ
وَقَالَ كَعْبٌ مَجِيئًا لَهُ :

* سُمِّيتَ عَتَابًا وَلَسْتَ بِمُعْتَبٍ *

ثم إنَّ عليًا أمر مناديه فنادى في الناس : أن اخرجوا إلى مصافكم .
فخرج النَّاسُ إلى مصافهم ، واقتتل الناسُ ، وأقبل أبو الأعور السلمي يقول :
أضربهم ولا أرى عليًا كفى بهذا حزنًا عليًا
وأقبل عبد الرحمن بن خالد وهو يقول :

أنا عبد الرحمن وابنُ خالدٍ أضربُ كلَّ قَدَمٍ وساعدٍ

نصر : ثم كانت بين الفريقين الواقعة المعروفة بـ « وقعة الخيـس » ،
حدثنا بها عمر بن سعد ، عن سليمان الأعمش ، عن إبراهيم الهجري^(٣) قال :
حدثنا القعقاع بن الأبرد الطَّهَوِيُّ قال : والله إني لواقفٌ قريبًا من عليٍّ بِحِفْظَيْنِ
يَوْمَ وَقْعَةِ الْخَيْسِ [و] قد التقت مَذْحَجٌ - وكانوا في ميمنة عليٍّ - وعكٌ
وجذامٌ ولخمٌ والأشعرُونَ ، وكانوا مستبصرين في قتال عليٍّ : ولقد والله
رَأَيْتُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ قِتَالِهِمْ ، وسمعتُ مَنْ وَقَعَ السُّيُوفُ عَلَى الرُّءُوسِ ، وَخَبِطَ

(١) ج : « يسمى الجمل » .

(٢) ج : « وإن مكانك » . وفي الحيوان : « وائت مكانك » وروى : « وإن محلك » .

(٣) هو إبراهيم بن مسلم البدي ، أبو إسحاق الهجري ، قال ابن حجر : « لين الحديث ، رفع موقوفات . من الخامسة » تغريب التهذيب . وفي ج : « إبراهيم النخعي » تحريف .

الخيول بحوافرها فى الأرض وفى القتلى ما الجبال تهتد^(١) ولا الصواعق تصعق بأعظم هولاً فى الصدور من ذلك الصوت . نظرت إلى عليّ وهو قائم فدنوت منه ، فسمعتة يقول : « لا حول ولا قوة إلا بالله^(٢) » ، والمستعان الله . ثم نهض حين قام قائم الظهيرة وهو يقول : ﴿ رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ^(٣) ﴾ . وتحمل على الناس بنفسه ، وسيفه مجرد بيده ، فلا والله ما حجز بيننا إلا الله رب العالمين ، فى قريب من ثلث الليل وقتلت يومئذ أعلام العرب . وكان فى رأس عليّ ثلاث ضربات ، وفى وجهه ضربتان .

نصر : وقد قيل إن علياً لم يُجرح قط .

وقُتل فى هذا اليوم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين^(٤) ، وقُتل من أهل الشام عبد الله بن ذى الكلاع الحميرى ، فقال معقل بن نهيك بن يساف الأنصارى :
يا لهف نفسى ومن يشفى حرازتها إذ أفلت الفاسق الضليل منطلقاً

(١) الهدية : صوت تسمعه من سقوط ركن أو حائط أو ناحية جبل ، تقول منه : هديده ، بالكسر ، هديداً .

(٢) بعده فى ح : « اللهم إليك الشكوى وأنت المستعان » .

(٣) من الآية ٨٩ فى سورة الاعراف .

(٤) هو خزيمة بن ثابت بن افاكه الأنصارى ، شهد بدرا وما بعدهما ، وسمى ذا الشهادتين لأنه شهد لاني على يهودى فى دين قضاه عليه السلام فقال : « كيف تشهد ولم تحضره ولم تعلمه ؟ قال : يا رسول الله نحن نصدقك على الوحي من السماء فكيف لا نصدقك على أنك قضيت ؟ فأخذ عليه السلام شهادته وسماه « ذا الشهادتين » ؛ لأنه صير شهادته شهادة رجلين . الإصافة ٢٢٤٧ وحفى الجنتين ١٦٠ .

وأقلت الخليل عمرو وهي شاحبة
وافت منية عهد الله إذ لحقت
وانساب مروان في الظلماء مستترا
قال : وقال مالك الأشتر :

نحن قتلنا حوشباً
وذا الكلاع قبله
إن تقتلوا منا أبا الـ
فقد قتلنا منكم
أضحوا بصفين وقد
وقال عامر بن الأمين السلمي :

كيف الحياة ولا أراك حزينا
ونسيت تلذاذ الحياة وعيشها
ورجعت قد أبصرت أمري كله
أبلغ معاوية السفية بأنني
لا يغضبون لغير ابن نبيهم
وقال عبد الله بن يزيد بن عاصم
يا عين جودي على قتلى بصفين
وعبرت في فتن كذاك سينينا
وركبت من تلك الأمور فنونا
وعرفت ديني إذ رأيت بقينا
في حربة ليسوا لديك قطينا
يرجون فوزاً ، إن لقوك ، ثمينا
الأنصاري يرثي من قتل من أصحابه :

أضحوا رؤفاناً وقد كانوا عرائنا

أَنى لَهُمْ صَرْفُ دَهْرٍ قَدْ أَضْرَبْنَا تَبًّا لِقَاتِلِهِمْ فِي الْيَوْمِ مَدْفُونًا^(١)
 كَانُوا أَعَزَّةَ قَوْمِي قَدْ عَرَفْتُهُمْ مَأْوَى الضَّعَافِ وَهُمْ يُعْطُونَ مَا عُونَا
 أَعَزِّرُ بِمَصْرَعِهِمْ تَبًّا لِقَاتِلِهِمْ عَلَى النَّبِيِّ وَطُوْنِي لِلْمُصَابِينَا

وقال النضر بن عجلان الأنصارى :

قَدْ كُنْتُ عَنْ صِفَيْنِ فِيمَا قَدْ خَلَا وَجُنُودِ صِفَيْنِ لِعَمْرِي غَافِلًا
 قَدْ كُنْتُ حَقًّا لَا أَحَازِرُ فِتْنَةً وَلَقَدْ أَكُونُ بِذَاكَ حَقًّا جَاهِلًا
 فَرَأَيْتُ فِي جَهْمٍ ذَلِكَ مُعْظَمًا وَلَقِيتُ مِنْ لَهَوَاتِ ذَاكَ عَيَاطِلًا^(٢)
 كَيْفَ الْتَفَرَّقُوا وَالْوَصِيُّ إِمَامُنَا لَا كَيْفَ إِلَّا حَيْرَةً وَتَخَاذُلًا
 لَا تَعْتَيْنِ عَقُولَكُمْ لَا خَيْرَ فِي مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ الْبَلَابِلِ عَاقِلًا
 وَذَرُّوا مَعَاوِيَةَ الْغَوِيَّ وَتَابَعُوا دِينَ الْوَصِيِّ تَصَادَفُوهُ عَاجِلًا

وقالت أمينة الأنصارية ترضى مالكا :

مَنْعَ الْيَوْمِ أَنْ أَذُوقَ رِقَادًا مَالِكٌ إِذْ مَضَى وَكَانَ عِمَادًا
 يَا أَبَا الْهِثْمِ بْنِ تَيْهَانَ إِنِّي صَرْتُ لِلْهَمِّ مُعْدِنًا وَوَسَادًا
 إِذْ غَدَا الْفَاسِقُ الْكَفُورُ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ كَانَ مِثْلَهَا مُعْتَادًا
 أَصْبَحُوا مِثْلَ مَنْ نَوَى يَوْمَ أَحَدٍ يَرْحَمُ اللَّهُ تِلْكَ الْأَجْسَادَا

(١) أَنى يَأْتى : حان وقته . وفى الأصل : « أَنَاهُمْ » تحريف .

(٢) يُقَالُ هَضْبَةٌ عَيْطَلٌ : طَوِيلَةٌ .

وقالت ضبيعة بنت خزيمة بن ثابت ترضي أباه^(١) صاحب الشهادتين :
 عَيْنُ جُودِي عَلَى خُرَيْمَةَ بِالْدَمِّ مَعَ قَتِيلِ الْأَحْزَابِ يَوْمَ الْفُرَاتِ
 قَتَلُوا ذَا الشَّهَادَتَيْنِ عَتَوْا أَذْرَكَ ، اللَّهُ مِنْهُمْ بِالْأَثَرِ
 قَتَلُوهُ فِي فِتْنَةٍ غَيْرِ غَزَلٍ يُسْرِعُونَ الرُّكُوبَ لِلدَّعَوَاتِ
 نَصَرُوا السَّيِّدَ^(٢) لِلْمَوْفَقِ ذَا الْعَدِّ لَ وَدَانُوا بِذَلِكَ حَقَّ الْمَمَاتِ
 لَعَنَ اللَّهُ مَعَشَرًا قَتَلُوهُ وَرَمَاهُمْ بِالْحِزْيِ وَالْآفَاتِ

نصر : حدثنا عمر بن سعد ، عن الأعمش قال ، كتب معاوية إلى
 أبي أيوب خالد بن زيد الأنصاري^(٣) صاحب منزل رسول الله صلى الله عليه
 وكان سيّداً معظماً من سادات الأنصار ، وكان من شيعة علي عليه السلام .
 كتاباً ، وكتب إلى زياد بن سمية - وكان عاملاً لعلي عليه السلام على بعض
 فارس - كتاباً . فأما كتابه إلى أبي أيوب فكان سطرّاً واحداً : « لا تنسى
 شيباء أبا عذرتها ، ولا قاتل يكرها » . فلم يذّر أبو أيوب ما هو ؟ فأتى به
 عليّاً وقال : يا أمير المؤمنين ، إن معاوية ابن أكلة الأكباد ، وكف
 المنافقين ، كتب إليّ بكتاب لا أدري ما هو ؟ فقال له علي : وأين الكتاب ؟

(١) في الأصل : « في خزيمة أباه » صوابه في ح (٢ : ٢٨٠) .

(٢) في الأصل : « نصروا أحمد » والوجه ما أثبت من ح .

(٣) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري ، نزل عليه النبي صلى الله عليه لما قدم المدينة
 فأقام عنده حتى بنى بيوته ومسجده . وتوفي في غزاة القسطنطينية سنة ٥٢ . الإصابة
 ٢١٥٩ . وفي الأصل : « خالد بن أيوب » صوابه في ح والإصابة .

فدفعه إليه فقرأه وقال : نعم ، هذا مثلٌ ضربته لك ، يقول : ما أنسى الذى لا تنسى الشَّيْءَ ، لا تنسى أبا عذرتها. والشَّيْءَ : المرأة البكر ليلةً افتضاها^(١) ، لا تنسى بعلمها الذى افترعها أبداً ، ولا تنسى قاتل بكرها وهو أوّل ولدها . كذلك لا أنسى أنا قتل عُثمان .

وأما الكتاب الذى كتب إلى زياد فإنه كان وعيداً وتهيداً . فقال زياد : « ويلي على معاوية ابن أكلة الأكباد ، وكهف المنافقين وبقية الأحزاب ، يتهدّدنى ويوعدنى وبنى وبينه ابن عمّ محمد ، ومعه سبعون ألفاً طوائع^(٢) ، سيوفهم عند أذقانهم ، لا يلتفت رجلٌ منهم وراءه حتى يموت . أما والله لئن خلّص الأمر إلى ليجدنى أخمر ضراباً بالسيف » . والآخر يعنى أنه مولى ، فلما ادعاه معاوية صار عربياً [منافياً (٣)] .

[قال نصر] : و [روى عمرو بن شمر ، أن معاوية] كتب في أسفل كتاب أبي أيوب :

أبلغ لَدَيْكَ أبا أيوبَ مَأْكَةً أَنَا وَقَوْمُكَ مِثْلُ الذُّنْبِ وَالنَّقْدِ
إِذَا قَتَلْتُمْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَلَا تَرْجُوا الْمَوَادَّةَ عِنْدِي آخِرَ الْأَبَدِ^(٤)

(١) قبل ياء « شياء » بدل من واو ؛ لأن ماء الرجل شاب ماء المرأة ، ولم يسمع الأصل ، جملوه بدلاً لازماً كعيد وأعياد من العودة .
(٢) طوائع : جماله جداً لطائع والقباس طائعون . وفي ج (٢ : ٢٨١) : « سبعون ألفاً سيوفهم على عواتقهم ، يطيعونه في جميع ما يأمرهم » .
(٣) منافيا : منسوباً إلى عبد مناف .
(٤) ج : « منا آخر الأبد » .

إِنِّ الذِي نِلْتُمُوهُ ظَالِمِينَ لَهُ أَبَقَتْ حَرَارَتُهُ صَدْعًا عَلَى كَبِدِي
إِنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا غَيْرَ كَاذِبَةٍ لَقَدْ قَتَلْتُمْ إِمَامًا غَيْرَ ذِي أَوْدٍ
لَا تَحْسِبُوا أَنِّي أَنْتَنِي مُحْصِيَتِهِ وَفِي الْبِلَادِ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَحَدٍ^(١)
أَعَزُّ عَلَيَّ بِأَمْرِ لَسْتُ نَائِلَهُ وَاجْهَدْ عَلَيْنَا فَلَسْنَا بَيْخَةَ الْبَلَدِ
قَدْ أَبْدَلَ اللَّهُ مِنْكُمْ خَيْرَ ذِي كَلْعٍ وَالْيَحْصِيَّيْنِ أَهْلَ الْحَقِّ فِي الْجَنْدِ^(٢)
إِنَّ الْعِرَاقَ لَنَا قَفْعٌ بَقَرَقَرَةٌ أَوْ شَحْمَةٌ بَرَّهَا شَاوٍ وَلَمْ يَكِدِ^(٣)
وَالشَّامَ يَنْزِلُهَا الْأَبْرَارُ ، بَلَدُهَا أَمْنٌ ، وَخَوْمُهَا عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ^(٤)
فَلَمَّا قَرَأَ الْكِتَابَ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ : لَشَدَّ مَا شَحَذَكُمْ مَعَاوِيَةُ^(٥)
يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ، أَجِيبُوا الرَّجُلَ . فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَا أَسَاءَ
أَنْ أَقُولَ شَيْئًا مِنَ الشَّعْرِ يَعْيَا بِهِ الرِّجَالُ^(٦) إِلَّا قَاتَلْتُهُ . قَالَ : فَانْتَ إِذَا أَنْتَ .
فَكَتَبَ أَبُو أَيُّوبَ إِلَى مَعَاوِيَةَ : « [أَمَا بَعْدَ فَنَانِكَ كَتَبْتُ إِلَيْ] : لَا تَنْتَسِي
الشَّيْءَ^(٧) . » وَقَالَ فِي هَذَا الْحَدِيثِ : الشَّيْءُ : الشَّطَاءُ - تُكَلِّ وَلَدَهَا ، وَلَا أَبَا عُدْرَتِهَا

- (١) فِي الْأَصْلَ : « مَصَابِتُهُ » وَلَمْ يَقُولُوا فِي الْمَصِيبَةِ إِلَّا « الْمَصَابِ » بِالتَّضْكِيرِ . وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .
(٢) بَنُو يَحْصِبَ : بَطْنٌ مِنْ حَمِيرٍ ، وَحَاوُهُ مِثْلُهُ . وَالْجَنْدُ بِالتَّحْرِيكِ : مَدِينَةٌ بَالَيْنِ بَيْنَهُمَا
وَبَيْنَ صَنْعَاءَ ثَمَانِيَةٌ وَخَمْسُونَ فَرَسْنًا . ح : « أَهْلُ الْخَوَفِ وَالْجَنْدِ » .
(٣) الْقَفْعُ ، بِالْفَتْحِ : ضَرْبٌ مِنَ الْأَرْدَا الْكَمَاةِ . وَالْفَرَقَرَةُ : أَرْضٌ مَطْمَتَةٌ لِينَةٌ .
(٤) ح : « وَبَيْضَتُهَا عَرِيْسَةُ الْأَسَدِ » .
(٥) فِي الْأَصْلَ : « لِأَشَدَّ » صَوَابُهُ فِي ح (٢ : ٢٨١) .
(٦) يَعْيَا بِهِ : يَعْجِزُ عَنْهُ . وَفِي الْأَصْلَ : « يَعْيَا بِهِ » وَفِي ح : « يَعْيَا بِهِ » .
(٧) فِي الْأَصْلَ : « أَنْتَ لَا تَنْتَسِي الشَّيْءَ » وَكَلِمَةُ « أَنْتَ » مُحَرَّفَةٌ عَنْ « كَتَبْتُ » الَّتِي فِي
التَّكْمِلَةِ السَّابِقَةِ .

فَضَرَبْتُهَا مِثْلًا بِقَتْلِ عُمَانَ . وَمَا نَحْنُ ^(١) وَنَقُتِلُ عُمَانَ ! إِنْ الَّذِي تَرَبَّصَ بِعُمَانَ
وَتَبَطَّ يَزِيدَ بْنَ أَسَدٍ ^(٢) وَأَهْلَ الشَّامِ فِي نُصْرَتِهِ لَا أَنْتَ ، وَإِنَّ الَّذِينَ قَتَلُوهُ
كَغَيْرِ الْأَنْصَارِ ! » . وَكَتَبَ فِي آخِرِ كِتَابِهِ :

لَا تَوْعِدُنَا ابْنَ حَرْبٍ إِنَّمَا بَشَرٌ لَا نَبْتَغِي وَدَّ ذِي الْبَغْضَاءِ مِنْ أَحَدٍ
فَاسْعَوْا جَمِيعًا بِغِي الْأَحْزَابِ كُلِّكُمْ لَسْنَا نَزِيدُ وَلَا كُمْ آخِرَ الْأَبَدِ ^(٣)
نَحْنُ الَّذِينَ ضَرَبْنَا النَّاسَ كُلَّهُمْ حَتَّى اسْتَقَامُوا وَكَانُوا غُرُضَةَ الْأَوْدِ
وَالْعَامَ قَصْرُكَ مِنَّا أَنْ أَقَمْتَ لَنَا ضَرْبًا يَزِيلُ بَيْنَ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
أَمَّا عَلِيٌّ فَإِنَّا لَنْ نَفَارِقَهُ مَارَقَ قَوْالِ الْآلِ فِي الدَّأْوِيَةِ الْجَرْدِ
إِنَّمَا تَبَدَّلَتْ مِنَّا بَعْدَ نُصْرَتِنَا دِينَ الرَّسُولِ أَنَا سَاكِنِي الْجَنَدِ
لَا يَعْرِفُونَ أَضَلَّ اللَّهُ سَعْيَهُمْ إِلَّا اتَّبَاعَكُمْ ، يَا رَاعِيَ النِّقَدِ
فَقَدْ بَغَى الْحَقَّ هَفْصًا شَرُّ ذِي كَلْعٍ وَالْيَحْصِيُّونَ طَرًّا بِيضُهُ الْبَلَدِ
أَلَّا نُدَافِعَ كَفًّا دُونَ صَاحِبِهَا حَدَّ الشَّقَاقِ وَلَا أُمَ وَلَا وَلَدَ ^(٤)

فَلَمَّا آتَى مَعَاوِيَةَ بِكِتَابِ أَبِي أَيُّوبَ كَسَرَهُ .

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَمَا أَنَا » وَأَثْبَتَ مَا فِي ح . .

(٢) هُوَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ ، جَدُّ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ . وَكَانَ مُطَاعًا فِي أَهْلِ الْبَيْتِ عَظِيمِ الشَّانِ ، وَجَهَ مَعَاوِيَةَ لِنُصْرِ عُمَانَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَجَاءَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَجَدَ عُمَانَ قَدْ قُتِلَ ، فَلَمْ يَحْدِثْ شَيْئًا . انْظُرِ الْإِصَابَةَ ٩٢٢٩ .

(٣) وَلَا كُمْ : أَيُّ وَلَا كُمْ . وَفِي ح : « رِضَاكُمْ » .

(٤) كُنَّا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ .

نصر، قال : وذكر عمر ، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه ، عن أبي سليمان الحضرمي - وكان حضرها أبو سليمان مع علي - : أن الفيلقَيْنِ التقيا بصِفَيْنِ ، واضطربوا بالسيوف ليس معهم غيرها إلى نصف اللَّيْلِ .

نصر، قال عمر : وحدثني مجالد، عن الشعبي، عن زياد بن النضر الحارثي وكان على مقدمة عليّ ، قال : شهدتُ مع عليّ بصِفَيْنِ ، فاقتتلنا ثلاثة أيامٍ وثلاث ليالٍ ، حتّى تكسّرت الرّماح ، ونفدت السهام ، ثم صرنا إلى المسايقة^(١) فاجتلدنا بها إلى نصف الليل ، حتّى صرنا نحن وأهلُ الشّام في اليوم الثالثِ يعانقُ بعضُنا بعضاً ، وقد قاتلتُ ليلتئذٍ بجميع السلاح ، فلم يبق شيءٌ من السلاح إلّا قاتلتُ به ، حتّى تحاذينا بالتراب ، وتكادِمنا [بالأفواه] ، حتّى صرنا قياماً ينظر بعضُنا إلى بعض^(٢) ما يستطيعُ واحدٌ من الفريقين ينهضُ إلى صاحبه ولا يقاتل . فلما كان نصفُ اللَّيْلِ من الليلة الثالثة انحاز معاويةُ وخيله من الصف ، وغلب عليّ عليه السلام على القتلى تلك الليلة ، وأقبل على أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وأصحابه فدفنهم ، وقد قُتل كثيرٌ منهم ، وقتل من أصحاب معاوية أكثر ، وقتل فيهم تلك الليلة شير بن أبرهة ، وقتل عامّة من أصحاب عليّ يومئذ ، فقال عماره :

(١) في الأصل : « ثم صارت إلى المسايقة » وأثبت ما في ج (٢ : ٢٨١) .

(٢) بعدها في الأصل : « حتّى صرنا قياماً » وهي عبارة مكرزة .

قالت أمامة : ما للونك شاحباً والحربُ تشحبُ ذا الحديدِ الباسلِ
أنى يكونُ أبوكِ أبيضَ صافياً بينَ السَّامِ فوقَ متنِ السَّائِلِ
تفدو الكتائبُ حولهَ ويسوقهمُ مثلَ الأسودِ بكلِّ لَدْنٍ ذابلِ
خَزَرَ العُيونُ من الوُفودِ لدى الوَغَى بالبيضِ تلمعُ كالشَّرارِ الطاسلِ^(١)
قالوا معاويةَ بنَ حربٍ بايعوا والحربُ شائلةٌ كظَهرِ البازلِ
فخرجتُ مُحترماً أجرُ فُضولها حتى خلصتُ إلى مقامِ القاتِلِ^(٢)
وقال عمرو بن العاص :

إذا تَخَازَرْتُ وما بى من خَزَرٍ^(٣) ثم خبأتِ العينَ من غيرِ عَوَرٍ^(٤)
ألفيتنى أُلوى بَعِيدِ المَسْتَحَرِّ^(٥) ذا صَوْلَةٍ في المَصْمِلَاتِ الكَبُورِ
أَحِلُّ ما مَحَلْتُ مِنْ خَيْرٍ وَشَرِّ كالحَيَّةِ الصَّمَاءِ في أصلِ الصَّخَرِ
وقال محمد بن عمرو بن العاص :

لو شهِدْتُ جُحْلُ مَقَامِي وَمَوَاقِي بِصَفَيْنَ يوماً شابَ منها الذَّوَابُ
غداةَ غَدَا أَهْلُ العِراقِ كَأَنَّهُمْ من البحرِ موجٌ لُجَّةُ مَراكِبُ

(١) الطاسل : الجارى المضطرب ، من قولهم طسل السراب : اضطرب .

(٢) محترماً : يخترم الأقران ، أى يستأصلهم . وفى الأصل : « محترماً » . فضولها : أى فضول الدرع السابقة . مقام القاتل ، يعنى نفسه . وبعده فى الأصل : « ويقر قعوته كقرن الحائل » ، ولعلها رواية محرفة لعجز أحد الأبيات السابقة .

(٣) التخاذر : لإظهار الخزر ، وهو ضيق العين وتضجرها .

(٤) ح (٢ : ٢٨١) : « ثم كسرت العين » .

(٥) الأولى : الشديد الخصومة .

وجئناهمُ نَمِشِي صُفُوفًا كَأَنَّا سحابٌ خَرِيفٍ صَفَقَتُهُ الْجَنَائِبُ
 فطار إِلَيْنَا بِالرَّماحِ كَمَا تَهْمُ وَطَرْنَا إِلَيْهِمُ وَالسُّيُوفُ قَوَاضِبُ
 فَدَارَتْ رَحَانًا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ سَرَاةَ التَّهَارِ مَا تَوَلَّى لِلنَّاكِبِ
 إِذَا قُلْتَ يَوْمًا قَدَوْنَا وَبَرَزْتَ لَنَا كِتَابُ نَحْرٍ وَارْجَحَنْتُ كِتَابُ^(١)
 فَقَالُوا : نَرَى مِنْ رَأَيْنَا أَنْ تَبَايَعُوا عَلِيًّا قَلَلْنَا بَلْ نَرَى أَنْ نَضَارِبُ
 فَأَبْنَا وَقَدْ نَالُوا سَرَاةَ رِجَالِنَا وَلَيْسَ لِمَا لَاقَوْا سِوَى اللَّهِ حَاسِبُ
 فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَلَا عَارِضًا مِنْهُمْ كَمِيًّا يُكَالِبُ
 كَانَ تَلَالِي الْبَيْضِ فِينَا وَفِيهِمْ تَلَالُؤُ بَرْقٍ فِي تَهَامَةٍ ثَاقِبِ^(٢)
 فردَّ عليه محمد بن علي بن أبي طالب :

لَوْ شَهِدْتُ بُجْلَ مَقَامِكَ أَبْصَرْتُ مَقَامَ لَيْثٍ وَسَطَ تِلْكَ الْكِتَابِ
 أَبْدُكُرُّ يَوْمًا لَمْ يَكُنْ لَكَ فَخْرُهُ وَقَدْ ظَهَرَتْ فِيهَا عَلَيْكَ الْجَلَائِبُ^(٣)
 وَأَعْطَيْتُمُونَا مَا نَقِمْتُمْ أَذِلَّةً عَلَى غَيْرِ تَقْوَى اللَّهِ وَالْدِّينِ وَاصِبِ^(٤)
 وروى : « خوف العوالب » .

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن تميم قال : والله إني مع علي حين
 أتاه عاتمة بن زهير الأنصاري فقال : يا أمير المؤمنين ، إن عمرو بن العاص
 ينادى نَمَّ :

- (١) في الأصل : « إذا قلت قد استهزموا » وأثبت ما في ح . كتاب نحر ، لما علاها
 من صدأ الحديد . ح : « كتاب منهم » .
 (٢) تلالى ، مصدر من تلالا المسئلة ، كما تقول : تراضى تراضيا .
 (٣) الجلائب : العييد يجلبون من بلد إلى غيره .
 (٤) واصل ، أى طاعته دائمة واجبة أبدا . وفي الكتاب : « وله الدين وإصبا » .

أنا الغلامُ القرشيُّ المؤتمنُ الماجدُ الأبلجُ ليثُ كالشَّطنِ
يرضى به الشامُ إلى أرضِ عدنٍ يَأْقَادَةُ الكوفةِ من أهلِ الفتنِ
يَأْيُهَا الأشرافُ من أهلِ اليمنِ أضربُكمُ ولا أرى أبا حَسَنِ
أعنى عليًّا وابنَ عمِّ المؤتمنِ كفى بهذا حَزَنًا من الحزنِ
فضحك عليٌّ ثم قال : أما والله لقد حَدَّ عُدِّي اللهُ عَنِّي، وإنَّه بمسكافٍ
لعالَمٍ، كما قال العربي : « غيرَ الوهيِّ رَقَمِينَ وَأَنْتَ مُبْصِرَةٌ »^(١)، ونحكم،
أروني مكانه لله أبوكُم، وخَلَا كُمُ ذَمٌ .

وقال النجاشي يمدح عليا :

إِنِّي إِخَالُ عَلِيًّا غَيْرَ مُرْتَدِعٍ حَتَّى يُوَدِّيَ كِتَابُ اللهِ وَالذَّمُّ^(٢)
حَتَّى تَرَى النَّقْعَ مَعْدُوبًا بِلَهْتِهِ نَقَعَ الْقَبَائِلُ ، فِي عَزَبِنِهِ شِمُّ^(٣)
غَضْبَانُ يَحْرِقُ نَابِيَهُ بِحِرَّتِهِ كَمَا يَنْطُ الْفَنِيقُ الْمَصْعَبُ الْقَطْمُ^(٤)
حَتَّى يُزِيلَ ابْنُ حَرْبٍ عَنْ إِمَارَتِهِ كَمَا تَنْكَبُ تَيْسَ الْحَبْلَةِ الْحَلْمُ^(٥)

(١) في الأصل : « عين الوهي » صوابه في ج (٢ : ٢٨٢) . والوهي ، بالفتح : الشق في الشيء .

(٢) في الأصل : « غير منتهى » وهي من ضرورة الشعر ، لكن كتب بجوارها « ن : مرتدع » أي إنها كذلك في نسخة أخرى ، وهذه الأخيرة رواية ج .

(٣) في الأصل : « حتى ترى النقع » وفي ج : « أما ترى النقع » .

(٤) حرق نأبيه يحرقهما ، بالضم والنكسر : سحقهما حتى سمع لهما صريف . المصعب : الفحل . والقطم : المشتى للضراب . وفي الأصل : « المنضب القطم » والوجه ما أثبت من ج .

(٥) الحبله ، بالضم : ثمر عامة العضاء . وهم ينسبون التيس أيضا فيقولون : « تيس الربل » وهو ضروب من الشجر إذا برد الزمان عليها وأدبر الصيف تفتطرت بورق أخضر . انظر الحيوان (٤ : ١٣٤ / ٦ : ١٢٣) . وفي الأصل : « الحبله » وفي ج : « الحلة » ولا وجه لهما .

أَوْ أَنْ تَرَوْهُ كَثَلِ الْعَصْرِ مَرْتَبًا يَخْفَقَنَّ مِنْ حَوْلِهِ الْعِيقَانُ وَالرَّحْمُ
 وَقَالَ النجاشي أيضاً يمدح علياً ويهجو معاوية وقد بلغه أنه يهدده^(١) :
 يَأْيُهَا الرَّجُلُ الْمُبْدَى عداوته رَوْ لِنَفْسِكَ أَيَّ الْأَمْرِ تَأْمُرُ
 لَا تَحْسَبُنِي كَأَقْوَامٍ مَلَكَتْهُمْ طَوَعَ الْأَعْنَةِ لِمَا تَرْشَحُ الْعُدْرُ
 وَمَا عَلِمْتُ بِمَا أَضْمَرْتَ مِنْ حَقِيقٍ حَتَّى أَتَنَبَّأَ بِهِ الرُّكْبَانُ وَالنُّذُرُ
 فَإِنْ نَفِستَ عَلَى الْأَمْجَادِ مَجْدَهُمْ فَاْبْسُطْ يَدَيْكَ فَإِنَّ الْخَيْرَ مُبْتَدَرُ
 وَاعْلَمْ بَأَنَّ عَلَى الْخَيْرِ مِنْ نَفَرٍ مِثْلِ الْأَهْلَةِ لَا يَعْلُوهُمْ بَشَرُ
 لَا يَرْتَقِي الْحَاسِدُ الْغَضْبَانُ مَجْدَهُمْ^(٢) مَا دَامَ بِالْحَزَنِ مِنْ صَمَائِهَا حَجَرُ
 بِئْسَ الْفَتَى أَنْتَ إِلَّا أَنْ يَنْسَكُمَا كَمَا تَفَاضَلَ ضَوْؤُهُ الشَّمْسِ وَالْقَمَرُ
 وَلَا إِخْلَاكَ إِلَّا لَسْتَ مِنْهِيَا حَتَّى يَمَسَّكَ مِنْ أَظْفَارِهِ ظَفَرُ
 لَا تَحْمَدَنَّ أَمْرًا حَتَّى تُجَرِّبَهُ وَلَا تَذَمَّنَّ مَنْ لَمْ يَبْلُهُ الْخُبْرُ
 إِنِّي أَسْرُو قَلْبًا أَتْنِي عَلَى أَحَدٍ حَتَّى أَرَى بَعْضَ مَا يَأْتِي وَمَا يَذُرُ
 إِنِّي إِذَا مَعَشَرْتُ كَانَتْ عداوتُهُمْ فِي الْحَدِيرِ أَوْ كَانَ فِي أَبْصَارِهِمْ خَزَرُ
 جَمَعْتُ صَبْرًا جَرَامِيْزِيْ بِقَافِيَةٍ^(٣) لَا يَبْرَحُ الدَّهْرُ مِنْهَا فِيهِمْ أَثَرُ
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذَا الشَّعْرَ معاويةُ قَالَ : « مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ قَارَبَ » .

(١) ح : « قال نصر : وحدثنا عمر بن سعد عن الشعبي قال : بلغ النجاشي أن معاوية يهدده فقال » .

(٢) ح : « لا يمجده الحاسد الغضبان فضاهم » .

(٣) جمع جراميزه، إذا تجمع لثب . في الأصل . « بغافية » صوابه في ح . وأراد بالقافية الشعر يقول في الهجو .

نصر، عن عمر بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن عبد الملك بن عبد الله، عن ابن أبي شقيق، أن عبد الله بن جعفر ذي الجناحين كان يحمل على الخيل بصفين، إذ جاء رجل من خزيمة فقال: هل من فرس؟ قال: نعم، خذ أي الخيل شئت.. فلما ولي قال ابن جعفر: إن يُصَبَّ أفضل الخيل يُقتل. قال: فما عَمَّ أَنْ أَخَذَ أَفْضَلَ الْخَيْلِ فَرَكَبَهُ، وحمل على الذي دَعَاه إلى البراز، فقتله الشامي.

وحمل غلامان من الأنصار جميعاً أخوان، حتى انتهى إلى سراق معاوية فتلا عنده، وأقبلت الكتائب بعضها نحو بعض، فافتتلت قياماً في الركب لا يسمع السامع إلا وقع السيوف على البيض والدَّرَق.

وقال عمرو بن العاص:

أَجْتَمَعْنَا إِلَيْنَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَنَا وَمَا رُمْتُمْ وَغَرْتُمْ مِنَ الْأَمْرِ أَعْسَرُ
لِعَمْرِي لَمَا فِيهِ يَكُونُ حِجَابُنَا^(١) إِلَى اللَّهِ أَذْهَى لَوْ عَقَلْتُمْ وَأُنْكَرُ
تَعَاوَرْتُمْ ضَرْبًا بِكُلِّ مَهْنَدٍ إِذَا شَدَّ وَرْدَانٌ تَقَدَّمَ قَنْبَرُ^(٢)
كُتَابِكُمْ طَوْرًا تَشُدُّ وَتَارَةً كِتَابُنَا فِيهَا الْقَنَا وَالسَّنَوَرُ^(٣)
إِذَا مَا التَّقْوَا يَوْمًا تَدَارَكَ بَيْنَهُمْ طِعَانٌ وَمَوْتُ فِي الْمَعَارِكِ أَحْمَرُ^(٤)
وَقَالَ مُرَّةُ بْنُ جُنَادَةَ الْعُلَيْمِيُّ:

(١) في الأصل: «حجمانا» صوابه في ح.

(٢) وردان: غلام عمرو بن العاص. انظر ص ٤٠، ٤١. وقنبر، يوزن جعفر: مولى علي. انظر الحاشية الرابعة من ص ٤٨.

(٣) السنور: جملة السلاح، وخص به بعضهم الدروع.

(٤) في الأصل: «إذا ما التقوا حرباً» و: «في المبارك» صوابهما في ح.

لله درُ عَصَابَةٌ فِي مَأْقَطٍ شَهِدُوا بِجَالِ الْخَلِيلِ تَحْتَ قَتَامِهَا
شَهِدُوا لِيُوثًا لَيْسَ يُدْرِكُ مِثْلَهُمْ عِنْدَ الْهِيَاجِ تَذُبُّ عَنْ أَجَامِهَا (١)
خُزَّرَ الْعُيُونُ ، إِذَا أَرَدْتَ قَتَالَهُمْ بَرَزُوا سِمَاحًا كُلُّهُمْ بِجِمَامِهَا (٢)
لَا يَنْكِكُلُونَ إِذَا تَقَوَّضَ صَفُّهُمْ جَزَعًا عَلَى الْإِخْوَانِ عِنْدَ جِلَامِهَا
فَوْقَ الْبَرَّاحِ مِنَ السَّوَابِحِ بِالْقَنَا يَرْدِينِ مَهْبِغَةَ الطَّرِيقِ بِهَامِهَا (٣)
وقال العليمي :

يَا كَلْبُ ذُبُّوا عَنْ حَرِيمِ نِسَائِكُمْ كَمَا ذُبَّ خَلِيُ السُّوُلِ بَيْنَ عِشَارِهَا
وَلَا تَجْزَعُوا إِنَّ الْحُرُوبَ لَمَرْةٌ إِذَا ذَبِقَ مِنْهَا الطَّعْمُ عِنْدَ زِيَارِهَا
فَإِنَّ عَلَيْنَا قَدْ أَتَاكُمْ بِفَتْيَةٍ مُحَدَّدةٌ أَنْبِيَاءُهَا مَعَ شِفَارِهَا
إِذَا تُدْبِئُوا لِلْحَرْبِ سَارِعَ مِنْهُمْ فَوَارِسُ حَرْبٍ كَالْأَسْوَدِ ابْتِكَارِهَا
يَخْفُونَ دُونَ الرَّوْعِ فِي جَمْعِ قَوْمِهِمْ بِكُلِّ قَضُوبٍ مَقْصَلٍ فِي حِذَارِهَا (٤)
وقال سِمَاك (٥) بن خُرْشَةَ الْجُعْفَى من خيل على :

لَقَدْ عَلِمْتُ غَسَّانُ عِنْدَ اعْتِزَامِهَا بَأَنَّا لَدَى الْهِيَاجِ مِثْلُ السَّعَائِرِ

(١) الأجمة : الشجر الكثير الملتف . في الأصل : « يذب عند إجامها » والصواب ما أثبت . وهذه المقطوعة لم ترد في ل .
(٢) السباح : جمع سمح ، وهو الجواد . بجمامها ، بجمام النفوس أى موتها القدر لها .
(٣) السوابع : الخيل تسبح في جريها . يردن من الرديان ، وهو ضرب من السير .
(٤) القضوب : القساطع ، يعنى السيف . وفي الأصل : « صعوب » . وهذه المقطوعة لم ترد في ج .
(٥) سِمَاك ، بوزن كتاب ، كما في القاموس والإصابة . وخرشة ، بالتحريك . وهما صحابيان

يقال لكل منهما سِمَاك بن خُرْشَةَ ، ويفرق بينهما بالكنية . أما أحدهما وهو أبو دجانة فلم يشهد صفين ، وشهدها الآخر . انظر الإصابة ٣٤٥٨ .

مقاويلُ أيسارُ لهاميمُ سادةٌ إذا سألَ بالجرىالِ شعرَ البياطرِ
مساعيرُ لم يوجدَ لهم يومُ نبوةٍ مطاعينُ أبطالُ غداةَ التناحرِ
ترانا إذا ما الحربُ دَرَّتْ وأنشبتْ رواسيها، في الحربِ مثلَ الضَّبَّاطِرِ^(١)
فلم تَرَ حياً دافوا مثلَ دفعنا غداةَ قتلنا مُكِنِّفاً وابنَ عامرِ
أكرَّ وأتخى عند وقع سيوفها إذا سافت العقبانُ تحتَ الخوافِرِ
همْ نأوشونا عن حريم ديارهم غداةَ التقينا بالسيوفِ البواترِ
وقال رجلٌ من كلب مع معاوية، يهجو أهلَ العراقِ ويوبخهم :
لقد ضلَّتْ معاشرُ من زارِ إذا انقادوا لمثلِ أبي ثرابِ
وإنهم وبيعتهم علياً كواشمةَ التَفَنُّنِ بالخضابِ^(٢)
ترنُّ من سقاها يديها ونحسرُ باليدينِ عن النُّقابِ
فايأكم وداهيةٌ نووداً تسيرُ إليكم تحتَ العُقابِ^(٣)
إذا هشوا سمعتَ لحافتيهم دويّاً مثلَ تصفيقِ السحابِ^(٤)
يُجيبون الصَّريحَ إذا دعاهم إلى طعنِ الفوارسِ بالخرابِ
عليهم كلُّ سابغةٍ دِلاصٍ وأبيضَ صارمٍ مثلِ الشَّهابِ
وقال الآخرُ - وقُتِلَ مع عليٍّ :

- (١) الضباطر : جمع ضبطر ، وهو الأسد الماضي الشديد . وفي الأصل : « الصياخر » .
(٢) التفنن : تكسر الجلد وتثنيه . في الأصل : « تنضر » صوابه في ح .
(٣) النوود : الداهية . وفي الأصل : « تروها » صوابه في ح (٢ : ٢٨٣) .
والعقاب : راية معاوية ، كما سيأتي في قول النجاشي :
رأيت اللواء لواء العقاب يقعمه الشاني الأخر
(٤) في ح : « إذا ساروا » .

قد علمت غَسَانُ مَعَ جُدَامِ إني كريمٌ ثَبَتُ الْمَقَامَ^(١)
 أُنحَى إِذَا مَا زِيلَ بِالْأَقْدَامِ وَالتَّقَتِ الْجِرْيَالُ بِالْأَهْدَامِ
 إني وربُّ البيتِ والإِحْرَامِ لستُ أحمى عورةَ التَّمَقُّمِ
 وقال الشيخ بن بشر الجذامي :

يا لهفَ نَفْسِي عَلَى جُدَامٍ وَقَدْ هَزَّتْ صُدُورُ الرِّمَاحِ وَانْخَرَقِ
 كَانُوا لَدَى الْحَرْبِ فِي مَوَاطِنِهِمْ أُسْدًا إِذَا أَنْسَابُ سَائِلُ الْعَلَقِ
 فَالْيَوْمَ لَا يَدْفَعُونَ إِنْ دُهِمُوا وَلَا يَرُدُّونَ شَامَةَ الْفَلَقِ^(٢)
 فَالْيَوْمَ لَا يُنْصِفُونَ إِخْوَتَهُمْ عِنْدَ وَقُوعِ الْحُرُوبِ بِالْخَلَقِ
 وقال الأشر :

وسار ابنُ حربٍ بِالْفَوَايَةِ يَبْتَغِي قِتَالَ عَلِيٍّ وَالْجِيُوشُ مَعَ الْخَفْلِ
 فِيسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَهْرَةً فِي بِلَادِهِمْ فَصَلْنَا عَلَيْهِمُ بِالسُّيُوفِ وَبِالنَّبْلِ
 فَأَهْلَكَهُمْ رَبِّي وَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ وَكَانَ لَنَا عَوْنًا وَذَا قُوَا رَدَى الْخَبْلِ
 ثم إن معاوية أرسل عمرو بن العاص في خيلٍ عظيمة ، فلقية حمزة بن
 عتبة بن أبي وقاص ، فقاتله حمزة ، وجعل حمزة يطعن بالرُّمَحِ ويقول :

مَاذَا يُرْجَى مِنْ رَئِيسٍ مَلَأَ لستُ بِفَرَارٍ وَلَا زُمَيْلًا^(٣)

(١) الثبت ، بالفتح : الذي لا يبرح . وحرك الباء للشعر .

(٢) الشامة : الناقة السوداء . والفلق : الجاني ، والأسير . وفي الأصيل : « الفلق » .

(٣) الزميل : الضعيف الجبان الرذل . وفي الأصل : « زملا » تحريف .

في قومه مستبدلاً مُدِلاً قد سَمَّ الحِياةَ واستملاً
وكلَّ أغراضٍ له تَمَلَّ^(١)

وذلك عند غروب الشمس . وقال حمزة :

دعاني عمرو للقاء فلم أَقِلْ وائى جوادٍ لا يُقال له هَنِي^(٢)
وولّى على طِرفٍ يحولُ بِشِكَّةٍ مقلّصةٍ أحشاؤه ليس ينثى^(٣)
فلو أدركته البيضُ تحتَ لوائه لفودِرَ مخذولا تعاوَرُهُ القُني^(٤)
عليه نجيعٌ من دِماء تنوشه قشاعٌ مُهَبٌّ في السبابِ تجتني
فرجع عمرو إلى معاوية فحدثه فقال : لقد لقيتُ اليومَ رجلاً [هو^(٥)]
خلقٌ أن تدوسه الخيلُ بسنابكها ، أو تُذريه في مداركها ، كدوس الحِصرم ؛
وهو ضعيف الكبد ، شديد البَطْش ، يثلمُظ تلمُظ الشَّمطاء الفجعة ، فأنابه
عُمر - فقال - إذْ به عندنا واللهِ ضَرَبَ كَضْرَبِ القُدَّارِ^(٦) ، مَرِن

(١) تلى العيش : استمتع به طويلاً .

(٢) هني ، أى ياهني . أراد أن كل جواد يستدعى ويطلب . وفي الأصل : « وائى جواد » .
ونحوه في الأسلوب قول ليلي الأخيلية :

تسيرنا داء بأملك مثله وائى حصان لا يقال لها هلا

الحصان ، بالفتح : المرأة : العفيفة . وهلا بمعنى أسرعى .

(٣) الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأبوين . ويحول ، من الجولة في الحرب .
وفي الأصل : « يحوب » . والفكة : السلاح .

(٤) مجدولا : صريخاً . وفي الأصل : « مخذولا » . والقني ، على وزن فعول : الرماح ،
واحداه قناتة .

(٥) ليست في الأصل . والخبر لم يرو في مظهره من ع .

(٦) القدار ، بالضم : الجزار . وفي الأصل : « القدار » تحريف . قال مهمل :

لما لنضرب بالصوارم هامها ضرب القدار تقيعة القدام

الشراشيف ، بالشفار الواقع ، تشمص له النشوز في مَرَايِف الخيل ، فحمل
عليه فدخل تحت بطن فرسه فطعنه حتى جدله عن فرسه وجاء أصحابه
فحملوه فعاش ثلاثة أيام ثم مات ^(١).

وهو الذي جعل معاوية ابنه على عطائه . وقتل حمزة يوم التَّليْلِ المنفرد .

وقال حمزة :

بَلِّغَا عَنِّي السَّكُونَ وَهَلْ لِي مِنْ رَسُولٍ إِلَيْهِمْ غَيْرَ أَنِ
لَمْ أَصِدَّ السَّنَانَ عَنْ سَبْقِ الْخَيْلِ وَلَمْ أَتَقَى هُذَامَ السَّنَانِ ^(٢)
حِينَ صَبَجَ الشَّعَاعُ مِنْ نَدَبِ الْخَيْلِ لِلْحَرْبِ وَهَرَّ الْكَمَاةُ وَقَعَ اللَّدَانِ ^(٣)
وَمَشَى التَّوْمُ بِالشَّيْوِفِ إِلَى الْقَوِّ مِ كَشَى الْجِلَالِ بَيْنَ الْإِرَانِ

وقال عمرو بن العاص :

أَنْ لَوْ شَهِدْتَ فَوَارِسًا فِي قَوْمِنَا يَوْمَ الْقَوَارِعِ مَرًّا مَرًّا الْأَجْهَلِ
لَرَأَيْتَ مَأْسَدَةً شَوَارِعَ بِالْقَنَا جُودَ الْجُلُودِ مِنَ الْحَدِيدِ الْمُرْسَلِ ^(٤)

(١) في هذا الكلام تحريف لم أجده مرجعاً لتحقيقه .

(٢) سنان هذام : حديد قاطع .

(٣) الشعاع ، بالفتح : ما تفرق وانتشر من الدم لآثر الطعنة . والنَدَبُ : آثار الجراحات .
واللَّدَانُ : جمع لدن ، وهو اللين من الرماح . وفي الأصل : « الجبان » ولا وجه له .
قال الفضل بن المهيَّب :

ومن هر أطراف الفناخشية الردى فليس لمجد صالح بكسوب

وقال عنترة :

حاقنا لهم والخيْلُ تردى بنا مما نزالكم حتى تهروا العوالي .

(٤) أى اسودت جلودهم من لبس الحديد والسلاح . والجون ، بالضم : جمع جون ،
بالفتح وهو الأسود . وفي الأصل : « دون » تحريف .

منسربلين . سواغاً عاديةً . ادفوا الملوك بكل غضبٍ مفصلٍ^(١)
 يمشون في عنت الطريق كأنهم . أسدٌ تقبلُ في غريف الحسكل
 يجمون إذ دهموا وذاك فعالمهم . عند البديهة في عجاج القسطل
 النازلون أمام كل كربةٍ . تحشى عوائدها غداة الفيصل
 والخيـلُ غائرةُ العيون كأنما . كحلت ما قىها بزرق الكمطل^(٢)
 يمدون إذ ضجَّ المنادى فيهم . نحو المنادى . بدخه في القنبل^(٣)
 ودنا الكماة من الكماة وأعملت . زرقاً تم سراتهم كالشمعل^(٤)
 وقال الأحمر :

كل امرئٍ لابدَّ يوماً ميئاً . والوت حقٌ فاعرفنَّ وصيةً
 وجاء عدي بن حاتم يلتمس علياً ، ما يطأ إلا على إنسان ميت ، أو
 قدمٍ أو ساعد ، فوجده تحت رايات بكر بن وائل ، فقال : يا أمير المؤمنين ،
 ألا تقوم حتى نموت ؟ فقال علي : أدنّه . فدنا حتى وضع أذنه عند أذنه فقال :
 ويحك ، إن عامة من معي يعصيني ، وإن معاوية فيمن يطيعه ولا يعصيه .
 وقال أبو حبة بن غزيرة الأنصاري ، واسمه عمرو^(٥) ، وهو الذي عقر
 الجمل ، فقال بصفيّين :

(١) ادفوا ، كذا وردت . والمفصل : القطاع .

(٢) كذا ورد هذا اللفظ .

(٣) البدخه : المرة من البذخ وهو الكبر . والقنبل ، بالفتح : الطائفة من الناس ومن الخيل

(٤) الزرق : الأسنة . في الأصل : « وأهملت زرقاً » والوجه ما أثبت .

(٥) هو عمرو بن غزيرة ، بفتح الغين وكسر الزاي وتشديد الياء ، بن عمرو بن ثعلبة

الأنصاري ، ترجم له ابن حجر في الإصابة ٥٩٢٢ .

سبائل حليمة معبدٍ عن فعلنا وحليمة اللخمى وابن كلاع
واسألُ عبيد الله عن أرماحنا لما ثوى متجدلاً بالقلاع
واسأل معاوية المولى هارباً والخيل تعدو وهي جد سراع^(١)
ماذا يخبرك الخبر منهم عنّا وعنهم عند كل وقاع^(٢)
إن يصدقك يخبروك بأننا أهل الندى قدماً نجيبو الداعي^(٣)
ندعو إلى التقوى ونرعى أهلها برعاية المأمون لا المضيع
إن يصدقك يخبروك بأننا نحمل الحقيقة عند كل مصاع
ونسئ للأعداء كل مثقف لدن وكل مُسطب قطاع
وقال عدى بن حاتم بحفيين :
أقول لما أن رأيت الممعة واجتمع الجندان وسط البلقعة
هذا على والهدى حقاً معه يا رب فاحفظه ولا تضيعه
فإنه يخشاك ربّي فأرفعه ومن أراد عيبه فضعفه^(٤)
وقال النعمان بن عجلان الأنصاري^(٥) يوم صفين :

- (١) ج (٢ : ٢٨٣) : « والخيل تجمج » .
(٢) الوقاع : الواقعة في الحرب . وفي الأصل : « دفاع » وأثبت ما في ج .
(٣) في الأصل : « مستسمعون الداعي » صوابه في ج .
(٤) في الأصل : « ومن أراد غيبه » صوابه في ج .
(٥) هو النعمان بن عجلان بن النعمان بن عامر بن زريق الأنصاري ، كان لسان الأنصار وشاعراً . وذكر المبرد أن علياً استعمله على البحرين فجعل يعطى كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر ، وهو أبو الأسود الدؤلي :
أرى فتنة قد ألهمت الناس عنكم فندلا زريق المال ندل الثعالب
فإن ابن عجلان الذي قد علمتم يبدد مال الله فعل المناهب
انظر الإصابة ٨٧٤٧ . ج : « بن عجلان » تحريف .

سائل بصفين عنا عند وقعتنا وكيف كنا غداة المحك نبتدر^(١)
 واسأل غداة لقينا الأزد قاطبة يوم البصرة لما استجمعت مضر
 لولا الإله وقوم قد عرقهم فيهم عفاف، وما يأتي به القدر^(٢)
 لما تداعت لهم بالمصر داعية إلا الكلاب، وإلا الشاء والحمر^(٣)
 كم متعص قد تركناه بمقفرة تعوى السباع لديه وهو منعفر
 ما إن ترآه ولا يبكي علانية إلى القيامة حتى تنفخ الصور^(٤)

وقال عمرو بن الحمق الخزاعي :

تقول عيسى لما أن رأته أرقى ماذا يهيجك من أصحاب صفينا
 ألت في عصبة يهدي الإله بهم لا يظلمون^(٥) ولا بغياً يريدونا
 فقلت إني على ما كان من سدر أخشى عواقب أمر سوف يأتينا^(٦)
 إدالة القوم في أمر يراد بنا فافق حياء وكفى ما تقولينا

وقال حُجر بن عدى الكندي :

- (١) ح : « أم كيف كنا إلى العلاء » .
 (٢) ح : « وعفو من أبي حسن * عنهم وما زال منه العفو يتنظر »
 (٣) ح (٢ : ٢٨٤) : « ما إن يؤوب ولا ترجوه أسرته » .
 (٤) الصور ، بضم ففتح : جمع صورة ، وبها قرأ الحسن في كل موضع من الكتاب جاء فيه لفظ « الصور » بالضم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ٢١١ . على أن بعض من قرأ « الصور » بالضم جلا أيضاً جمعا لصورة كصوف وصوفة ، وثوم وثومة . انظر اللسان (٦ : ١٤٦) .

(٥) في الأصل : « أهل الكتاب » وأثبت ما في ح .

(٦) السدر ، بالتحريك : الحيرة . وفي ح : « رشد » .

يا ربنا سلم لنا علياً سلم لنا المهذب النقياً
المؤمن المسترشد الرضياً واجعله هادى أمة مهدياً
لا أخطل الرأى ولا غيباً^(١) واحفظه ربى حفظك النبياً
فإنه كان له ولياً ثم ارتضاه بعده وصياً
وقال معقل بن قيس التميمي :

يأيها السائل عن أصحابي إن كنت تبغى خبر الصواب
أخبر عنهم غير ما تكذب بأنهم أوعية الكتاب
صبر لى الهيجاء والضرب^(٢) وسل جوع الأزد والرباب
وسل بذاك معشر الأحزاب

وقال أبو شريح الخزاعي :

يارب قاتل كل من يريدنا وكذ إلهى كل من يكيدنا
حتى يرى معتدلاً عمودنا إن علينا للذى يقودنا
وهو الذى يفقهه يؤودنا^(٣) عين قحمة الفتنة إذ تريدنا
وقال عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمى :

ألا أبلغ معاوية بن حرب أمالك لا تنيب إلى الصواب
أكل الدهر مرجوس لغير تحارب من يقوم لدى الكتاب
فإن تسلم وتبقى الدهر يوماً نزررك بمجمل شبه الهضاب

(١) فى الأصل : « بنيا » ولا وجه له ؛ وقال الأحياني : « لا يقال رجل بنى » .

(٢) فى الأصل : « صبرا » وهذه المقطوعة لم ترد فى مظهرها من ج .

(٣) آده . عطفه وثناه .

يقودهم الوصى إليك حتى . يردك عن غوانك^(١) وارتياب
وإلا فالتى جرّبت منا لكم ضرب المهند بالذؤاب
وقال أبو واقد الحارث بن عوف الخشني :

سائل بنا يوم لقينا الأزداً . والخيل تعدو شقراً وورداً^(٢)
لما قطعنا كفهم والزندا . واستبدلوا بغياً وباعوا الرشدا
وضيّموا فيما أرادوا القصد . سحفاً لهم في رأيهم وبعداً^(٣)
وقال همام بن الأغفل الثقي :

قد قرت العين من الفساق^(٤) . ومن رهوس الكفر والنفاق
إذ ظهرت كتائب العراق . نحن قتلنا صاحب المراق^(٥)
وقائد البغاة والشقاق . عثمان يوم الدار والإحراق^(٦)
لما لففنا ساقهم بساق . بالطن والضرب مع العناق
وسل بصفين لدى التلاق . تنبأ بتبيان مع المصداق^(٧)

- (١) من العواء اشتق اسم « معاوية » فإن المعاوية الكلبة تعاوى الكلاب . وفي الأصل : « غوانك » تحريف .
(٢) شقرا : جمع أشقر وشقراء ، وهو الأحمر ، وهن أكرم الخيل . والورد ، بالضم : جمع ورد ، بالفتح ، وهو ما لونه أحمر يضرب إلى صفرة حسنة . وفي الأصل : « قدوسرا ووردا » وإنما هما من المدو والشفرة . وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ج .
(٣) سحفا ، بالضم : بعدا . وفي الكتاب : (فسحفا لأصحاب السعير) .
(٤) في الأصل : « المساق » وهذه المقطوعة لم ترد في مظهرها من ج .
(٥) المراق : جمع مارق . وفي الأصل : « المراق » تحريف .
(٦) يشير إلى ما كان من إحراق باب دار عثمان في أثناء حصاره . انظر الطبري (٥ : ١٣١) .
(٧) في الأصل : « تنبأ بتبيان »

أَنْ قَدْ لَقَوْا بِالْمَارِقِ الْمَرَاقِ (١) ضَرْبًا يَدْمِي عَقْرَ الْأَعْنَاقِ (٢)
 وقال محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشي :
 نحن قتلنا نَمَثَلًا بالسَّيْرَةِ (٣) إِذْ صَدَّ عَنْ أَعْلَامِنَا الْمُنِيرَةِ
 يحكم بالجوْر على العشيْرة نحن قتلنا قبله المغيْرة
 نالتَه أرمَاحُ لنا موتورُه إنا أناسُ ثابتو البصيرة
 إن عليًا عالمٌ بالسَّيْرَةِ

وقال حويرة بن سميّ العبديّ :
 سائل بنا يومَ التَّيْمِنَا الفَجَرَةَ والخليلُ تغدو في قتَامِ الغَبَرَةِ
 تُنَبِّأُ بَأَنَّا أَهْلُ حَقٍّ نَعْمَرُهُ (٤) كم من قتيلٍ قد قتلنا تخبرُهُ
 ومن أسيرٍ قد فككنا مأسرَةَ بالقاع من صِفين يومَ عسكرِهِ
 وقال عمرو :

لعمري لقد لاقَت بِصِفينَ خيلُنَا سَمِيرًا فلم يعدلنَ عنه تخوفا
 قصَدْتُ له في وائلٍ فسقيته سِهامَ زُعَافٍ يتركُ اللَّوْنَ أَكْلَفَا
 فما جَبَنْتُ بَكَرَ عن ابنِ معمرٍ ولكن رجا عَوْدَ الْهُوَادَةِ فَاثَكَمَا
 وخاف الذي لاقى الهَجِيميُّ قبلَه تفرَّقَ عنه جَمْعُهُ فَتُخْطِفُنَا
 ونحن قَتَلْنَا هاشمًا وابنَ ياسِرٍ ونحن قتلنا ابْنِي بُدَيْلٍ نَعْسُفَا

(١) المارِق : السهم يرق من الرمية ، أي ينفذ ، وقد عني به السيف .
 (٢) عقر الأعناق : أصلها ، وهو بضم العين ، وضم القاف لاشعر . وفي الأصل : « عكر »
 تحريف .

(٣) نَمَثَل : نزل لعثمان بن عفان . انظر ما سبق في ص ٢٥٦ .
 (٤) في الأصل : « بُنَا بَأَنَّا » والوجه ما أثبت . وفي هذا البيت وتاليه إقواء .

وهذا سمير، ابن الحارث العبلي . وقال عرفة بن أبرد الخشني :

أَلَّا سَأَلْتَ بِنَا وَالْخَلِيلَ شَاحِبَةً^(١) تَحْتَ الْعِجَاجَةِ وَالْفُرْسَانَ تَطَرَّدُ
وَخَيْلُ كَلْبٍ وَلِحْمٌ قَدْ أَضْرَبَهَا وَقَاعُنَا^(٢) إِذْ غَدَوَا الْمَوْتَ وَاجْتَلَدُوا
مَنْ كَانَ أَصْبَرَ فِيهَا عِنْدَ أَزْمَتِهَا إِذِ الدِّمَاءُ عَلَى أَبْدَانِهَا جُسَدُ^(٣)
وَقَالَ أَيْضًا :

سَائِلُ بِنَا عَكًّا وَسَائِلُ كَلْبَا وَالْحَمِيرَيْنِ وَسَائِلُ شَعْبَا^(٤)
كَيْفَ رَأَوْنَا إِذْ أَرَادُوا الضَّرْبَا أَلَمْ نَكُنْ عِنْدَ الْقَاءِ غُلْبَا^(٥)
لَمَّا نَوَيْتُمْ مَعْبُدُهُمْ مُنْكَبًا

وقال الماخيرة بن الحارث بن عبد المطلب :

يَا شُرْطَةَ الْمَوْتِ صَبْرًا لَا يَهْوِلُكُمْ

دِينُ ابْنِ حَرْبٍ فَإِنَّ الْحَقَّ قَدْ ظَهَرَ

وَقَاتِلُوا كُلَّ مَنْ يَبْغِي غَوَائِلَكُمْ

فَإِنَّمَا النَّصْرُ فِي الضَّرِّ لِمَنْ صَبَرَ

(١) الشعوب : التغير من هزال أو عمل أو جوع أو سفر . وفي الأصل : « ساجية » .
وهذه المقطوعة لم ترد في مظنها من ج .

(٢) الوقاع ، بالكسر : المقاتلة . وفي الأصل : « في قاعنا » .

(٣) الجسد : جمع جساد ، وهو بالكسر : الزعفران . وفي الأصل : « جسدوا » تحريف .

(٤) أي أهل شعب ، وهو جبل باليمن نزله حسان بن عمرو والحسيري ، فمن كان منهم

بالكوفة يقال لهم شعبيون ، منهم الشعبي الفقيه ، ومن كان منهم بالشام يقال لهم الشعمانيون ،

ومن كان باليمن يقال لهم آل ذي شعبين ، ومن كان بمصر يقال لهم الأشعوب . وقالوا في

قوله : * جارية من شعب ذي رعين * : ليس يراد به الموضع ، بل القبيلة .

(٥) الأغلب : الأسد النليظ الرقة .

سَيَفُوا الْجَوَارِحَ حَدَّ السَّيْفِ وَاحْتَسِبُوا^(١)

فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ وَأَرْجُوا اللَّهَ وَالْظَّفَرَ

وَأَيِّقُوا أَنَّ مِنْ أَضْحَى يَخَالِفُكُمْ

أَضْحَى شَقِيًّا وَأَضْحَى نَفْسَهُ خَسِرَا

فِيكُمْ وَصَّى رَسُولُ اللَّهِ قَائِدَكُمْ

وَأَهْلَهُ وَكِتَابُ اللَّهِ قَدْ نُشِرَا

وَلَا تَخَافُوا ضَلَالًا لَا أَبَا لَكُمْ

سَيُحْفَظُ الدِّينَ وَالتَّقْوَى لِمَنْ صَبَرَا

وكتب على إلى معاوية : « أما بعد فإنك قد ذقتَ ضراءَ الحربِ

وَأَذَنَّتْهَا ، وَإِنِّي عَارِضٌ عَلَيْكُمْ مَا عَرَّضَ الْحَارِقُ عَلَى بَنِي فَالِجِ^(٢) :

أَيَارَاكُمْ إِنَّمَا عَرَضْتُ فَبَلَّغْنِ بَنِي فَالِجِ حَيْثُ اسْتَقَرَّ قَرَارُهَا^(٣)

هَلْهُوَ إِلَيْنَا لَا تَكُونُوا كَأَنْكُمْ بِإِلْقَاعِ أَرْضٍ طَارَ عَنْهَا غُبَارُهَا

سَلِيمُ بْنُ مَنْصُورٍ أَنَا سِمْجَرَةُ^(٤) وَأَرْضُهُمْ أَرْضٌ كَثِيرٌ وَبَارُهَا^(٥)

(١) سافه يسيفه : ضربه بالسيف . حد السيف ، أى بعد السيف ، فزع الحافض .

(٢) فى الأصل : « فاتح » تحريف . وانظر الحيوان (٦ : ٢٦٩) .

(٣) فى الأصل : « بنى فاتح » . وانظر التنبيه السابق .

(٤) الحرة ، بالفتح : أرض ذات حجارة سود نخرة كأنها أحرقت بالنار . وفى معجم

البلدان : « حرة سايه » هو سليم بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان .

قال أبو منصور : حرة النار ابنى سليم ، وتنسب أم صبار . وفى الأصل : « تجمرة »

صوابهما ما أثبت . وانظر الحيوان (٤ : ٧١) . والوبار : جمع وبر ، بالفتح وهو دوية كالسنور .

فأجابه معاوية : « من معاوية إلى علي : أما بعد - عافانا الله وإياك -
فإني إنما قابلتُ على دم عثمان ، وكرهتُ التَّوْهين^(١) في أمره وإسلام حقه ،
فإن أُدْرِكْ به فيها ، وإلا فإنَّ الموت على الحقَّ أجل من الحياة على النِّيم .
وإنما مثلي ومثلُ عثمانَ كما قال المُخارق :

مَتَى تَسْلَى عَنْ نُصْرَتِي السَّيِّدَ لَا يَجِدُ

لَكَ السَّيِّدُ نَيْتَ السَّيِّدِ عِنْدِي مَسْلَمًا^(٢)

إِذَا حَلَّ بَيْتِي عِنْدَ جَارِيٍّ لَمْ يَخَفْ

عَوَائِلَ مَا يَسْرِى إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وَقُلْتُ لَهُ فِي الرَّحْبِ وَجْهَكَ إِنِّي

سَأُصِصُّكَ عَنْكَ الدَّارَ أَنْ يَهْدِمَا^(٣)

فكتب إليه علي بن أبي طالب : « أما بعد فإنك وما ترى كما قال

أوس بن حجر :

وَكَاثِنْ يُرَى مِنْ عَاجِزٍ مُتَضَعِّفٍ جَنَى الْحَرْبِ يَوْمًا ثُمَّ لَمْ يُغْنِ مَا يَجْنِي

أَلَمْ يَعْلَمْ لِلْهَيْدَى الْوَعِيدِ بَأْسَنِي سَرِيعٌ إِلَى مَا لَا يُسْرُهُ لَهُ قَرْصِي

وَأَنَّ مَكَانِي لِلرَّيْدِينَ بَارِزٌ وَإِنْ بَرَّزُونِي، ذُكُودٌ وَذُوحِضُنْ^(٤)

(١) التَّوْهِين : الإضعاف . وفي الأصل : « التدهين » .

(٢) السيد ، بالكسر : قبيلة من قبائلهم ، من بني ضبة .

(٣) وجهك : أى الجهة التى تنوبها فى السفر .

(٤) الكؤود : القبة الشاقة المصعد ، الصبة المرتقى .

فكتب إليه معاوية : « عافانا الله وإياك . إنا لم نزل للحرب قادة وأبناء . لم تُصِبْ مَثَلَنَا وَمَثَلُكَ ؛ ولكن مَثَلُنَا كما قال أوس : إذا الحرب حَلَّتْ ساحة القوم أخرجت غيوبَ رجالٍ يُعْجِبُونَكَ في الأمرِ وللحربِ يَجْنِيهَا رجالٌ ومنهمُ إذا ما جَناها من يُعِيدُ ولا يُغْنِي وقال الأحنف بن قيس التيميُّ بصفيٍّ وهو مع عليٍّ : هلكت العرب ! فقال له أصحابه : وإن غلبنا أبا بجر ؟ قال : نعم . قالوا : وإن غلبنا ؟ قال : نعم . قالوا : والله ما جعلتَ لنا مخرجاً . قال الأحنف : إن غلبنا لم نترك بها رئيساً إلا ضربنا عنقه وإن غلبنا لم يعرِّجْ [بعدها] رئيسٌ عن معصية الله أبداً .

نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : ذكر معاوية يوماً صفيٍّ بعد عام الجماعة وتسليم الحسن عليه السلام الأمر إليه ، فقال الوليد بن عقبة : أيُّ بني عمِّك كان أفضلَ يومَ صفيٍّ يا وليدُ ، عند وَقْدَانِ الحربِ واستشاعة لظاها ، حين قاتلتِ الرِّجالُ على الأحساب ؟ قال : « كلُّهم قد وصل كنفَتها ^(١) » ، عند انتشار وقعها ، حتى ابتَلَّتْ أثباجُ الرِّجالِ ، من الجريالِ ، بكلِّ لَدْنٍ عَسَّالٍ ، وكلِّ عَضْبٍ قَصَّالٍ . ثم قال عبد الرحمن بن خالد بن الوليد : « أما والله لقد رأيتُنا ^(٢) يوماً من الأيام وقد غَشِينَا نُعْبَانِ مِثْلُ الطَّودِ الأرعنِ قد ائثارَ قَسْطِلاً حال بيننا وبين الأفق ، وهو على أدهمَ شائِلٍ ، يضربهم

(١) الكنف والكنفة : جانب الشيء . ج (٢ : ٢٨٤) : « كنفها » .

(٢) في الأصل : « رأيت » وأُثْبِتَ ما في ج .

بسينفه ضربَ غرائبِ الإيل ، كاشراً عن أنيابه ، كَشَرَ المُخْدِرِ الحَرْبِ .
فقال معاوية : والله إنه كان يجالِد ويقاتل عن تِرة له وعليه . أراه يعني علياً^(١) .

نصر : وحدَّثنا عمر بن سعد ، عن الشعبي قال : أرسل عليٌّ إلى معاوية :
أن ابرز لي وأعِفِ الفريقين من القتال ، فأثنا قَتَلَ صاحبه كان الأمرُ له . قال
عمرو : لقد أنصَفَكَ الرجل . فقال معاوية : إني لَأُكرِه أن أبارزَ الأهوج
الشُّجاع^(٢) ، لعلَّك طمعت فيها يا عمرو . [فلما لم يُجِب] قال عليٌّ : « وانفَساه ،
أُطِيع معاوية وأُعصى ؟ ما قاتلت أمة قطُّ أهلَ بيتِ نبيٍّ وهي مقرّةٌ بنبيٍّ إلاَّ
هذه الأمة » . ثم إن عليّاً أمرَ الناس أن يحملوا على أهل الشام ، فحملت
خيل عليٍّ على صفوف أهل الشام ، فقوَضت صفوفهم . قال عمرو يومئذ :
على من هذا الرَّهَج السَّاطِع ؟ فقيل على ابنك عبدِ الله ومحمد . فقال عمرو :
يا وَرْدان ، قدَّم لواءك . فتقدَّم فأرسل إليه معاوية : « إنه ليس على ابنك
بأسٌ ، فلا تنقض الصفَّ والزمْ موقعك » . فقال عمرو : هيهات هيهات !

الليثُ يَحِمِّي شِيبليَّة ما خيره بعد ابنه

فتقدم [باللواء] فأتى الناس وهو يحمل ، فأدركه رسولُ معاوية فقال :
إنه ليس على ابنك بأسٌ فلا تحمان . فقال له عمرو : قل له : إنك لم تلدهما ،
وإني أنا ولدتهما . وبلغ مقدَّم الصفوف فقتله الناس : مكانك ، إنه ليس
على ابنك بأسٌ ، إنهما في مكانٍ حريز . فقال : اسمعوني أصواتهما حتى .

(١) هذه العبارة ليست في ح .

(٢) ح : « الشجاع الأخرق » .

أعلمَ أحيانَهما أم قتيلان؟ ونادى: ياوردان، قدم لواءك قدر قيس قوسى^(١)،
ولك فلانة - جارية له - فتقدم بلوائه. فأرسل على أهل الكوفة: أن أحملوا.
وإلى أهل البصرة: أن يحملوا. فحمل الناس من كل جانب فاقتتلوا قتالا
شديدا، فخرج رجل من أهل الشام فقال: من يبارز؟ فخرج إليه رجل من
أصحاب علي فاقتتلا ساعة، ثم إن العراقي ضرب رجل الشامي فقطعها، فقاتل
ولم يسقط إلى الأرض، ثم ضرب يده فقطعها، فرمى الشامي بسيفه بيده اليسرى
إلى أهل الشام ثم قال: يا أهل الشام، دونكم سيفي هذا فاستعينوا به على
عدوكم. فأخذوه، فاشتري معاوية ذلك السيف من أولياء المقتول بعشرة آلاف.
وقال أبو زبيد الطائي يمدح عليا ويذكر بأسه:

إِنَّ عَلِيًّا سَادَ بِالتَّكْرُمِ	وَالْحِلْمِ عِنْدَ غَايَةِ التَّحُلُمِ
هَدَاهُ رَبِّي لِلصِّرَاطِ الْأَقْوَمِ	بِأَخْذِهِ الْحِلَّ وَتَرْكِ الْمَحْرَمِ
كَالْيَتِّ عِنْدَ اللَّبْوَاتِ الْخَفِيمِ ^(٢)	يُرْضِعُنْ أَشْبَالَ وَلَدًا تُفْطَمُ
فَهُوَ يَحْتَمِي غَيْرَةً وَيَحْتَمِي	عَبْلَ الذَّرَاعِينَ كَرِيهَ شَدَمٍ ^(٣)
مَجُوفِ الْجُوفِ نَبِيلِ الْمَحْزَمِ	نَهْدٌ كَهَادِيَّ الْبِنَاءِ الْمُبْتَمِ
يَزْدَجِرُ الْوَحْيَ بِصَوْتِ أَعْجَمِ	تَسْمَعُ بِعَسْبِ الزَّبْرِ وَالتَّقْطَمِ
مِنْهُ إِذَا حَشَّ لَهُ تَرْمَرُ ^(٤)	مَنْدَلُ الْوَقْعِ جَرَى الْمَقْدَمِ ^(٥)

(١) القيس، بالكسر، هو القدر؟ ونحو هذه الإضافة: دار الآخرة، وحق اليقين،
وحبل الوريد، وحب الحصيد. وفي ج: « قيد قوس ».

(٢) في الأصل: « عنده الليوث ».

(٣) شدم: واسع الشدق. وفي الأصل: « كرية الشدم » تحريف.

(٤) كذا ورد هذا البيت.

(٥) الاندلاق: الهجوم والتقدم. وفي الأصل: « مندلف » تحريف.

- لَيْثُ اللَّيْثِ فِي الصَّدَامِ مِضْدَمٌ - وَكَهْمِسِ اللَّيْلِ مِصَكٌّ مِلْدَمٌ (١)
 عُفْرُوسِ أَجَامٍ عُقَارٍ الْأَقْدَمِ (٢) - كَرُوسِ الذَفْرِی أَعْمٌ مُكْدَمٌ (٣)
 ذُو جَبْهَةٍ غَرًّا وَأَنْفٍ أَخْمٌ - يُكْنَى مِنَ الْبَاسِ أَبَا مُحْطَمٍ (٤)
 قَسُورَةُ النَّظَرِ صَفِيٍّ شَجَمٌ (٥) - حِمٌّ صِمَاتٍ مُصَلِّخٍ صِلْدَمٌ (٦)
 مِصَّتِ الصَّمُّ صَمُوتٍ سِرْطَمٌ (٧) - إِذَا رَأَتْهُ الْأَسَدُ لَمْ تُزْمَرْ (٨)
 مِنْ هَيْبَةِ الْمَوْتِ وَلَمْ تُجْجَمْ - رَهْبَةً مَرْهُوبِ اللَّقَاءِ ضَيْفَمٌ
 مَجْرَمِ شَانٍ ضِرَارٍ شَيْظَمٌ - عِنْدَ الْعِرَاكِ كَالْفَنَيْقِ الْأَعْلَمِ (٩)
 يَفْرِى السَّكْمَى بِالسَّلَاحِ الْعَلَمُ - مِنْهُ بِأَنْيَابٍ وَلَا تُقْضَمُ

- (١) الكهمس : اسم من أسماء الأسد .
 (٢) العفروس ، من أسماء الأسد ، واشتقاقه من العفرسة وهو الصرع والغلبة ، ولم يذكر هذه اللغة - صاحب اللسان . وفي القاموس : « العفرس : بالكسر ، والعفريس والعفراس والعفروس والعفرنس كسفرجل : الأسد » . والعقار ، بالضم : القاتل ، وهو من قولهم : كلاً عقاراً ، أى قاتل للماشية . وفي الأصل : « عقار » . والأقدم ، بفتح الهمزة : الأسد .
 (٣) الكروس : الضخم . والذفرى ، بالكسر : عظم شاخص خلف الأذن . والأغم : الذى سال شعره فضاقت وجهه وقفاه . والمكدم : النايظ الشديد . وفي الأصل : « كروس الذفرين عم المكرم » .
 (٤) البأس : الشدة . وفي الأصل : « من الناس » .
 (٥) القسورة : الشجاع . والنظر ، كذا وردت .
 (٦) الصم ، بالكسر ، والصمة : من أسماء الأسد لشجاعته . والصبات ، بالكسر : الفصد والزعم .
 (٧) السرطم : الواسع الحلقى السريع البليغ .
 (٨) ززم الأسد : صوت . وفي الأصل : « أم ترزم » تحريف .
 (٩) الأعلم : المشقوق الشفة العليا . وفي الأصل : « المعلم » تحريف .

رُكْنٌ مِمَّا ضَيَّعَ بِلَهْجِي سَلَجَمٍ^(١) حامى الذمار وهو لما يُكْدَمُ
تَرَى مِنَ الْقَرَمِ بِهِ تَفْخَحَ الدَّمُ بِالنَّخْرِ وَالشُّدْقَيْنِ لَوْنُ الْعَنْدَمِ
أَغْلَبَ مَارَضَى^(٢) الْأَنْوَفِ الرَّغْمِ إِذَا تَنَاجَى النَّفْسُ قَالَتْ صَمَمَ
أَغْضَفَ رَبِّالِ خِدْعَةٍ فَدَغَمَ^(٣) منتشر العُرفِ هَضِيمٍ هَيْصَمٍ^(٤)
قَالَهَا أَبُو زَيْدٍ لِي . وَقَالَ عَلَى :

أَنَا الَّذِي سَمَّنَ أُمِّي حَيْدَرَةً رَبِّالِ آجَامٍ كَرِيهُهُ الْمُنْظَرَةُ
عَبْلُ الذَّرَاعَيْنِ شَدِيدُ الْقَسْوَرَةِ أَكِيلُهُمُ بِالصَّاعِ كَيْلُ السَّنْدَرَةِ
نَصْرٌ قَالَ : وَحَدَّثَنِي رَجُلٌ عَنْ مَالِكِ الْجَهْنِيِّ ، عَنْ زَيْدِ بْنِ وَهْبٍ ، أَنَّ
عَلِيًّا مَرَّ عَلَى جَمَاعَةٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ بَصْفَيْنِ ، فِيهِمُ الْوَلِيدُ بْنُ عَقْبَةَ وَهُمْ يَشْتُمُونَهُ
وَيَقْصِبُونَهُ^(٥) فَأَخْبَرُوهُ بِذَلِكَ ، فَوَقَفَ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ : « ائْتَدُوا
إِلَيْهِمْ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ وَسَيَا الصَّالِحِينَ وَوَقَارَ الْإِسْلَامِ ، وَاللَّهُ لَأَقْرَبُ قَوْمٍ مِنَ
الْجَهْلِ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَوْمٌ قَائِدُهُمْ وَمُؤَدِّبُهُمْ^(٦) مُعَاوِيَةُ ، وَابْنُ النَّابِغَةِ^(٧) .

(١) رُكْنٌ ، كَذَا وَرَدَتْ . وَالْمَاضِيغُ : الْأَضْرَاسُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مِمَّا ضَعَّ » . وَلِي
سَلَجَمٌ : شَدِيدٌ . انْظُرِ الْإِسَانُ (سَلَجَمٌ) .
(٢) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ .

(٣) الْفَدَغَمُ : الْحَمِيمُ الْجَسِيمُ الطَّوِيلُ فِي عَظْمٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « فَدَعَمَ » تَحْرِيفٌ .
(٤) الْهَضِيمُ : بِالضَّادِ الْمَعْجَمَةُ : اللَّطِيفُ الْكَاشِحِينَ . وَالْهَيْصَمُ ، بِالْمِيمِ : التَّلِيظُ الشَّدِيدُ
الصَّلْبُ . وَهَذِهِ الْأَرْجُورَةُ لَمْ أَجِدْ لَهَا مَصْدَرًا اعْتَمَدَ عَلَيْهِ فِي تَحْقِيقِهَا .

(٥) الْقَصْبُ : الْغَيْبُ وَالشَّمُّ ، وَمِثْلُهُ التَّقْصِيبُ .
(٦) ج (٢ : ٢٨٥) : « أَقْرَبُ بِقَوْمٍ مِنَ الْجَهْلِ قَائِدُهُمْ وَمُؤَدِّبُهُمْ » .
(٧) يَعْنِي عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ . وَاسْمُ أُمِّهِ « النَّابِغَةُ » وَهِيَ مِنْ بَنِي عَنَزَةَ ، كَمَا فِي أَوَّلِ تَرْجُمَتِهِ
مِنْ الْإِسَابَةِ ٥٨٧٧ .

وَأَبُو الْأَعْمُورِ السَّامِيُّ ، وَابْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، شَارِبُ الْحَرَامِ ، وَالْجُلُودُ حَدًّا فِي الْإِسْلَامِ
وَهُمْ أَوْلَاءُ يَقُومُونَ فَيَقْصِبُونَنِي وَيَسْتَمُونَنِي ، وَقَبْلَ الْيَوْمِ مَا قَاتَلُونِي وَشَتَمُونِي ،
وَأَنَا إِذْ ذَاكَ أَدْعُوهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ وَهُمْ يَدْعُونَنِي إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ . فَالْحَمْدُ لِلَّهِ
وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَقَدِيمًا مَا عَادَانِي الْفَاسِقُونَ . إِنْ هَذَا لَهُوَ الْخَطْبُ الْجَلِيلُ .
إِنَّ فُسَاقًا كَانُوا عِنْدَنَا غَيْرَ مُرْضِيَيْنَ ، وَعَلَى الْإِسْلَامِ وَأَهْلِهِ مِتْخَوِّفِينَ ، أَصْبَحُوا
وَقَدْ خَدَعُوا^(١) شَطْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ فَأَشْرَبُوا قُلُوبَهُمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ ، فَاسْتَمَالُوا أَهْوَاءَهُمْ
بِالْإِفْكَ وَالْبُهْتَانِ ، وَقَدْ نَصَبُوا لَنَا الْحَرْبَ ، وَجَدُّوا فِي إِطْفَاءِ نَوْرِ اللَّهِ ﴿ وَاللَّهُ
مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴾ . اللَّهُمَّ فَإِنَّهُمْ قَدْ رَدُّوا الْحَقَّ فَافْضُضْ
جَهَنَّمَ ، وَشَتِّتْ كُلَّهُمْ ، وَأَبْسِلْهُمْ بِخَطَايَاهُمْ^(٢) ؛ فَإِنَّهُ لَا يَذِلُّ مَنِ وَالَيْتَ ،
وَلَا يَظْهَرُ مَنْ عَادَيْتَ » .

نصر ، عن نعيم بن وعلة ، عن عامر الشعبي ، أن علي بن طالب مرَّ
بأهل راية فرآهم لا يزولون عن موقفهم ، فخرَّضَ الناسَ على قتالهم - وذُكِرَ
أنهم غسان - فقال : « إِنَّ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ لَنْ يَزُولُوا عَنْ مَوْقِفِهِمْ دُونَ طَعْنِ دِرَاكٍ
يُخْرِجُ مِنْهُ النَّسِيمَ^(٣) ، وَضَرْبٍ يَفْلِقُ الْهَامَ ، وَيُطَيِّحُ الْعِظَامَ ؛ وَتَسْقُطُ مِنْهُ
الْمَعَاصِمُ وَالْأَكْفُ ، حَتَّى تُصَدَّعَ جِبَاهُهُمْ وَتُنْتَرَّ حَوَاجِبُهُمْ عَلَى الصُّدُورِ

(١) فِي الْأَصْلِ : « حَتَّى خَدَعُوا » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح (٢ : ٢٨٥) .

(٢) الْإِبْسَالُ : الْإِهْلَاكُ . وَفِي الْكِتَابِ : ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ أَبْسَلُوا بِمَا كَسَبُوا » .

(٣) النَّسِيمُ : الرُّوحُ ، كَالنَّسَمِ . قَالَ الْأَغْلَبُ :

ضَرْبُ الْقِدَارِ تَقِيعَةُ الْقَدِيمِ
يُفَرِّقُ بَيْنَ النَّفْسِ وَالنَّسِيمِ

والأَذْفَانِ . أَيْنَ أَهْلُ الْعَبْرِ وَطُلَّابُ الْخَيْرِ ؟ أَيْنَ مَنْ يَشْرِي وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ
وَجَلَّ ؟ » . فَنَابَتْ إِلَيْهِ عَصَابَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَدَعَا ابْنَهُ مُحَمَّدًا فَقَالَ لَهُ : امشِ نَحْوَ
هَذِهِ الرَّايَةِ مَشْيًا رَوِيدًا عَلَى هَيْئَتِكَ ، حَتَّى إِذَا أَشْرَعْتَ فِي صُدُورِهِمُ الرِّمَاحَ
فَأَمْسِكْ يَدَكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ أَمْرِي وَرَأْيِي ^(١) . ففعل ، وأعدَّ على عليه السلام
مِثْلَهُمْ مَعَ الْأَشْتَرِ ، فَلَمَّا دَنَا مِنْهُمْ وَأَشْرَعَ الرِّمَاحَ فِي صُدُورِهِمْ ، أَمَرَ عَلَى
الَّذِينَ أُعْذُوا فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ ، وَنَهَضَ مُحَمَّدٌ فِي وَجُوهِهِمْ ، فَزَالُوا عَنْ مَوَاقِفِهِمْ ،
وَأَصَابُوا مِنْهُمْ رِجَالًا ، وَاقْتَتَلَ النَّاسُ بَعْدَ الْمَغْرَبِ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَمَا صَلَّى كَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ إِلَّا إِيمَاءً .

وقال العُدَيْلُ بْنُ نَاطِلٍ الْعَجَلِيُّ ^(٢) :

لَسْتُ أَنْسَى مُقَامَ غَسَّانَ بَالِدٍ	لَوْ عَشْتُ ، مَا أَظْلَمَ شَمَامٍ
سَادَةُ قَادَةٍ إِذَا اعْصَوْصَبَ الْقَوُ	مُ لِيَوْمِ الْقِرَاعِ عِنْدَ الْكِدَامِ ^(٣)
وَلَعَمَّ أَنْدِيَاتُ نَادٍ كَرَامٍ	فَهَمُّ الْغُرِّ فِي ذُرَى الْأَعْلَامِ
نَاوَشُونَا غَدَاةَ سِرْنَا إِلَيْهِمْ	بِالْعَوَالِي وَبِالسِّيُوفِ الدَّوَامِي
فَتَوَلَّوْا وَلَمْ يَصِيبُوا سَحِيماً	عِنْدَ وَقْعِ السِّيُوفِ يَوْمَ الْغَامِي ^(٤)

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَرَأْيِي » .

(٢) لَمْ أَعَثِّرْ لَهُ عَلَى تَرْجُمَةٍ . وَفِي شُعْرَائِهِمْ : « الْعُدَيْلُ بْنُ الْقُرْخِ الْعَجَلِيُّ » .

(٣) اعْصَوْصَبَ الْقَوْمُ : اجْتَمَعُوا وَصَارُوا عَصَابَةً وَاحِدَةً . وَالْكِدَامُ : شِدَّةُ الْقِتَالِ «
وَفِي اللِّسَانِ : « وَالْكِدْمُ وَالْمَكْدَمُ : الشَّدِيدُ الْقِتَالِ » . وَفِي الْأَصْلِ : « الْكِهَامُ » وَلَا وَجْهَ لَهُ .

(٤) كَذَّ وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلَامَةُ .

ورِضِينَا بَكْلٌ كُلِّ كَرِيمٍ ثَابِتٌ أَشُهُ مِنْ الْقَمَامِ^(١)
 نصير ، عن رجل ، عن محمد بن عُثْبَةَ السَّكَنْدِيِّ قَالَ : حَدَّثَنِي شَيْخٌ
 مِنْ حَضْرَمَوْتٍ شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ صَفِيْنٍ فَقَالَ : كَانَ مِنْهُ رَجُلٌ يُدْعَى بِهَانِيٍّ بَنِ
 نَمِرٍ^(٢) ، وَكَانَ هُوَ الْيَثَ النَّهْدُ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَدْعُو إِلَى
 الْمُبَارَزَةِ ، فَلَمْ يَخْرُجْ إِلَيْهِ أَحَدٌ فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ، مَا يَمْنَعُكُمْ أَنْ يَخْرُجَ مِنْكُمْ
 رَجُلٌ إِلَى هَذَا ؟ فَلَوْلَا أَنِّي مَوْعُوكَ وَأَنْتَى أَجِدُ لَذَلِكَ ضَعْفًا [شَدِيدًا] لَخَرَجْتُ
 إِلَيْهِ . فَمَارَدَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ شَيْئًا ، فَوُثِبَ^(٣) فَقَالَ أَصْحَابُهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ
 تَخْرُجُ وَأَنْتَ مَوْعُوكَ ؟ ! قَالَ : وَاللَّهِ لَأُخْرِجَنَّ إِلَيْهِ وَلَوْ قَتَلَنِي . فَلَمَّا رَأَاهُ عَرَفَهُ ،
 وَإِذَا الرَّجُلُ مِنْ قَوْمِهِ يَقَالُ لَهُ يَعْمَرُ بْنُ أَسِيدٍ^(٤) الْحَضْرَمِيُّ ، وَبَيْنَهُمَا قَرَابَةٌ
 مِنْ قَبْلِ النِّسَاءِ ، فَقَالَ لَهُ : يَا هَانِيُّ ارْجِعْ فَإِنَّهُ أَنْ يَخْرُجَ إِلَيْ غَيْرِكَ أَحَبُّ
 إِلَيَّ ، إِنِّي اسْتُؤْزِرْتُ قَتْلَكَ . قَالَ لَهُ هَانِيُّ : مَا خَرَجْتُ إِلَّا وَأَنَا مُوْطِنٌ نَفْسِي عَلَى
 الْقَتْلِ [لَا وَاللَّهِ ، لِأَقَاتَنَّ الْيَوْمَ حَتَّى أَقْتَلَ] ، مَا أَبَالِي قَتَلْتَنِي أَنْتَ أَوْ غَيْرُكَ .
 ثُمَّ مَشَى نَحْوَهُ فَقَالَ : اللَّهُمَّ فِي سَبِيلِكَ وَسَبِيلِ رَسُولِكَ ، وَنَصْرًا لِابْنِ عَمِّ
 نَبِيِّكَ . ثُمَّ اخْتَلَفَا ضَرْبَتَيْنِ ، فَقَتَلَ هَانِيُّ صَاحِبَهُ ، وَشَدَّ أَصْحَابُهُ نَحْوَهُ ، وَشَدَّ
 أَصْحَابُ هَانِيٍّ نَحْوَهُ ، ثُمَّ اقْتَتَلُوا وَانْفَرَجُوا عَنْ اثْنَيْنِ وَثَلَاثِينَ قَتِيلًا . ثُمَّ إِنَّ

(١) القمقام : العدد الكبير . قال ركاض بن أبياتي :

* من نوفل في الحسب القمقام *

(٢) ح (٢ : ٢٨٥) : « بن فهد » .

(٣) في ح : « فقام وشد عليه سلاحه ليخرج » .

(٤) ح : « بن أسد » .

عليّاً أرسل إلى الناس . أن اجملوا . فحمل الناس على راياتهم كل قوم
بجياهم^(١) ، فتجالّدوا بالسيوف وعمد الحديد لا يسمع إلا صوت ضرب
الهامات كوقع المطارق على السنادين^(٢) . ومرّت الصلوات كلها ولم يصلوا
إلا تكبيراً عند مواقيت الصلاة ، حتى تفانوا ورقّ الناس ، فخرج رجل بين
الصفين لا يعلم من هو ، فقال : أخرج فيكم الخلقون ؟ قلنا : لا . قال : إنهم
سيخرجون ، ألسنتهم أحلى من العسل ، وقلوبهم أمرّ من الحبر ، لهم حمة
كحمة الحيات . ثم غاب الرجل ولم يعلم من هو .

نصر ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن أبي يحيى ، عن عبد الرحمن
بن حاطب^(٣) قال : خرجت ألتس أخى فى القتلى بصفيّين ، سويدياً ، فإذا
برجلٍ قد أخذ بثوبيّ ، صريعٍ فى القتلى ، فالتفت فإذا بعبد الرحمن بن كعدة ،
فقلت : إنّ الله وإنّا إليه راجعون ، هل لك فى الماء ؟ قال : لا حاجة لى فى
الماء قد أنفذت فى السلاح وخزّنتى ، ولست أقدر على الشرب ، هل أنت
مبلغ عنى أمير المؤمنين رسالة فأرسلك بها ؟ قلت : نعم فإذا رأيته فاقرأ
عليه منى السلام ، وقل : « يا أمير المؤمنين ، اجهل جرحاك إلى عسكريك ،
حتى تجعلهم من وراء القتلى ، فإن الغلبة لمن فعل ذلك » . ثم لم أبرح حتى مات

(١) ع (٢ : ٢٨٦) : « كل منهم يحمل على من يإزائه » .

(٢) فى الأصل : « لا يسمع إلا صوت السنادين » وأثبت ما فى ع .

(٣) هو عبد الرحمن بن حاطب بن أبي بلتعة الأحمى ، وهو ممن ولد فى زمن الرسول صلى
الله عليه ، وكان ثقة قليل الحديث ، توفى سنة ٦٨ ، وقيل قتل يوم الحرة ، وهذه كانت سنة
٦٣ فى أيام يزيد بن معاوية . انظر الإصابة ٦١٩٦ ومعجم البلدان (حرة واقم) .

فخرجتُ حتَّى أتيتُ غلياً ، فدخلتُ عليه فقلت : إنَّ عبد الرحمن بن كَلْدَةَ
 يقرأ عليك السلام . قال : وعليه ، أين هو ؟ قلت : قد والله يا أمير المؤمنين
 أنفذهُ السَّلاحَ وخرَّقه فلم أبرح حتَّى توفِّي . فاسترجع . قلتُ : قد أرساني
 إليك برسالة . قال : وما هي ؟ قلت : قال : « يا أمير المؤمنين ، أحمل جرحاك
 إلى عسكري حتَّى تجعلهم من وراء القتلى ؛ فإنَّ الغلبةَ لمن فعل ذلك » . قال :
 صدق والذي نفسي بيده . فنادى منادى العسكر : أن احمِلوا جرحاكم إلى
 عسكريكم . ففعلوا ذلك ، فلما أصبح نظر إلى أهل الشام وقد ملؤا من الحرب .
 وأصبح على فرحل الناس وهو يريد أن ينزل على أهل الشام في عسكريهم ،
 فقال معاوية : فأخذتُ مَعْرِفَةَ فرسي ^(١) ، ووضعتُ رجلي في الركاب ^(٢)
 حتَّى ذكرتُ أبيات عمرو بن الإطنابة :

أبت لي عَفَتِي وأبى بلائِي وأخذني الحمدَ بالثمنِ الرِّبيعِ
 وإجشائي على المكروه نَفْسِي وضربني هامةَ البطلِ الشَّيخِ ^(٣)

(١) معرفة الفرس : لمح الذي ينبت عليه العرف ، وهي بفتح الميم والراء .

(٢) في أمال القالي (١ : ٢٥٨) : « في الركاب يوم صفين غير مرة » . وانظر النص في
 الكامل ٧٥٣ وغيون الأخبار (١ : ١٢٦) ومعجم المرزباني ٢٠٤ وديوان المعاني
 (١ : ١١٤) . ورواية الأبيات في حماسة البحترى (وهي أول مقطوعة فيها) ولباب
 الآداب ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٣) في الأصل : « وإعطاني » وأثبت أقرب رواية إليها من المصادر بالتقدمة ، وهي
 رواية المبرد . وفي غيون الأخبار ولباب الآداب واللسان (٣ : ٣٣١) : « وإقداي »
 وفي معجم المرزباني : « ولا كراهي » . وفي الأمالي : « وإعطاني على الإعتماد مالى »
 والبحترى : « على المسور مالى » وديوان المعاني : « على المكروه مالى » .

وقول كلِّما جشأت وجاشت مكانك تُحمدي أو تستريحي
فعدت إلى مقعدى فأصبت خير الدنيا .

وكان على إذا أراد القتال هَلَل وكَبَر ثم قال :
من أيَّ يومٍ من الموت أفرُّ أيومَ ما قدَّر أم يومَ قدِر
وأقبل عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومعه لواء معاوية الأعظم ، وهو
يقول :

أنا ابنُ سيفِ الله ذا كَم خالدٍ أضربُ كلَّ قَدَمٍ وساعدٍ
بصارمٍ مثلِ الشَّهابِ الواقِدِ أنصرُ عمي إنَّ عمي والدي
بالجهد ، لا بل فوقَ جهْدِ الجاهِدِ ما أنا فيما نابني براقدٍ
فاستقبله جارية بن قدامة السعدى وهو يقول :

اثبتْ لِصدرِ الرَّمحِ يا ابنَ خالدٍ اثبتْ ليلي ذى فلولٍ جارِدِ
من أَسَدٍ خَفَّانٍ شديدِ السَّاعدِ ينصرُ خيرَ راكعٍ وساجِدِ
مَنْ حقُّه عندي كحقِّ الوالدِ ذاكُم على كاشفِ الأوابِدِ .
واطعنا ملياً ، ومضى عبد الرحمن وانصرف جارية ، وعبد الرحمن
لا يأتي على شيءٍ إلَّا أهدمه ، وهو يقول :

إني إذا ما الحربُ فُرَّتْ عن كِبَرٍ تخالني أخزر من غيرِ خَزَرٍ
أقحِمُ والخطى في النَّقعِ كَشَرُ كالحيَّةِ الصَّماءِ في رأسِ الحجرِ
* أحملُ ما حُمِلْتُ من خيرٍ وشرٍّ *

فغمَّ ذلك عليًّا ، وأقبل عمرو بن العاص في خيلٍ من بعده فقال :
أَقِحِّمْ يا ابنَ سيفِ الله فإنه الظفر ! وأقبل الناسُ على الأشر فقالوا : يومٌ من
أيامك الأول ، وقد بلغ لواء معاوية حيث ترى . فأخذ الأشر لواءه ثم
حمل وهو يقول :

إني أنا الأشرُّ معروفُ الشَّترِ^(١) إني أنا الأفعى العراقيُّ الذَّكرُ
لستُ من الحى ربيعٍ أو مضرٍ^(٢) لكنني من مذحج الغرِّ الغررِ
فضارب القوم حتى ردهم على أعقابهم ، فرجعت خيلُ عمرو .
وقال النجاشي في ذلك :

رأيتُ اللواءَ لواء العقابِ^(٣) يقحمه الشانيُّ الأخرُ
كليتِ العرينِ خلالَ العجاجِ وأقبل في خيله الأبتَرُ
دعونا لها الكبشَ كبشَ العراقِ وقد خالطَ العسكرَ العسكرُ^(٤)
فردَّ اللواءَ على عقبيه وفازَ بِحُظُوتِهَا الأشرُّ
كما كان يفعلُ في مثلها إذا نابَ معصوبٌ مُنكرٌ^(٥)
فإنْ يدفع الله عن نفسه فحظُّ العراقِ بها الأوفرُ^(٦)

(١) الشتر : انقلاب جفن العين من أعلى وأسفل وتشنجه .

(٢) ربيع : مِرْخَم ربيعة لنير نداء . وفي الأصل : « ربيعة ومضر » ولا يستقيم به الوزن .
والصواب ما أثبت من مروج الذهب (٢ : ٢١) .

(٣) ج (٢٨٥ ٢) : « ولما رأينا اللواء العقاب » .

(٤) ج : « وقد أضمر القتل العسكر » .

(٥) ناب : نزل ؛ والنائب : التوازل . وفي الأصل : « ناب » صوابه في ج .

(٦) بها ، أي بنفسه ، أو بتلك القفلة . وفي ج : « به » أي يشخصه .

إِذَا الْأَشْتَرُ الْخَيْرُ خَلَّى الْعِرَاقَ فَقَدْ ذَهَبَ الْعُرْفُ وَالْمَنْكَرُ
وَتَلَّكَ الْعِرَاقُ وَمَنْ قَدْ عَزَفَتْ كَقَمْعٍ تَنْبَتُهُ التَّرْقَرُ^(١)
وَذَكُرُوا أَنَّهُ لَمَّا رَدَّ لُؤَاءُ مَعَاوِيَةَ وَرَجَعَتْ خَيْلُ عَمْرِو اشْرَابُ^(٢) لَعْلَى هَامِ بْنِ
قَبِيصَةَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْتَمِ النَّاسِ لَعْلَى ، وَكَانَ مَعَهُ لُؤَاءُ هَوَازِنَ ، فَقَعْدَ الْمَذْحِجِ
وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ عَلِمْتَ حَوْرَاءَ كَالْتَّمَالِ^(٣) أُنَى إِذَا مَا دُعِيَتْ نَزَالِ
أَقْدِمُ إِقْدَامَ الْهَزْبِ الْعَالِيِ أَهْلَ الْعِرَاقِ إِنْكُمْ مِنْ بِلَالِي
كَلُّ تِلَادِي وَطَرِيفِ مَالِي حَتَّى أُنَالَ فِيكُمْ الْمَعَالِيِ
أَوْ أَطْعَمَ الْمَوْتَ وَتِلْكَ حَالِي فِي نَصْرِ عُمَانَ وَلَا أَبَالِي
فَقَالَ عَدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ لِمُصَاحِبِ لُؤَائِهِ : ادْنُ مِنِّي . فَأَخَذَهُ وَحَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ :
يَا صَاحِبَ الصَّوْتِ الرَّفِيعِ الْعَالِيِ إِنْ كُنْتَ تَبْغِي فِي الْوَعَى نِزَالِي
فَادْنُ فَإِنِّي كَاشِفٌ عَنْ حَالِي تَفْدِي عَلِيًّا مُهْجَتِي وَمَالِي
* وَأَسْرَتِي يَتَّبِعُهَا عِيَالِي *

فَضْرَبَهُ وَسَلَبَ لُؤَاءَهُ ، فَقَالَ ابْنُ حِطَّانَ وَهُوَ شَامِتٌ بِهِ :

(١) القمع : البيضاء الرخوة من الكمأة . والقرقر : الأرض المنطمئة اللينة . يقال :
« أَذَلَّ مِنْ قَمْعٍ بَقَرَقَر » ؛ لِأَنَّ الدَّوَابَّ تَنْجَلُهُ بِأَرْجُلِهَا . وَتَنْبَتُهُ : نَمَاهُ وَغِذَاؤُهُ ، وَلَمْ أَجِدْ تَفْسِيرَ
هَذِهِ الْكَلِمَةِ إِلَّا فِي شَرْحِ الشُّنْتَرِيِّ لِابْنِ الْأَثَرِ الَّذِي أَنْشَدَهُ سَيِّبِيُّهُ فِي (١ : ٣٩٨) ، وَهُوَ :
إِلَّا كَاشِرَةً الَّتِي كَانَتْ
وَفِي ح « تَضْمَنَهُ الْقَرَقَر » .

(٢) اشْرَابُ : ارْتَفَعَ وَعَلَا . وَفِي الْأَصْلِ : « أَشْدَبُ » تَحْرِيفٌ .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « قَدْ عَلِمْتَ الْحُودَ » وَلَا يَسْتَقِيمُ بِهَا الْوِزْنُ . وَلَمْ تَرِدِ الْمَقْطُوعَةُ فِي مِثْلِهَا مِنْ ح .

أهام لا تذكر مدى الدهر فارساً وعَضَّ على ما جِثَّتْهُ بالأَهاهم
سمالك يوماً في العجاجة فارسٌ شديدُ القفيز ذو شجاً وغمائمٍ ^(١)
فوليتته لما سمعتَ نداءهُ تقول له خذْ يا عدىَّ بنَ حاتمِ
فأصبحتَ مسلوبَ اللِّواءِ مُذبذباً وأعظمُ بهذا من شَتِمةِ شاتمِ
ثم حمل خزيمة بن ثابت وهو يقول :

قد مرَّ يومانِ وهذا الثالثُ هذا الذى يلهثُ فيه اللآهثُ
هذا الذى يَبْحَثُ فيه الباحثُ كم ذا يَرجى أن يعيشَ للناكثُ
الناسُ موروثٌ ومنهم وارثُ هذا على من عصاه ناكثُ
فَقُتِلَ . ثم خرج خالد بن خالد الأنصارى وهو يقول :

هذا علىَّ والمُهدى أُمَامُهُ هذا لِوَا نبيِّنا قدامُهُ
يَقِصُّهُ في بقعةٍ إقدامُهُ لا جِبتَهُ نخشى ولا أُنَامُهُ
* منه غداة وبه إدامُهُ *

فَطْلَعْنَ سَاعَةً ثم رَجَعْنَ . ثم حمل جندبُ بن زهير وهو يقول :
هذا علىَّ والمُهدى حقاً مَعَهُ يا رَبِّ فاحفظهُ ولا تُضَيِّعُهُ
فإنَّهُ يَخْشَاكَ رَبِّي فارفعهُ نحنُ نصرناه على من نازعهُ
صهرُ النبيِّ المصطفى قد طاوَعَهُ أوَّلُ من بايَعَهُ وتابَعَهُ
وأقبل الأشتَرُ يضرب بسيفه وهو يقول :

(١) القفيز ، كذا في الأصل ، ولعلها : « القصيرى » وهى أسفل الأضلاع . وأنشد فى اللسان :

لا تمديلى بطرب جعد كز القصيرى مغرف المعد

أَضْرَبُهُمْ وَلَا أَرَى مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنَ الْعَظِيمَ الْحَاوِيَةَ
هَوَتْ بِهِ فِي النَّارِ أُمَّ هَاوِيَةَ جَاوَرَهُ فِيهَا كَلَابٌ عَاوِيَةَ
اغْوَى طَغَامًا لَا هَدْيَ هَادِيَهُ

قال : وذكروا أنَّ عمرو بن العاص لما رأى الشرَّ استقبل فقال له معاوية :
اِنَّ بَنِي أَبِيكَ قَاتِلٌ بِهِمْ ؛ فَإِنَّهُ إِنْ يَكُ عِنْدَ أَحَدٍ خَيْرٌ فَعِنْدَهُمْ . فَأَتَى جَمَاعَةَ
أَهْلِ الْيَمَنِ فَقَالَ : أَنْتُمْ الْيَوْمَ النَّاسُ وَغَدًا أَلَكُمْ الشَّانَ ، هَذَا يَوْمٌ لَهُ مَا بَعْدَهُ
مِنَ الْأَمْرِ ، احْمِلُوا مَعِيَ عَلَى هَذَا الْجَمْعِ . قَالُوا : نَعَمْ . فَحَمَلُوا وَحَمَلَ عَمْرُو
وَهُوَ يَقُولُ :

أَكْرَمَ بِجَمْعٍ طَيِّبٍ يَمَانٍ جَدُّوْا تَكُونُوا أَوْلِيَاءَ عُثْمَانَ
إِنِّي أَنَا نِي خَيْرٌ فَاشْجَانُ^(١) أَنْ عَلِيًّا قَتَلَ ابْنَ عَفَّانَ^(٢)
خَلِيفَةَ اللَّهِ . عَلَى تَبْيَانٍ رَدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا كَمَا كَانَ^(٣)
فَرَدُّ عَلَى عَمْرٍو :

أَبْتَ شَيْوَحٌ مُذْهِجٌ وَهَمْدَانُ بَأْنَ تَرَدَّ نَعْتَلًا كَمَا كَانَ
حَلَقًا جَدِيدًا مِثْلَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ^(٤)

فقال عمرو بن الحلق : دَعُونِي وَالرَّجُلُ ، فَإِنَّ الْقَوْمَ قَوْمِي . فَقَالَ ابْنُ
بُذَيْلٍ : دَعِ الْجَمْعَ يَلْقَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا . فَأَبَى عَلَيْهِ ، وَحَمَلَ وَهُوَ يَقُولُ :

-
- (١) فِي الْأَصْلِ : « فِجَان » صَوَابُهُ مِمَّا سَبَقَ ص ٢٥٦ .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « نَالٌ مِنْ عَفَّانٍ » صَوَابُهُ مِمَّا سَبَقَ ص ٢٥٦ .
(٣) فِي الْأَصْلِ : « مَكَانِي » صَوَابُهُ مِمَّا سَبَقَ ص ٢٥٦ .
(٤) فِي الْأَصْلِ : « بَعْدَ خَلْقِ الرَّحْمَنِ » صَوَابُهُ مِمَّا سَبَقَ ص ٢٥٦ .

بؤساً لجندٍ ضائعٍ يمانٍ مُستوسقينِ كاتساقِ النَّانِ^(١)
 تهوى إلى راعٍ لها وَّسنانٍ أَقَحَمَهَا عَمَزُو إلى الهَوَانِ
 يا ليتَ كَفَى عَدِمَتْ بِنَانِي وَأَنْسَكُم بِالشَّحْرِ من عَمَانِ
 مثل الذي أنفأكم أبكاني

ثم طعن في صدره فقتله ، ولَّت الخليل ، وزال^(٢) القومُ عن مراكزهم .
 ثم إن حوشبًا ذا ظلمٍ ، وهو يومئذٍ سيِّدُ أهلِ اليمنِ ، أقبل في جمعه وصاحبُ
 لوائه يقول :

نحن اليمانونُ ومنا حوشبُ إذا ظلمَ أينَ مِنَّا المهربُ^(٣)
 فينا الصفيحُ والقنا المَلَبُّ^(٤) والخليل أمثال الوشيج شُرْبُ^(٥)
 إنَّ العراقَ حبْلُها مذبذبُ إنَّ عليًّا فيكمُ محبَّبُ
 في قتلِ عُثْمَانَ وكلِّ مذبِبُ

فحمل عليه سليم بن صُرد الخزاعي وهو يقول :

يالك يومًا كاسفًا عصببًا^(٦) يالك يومًا لا يُؤارى كوكبا^(٧)

(١) الاستياق والاتساق : الاجتماع . وفي اللسان (١٢ : ٢٦٠) : « واتسقت الإبل واستوسقت : اجتمعت » .

(٢) في الأصل : « وأزال » .

(٣) أى إذا ظلم . وفي الأصل : « أنا ظلم » ، تحريف .

(٤) علب السيف والسكين والرمح ، فهو معلوب ، وعليه تعليل : حزم مقبنة بعلباء البعير ، والعلباء ، بالكسر : عصب العنق . وفي الأصل : « مغلب » بالفتح الميجمة ، تحريف .

(٥) الوشيج : الرناح . شرب : ضوامر ، جمع شارب . وفي الأصل : « شذب » بالذال ، تحريف .

(٦) الكاسف : العبوس . وفي الأصل : « كاشفا » تحريف .

(٧) كأن نجومه ظاهرة لمدة ظلامه واحتجاب شمس ، لما ثار من الغبار .

يأيُّهَا الْحَيُّ الَّذِي تَذْبَذَبَا لِسِنَا نَخَافُ ذَا ظُلْمٍ حَوْشَبَا
لَأَنَّ فِينَا بَطْلًا مَجْرَبًا ابْنَ بُدَيْلٍ كَالْهَزْبِ مُقْضَبَا
أَمْسَى عَلَى عِنْدَنَا حَبِيبًا نَفْدِيهِ بِالْأُمِّ وَلَا نُبْقِي أَبَا
فَطَعْنَهُ وَقَتْلَهُ ، وَاسْتَدَارَ الْقَوْمُ ، وَقَتَلَ حَوْشَبَ وَابْنَ بُدَيْلٍ ، وَصَبَرَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ
وَفَرِحَ أَهْلُ الشَّامِ بِمَقْتَلِ هَاشِمٍ . وَقَالَ جَرِيشُ السَّكُونِيِّ مَعَ عَلِيٍّ :

مَعَاوِيَ مَا أَقَاتَ إِلَّا بِمَجْرَمَةٍ

مِنَ الْمَوْتِ رَعْبًا تَحْسِبُ الشَّمْسُ كَوْكَبًا

نَجُوتَ وَقَدْ أَدْمَيْتَ بِالسَّوْطِ بَطْنَهُ

أَزُومًا عَلَى فَاسٍ لِللَّجَامِ مُشْدَبًا^(١)

فَلَا تَكْفُرْنَهُ وَاعْلَمْنَ أَنَّ مِثْلَهَا

إِلَى جَنْبِهَا مَا دَارَكَ الْجُرَى أَوْ كَبَا^(٢)

فَإِنْ تَفَخَّرُوا يَا بَنِي بُدَيْلٍ وَهَاشِمٍ

فَنَحْنُ قَتَلْنَا ذَا الْكَلَاعِ وَحَوْشَبَا

وَلِإِنَّهُمَا تَمَنَّيَا قَتْلَهُ عَلَى الْهَدَى

نَوَاءً فَكَفُّوا الْقَوْلَ نَبْسَى التَّحَوُّبَا^(٣)

(١) الْأَزُومُ : الشَّدِيدُ الضَّرْبِ . وَفِي الْأَسَانِ : « وَأَزَمَ الْفَرَسُ عَلَى فَاسٍ اللَّجَامَ قَبْضَ » .
وَفِي الْأَصْلِ : « لَزُومًا » تَحْرِيفٌ . وَالْمَشْدَبُ : الْفَرَسُ الطَّوِيلُ لَيْسَ بِكَثِيرِ اللَّحْمِ .

(٢) دَارَكَ الْجُرَى : تَابَعَهُ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَا لَابَكَ الْجُرَى » .

(٣) النَّوَاءُ : الْإِقَامَةُ . وَالتَّحَوُّبُ : التَّفِيزُ وَالتَّوَجُّعُ .

فلما رأينا الأمر قد جدَّ جدُّه
وقد كان مما يترك الطفلُ أشبها
صبرنا لم تحت العجاجِ سُيوفنا
وكان خلافُ الصبرِ جدَّعا موعبا
فلم نلَفَ فيها خاشعينَ أدلَّةَ
ولم يكُ فيها حبُلنا متذبذبا
كسرنا القنأ حتى إذا ذهبَ القنأ
صبرنا وقلَّنا الصفيحَ المجربا^(١)
فلم نر في الجمعِ صادِفَ خَدِه
ولا ثانياً من رهبةِ الموتِ منكبا^(٢)
ولم نر إلاَّ قِحفَ رأسٍ وهامةً
وساقاً طنونا أو ذراعاً مخضبا^(٣)

واختلط أمرهم حتى ترك أهلُ الراياتِ مراكزهم ، وأقم أهلُ الشام . من
آخر النهار وتفرق الناس عن علي ، فأبى ربيعة [ليلا] فكان^(٤) فيهم
وأقبل عدوُّ بن حاتم يطلب علياً في موضعه الذي تركه فيه فلم يجدْه ، [فطاف

(١) الصفيح ، عني به السيوف . والمجرب ، لعلها « الحرب » وهو المحدث المذرب .

(٢) صدف خده : أعرض به . وفي الأصل : « صارف حده » .

(٣) الطنون : التي أطنها الضارب ، أي أسرع قطعها فطنت . وهذا الوصف لم تذكره
المعاجم . وفي الأصل : « ظنونا » ووجهه ضعيف .

(٤) في الأصل : « وكان » .

يطلبه] ، فأصابه في مصاف ربيعة فقال : « يا أمير المؤمنين أما إذ كنت حياً فالأمر أم^(١) » ، ما مشيت إليك إلا على قتيل ، وما أبقت هذه الوقعة لنا ولهم عَمِيداً ، فقاتل حتى يفتح الله عليك فإن في القوم بقيّة بعد . وأقبل الأشعث يلهث جرعاً ، فلما رأى علينا هال وكبر وقال : يا أمير المؤمنين خيل كخيّل ، ورجال كرجال ، ولنا الفضل [عليهم] إلى ساعتنا هذه ، فعُدّ إلى مقامك الذي كنت [فيه] ، فإن الناس إنما يظنونك حيث تركوك . وأرسل سعيد بن قيس [الهمداني إلى علي عليه السلام] : « إِنَّا مُسْتَقْبِلُونَ^(٢) بأمِرنَا [مع القوم] وفيْنَا فضلٌ ، فإن أردت أن نمدّ أحداً أمددناه . » وأقبل عليّ على ربيعة فقال : « أتمّ دِرْعِي ورُحْمِي » - [قال : فربيعة تفخر بهذا الكلام إلى اليوم] - . فقال عدئ بن حاتم : « يا أمير المؤمنين ، إن قومًا أنست [بهم] وكنت فيهم في هذه الجولة لعظيم حقهم علينا . والله إنهم لصَبْرٌ عند الموت ، أشداء عند القتال . » وركب عليّ عليه السلام فرسه الذي كان لرسول الله ، وكان يقال له « المرتجز » ، [فركبه] ثم تقدم^(٣) [أمام الصفوف ثم قال : بل البغلة ، بل البغلة . فقدمت له [بغلة رسول الله صلى الله عليه « الشهباء » فركبها ثم تعصّب بعمامة رسول الله السوداء ثم نادى : أيها الناس ، من يشتر نفسه لله يربح . هذا يوم له ما بعده . إن عدوكم قد

(١) أم ، أي قريب . وفي ج (٢ : ٢٨٦) : « أم » تحريف .

(٢) في الأصل : « مستقبلون » وأثبت ما في ج .

(٣) في الأصل : « ثم قدم على » صوابه من ج .

مَسَّهُ الْفَرْحُ كَمَا مَسَّكُمْ ^(١) . فَانْتَدَبَ لَهُ مَا بَيْنَ عَشْرَةِ آلَافٍ ^(٢) إِلَى اثْنَيْ عَشَرَ
أَلْفًا [قَدْ] وَضَعُوا سِيوفَهُمْ عَلَى عَوَاتِقِهِمْ ، وَتَقَدَّمَهُمْ عَلَى مُنْقَطَعًا عَلَى بَغْلَةٍ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ :

دَبُّوا دَيْبَ النَّمْلِ لَا تَقْتُولُوا وَأَصْبَحُوا بِحَرْبِكُمْ ^(٣) وَيَبْتَئُوا
حَتَّى تَنَالُوا النَّارَ أَوْ تَمُوتُوا أَوْ لَا فَإِنِّي طَالَمَا عُصِيتُ
قَدْ قَلِمْتُ لَوْ جِئْتُنَا ، فَجِئْتُ لَيْسَ لَكُمْ مَا شِئْتُمْ وَشِئْتُ
بَلْ مَا يَرِيدُ الْحَيِّ الْمُمِيتُ

وَتَبِعَهُ ابْنُ عَدَى بْنُ حَاتِمٍ بِلَوَانِهِ وَهُوَ يَقُولُ :

أَبْعَدَ عَمَارٍ وَبَعْدَ هَاشِمٍ وَابْنَ بُدَيْلٍ فَارِسَ الْمَلَاخِمِ
نَرْجُو الْبَقَاءَ مِثْلَ حُلُمِ الْحَالِمِ وَقَدْ عَضَضْنَا أُمْسٍ بِالْأَبَاهِمِ
فَالْيَوْمَ لَا نَقْرَعُ سِنَّ نَادِمٍ لَيْسَ أَمْرٌ مِنْ يَوْمِهِ ^(٤) بِسَالِمٍ
وَتَقَدَّمَ الْأَشْتُرُ وَهُوَ يَقُولُ :

حَرْبٌ بِأَسْبَابِ الرَّدَى تَأْجِجُ يَهْلِكُ فِيهَا الْبَطْلُ الْمُدْجِجُ
يَكْفِيكُمَا هَمْدَانُهَا وَمَذْجِجُ قَوْمٌ إِذَا مَا أَحْمَشَوْهَا أَنْضَجُوا ^(٥)

(١) الفرح ، بالضم : ألم الجراح ، وبالفتح : الجراح بأعيانها . وبها قرئ قوله تعالى :
(إِنْ يَسْأَلُكُمْ فَرِحْ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ فَرِحٌ مِثْلُهُ) . انظر اللسان (٣ : ٣٩٢) .

(٢) فى الأصل : « بين العشرة آلاف » صوابه من ع .

(٣) ع : « حربكم » .

(٤) ع : « من حظه » .

(٥) فى الأصل : « انتبجوا » والمقطوعة لم ترد فى مخطئها من ع .

رُوحُوا إِلَى اللَّهِ وَلَا تَعْرَجُوا دِينَ قَوْمٍ وَسَبِيلَ مَنْهَجٍ
وَحَمَلِ النَّاسُ حِمْلَةً وَاحِدَةً فَلَمْ يَبْقَ لِأَهْلِ الشَّامِ صَفٌّ إِلَّا انْتَقَضَ ، وَأَهْدُوا
مَا أَتَوْا عَلَيْهِ ^(١) حَتَّى أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى مِضْرَبِ مُعَاوِيَةَ ^(٢) ، وَعَلَىٰ يَضْرِبُهُمْ
بَسِيفُهُ وَيَقُولُ :

أَضْرِبُهُمْ وَلَا أَرَىٰ مُعَاوِيَةَ الْأَخْزَرَ الْعَيْنِ الْعَظِيمِ الْخَالِيَةَ
هُوتَ بِهِ فِي النَّارِ أُمَّ هَاوِيَةَ *

فَدَعَا مُعَاوِيَةُ بِفَرَسِهِ لِيَنْجُو عَلَيْهِ ، فَلَمَّا وَضَعَ رَجُلَهُ فِي الرَّكَبِ تَمَثَّلَ بِأَبْيَاتِ
عَمْرِو بْنِ الْإِطَابَةِ ^(٣) :

أَبَتْ لِي عِفَّتِي وَأَبَى بَلَائِي وَأَخَذِي الْحَمْدَ بِالثَمَنِ الرَّبِيعِ
وَأَجْشَامِي ^(٤) عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي وَضَرَبِي هَامَةً الْبَطْلِ الْمَشِيعِ
وَقَوْلِي كُلَّمَا جَشَأَتْ وَجَاشَتْ مَكَانَكَ تَحْمَدِي أَوْ تَسْتَرِيحِي
لَأُدْفَعَ عَنْ مَآثِرِ صَالِحَاتِي وَأُحْيِي بَعْدُ عَنْ غِرَضِ صَاحِبِ
بَذَى شُطْبٍ كُلُّونِ الْمَلْحِ صَافٍ وَنَفْسٍ مَا نَقَرْتُ عَلَى الْقَبِيحِ
وَقَالَ : « يَا ابْنَ الْعَاصِ ، الْيَوْمَ صَبَرْتُ وَغَدَا فَخَرْتُ » . فَقَالَ عَمْرُو : صَدَقْتَ .

(١) ح (٢ : ٢٨٦) : « وَأَمَّهْدُ أَهْلِ الْعِرَاقِ مَا أَتَوْا عَلَيْهِ » .

(٢) المضرب ، بكسر الميم : فسقاط الملك .

(٣) سبق لإنشاد الأبيات في ص ٤٤٩ .

(٤) في الأصل : « وإعْظَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ » وانظر ما سبق في ص ٤٤٩ .

إنا وما نحن فيه كما قال ابن أبي الأفلح ^(١) :

ما عَلَيَّ وأنا رامٍ نابلٍ ^(٢) والقوس فيها وتر عُنَابِلٍ ^(٣)
تَزَلُّ عن صفحتها للمعابِلِ ^(٤) الموتُ حقٌّ والحياةُ باطلٌ
فثنى معاويةُ رجله من الرُّكَبِ ونزل واستصرخ بعكِّ والأشعرين ،
فوقفوا دونه ^(٥) وجالدوا عنه ، حتَّى كره كلُّ من الفريقين صاحبه وتهاجَرَ
الناس . قال الشَّفي في ذلك :

أنا أميرُ المؤمنين فحَسَبْنَا على النَّاسِ طُرًّا أجمعين بها فَضْلًا
على حينَ أَنْ زَلَّتْ بنا النَّمْلُ زَلَّةً ولم تتركِ الحربُ العَوَانُ لنا فَحْلًا
وقد أَكَلَتْ مِنَّا ومنهم فوارسًا كما نأكل النِّيرانَ ذا الحَطَبِ الجَزَلًا
وكُنَّا له في ذلك اليومِ جُنَّةً وكُنَّا له من دون أنفسنا نعلًا
فأثنى ثناءً لم يَرِ النَّاسُ مثله على قومنا طُرًّا وكُنَّا له أَهْلًا
ورغبه فينا عدىُّ بنُ حاتم بأمرٍ جميل صدقَ القولَ والفِعْلًا

(١) ح (٢ : ٢٨٧) : « كقول القائل » . وفي الأصل : « ابن الأفلح » وهو
نفس وتحرّيف . وابن أبي الأفلح ، بالفاء ، كما في الإصابة ٤٣٤٠ والقاموس (فلع) .
وهو عاصم بن ثابت بن أبي الأفلح قيس بن عصمة الأنصاري . وهو صحابي جليل ، وكان
للمشركون قد أرادوه بأذى ، فبث الله عليه مثل الظلة من الدبر بجمته منهم ، وسمي لذلك :
« حمى الدبر » .

(٢) في اللسان (عنبل) : « وأناطب خاتل » .

(٣) الوتر النابل ، بضم البين : الفليظ الصلب للتين .

(٤) المعابِل : جمع مَبْلَة ، وهي النصل الطويل الرقيق . وفي اللسان : « صفحته » أي
صفحة الوتر . لكن في اللسان (١٣ : ٤٤٨ س ١٢) : « عن صفحتي » ، وإخال
هذه محرفة .

(٥) في الأصل : « فرقفوا دونه » وأثبت ما في ح (٢ : ٢٨٧) .

فَإِنْ يَكُ أَهْلُ الشَّامِ أَوْدَوْا بِهَاشِمٍ وَأُودُوا بِعَمَّارٍ وَأَبَقُوا لَنَا نُكْلًا
 وَبَابَنِي بِدِيلٍ فَارِسِيَّ كُلِّ بَهْمَةٍ وَغَيْثٍ خَزَاعِيٍّ بِهِ نَدْفَعُ الْمَخْلَا^(١)
 فَبِذَا عَبِيدُ اللَّهِ وَالْمَرْءُ حَوْشِبٌ وَذَوُكَاعٍ أَمْسُوا بِسَاحَتِهِمْ قَتَلِي
 ثُمَّ إِنْ مَعَاوِيَةَ لَمَّا أُسْرِعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ فِي أَهْلِ الشَّامِ قَالَ: «هَذَا يَوْمٌ تَحْيِيصُ
 إِنْ الْقَوْمُ قَدْ أُسْرِعَ فِيهِمْ كَمَا أُسْرِعَ فِيكُمْ . اصْبِرُوا يَوْمَكُمْ هَذَا وَخَلَاكُمْ ذَمٌّ» .
 وَحَضَّضَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَمَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نَبَاتَةَ التَّمِيمِيُّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ
 إِنَّكَ جَعَلْتَنِي عَلَى شُرْطَةِ الْخَنَيسِ ، وَقَدَّمْتَنِي فِي الثَّقَةِ دُونَ النَّاسِ ، وَإِنَّكَ
 الْيَوْمَ لَا تَقْدِرُ لِي صَبْرًا وَلَا نَصْرًا . وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَقَدْ هَدَّمُوا مَا أَصْبَنَّا مِنْهُمْ ،
 وَنَحْنُ قَفِينَا^(٢) بَعْضُ الْبَقِيَّةِ ، فَاطْلُبْ بِنَا أَمْرًا وَأُذِّنْ لِي فِي التَّقَدُّمِ . فَقَالَ لَهُ عَلَى :
 «تَقَدَّمْ بِاسْمِ اللَّهِ» . وَاقْبَلِ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ السَّعْدِيُّ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ،
 وَاللَّهِ لَا تُصِيبُونَهُ هَذَا الْأَمْرَ أَذَلَّ عُنُقًا مِنْهُ الْيَوْمَ ، قَدْ كَشَفَ الْقَوْمُ عَنْكُمْ قِنَاعَ
 الْحَيَاءِ وَمَا يَفَاتِلُونَ عَلَى دِينٍ ، وَمَا يَصْبِرُونَ إِلَّا حَيَاءً^(٣) ؛ فَتَقَدَّمُوا . فَقَالُوا :
 إِنَّا إِنْ تَقَدَّمْنَا الْيَوْمَ فَقَدْ تَقَدَّمْنَا أَمْسٍ فَمَا تَقُولُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : «تَقَدَّمُوا
 فِي مَوْضِعِ التَّقَدُّمِ ، وَتَأَخَّرُوا فِي مَوْضِعِ التَّأَخُّرِ . تَقَدَّمُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ يَتَقَدَّمُوا
 إِلَيْكُمْ» . وَحَلَّ أَهْلُ الْعِرَاقِ وَتَلَقَّاهُمْ أَهْلُ الشَّامِ فَاجْتَلَدُوا ، وَحَلَّ عَمْرُو بْنُ
 الْعَاصِ مَعْلَمًا وَهُوَ يَقُولُ :

(١) يُقَالُ فَلَانُ فَارِسٍ بَهْمَةٌ ، كَمَا يُقَالُ لَيْثُ غَابَةِ ؛ وَالْبَهْمَةُ ، بِالضَّمِّ : الْجَيْشُ .

(٢) فِي الْأَمْلِ : «نَفِينَا» .

(٣) لَهَا : «إِلَّا حَيًّا فِي الدُّنْيَا» .

شدوا على شكتي لا تنكشِف بعد طليح والزير فأتلف
يومٌ لهُمدانَ ويومٌ للصدف^(١) وفي تميم نخوة لا تنحرف
أضرِبُها بالسيف حتى تنصرف إذا مشيتُ مشية العود الصلِف
ومثلها: الحير ، أو تنحرف والربيعيون لهم يوم عَصِف^(٢)
فاعترضه على وهو يقول :

قد علمت ذات القرونِ الميسلِ والخصرِ والأنايلِ الطُفولِ^(٣)
إني بصل السيف خنْشَليلِ^(٤) أنحى وأزحى أوَّلَ الرِّعيلِ
بصارمٍ ليس بذِي فُلُولِ

ثم طعنه فصرعه وأتقاه عمرو برجله ، فبذت عورته ، فصرف على
وجهه عنه وارثت ، فقال القوم : أفلتَ الرَّجُلُ يا أمير المؤمنين . قال : وهل
تدرون من هو ؟ قالوا : لا . قال : فإنه عمرو بن العاص تلقاني بعورته فصرفتُ
وجهي عنه . ورجع عمرو إلى معاوية فقال له : ما صنعتَ يا عمرو ؟ قال :

(١) الصدف ، بكسر الدال : لقب عمرو بن مالك بن أشرس بن عفير بن عدى بن
الحارث بن مرة بن أد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . انظر نهاية الأرب .
(٢ : ٣٠٤ ثم ٣٠٣) . والنسبة إليه « صدقي » بالحريك .

(٢) المقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٣) الطفول : جمع طفل ، بالفتح ، وهو الرخص الناعم ، قال ابن هرمة :

« ما ينفل الواشون توى » بأطراف منعمة طفول

(٤) في البيت إقواء ، وأنشد في اللسان بدون نسبة :

قد علمت جارية عطبول آتى بصل السيف خنْشَليلِ

والخنْشَليل : الجيد الضرب بالسيف ، ومثله الخنْشَل .

لقيني على فصرّ عني . قال : أحمد الله وعورتك ، أما والله أن لو عرفت ما أفعجت عليه . وقال معاوية في ذلك :

ألا لله من هفوات عمرو يعائني على تركي برازي
 فقد لاقى أبا حسن علياً فآب الدائلي مآب خازي
 فلو لم يُبد عورته للآقي به ليثا يذلل كل نازي
 له كف كآب براحتيها منايا القوم يخطف خطف بازي
 فإن تكن المنايا أخطأته فقد غنى بها أهل الحجاز

فغضب عمرو وقال : ما أشدّ تعبيطك علياً في أمري هذا^(١) ، هل هو إلا رجل لقيه ابن عمه فصرعه ، أفترى السماء قاطرة لذلك دناء ؟ قال :
 ولكنّها معقبة لك خزيًا^(٢) .

قال : وتقدم جندب بن زهير برأيه وراية قومه وهو يقول : والله لا أنتهي حتى أخضبها ! فخضبها مراراً إذ اعترضه رجل من أهل الشام فطمعنه ، فمشى إلى صاحبه في الرمح حتى ضرب به بالسيف فقتله . ثم إن معاوية دعا أخاه عتبة بن أبي سفيان فقال : ألق الأشعث بن قيس ؛ فإنه إن رضى رضيت العامة . وكان عتبة لا يطاق لسانه^(٣) . فخرج عتبة فنادى الأشعث

(١) التعبيط ، هو كما ورد في الحديث « أنه جاء وهم يصلون في جماعة فجعل يشبطهم » . قال ابن الأثير : « هكذا روى بالتشديد أى يحملهم على النبط ويجعل هذا الفعل عندئذ مما يشبط عليه » . وفي الأصل : « تعطيك علياً في كسرى هذا » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « تعقبك جنبنا » وأثبت ما في ح .

(٣) ح : « وكان عتبة فصيحاً » .

بن قيس ، فقال الناس : يا أبا محمد ، هذا الرجل يدعوك . فقال الأشعث : كما يكون الرجل فسלוه من هو . فقال : أنا عتبة بن أبي سفيان . فقال الأشعث بن قيس : غلامٌ مُتَرَفٍّ ولا بدَّ من لقائه . [فخرج إليه] فقال : ما عندك يا عتبة ؟ فقال : أيُّها الرجل ، إنَّ معاوية لو كان لاقياً رجلاً غير عليٍّ للقيك ، إنك رأس أهل العراق ، وسيِّد أهل اليمن ، وقد سلف من عثمان إليك ماسلف من الصَّهر والعمل ، ولست كأصحابك . أما الأشتر فقتل عُثْمَانَ ، وأما عدِيٌّ فحرَّضَ عليه ، وأما سعيد فقتلَ عليّاً ديتَه ^(١) ، وأما شريح وزُخْر بن قيس فلا يعرفان غيرَ الهوى ، وإنَّك حاميت عن أهل العراق تسكرُما ، ثم حاربت أهل الشام حمية ، وقد بلغنا والله منك وبلغت منا ما أردت ، وإنا لا ندعوك إلى تركِ عليٍّ ونصر معاوية ، ولسكننا ندعوك إلى البقية ^(٢) التي فيها صلاحك وصلاحنا .

فتكلَّم الأشعث فقال : يا عتبة ، أما قولك إن معاوية لا يلقى إلا عليّاً فإنَّ لقيني والله لما عظم عني ولا صغرت عنه ؛ فإنَّ أحبَّ أن أجمعَ بينه وبين عليٍّ فعلت . وأما قولك إني رأسُ أهلِ العراق وسيِّدُ أهلِ اليمن فإنَّ الرأسَ المتَّبِعَ والسيِّدَ المطاعَ هو عليٌّ بن أبي طالب عليه السلام . وأما ما سلف من

(١) في الأصل : « ديتَه » والوجه ما أثبت من ح .

(٢) البقية : الإبقاء ، والعرب تقول لاحدو إذا غلب : « البقية » أي أبقاوا علينا ولا تستأصلونا . قال الأعشى :

* قالوا البقية والخطي يأخذهم *

عُثْمَانُ إِلَى فَوَاللَّهِ مَا زَادَنِي صَهْرُهُ شَرْفًا ، وَلَا عَمَلُهُ عِزًّا . وَأَمَّا عَيْبُكَ أَصْحَابِي
فَإِنَّ هَذَا لَا يَقْرُبُكَ مِنِّي وَلَا يَبَاعِدُنِي عَنْهُمْ . وَأَمَّا نَحْمَاتِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ
فَمَنْ نَزَلَ بَيْنَنَا حِمَاهُ . وَأَمَّا الْبَقِيَّةُ فَلَسْتُ بِأَحْوَجَ إِلَيْهَا مِنَّا ، وَسَنَرَى رَأْيَنَا فِيهَا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ .

فلما باغ معاوية كلام الأشعث قال : « يا عتبة ، لا تألقه بملحها فإن
الرجل عظيم عند نفسه ؛ وإن كان قد جنح للسلم » . وشاع في أهل العراق
ما قاله عتبة للأشعث وما ردّه الأشعث عليه . وقال النجاشي يمدحه :

يَا ابْنَ قَيْسٍ وَحَارِثٍ وَيَزِيدٍ أَنْتَ وَاللَّهِ رَأْسُ أَهْلِ الْعِرَاقِ
أَنْتَ وَاللَّهِ حَيَّةٌ تَنْفُثُ السَّمَّ قَلِيلٌ فِيهَا غَنَاءُ الرَّاقِ
أَنْتَ كَالشَّمْسِ وَالرَّجَالُ نَجُومٌ لَا يُرَى ضَوْؤُهَا مَعَ الْإِشْرَاقِ
قَدْ حَمَيْتَ الْعِرَاقَ بِالْأَسَلِ السَّمُّ رِ وَبِالْبَيْضِ كَالْأَبْرُوقِ ، الرَّقَاقِ
وَأَجْبَنَّاكَ إِذَا دَعَوْتَ إِلَى الشَّا . م عَلَى الْقَبِّ كَالسَّحُوقِ الْعِتَاقِ^(١)
وَسَعَرْتَ الْقِتَالَ فِي الشَّامِ بِالْبَيْضِ الْمَوَاضِي وَبِالرَّمَاكِ الدَّقَاقِ^(٢)
لَا نَرَى غَيْرَ أَذْرُعٍ وَأَكْفٍ وَرُوسٍ بِهَامِيهَا ، أَفْلَاقِ^(٣)

(١) القب : الخيل الضامرة . والسحوق ، بالفتح : النخلة الطويلة .

(٢) في الأصل :

وَأُدرْنَا كَأْسَ الْمَنِيَةِ فِي الْفَتَى . نة بالضرب والطمأن الدقاق

وقد أشير في هامش الأصل إلى هذه الرواية التي أثبتتها من ج .

(٣) أفلاق : جمع فلق ، بالكسر ، وهو المفلوق .

كَلَّا قُلْتُ قَدْ تَصَرَّمْتُ إِلَيْهِ جَاءَ سَقَاتِيَهُمْ بِكَأْسٍ دِهَاقٍ^(١)
 قَدْ قَضَيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ وَسَارَتْ بِهِ الْقِلَاصُ الْمَنَاقِي^(٢)
 وَبَقِيَ حَقُّكَ الْعَظِيمُ عَلَى النَّاسِ وَحَقُّ الْمَلِكِ صَعْبُ الْمَرَاقِ
 أَنْتَ حَلَوٌ لِمَنْ تَقَرَّبَ بِالْوَدِّ وَلِلشَّائِثِينَ مُرٌّ لِلذَّاقِ
 لَا بَسَّ تَجَاجِدُهُ وَأَبِيهِ لَوْ وَقَاهُ رَدَى الْمَنِيَّةَ وَاقٍ^(٣)
 يَبْسُ مَا ظَنَنَّهُ ابْنُ هَنْدٍ وَمِنْ مِثْلِكَ لِلنَّاسِ عِنْدَ ضَيْقِ الْخِنَاقِ
 قَالَ : وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ لَمَّا يَبْسُ مِنْ جِهَةِ الْأَشْعَثِ قَالَ لِعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ :
 إِنَّ رَأْسَ النَّاسِ بَعْدَ عَلِيٍّ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ ، فَلَوْ أَلْقَيْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا
 لَعَلَّكَ تَرْفُقُهُ بِهِ^(٤) ؛ فَإِنَّهُ إِنْ قَالَ شَيْئًا لَمْ يُخْرِجْ عَلِيٌّ مِنْهُ ، وَقَدْ أَكَلْتُنَا الْحَرْبُ
 وَلَا أَرَانَا نَصِلَ [إِلَى] الْعِرَاقِ إِلَّا بِهَلَاكِ أَهْلِ الشَّامِ . قَالَ لَهُ عَمْرُو : إِنْ ابْنُ
 عَبَّاسٍ لَا يُخَدِّعُ وَلَوْ طَمِعْتَ فِيهِ [لَ] طَمِعْتَ فِي عَلِيٍّ . فَقَالَ مَعَاوِيَةُ :
 عَلِيٌّ ذَلِكَ ، فَارْتَبِطْ بِهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَمْرُو : « أَمَا بَعْدَ فَإِنَّ الَّذِي نَحْنُ
 وَأَنْتُمْ فِيهِ لَيْسَ بِأَوَّلِ أَمْرِ^(٥) . قَادَهُ الْبَلَاءُ ، وَسَاقَتِهِ الْعَافِيَةُ^(٦) ، وَأَنْتَ رَأْسُ

(١) كَذَا فِي ح وَهَامِش الْأَصْل عَنْ نَسْخَةٍ . وَفِي الْأَصْل :

كَلَّا قُلْتُ قَدْ تَصَرَّمْتُ الْحَرْبَ بَسَقَانَا رَدَى الْمَنِيَّةَ سَاقِ .
 (٢) الْمَنَاقِي : جَمْعُ مَنَاقِيَةٍ ، كَمَحْسَنَةٍ ، وَهِيَ النَّاقَةُ السَّمِينَةُ ذَاتُ الْفَحْمِ .

(٣) فِي الْأَصْل : « لَيْسَ الْمَنِيَّةُ » .

(٤) فِي الْأَصْل : « تَرْفُقُهُ بِهِ » وَأُثْبِتَ وَجْهَهُ مِنْ ح (٢ : ٢٨٨) .

(٥) فِي الْأَصْل : « لَيْسَ بِأَمْرِ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح .

(٦) هَذِهِ الْجُمْلَةُ لَيْسَتْ فِي ح .

هذا الجمع ^(١) بعد عليٍّ ، فانظر فيما بقي ودع ما مضى ، فوالله ما أبقت هذه الحربُ
لنا ولكم حياةً ^(٢) ولا صبرا . واعلموا أنَّ الشام لا تُملك إلا بهلاك العراق ،
وأنَّ العراق لا يُملك إلا بهلاك الشام ، وما خيرنا بعد هلاك أعدادنا منكم ،
وما خيركم بعد هلاك أعدادكم منا . واسنأ نقول ليت الحرب غارت ^(٣) ،
ولكننا نقول ليتها لم تكن ، وإنَّ فينا من يكره القتال كما أنَّ فيكم من
يكرهه ، وإنما هو أمير مطاع أو مأمور مطيع ، أو مؤتمن مُشاوَر ، وهو أنت .
وأما الأشتر الغليظ الطبع ، القاسي [القلب] ، فليس بأهل أن يدعى في
الشورى ولا في خواصِّ أهل النجوى . وكتب في أسفل الكتاب :

طال البلاء وما يُرجى له آس

بعد الإله سوى رفيق ابن عباس

قولا له قول من يرضى بحظوته ^(٤)

لا تنس حظك إنَّ الخاسر الناس

يا ابن الذي زَمَزَمَ سقيا الحجيج له

أعظمُ بذلك من فخرٍ على الناس

كلُّ لصاحبه قرنٌ يساوره

أشدُّ العرين أسودَّ بين أخياس ^(٥)

(١) في الأصل : « أهل الجمع » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « حياة » .

(٣) في الأصل وح : « عادت » .

(٤) ح : « قول من يرجو مودته » .

(٥) يساوره : يوابه . وفي الأصل : « يشاوره » تحريف . والبيت لم يرو في ح .

والأخياس : جمع خيس ، بالكسر ، وهو الشجر الكثير اللثف .

لو قيس بينهم في العُرب لاعتدلوا
 العَجْزُ بالعَجْزِ ثُمَّ الراسُ بالراسِ
 انظر فدى لك نفسى قبل قاصية
 للظَّهرِ ليس لها راقٍ ولا آسى
 إنَّ العراقَ وأهلَ الشَّامِ لن يجدوا
 طَعَمَ الحياة مع المستغلق القاسى
 بُسرٌ وأصحابُ بُسرٍ والذين هم
 داءُ العراقِ رجالٌ أهلُ وسواسِ
 قومٌ عُرَّةٌ من الخيراتِ كلُّهم
 فما يُساوى به أصحابُه كاسى
 إنى أرى الخيرَ فى سِلْمِ الشَّامِ لكم
 واللهُ يعلمُ ، ما بالسِّلْمِ من بأسِ
 فيها التَّقَى وأمرٌ ليس يجهلها
 إلَّا الجَهولُ وما النُّوكى بكأسِ

قال: فلما فرغ من شعره عرضه على معاوية فقال معاوية: «لا أرى كتابك على رقة شعرك». فلما قرأ ابنُ عباس الكتاب أتى به عليًّا فأقرأه شعره فضحك وقال: «قاتل الله ابنَ العاص، ما أغراه بك يا ابنَ العباس، أجهه وليردَّ عليه شعره الفضلُ بنُ العباس فإنه شاعر». فسكتب ابنُ عباس إلى عمرو:

« أما بعد فإني لا أعلم رجلاً من العرب أقلّ حياءً منك ، إنه مال بك معاوية إلى الهوى ، وبعثه دينك بالثمن اليسير ، ثم خبطت بالناس في عشوة طمعاً في الملك ^(١) ، فلما لم تر شيئاً أعظمت الدنيا إعظام أهل الذنوب ^(٢) ، وأظهرت فيها نزاهة أهل الورع ^(٣) ، فإن كنت ترضى الله بذلك فدع مصر وارجع إلى بيتك . وهذه الحرب ليس فيها معاوية كعلي ، ابتدأها عليّ بالحق وانتهى فيها إلى المذر ، وبدأها معاوية بالبغي وانتهى فيها إلى السرف ، وليس أهل العراق فيها كأهل الشام ، بايع أهل العراق عليّاً وهو خير منهم ، وبايع معاوية أهل الشام وهم خير منه . ولست أنا وأنت فيها بسوا ، أردت الله وأردت أنت مصر . وقد عرفت الشيء الذي باعدك مني ، ولا أرى ^(٤) الشيء الذي قربك من معاوية . فإن تردّ شرّاً لا نسبقتك به ، وإن تردّ خيراً لا تسبقنا إليه [والسلام] » .

ثم دعا [أخاه] الفضل بن العباس فقال له : يا ابن أمّ ، أجب عمرأ . فقال الفضل :

يا عمرو حسبك من خدع ووسواس
إلا تواتر طعن في نخوركُم
فاذهب فليس لداء الجهل من آسى
يُشجى النفوس ويسفَى نخوة الراس

(١) ح (١ : ٢٨٨) : « في الدنيا » .

(٢) بدل هذه العبارة ح : « فأعظمتها إعظام أهل الدنيا » :

(٣) النزاهة : التباعد عن سوء كالنزه . وفي الأصل : « التزهة » . وفي ح : « ثم تزعم أنك تتزّه عنها تنزه أهل الورع » .

(٤) ح : « ولا أعرف » .

هذا الدواء الذي يشفي جماعتكم حتى تطيعوا علياً وابن عباس
أما عليٌّ فإنَّ اللهَ فضلهُ بفضلٍ ذي شرفٍ عالٍ على الناسِ
إن تعاقبوا الحربَ نعلها مخيصةٌ أو تبعثوها فإنَّا غير أنكاسٍ
قد كان مِنَّا ومنكم في مجاجتها ما لا يُردُّ وكلُّ عُرصة الباسِ
قتلى العِراقِ يقتل الشامَ ذاهبةٌ هذا بهذا وما بالحق من بامٍ
لا بارك الله في مصرٍ لقد جلبتُ شراً وحظك منها حُسوة الكاسِ
يعمرو إنك عارٍ من مغارمها والراقصات ومن يوم الجزاء كاسي
ثم عرض الشعرَ والكتابَ عليَّ فقال : « لا أراه يُجيبك بشيء »
بعدها إن كان يعقل ، ولعله يعودُ فتعودَ عليه . فلما انتهى الكتابُ إلى عمرو
أتى به معاوية فقال : « أنت دعوتني إلى هذا ، ما كان أغنانِي وإياكَ عن بني
عبد المطلب » . فقال : « إن قلبَ ابنِ عباسٍ وقلبَ عليٍّ قلبٌ واحدٌ ، كلاهما
ولدُ عبد المطلب ، وإن كان قد خشن فلقد لَانَ ، وإن كان قد تعظمَ أو عظمَ
صاحبه فلقد قارب وجَنَحَ إلى السلمِ » . وإن معاوية كان يكاتب ابن عباسٍ
وكان يُجيبه بقولٍ لَينٍ ، وذلك قبل أن يُعظمَ الحربُ ، فلما قُتل أهل الشام
قال معاوية : « إن ابنَ عباسٍ رجلٌ من قريشٍ ، وأنا كاتبٌ إليه في عداوةِ
بني هاشمٍ لنا ، وأخوفهُ عواقبَ هذه الحربِ لعله يكفُّ عنا » . فكتب إليه :
« أما بعد فإنكم يامعشرَ بني هاشمٍ لستم إلى أحدٍ أسرعَ بالنساءِ منكم
إلى أنصارِ عثمان بن عفَّان ، حتى إنكم قتلتم طلحة والزبير لطلبهما دمَه ،

واستعظاميهما ما نيلَ منه ، فإن يكن ذلك لسلطانِ بني أمية فقد وليها عدوٌّ
وتيم ، [فلمَ تنافسوه] وأظهرتم لهم الطاعة . وقد وقع من الأمر ما قد ترى ،
وأكلت هذه الحروب بعضها من بعض حتى استويينا فيها ، فما أطمعكم فينا
أطمعنا فيكم ، وما آيسكم مِنَّا آيسنا منكم . وقد رجونا غير الذي كان ، وخشينا
دون ما وقع ، ولستُمُ بملاقينا اليومَ بأحدٍ من حَدِّ أمس ، ولا غداً بأحدٍ من
حَدِّ اليوم ، وقد قنعنا بما كان في أيدينا من مُلك الشام ، فاقنعوا بما في أيديكم
من مُلك العراق ، وأبقوا على قريشٍ ؛ فإنما بقيَ من رجالها ستة ، رجлан
بالشَّام ، ورجلان بالعراق ، ورجلان بالحجاز . فأما اللذان بالشَّام فأنا وعمرو ،
وأما اللذان بالعراق فأنت وعليّ ، وأما اللذان بالحجاز فسعد وابنُ عمر ،
وإثنان من الستة ناصبان لك ، وإثنان واقفان [فيك] ، وأنت رأس هذا
الجمع اليوم . ولو بايع لك الناسُ بعد عثمانَ كنَّا إليك أسرعَ مِنَّا إلى عليّ » .
في كلام كثير كتب إليه .

فلما انتهى الكتابُ إلى ابن عباس أسخطه ثم قال : حتى متى يُخطب
[ابن هند] إلىَّ عقلي ، وحتى متى أجهجم على ما في نفسي ؟ ! فكتب إليه :
« أما بعد [فقد أتاني كتابك وقرأته] ، فأما ما ذكرتَ من سُرعتنا [إليك]
بالمساءة في أنصار ابن عفَّان ، وكرهيتنا لسلطانِ بني أمية ، فلعمري لقد أدركتَ
في عثمان حاجتَكَ حين استنصرَكَ فلم تنصُرْهُ ، حتَّى صرتَ إلى ما صرتَ إليه ،
وبيني وبينك في ذلك ابنُ عمِّك وأخو عثمانَ الوليدُ بن عُقبة . وأما طلحة

والزير [فإنهما أجلبا عليه، وضيقا خناقه، ثم خرجا] ينقضان البيعة ويطلبان الملك^(١)، فقاتلناهما على النكث وقاتلناك على البغي . وأما قولك إنه لم يبق من قريش غير ستة، فما أكثر رجالها وأحسن بقيتها، [و] قد قاتلك من خيارها من قاتلك، لم يخذلنا إلا من خذلك .

وأما إغراؤك إيانا بعدي . وتيم فأبو بكر وعمر خير من عثمان ، كما أن عثمان خير منك . وقد بقي لك منّا يوم ينسبك^(٢) ما قبله ويخاف ما بعده^(٣) . وأما قولك إنه لو بايع الناس لي لاستقامت لي^(٤)، فقد بايع الناس علياً وهو خير مني فلم يستقيموا له . وإنما الخلافة لمن كانت له في الشورة . وما أنت يا معاوية والخلافة وأنت طليق وابن طليق، [والخلافة للمهاجرين الأولين ، وليس الطلقاء منها في شيء . والسلام] .

فلما انتهى الكتاب إلى معاوية قال : هذا علي بن نفسي . لا والله . لا أكتب إليه كتاباً سنة [كاملة] . وقال معاوية في ذلك :

دعوتُ ابنَ عباسٍ إلى حدِّ خُطَةٍ وكان امرأً أهدي إلىهِ رسائلي
فأخلفَ ظنِّي والحوادثُ جَعةً ولم يك فيما قال مني بواصلٍ
وما كان فيما جاء ما يستحقُّهُ وما زاد أن أغلي عليه مَراجلي
فقل لابن عباس تُراك مفرِّقا بقولك من حولى وأنت أكلي

(١) في الأصل : « فنقضوا البيعة وطلبوا الملك » وأثبت ما في ح .

(٢) ح (٢ : ٢٨٩) : « ما ينسبك » .

(٣) ح : « ويخاف ما بعده » .

(٤) بدلها في ح : « لاستقاموا » .

وقلْ لابن عباس تُرَاكْ مَخَوِّفَا بجهلك حلّى إتنى غير غافل
فأبرق وأرعِدْ ما استطعتْ فإتنى إليك بما يشجيك سبْطُ الأناملِ
فلما قرأ ابنُ عباسِ الشُّعرَ قال : « لن أشتُمك بعدها » .
وقال الفضل بن عباس :

ألا يا ابن هندٍ إتنى غيرُ غافلٍ وإنك ما تسعى له غيرُ نائلٍ
لأنَّ الذي اجتبت إلى الحرب ناهيا عليك وألقت برَّكها بالكلالِ (١)
فأصبح أهلُ الشامِ ضربين خيرةً وفقعة قاعٍ أو شُحيمة آكلِ (٢)
وأيقتَ أنا أهلُ حقٍّ وإنما دعوتَ لأمرٍ كانَ أبطلَ باطلِ
دعوتَ ابنَ عباسٍ إلى السِّلْمِ خُدعةً وليس لها حتّى تدينَ بقالِ
فلا سِلْمَ حتّى تُشجّرَ الخيلُ بالقنا وتضربَ هاماتِ الرُّجالِ الأمانِلِ
وآليتَ : لا أهدى إليه رسالةً إلى أن يحولَ الحولُ من رأسِ قابلِ
أردتَ به قطعَ الجوابِ وإنما رماك فلم يُخطِئْ بناتِ المقاتلِ
وقلتَ له لو بایمُوك تبعتهُم فهذا على خيرٍ حافٍ وناعلِ
وصى رسولُ اللهِ مِن دُونِ أهله وفارسُه إن قيلَ هلْ من مُنازلِ
فدونكهُ إن كنتَ تبغى مهاجراً أشمَّ كنفصلِ السيفِ غيرَ حلالِ (٣)

(١) كذا ورد صدر هذا البيت . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ج .

(٢) انظر ص ٤١٨ س ٦ .

(٣) غير القوم : سيدهم . والحلال ، بفتح أوله : جمع الحلال بضمه ، وهو السيد في عشيرته ، الشجاع ، الركين في مجلسه . وفي الأصل : « بنعل السيف غير حلال » . تحريف .

فعرض شعره على عليّ فقال: «أنت أشعرُ قريش». فضرب بها الناسُ إلى معاوية. وذكروا أنه اجتمع عند معاوية تلك الليلة عتبةُ بن أبي سفيان والوليدُ بن عتبة، ومروانُ بن الحكم، وعبد الله بن عامر، وابنُ طلحة الطلحات، فقال عتبة: إن أمرنا وأمرَ عليّ لعجب، ليس مِنّا إلا موتورٌ مُحاج. أما أنا فقتلَ جدِّي، واشترك في دمِ مُحموتى يومَ بدر. وأما أنت يا وليدُ فقتلَ أباك يومَ الجمل، وأنتَ إخوتك. وأما أنتَ يا مروانُ فكما قال الأول^(١):

وأفْلَهْن عِلْبَاءٌ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْنَهُ صَفَرُ الْوِطَابِ^(٢)

قال معاوية: هذا الإقرار فأين الغير^(٣)؟ قال مروان: أى غير تريد؟ قال: أريد أن يُشجَّرَ بالرَّماح. قال: والله إنك لهازلٌ ولقد ثقلنا عليك. فقال الوليدُ بن عتبة في ذلك:

يقول لنا معاوية بن حربٍ أما فيكم لواترِكم طَلُوبُ
يشدُّ على أبي حسنٍ عليّ بأبهرَ لا تهجُّهُ الكُعُوبُ
فيهنك جمعَ اللَّبَّاتِ منه ونفعُ القومِ معرَّدُ يَثُوبُ
فقلت له أتلُبُ يا ابنَ هندٍ كأنك وسطننا رجلٌ غَرِيبُ
أنامرُنا بحِجَّةٍ بطنٍ وادٍ إذا نهشتَ فليس لها طَيِّبُ

(١) هو امرؤ القيس من أبيات له في ديوانه ص ١٦٠.

(٢) علباء هذا هو قاتل والد امرئ القيس، وهو علباء بن حارث الكاهلي. والجريش:

الذى يأخذ بريقه. صفوطاه: قتل.

(٣) الغير: جمع غيور؛ والنيرة: الحمية والألفة.

وما ضَبَعُ يَدْبُ بِيظَنٍ وادٍ أُتِيحَ لَهُ بِهِ أَسَدٌ مَهِيْبُ
بَأُضْعَفَ حِيَلَةٍ مَنَا إِذَا مَا لَقِيْنَاهُ وَذَا مَنَا عَجِيْبُ
دَعَا لِلِقَاءُ فِي الْهِجَاءِ لَا قِيَّ فَأَخْطَأَ نَفْسَهُ الْأَجَلُ الْقَرِيْبُ
سِوَى عَمْرِو وَقَتَهُ خُصِيْدَتَاهُ نَجَا وَلَقَلْبِهِ مِنْهَا وَجِيْبُ
كَأَنَّ الْقَوْمَ لَمَّا عَايَنُوهُ خِلَالَ النَّقْعِ لَيْسَ لَهُمْ قُلُوبُ
لِعَمْرِ أَبِي مَعَاوِيَةَ بْنِ حَرْبٍ وَمَا خَلَّتْ بِمَلَقْحَةِ الْعِيُوبِ (١)
لَقَدْ نَادَاهُ فِي الْهِجَا عَلَى فَاسْمَعِهِ وَلَكِنْ لَا يَجِيْبُ
فَغَضِبَ عَمْرُو وَقَالَ : إِنْ كَانَ الْوَلِيدُ صَادِقًا فَلْيَلْقَ عَلِيًّا ، أَوْ لِيَقِفْ حَيْثُ

يسمع صوته . وقال عمرو :

يَذْكُرُنِي الْوَلِيدُ دُعَا عَلَى وَبَطْنُ الْمَرْءِ يَمْلَأُ الْوَعِيدُ
مَتَى يَذْكُرُ مَشَاهِدَهُ قَرِيْبُ يَظِرُّ مِنْ خَوْفِهِ الْقَابُ الشَّدِيدُ
فَأَمَّا فِي الْلِقَاءِ فَأَيْنَ مِنْهُ مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَالْوَلِيدُ
وَعَيَّرَنِي الْوَلِيدُ لِقَاءَ لَيْثٍ إِذَا مَا زَارَ هَابَتَهُ الْأَسْوَدُ (٢)
لَقِيتُ وَلَسْتُ أَجْهَلُهُ عَلِيًّا وَقَدْ بَلَّتْ مِنَ الْعَلَقِ السَّكْبُودُ
فَأَطَعْنُهُ وَيَطْعُنُنِي خِلَاسًا وَمَاذَا بَعْدَ طَعْنَتِهِ أَرِيدُ
فَرُمَهَا مِنْهُ يَا بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَأَنْتَ الْفَارَسُ الْبَطْلُ النَّجِيدُ

(١) كذا ورد هذا الجزء .

(٢) زار : زار وصاح .

فَأَقْسِمُ لَوْ سَمِعْتُ نِدَاً عَلَى لَطَارِ الْقَلْبِ وَانْتَفَخَ الْوَرِيدُ
وَلَوْ لَا قَيْتَهُ شُقَّتْ جَبُوبٌ عَلَيْكَ وَلُطِّمَتْ فَيْكَ الْخُلُودُ

آخر الجزء السادس ويتلوه في السابع : « ثم إنهم التقوا بصفين واقتتلوا
أشدَّ القتال حتى كادوا أن يتفانوا » . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على
سيدنا محمد النبي وآله وسلم تسليماً يا إله العالمين آمين رب العالمين .

وجدت في الجزء العاشر من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع جميعه
على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الأجلَّ السيد الأوحد
الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدامغانى ، وابناه القاضي
[أبو عبد الله محمد و^(١)] أبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي
أبي الفتح بن البيضاوى ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى
الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن [قرمى، بقراءة^(٢)] عبد الوهاب بن
المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطى . وذلك في شعبان سنة أربع وتسعين
وأربعمائة » .

(١) ليست في الأصل ، وإكمالها مما سلف في نظائرها .

(٢) موضعها يياض في الأصل ، وتكملتها مما مضى في أشباهها .

الجزء السابع

من كتاب صفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الحزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتطاطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم — غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنماطي قال : أخبرنا الشيخ أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءتي عليه قال : أخبرنا أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر قال : أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي قال : أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة قال : أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز قال : أبو الفضل نصر بن مزاحم : ثم إنهم التقوا بصفين ، واقتتلوا أشدَّ القتال حتى كادوا أن يقتلوا ، ثم إن عمرو بن العاص مرَّ بالحارث بن نصر الجشمي وكان عدوًّا لعمره ، وكان عمرو قلمًا يجلس مجلسًا إلا ذكر فيه الحرب^(١) . فقال الحارث في ذلك :

ليس عمرو بتشارك ذكره الحر بَ مَدَى الدهرِ أو يلاقِ عليًا
واضعُ السيفِ فوقَ منكبِهِ الأي . من لا يحسبُ الفوارسَ شيئًا
ليتَ عمرًا يلقاه في حمسِ النَّعْ ع وقد صارت السيوفُ عصيًا^(٢)

(١) في الأصل : « الحُرث » أي الحارث . والشعر يقتضي ما أثبت .

(٢) في الأصل : « ليس عمرو » والوجه ما أثبت . والمقطوعة لم ترو في مظهرها من ع . وحس التفع : شدته . والتفع : الغبار . صارت عصيًا : جعل المقاتلة يضربون بها ضرب العصى ويأخذونها أخذها .

حيث يدعو البرازُ حاميةَ القو م إذا كان بالبرازِ كَلِيًّا
فوق شُهْبٍ مِثْلِ السَّحُوقِ مِنَ النَّخْ لِي ينادى المبارزين : إِلَيَّا^(١)
ثُمَّ يَأْمُرُو تَسْتَرِيحُ مِنَ الْفَخْ رِ وتلقى به فتى هاشمياً
فألقه إن أردت مكرمةَ الدَّهْ رِ أو الموتَ كلَّ ذاكَ عليًّا
فلما سمع عمروُ شعره قال : والله لو علمت أني أموتُ ألفَ مَوْتَةٍ لبارزتُ
عليًّا في أوَّلِ ما ألقاه . فلما بارزه طعنه على^٢ فصرَّعه ، واتَّقاءَ عمرو بقرته ،
فانصرف على^٣ عنه .

وقال على^٤ حين بدت له عورةُ عمرو وفصرف وجهه عنه :
ضربني ثِيبي الأبطالُ في المَشَاغِبِ^(٢) - ضربُ الغلامِ البطلِ للأعابِ
أين الضُّرابُ في العَجاجِ الثَّائبِ حين احرار الحَدَقِ الثَّوابِ
بالسَّيفِ في تهتهِ الكتائبِ^(٣) والدبر فيه الحمدُ للعواقبِ
ثم إن معاوية عقد لرجالٍ من مُضَرَ ، منهم بُسَيرُ بنُ أُرطاةَ ، وعُبَيدُ الله بن
عُمر ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، ومحمد وعتبة ابنا أبي سفيان ، قَعَدَ
بذلك لِمَ كرامهم ورفع منازلهم ، وذلك في الوقعاتِ الأولى من صِنين ، فتمَّ

(١) السحوق من النخل : الطويلة ، شبه بها الحيل .

(٢) الثبة : الجماعة ، والعصبة من الفرسان ؛ وثبي ، هي ثين جمع ثبة ، من الجمع الملحق
بالسالم ، كزمين وعصين ، وحذفت النون للإضافة . وفي الأصل : « ضرب ثبا » ، والوجه
ما أثبت .

(٣) التهته : مصدر قولهم تهته في الشيء - بالبناء للمفعول : أي ردد فيه . وقد تكون :
« تهته » بنونين ، وهو الكف والزجر .

ذلك رجالاً من أهل اليمن ، وأرادوا ألا يتأمر عليهم أحدٌ إلا منهم ، فقام رجلٌ من كندة يقال له عبد الله بن الحارث السكوني ، فقال : يا معاوية ، إني قلتُ شيئاً فاسمعه ، وضعه مني على النصيحة .. فقال : هاتِ . قال : .

مُعَاوِي أَحْيَيْتَ فِيهَا الْإِخْنَ وَأَحْدَثْتَ فِي الشَّامِ مَا لَمْ يَكُنْ
عَقَدْتَ لِبُسْرِ وَأَصْحَابِهِ وَمَا النَّاسُ حَوْلَكَ إِلَّا الْيَمْنَ
فَلَا تَحْلِطَنَّ بِنَا غَيْرَنَا كَمَا شَيْبَ بِالْمَاءِ تَحْضُ اللَّبَنُ^(١)
وَالْأَفْءَعْنَا عَلَى مَالِنَا وَإِنَّا وَإِنَّا إِذَا لَمْ نَهْنُ
سَتَعْلَمُ إِنْ جَاشَ بَحْرُ الْعِرَاقِ وَأَبْدَى نَوَاجِذَهُ فِي الْفِتَنِ
وَنَادَى عَلَى وَأَصْحَابِهِ^(٢) وَنَفْسُكَ إِذْ ذَاكَ عِنْدَ الذَّقَنِ .
بَأْنَا شَارَكَ دُونَ الدُّنَارِ وَأَنَا الرَّمَّاحُ وَأَنَا الْجِنَنُ
وَأَنَا السَّيُوفُ وَأَنَا الْحَتُوفُ وَأَنَا الدَّرُوعُ وَأَنَا الْمِجَنُ

فكبا له معاوية ، ونظر إلى وجوه أهل اليمن فقال : أعن رضاكم قال هذا ما قال ؟ فقال القوم : لا مرجباً بما قال ، الأمر إليك فاصنع ما أحببت^(٣) . قال معاوية : إنما خلطتُ بكم ثقاتي وثقاتكم^(٤) ، ومن كان لي فهو لكم ومن كان لكم فهو لي . فرضى القوم وسكتوا ، فلما بلغ أهل الكوفة مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية فيمن عقده من رؤوس أهل الشام قام [الأعور]

(١) ج (١ : ٢٩٠) : « صفو اللبن » .

(٢) ج : « وشد على بأصحابه » .

(٣) في الأصل : « بما أحببت » وأثبت ما في ج .

(٤) في الأصل : « أهل ثقاتي وثقاتكم » وكلمة : « أهل » مقبحة ، وفي ج : « أهل ثقتي » فقط .

الشنئ إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا لا نقول لك كما قال أصحاب أهل الشام لمعاوية ، ولكننا نقول : زاد الله في هداك وسرورك^(١) ، نظرت بنور الله فقدمت رجلاً وأخرت رجلاً ، فعليك أن تقول وعلينا أن نفعل ، أنت الإمام ، فإن هلكت فهذان من بعدك - يعني حسناً وحسيناً - وقد قلت شيئاً فاسمعه . قال : هات . فقال :

أبا حسن أنت شمس النهار	وهذان في الحادثات القمر
وأنت وهذان حتى المات	بمنزلة السمع بعد البصر
وأتم أناس لكم سورة	يقصر عنها أكف البشر ^(٢)
يخبرنا الناس عن فضلكم	وفضلكم اليوم فوق الخبر ^(٣)
عقدت لقوم ذوى تجدة	من أهل الحياء وأهل الخطر
مساميح بالموث عند اللقاء	منا وإخواننا من مضر
ومن حتى ذى يمن جلة	يقيمون في الحادثات الصعر
فكل يسرك في قومه	ومن قال لا فيه الحجر
ونحن الفوارس يوم الزبير	وطلمحة إذ قيل أودى غدز
ضربناهم قبل نصف النهار	إلى الليل حتى قضينا الوطر
ولم يأخذ الضرب إلا الرءوس	ولم يأخذ الطعن إلا الثغر

(١) ج : « في سرورك وهداك » .

(٢) السورة ، بالضم : المنزلة الرفيعة .

(٣) في الأصل : « يخبر بالناس » صوابه في ج (٢ : ٢٩٠) .

فَنَحْنُ أَوْلَئِكَ فِي أَمْسِنَا وَنَحْنُ كَذَلِكَ فِيَا غَبَرٌ^(١)
 فلم يبق أحد من الناس به ظرف أوله ميسرة إلا أهدى للشئ أو أنحفه .
 قال [نصر : وحدثنا عمر بن سعد قال] : ولما تعاضمت الأمور على
 معاوية [قبل قتل عبيد الله بن عمر بن الخطاب] دعا عمرو بن العاص ، وبسر
 بن أرطاة ، وعبيد الله بن عمر بن الخطاب ، وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد ، فقال
 لهم : إنه قد غنى رجال من أصحاب علي ، منهم سعيد بن قيس في همدان ،
 والأشتر في قومه ، والمرقال وعدى بن حاتم وقيس بن سعد في الأنصار ، وقد
 وقسكم بما ينتمكم بأنفسها [أياما كثيرة] حتى لقد استحيت لكم ، وأنتم عدتكم
 من قريش . وقد أردت أن يعلم الناس أنكم أهل غناء ، وقد عبأت لكل
 رجل منهم رجلا منكم ، فاجعلوا ذلك إلى . فقالوا : ذلك إليك . قال : فأنا
 أ كفيكم سعيد بن قيس وقومه غدا ، وأنت يا عمرو لأعور بنى زهرة المرقال ،
 وأنت يا بسر لقيس بن سعد ، وأنت يا عبيد الله للأشتر النخعي ، وأنت
 يا عبد الرحمن بن خالد لأعور طي . يعني عدى بن حاتم - ثم ليرد كل رجل منكم
 عن حاة الخيل . فجعلها نواب في خمسة أيام ، لكل رجل منهم يوم .
 فأصبح معاوية [في غده] فلم يدع فارسا إلا حبسه ، ثم قصد لهمدان [بنفسه]
 وتقدم الخيل وهو يقول :

لا عيشَ إلا فَلَاقُ قِحْفِ الهامِ من أَرْحَبِ وشَاكِرِ وشَبَامِ

(١) غبر : بقي . والغابر من الأضداد ، يقال للماضي وللباق . في الأصل : « فيمن غبر »
 وأثبت ما في ح .

لن تُمنع الحرمة بعد العام بين قتيل وجريح دام
 سأم لك العراق بالشأم انى ابن عفان مدى الأيام
 قطعن في أعراض الخيل ملياً ، ثم إن همدان تنادت بشعارها ، وأقحم
 سعيد بن قيس فرسه على معاوية واشتد القتال ، وحجز بينهم الليل . فذكرت
 همدان أن معاوية فاتها ركناً . وقال سعيد بن قيس في ذلك :

يا لهف نفسى فانتى معاوية فوق طير كالعقاب هاوية
 والراقصات لا يعود ثانيه^(١) إلا على ذات خصيل طاوية
 إن يعد اليوم فكفى عاليه

فانصرف معاوية ولم يعمل شيئاً . وإن عمرو بن العاص غدا في اليوم
 الثانى في حماة الخيل فقصده المرقال ، ومع المرقال لواء على الأعظم في حماة
 الناس ، وكان عمرو من فرسان قريش ، فتقدم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يوماً هاشما ذاك الذى أجشمنى المجاشما
 ذاك الذى أقام لى المآتما ذاك الذى يشتم عرصى ظلما
 ذاك الذى إن ينبج منى سالما يكن شجاً حتى المات لازما
 قطعن في أعراض الخيل مزبداً ، فحمل هاشم وهو يقول :

لا عيش إن لم ألق يومى عمرا ذاك الذى أحدث فينا القدرا
 أو يحدث الله الأمر أمرا لا تجزعى يا نفس صبرا صبرا

(١) يقسم بالراقصات ، وهى الإبل ترقص فى سيرها ، والرقص : ضرب من الحب .
 انظر أيمان العرب للتجبرى ص ٢٠ وأمالى القالى (٣ : ٥١) .

ضربا هَذَا ذَيْكَ وَطَعْنَا شَرَّزًا^(١) . يَا لَيْتَ مَا تَجَنِّي يَكُونُ قَبْرًا^(٢)
 فطاعَنَ عَمْرًا حَتَّى رَجَعَ^(٣) ، وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَانصَرَفَ الْفَرِيقَانِ] بَعْدَ
 شِدَّةِ الْقِتَالِ [، وَلَمْ يَسِرَّ مَعَاوِيَةَ ذَلِكَ . وَإِنْ بُسِرَ بَنُ أَرْطَاةَ غَدَا فِي الْيَوْمِ
 الثَّالِثِ فِي مُحَاةِ الْخَلِيلِ فَلَقِيَ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ فِي كَمَاةِ الْأَنْصَارِ ، فَاشْتَدَّتْ الْحَرْبُ
 بَيْنَهُمَا ، وَبَرَزَ قَيْسٌ كَأَنَّهُ فَنِيْقٌ مُقَرَّمٌ ، وَهُوَ يَقُولُ :

أَنَا ابْنُ سَعْدٍ زَانَهُ عُبَادَةَ وَالْخُرَجِيُّونَ رِجَالٌ سَادَةٌ
 لَيْسَ فِرَارِي فِي الْوَعْيِ بَعَادَةٌ إِنْ الْفِرَارَ لِلْفَتَى قِلَادَةٌ
 يَا رَبَّ أَنْتَ لَقِّنِي الشَّهَادَةَ وَالْقَتْلُ خَيْرٌ مِنْ عِنَاقٍ غَادَةٌ
 حَتَّى مَتَى تُتَنَّى لِي الْوِسَادَةُ

وَطَاعَنَ خَيْلَ بُسْرِ^(٤) ، وَبَرَزَ لَهُ بَسْرٌ بَعْدَ مَلِيٍّ^(٥) ، وَهُوَ يَقُولُ :
 أَنَا ابْنُ أَرْطَاةٍ عَظِيمِ الْقَدْرِ مُرَدَّدٌ فِي غَالِبِ بْنِ وَهْرِ^(٦)
 لَيْسَ الْفِرَارُ مِنْ طِبَاعِ بُسْرِ أَنْ يَرْجِعَ الْيَوْمَ بَغِيرَ وَثَرٍ
 وَقَدْ قَضَيْتُ فِي عَدُوِّي نَذْرِي يَا لَيْتَ شِعْرِي مَا بَقِيَ مِنْ عَمْرِي^(٧)

(١) هَذَا ذَيْكَ : أَيُّ هَذَا؟ بَعْدَ هَذَا ، يَتَنَّى قَطْعًا بَعْدَ قَطْعٍ . وَفِي الْأَصْلِ : « مَدَارِيكَ » صَوَابُهُ فِي ح (٢ : ٢٩١) .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « يَا لَيْتَ مَا تَجَنِّي » وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ مِنْ ح .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « فَطَعَنَ عَمْرًا » صَوَابُهُ فِي ح .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « فَطَعَنَ خَيْلَ بَسْرٍ » وَالصَّوَابُ فِي ح .

(٥) يُقَالُ مَضَى عَلَى مِنَ النَّهَارِ ، أَيُّ سَاعَةً طَوِيلَةً .

(٦) فِي الْأَصْلِ : « مُرَادُ » وَوَجْهَهُ مِنْ ح . وَفِي ح : « غَالِبُ وَهْرِ » وَغَالِبُ هُوَ ابْنُ وَهْرِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّضْرِ بْنِ كَثَّانَةَ .

(٧) بَقِيَ ، بِكَسْرِ الْقَافِ وَلِإِسْكَانِ الْيَاءِ لِلشَّعْرِ ، وَفِي لُغَةِ طَلْحَةَ بْنِ يَتْبَقِي ، بَفَتْحِ الْقَافِ ، كَمَا يَقُولُونَ فَنِي يَتْبَقِي ، يَعْمَلُونَ ذَلِكَ فِي كُلِّ يَاءٍ أَنْكَسَرَ مَا قَبْلَهَا ، يَجْمَلُونَهَا أَلْفًا . انْظُرِ الْإِسْكَانَ (بَقِيَ) .

ويطعن بسرقيساً فيضربه قيس^(١) بالسيف فردّه على عقيبّه، ورجع القوم جميعاً ولقيس الفضل^(٢). وإنّ عبيد الله بن عمر تقدّم في اليوم الرابع ولم يترك فارساً مذكوراً، وجمع من استطاع، فقال له معاوية: إنك تلقى أفاعى أهل العراق^(٣) فارقوا واتّدد. فلقبه الأشرّ أمام الخليل مزيّداً - وكان الأشرّ إذا أراد القتال أزيّد - وهو يقول:

في كل يوم هامت مقيّره بالضرب أبهى مئة مؤخره
والدرع خير من برود جيرة^(٤) يا ربّ جنبني سبيل الكفرة
واجعل وفائي بأكفّ الفجرة لا تعدل الدنيا جميعا وبرّه
ولا بعوضاً في ثواب البرّه

وشدّ على الخليل خيل الشام فردّها^(٥)، فاستحميا عبيد الله فبرز أمام الخليل وكان فارساً [شجاعاً] وهو يقول:

أنى ابن عفان وأرجو ربى ذاك الذى يُخْرِجُنِي من ذنبي
ذاك الذى يكشف عني كربى إن ابن عفان عظيم الخطب
يأبى له حبي بكل قلبي^(٦) إلّا طماني دونه وضربي
حسبي الذى أنويه حسبي حسبي

(١) ح (٢ : ٢٩١) : « أنى أهل العراق » .

(٢) ح : « فالقتل خير من ثياب الجيرة » .

(٣) هنا ما في ح . وبديل هذه العبارة في الأصل : « فرد الخيل » :

(٤) في الأصل : « قلب » سواءه في ح .

فحمل عليه الأشر فطمعنه ، واشتد الأمر ، وانصرف القوم ولاأشتر الفضل ، فغم ذلك معاوية . وإنَّ عبدَ الرحمن بن خالد غدا في اليوم الخامس ، وكان أرجاهم عند معاوية أن ينال حاجته ، فقواه معاوية بالخييل والسلاح ، وكان معاوية يعدُّه ولداً ، فلقى عدى بن حاتم في حماة مذحج وقضاعة ، فبرز عبدُ الرحمن أمام الخيل وهو يقول :

قل لعدى ذهبَ الوعيدُ أنا ابنُ سيفِ الله لا مزيدُ
وخالدٌ يزينه الوليدُ ذاك الذي هو فيكم الوحيدُ^(١)
قد دتم الحرب فزيدوا زيدوا فما لنا ولا لكم تحيدُ
* عن يومنا ويومكم فتودوا *

ثم حمل فطعن الناس ، وقصده عدى بن حاتم [وسدَّ إليه الرمح] وهو يقول :

أرجو إلهي وأخافُ ذنبي وليس شيءٌ مثلَ عفوِ ربِّي^(٢)
يا ابنَ الوليدِ بغضُكم في قلبي كالحضبِ بل فوقَ قنَّانِ الهضبِ^(٣)
فلما كاد أن يخاطبه بالرمح توارى عبدُ الرحمن في العجاج واستتر بأسنة
أحجابه ، واختلط القوم ، ورجع عبدُ الرحمن إلى معاوية مقهوراً ، وانكسر

(١) ح (٢ : ٢٩٢) : « الذي قيل له » .

(٢) ح : « ولست أرجو غير عفو ربِّي » .

(٣) القنَّان : جمع قنة ؛ وقنة كل شيء : أعلاه .

معاوية . وإن أيمن بن خريم الأسدي^(١) لما بلغه ما لقي معاوية وأصحابه
شمت ، وكان أنسك رجل من أهل الشام وأشعره ، وكان في ناحية معتزلا^(٢) ،
فقال في ذلك :

مُعَاوِيَ إِنْ أَمَرَ لِلَّهِ وَحْدَهُ	وَإِنَّكَ لَا تَسْتَطِيعُ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا
عَبَّاتَ رِجَالًا مِنْ قُرَيْشٍ لِعَشِيرِ	يَمَانِيَةٍ لَا تَسْتَطِيعُ لَهَا دَفْعًا
فَكَيْفَ رَأَيْتَ الْأَمْرَ إِذْ بَدَّدَ جِدُّهُ	لَقَدْ زَادَكَ الرَّأْيُ الَّذِي جِئْتَهُ جَدُّا
تَعَبَى لَقَيْسٍ أَوْ عَدَى بْنِ حَاتِمٍ	وَالْأَشْتَرِ بِالنَّاسِ ، أَعْمَارُكَ الْجَدْعَا ^(٣)
تُعَبَّى لِلرِّقَالِ عَمْرًا وَإِنَّهُ	لَلَيْثُ لَقِيَ مِنْ دُونِ غَابَتِهِ ضَبْعًا
وَإِنْ سَعِيدًا إِذْ بَرَزْتَ لِرُحْمِهِ	لَفَارِسُ هَمْدَانَ الَّذِي يَشْعَبُ الصَّدْعَا
مَلِيٌّ يَضْرِبُ الدَّارِعِينَ بِسَيْفِهِ	إِذَا الْخَلِيلُ أَبَدَتْ مِنْ سَنَابِكِهَا نَقْعَا
رَجَعْتَ فَلَمْ تَظْفَرْ بِشَيْءٍ أَرَدْتَهُ	سَوَى فَرَسٍ أَعْيَتْ وَأُبَّتْ بِهَا ظَلَمَا
فَدَعَهُمْ فَلَا وَاللَّهِ لَا تَسْتَطِيعُهُمْ	مَجَاهِرَةً فَاعْمَلْ لِقَهْرِهِمْ خَدْعَا ^(٤)

(١) أيمن بن خريم بن الأخزم بن شداد بن عمرو بن فاتك بن العليب بن عمرو بن أسد بن خزيمه بن مدركة الأسدي . قال المبرد في الكامل : له حجة . وقال ابن عبد البر : أسلم يوم الفتح . وكان يسمى خليل الخلفاء ؛ لإعجابهم في تحديثه بفصاحته وعلمه . وكان به وضع يقيره بزعفران . انظر الإصابة ٣٩٠ . وفي الأصل و : « بن خزيم » صوابه بالراء المهملة ، كما في ترجمة (خريم) من الإصابة ٢٢٤٢ .

(٢) و : « وكان معتزلا للحرب في ناحية عنها » .

(٣) الأعمار : جمع عمر ، وهو من لا تجربة له . والجدع ، جمع أجعد . وفي الأصل :
« الجدعا » وفي و : « الجدعا » والوجه ما أثبت .

(٤) في الأصل : « فانظر تطبيقهم خدعا » وأثبت ما في و .

قال : وإن معاوية أظهر لعمرو شماتة [وجعل يقرّعه ويؤذنه] وقال :
لقد أنصفتكم إذ لقيت سعيد بن قيس في همدان وفررتهم ، وإنك لجبان .
فغضب عمرو ثم قال : والله لو كان علياً ما قحمت عليه يامعاوية ، فهلاً برزت
إلى عليٍّ إذ دعاك إن كنت شجاعاً كما تزعم . وقال عمرو في ذلك :

تسيرُ إلى ابنِ ذيِ يزنٍ سعيدٍ وترك في العجاجة من دعاكا
فهل لك في أبي حسن عليٍّ لعل الله يُمكن من قفاكا
دعاك إلى الزّال فلم يُجِبْهُ ولو نازلتُهُ تربت يداكا
وكنت أسمى ، إذ ناداك ، عنها وكان سكوتُه عنها ^(١) مناكا
فآب الكبش قد طحنت رخاه بنجدته ولم تطحن رحاكا
فما أنصفت صحبك يا ابنَ هندٍ أنفرقه وتغضب من كفاكا
فلا والله ما أضمرت خيراً ولا أظهرت لي إلا هواكا

[قال] : وإن القرشين استحيوا مما صنعوا ، وشمت بهم اليمانية
[من أهل الشام] ، فقال معاوية : « يامعشر قريش ، والله لقد قرّبكم لقاء
القوم من الفتح ، ولكن لا مردّ لأمر الله ^(٢) » ، [وممّ تستحيون ١٩] ،
إنما لقيتم كباش أهل العراق ، وقتلتم وقُتلَ منكم ، وما لكم على من
من حجة ، لقد عبأت نفسي ^(٣) لسيدهم سعيد بن قيس . فانقطعوا عن
معاوية أياماً ، فقال معاوية في ذلك :

(١) أي عن الدعوة أو المنازلة . وفي الأصل : « عنه » وأثبت ما في ح لئلا يلام الكلام .

(٢) في الأصل : « الأمر لأمر الله » ضوابه في ح .

(٣) في الأصل : « تبعثي » والوجه ما أثبت من ح . انظر البطر الثاني .

لمعمرى لقد أنصفتُ والنصفُ عادةٌ وعَيْنَ طَمَنًا فِي الْعَجَاجِ الْمَعِينِ^(١)
 ولولا رَجَائِي أَنْ تَبُوءُوا^(٢) بِنَهْزَةٍ وَأَنْ تَغْسِلُوا عَارًا وَعَتَهُ الْكَثَائِنُ
 لناديت للهِيجَا رَجَالًا سِوَاكُمْ وَلَكِنَّمَا تَحْمِي الْمُلُوكَ الْبَطَائِنُ
 أَتَذَرُونَ مَنْ لَا قَيْتُمْ فَلْ جَيْشُكُمْ لَقَيْتُمْ جُبُوشًا أَصْحَرَتْهَا الْعِرَائِنُ^(٣)
 لَقَيْتُمْ صَنَادِيدَ الْعِرَاقِ وَمَنْ بِهِمْ إِذَا جَاشَتْ الْهَيْجَاءُ تُحْمِي الظُّلُمَانُ
 وما كان منكم فارسٌ دونَ فارسٍ وَلَكِنَّهُ مَا قَدَّرَ اللَّهُ كَانُ
 قال : فلبّا سمع القومُ ما قال معاوية أتوه فاعتذروا له ، واستقاموا له
 على ما يحب .

قال [نصر : وحدثننا عمرو بن شمر قال] : ولما اشتدَّ القتال [وعظم
 الخطب] أرسل معاوية إلى عمرو : أَنْ قَدَّمَ عَمَّا وَالْأَشْعَرِيَّ إِلَى مَنْ
 يَإْزَاهُم . فبعث عمرو إلى معاوية : « إِنْ هَمْدَانُ يَأْزَاءُ عَكَ » . فبعث [إليه]
 معاوية : « أَنْ قَدَّمَ عَمَّا إِلَى هَمْدَانِ » . فَأَتَاهُمُ عَمْرُو فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ عَكَ ، إِنْ عَلِيًّا
 قَدْ عَرَفَ أَنْكُمْ حَتَّى أَهْلَ الشَّامِ فَعَبَأَ لَكُمْ حَتَّى أَهْلَ الْعِرَاقِ هَمْدَانُ ،
 فَاصْبِرُوا وَهَبُوا لِي جِجَاجَكُمْ سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ ، وَقَدْ بَلَغَ الْحَقُّ مَقْطَعَهُ . فَقَالَ
 ابْنُ مَسْرُوقٍ الْمَكِّيُّ : أَهْلُونِي^(٤) حَتَّى آتِيَ مَعَاوِيَةَ . فَأَتَاهُ فَقَالَ : يَا مَعَاوِيَةَ ،

(١) النصف ، بالكسر : الإنصاف .

(٢) ع : « أَنْ تَبُوءُوا » .

(٣) أحمرتها : أبرزتها . وفي الحديث : « فلا تصحريها » معناه لا تبرزها إلى الصحراء .
 قال ابن الأثير : هكذا جاء في هذا الحديث متعبداً على حذف الجار وإلصاق الفعل ، فإنه غير
 معتد . والرائن : جمع عربة ، وهي مأوى الأسد كالعرين .

(٤) ع (٢ : ٢٩٣) : « أَهْلُونِي » .

اجعل لنا فريضة ألقى رجل في ألفين ألفين ، ومن هلك فابن عمه مكانه ؛
لنفر اليوم عينك . قال : ذلك لك . فرجع ابن مسروق إلى أصحابه فأخبرهم
الخبر فقالت عك : نحن لهمدان . قال : فتقدمت عك ، ونادى سعيد بن
قيس : يال همدان خذوا^(١) . فأخذت السيف وأرجل عك ، فنادى
أبو مسروق العكّي : يال عك ، بركا كبرك الكمل^(٢) . فبركوا تحت
الحجف وشجروهم بالرماح^(٣) ، وتقدم شيخ من همدان وهو يقول :

يالبكيل نلّمها وحاشد^(٤) نفسي فداكم طاعنوا وجالدوا
حتى نفر منكم القماحد^(٥) وأرجل تتبعها سواعيد
بذاك أوصى جدكم والوالد إني لقاضى عصبي ورائد
وتقدم رجل من عك وهو يقول :

يدعون همدان وتدعو عكا نفسي فداكم يال عك بكا
إن خدّم القوم فبركا بركا لا تدخلوا نفسي^(٦) عليكم شكا
قد محك القوم فزيدوا محبكا

قال : فالقى القوم الرماح وصاروا إلى السيف ، وتجالدوا حتى أدركم

(١) انظر ماسبق ص ٢٩١ س ١ و٣٧٣ ص ٦ .

(٢) الكمل : الجمل ، في لغة عك ، وهم يقابون الجمل كفا . انظر ماضى ص ٣٧٣ ، ٢٥٦ .
وفي الأهل : « الجمل » صوابه في ح .

(٣) شجروهم : طعنوهم . وفي ح : « فشجرتهم همدان بالرماح » .

(٤) في الاشتقاق ٢٥٠ : « بنو حاشد وبنو بكيل منهم تفرقت همدان » .

(٥) القماحد : جمع قمحودة ، وهي ما أشرف على القفا من عظم الرأس .

(٦) ح : « لا تدخلوا اليوم » .

الليل، فقالت همدان: يا معشر عك، إنا والله لا ننصرف حتى تنصرفوا.
وقالت عك مثل ذلك، فأرسل معاوية إلى عك: «أبرئوا قسم القوم»^(١)
[وهلوا]. فانصرفت عك ثم انصرفت همدان، وقال عمرو: يا معاوية،
لقد لقيت أسدًا أسدًا، لم أر كالיום قط، لو أن معك حيًا كعك، أومع
علي حيًا كهمدان لكان إلقاء. وقال عمرو في ذلك:

إِنَّ عَكًا وَحَاشِدًا وَبَكِيلًا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ لَأَقَتَ أُسُودًا
وَجَنَّا الْقَوْمِ بِالْقَنَاءِ وَتَسَاقَوْا بِظُبَاتِ السُّيُوفِ مَوْتًا عَتِيدًا
لَيْسَ يَدْرُونَ مَا الْفَرَارُ وَإِنْ كَانَ فِرَارًا لَكَانَ ذَلِكَ سَدِيدًا^(٢)
أَزْوَارَ الْمَنَاكِبِ الْغُلَبِ بِالشُّمِّ وَضَرْبِ الْمُسَوِّمِينَ الْخُلُودَا
يَعْلَمُ اللَّهُ مَا رَأَيْتُ مِنَ الْقَوِّ مِازْوَارًا وَلَا رَأَيْتُ ضُدُودَا
غَيْرَ ضَرْبٍ فَوْقَ الطَّلِيِّ وَعَلَى الْهَامِ وَقَرَعَ الْحَدِيدِ يَغْلُو الْحَدِيدَا
وَلَقَدْ فَضَّلَ الْمَطِيعُ عَلَى الْعَا صَى وَلَمْ يَبْلُغُوا بِهِ الْمَجْهُودَا
وَلَقَدْ قَالَ قَائِلٌ خَدَّمُوا السُّوْقَ فَخَرَّتْ هُنَاكَ عَكٌّ قُعُودَا
كَبُرُوكَ الْجِبَالِ أَثْقَلَهَا الْحِمَّةُ لُفَا تَسْتَقِيلُ إِلَّا وَثِيدًا^(٣)

ولما اشترطت عك والأشعر بنو معاوية ما اشترطوا من الفريضة
والعطاء فأعطاهم، لم يبق من أهل العراق أحد في قلبه مرض إلا طمى في

(١) ع (٢: ٢٩٣): «أن أبرأوا قسم إخوانكم».

(٢) في الأصل: «وكان ذلك شديدًا» صوابه في ع.

(٣) في الأصل و ع: «كبرك» ولا وجه لها.

معاوية وشخص بصره إليه^(١)، حتى فشا ذلك في الناس، وبلغ ذلك علياً فساءه، وجاء المنذر بن أبي حميصة الوادعي^(٢)، وكان فارساً همداناً وشاعراً فقال: «يا أمير المؤمنين، إن عكاً والأشعريين طلبوا إلى معاوية الفرائض والمطاء^(٣) فأعطاهم، فباعوا الدين بالدنيا، وإننا رضيينا بالآخرة من الدنيا، وبالعراق من الشام، وبك من معاوية. والله لآخرتنا خير من دنياهم، ولعراقنا خير من شامهم، ولإمامنا أهدى من إمامهم، فاستفتحن بالحرب، وثق منا بالنصر^(٤) واحملنا على الموت». ثم قال في ذلك:

إن عكاً سألو الفرائض والأشعر
مرّ سألوا جوائزاً بئنية^(٥)
تركوا الدين للمطاء وللفر
ض فكانوا بذلك شرّ البرية
وسألنا حسن الثواب من الله
وصبراً على الجهاد ونية
فلكل ما سألناه ونوّه
كلنا يحسب الخلف خطية
ولأهل العراق أحسن في الحر
ب إذا ما تدانت السهمرية
ولأهل العراق أحمل للثقة
ل إذا عمت العباد بلية^(٦)

(١) ح: «وشخص بصره إليه».

(٢) الوادعي: نسبة إلى وادعة، وم بطن من همدان. الاشتقاق ٢٥٣. وفي الأصل: «الأوزاعي» صوابه في ح والإصابة ٨٤٥٩. قال ابن حجر: «له إدراك، هو أول من جعل سهم البراذين دون سهم العرب، فبلغ عمر فأعجبه». وفي الأصل أيضاً: «بن أبي حميصة» وفي ح: «بن أبي حمضة» صوابهما في الإصابة.

(٣) في الأصل: «والمقار» صوابه في ح.

(٤) بدل هاتين الجملتين في ح: «فامنعنا بالصبر» وهو نقص وتحريف.

(٥) سألوا: تخفف سألوا. والبئية: النسوبة إلى قرية بالشام بين دمشق وأذرعات. وإليها تنسب الخطة البئية، وهي أجود أنواع الخطة. ح (٢: ٢٩٤): «لبية» تحريف.

(٦) ح: «إذا عمت البلاد».

ليس مِنَّا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَكَ فِي اللَّهِ وَلِيًّا يَا ذَا الْوَلَا وَالْوَصِيَّةُ
 قَبَالَ عَلِيٌّ : حَسْبُكَ ، رَحِمَكَ اللَّهُ . وَأَتْنِي عَلَيْهِ خَيْرًا وَعَلَى قَوْمِهِ . وَانْتَهَى
 شَعْرُهُ إِلَى مَعَاوِيَةَ فَقَالَ مَعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ لَا سَتَمِيلَنَّ بِالْأَمْوَالِ ثَقَاتٍ ^(١) عَلِيٌّ ، وَلَا تُقْسَمَنَّ
 فِيهِمْ لِلْمَالِ حَتَّى تَغْلِبَ دُنْيَايَ آخِرَتَهُ . وَإِنَّهُ لَمَّا أَصْبَحَ النَّاسُ غَدَوْا عَلَى
 مَصَافِهِمْ ، وَإِنَّ مَعَاوِيَةَ نَادَى فِي أَحْيَاءِ الْيَمِينِ فَقَالَ : عُبُّوا إِلَى ^(٢) كُلِّ فَارِسٍ
 مَذْكُورٍ فِيكُمْ ، أَتُبَوِّىْ بِهِ لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ هَمْدَانَ ^(٣) . فَخَرَجَتْ خَيْلٌ عَظِيمَةٌ ،
 فَلَمَّا رَأَاهَا عَلِيٌّ عَرَفَ أَنَّهَا عِيُونُ الرُّجَالِ فَنَادَى : يَا لَهْمْدَانَ . فَأَجَابَهُ سَعِيدُ بْنُ
 قَيْسٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : احْمِلْ . فَحَمَلَ حَتَّى خَالَطَ الْخَيْلَ وَاشْتَدَّ
 الْقِتَالُ ، وَحَطَّمَتِهِمْ هَمْدَانٌ حَتَّى أَحْقَوْهُمْ بِمَعَاوِيَةَ فَقَالَ : مَا لَقِيتُ مِنْ هَمْدَانَ ،
 وَجَزِعَ جَزَعًا شَدِيدًا وَأَسْرَعَ فِي فُرْسَانِ أَهْلِ الشَّامِ الْقَتْلُ ، وَجَمَعَ عَلِيٌّ
 هَمْدَانَ فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ هَمْدَانَ ، أَنْتُمْ دِرْعِي وَرُمْحِي يَا هَمْدَانَ ، مَا نَصْرْتُمْ إِلَّا
 اللَّهَ وَلَا أَجَبْتُمْ غَيْرَهُ . فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ : « أَجَبْنَا اللَّهَ وَأَجَبْنَاكَ ^(٤) » ، وَنَصَرْنَا
 نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ وَقَاتَلْنَا مَعَكَ مَنْ لَيْسَ مِثْلَكَ ، فَارْمِ بِنَا
 حَيْثُ أَحْبَبْتَ .

قال نصر : وفي هذا اليوم قال عليٌّ عليه السلام :
 ولو كنتُ بواباً على بابِ جَنَّةٍ لَقُلْتُ لَهْمْدَانَ ادْخُلِي بِسَلَامٍ

(١) في الأصل : « أهل ثقات على » والوجه ما أثبت من ح .

(٢) ح : « عبوا إلى » .

(٣) ح : « على هذا الحي من همدان » .

(٤) في الأصل : « أجبننا الله وأنت » صوابه في ح .

فقال علي عليه السلام لصاحب لواء همدان : اَكْفَيْني أَهْلَ حِمص ؛ فَإِنِّي لَمْ أَلقَ مِنْ أَحَدٍ مَالَقَيْتُ مِنْهُمْ . فَتَقَدَّمَ وَتَقَدَّمْتُ هَمْدَانُ وَشَدَّوْا شَدَّةً وَاحِدَةً عَلَى أَهْلِ حِمص فَضَرَبُوهُمْ ضَرْبًا شَدِيدًا مَتَدَارِكًا بِالسُّيُوفِ وَعَمَدَ الْحَدِيدِ ، حَتَّى أَلْجَوْهُمْ إِلَى قَبَّةِ مَعَاوِيَةَ ، وَارْتَجَزَ مِنْ هَمْدَانَ رَجُلٌ [عِدَادُهُ ^(١)] فِي أَرْحَبَ ، وَهُوَ يَقُولُ :

قَدْ قَتَلَ اللَّهُ رِجَالَ حِمصٍ حِرْصًا عَلَى الْمَالِ وَأَيَّ حِرْصٍ
غُرِّثُوا بِقَوْلِ كَذِبٍ وَخَرَّصٍ قَدْ نَكَّصَ الْقَوْمُ وَأَيَّ نَكْصٍ ^(٢)
* عَنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَفَحَوَى النَّصْ *

وَحَمَلَ أَهْلَ حِمصٍ وَرَجُلٌ مِنْ كِنْدَةَ يَقْدُمُهُمْ وَهُوَ يَقُولُ :
قَدْ قَتَلَ اللَّهُ رِجَالَ الْعَالِيَةِ فِي يَوْمِنَا هَذَا وَغَدَوْنَا ثَانِيَةً
حَتَّى يَكُونُوا كَرِجَامٍ بِالْيَةِ ^(٣) مِنْ عَهْدِ عَادٍ وَتُمُودَ الثَّانِيَةِ
* بِالْحَجَرِ أَوْ يَمْلِكُهُمْ مُعَاوِيَةُ *

قال : وَلَمَّا عَبَأَ مُعَاوِيَةُ حُمَاةَ الْخَلِيلِ لِهَمْدَانَ فَرَدَّتْ خِيْلُهُ أَسِيفَ ، فَخَرَجَ بِسَيْفِهِ فَحَمَلَتْ عَلَيْهِ فَوَارِسُ هَمْدَانَ ، فَفَاتَتْهَا ^(٤) رَكْضًا ، وَانْكَسَرَتْ حُمَاةُ أَهْلِ الشَّامِ وَرَجَعَتْ هَمْدَانُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ حُجْرُ بْنُ قَحْطَانَ الْوَادِعِيُّ ^(٥) ، [يَخَاطَبُ سَعِيدَ بْنَ قَيْسٍ] :

(١) أَيُّ عَدَدِهِ وَنَسَبِهِ . وَمَوْضِعُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَيَاضٌ فِي الْأَصْلِ .

(٢) الْحِرْصُ : الْكُذْبُ ؛ وَالْحِرَاصُ : الْكُذَابُ . ح : « وَحِرْصٌ » تَحْرِيفٌ .

(٣) الرِّجَامُ : الْحَبَّارَةُ ، وَرَبَّاعِيَةٌ عَلَى الْقَبْرِ لِيَسْمُ . وَفِي الْأَصْلِ : « كَرِجَالٌ » .

(٤) فِي الْأَصْلِ : « قَفَّارِقَهَا » .

(٥) وَادِعَةٌ : بَطْنٌ مِنْ هَمْدَانَ . وَفِي ح : « الْهَمْدَانِيُّ » .

ألا يا ابن قيسٍ قرّرت العينُ إذ رأتُ
 فوارسَ همدانَ بنِ زيدٍ بنِ مالكٍ
 على عارفاتٍ للقواء عوايسٍ
 طوالِ الهَوَادِي مُشْرِفاتِ الحَوَارِكِ
 مُوقَرَّةٍ بالطعنِ في ثُغَرَاتِهِمْ —————
 يَجْلَنَ وَيَحْطِمُنَ الحصى بالسنايكِ (١)
 عباها على لابنِ هندٍ وخيله
 فلو لم يفتها كان أولَ هالكِ
 وكانت له في يومِهِ عِنْدَ ظَنِّهِ
 وفي كلِّ يومٍ كاسِفِ الشَّمْسِ حالِكِ
 وكانت بحمدِ الله في كُلِّ كُرْبَةٍ
 حُصُونًا وَعِزًّا للرجالِ الدَّعَالِكِ
 قُلْ لَأُمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ أَدْعِنَا
 إِذَا شِئْتَ (٢) إِنَّا عُرْضَةٌ لِلْمَهَالِكِ
 وَنَحْنُ حَطَمْنَا الشُّمْرَ فِي حَيٍّ حَمِيرٍ
 وَكُنْدَةَ وَالْحَيَّ الْخِفافِ السَّكاسِكِ (٣)

(١) الموقرة : الصلبة الممرنة ؛ يقال وقرتني الأسفار أى صلبتني ومرتنتني عليها . ح : « معودة للطعن » . والثغرة ، بالضم : ثغرة النحر . وفي الأصل : « يزلني ويلحقن القنا » صوابه من ح .

(٢) ح : « متى شئت » .

(٣) انظر ص ٩٠ س ١٧ .

وَعَلَيْكَ وَلِحْمٍ شَاتِلِينَ سَيَاطَهُمْ .

حِذَارَ الْعَوَالِي كَالْإِمَاءِ الْقَوَارِكِ^(١)

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد ، عن رجاله] ، أن معاوية دَعَا مروانَ بنَ الحكم فقال : يا مروان ، إن الأشتر قد غَمَّني [وأقلقني] ، فاخرج بهذه الخيل في كِلاعٍ ويَحْصُبُ ، فآلَقَهُ قَتَاتِلُهَا . فقال له مروان : ادْعُ لها عَمْرًا فَإِنَّهُ شِعَارُكَ دُونَ دِثَارِكَ . قال : وأنتَ نَفْسِي دُونَ وَرِيدِي . قال : لو كنتُ كذلكُ لَحَقْتَنِي بِهِ فِي الْمَطَاءِ ، أَوْ لَحَقْتَنِي فِي الْحَرَمَانِ ، وَلَسَكُنْتُ أُعْطِيتُهُ مَا فِي يَدَيْكَ وَمَنْيَتُهُ مَا فِي يَدَيَّ غَيْرِكَ ، فَإِنْ غَلَبْتَ طَابَ لَهُ الْمَقَامُ ، وَإِنْ غَلَبْتَ خَفَّ عَلَيْهِ الْمَرْبُ . فقال معاوية : يَنْفِي اللَّهُ عَنْكَ^(٢) . قال : أما اليوم فلا . ودعا معاوية عَمْرًا وأمره بالخروج إلى الأشتر فقال : . والله إني لا أقول لك كما قال لك مروان . قال : ولم تقوله^(٣) وقد قدَّمْتُكَ وأخَرْتُهُ ، وأدخَلْتُكَ وأخرَجْتُهُ . قال عمرو : [أما] والله لئن كنت فعلت لقد قدَّمْتُني كافيًا وأدخَلْتُني ناصحًا . وقد أكثر القومُ عليك في أمر مصر ، وإن كان لا يرضيهم إلا أَخَذُهَا فحُذِّهَا^(٤) . فخرج عمرو في تلك الخيل فلقبه الأشترُ أَمَامَ الْخَيْلِ ، [وقد علم أنه سيلقاه] ، وهو [يرتجز] ويقول :

(١) الوالي : أعلى الرماح . العوارك : الحوائض .

(٢) ح (١ : ٢٩٥) : « سيغني الله عنك » .

(٣) ح : « وكيف تقوله » .

(٤) ح : « فإن كان لا يرضيهم إلا رجوعك فيها وثقت لي به منها فارجع فيه » .

باليَتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بِعَمْرٍو ذَاكَ الَّذِي أَوْجَبْتُ فِيهِ نَذْرِي
 ذَاكَ الَّذِي أَطْلُبُهُ بِوَتْرِي ذَاكَ الَّذِي فِيهِ شِفَاؤُ صَدْرِي
 ذَاكَ الَّذِي إِنْ أَلْقَهُ بِعُمْرِي تَغْلَى بِهِ عِنْدَ اللَّأَنَاءِ قِدْرِي
 أَوْ لَا فَرَجِي عَاذِرِي بِعُذْرِي

فمرف عمرو أنه الأشتر، وفشِلَ حَيْثُ^(١) وجبن، واستحيا أن يرجع،
 فأقبلَ نحوه الصوت وهو يقول :

باليَتَ شِعْرِي كَيْفَ لِي بِمَا لَكَ كَمْ كَاهِلٍ جَبَبْتُهُ وَحَارِكِ^(٢)
 وَبَارِسٍ قَتَلْتُهُ وَفَاتِكِ وَنَابِلٍ فَتَكَتْهُ وَبَاتِكِ^(٣)
 وَمُقَدِّمِ آبَ بَوَجْهِ حَالِكِ هَذَا وَهَذَا عُرْضَةُ الْمَهَالِكِ

قال : فلما غشيهِ الأَشْتُرُ بالرمح زاعغ عنه عمرو ، فطعنهُ الأَشْتُرُ في وجهه
 فلم يصنع [الرمح] شيئاً ، وثقل عمرو فأمسك [عنان فرسه وجعل يده] على
 وجهه ، ورجع راكضاً إلى المسكر ، ونادى غلام من يَحْصُبُ : يا عمرو ، عليك
 العفا ، ما هَبَّتِ الصُّبَا ، يا لَحِيرِ^(٤) ، إنا لكم ما كان معكم ، أبلغوني اللّواء^(٥) .
 فأخذَه ثم مضى - وكان غلاماً شاباً^(٦) - وهو يقول :

(١) الفشل : الضعف . والحيل : القوة . وفي الأصل : « خيله » تحريف ، وهذه
 الكلمة ليست في ح .

(٢) الكاهل : مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . والحارك : أعلى الكاهل . جببته :
 قطعته . في الأصل : « كذاجل خبيته » وفي ح : « كم جاهل جببته » والوجه ما أثبت .

(٣) هذا البيت ليس في ح . والمعروف « فتكت به » .

(٤) ح (٢ : ٢٩٥) : « يا آل حمير » .

(٥) ح : « هاتوا اللّواء » .

(٦) ح : « غلاماً حدثاً » .

إن يك عمرو قد علاه الأشرُّ بأمرٍ فيه سنانُ أزهرُ
فذاك والله لعمري مَفْخَرُ ياعمر وهيات الجنابُ الأخضرُ^(١)
يا عمرو يكفيك الطعان حيرُ واليحصبي بالطعان أمهرُ
* دون اللواء اليوم موتٌ أحمرُ *

فنادى الأشر إبراهيمَ ابنه : خذ اللواء ، فسلامٌ لغلام . فتقدم وهو يقول :

يا أيها السائل عني لا تُرْعَ أقدمُ فأني من عرّانين النخَعِ
كيف ترى طعنَ العراقيّ الجذَعِ أطيرو في يومٍ الوغى ولا أقعُ
ما ساءكم سرٌّ وما ضرَّ نفعُ^(٢) أعددتُ ذا اليوم لهول المطلعِ
ويحمل على الحميريّ فالتقاء الحميريّ بلوائه وريحه ، ولم يبرحاً يطعنُ كلُّ
منهما صاحبه حتى سقط الحميريّ قتيلاً ، وثبت مروانُ بعمر ، وغضب
القحطانيّون على معاوية فقالوا : تولى علينا من لا يقاتل معنا ؟ ولرجلاً
منّا ، وإلا فلا حاجة لنا فيك . فقال المزعبُ اليحصبيّ - وكان شاعراً -
أيها الأمير ، اسمع :

معاويّ إنما تدعنا لعظيمة

يُلبَسُ من نكراتها الغرضُ بالحَقَبِ^(٣)

(١) يشير إلى م. ر .

(٢) أي ما ساءكم سرنا وما ضرركم فنعنا . في الأصل : « ولا ضر » صوابه في ح .

(٣) الغرض : حزام الرجل . وفي الأصل : « الغرض » صوابه في ح . والحَقَب ، بالتحريك : جبل يشد به الرجل في بطن البعير مما يلي ثيله لئلا يؤذيه التصدير .

قَوْلٌ عَلَيْنَا مَنْ يَحْوَطُ ذِمَارَنَا
 مِنَ الْحَمِيرَيْنِ الْمَلُوكِ عَلَى الْعَرَبِ
 وَلَا تَأْمُرْنَا بِأَلَى لَا نَزِيدُهَا
 وَلَا تَجْعَلْنَا لِلْهَوَى مَوْضِعَ الذَّنْبِ
 وَلَا تُفْضِلِنَا، وَالْحَوَادِثُ جَعْلُهُ
 عَلَيْكَ، فَيَفْشُو الْيَوْمَ فِي يَحْضَبِ الْغَضَبِ
 فَإِنَّ لَنَا حَقًّا عَظِيمًا وَطَاعَةً
 وَحُبًّا دَخِيلًا فِي الْمَشَاقَةِ وَالْعَصَبِ^(١)

فقال لهم معاوية: [والله] لا أولي عليكم بعد موتي هذا^(٢) إلا رجلاً
 منكم .

[قال نصر] : و [حدثنا عمر بن سعد قال] : إن معاوية لما أسرع
 أهل العراق في أهل الشام قال : هذا يوم تمحيص ، [وإن لهذا اليوم ما بعده] .
 إن القوم قد أسرع فيهم كما أسرع فيكم ، فاصبروا وكونوا كراماً^(٣) .

قال : وحرّض علي بن أبي طالب أصحابه فقام إليه الأصمغ بن نباتة
 فقال : يا أمير المؤمنين ، قد منّي في البقية من الناس ، فإنك لا تفقد لي اليوم
 صبراً ولا نصراً . أما أهل الشام فقد أصبنا منهم ، وأما نحن فقينا بعض

(١) المشاشة : واحدة المشاش ، وهي رموس العظام . ح : « في المشاش وفي العصب » .

(٢) ح : « بعد هذا اليوم » .

(٣) ح : « وموتوا كراماً » .

البقيّة ، ائذن لي فأتقدّم . فقال عليّ : تقدّم باسم الله والبركة . فتقدّم
وأخذ رايته ، ففضى بالراية وهو يقول :

حَقَّ مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَضْبَغُ إِنَّ الرِّجَاءَ بِالْقُنُوطِ يُدْمَغُ
أَمَا تَرَى أَحْدَاثَ دَهْرٍ تَنْبَغُ فَادْبُغْ هَوَاكَ ، وَالْأَدِيمُ يُدْبَغُ
وَالرَّقْ قِيَا قَدْ تَرِيدُ^(١) أَبْلَغُ الْيَوْمَ شُلُّ وَغَدًا لَا تَفْرُغُ

فرجع الأصبغ وقد خضب سيفه دماً ورنحه ، وكان شيخاً ناسكاً
عابداً ، وكان إذا لقي القوم بعضهم بعضاً يغمد سيفه ، وكان من ذخائر عليّ
عمن قد بايعه على الموت ، وكان من فرسان أهل العراق ، وكان عليّ عليه السلام
يضمن به على الحرب والقتال .

وقال : وكانوا قد ثقلوا عن البراز حين عضّتهم الحرب ، فقال الأشر :
يا أهل العراق ، أما من رجلٍ يشري نفسه [لله] ؟ ! فخرج أنال بن
حجّج فنادى بين المسكرين : هل من مبارز ؟ فدعا معاوية حجّجاً فقال :
دونك الرجل . وكانا مستبصرين في رأيهما ، فبرز كل واحد منهما إلى
صاحبه فبدره الشيخ بطعنة فطعنه الغلام ، وانتمى^(٢) فإذا هو ابنه ، فزلا
فاعتق كل واحد منهما صاحبه وبكيا ، فقال له الأب : أي أنال ، هلم
إلى الدنيا . فقال له الغلام : يا أبة ، هلم إلى الآخرة ، والله ، يا أبة ، لو كان
من رأيي الانصراف إلى أهل الشام لوجب عليك أن يكون من رأيك لي أن

(١) في الأصل : « قديدين » صوابه في ج (٢ : ٢٩٦) .

(٢) انتمى : انتسب . وفي ج : « وانتسبا » .

تنهاني . واسوأناه^(١) ، فإذا أقول لعلّ المؤمنين الصالحين ؟ ! كنّ على ما أنت عليه ، وأنا أكون على ما أنا عليه . وانصرف حنبل إلى أهل الشام ، وانصرف أثال إلى أهل العراق ، فخبّر كل واحدٍ منهما أصحابه . وقال في ذلك حنبل :

أَنْ حَنْبَلَ بْنَ عَامِرٍ وَأَثَالَ أَصْبَحَا يُضْرَبَانِ فِي الْأَمْثَالِ
أَقْبَلَ الْفَارِسُ الْمَدَجَّجُ فِي النَّهْرِ عِثَالَ يَذْهَبُ يُرِيدُ نِزَالِي
دُونَ أَهْلِ الْعِرَاقِ يَخْطِرُ كَالْفَتْحِ عَلَى ظَهْرِ هَيْكَلِ ذَيْبَالِ
فَدَعَانِي لَهُ ابْنُ هَنْدٍ وَمَا زَا لَهْ قَلِيلًا فِي صَحْبِهِ أَمْشَالِي^(٢)
فَتَنَاوَلْتُهُ بِبَادِرَةِ الرُّمَةِ حِجْرٍ وَأَهْوَى بِأَسْمَرٍ عَسَالِ
فَاطْمَعْنَا وَذَلِكَ مِنْ حَدَثِ الدَّهْرِ عَظِيمٍ ، فَقِيَ لَشَيْخٍ بِجَالِ^(٣)
شَاجِرًا بِالْقَنَاقَةِ صَدَرَ أَبِيهِ وَعَظِيمٍ عَلَى طَعْنِ أَثَالِ
لَا أَبَالِي حِينَ اعْتَرَضْتَ أَثَالَ وَأَثَالَ كَذَلِكَ لَيْسَ يُبَالِي
فَافْتَرَقْنَا عَلَى السَّلَامَةِ وَالنَّهْرِ سُنُّ يَقِيهَا مُؤَخَّرَ الْأَجَالِ
لَا يَرَانِي عَلَى الْهُدَى وَأَرَاهُ مِنْ هُدَايَ عَلَى سَبِيلِ ضَلَالِ
فَلَمَّا انْتَهَى شَعْرُهُ إِلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَثَالَ - وَكَانَ مُجْتَهِدًا مُسْتَبْصِرًا :
إِنْ طَلَمَنِي وَسَطَ الْعِجَاجَةِ حَنْبَلًا

لَمْ يَكُنْ فِي الَّذِي نَوَيْتُ عُقُوقًا

(١) في الأصل : « واسوأنا » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « وما ذاك قليلا » صوابه في ح .

(٣) البجال ، بالفتح : الكبير العظيم . ح : « بشيخ بجال » .

كنت أرجو به الثَّواب من الله
 هـ وكَوْنِي مع النبي رَفِيقًا
 لم أزلْ أَنْصُرُ العِراقَ على الشَّا
 م^(١) أُراني بفعل ذاك حَقِيقًا
 قال أهلُ العِراقِ إذْ عَظُمَ الخَطُّ
 ب وثقَّ المِبارِزُوبُ نَقِيقًا
 مَنْ قَتَى يَأْخُذُ الطَّرِيقَ إلى اللَّهِ
 هـ فَكُنْتُ الَّذِي أَخَذْتُ الطَّرِيقَ^(٢)
 حاسِرَ الرِّأْسِ لا أُرِيدُ سِوَى اللَّهِ
 تِ أرى كُلَّ ما يروى دَقِيقًا^(٣)
 فإذا فارَسْتُ تَفَحَّمُ في النَّفَّةِ
 ع خِدْبًا مِثْلَ السَّحُوقِ عَتِيقًا^(٤)
 فَبَدَانِي حَجَلٌ بِبَادِرَةِ الطَّلَّةِ
 بن وما كنتُ قَبْلَهَا مَسْبُوقًا

(١) في الأصل : « من الشام » وأثبت ما في ح .

(٢) ح : « يسلك الطريق » و « سلكت الطريق » .

(٣) ح : « أرى الأعظم الجليل دقيقا » .

(٤) الحذب : الضخم العظيم . والسحوق : النخلة الطويلة .

فَنَافِيتِهِ بِعَالِيَةِ الرُّمَّةِ
 ح ، كَلَانَا يُطَاوِلُ الْعَيُوقَا^(١)
 أَحْمَدُ اللَّهِ ذَا الْجَلَالَةِ وَالْإِزْدَادِ
 رة حَمْدًا يَزِيدُنِي تَوْفِيقًا
 لَمْ أَتْلُ قَتْلَهُ بِبَادِرَةِ الطُّعْمِ
 نة مَنِي وَلَمْ أَتْلُ ثُقُورًا^(٢)
 قُلْتُ لِلشَّيْخِ لَسْتُ أَكْفُرُكَ الدِّينَ
 رَ لَطِيفَ الْغِذَاءِ وَالتَّغْنِيَا^(٣)
 غَيْرَ أَنِّي أَخَافُ أَنْ تَدْخُلَ النَّارَ
 رَ فَلَا تَمْنَعْنِي وَكُنْ لِي رَفِيقًا
 وَكَذَا قَالَ لِي ، فَغَرَّبَ تَغْرِي
 بًا وَشَرَّقْتُ رَاجِعًا تَشْرِيقًا

وإن معاوية دعا النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ، ومسلمة بن مخلد الأنصاري ، ولم يكن معه من الأنصار غيرها ، فقال : يا هذان ، لقد غنني

(١) التلافى : التدارك . وعالية الرمح أعلاه . وفي الأصل : « يبادر الرمح » صوابه في ح . وفي ح أيضا : « فتلقته » .
 (٢) الثقور : قمع البسرة والتمرة ، يقول : لم أتل منه أقل شيء . وفي الأصل : « لم أكن مفروقا » وفي ح :
 إذ كفت السنان عنه ولم أد . فتلا أبي ولا ثقروا
 وصواب إنشاد هنا : « منه ولا ثقروا » .
 (٣) التغنيق : التمتع . ح : « لست أكفر نيك » .

مالقيت من الأوس والخزرج ، صاروا واضعي سيوفهم على عواتقهم يدعون إلى النزال ، حتى والله جبنوا أصحابي ، الشجاع والجبان ، وحتى والله ما أسأل عن فارس من أهل الشام إلا قالوا قتلته الأنصار . أما والله لألقيهم بجدي وحديدي ولأعبين لكل فارس منهم فارساً ينشأ في حلقه ، ثم لأرميهم بأعدادهم من قريش رجال لم يغدوهم التمر والطفيشل^(١) ، يقولون نحن الأنصار ، قد والله آووا ونصروا ولكن أفسدوا خفهم بباطلهم .

فغضب النعمان فقال : يا معاوية ، لا تلومن الأنصار بسرعتهم في الحرب فإنهم كذلك كانوا في الجاهلية . فأتوا دُعائهم الله فقد رأيتهم مع رسول الله صلى الله عليه [يفعلون ذلك كثيراً] . وأما لقاءك إياهم في أعدادهم من قريش فقد علمت ما لقيت قريش منهم [قديماً] ، فإن أحببت أن ترى فيهم مثل ذلك آتفاً فافعل . وأما التمر والطفيشل فإن التمر كان لنا ، فلما أن ذقتموه شاركتمونا فيه . وأما الطفيشل فكان لليهود فلما أكلناه غلبناهم عليه ، كما غلبت قريش على السخينة^(٢) .

(١) الطفيشل ، يوزن سميذع ، كما في القاموس ، ويقال له أيضاً « طفيشل » . ولفظه فارسي مغرب ، وهو بالفارسية « تفشه » أو « تفشيه » وقد فسره استنجاس في ٣١٢ بأنه ضرب من اللحم يعالج بالبيض والجزر والعسل ، وفسر في القاموس بأنه نوع من المرق . وجعله البغدادي في كتاب الطبخ ضرباً من التوريات ، أي الأطعمة التي تنضج في التنور . وفي منهاج الدكان ٢٢٠ : « طفيشل كل طعام يعمل من القطاني ، أعنى الحبوب كالمدس والجلبان ، وما أشبه ذلك » . انظر حواشي الحيوان (٣ : ٢٤ / ٥ : ٢٢٦) .

(٢) السخينة : طعام يتخذ من دقيق وسمن - وقيل من دقيق وتمر - أغلظ من الحساء ، وأرق من المصيدة . وكانت قريش تكثر من أكلها فميرت بها حتى سموها سخينة .

ثم تكلم مسلمة بن مخلد فقال : يا معاوية ، إن الأنصار لا تُعابُ أحسابُها ولا نَجْدَاتُها . وأما غُثمُ إِيَّاكَ فقد والله غُثُونًا ، ولورُضِينَا ما فارقونا وما فارقَنَا جماعتُهم ، وإنَّ في ذلك لما فيه من مِباينة العِشيرة ، ومُبَاعَدَةِ الحِجاز وحرب العراق ، ولكن حملنا ذلك لك ، ورجونا منك عِوضَه . وأما التمر والطَفِيشَل فإنهما يَجْزان^(١) عليك نَسَبَ السَّخِينَةِ والخَرْنُوب .

وانتهى الكلامُ إلى الأنصار فجمع قيسُ بن سعد الأنصارى الأنصار ثم قام خطيباً فيهم فقال : إن معاوية قد قال ما بَلَغَكم ، وأجابَ عنكم صاحبكم^(٢) ، فلعمري لئن غُظِّمَ معاوية اليوم لقد غُظِّمَوه بالأُمس ، وإن وترَ ثَمُوه في الإسلام فقد وترَ ثَمُوه في الشُّرْكَ ، وما لكم إليه من ذَنْبٍ [أَعْظَمَ] من نصيرِ هذا الدِّينِ الذي أتمَّ عليه ، فِجْدُوا اليوم جِدًّا تُنْصُونَهُ [به] ما كان أُمس ، وجِدُّوا غَدًا [جِدًّا] تُنْصُونَهُ^(٣) [به] ما كان اليوم ، وأنتم مع هذا اللُواء الذي كان يقاتل عن يمينه جِبْرَائِيلُ وعن يساره مِيكَائِيلُ ، والقوم مع لُواءِ أَبِي جَهْلٍ والأَحْزَابِ . وأما التَّمَرُ فَإِنَّا لَمْ نَغْرِسْهُ ، ولكن غَلَبْنَا عَلَيْهِ مَنْ غَرَسَهُ . وأما الطَفِيشَلُ فلو كان طَعَامُنَا لَسُمِينَا بِهِ اسْمًا كما سُمِّيت قريش السَّخِينَةِ . ثم قال قيس بن سعد في ذلك :

يا ابن هَندِ دَعِ التَّوْتُبَ في الحَرِّ بَ إِذَا نَحْنُ في الْبِلَادِ نَائِنَا^(٤)

(١) في الأصل : « يجزان » وأثبت ما في ح (٤ : ٢٩٧) .

(٢) أى النعمان ومسلمة . وفي الأصل : « صاحبكم » صوابه في ح .

(٣) في الأصل : « فنصونه » وأثبت ما في ح .

(٤) ح : « بالجياد سرينا » .

فمن من قد رأيت فأذن^(١) إذا شئت بمن شئت في العجاج إلينا
 إن برزنا بالجمع نلقك في الجمع وإن شئت محصة أسرينا
 فالفنأ في الألفيف نلقك في الخرج ندعو في حربنا أبويننا
 أي هذين ما أردت فخذهُ ليس منا وليس منك المؤينا
 ثم لا تنزع العجاجة حتى تنجلي حربنا لنا أو علينا^(٢)
 ليت ما تطلبُ القداة أنا أنعم الله بالشهادة عينا
 إنا إنا الذين إذا الفت ح. شهدنا وخبراً وحسينا
 بعد بدر وتلك قاصمة الظهور وأخذ بالنضير ثنيننا
 "يوم الأحزاب ، قد علم الناس ، شفينا من قبلكم واشتفينا
 فلما بلغ شعره معاوية دعا عمرو بن العاص فقال : ما ترى في شتم الأنصار؟
 قال : أرى أن تؤد ولا تشتم ، ما عسى أن تقول لهم ؟ إذا أردت ذمهم فذم
 أبدانهم ولا تدم أحسابهم . قال معاوية : إن خطيب الأنصار قيس بن سعد
 يقوم كل يوم خطيباً ، وهو والله يريد أن يفنينا غداً إن لم يحبسنا عنا
 حابس الغيل ، فما الرأي ؟ قال : الرأي التوكل والصبر . فأرسل معاوية إلى
 رجال من الأنصار فعاتبهم ، منهم عقبة بن عمرو ، وأبو مسعود ، والبراء بن
 عازب ، وعبد الرحمن بن أبي ليلى ، وخزيمة بن ثابت ، وزيد بن أرقم ،

(١) في الأصل : « فأذن » صوابه في ح (٢ : ٢٩٧) .

(٢) العجاجة : واحدة العجاج ، وهو ما ثورته الريح . نزع : تكف . وفي الأصل : « ينزع » وفي ح : « لا لسلخ » .

وعمر بن عُمر^(١)، والحجاج بن غزية، وكان هؤلاء يُلقَوْنَ في تلك الحرب، فبعث معاويةُ بقوله: لتأتوا قيسَ بن سعد. فشوا بأجمعهم إلى قيس، فقالوا: إن معاوية لا يريد شتمنا فكفَّ عن شتمه. فقال: إن مثلي لا يَشْتُمُ ولكني لا أَكْفُ عن حَرِّه حتَّى ألقى الله. وتحرَّكت الخيلُ غُدوةً فظنَّ قيسُ بن سعدٍ أنَّ فيها معاوية، فحمل على رجلٍ يُشبهه فقتلَهُ بالسيفِ فإذا غيرُ معاوية. وحمل الثانية [على آخر] يشبهه أيضاً فضرَّبه، ثمَّ انصرف وهو يقول:

قولوا لهذا الشائمي معاوية إن كلُّ ما أوعدت رِيحُ هاوية
خَوَّفَتْنَا أَكْلَبَ قَوْمٍ عاوية إلى يا بنَ الخاطئين الماضية
تُرْقِلْ لِرِقال العجوز الجارية^(٢) في أثر السَّاري ليالي الشَّاتية^(٣).

فقال معاوية: يا أهل الشام، إذا لقيتم هذا الرجل فأخبروه بمساوية وغضب النعمان ومسلمة على معاوية فأرضاها بعد ما هما أن ينصرفا إلى قومهما، ولم يكن مع معاوية من الأنصار غيرها. ثمَّ إنَّ معاوية سأل النعمان أن يخرج إلى قيس فيعاتبه ويسأله السَّلم. فخرج النعمانُ حتَّى وقَفَ بين المصنِّين فقال: يا قيس، أنا النعمان بن بشير. فقال قيس: هيه يا ابن بشير فما حاجتك؟ فقال النعمان: يا قيس، إنَّه قد أنصفكم من دعاكم إلى ما رضى لنفسه،

(١) عمرو بن عمير الأنصاري، أحد الصحابة، وقد اختلف في اسمه فقيل عمرو بن عمرو، وقيل عامر بن عمير أيضاً. وفي الأصل: «عمير بن عمر» تحريف. الإصابة ٤٤٠٤، ٥٩١٤.

(٢) العجوز: السكبة. وفي الأصل: «العجوز الحاوية».

(٣) الساري: السحاب الذي يسرى ليلاً. والكلاب تنزع السحاب. انظر الحيوان (٢: ٧٣).

السُّمِّ ، معشر الأنصار ، تعلمون أنكم أخطأتم في خذلِ عثمانَ يومَ الدَّازِ ،
وقَتَلْتُمُ أنصارَه يومَ الجملِ ، وأقحمتُم خيولَكم على أهلِ الشامِ بَصَفَيْنَ . فلو كنتم
إذْ خذَلْتُمُ عثمانَ خذَلْتُمُ عليًّا لكانتْ واحدةٌ بواحدةٍ ، ولكنكم خذَلْتُمُ
حَقًّا ونصرتُم باطلا ، ثم لم ترضوا أنْ تكونوا كالنَّاسِ حتى أعلمْتُمُ في الحربِ
ودعوْتُم إلى البرازِ ، ثم لم ينزلْ بعليٍّ أمرٌ قطُّ إلا هَوَّسْتُم عليه المصيبةُ ،
ووعدتُموه الظَّفَرُ . وقد أخذتْ الحربُ منا ومنكم ما قد رأيْتُم . فاتَّقُوا اللهَ في
الْبَقِيَّةِ . فضحك قيسٌ ثم قال : ما كنتُ أراك يا نعمانَ تجترئُ على هذهِ المقالةِ ،
إنَّه لا ينصح أخاهُ مَنْ غشَّ نفسه ، وأنتَ واللهِ الفاشُّ الضالُّ المضلُّ .
أما ذِكْرُكُ عثمانَ فإن كانتِ الأخبارُ تكفيك فخذها مني ، واحدةٌ قَتَلَ
عثمانَ مَنْ لستَ خيراَ منه ، وخَذَلَه من هو خيرٌ منك . وأما أصحابُ الجملِ
فقاتلناهم على النَّكثِ . وأما معاويةُ فوالله أن لو اجتمعت عليه العربُ
[قاطبةً] لقاتلته الأنصارُ . وأما قولك : إنا لسنا كالنَّاسِ ، فنحن في هذهِ
الحربِ كما كنَّا مع رسولِ الله ، نتقى السيوفَ بوجوهنا ، والرِّماحَ بنُحُورنا
حتى جاء الحقُّ وظهر أمرُ الله وهُم كارهون ، ولكن انظُرْ يا نعمانُ هل ترى
مع معاويةَ إلا طليقاَ أو أعرايياَ أو يمانياَ مُستدْرَجًا بغُرورٍ . انظُرْ أينَ
المهاجرون والأنصارُ والتابعون بإحسان ، الذين رضى الله عنهم ، ثم انظر هل
ترى مع معاويةَ غيرَكَ وصُوَيْحِجِكَ ، ولستما واللهِ بيدريينَ [ولا عَقَبَيْنِ]

ولا أحديين ، ولا لكما سابقة في الإسلام ولا آية في القرآن . ولمرى
لئن شغبت علينا لقد شغبت علينا أبوك . » وقال قيس في ذلك :

والرأصات بكل أشعث أغبر خوص العيون تحثها الركبان
ما بن الخلد ناسياً أسيفنا في من نحاربهُ ولا النعمان^(١)
تركا البيان وفي العيان كفاية لو كان ينفع صاحبه عيان

[قال نصر : وحدثننا عمر بن سعد ، عن مالك بن أعين ، عن زيد
بن وهب قال : ^(٢) كان فارس أهل الكوفة الذي لا ينازع رجل كان
يقال له العكبر بن جدير الأسدي ، وكان فارس أهل الشام الذي لا ينازع
عوف بن جَزْأَة الكوفي [المرادى] المكنى أبا أحر ، وهو أبو الذي
استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صُرع في المسجد بمكة . وكان العكبر له
عبادة ولسان لا يطاق ، فقام إلى علي فقال : « يا أمير المؤمنين ، إن في أيدينا
عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس ، وقد ظنننا بأهل الشام الصبر وظننوه
بنا فصبرنا وصبروا . وقد عجبت من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة ، وصبر
أهل الحق على أهل الباطل ، ورغبة أهل الدنيا ، ثم نظرت فإذا أعجب
ما يُعجبني جهلى بآية من كتاب الله : ﴿ اَلَمْ أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا

(١) ابن الخلد يعنى به مسلمة بن مخلد الأنصارى . وفي الأصل : « عن نحاربهُ » والوجه
ما أثبت . وللقطوعة لم ترد في مظهرها من ح .

(٢) قبل هذا الأصل : « وذكروا أنه » ، وضعت مكان السند التقديم .

أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ . وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ
الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ ﴿١﴾ وأثنى عليه على خيراً ، وقال خيراً .
وخرج الناس إلى مصافهم وخرج [عوف بن حنظلة] المرادى نادراً من الناس ،
وكذلك كان يصنع . وقد كان قتل قبل ذلك نفراً [من أهل العراق] مبارزة ،
فنادى : يا أهل العراق ، هل من رجل عصاه سيفه يبارزني ؛ ولا أغرُّكم من
نفسى ، فأنا فارس زوف^(١) . فصاح الناس بالعكر ، فخرج إليه منقطعاً
من أصحابه والناس وقوف ، ووقف المرادى وهو يقول :

بالشَّامِ أَمِنْ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ بالشَّامِ عَدْلٌ لَيْسَ فِيهِ حَيْفٌ
بالشَّامِ جُودٌ لَيْسَ فِيهِ سَوْفٌ^(٢) أنا المرادى ورهطى زَوْفٌ^(٣)
أنا ابن حنظلة واسمى عوف هل من عراقى عصاه سيفٌ
* يبرز لى وكيف لى وكيف *

فبرز إليه العكر وهو يقول :

الشام تحل والعراق تمطرُ بها الإمام والإمام مُعَذِرٌ^(٤)

- (١) زوف ، ففتح الزاى : أبو قبيلة ، وهو زوف بن زاهر - أو أزهر - بن عامر بن
عوثان . انظر الفاموس (زوف) . وفي الأصل : « دوف » تحريف .
(٢) يقال فلان يقتات السوف أى يعيش بالأمانى .
(٣) فى الأصل : « روف » وانظر التحقيق فيما قبل .
(٤) المعذر : النصف . ح : « بها إمام طاهر مطهر » .

والشام فيها للإمام مَعُور^(١) أنا العراقي واسمى العكبر

ابن جدير وأبوه المنذر أدن فإني لالكمي مُعْجِر^(٢) .

فأطعنا فصرعه العكبر فقتله ، ومعاوية على التلّ في أناس من قريش^(٣)

ونفر من الناس قليل^(٤) ، فوجه العكبر فرسه فلا فروجه ركضاً يضربه بالسوط ،

مسرعاً نحو التلّ ، فنظر إليه معاوية فقال : إنّ هذا الرجل مغلوب على عقله

أو مستأمن ، فأسأله . فأتاه رجل وهو في حمي فرسه^(٥) فناداه فلم يجبه ، فمضى .

[مبادراً] حتى انتهى إلى معاوية وجعل يطن في أعراض الخيل ، ورجا العكبر

أن يُفردوا له معاوية فقتل رجالاً^(٦) ، وقام القوم دون معاوية بالسيوف

والرمح ، فلما لم يصل إلى معاوية نادى : أولى لك يا ابن هند ، أنا الغلام

الأسدي . فرجع إلى علي^(٧) فقال له : ماذا دعاك إلى ما صنعت يا عكبر ؟

[لا تلق نفسك إلى التهلكة] . قال : أردت غيرة ابن هند .

وكان شاعراً فقال :

(١) المعور : الفبيح السريرة . ح : « فيها أعور وممعور » .

(٢) مصرح ، أي هو من أمره على أمر واضح منكشف . ح : « فإني في البراز قسور » .

(٣) ح . (٢ : ٢٩٨) : « في وجوه قريش » .

(٤) في الأصل : « وأناس من الناس قليل » وفي ح : « ونفر قليل من الناس » .

(٥) الحمي : اشتداد العدو . وفي الأصل : « حو » والوجه ما أثبت . قال الأعشى :

كان احتدام الجوف من حمي شدة وما بعده من شدة غلي فقم

(٦) ح : « فاستقبله رجال قتل منهم قوماً » .

(٧) ح : « ورجع إلى صف العراق ولم يكلم » .

قتلتُ المرادى الذى جاء باغياً
 ينادى وقد ثار العجاجُ نزالِ
 يقول أنا عوف بن مجزاة، والمنى
 لقاء ابن مجزاة بيوم قتالِ
 قلت له لما علا القوم صوته
 مُنيتَ بمشوح الذراع طوالِ
 فأوجرتُه في مُعظم النقع صعدةً
 ملأتُ بها رعباً قلوبَ رجالِ
 فغادرته يكبؤ صريعاً لوجهه
 ينادى مراراً في مكرِّ مجالِ
 قدّمتُ مَهْرِي أَخْذاً حذو جريه
 فأضربُه في حومةٍ شمالي^(١)
 أريد به التلّ الذى فوق رأسه
 معاوية الجاني لكلّ خبالِ
 يقول ومهري يُعرفُ الجرى جامعاً
 بفارسه قد بان كلُّ ضلالِ^(٢)
 فلما رأوني أضدق الطّينَ فيهمُ
 جلاً عنهم رجمَ الغيوبِ فعالي

(١) ح (٢ : ٢٩٩) : « أصرفه في جريه شمالي » .

(٢) في الأصل : « يعرف الجرى » تحريف . وفي القاموس : « وخيل مغارف كأنها تعرف الجرى » .

فقام رجالٌ دونه بسُيوفهم
 وقام رجالٌ دونه بمسـوالٍ
 فلو نلتُهُ نلتُ التي ليس بَعْدَها
 من الأمرِ شيءٌ غيرُ قيلٍ وقالٍ^(١)
 ولو متُّ في نيلِ المني ألفَ ميتةٍ
 لقلت إذا ما ميتٌ لست أبالي
 وانكسرَ أهلُ الشامِ لقتلِ [عوف] المرادي ، وهَدَرَ معاويةُ دمَ العكبرِ
 فقال العكبر : يدُ الله فوقَ يدِ معاوية ، فأينَ دِفَاعُ الله عن المؤمنين^(٢) .
 وقال نصر : حيثَ شَرِكَ النَّاسُ غَلِيًّا في الرَّأْيِ .
 فجزِعَ النجاشي من ذلك وقال :
 كفي حَزَنًا أنا عَصَيْنَا إِمَامَنَا . صَلَيْنَا وَأَنَّ الْقَوْمَ طَاعُوا معاوية^(٣)
 وإن لأهلَ الشَّامِ في ذاكَ فَضْلَهُمْ . علينا بما قالوه فالعينُ بأكية
 فسُبْحانَ من أَرَسَى ثَبِيرًا مَكَانَهُ . ومن أَمْسَكَ السَّبْعَ الطَّباقَ كَاهِيَهُ
 أَيْعَصِي إِمَامَهُ أَوْجَبَ اللهُ حَقَّهُ . علينا وأهلُ الشَّامِ طَوْعًا لَطَاغِيَةً^(٤)
 ثم إنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلام دعا قيسَ بنَ سعدٍ فأثنى عليه خيرًا ، وسوَّده
 على الأنصار ، وكانت طلائعُ أهلِ الشَّامِ وأهلِ العِراقِ يلتقون فيما بين ذلك

(١) ح : « وفزت بذكر صالح وصال » .
 (٢) في الأصل : « من المؤمنين » . وفي ح : « فأين الله جل جلاله ودفاعه عن المؤمنين » .
 (٣) في اللسان : « الطوع تقيض الكره - أي يفتح الكاف - طاعة يطوعه وطاوعه » .
 (٤) في الأصل وح : « طوعا لطاغية » .

ويتناشدون الأشعار ، ويفخر بعضهم على بعض ، ويحدث بعضهم بعضاً على أمان ، فالتقوا يوماً وفيهم النجاشي فتذاكر القوم رجاجة علي وخضرية معاوية ، فافتخر كلٌ بكتيبتهم فقال أهل الشام : إن الخضرية مثل الرجاجة . وكان مع علي أربعة آلاف مجفف^(١) من همدان ، مع سعيد بن قيس رجاجة ، وكان عليهم البيض والسلاح والدروع ، وكان الخضرية مع عبيد الله بن عمر بن الخطاب أربعة آلاف عليهم الخضرية ، فقال فتى من جذام من أهل الشام ممن كان في طليعة معاوية :

ألا قلّ لفجّارِ أهلِ العراقِ ولين الكلامِ لهم سيّة^(٢)
متى ما تَجِيئُوا بِرَجَاجَةٍ نَجْئُكُمْ بِجِأَوَاءِ^(٣) خَضْرِيّةٍ
فَوَارِسُهَا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ طَوَالَ الرِّمَاحِ يَمَانِيّةٍ
قِصَارُ السُّيُوفِ بِأَيْدِيهِمْ يَطْوِيهَا الْخَطُوءُ وَالنِّيّةُ^(٤)
يَقُولُ ابْنُ هَنْدٍ إِذَا أَقْبَلْتُ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا جَذَامِيّةٍ
فَقَالَ الْقَوْمُ لِلنَّجَاشِيِّ : أَنْتَ شَاعِرُ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَفَارِسِهِمْ ، فَأَجِبِ الرَّجُلَ .
فَتَنَحَّيَ سَاعَةً ثُمَّ أَقْبَلَ يَهْدِرُ مُزْبِداً يَقُولُ :

(١) المجفف : لابس التجفاف ، وأصله ما يوضع على الخيل من حديد وغيره . وفي الأصل : « مجفف » تحريف .

(٢) البيته هي مخفف البيته ، ثم سهات هزتها وقلبت ياء وأدغمت في أختها ، كما أن السيء مخفف السيء ، ومنه قول أختون التثلي (انظر اللسان ١ : ٩١ والقصيدة ٦٦ من الفضليات) :
أني جزوا عامرا سيثا بفعلهم أم كيف يجوزوني السوأي من الحسن
(٣) الجأواء : الكنية التي علاها الصدا . وفي الأصل : « بجاء » فقط ، وهذه المقطوعة وتاليتهما بردا في مظنهما من ج .

(٤) ينظر إلى قول الأخنس بن شهاب في الفضلية ٤١ :
ولإن قصرت أسيافا كان وصلها خطانا إلى القوم الذين نضارب

مُعاوَى ابْنُ تَائِتِنَا مَزْبَدًا بِخُضْرِيَّةٍ تَلَقَوْا رَجْرَاجَهُ
 أَسْتَنَّتْهَا مِنْ دِمَائِ الرُّجَالِ إِذَا نَجَّالَتِ الْخَيْلُ نَجَّاجَهُ
 فَوَارِسُهَا كَأَسْوَدِ الضَّرَابِ إِلَى اللَّهِ فِي الْقَتْلِ مُحْتَاجَهُ
 وَلَيْسَتْ لَدَى الْمَوْتِ وَقَافَةٌ وَلَيْسَتْ لَدَى الْخَوْفِ فِجَاجَهُ^(١)
 وَلَيْسَ بِهِمْ غَيْرُ جِدِّ الْإِقَاءِ إِلَى طَوْلِ أَسْيَافِهِمْ حَاجَهُ
 خُطَامٌ مَقْدَمُ أَسْيَافِهِمْ وَأُذْرَعُهُمْ غَيْرُ اخْدَاجِهِ
 وَعِنْدَكَ مِنْ وَقْهِمْ مَصْدَقٌ وَقَدْ أَخْرَجْتَ أَمْسِرَ إِخْرَاجَهُ
 فَشَنَنْتَ عَلَيْهِمُ بَيْضَ السِّيُوفِ بِهَا فَقَعَ لِحَاجَهُ^(٢)

فقال أهل الشام : يا أبا بني الحارث أروناها فإنيها جيدة . فأعادها عليهم حتى رَوَوْها . وكانت الطلائع تلتقي ، يستأمن بعضهم بعضا فيتحذرون .

[قال نصر : وروى عمر بن سعد ، عن الحارث بن حصيرة ، عن أبي السكوند]
 قال : جزع أهل الشام^(٣) على قتالهم جزعا شديدا ، فقال معاوية بن خديج :

يا أهل الشام ، قَبَحَ اللَّهُ مُلْكَكَ الْمَرَّةَ بَعْدَ حَوْشِبٍ وَذَى الْكَلَّاعِ
 وَ [اللَّهُ] لَوْ ظَفَرْنَا بِأَهْلِ الْعِرَاقِ بَعْدَ قَتْلِهِمَا بِغَيْرِ مَوْئِنَةٍ مَا كَانَ ظَفَرًا . وقال
 يزيد بن أنس لمعاوية : لا خير في أمرٍ لا يشبه أوله آخره ، لا يَدُمَلُ جَرِيحٌ^(٤) ،

(١) الفجفاج : الكثير الصياح والجلبة . وفي الأصل : « فجاجة » تحريف .

(٢) كذا ورد هذا النطر .

(٣) بدل ما بعد التكملة في الأصل : « ثم ذكروا أن أهل الشام جزعوا » وأثبت ما في ج .

(٤) يدمل : يصلح ويعالج . وفي الأصل : « لا يدمن على جريح » ج (٢ : ٢٩٩) .

« لا يدى جريح » ، ووجهها ما أثبت .

ولا يُبَكِّي على قتيل حتى تنجلي هذه الفتنة ، فإن يكن الأمر لك دَمَلْتُ (١) وبكيت على قرار ، وإن كان الأمر لغيرك فما أصبت فيه أعظم . فقال معاوية : « يا أهل الشام ، ما جعلكم أحقَّ بالجزع على قتلاكم من أهل العراق على قتلاهم ، فوالله ما ذو الكلاع فيكم بأعظم من عمار بن ياسر فيهم ، ولا جوشب فيكم بأعظم من هاشم فيهم . وما عبيد الله بن عمر فيكم بأعظم من ابن بُذيل فيهم ، وما الرجال إلا أشباه ، وما التمهيص إلا من عند الله . فأبشروا فإن الله قد قتل من القوم ثلاثة ، قتل عمار بن ياسر وهو كان فتاه ، وقتل هاشماً وكان جرتهم ، وقتل ابن بُذيل وهو فاعل الأفاعيل ، وبقي الأشعث والأشتر وعدى بن حاتم ، فأما الأشعث فحماه مصره ، وأما الأشتر وعدى فغضباً للفتنة ، والله فأنلها غداً إن شاء الله . فقال ابن خديج : إن يكن الرجالُ عندك أشباهاً فليست عندنا كذلك . وغضب معاوية [من] ابن خديج . وقال الحضرمي في ذلك شعراً (٢) :

مُعَاوِيَ قَدْ نَلْنَا وَنِيلْتَ مَرَاتِنَا وَجُدَّعَ أَحْيَاءَ السِّكْلَاعِ وَيَحْضُبِ
بَنَى كَلْعَ لَا يُبْعِدُ اللَّهُ دَارَهُ وَكُلُّ يَمَانٍ قَدْ أَصِيبَ بِجَوْشَبِ
هَمَا مَا هَا كَانَا ، مُعَاوِيَ ، عَصَمَةَ مَتَى مَا أَقْلَهُ جَهْرَةً لَا أُكْذِبِ
وَلَوْ قُبِلَتْ فِي هَالِكٍ بَذْلُ فِدْيَةٍ فَدَيْنَاهُمَا بِالنَّفْسِ وَالْأُمِّ وَالْأَبِ

(١) في الأصل : « آدمنت » وفي ح : « آدميت » وانظر التحقيق السالف .

(٢) ح : « وقال شاعر اليمين يرثي ذا السكلاع وجوشبا » .

وقد عَلِقَتْ أرمأخنا بفوارسٍ مَنى قومهم مَنّا بجذعٍ موعِبٍ ^(١)
وليس ابن قيسٍ أو عدى بن حاتمٍ والأشتر إن ذاقوا فنّا بتحوبٍ ^(٢)
ثم رجع إلى حديث عمر بن سعد .

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن عبد الله ^(٣) ، أن عبد الله بن
كعب ^(٤) قتل يوم صفين ، فمرّ به الأسود بن قيس ^(٥) بأخر رمقٍ فقال : عزّ
علىّ والله مصرعك . أما والله لو شهدتك لآسيتك ولدافعتُ عنك ، ولو
رأيتُ الذي أشعرك ^(٦) لأحببتُ ألا يزاياني حتّى [حتّى أقتله أو] يا حيتنى
بك . ثم نزل إليه فقال : [رحمك الله يا عبد الله] والله إن كان جارك
ليأمن بوائقك ، وإن كنتَ لمن الذّاكرين الله كثيراً . أوصني رحمك الله .
قال : « أوصيك بتقوى الله ، وأن تُنصّح أمير المؤمنين . وأن تقابل معه
المحلّين حتّى يظهر الحقّ أو تلحقَ بالله . وأبلغه عني السلام وقل له : قاتلُ

(١) في الأصل : « وقد علقت أرمأخنا » والوجه ما أثبت ، والبيت لم يروى في ح . أراد
أخذت أرمأخنا هؤلاء الفوارس الذين يمتنى قومهم لنا الجذع الموعب . وهذا البيت ترتيبه
الثالث في الأصل ، كما أن تاليه كان ترتيبه الخامس في الأصل ، ولم يروى في ح ، وقد ردّدتها
إلى هذا الوضع الذي يتساق به الشعر .

(٢) فنا مقصور فاء ، قصره للشعر . وفي الأصل : « فلا » .

(٣) ح : « عن عبيد الرحمن بن كعب » .

(٤) عبد الله بن كعب المرادى قتل يوم صفين ، وكان من أعيان أصحاب علي . الإصابة
٤٩٠٩ . وفي ح : « عبد الله بن بديل » وعبد الله بن بديل ، وأخوه عبد الرحمن بن
بديل ، قتلا أيضا بصفين .

(٥) ح : « الأسود بن طهمان الخزاعي » .

(٦) في اللسان : « أشعره سنانا خاطله به » وأنشد قول أبي عازب الكلّابي :

فأشعرت تحت الظلام وبيننا من الخطر المنضود في العين واقع

قال : « يريد أشعرت الذئب بالسهم » . وفي الأصل : « ولو أعرف » وأثبت ما في ح .

على المعركة حتى تجعلها خلف ظهره ؛ فإنه من أصبح وللمعركة خلف ظهره كان الغالب » . ثم لم يلبث أن مات ، فأقبل الأسود إلى عليٍّ فأخبره فقال : « رحمه الله ، جاهد معنا عدونا في الحياة ، ونصح لنا في الوفاة » . ثم إن علياً غلس بالناس بصلاة الفجر ، ثم زحف بهم فخرج الناس على راياتهم وأعلامهم ، وزحف إليهم أهل الشام . قال : فحدثني عمرو بن شمر ، عن جابر عن عامر ، عن صعصعة بن صوحان والحرث بن أدهم ، أن أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحيرى قام فقال : ويلكم يا معشر أهل اليمن ، والله إنى لأظن أن قد أذن بفنائكم ، ويحكم خلوا بين هذين الرجلين فليقتتلا ، فأيهما قتل صاحبه ملنا معه جميعاً . وكان [أبرهة] من رؤساء أصحاب معاوية . فبلغ ذلك علياً فقال : صدق أبرهة بن الصباح ، والله ما سمعت بخطبة منذ وردت الشام أنا بها أشدُ سروراً منى بهذه . وبلغ معاوية كلام أبرهة فتأخر آخر الصفوف وقال لمن حوله : إنى لأظن أبرهة مصاباً في عقله . فأقبل أهل الشام يقولون : والله إن أبرهة لأفضلنا ديناً ورأياً وبأساً ، ولكن معاوية كره مبارزة علي . قال أبرهة في ذلك :

لقد قال ابن أبرهة مقالاً وخالفه معاوية بن حرب
لأن الحق أوضح من غرور ملبسة غرائضه بحجب^(١)
رمى بالقلقين به جهاراً وأنتم ولدت فحطاب بحرب

(١) كذا ورد هذا النطر . وانظر آخر سطر في ص ٥٠١ .

فخلُّوا عنهما ليثنى عِرَاكِ فَإِنَّ الْحَقَّ يَدْفَعُ كُلَّ كِذْبٍ
وما إنَّ يعتصم يوماً بقولٍ ذُوو الأَرْحَامِ إِنَّهُمْ لِعَسِي
وَكَمْ بَيْنَ النَّسَادِي مِنْ بَعِيدٍ وَمَنْ يَغْشَى الْحُرُوبَ بِكُلِّ غَضَبٍ
وَمَنْ يَرِدُ الْبَقَاءَ وَمَنْ يُبْلَاغِي بِإِسْمَاحِ الطَّعَانِ وَصَفْحِ ضَرْبٍ
أَيُهْجِرُنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ حَرْبٍ وَمَا هِجْرَانُهُ سُخْطًا لِرَبِّي
وَعِمْرُو بْنُ يُفَارِقُنِي بِقَوْلٍ فَإِنَّ ذِرَاعَهُ بِالْقَدْرِ رَحْبٌ^(١)
وَأَيُّ إِنْ أَفَارَقَهُمْ بِدِينِي لَفِي سَعَةٍ إِلَى شَرْقٍ وَغَرْبٍ

وبرز يومئذٍ عروة بن داود الدمشقي^(٢) فقال : إنَّ كان معاوية كره
مبارزتك يا أبا الحسن فهل إلى . فتقدَّم إليه على فقال له أصحابه : ذر هذا
الكلب فإنه ليس لك بخَطَرٍ^(٣) . فقال : والله ما معاوية اليوم بأغيط لي
منه . دعوني وإياه . ثم حمل عليه فضر به فقطعه قطعتين ، سقطت إحداها
يَمَنَةً والأخرى يَمَسَةً ، فارتجَّ العسكران لهول الضربة ، ثم قال : اذهب
يا عروة فأخبر قومك . أما والذي بعثَ محمدًا بالحقِّ لقد عاينت النار وأصبحت
من النادمين . وقال ابن عمر لعروة : وأسوءُ صباحاء ، قَبَّحَ الله البقاء بعد
أبي داود . ثم أنشأ يقول :

(١) الذراع أثني ، وقد تذكر . وفي البيت إقواء .

(٢) ج (٢ : ٣٠٠) : « أبو داود عروة بن داود العامري » .

(٣) في اللسان : « وهذا خطير لهذا وخطر له ، أي مثل له في القدر » .

فَقَدَّتْ عُرْوَةَ الْأُرَامِلُ وَالْأَيُّ تَامُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ الشَّنْعَاءُ (١)
 كَانَ لَا يَشْتُمُ الْجَلِيسَ وَلَا يَنْدُ كِلُّ يَوْمَ الْعَظِيمَةِ النَّكْبَاءُ (٢)
 آمَنَ اللَّهُ مِنْ عَدِيٍّ وَمِنْ إِذْنِ أَبِي طَالِبٍ وَمِنْ عَلِيَاءِ
 بِالْعَيْنِ إِلَّا بَكَتْ عُرْوَةُ [الْأُذَى] وَامٍ يَوْمَ الْمَجَاجِ وَالتَّرْبَاءِ (٣)
 فَلْيَبْكِيهِ نِسْوَةٌ مِنْ بَنِي عَدِ بْنِ يَثْرِبٍ وَأَهْلُ قُبَاءِ
 رَحِمَ اللَّهُ عُرْوَةَ الْخَيْرِ ذَا النَّجْدِ وَابْنَ التَّمَاقِمِ وَالتَّجْبَاءِ
 أَرْهَقَتْهُ الْمَنُونُ فِي قَاعِ صِفِّينَ صَرِيحًا قَدْ غَابَ فِي الْجَرْبَاءِ (٤)
 غَادَرَتْهُ السَّكَاةُ مِنْ أَهْلِ بَدْرِ وَمِنْ التَّابِعِينَ وَالتَّقْبَاءِ
 وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَنْصَارِيُّ :

عُرْوُ يَا عُرْوُ قَدْ لَقِيتَ حِمَامًا إِذْ تَقَحَّصْتَ فِي حِمَى الْهَوَاتِ
 أَعْلِيًّا ، لَكَ الْمَوَانُ ، تَنَادَى ضَيْغَمًا فِي أَيْاطِلِ الْحَوَاتِ
 إِنَّ لِلَّهِ فَارِسًا كَأَبِي الشُّبِّ لَمِنْ مَا إِنْ يَهْوِلُهُ الْمُتَلَفَاتِ (٥)
 مُؤْمِنًا بِالْقَضَاءِ مُحْتَسِبًا بِالْخَيْرِ يَرْجُو الثَّوَابَ بِالسَّابِقَاتِ
 لَيْسَ يَخْشَى كَرْهِيَةً فِي لِقَاءِ لَا وَلَا مَا يَجِي بِهَ الْآفَاتِ

(١) في الأصل : « الشَّعْبَاء » تحريف . والمقطوعة لم ترد في ج .

(٢) تكل ، كضرب وزر وعلم ، تكلوا : تكس وجين .

(٣) كلمة « الأقوام » بمتلها يتم البيت ، وليست في الأصل . والترباء ، إحدى لنسب التراب ، وهي إحدى عمرة لفة .

(٤) الجرباء : الأرض المحلة المفحومة . وفي الأصل : « قدامين الحوباء » .

(٥) في الأصل : « ليس لله فارس » .

فلقد دُفَّتَ في الجحيم نكالاً وضراب المقامع المَجْمِيكاتُ
يا ابن داودَ قد وقَّيتَ ابنَ هَندٍ أن يكونَ القَتِيلَ بالمُقَفَّراتِ
قال : وحل ابنُ عم أبي داود عليّ عليّ فطعنه فضرب الرمح فبراه ، ثم
نقعه ضربةً فآلحقه بأبي داود ، معاوية واقفٌ على التلِّ يُبصر ويشاهد
فقال : تباً لهذه الرجال وقُبْحاً ، أما فيهم من يقتلُ هذا مبارزة أو غيلة ، أو
في اختلاط الفيلق وثوران النقع . فقال الوليد بن عقبة : أبرُزْ إليه أنت .
فإنَّكَ أولى الناس بمبارزته . فقال : والله لقد دعاني إلى البراز حتى استحييتُ
من قريش ، وإني والله لا أبرُزُ إليه ، ما جعلَ العسكرَ بين يديَّ الرئيسِ
إلا وقايةً له . فقال عتبةُ بن أبي سفيان : الهوا عن هذا كأنكم لم تسمعوا .
نداه ، فقد علمتم أنه قتل حُرَيْثاً وفضحَ عمرأ ، ولا أرى أحداً يتحككُ به
إلا قتله . فقال معاوية لبسر بن أرطاة : أتقوم لمبارزته ؟ فقال : ما أخذَ أحقُّ
بها منك ، وإذْ أيتمموه فأنا له . فقال له معاوية : أما إنَّكَ ستلقاه في العجاجة
غداً في أول الخيل . وكان عند بسر بن أرطاة ابنُ عمِّ له قد قدِم من الحجاز
يخطبُ ابنته فأقْبى بسرأ فقال له : إني سمعتُ أنكَ وعدتَ من نفسك أن تبارز
علياً . أما تعلم أن الوالي من بعد معاوية عتبة ، ثم بعده محمد أخوه ، وكلُّ
من هؤلاء قرنٌ لعلِّي^(١) ، فما يدعوك إلى ما أرى . قال : الحياء ، خرج مني
كلامٌ^(٢) فأنا أستحي أن أرجع عنه . فضحك الغلام وقال في ذلك :

(١) في الأصل : « وكل هؤلاء من قرن لعلِّي » صوابه في ح .

(٢) في الأصل : « شيء » والوجه ما أثبت من ح (٢ : ٣٠٠) .

تنازله یابُسرُ إِنْ كُنْتَ مُثْلَهُ وَإِلَّا فَإِنَّ اللَّيْثَ لِلضَّبْعِ آكِلٌ^(۱)
 كَأَنَّكَ يَابُسرُ بْنُ أَرْطَاةَ جَاهِلٌ بَأَثَارِهِ فِي الْحَرْبِ أَوْ مِنْجَاهِلُ
 مَعَاوِيَةُ الْوَالِي وَصِثْوَاهُ بَعْدَهُ وَلَيْسَ سِوَاءَ مُسْتَعَارٍ وَثَاكِلُ
 أَوْلَئِكَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهِ مِنْكَ إِنَّهُ عَلِيٌّ فَلَا تَقْرَبُهُ ، أَمَّاكَ هَابِلُ
 مَتَى تَلَقَّاهُ فَالْمَوْتُ فِي رَأْسِ رُجْحِهِ وَفِي سَيْفِهِ شُغْلٌ لِنَفْسِكَ شَاغِلُ
 وَمَا بَعْدَهُ فِي آخِرِ الْحَرْبِ عَاطِفٌ وَلَا قَبْلَهُ فِي أَوَّلِ الْخَيْلِ حَامِلٌ^(۲)

فقال بسر: هل هو إلا الموت، لا بدَّ والله من لقاء الله تعالى. فنعدا على

[عليه السلام] منقطعاً من خيله ومعه الأشتر، وهو يريد التلّ وهو يقول:

إِنِّي عَلَىٰ فِئَةٍ فَاسْأَلُوا لَتُخْبِرُوا ثُمَّ ابْرُزُوا إِلَى الْوَعْيِ أَوْ أَدِرُّوا
 سَيْفِي حُسَامٌ وَسِنَانِي أَزْهَرُ مِنَّا النَّبِيُّ الطَّيِّبُ الْمُطَهَّرُ
 وَحِمْرَةُ الْخَيْلِ وَمِنَّا جَعْفَرُ لَهُ جَنَاحٌ فِي الْجَنَانِ أَخْضَرُ^(۳)
 ذَا أَسَدٍ اللَّهُ وَفِيهِ مَفْخَرُ هَذَا وَهَذَا وَابْنُ هِنْدٍ مُجَحَّرُ
 مَذْبَذَبٌ مُطَرَّدٌ مُؤَخَّرُ

(۱) ح: «لشاة آكل».

(۲) عاطف، أراد به الذي يحمي المهزمين. وفي اللسان: «ورجل عطوف وعطاف، يحمي المهزمين». وفي الأصل: «خاطف» موضع «عاطف» صوابه في ح.

(۳) هو جعفر بن أبي طالب، أخو علي عليه السلام، وكان جعفر أسن من علي بعشر سنين. وكان مصرعه يوم مؤتة في الثامنة من الهجرة، وكان قد حمل لواء المسلمين زيد بن حارثة فقتل، فحمله جعفر يمينه فقطعت، ثم بشماله فقطعت، فاحتضنها بضديه فقتل وخر شهيداً. ويسمى جعفر «ذا الجناحين» و«ذا المجرتين». انظر الإصابة، وكتب المنازى، والحيوان (۲۳۳: ۳).

فاستقبله بسر قريباً من التل وهو مقنع في الحديد لا يعرف ، فناداه :
 ابرزْ إليّ أبا حسن . فأنحدر إليه على تودة غير مكترث حتى إذا قارب طعنه
 وهو دارع ، فالتقاء على الأرض ، ومنع الدرعُ السنان أن يصل إليه ،
 فاتقاه بسر [بعورته] وقصد أن يكشفها يستدفع بأسه ، فأنصرف عنه على
 عليه السلام مستديراً له ، فعرفه الأشر حين سقط فقال : يا أمير المؤمنين ،
 هذا بسر بن أوطاة ، عدو الله وعدوك . فقال : دعه عليه لعنة الله ، أبعد
 أن فعلها .

فحمل ابن عم لبس شاب على علي عليه السلام وهو يقول :
 أرديتُ بسراً والغلامُ ثائرةُ أرديتَ شيخاً غاب عنه ناصرُهُ
 وكلنا حام لبسٍ واترهُ

فحمل عليه الأشر وهو يقول :

أكل يوم رجلٌ شيخٍ شاغرةٌ وعورةٌ وسط العجاج ظاهرةٌ
 تبرزها طعنةٌ كفٍ واترهُ عمرُو وبُسرٌ رُميا بالفارقة^(١)
 فطعنه الأشر فكسر ضلْبَهُ ، وقام بسرٌ من طعنة علي [مولياً] ووات
 خيله ، وناداه علي : يا بسر ، معاوية كان أحق بهذا منك^(٢) . فرجع بسرٌ
 إلى معاوية ، فقال له معاوية : ارفع طرفك قد أدال الله عمرأ منك . فقال في
 ذلك النضر بن الحارث :

(١) الفارقة : الداهية تكسر ففار الظهر . ح : « منيا بالفارقة » .

(٢) ح (٢ : ٣٠١) : « بها منك » .

أفى كل يوم فارسٌ تدبونه له عورةٌ وسطَ العجاجة بادية
 يكف بها عنه على سنانهُ ويضجك منها فى الخلاء معاوية
 بدت أمس من عير وقنّع رأسه وعورةٌ بسر مثلها حدّوحاذيه
 فقولوا لعمرو وابنِ أوطاة أصرّا سبيلكما لاتلقيا اللئيم ثانية
 ولا تحمدا إلا الحيا وخصاكما هما كانتا والله للنفس واقية
 قولا كما لم تنجوا من سنانهِ وتلك بما فيها عن العود ناهية
 متى تلقيا الخيل المشيخة صبيحة وفيها على فائر كالأخيل ناحيه^(١)
 وكونا بعيداً حيث لا يبلغ القنا وحمى الوغى إن التجارب كافية
 وإن كان منه بعد فى النفس حاجة فعودا إلى ما شئتما هى ماهية
 فكان بسر بعد ذلك إذا لى الخيل التى فيها على تنجى ناحية. وتحامى
 فرسان أهل الشام علياً .

[قال نصر : وحدثنا عمر بن سعد ، عن الأجلح بن عبد الله الكندى ،
 عن أبى حنيفة قال : ثم إن معاوية جمع كل قرشى بالشام فقال : العجب
 يامعشر قريش أنه ليس لأحد منكم فى هذه الحرب فعال يطول به لسانه^(٢)
 غداً ما عدا عمرأ ، فما بالكم وأين حمية قريش ؟ ! فغضب الوليد بن عقبة

(١) المشيخة : المجدة . صبيحة : صباح . وفى الأصل : « صبيحة » صوابه فى ح ، وفيها :
 « الخيل المفيرة » .

(٢) القتال ، بالفتح : الفعل الحسن . وفى ح : « فعال يطول بها لسانه » وهو بالكسر :
 جمع فعل .

وقال : « وأىَّ فعَّالٍ تريد ، والله ما نعرفُ في أكتفائنا من قريش العراقِ من يُفنى غناءنا باللسان ولا باليد . فقال معاوية : بل إنَّ أولئك قد وقَّوا علينا بأنفسهم . قال الوليد : كلاً بل وقَّام على نفسه . قال : ويحكم ، أما منكم من يقومُ لقرنه منهم مبارزةً أو مفاخرة . فقال مروان : أمَّا البراز فإنَّ علينا لا يأذن لحسن ولا لحسين ولا لحمد بنهم فيه ، ولا لابن عباس وإخوته ، ويصلى بالحرب دونهم ، فلا يهيم نُبازر . وأمَّا المفاخرة فبماذا نفاخرهم أيا الإسلام أم بالجاهلية . فإن كان بالإسلام فالنصر لهم بالنبوة ، وإن كان بالجاهلية فالملك فيه لليمن . فإن قلنا قريش قالت العرب : فأقرُّوا لبني عبد المطلب . فغضب عتبة بن أبي سفيان فقال : الهوا عن هذا فإني لاقٍ بالغداة جعدة بن هُبيرة . فقال معاوية : بخ بخ ، قومُه بنو مخزوم ، وأُمُّه أم هانئ بنت أبي طالب ، وأبوه هُبيرة بن أبي وهب ، كفؤ كريم . وظهر العتاب بين عتبة والقوم حتى أغلظ لهم وأغلظوا له . فقال مروان : أما والله لولا ما كان مني يوم الدار مع عثمان ، ومشهدي بالبصرة لكان مني في عليٍّ رأيٌّ كان يكفي امرأً ذا حسبٍ ودين ، ولكن ولعلَّ . ونابذ معاوية الوليد بن عتبة دون القوم ، فأغلظ له الوليد فقال معاوية : يا وليد ، إنك إنما تجترى عليَّ بحقَّ عثمان ^(١) ، وقد ضربك حدًّا ، وعزَّلك عن الكوفة . ثم إنهم ما أمسوا حتى اصطَلَحوا وأرضاهم معاوية من نفسه ، ووصلهم بأموالٍ

(١) ع (٢ : ٣٠١) : « بنسبك من عثمان » .

جليلة وبعت معاوية إلى عتبة فقال : ما أنت صانعٌ في جعدة ؟ فقال : ألقاه
اليومَ وأقَاتله غداً . وكان لجعدة في قريش شرفٌ عظيم ، وكان له لسانٌ ،
وكان من أحبِّ الناس إلى عليٍّ ، فغدا عليه عتبةٌ فنادى : أيا جعدة ، أيا جعدة..
فاستأذن عليّاً عليه السلام في الخروج إليه ، فأذن له ، واجتمع الناس لكلاهما
فقال عتبة : يا جعدة ، إنَّه والله ما أخرجك علينا إلا حبُّ خالك وعمك ابن
أبي سلمة عاملِ البحرين^(١) ، وإنَّا والله ما نزعُ أن معاوية أحقُّ بالخلافة من
عليٍّ لولا أمره في عثمان ، ولكن معاوية أحقُّ بالشَّام لرضا أهلها به فاعفوا لنا
عنها ، فوالله ما بالشَّام رجلٌ به طرُق^(٢) إلا وهو أجدُّ من معاوية في القتال ،
ولا بالعراق من له مثل جدِّ عليٍّ [في الحرب] . ونحن أطوعُ لصاحبنا منكم
لصاحبكم ، وما أقبحَ بعليٍّ أن يكونَ في قلوب المسلمين أولى النَّاس بالنَّاس ،
حتَّى إذا أصاب سلطاناً أفنى العرب . فقال جعدة : أمّا حيّ نخالي فوالله أن
لو كان لك خالٌ مثله لنسيت أباك . وأمّا ابن أبي سلمة فلم يُصَب أعظمُ من
قدِّره ، والجهاد أحبُّ إلى من العمل . وأمّا فضل عليٍّ على معاوية فهذا
ما لا يختلف فيه [اثنان] . وأمّا رضاكم^(٣) اليوم بالشَّام فقد رضيتم بها أمس
[فلم تقبل] . وأمّا قولك إنَّه ليس بالشَّام من رجلٍ إلا وهو أجدُّ من معاوية ،

(١) في الأصل : « عاملِ البحرين » وأثبت ما في ح .

(٢) الطرق ، بالكسر : القوة . وفي الحديث : « لا أرى أحداً به طرق يتخلف » .
وفي الأصل : « طرف » صوابه بالقاف .

(٣) في الأصل : « رضاكم » وأثبت ما في ح .

وليس بالعراق لرجلٍ مثلُ جدِّ عليٍّ ، فهكذا ينبغي أن يكون مضى بعليٍّ يقينه ،
 وقَصَّرَ بمعاوية شكَّهُ ، وقَضَدُ أهلِ الحقِّ خيرٌ من جُهدِ أهلِ الباطل . وأما
 قولك نحن أطوعُ لمعاوية منكم لعليٍّ عليه السلام ، فوالله ما نسأله إن سكت ،
 ولا نرُدُّ عليه إن قال . وأما قتل العرب فإنَّ الله كتب [القتل و] القتال .
 فمن قتله الحق فإلى الله . فغضب عتبة وفحش على جعدة ، فلم يجبه وأعرض
 عنه وانصرفا جميعا مغضبين . فلما انصرف عتبة جمع خيله فلم يستبق منها
 [شيئا] ، وجلُّ أصحابه السَّكون والأزْدُ والصَّدِفُ ، ونهيا جعدة بما
 استطاع فالتقيا ، وصبرَ القومُ جميعاً ، وباشر جعدة يومئذ القتال بنفسه ،
 وجزع عتبة فأسلمَ خيله وأسرع هارباً إلى معاوية ، فقال له : فَصَحَكَ جعدة ،
 وهزمتك^(١) . لا تفصل رأسك منها أبدا . قال عتبة : لا والله لا أعودُ إلى مثلها
 أبداً ، ولقد أعدرتُ ، وما كان على أصحابي من عتب ، ولكن الله أتى أن
 يُدِيلَنَا منهم فما أصنع ، فحظيَ بها جعدةٌ عند عليٍّ . فقال النجاشي فيما كان
 من شتم عتبة لجمدة شعرا :

إن شتمَ الكريمِ يا عَتْبَ خطبٍ فاعْلَمْنَهُ من الخطوبِ عظيمُ
 أمه أم هانئٍ وأبوه من معدٍ ومن أوتى صميمُ
 ذاك منها هبيرةُ بن أبي وهبٍ أقرتُ بفضلِهِ مخزومُ
 كان في حربكم يُعدُّ بألفٍ حين تلقى بها القُرومَ القُرومُ

(١) في الأصل : « بهزمتك » والوجه ما أثبت من ح .

وابنه جعدة الخليفة منه هكذا يخلف الفروع الأروم
كل شيء تريده فهو فيه حسب ثاقب ودين قويم
وخطيب إذا تمعرت الأو جهُ يشجى به الألد الخصيم
وحليم إذا الحى حلها الجهُ ل وخفت من الرجال الحلوم^(١)
وشكيم الحروب قد علم النأ س إذا حل في الحروب الشكيم
وصحيح الأديم من نفل العي ب إذا كان لا يصح الأديم
حامل العظيم في طلب الحمة د إذا أعظم الصغير اللثيم
ما عسى أن تقول للذهب الأة م عيباً هيات منك النجوم
كل هذا بحمد ربك فيه وسوى ذاك كان وهو فطيم
وقال الشقي في ذلك لعتبة :

ما زلت تنظر في عطفيك أبهة

لا يرفع الطرف منك التيه والصلف^(٢)

لا تحسب القوم إلا قمع قرقرة

أو شحمة بزها شاو لها نطف^(٣)

(١) الحى ، تقال بضم الحاء جمع حبة بضم المء ، وبكسر الحاء جمع حبة بكسرهما ،
وهى أن يجمع ظهره وساقه بهامته . ح : « إذا الجبال جلتها الجبل » .

(٢) فى الأصل : « وظلت تنظر » وأثبت ما فى ح (١ : ٣٠٢) .

(٣) فى الأصل : « لم يصيح القوم » وأثبت ما فى ح . وفى الأصل أيضاً : « شحمة

يشوها » صوابه من ح ، وانظر ما سبق فى ص ٤١٨ س ٦ .

حَتَّى لَقِيتَ ابْنَ مَخْزُومٍ وَأَيْ فَتًى
 أَحْيَا مَاتَ آبَاءُ لَهُ سَلَفُوا
 إِنْ كَانَ رَهْطُ أَبِي وَهَبٍ جَعَّاجَةً
 فِي الْأَوَّلِينَ فَهَذَا مِنْهُمْ خَلَفُ
 أَشْجَاكَ جَمْدَةٌ إِذْ نَادَى فَوَارِسَهُ
 حَامُوا عَنِ الدِّينِ وَالْدُّنْيَا فَمَا وَقَفُوا
 حَتَّى رَمَوْكَ بِخَيْلٍ ضَيْرٍ رَاجِعَةٍ
 إِلَّا وَسُورُ الْعَوَالِي مِنْكُمْ تَكْفُ
 قَدْ عَاهَدُوا اللَّهَ لَنْ يَنْتُونَا أُعْنَتَهَا
 عِنْدَ الطَّعَانِ وَلَا فِي قَوْلِهِمْ خَلَفُ
 لَمَّا رَأَيْتَهُمْ صَبْحًا حَسِبْتَهُمْ
 أَسَدَ الْعَرِينِ حَتَّى أَشْبَاهَا الْعُرُفُ^(١)
 نَادَيْتَ خَيْلَكَ إِذْ عَضَّ الثَّقَافُ بِهِمْ :
 خَيْلِي إِلَى . فَمَا عَاجَزُوا وَلَا عَظَفُوا^(٢)

(١) العرف : جمع غريف ، وهو الشجر اللثف . وفي الأصل : « العرف » تحريف .
 وهذا البيت والثلاثة قبله والبيت الذي بعده ليس في ح .
 (٢) خيلك : أي فوارسك . عض الثقاف بهم : دخلوا في مأزق الحرب . وأصل الثقاف
 خشبه تسوى بها الرماح والقسى ، بها خرق يتسع لهما ثم يغمز منهما حيث يبتغي أن يغمز ، وهما
 مدهوران مملولان أو مضموران على النار ، حتى يصيرا إلى ما يراد منهما . وفي الأمل :
 « إذا عض الثقاف » تحريف .

هَلَا عَطَفْتُ عَلَى قَتْلِي مَصْرَعَةً
 مِنْهَا السَّكُونُ وَمِنْهَا الْأَزْدُ وَالصَّدْفُ
 قَدْ كُنْتُ فِي مَنْظَرٍ مِنْ ذَا وَمُسْتَمَعَ
 يَا عُتَبَ لَوْلَا سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالسَّرَفُ
 فَالْيَوْمُ يُقَرِّعُ مِنْكَ السَّنُّ عَنْ نَدَمٍ
 مَا لِلْمُبَارِزِ إِلَّا الْعَجْزُ وَالنَّصْفُ

نصر ، عن عمر في إسناده قال : وكان من أهل الشام بصفين رجل^١
 يقال له الأُصْبَغ بنِ ضرار الأزدی ، وكان يكون طليعةً ومسلحةً لمعاوية ،
 فندب على^٢ له الأُشتر فأخذه أسيراً من غير أن يقاتل . وكان على^٣ ينتهي عن
 قتل الأسير الكاف فجاء به ليلاً وشدَّ وثاقه وألقاه عند أصحابه^(١) ينتظر به
 الصُّبَّاح ، وكان الأُصْبَغُ شاعراً مفوَّهاً ، ونام أصحابه ، فرفع صوته فأسمع
 الأُشتر فقال :

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ طَبَّقَ سَرْمَدًا عَلَى النَّاسِ لَا يَأْتِيهِمْ بِنَهَارٍ^(٢)
 يَكُونُ كَذَا حَتَّى الْقِيَامَةِ إِنِّي أَحَازِرُ فِي الْإِصْبَاحِ صَرْمَةَ نَارٍ^(٣)
 فَيَالَيْلُ طَبَّقَ إِنِّ فِي اللَّيْلِ رَاحَةً وَفِي الصُّبْحِ قَتْلِي أَوْ فَكَاكَ إِسَارِي
 وَلَوْ كُنْتُ تَحْتَ الْأَرْضِ سِتِّينَ وَادِيًا لَمَا رَدَّ عَنِّي مَا أَخَافُ حِذَارِي

(١) في الأصل : « مع أضيافه » وأثبت ما في ج (٢ : ٣٠٢) .

(٢) ج : « أصبح سمردا » .

(٣) ج : « يوم بوار » . والبوار : الهلاك .

فیانفسُ مهلاً إِنَّ للموت غايةً فصبراً على ما نابَ يا ابنَ ضرارِ
أَخَشَى وَلِيَّ في القومِ رَحْمَةً أخی اللهُ أنْ أَخشى والأشترُ جارى^(١)
ولو أنه كان الأسيرَ ببلدةٍ أطاعُ بها شمرْتُ ذیلَ إزارِی
ولو كنتُ جارَ الأشعثِ الخیرِ فَكُنِیَ وقلَّ من الأمرِ المَخوفِ فراری
وجارَ سعیدِ أو عدیَّ بنِ حاتمٍ وجارَ شریحِ الخیرِ قرَّ قراری
وجارَ الرادیِّ العظیمِ وهانیُّ وزحر بنِ قیسٍ ما كرهتُ نهاری^(٢)
ولو أننی كنتُ الأسیرَ لبعنهم دعوتُ رئیسِ القومِ عندِ عثاری
أولئك قومی لا عدمتُ حیاتهم وعفوتهم عني وسترَ عواری^(٣)
فعدا به الأشترُ على علیٍّ فقال : یاأمیر المؤمنین ، هذا رجلٌ من المسلحة
لقیمته بالأمس ، فوالله لو علمتُ أنَّ قتلَهُ الحقُّ قتلتهُ ، وقد باتَ عندنا الیلة
وحرَّ کنا [بشعره] ، فإن كان فيه القتلُ فاقتله وإن غضبنا فيه ، وإن ساغ
لك العفو عنه^(٤) فیهنا لنا . قال : هو لك یا مالک ، فإذا أصبت [منهم] أسيراً
فلا تقتله ؛ فإنَّ أسیرَ أهل القبلة لا یفادی ولا یقتل . فرجع به الأشترُ إلى منزله
وقال : لك ما أخذنا منك ، ایس لك عندنا غیره .

وذكروا أن علیاً أظهر أنه مصبِّحٌ غداً معاوية ومُنَاجِرُهُ ، فبلغ ذلك

(١) ح (٢ : ٣٠٣) : « ومالك جارى » ، ومالك هو الأشتر .

(٢) ح : « الرادی الكرم » .

(٣) الوار ، منلة : السب .

(٤) فی الأصل : « وإن كنت فيه بالخيار » وأثبت ما فی ح .

معاوية ، وفزع أهل الشام لذلك وانكسروا لقوله . وكان معاوية بن الضحاك
 بن سفيان صاحب راية بني سليم مع معاوية ، وكان مبغضاً لمعاوية [وأهل الشام ،
 وله هوى مع أهل العراق وعلى بن أبي طالب عليه السلام] ، وكان يكتب
 بالأخبار ^(١) إلى عبد الله بن الطفيل العامري ويبعث بها إلى علي عليه السلام ^(٢)
 فبعث إلى عبد الله بن الطفيل : إني قاتل شعراً أذعُرُ به أهلَ الشَّامِ وأزغمُ به
 معاوية ^(٣) . وكان معاوية لا يتهمه ، وكان له فضلٌ ونجدةٌ ولسان ، فقال ليلاً
 ليسمع أصحابه :

أَلَا لَيْتَ هَذَا اللَّيْلَ أَطْبَقَ سَرْمَدًا	علينا وأنا لا نرى بعده غَدًا
وَيَا لَيْتَهُ إِنْ جَاءَنَا بِصَبَاحِهِ	وَجَدْنَا إِلَى مَجْرَى الْكَوَاكِبِ مَصْعَدًا
حَذَارَ عَلَى إِنْهُ غَيْرُ مُخْلِفٍ	مَدَى الدَّهْرِ ، مَالِي الْمَلْبُوثِ ، مَوْعِدًا
هَأَمَّا قَرَارِي فِي الْبِلَادِ فَلَيْسَ لِي	مُقَامٌ وَلَوْ جَاوَزْتُ تَجَابُلُقَ مُصْعِدًا
كَأَنِّي بِهِ فِي النَّاسِ كَاشِفَ رَأْسِهِ	عَلَى ظَهْرِ خَوَارِ الرُّحَالِ أَجْرَدًا
يَخْرُضُ غَمَارُ الْمَوْتِ فِي مَرْجَحِنَةٍ	يَنَادُونَ فِي نَقْعِ الْعِجَاجِ مَحْدًا
فَوَارِسُ بَدْرِ وَالنَّضِيرِ وَخَيْبَرِ	وَأَحَدِ يَرْوُونَ الصَّفِيحَ الْمَهْدَا
يَوْمَ خُبَيْنَ جَالِدُوا عَنْ نَيْبِهِمْ	فَرِيقًا مِنَ الْأَحْزَابِ حَتَّى تَبْدَا
هَنَالِكَ لَا تُلَوِّي عَجُوزٌ عَلَى أُنْهَى	وَإِنْ أَكْثَرَتْ فِي الْقَوْلِ نَفْسِي لَكَ الْفِدَا

(١) ع (٣ : ٤٢٣) : « بأخبار معاوية » .

(٢) ع : « فيخبر بها علياً عليه السلام » .

(٣) في الأصل : « وأذمر به معاوية » وأثبت ما في ع .

فَقُلْ لَابْنِ حَرْبٍ مَا الَّذِي أَنْتَ صَانِعٌ أَتَأْتِيْتُ أَمْ نَدَعُوكَ فِي الْحَرْبِ قَعْدًا^(١)
 وَظَنِّي بِأَنْ لَا يَصْبِرَ الْقَوْمَ مَوْفَعًا يَبْقَى وَإِنْ لَمْ يَنْجِرْ فِي الدَّهْرِ لِلدَّيِّ
 فَلَا رَأْيَ إِلَّا تَرْكُنَا الشَّامَ جَهْرَةً^(٢) وَإِنْ أَبْرَقَ الْفَجْجَانُ فِيهَا وَأَرَعَدَا^(٣)
 فَلَمَّا سَمِعَ أَهْلُ الشَّامِ شِعْرَهُ أَتَوْا بِهِ مَعَاوِيَةَ فَهَمَّ بِقَتْلِهِ ، ثُمَّ رَاقِبَ فِيهِ
 قَوْمَهُ وَطَرَدَهُ عَنِ الشَّامِ فَلَحِقَ بِمِصْرَ ، وَنَدِمَ مَعَاوِيَةُ عَلَى تَسْيِيرِهِ إِيَّاهُ . وَقَالَ
 مَعَاوِيَةُ : وَاللَّهِ لَقَوْلُ السَّلْمَى أَشَدُّ عَلَى أَهْلِ الشَّامِ مِنْ لِقَاءِ عَلِيٍّ ، مَا لَهُ - قَاتِلُهُ
 اللَّهُ - لَوْ أَصَابَ خَلْفَ جَابَلُقَ مِصْعَدًا نَفَذَهُ^(٤) .
 وَجَابَلُقُ : مَدِينَةٌ بِالْمَشْرِقِ . وَجَابَلُصُ : مَدِينَةٌ بِالْمَغْرِبِ لَيْسَ بَعْدَهَا
 شَيْءٌ^(٥) .

وقال الأشتر حين قال علي : « إِنِّي مَنَاجِرُ الْقَوْمِ إِذَا أَصْبَحَتْ » :
 قَدَدْنَا الْفَصْلَ فِي الصَّبَاحِ وَلِلْسَلَمِ رَجَالٌ وَلِلْحَرْبِ رَجَالٌ
 فَرَجَالُ الْحَرْبِ كُلُّ خِدْبٍ مُقْحِمٍ لَا تَهْبِذُهُ الْأَهْوَالُ
 يَضْرِبُ الْفَارِصَ الْمُدْجِجَ بِالسَّيِّفِ إِذَا قُلٌّ فِي الْوُغَى الْأَكْفَالُ^(٥)

- (١) القعداء، بضم القاف والdal ، ويفتح الdal أيضا : الجبان اللائم القاعد عن الحرب والمكارم .
 (٢) الفججاء : الكثير الكلام والفخر بما ليس عنده .
 (٣) نفذه : جازه . ح : « لو صار خلف جابلق مصعدا لم يأمن عليا » .
 (٤) ذكر ياقوت أن جابلق مدينة بأقصى المغرب ، ومدينة أخرى من رستاق أصبهان لها
 ذكر في التواريخ . ولم يرسم لجابلص . وفي ح (٣ : ٤٢٣) : « ألا تعلمون ما جابلق ؟
 يقول لأهل الشام : قالوا : لا . قال : مدينة في أقصى المشرق ليس بعدها شيء » :
 (٥) فل : هزم . ح (٣ : ٤٢٤) : « فر » . والأكفال : جمع كفل ، بالكسر .
 وهو من الرجال الذين يكون في مؤخر الحرب إنما همته في الفرار والتأخر .

يا ابن هندٍ شدَّ الحيازيمَ للموتِ ولا يذهبَنَّ بكَ الآمالُ
 إنَّ في الصبحِ إنَّ بقيتَ لأمرأً تتفادى من هؤلاء الأبطالُ
 فيه عزُّ العراقِ أو ظفرُ الشَّامِ بأهلِ العراقِ والزَّوالُ
 فاصبرُوا للطَّمانِ بالأسلِ السُّمِّ رِ وضربِ تجرى به الأمثالُ
 إنَّ تكونوا قتلتم النِّفَرَ البِيضَ وغالتِ أولئك الآجالُ
 فلنا مثلهم وإن عظم الخطأ بـ ، قليلُ أمثالهم أبدالُ^(١)
 يخضبُونَ الوشيخَ طعناً إذا جُرَّتْ من الموتِ بينهم أذيالُ^(٢)
 طلبَ الفوزِ في المعادِ وفي ذا تُستهانُ النفوسُ والأموالُ

آخر الجزء الحادى عشر من نسخة أجزاء عبد الوهاب

فلما انتهى إلى معاوية شعرُ الأشر قال : شعرٌ منكراً من شاعرٍ منكراً ،
 رأسِ أهلِ العراقِ وعظيمهم وميسرَ حربيهم ، وأولَ الفتنة وآخرها . وقد رأيتُ
 أن أكتبَ إلى عليٍّ كتاباً أسأله الشام - وهو الشيء الأول الذى ردَّتْ
 عنه - وألقى في نفسه الشكَّ والرَّقة . فضحك عمرو بن العاص ثم قال : أين
 أنت يا معاوية من خدعة عليٍّ ؟ ! فقال : ألسنا بنى عبد مناف ؟ قال : بلى .

(١) ح : « فلنا مثلهم غداة التلاق » .

(٢) فى الأصل : « جرت للموت » صوابه من ح .

ولكن لهم النبوة دونك، وإن شئت أن تكتب فكتب . فكتب معاوية إلى علي مع رجلٍ من السكاسك ، يقال له عبد الله بن عقبة ، وكان من نافلة أهل العراق ، فكتب :

« أما بعد فإني أظنك أن لو علمت أن الحرب تبليغ بنا وبك ما بلغت وعلمنا ، لم يجنّها بعضنا على بعض ؛ وإنّا وإن كنا قد غلبنا على عقولنا فقد بقي لنا منها ما نندم به على ما مضى ، ونُصْلِح به ما بقي . وقد كنت سألتك الشّام على ألاّ يكرهنّ لك طاعة ولا بيعة ، فأيت ذلك عليّ ، فأعطاني الله ما منعت ، وأنا أدعوك اليوم إلى ما دعوتك إليه أمس ؛ فإني لا أرجو من البقاء إلّا ما تزجو ، ولا أخاف من الموت إلّا ما تخاف . وقد والله رقت الأجناد ، وذهبت الرّجال ، ونحن بنو عبد منافٍ ليس لبعضنا على بعض فضلٌ إلّا فضلٌ لا يُستدلّ به عزيز ، ولا يُسترقّ حرٌّ به . والسلام » .

فلما انتهى كتاب معاوية إلى عليّ قرأه ثم قال : العجب لمعاوية وكتابه . ثم دعا عليّ عبيد الله بن أبي رافع كاتبه فقال : اكتب إلى معاوية : « أما بعد فقد جاءني كتابك تذكر أنك لو علمت وعلمنا أن الحرب تبليغ بنا وبك ما بلغت لم يجنّها بعضنا على بعض . فإنّا وإياك منها في غايةٍ لم تبلغها . وإني لو قتلت في ذات الله وحيت ، ثم قُلت ثم حيت سبعين مرة لم أرجع عن الشدة في ذات الله ، والجهاد لأعداء الله . وأمّا قولك إنّه قد بقي من عقولنا ما نندم به على ما مضى فإني ما نقصتُ عقلي ، ولا ندمتُ على فعلی . فأما

طَلْبُكَ الشَّامَ فَإِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَعْطِيكَ الْيَوْمَ مَا مَنَعْتُكَ [مِنْهَا] أَمْسَ . وَأَمَّا
 اسْتَوَاؤُنَا فِي أَنْخُوفِ الرَّجَاءِ فَإِنَّكَ اسْتَأْمَضْتَ عَلَى الشَّكِّ مَنِّي عَلَى الْيَقِينِ ،
 وَلَيْسَ أَهْلُ الشَّامِ بِأَحْرَصَ عَلَى الدُّنْيَا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ عَلَى الْآخِرَةِ . وَأَمَّا
 قَوْلُكَ إِنَّا بَنُو عَبْدِ مَنْفٍ لَيْسَ لِبَعْضِنَا عَلَى بَعْضٍ فَضْلٌ ؛ فَلَعَمْرِي إِنَّا بَنُو
 أَبِي وَاحِدٍ ، وَلَسَكُنْ لَيْسَ أُمِّيَّةٌ كَهَاشِمٍ ، وَلَا حَرْبٌ كَعَبْدِ الْمَطْلَبِ ، وَلَا أَبُو سَفِيَّانٍ
 كَأَبِي طَالِبٍ ، وَلَا الْمَاهِجِرُ كَالطَّلِيْقِ ، وَلَا الْحَقُّ كَالْمُبْطَلِ . وَفِي أَيْدِينَا [بَعْدُ]
 فَضْلُ النُّبُوَّةِ الَّتِي أَذَلَّنا بِهَا الْعَزِيزَ ، وَأَعَزَّنا بِهَا الذَّلِيلَ . وَالسَّلَامُ .

نصر، عن عمر بن سعد، عن نعيم بن وعلة قال : فلما أتى معاوية كتابُ
 عليٍّ كتبه عن عمرو بن العاص أيتاماً ، ثم دعاه بعد ذلك فأقرأه الكتابَ ،
 فشميت به عمرو . ولم يكن أحدٌ من قريشٍ أشدَّ تعظيماً لعليٍّ من عمرو منذُ
 يومٍ لقيه وصَفَحَ عنه . فقال عمرو بن العاص فيما كان أشار به على معاوية :

أَلَا اللَّهُ دَرُّكَ يَا ابْنَ هَنْدٍ وَدَرُّ الْأَمْرَيْنِ لَكَ الشُّهُودُ
 أَنْطَمَعَ لَا أَبَالَكَ فِي عَلِيٍّ وَقَدْ قَرَعَ الْحَدِيدُ عَلَى الْحَدِيدِ
 وَتَرْجُو أَنْ تَحْيِيَهُ بِشَكِّ وَتَرْجُو أَنْ يَهَابَكَ بِالْوَعِيدِ ^(١)
 وَتَدْ كَشَفَ الْقِنَاعَ وَجَرَ حَرْبًا يَشَبُّ لَهَا رَأْسُ الْوَلِيدِ
 لَهُ جَأَوَاءُ مَظْلَمَةٌ طَحُونُ فَوَارِسُهَا تَلْهَبُ كَالْأَسْوَدِ ^(٢)

(١) في الأصل : « أَنْ تَحْيِيَهُ » صوابه في ح (٣ : ٤٢٤) . وفي ح أيضاً : « وَتَأْمَلُ
 أَنْ يَهَابَكَ » .

(٢) الجأواء : الكتيبة يعلوها لون السواد لكثرة الدروع .

يقول لها إذا دَلَّتْ إليه وقد مَلَّتْ طِمَآنَ الْقَوْمِ عُودِي (١)
فَإِنْ وَرَدَتْ فَأَوَّلُهَا وَرُوداً وَإِنْ صَدَّتْ فَلَيْسَ بِذِي صُدُودِ (٢)
وما هي من أبي حَسَنِ بَنُكْرٍ وما هي من مَسَائِكَ الْبَعِيدِ
وَقُلْتَ لَهُ مَقَالَةٌ مُسْتَكِينٍ ضَعِيفِ الرُّكْنِ مَنْقَطِعِ الْوَرِيدِ
دَعْنِ الشَّامَ حَسْبُكَ يَا ابْنَ هَنْدٍ مِنَ السَّوَاتِ وَالرَّأْيِ الزَّهِيدِ
وَلَوْ أَعْطَاكَ مَا أَزْدَدْتَ عِزًّا وَلَا لَكَ لَوْ أَجَابَكَ مِنْ مَزِيدِ
وَلَمْ تَكْسِرْ بِذَلِكَ الرَّأْيِ عُوداً لِرِكْبَتِهِ وَلَا مَا دُونَ عُودِ
فلما بلغ معاوية قول عمرو دعاه فقال : يا عمرو ، إنني قد أعلم ما أردت بهذا . قال : ما أردت ؟ قال : أردت تفييل رأيي وإعظام علي ، وقد فذحك . قال : أمّا تفييل رأيك فقد كان . وإمّا إعظامي علياً فإنك بإعظامه أشد معرفة مني ، ولكنك تطويه وأنا أنشره . وأما فضيحتي فلم يفتضح امرؤ لقي أباه حسن .

وقد كان معاوية شمت بعمرو حيث لقي من علي عليه السلام ما لقي ، فقال عمرو في شماته معاوية :

مُعاوِي لا تَشْمَتْ بِفَارِسٍ بِهْمَةٍ لَقِيَ فَارِسًا لَا تَعْتَرِيهِ الْفَوَارِسُ
مُعاوِي إِنْ أَبْصَرْتَ فِي الْخَلِيلِ مُقْبِلًا أبا حَسَنِ يَهْوِي ذَهَبَكَ الْوَسَاوِسُ
وَأَيَقَنْتَ أَنَّ الْمَوْتَ حَقٌّ وَأَنَّهُ لِنَفْسِكَ إِنْ لَمْ تَنْخُضْ فِي الرَّكْضِ حَاسِسُ

(١) ح : « إذا رجعت إليه » .

(٢) في الأصل : « وإن صدرت » وأثبت ما في ح .

فإنك لو لآيتته كنت بومة أتيج لها صقر من الجوارس وماذا بقاء القوم بعد اختباطه دعاك فصمت دونه الأذن هارباً وأيقنت أن الموت أقرب موعدي وتشتت بي أن نالني حد رجي أبي الله إلا أنه ليث غابة وأنى امرؤ باق فلم يلف شلوه فإن كنت في شك فأرهب عجاجة

أُنِج لها صقر من الجوارس وإن امرأ يلقي عايلاً لآيس بنفسك قد ضاقت عليك الأمالس وأن التي ناداك فيها الذهارس وعصفتي ناب من الحرب ناهس^(١)

أبو أشبل تهدي إليه الفرائس بمعتك تسفي عليه الروامس وإلا فتلك الترهات البساس

نصر: حدثنا عمرو بن شمر قال: حدثني أبو ضرار قال: حدثني عمار بن ربيعة قال: غلب على الناس صلاة الغداة يوم الثلاثاء عاشر شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين، وقيل عاشر شهر صفر، ثم زحف إلى أهل الشام بعسكر العراق والناس على راياتهم، وزحف إليهم أهل الشام، وقد كانت الحرب أكلت الفريقين ولكنها في أهل الشام أشد نكايه وأعظم وقعاً، فقد ملأوا الحرب وكرهوا القتال، وتضعفت أركانهم. قال: فخرج رجل من أهل العراق على فرس كميت ذنوب، عليه السلاح، لا يرى منه إلا عيناه، ويده الرمح، فيجعل يضرب رؤوس أصحابه على بالقناة، ويقول: سوؤوا صفوفكم [رحمكم الله]. حتى إذا عدل الصفوف والرايات استقبلهم بوجهه وولى أهل الشام ظهره، ثم حمد الله وأثنى عليه ثم قال:

(١) في الأصل: «عصفتي» والوجه ما أثبت. والمنطوعة لم ترد في مظنها من م.

الحمد لله الذي جعل فينا ابنَ عمِّ نبيِّه^(١) ، أقدمهم هجرة ، وأولهم إسلاماً ؛ سيفٌ من سيوف الله صبه على أعدائه . فانظروا^(٢) . إذا حَيَّ الوطيسُ وثارَ القتامُ وتكسَّرَ المُرَّانُ ، وجالت الخيلُ بالأبطال ، فلا أسمعُ إلا نغمَةً أو هممةً [فاتبِعُوني وكونوا في إثري] . قال : ثمَّ حلَّ على أهل الشام وكسَّرَ فيهم رُمحَهُ ثم رجع فإذا هو الأشتر . قال : وخرج رجلٌ من أهل الشام ينادي بين الصَّفيِّين : يا أبا الحسن ، يا عليَّ ، ابرزْ إليَّ . قال : فخرج إليه عليٌّ حتى إذا اختلف أعناق دابَّتَيْهما بين الصَّفيِّين فقال : يا عليَّ إنَّ لك قدماً في الإسلام وهجرة^(٣) ، فهل لك في أمرٍ أعرِضهُ عليك يكون فيه حقٌّ هذه الدِّماء ، وتأخيرُ هذه الحروب حتى ترى من رأيك ؟ فقال له علي : وما ذاك ؟ قال : « ترجع إلى عراقك فتحلِّي بينك وبين العراق ، ورجعْ إلى شامنا فتحلِّي . بيننا وبين شامنا » . فقال له علي : « لقد عرفتُ ، إنما عرضتَ هذا نصيحةً وشفقةً . ولقد أهتمني هذا الأمر وأسهرني ، وضربتُ أنفَه وعينيهِ فلم أجد إلا القتالَ أو الكفرَ بما أنزلَ اللهُ على محمد صلى الله عليه . إنَّ الله تبارك وتعالى لم يرضَ من أوليائِهِ أن يعصى في الأرض وهم سكوتٌ مذعنون ، لا يأمرُونَ بالمعروف ولا ينهون عن المنكر ، فوجدتُ القتالَ أهونَ عليَّ من معالجة الأغلال في جهنم » .

(١) في الأصل : « فيكم ابن عم نبيكم » وأثبت ما في ح (١ : ١٨٣) .

(٢) في الأصل : « فانظروا إلى » وكلمة « إلى » ليست في ح .

(٣) ح : « والهجرة » .

فرجع السامى وهو يسترجع . قال : وزحف الناس بعضهم إلى بعض
فارتعوا بالنبل [والحجارة] حتى فزيت ، ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت
واندقت ، ثم مشى القوم بعضهم إلى بعض بالسيف وعمد الحديد ، فلم يسمع
السامع إلا وقع الحديد بعينه على بعض ، بهو أشد هولا في صدور الرجال
من الصواعق ، ومن جبال تهامة يدك بعضها بعضا . قال : وانكشفت
الشمس [بالنقع] وثار القتام ، وضلت الألوية والرايات . قال : و [أخذ]
الأشتر يسير فيما بين الميمنة واليسرة فيأمر كل قبيلة أو كتيبة من القراء
بالإقدام على التى تليها . قال : فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة
إلى نصف الليل ، لم يصلوا لله صلاة . فلم يزل يفعل ذلك الأشتر بالناس حتى
أصبح والمركة خلف ظهره ، وافترقوا عن سبعين ألف قتيل في ذلك اليوم .
وتلك الليلة ، وهى « ليلة الهرير » . و [كان] الأشتر فى ميمنة الناس ،
وابن عباس فى اليسرة ، وعلى فى القلب ، والناس يقتتلون . ثم استمر القتال
من نصف الليل الثانى إلى ارتفاع الضمى ، والأشتر يقول لأصحابه وهو
يزحف بهم نحو أهل الشام : ازحفوا قيد رُجعى هذا . وإذا فعلوا قال :
ازحفوا قاب هذا القوس^(١) . فإذا فعلوا سألهم مثل ذلك حتى ملأ أكثر الناس
الإقدام^(٢) . فلما رأى ذلك قال : أعيدكم بالله أن ترضعوا النعم سائر اليوم .
ثم دعا بفرسه وركز رايته ، وكانت مع حيّان بن هوزة النخعى ، وخرج يسير

(١) وكذلك فى ح . والقوس يذكر ويؤنث .

(٢) فى الأصل : « حتى بل . » صوابه من ح .

في الكتابات ويقول : « أَلَا مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ لِلَّهِ وَيُقَاتِلُ مَعَ الْأَشْتَرِ حَتَّى يَظْهَرَ أَوْ يَلْحَقَ بِاللَّهِ ^(١) » . فلا يزال الرَّجُلُ مِنَ النَّاسِ يُخْرَجُ إِلَيْهِ وَيُقَاتِلُ مَعَهُ .

نصر، عن عمر بن سعد قال : حَدَّثَنِي أَبُو ضَرَّارٍ ، عَنْ عَمَّارٍ ^(٢) بْنِ رَبِيعَةَ قَالَ : مَرَّ بِي وَاللَّهُ الْأَشْتَرُ وَأَقْبَلْتُ مَعَهُ حَتَّى رَجَعْتُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ بِهِ ، فَقَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : شَدُّوا ، فِدَا لَكُمْ عَمِّي وَخَالِي ، شِدَّةً تُرْضُونَ بِهَا اللَّهَ وَتَعْمُرُونَ بِهَا الدِّينَ ، فَإِذَا شَدَدْتُمْ فَشَدُّوا . قَالَ : ثُمَّ نَزَلَ وَضَرَبَ وَجْهَهُ دَابَّتَهُ ثُمَّ قَالَ لِصَاحِبِ رَايَتِهِ : أَقْدِم . فَأَقْدَمَ بِهَا ثُمَّ شَدَّ عَلَى الْقَوْمِ ، وَشَدَّ مَعَهُ أَصْحَابُهُ يُضْرِبُ أَهْلَ الشَّامِ حَتَّى انْتَهَى بِهِمْ إِلَى عَسْكَرِهِمْ . ثُمَّ إِنَّهُمْ قَاتَلُوا عِنْدَ الْعَسْكَرِ قِتَالًا شَدِيدًا فَفُتِلَ صَاحِبُ رَايَتِهِ ، وَأَخَذَ عَلِيٌّ - لَمَّا رَأَى الظُّفْرَ قَدْ جَاءَ مِنْ قِبَلِهِ - يُمِدُّهُ بِالرِّجَالِ .

قال : وَإِنْ عَلِيًّا قَامَ خَطِيبًا فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ : « أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ بَلَغَ بِكُمْ الْأَمْرُ وَبَعْدُوكُمْ مَا قَدْ رَأَيْتُمْ ، وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ إِلَّا آخِرُ نَفْسٍ ، وَإِنَّ الْأُمُورَ إِذَا أَقْبَلَتْ اعْتَبِرْ آخِرَهَا بِأَوَّلِهَا ، وَقَدْ صَبَرَ لَكُمْ الْقَوْمُ عَلَى غَيْرِ دِينٍ حَتَّى بَلَغْنَا مِنْهُمْ مَا بَلَغْنَا ، وَأَنَا غَادٍ عَلَيْهِمْ بِالْعَدَاةِ أَحَاكِمُهُمْ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ » .

فبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ فَدَعَا عُمَرُو بْنَ الْعَاصِ فَقَالَ : يَا عُمَرُو ، إِنَّمَا هِيَ اللَّيْلَةُ

(١) فِي الْأَصْلِ : « وَيَلْحَقُ بِاللَّهِ » صَوَابُهُ فِي ح .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « عَمَّارَةٌ » وَأُثْبِتَ مَا فِي ح (١ : ١٨٤) مُطَابِقًا مَا سَلَفَ فِي ص ٥٤١ .

حتى يندو على^(١) علينا بالقيصل^(٢)؟ قال : أن رجالك لا يقومون لرجاله ، ولست مثله . هو يقاقلك على أمرٍ وأنت تقاقله على غيره . أنت تريد البقاء وهو يريد الفناء . وأهلُ العراق يخافون منك إن ظفرت بهم ، وأهلُ الشام لا يخافون علياً إن ظفروا بهم . ولكن ألقِ إليهم أمراً إن قبلوه اختنفوا ، وإن ردّوه اختلفوا . ادعهم إلى كتاب الله حكماً فيما بينك وبينهم . فإنك بالغ به حاجتك في القوم ؛ فإني لم أزل أؤخر هذا الأمر لوقت حاجتك إليه^(٣) . فعرف ذلك معاوية فقال : صدقت .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر بن عمير الأنصاري^(٤) قال : والله لكانني أسمع علياً يومَ الحرير حين سار أهل الشام ، وذلك بعد ما طحنت رحي مذحج فيما بينها^(٥) وبين عكٍ ونلم وجذام والأشعريين ، بأمرٍ عظيم تشيب منه النواصي ، من حين استقلت الشمس^(٦) حتى قام قائم الظهيرة . ثم إن علياً قال : حتى متى نخلى بين هذين الحيين ؟ قد فنياً وأنتم وقوف تنظرون إليهم . أما تخافون مقت الله . ثم انفتل إلى القبلة ورفع يديه إلى الله ثم نادى : « يا الله يارحمي [يارحيم] ، يا واحد [يا أحد] ، يا صمد ، يا الله ، يا إله محمد . اللهم إليك نُقلت الأقدام ، وأنفست القلوب ، ورُفعت الأيدي ،

(١) ح : « بالفصل » .

(٢) في الأصل : « لحاجتك إليه » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « بن عمير » تحريف . انظر الإصابة ١٠٣٠ .

(٤) في الأصل : « بيننا » والوجه ما أثبت من ح .

(٥) استقلت الشمس : ارتفعت في السماء . وفي الأصل : « استقلت » صوابه في ح .

وامتدَّت الأعناق ، وشخصت الأبصار ، وطُلبت الحوائج . [اللهم] إنا نشكو إليك غيبة نبيِّنا صلى الله عليه ، وكثرة عدوِّنا وتشتُّ أهوائنا . ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ . سيروا على بركة الله . ثم نادى : لا إله إلا الله والله أكبر . كلمة التقوى . ثم قال ^(١) : لا والله الذى بعث محمدا صلى الله عليه بالحق نبيّا ، ما سمعنا برئيس قومٍ منذُ خلق الله السَّموات والأرض أصاب بيده فى يومٍ واحدٍ ما أصاب . إنّه قتل فيما ذكر العادون زيادةً على خمسمائة من أعلام العرب ، يخرج بسيفه منحنيّاً فيقول : معذرةً إلى الله عز وجل وإليكم من هذا . لقد هممت أن أصقله ^(٢) ولكن حجزنى عنه . أتى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيراً : « لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على » . وأنا أقال بل به دونه . قال : فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناولوه من أيدينا فيقتلهم به فى عرض الصف ، فلا والله ما ليثٌ بأشد نكابةً فى عدوّه منه . رحمة الله عليه رحمة واسعة .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ^(٣) قال : سمعت تميم بن حذيم ^(٤) يقول : لما أصبحنا من ليلة الحرير نظرنا فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية ، فلما أسفرنا إذا هى المصاحف قد رُبِطت على أطراف الرماح ، وهى عظامُ مصاحفِ العسكر ، وقد شدُّوا ثلاثة أرماعٍ جميعاً وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يُسَكِّه عشرة

(١) القائل هو الراوى ، جابر بن عمير الأنصارى .

(٢) إنما يريد أن يصفه ليزيل ما به من القفار ، وهى الحفر الصغار . وفى الأصل : « أفاته » .

(٣) جابر هذا هو جابر بن يزيد الجعفى المترجم فى ص ٢٧٦ .

(٤) سبقت ترجمته فى ص ١٨٩ .

رَهْط . وقال أبو جعفر وأبو الطفيل : استَقْبَلُوا عَلِيًّا بِمَائَةِ مُصْحَفٍ ، وَوَضَعُوا فِي كُلِّ مَجْنَبَةٍ مَائَتَيْ مُصْحَفٍ ^(١) ، وَكَانَ جَمِيعُهَا خَمْسَمِائَةَ مُصْحَفٍ . قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : ثُمَّ قَامَ الطُّفَيْلُ بْنُ أَدَمَ حِيَالَ عَلِيٍّ ، وَقَامَ أَبُو شُرَيْحَ الْجَذَامِيُّ حِيَالَ الِيَمَنَةِ ، وَقَامَ وَرْقَاءُ بْنُ الْمَعَرِ حِيَالَ الْمَيْسَرَةِ ، ثُمَّ نَادَوْا : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، اللَّهُ اللَّهُ فِي نِسَائِكُمْ وَبَنَاتِكُمْ ، فَنَ الْرُومَ ^(٢) وَالْأَتْرَاكُ وَأَهْلَ فَارَسَ غَدَا إِذَا فَنَيْتُمْ . اللَّهُ اللَّهُ فِي دِينِكُمْ . هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ . فَقَالَ عَلِيٌّ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنَّهُمْ مَا الْكِتَابَ يَرِيدُونَ ، فَاحْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ ، إِنَّكَ أَنْتَ الْحَكِيمُ الْحَقُّ الْمُبِينُ . فَاخْتَلَفَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ فِي الرَّأْيِ ، فَطَاغَتْ قَالَتِ الْقِتَالُ ، وَطَائِفَةٌ قَالَتِ الْحَاكِمَةُ إِلَى الْكِتَابِ ، وَلَا يَحِلُّ لَنَا الْحَرْبُ وَقَدْ دُعِينَا إِلَى حُكْمِ الْكِتَابِ . فَعِنْدَ ذَلِكَ بَطَلَتِ الْحُرُوبُ وَوَضَعَتْ أَوْزَارَهَا . فَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ : فَعِنْدَ ذَلِكَ حُكْمُ الْحَكَمَانِ .

قَالَ نَصْرٌ : وَفِي حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شَمْرٍ بِإِسْنَادِهِ قَالَ : فَلَمَّا أَنَّ كَانَ الْيَوْمُ الْأَعْظَمُ قَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ ، وَاللَّهُ مَا نَحْنُ لِنَبْرَحَ الْيَوْمَ الْعَرَصَةَ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ لَنَا أَوْ نَمُوتَ . فَبَادَرُوا الْقِتَالَ غَدَوَةً فِي يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ الشُّعْرَى طَوِيلٍ شَدِيدٍ الْحَرِّ ^(٣) ، فَتَرَامَوْا حَتَّى فَنَيْتَ النَّبْلُ ، ثُمَّ تَطَاعَنُوا حَتَّى تَقَصَّفَتْ رِمَاحُهُمْ ، ثُمَّ نَزَلَ الْقَوْمُ عَنْ خَيْلِهِمْ فَشَى بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ بِالسُّيُوفِ حَتَّى كَثُرَتْ جَفُونُهَا وَقَامَتِ الْفَرَسَانُ فِي الرُّكْبِ ، ثُمَّ اضْطَرَبُوا بِالسُّيُوفِ وَبَعْدَ الْحَدِيدِ ، فَلَمْ يَسْمَعْ

(١) المجنبه ، بكسر النون المشددة : ميمنة الجيش وميسرته ؛ وبفتحها : مقدمة الجيش .

(٢) ح : « من الروم » .

(٣) في الأصل : « فباكروا القتال غدا يوما من أيام الشعري طويلا شديدا الحر » .
وأثبت ما في ح .

السامعُ إلا تغنم القوم وصليل الحديد في الهام ، وتكادُم الأفواه ؛ وكسِفَت
الشمسُ ، وثار القمام ، وضلَّت الأولوية والرايات ^(١) ، ومرت مواقيتُ أربع
صلاواتٍ لم يسجدَ لله فيهنَّ إلا تكبيرا ، ونادت المشيخةُ في تلك الغمرات :
يا معشر العرب ، الله الله في الحُرُمات ، من النساء والبنات .
قال جابر : فبكى أبو جعفر وهو يحادثنا بهذا الحديث ^(٢) .

قال : وأقبل الأشر على فرسٍ كميّ محذوف ، قد وضع مِغْفَره على
قَرَبُوس السَّرج ، وهو يقول : « اصبرُوا يا معشرَ المؤمنين فقد جَمَى الوطيس » .
ورجعت الشمسُ من الكُسُوف ، واشتدَّ القتال ، وأخذت السَّبَاعُ بعضها
بعضاً ، فهمُّ كما قال الشاعر ^(٣) :

مضت واستأخَرَ القُرْعَاءُ عَنْهَا وَخَلَّى بَيْنَهُمْ إِلَّا الْوَرِيعُ ^(٤)

قال : يقول واحدٌ [لصاحبه] في تلك الحال : أيُّ رجل هذا لو كانت
له نية . فيقول له صاحبه : وأيُّ نيةٍ أعظمَ من هذه شكَلْتُكَ أمْك وهبَلْتُكَ .

(١) في الأصل : « في الرايات » وجهه من ح (١ : ١٨٥) .

(٢) في الأصل : « وهو يحدثني » وأثبت ما في ح .

(٣) في الأصل : « فأتى » وجهه من ح . والشاعر هو عمرو بن معديكرب ، من
قضية في خزانة الأدب (٣ : ٢٦٢ - ٤٦٣) والأصبعيات ٤٣-٤٥ . وقبل البيت :

وزحف كتيبة دلفت لأخرى كأن زهاءها رأس صليح

(٤) القرعاء : جمع قريع ، وهو المغلوب المهزوم . وفي الأصل وح : « القرعاء » تحريف .
وفي الخزانة والأصبعيات : « الأوغال » جمع وغل ، وهو النذل من الرجال . والوريع ،
الكاف ؛ وفي الخزانة : « والوريع ، بالراء المهملة ، وكذلك الوزع بفتحين ، وهو الصغير
الضعيف الذي لا غناء عنده » . وفي الأصل وح : « الوزيع » ولا وجه له .

إن رجلاً فيما قد ترى قد سبَحَ في الدماء وما أضجرتُه الحربُ ، وقد غَلَتْ هامُ
الكهامة من الحرِّ ، و باغت القلوبُ الحناجر ، وهو كما تراه جَذَعاً يقولُ هذه
المقالة ! اللهم لا تُبَيِّننا بعد هذا^(١) .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن الشعبي ، عن صعصعة قال :
قام الأشعثُ بن قيس الكندي ليلة الحرير في أصحابه من كنفه فقال :
« الحمد لله ، أحمده وأستعينه ، وأومنُ به وأتوكلُ عليه ، وأستنصره وأستغفره ،
وأستخيرهُ وأستهديه ، [وأستشيرهُ وأستشهد به] ؛ فإنه من يمد الله فلا مضلَّ له ،
ومن يضلَّ فلا هادي له . وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهدُ
أنَّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه » . ثم قال : « قد رأيتم يا معشر المسلمين
ما قد كان في يومكم هذا الماضي ، وما قد فني فيه من العرب ، فوالله لقد بلغتُ
من السنِّ ما شاء الله أن أبلغَ فما رأيتم مثل هذا اليوم قط . ألا فليبلغنَّ الشاهدُ
الغائبَ ، إنا إن نحن توافقنا غداً إنه لفناء العرب وضيعة الحرمات^(٢) .
أما والله ما أقولُ هذه المقالة جزعاً من الخنف ، ولكني رجل مسنٌّ أخاف
على [النساء و] الذراري غداً إذا فنينا . اللهم إنك تعلم أني قد نظرتُ لقومي

(١) كتب ابن أبي الحديد بعد هذا في (١ : ١٨٥) : « قلت : لله أم قامت عن الأشرم
لو أن إنساناً يقسم أن الله تعالى ما خلق في العرب ولا في العجم أشجع منه إلا أستاذة عليه
السلام لما خشيت عليه الإثم . والله در القاتل وقد سئل عن الأشر : ما أقول في رجل هزمت
حياته أهل الشام ، وهزم موته أهل العراق . وبحق ما قال فيه أمير المؤمنين عليه السلام :
كان الأشر كما كنت لرسول الله صلى الله عليه وآله » .
(٢) في الأصل : « الحرمان » صوابه في ح .

ولأهل ديني فلم آل ، وما توفيق إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، والرأي يخطئ^١ ويصيب ؛ وإذا قضى الله^٢ أمراً أمضاه على ما أحب العباد أو كرهوا . أقول قولي هذا وأستغفر الله [العظيم] لي ولكم .

قال صعصعة : فانطلقت عيون معاوية إليه بخطبة الأشعث فقال : أصاب ورب الكعبة ، لئن نحن التقينا غداً لتميلن الروم على ذرارينا ونسائنا ، ولتميلن^(١) أهل فارس على نساء أهل العراق وذرايرهم . وإنما يبصر هذا ذوو الأحلام والنهى . اربطوا المصاحف على أطراف القنا . قال صعصعة : فتار^(٢) أهل الشام فنادوا في سواد الليل : يا أهل العراق ، من لذرارينا إن قتلتمونا ، ومن لذراريتكم إن قتلناهم ؟ الله الله في البقية . فأصبح أهل الشام وقد رفعوا المصاحف على رؤوس الرماح وقدودها الخيل ، والناس على الرايات قد اشتها ما دعوا إليه ، ورفح مصحف دمشق الأعظم تحمله عشرة رجال ، على رؤوس الرماح ، ونادوا : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم . وأقبل أبو الأعور السلمي على بردون أبيض وقد وضع المصحف على رأسه ينادى : يا أهل العراق ، كتاب الله بيننا وبينكم . وأقبل عدى بن حاتم فقال : يا أمير المؤمنين ، إن كان أهل الباطل لا يقومون بأهل الحق فإنه لم يُصَب عَصَبٌ مِنَّا إلا وقد أصيب مثلها منهم ، وكلٌّ مقروحٌ ولكنا أمثلُ

(١) في الأصل : « لنمكن » في هذا الموضع وسابقه ، ووجهها ما أثبت من ح .

(٢) في الأصل : « فأمر » وصوابه في ح .

بقيةً منهم . وقد جزع القومُ وليس بعد الجزع إلا ما تحب^(١) ، فناجزِ القوم .
فقام الأشعث النخعي فقال : يا أمير المؤمنين ، إن معاويةَ لا خَلَفَ له من رجاله ،
ولك بحمد الله الخَلَفَ ، ولو كان له مثلُ رجالك لم يكن له مثلُ صبرِكَ ولا
بَصَرِكَ ، فاقرع الحديدَ بالحديد ، واستعن بالله الحמיד .

ثم قام عمرو بن الحقيق فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا والله ما أجبناك^(٢)
ولا نصرناك عصبيةً على الباطل ولا أجَبْنَا إلا الله عز وجل ، ولا طلبنا إلا
الحقَّ ، ولودعانا غيرُكَ إلى ما دعوتَ إليه لاستشرى فيه اللجاج^(٣) وطالتُ
فيه النجوى ؛ وقد بلغ الحقُّ مقطعه ، وليس لنا معكَ رأى .

فقام الأشعثُ بن قيس م غضباً فقال : يا أمير المؤمنين ، إننا لك اليوم
على ما كنَّا عليه أمسٍ ، وليس آخرُ أمرٍ بنا كأولِهِ ، وما مِنَ القومِ أحدٌ أحنى
على أهل العراق ولا أوترَ لأهل الشام مني ؛ فأجِبِ القومَ إلى كتاب الله
فإنَّكَ أحنُّ به منهم . وقد أحب الناسُ البقاءَ وكرهوا القتال .
فقال على عليه السلام : إن هذا أمرٌ يُنظرُ فيه .

وذكروا أنَّ أهل الشام جزعوا فقالوا : يا معاوية ، ما نرى أهل العراق
أجابوا إلى ما دعوناهم إليه فأعدَّها جدعةً^(٤) ؛ فإنَّكَ قد غمرتَ بدعائك القومَ

(١) ح (١ : ١٨٥) : « نحب » بالنون .

(٢) في الأصل : « ما اخترناك » والوجه ما أثبت من ح .

(٣) استمرى : اشتد وقوى . وفي الأصل : « لكان فيه اللجاج » وأثبت ما في ح .

(٤) أى ابدأها مرة أخرى . وفي اللسان : « وإذا طفت حرب بين قوم فقال بعضهم
لأت شتم أعدناها جدعة ، أى أول ما يبتدأ فيها » . ح (١ : ١٨٨) : « فأعدوها
خدعة » محريف .

وأطعتمهم فيك . فدعا معاوية عبد الله بن عمرو بن العاص ، وأمره أن يكلم أهل العراق . فأقبل حتى إذا كان بين الصفيين نادى : يا أهل العراق ، أنا عبد الله بن عمرو بن العاص ، إنها قد كانت بيننا وبينكم أمور الدين . والدنيا ، فإن تكن للدين فقد والله أعذرنا وأعذرتم ، وإن تكن للدنيا فقد والله أسرفنا وأسرفتم . وقد دعوناكم إلى أمر لودعوثونا إليه لأجبناكم ، فإن يجمعنا وإياكم الرضا فذلك من الله . فاجتنبوا هذه الفرجة لعل أن يعيش فيها المحترف ^(١) وينسى فيها القتل . فإن بقاء المهلك بعد المهلاك قليل . فخرج سعيد بن قيس فقال : يا أهل الشام ، إنه قد كان بيننا وبينكم أمور حامينا فيها على الدين والدنيا ، سميتموها خدراً وسرفاً ، وقد دعوتونا اليوم إلى ما قاتلناكم عليه بالأمس ، ولم يكن ليرجع أهل العراق إلى عراقهم ، ولا أهل الشام إلى شامهم بأمر أجمل من أن يحكم بما أنزل الله . فالأمر في أيدينا دونكم ، وإلا فمحن نحن وأتم أتم .

وقام الناس إلى علي فقالوا : أجب القوم . إلى ما دعوك إليه فإننا قد فئينا . ونادى إنسان من أهل الشام في سواد الليل بشعر سيمع الناس ، وهو :
 رموس العراق أجيبوا الدعاء فقد باغت غايه الشدة
 وقد أودت الحرب بالعامين وأهل الحناظ والنجدة
 فلسنا ولستم من المشركين ولا المجمين على الردة

ولكن أناسٌ لقوا مثلهم لنا عِدَّةٌ ولم عِدَّةٌ
فقاتل كلٌّ على وجهه يُفحِّمُهُ الجِدُّ والحِدَّةُ
فإنَّ نَقَبُلُوهَا ففِيهَا البَقَاءُ وأَمْنُ الفَرِيقَيْنِ وَالْبَلَدُ
وإن تَدْفَعُوهَا ففِيهَا الفَنَاءُ وكلُّ بَلَاءٍ إِلَى مُدَّةٍ
وحتى متى تَخْضُ هذا السَّقَاءُ ولا بَدَأُ أَنْ يُخْرِجَ الزُّبْدُ
ثَلَاثَةُ رَهْطٍ مِمُّ أَهْلِهَا وَإِنْ يَسْكُتُوا تَحْمَدُ الْوَقْدَةُ
سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ وَكَبْشُ الْعِرَاقِ وَذَاكَ الْمَسْوَدُ مِنْ كَنْدَةَ

نصر^(١) : هؤلاء النَّفَرُ الْمَسْمُونُ فِي الصَّلْحِ . قَالَ : فَأَمَّا الْمَسْوَدُ مِنْ كَنْدَةَ .
وهو الْأَشْمُ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْضَ بِالسَّكُوتِ ، بَلْ كَانَ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ فَوْلاً فِي إِطْفَاءِ
الْحَرْبِ وَالرُّكُونِ إِلَى الْمَوَادَعَةِ . وَأَمَّا كَبْشُ الْعِرَاقِ وَهُوَ الْأَشْرَجُ فَلَمْ يَكُنْ يَرَى
إِلَّا الْحَرْبَ ، وَلَكِنَّهُ سَكَتَ عَلَى مَخْضٍ . وَأَمَّا سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ فَتَارَةٌ هَكَذَا
وتارة هكذا .

قَالَ : ذَكَرُوا أَنَّ النَّاسَ مَاجُوا وَقَالُوا : أَكَلْنَا الْحَرْبَ وَقَتَلَتِ الرِّجَالُ .
وَقَالَ قَوْمٌ : نَقَاتِلُ الْقَوْمَ عَلَى مَا قَاتَلْنَاكُمْ عَلَيْهِ أَمْسٍ . وَلَمْ يَقُلْ هَذَا إِلَّا قَلِيلٌ
مِنَ النَّاسِ : ثُمَّ رَجَعُوا عَنْ قَوْلِهِمْ مَعَ الْجَمَاعَةِ ، وَثَارَتِ الْجَمَاعَةُ بِالْمَوَادَعَةِ . فَقَامَ
عَلَى أَمْرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ : « إِنَّهُ لَمْ يَزَلْ أَمْرِي مَعَكُمْ عَلَى مَا أَحْبَبْتُ إِلَى أَنْ أَخَذْتُ
مِنْكُمْ الْحَرْبَ ، وَقَدْ وَاللَّهِ أَخَذْتُ مِنْكُمْ وَتَرَكْتُ ، وَأَخَذْتُ مِنْ عَدُوِّكُمْ فَلَمْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « فَجِدَّ » .

تترك، وإيها فيهم أنكى وأنك . ألا إني كنتُ أمير المؤمنين
فأصبحتُ اليوم ،أموراً ، وكنتُ ناهياً فأصبحتُ منيياً . وقد أحببتم البقاء
وليس لي أن أحلکم على ما تکرهون .» ثم بعد ثم تكلم رؤساء القبائل ؛
فأما من ربعة وهى الجبهة العظمى فقام كُردوس بن هانىء البكرى فقال :
أيها الناس ، إنا والله ما تولينا معاوية منذ تبرأنا منه ، ولا تبرأنا من على
منذ توليناه . وإن قتلانا لشهداء ، وإن أحياءنا لأبرار ، وإن علينا لعلى بينة
من ربه ، ما أحدث إلا الإنصاف ، وكلُّ محقٍّ مُنصفٍ ، فمن سلم له نجا ،
ومن خالفه هلك .

ثم قام شقيق بن ثور البكرى فقال : أيها الناس ، إنا دعونا أهل
الشام إلى كتاب الله فردُّوه علينا فقاتلناهم عليه ، وإنهم دعونا إلى كتاب الله
فإن ردَّناه عليهم حلَّ لهم منا ما حلَّ لنا منهم . ولسنا نخافُ أن يحيف الله
علينا ولا رسوله . وإن علينا ليس بالراجع الناكص ، ولا الشاكِّ الواقف ،
وهو اليوم على ما كان عليه أمس . وقد أكلتنا هذه الحرب ، ولا نرى
البقاء إلا فى المودعة .

ثم قام حريث بن جابر البكرى فقال : أيها الناس ، إن علينا لو كان
خلفاً من هذا الأمر لكان المفرع إليه فكيف وهو قائده وسائقه . وإنه
والله ما قيل من القوم اليوم إلا ما دعاهم إليه أمس ، ولو ردَّه عليهم كنتم له

أَعْنَت . ولا يُلحد في هذا الأمر إلا راجعٌ على عقبه أو مستدرجٌ بغرور .
فما بيننا وبين من طغى علينا إلا السيف .

ثم قام خالد بن المعمر فقال : يا أمير المؤمنين ، إنا والله ما اخترنا هذا
المقام أن يكون أحدٌ هو أولى به مِنّا ، غير أننا جعلناه ذُخْرًا ، وقلنا : أحبُّ
الأُمُور إلينا ما كُفِينا مؤنته ^(١) . فأما إذ سُبِقنا في المقام فإنّا لا نرى البقاء
إلا فيما دعاك إليه القوم ، إن رأيت ذلك ؛ فإن لم تره فرأيك أفضل .

ثم إنَّ الحضين الربعى ، وهو أصغر القوم سنًا قام فقال : أيُّها الناس ،
إنما بُنِيَ هذا الدين على التسليم فلا تُوفِّروهُ بالقياس ولا تَهْدِمُوهُ بالشفقة ؛ فإنّا
والله لو لا أننا لا نقبل إلا ما نعرف لأصبح الحقُّ في أيدينا قليلًا ، ولو تركنا
ما نهوى لكان الباطلُ في أيدينا كثيرًا ، وإنَّ لنا داعيًا قد حِدَدنا وِرْدَه
وصَدَرَه ، وهو المصدِّق على ما قال ، المأمونُ على ما فعل . فإن قال لا قلنا لا ،
وإن قال نعم قلنا نعم .

فبلغ ذلك معاوية فبعث إلى مصقلة بن هبيرة فقال : يا مصقلة ، ما لقيتُ
من أحدٍ ما لقيتُ من ربيعة . قال : ما هم منك بأبعد من غيرهم ، وأنا باعثُ
إليهم فيما صنعوا . فبعث مصقلة إلى الربيعين فقال : و

لن يهلك القوم أن تُبدى نصيحتهم إلا شقيقٌ أخو ذهل وكردوس
وابنُ المعمر لا تنفك خطبته فيها البيان وأمرُ القوم ملبوسُ

(١) المؤنة ، بالضم وسكون الهزلة : لغة في المؤونة ، بفتح الميم وضم الهزلة . واستشهد
صاحب المصباح لها بقوله : * أميرنا مؤنته خفيه *

أما حريث فإبَّ الله ضللهُ إذ قام معترضاً ، والمرء كُردوسُ
 طاطاً حُضِينُ هنا في فتنة جمحت إن ابن وعلة فيها ، كان ، محسوسُ
 مَتُوا علينا ومنَّاهم وقال لهم قولاً يَهَيِّجُ له البزلُ القنَاعيسُ
 كلُّ القبائلِ قد أدَّى نصيحتهُ إلا ربيعةَ زعم القوم محبوسُ
 وقال النجاشي :

إِنَّ الْأَرَاقِمَ لَا يَغْشَاهُمْ بُوسُ مَا دافع الله عَنْ حَوَاءِ كُردوسِ (١)
 نَمَتْهُ مِنْ تَغْلِبِ الْغَلْبَاءِ فَوَارِسُهَا تِلْكَ الرَّشَاءُ وَسُ وَأبناء المرائيسِ (٢)
 مَا بَالُ كُلِّ أَمِيرٍ يُسْتَرَابُ بِهِ دِينٌ صحيح ورأى غير ملبوسِ
 وَالْيَ عَلِيًّا بِغَدْرِ بَذٍّ مِنْهُ إِذَا مَا صرَّحَ الْغَدْرُ عَنْ رَدِّ الصَّغَائِيسِ
 نِعِمَّ النَّصِيرُ لَأَهْلِ الْحَقِّ ، قد علمتْ عَلِيًّا معيِّدٌ ، على أنصار إبليسِ
 قُلْ لِلَّذِينَ تَرَقَّوْا فِي تَعْنَتِهِ إِنَّ الْبِكَارَةَ لَيْسَتْ كَالْقَنَاعِيسِ (٣)
 لَنْ تُدْرِكُوا الدَّهْرَ كُردوساً وَأُسْرَتَهُ أبناء ثعلبة الحارِثي وذو العيسِ (٤)
 وقال فيما قال خالد بن المعمر :

- (١) الأرقام ، هم جنم ومالك وعمرو وثعلبة والحت ومعاوية ، بنو بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل بن قاسط . والحواء : النفس . وفي الأصل : « من حواء » .
 (٢) الغلباء لقب لتغلب بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار . انظر القاموس (غلب) والمعارف ٤١ - ٤٢ . وفي الأصل : « العاليا » .
 (٣) البكاراة بالكسر : جمع البكر ، بالفتح ، وهو الملقب من الإبل . والقنَاعيس : جمع قنَاس ، وهو الجمل الضخم العظيم .
 (٤) هم بنو ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم . انظر ما سبق في التنبيه الأول . وفي الأصل : « بنو ثعلبة » ولا يستقيم به الشعر .

وَقَتٌ لِمَلِيٍّ مِنْ رِبِيعَةٍ عُصْبَةٌ
 بِصُفْمٍ الْعَوَالِ وَالصَّفِيحِ الْمَذْكُرِ
 شَقِيقٌ وَكَرْدُوسُ ابْنِ سَيِّدٍ تَقَلَّبِ
 وَقَدْ قَامَ فِيهَا خَالِدُ بْنُ الْمَعْمَرِ
 وَقَارَعَ بِالشُّوْرَى حُرَيْثُ بْنُ جَابِرٍ
 وَفَازَ بِهَا لَوْلَا حُضَيْنُ بْنُ مَنْذِرٍ^(١)
 لِأَنَّ حُضَيْنًا قَامَ فِينَا بِمُخْطَبَةٍ
 مِنْ الْحَقِّ فِيهَا مَيْتَةُ الْمُتَجَبِّرِ^(٢)
 أَمَرْنَا بِمَرْءٍ الْحَقِّ حَتَّى كَأَنَّنا
 خَشَّاشٌ تَفَادَى مِنْ قَطَامٍ بِقَرَقَرٍ^(٣)
 وَكَانَ أَبُوهُ خَيْرَ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ
 إِذَا خِيفَ مِنْ يَوْمٍ أَعْرَ مَشْهَرٍ
 نَمَاهُ إِلَى عَلِيَّا عُكَابَةً عُصْبَةٌ
 وَأَبِي أَبِيٍّ لِلدَّيْنِيسَةِ أَزْهَرُ^(٤)
 وَقَالَ الصَّلْتَانُ :

(١) سبقت ترجمة حُضَيْنِ فِي ص ٣٢٣ . وَفِي الْأَصْلِ : « حَمِين » تَحْرِيف .
 (٢) فِي الْأَصْلِ : « حَصِينَا » صَوَابُهُ بِالضَّادِ الْمَجْمَعَةِ . وَفِي الْأَصْلِ أَيْضًا : « مَنِيَّةُ الْمُتَجَبِّرِ » .
 (٣) فِي الْأَصْلِ : « حَتَّى كَأَنَّهَا » . وَالْخَشَّاشُ : ضَعْفُ الطَّيْرِ . وَالْقَطَامُ كَالْقَطْلَامِ : الصَّفَرُ .
 وَالْقَرَقَرُ : الْأَرْضُ الْمَطْمَئِنَّةُ اللَّيْنَةُ .
 (٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ إِقْوَاءُ .

شقيقُ بن ثورٍ قام فينا بخطبةٍ يحدُّثُها الرُّكبانُ أهلَ المشاعرِ
 بما لم يَقِفْ فينا خطيبٌ بمثَلِها جَزَى اللهُ خيراً مَنْ خطيبٍ وناصرٍ
 وقد قام فينا خالدُ بن معمرٍ وكردوسُ الحامي ذِمَارَ العَشايرِ
 بمثلِ الذئبِ جاء به حَدَوُ نعلِه وقد بينَ الشورى حريثُ بنُ جابرٍ
 فلا يُبْعِدُكَ الدهرُ ما هبَّتِ الصَّبا ولا زِلْتَ مَسْقِيًّا بِأَسْحَمِ ماطرٍ
 ولا زِلْتَ تُدْعَى في ربيعةٍ أولاً بِاسْمِكَ في أُخْرَى اللَّياليِ الغَوابرِ ^(١)

وقال حُرَيْثُ بن جابر :

أَتَى نَبَأٌ مِنَ الْأَنْبَاءِ يَنْمِي وقد يُشْفَى مِنَ الْخَطَرِ الْخَبِيرُ
 قال : فلما ظهر قولُ حُضَيْنٍ رَمَتْهُ بَكْرُ بن وائلٍ بالعداوة ، ثم إنَّ عليّاً
 أصلحَ بينهم . وقال رفاعه بن شدادُ الْبَجَلِيّ : « أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ لَا يَفُوتُنَا
 شَيْءٌ مِنْ حَقِّنَا ، وقد دَعَوْنَا فِي آخِرِ أَمْرِنَا إِلَى مَا دَعَوْنَاهُمْ إِلَيْهِ فِي أَوَّلِهِ . وقد
 قَبِلُوهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَمْقُلُونَ . فَإِنْ يَتِمَّ الْأَمْرُ عَلَى مَا نُرِيدُ فَبَعْدَ بِلَادٍ وَقَتْلٍ ،
 وَإِلَّا أَتَرْنَا هَا جَذْعَةً ، وقد رَجَعَ إِلَيْهِ جَدُّنَا » . وقال في ذلك :

تَطَاوَلَ لِيلىَ لِلْهُمُومِ الْخَوَاصِرِ
 وَقَتَلَى أَصِيبَتْ مِنْ رُؤُوسِ الْمَعَاشِرِ
 بِصِفَتَيْنِ أُمَسَتْ وَالْحَوَادِثُ جَعَتْ
 يُهِيلُ عَلَيْهَا التُّرْبُ ذَيْلُ الْأَعَاصِرِ

(١) الغوابر : البقايات . والغابر من الأضداد ، يقال للماضي وللماضي .

فإنهم في ملتقى الخليل بُكرة
وقد جالت الأبطال دُونَ المساعر^(١)
فإن يك أهل الشام نالوا مراننا
فقد نيل منهم مثل جَزْرةِ جازِر
وقام سجال الدمع مِنّا ومنهم
يبكّون قتلى غير ذات مقابر
فلن يستنيل القوم ما كان بيننا
وبينهم أخرى الآلى الفوار^(٢)
وماذا علينا أن تُريح نفوسنا
إلى سِنّةٍ من بيضنا والمغافر^(٣)
ومن نسينا وسط العجاج جباهنا
لوقع السيوف المرففات البواتر
وطعن إذا نادى المنادى أن اركبوا
صُدور المذاكى بالرماح الشواجر
أثرنا التي كانت بصفين بُكرة
ولم نك في تسعيرها بعوار

(١) دونهم : أى قريبا منهم . والمساعر : جمع مسعر ، بكسر الميم ، يقال رجل مسعر حرب إذا كان يؤرثها ، أى تحمى به . وفي الأصل : « المساعر » تحريف . والمقطوعة لم ترد في مظهرها من ع .

(٢) أخرى الآلى : آخرها . وفي الأصل : « لأحدى » تحريف ، ونحوه قول الشنفرى : هنا لك لا أرجو حياة تسرنى سجنس الآلى مبسلا بالجرائر وسجنس الآلى : آخرها ؛ أى أبدا .

(٣) في الأصل : « من بيننا » .

فَإِنْ حَكَمَّا بِالْحَقِّ كَانَتْ سَلَامَةً

ورأى وقانا منه من شؤمٍ ثائرٍ^(١)

وفي حديث عمر بن سعد قال : لما رفع أهلُ الشَّامِ المصاحفَ على الرماح يدعون إلى حكم القرآن قال على عليه السلام : « عبادَ الله ، إني أحقُّ من أجاب إلى كتاب الله ، ولكنَّ معاويةَ وعمرَ بن العاص ، وابن أبي مُعَيْط ، وحبيب بن مسَلَمَة ، وابن أبي مَرْح ، ليسوا بأصحاب دينٍ ولا قرآن ، إني أعرفُ بهم منكم ، صحبتهم أطفالاً وصحبتهم رجالاً فكانوا شرَّ أطفالٍ وشرَّ رجالٍ^(٢) . إنها كلمة حقٍّ يراد بها باطل . إنهم والله ما رفعوها أنهم يعرفونها ويعملون بها^(٣) ، ولكنها الخديعة والوهن والمكيدة^(٤) . أعيروني سواعداًكم وجاجحكم ساعةً واحدةً فقد بلغ الحقُّ مقطعه ، ولم يبقَ إلا أن يُقطع دابرُ الذين ظلموا » . فجاءه زهاءُ عشرين ألفاً مقتنعين في الحديد شاكي السلاح ، سيوفهم على عواتقهم ، وقد اسودَّت جباههم من السجود ، يتقدّمهم مسعر بن فدكٍ ، وزيد بن حصين ، وعصابةٌ من القراء الذين صاروا خوارج من بعدُ ، فنادوه باسمه لا بإمرة المؤمنين : يا على ، أجب القوم

(١) الثائر : الذي يطلب الثأر . في الأصل : « في شؤم » .

(٢) ع (١ : ١٨٦) : « صحبتهم صفارا ورجالا فكانوا شر رجال » . وما أثبت من الأصل يوافق ما في الطبري (٦ : ٢٧) .

(٣) في الأصل : « ولا يعملون بها » وتصح هذه القراءة على الاستئناف . وأثبت ما في ع .

(٤) في الأصل : « وما رفعوها لكم إلا خديعة ومكيدة » وأثبت ما في ع .

إلى كتاب الله إذ دُعيت إليه ، وإلا قتلناك كما قتلنا ابن عفان ، فوالله لنفعلنها إن لم تُجِبْهم . فقال لهم : ويحكم ، أنا أوَّل من دعا إلى كتاب الله وأوَّل من أجاب إليه ، وليس يحلُّ لي ولا يسعني في ديني أن أدعى إلى كتاب الله فلا أقبله ، إني إنما أقاتلهم ليدِينُوا بحكم القرآن فإنهم قد عصوا الله فيما أمرهم ، ونقضوا عهده ، وتبذوا كتابه ، ولكنتي قد أعلمتكم أنهم قد كادوكم ، وأنهم ليسوا بالعمل بالقرآن يُريدون . قالوا : فابعث إلى الأشر ليأتيك . وقد كان الأشر صبيحة ليل الهرير قد أشرف على عسكر معاوية ليدخله .

نصر : فحدثني فضيل بن خديج ، عن رجلٍ من النخَع قال : رأيت إبراهيم بن الأشر دخل على مصعب بن الزبير فسأله عن الحال كيف كانت ^(١) . فقال : كنت عند عليٍّ حين بعث إلى الأشر أن يأتيه ، وقد [كان الأشر] أشرف على معسكر معاوية ليدخله ، فأرسل [إليه] عليٌّ يزيد بن هاني أن اثني . فأتاه فبلغه فقال الأشر : انته فقل له : ليس هذه بالساعة [التي] ينبغي لك أن تزيلى فيها عن موقفي . إني قد رجوتُ الله أن يفتح لي فلا تعجلني . فرجع يزيد بن هاني إلى عليٍّ فأخبره ، فاهو إلا أن انتهى إلينا حتى ارتفع الرَّهَج وعلت الأصوات من قِبل الأشر ، وظهرت دلائل الفتح والنصر لأهل العراق ، ودلائل الخذلان والإدبار على أهل الشام ، فقال له

(١) السائل ، هو مصعب بن الزبير . وفي ح : « قال : سألت مصعب بن إبراهيم بن الأشر عن الحال كيف كانت » ، تحريف .

القوم : والله ما نراك إلا أمرته بقتال القوم . قال : أرايتموني ساررتُ رسولِي [إليه] ؟ أليس إنما كلمته على رؤوسكم علانيةً وأنتم تسمعون . قالوا : فابعت إليه فليأتك ، وإلا فوالله اعتزلناك . قال : ويحك يا يزيد ، قل له أقبل إلى ؛ فإنَّ الفتنة قد وقعت . فاتاه فأخبره فقال له الأشر : أرفع هذه المصاحف ^(١) ؟ قال : نعم . قال : أما والله لقد ظننتُ أنها حين رُفعت ستوقع اختلافاً وفرقة ، إنها من مشورة ابن النابغة — يعني عمرو بن العاص — قال : ثم قال ليزيد : [ويحك] ألا ترى إلى الفتح ، ألا ترى إلى ما يلقون ، ألا ترى إلى الذي يصنعُ الله لنا ، أيبغى أن ندعَ هذا ونصرفَ عنه ؟ ! فقال له يزيد : أحبُّ أنك ظفرت هاهنا وأنَّ أمير المؤمنين بمكانه الذي هو به يُفرج عنه ويسلم إلى عدوه ؟ ! قال : سبحان الله ، [لا] والله ما أحبُّ ذلك . قال : فإنهم قالوا : لترسلنَّ إلى الأشر فليأتينك أو لنقتلنك [بأسيافا] كما قتلنا عثمان ، أو لنسلمنك إلى عدوك . قال : فأقبل الأشر حتى انتهى إليهم فصاح فقال : يا أهل الذلِّ والوهن ، أحينَ علوتم القومَ فظنُّوا أنكم لهم قاهرونَ ورفعوا المصاحف يدعونكم إلى ما فيها ؟ ! وقد والله تركوا ما أمر الله به فيها سنة من أنزلت عليه ، فلا تجيبوهم . أمهلوني فؤا ^(٢) ، فإني قد أحسستُ بالفتح . قالوا : لا . قال : . فأمهلوني عدوةَ الفرس ^(٣) ، فإني قد طمعت

(١) ج : « أرفع هذه المصاحف » . وما في الأصل يوافق الطبري (٦ : ٢٧) .

(٢) التواقي ، بالضم وبالفتح : ما بين الحلبين . يقال أظفرتني فواقي ناقة .

(٣) في الأصل : « عدو الفرس » وأثبت ما في ج .

في النَّصْر . قالوا : إذن ندخل معك في خطيئتك . قال : فحدّثوني عنكم - وقد قُتل أمائلكم وبقى أرادلُكم - متى كنتم محمّين ، حين كنتم تقتلون أهل الشام ^(١) ، فأتتم الآن حين أمسكنم عن القتال مبطلون أم [أنتم] الآن [في إمساكنكم عن القتال] محقّون ؟ فقتلناكم إذن الذين لا تنكرون فضلهم وكانوا خيراً منكم ، في النار . قالوا : دعنا منك يا أشتر ، قاتلناهم في الله وندع قتالهم في الله . إنّا لسنا نطيعك فاجتنبنا . قال : خُدعتم والله فانخدعتم ، ودُعيتم إلى وضع الحرب فأجبتكم . يا أصحاب الجباه السود ، كنّا نظنّ أنّ صلاتكم زهادة في الدنيا وشوق إلى لقاء الله ، فلا أرى فراركم إلا إلى الدنيا من الموت . ألا قُبُحاً يا أشباه النّيبِ الجلالة ، ما أنتم برائيين بعدها عزّاً أبداً ، فابعدوا كما بعدَ القومُ الظالمون . فسبّوه وسبّهم ، وضربوا بسياطهم وجهه دابّته ، وضرب بسوطه وجوه دوابّهم ، فصاح بهم على فكهوا . وقال الأشتر : يا أمير المؤمنين احمل الصفّ على الصفّ يُصرّع القوم . فتصايحوا ^(٢) : إنّ عليّاً أمير المؤمنين قد قبِلَ الحكومة ورَضِيَ بحكم القرآن ولم يَسْهه إلا ذلك . قال الأشتر : إن كان أمير المؤمنين قد قبِلَ ورضى بحكم القرآن فقد رَضِيتُ بما رضى أمير المؤمنين . فأقبل الناس يقولون : قد رَضِيَ أمير المؤمنين ، قد قبِلَ أمير المؤمنين . وهو صاكتٌ لا يبيضُ بكلمة ^(٣) ،

(١) في الأصل : « حيث كنتم » صوابه في ج (١ : ١٨٦) .

(٢) بدلها في الأصل : « فقالوا له » وأثبت ما في ج (١ : ١٨٧) .

(٣) لا يبيض بكلمة ، أى ما يتكلم . وفي حديث طهفة : « ما تبش بيلال » أى ما يقطر منها لبن . وفي الأصل : « لا يفيض » صوابه في ج .

مطرق إلى الأرض . وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي (١) :

ألا أبلغا عني علياً تحيةً فقد قيل الصماء لما استقلت
بني قبة الإسلام بعد انهدامها وقامت عليه قصرة فاستقرت (٢)
كان نبياً جاءنا حين هدمها بما سن فيها بعد ما قد أبرت (٣)

قال : ولما صدر علي من صفين أنشأ يقول :

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها من أشمط موتور وشمطاء ثاكل
وغاية صَاد الرماح حليها فأضحت تعدّ اليوم إحدى الأراملي
تبكي على بعل لها راح غادياً فليس إلى يوم الحساب بقافل (٤)
وإنا أناس ما نصيب رماحنا إذا ما طعننا القوم غير المقاتل

قال : وقال الناس : قد قبلنا أن نجعل القرآن بيننا وبينهم حكماً . وبعث معاوية أبا الأعور السلمي على يرذون أبيض ، فسار بين الصفين صف أهل العراق وصف أهل الشام ، والمصحف على رأسه وهو يقول : كتاب الله بيننا وبينكم . فأرسل معاوية إلى علي : « إن هذا الأمر قد طال بيننا

(١) هو أبو محمد نافع بن الأسود بن قطبة بن مالك التميمي ثم الأسدي ، بشديد الياء ، من بني أسيد بن عمرو بن تميم . قال المرزبان : شاعر مخضرم يكنى أبا محمد . وقال الدارقطني في المؤلفات : أبو محمد نافع بن الأسود شهد فوح العراق . انظر الإصابة ٨٨٤٩ . وفي الأصل : « أبو مجيد » تحريف .

(٢) قصرة ، أي دون الناس . وفي اللسان : « أبلغ هذا الكلام بني فلان قصرة ومقصورة ، أي دون الناس » .

(٣) أبرت : غلبت . والمقطوعة لم ترد في ح .

(٤) قافل : راجع ؛ قل يقلل قولاً . وفي الأصل : « بغافل » والوجه ما أثبت .

وبينك ، وكل واحدٍ مِنَّا يرى أَنَّهُ على الحقِّ فيما يطلب من صاحبه ، ولن يُعْطِيَ واحدٌ منا الطَّاعَةَ لِلآخَرِ ، وقد قُتِلَ فيما بيننا بشرٌ كثيرٌ ، وأَنَا أَتَخَوَّفُ أَن يكون ما بقى أَشدَّ مما مضى ، وإِنَّا [سوف] نُسألُ عن ذلك للوطن ، ولا يحاسب به غيري وغيرك ، فهل لك في أمرٍ لنا ولك فيه حياةٌ وعُذرٌ وبراءة ، وصلاحٌ للأمة ، وحقنٌ للدماء ، وألفةٌ للدِّين ، وذهابٌ للأضغائن والفتن : أَن يحكم بيننا وبينك حكمان رَضِيَّان ، أحدهما من أصحابي والآخَر من أصحابك فيحكمان بما في كتاب الله بيننا ؛ فإنه خير لي ولك ، وأقطعُ لهذه الفتن . فاتَّقَ الله فيما دُعيت له ، وارضَ بحكم القرآن إن كنت من أهله . والسلام .

فكتب إليه على بن أبي طالب : « من عبد الله على أمير المؤمنين إلى معاوية بن أبي سفيان . أما بعد فإن أفضلَ ما شغل به المرء نفسه اتِّباعُ ما يحسن به فعله ، ويُستوجب فضله ، ويسلم من عيبه . وإنَّ البغى والزُّور يُزْرِيان بالمرء في دينه ودنياه ، ويُبديان من خَلِّه عند من يُغنيه ما استرعاه الله مالا يُغني عنه تدبيره . فاحذر الدنيا فإنه لا فرحَ في شيء وصلت إليه منها . ولقد علمتَ أَنَّكَ غيرُ مدركٍ ما قُضِيَ قِوَاتُهُ . وقد رام قومٌ أمراً بغير الحقِّ فتأولوا على الله تعالى ^(١) ، فأكذبهم ومنتهم قليلاً ثم اضطَرَّهم إلى عذابٍ غليظ . فاحذر يوماً يفتبط فيه من أحمَدَ عاقبةِ عملِهِ ، ويندم فيه من أَسَكَنَ الشيطانَ من قيادِهِ ولم يُحَادِّه ، فغرتَه الدنيا وأطمأنَّ إليها . ثم إنَّكَ قد دعوتني إلى حُكْم القرآن ، ولقد علمتُ أَنَّكَ لستَ من أهل القرآن ، ولستَ حَكَمَهُ

تريد . والله المستعان . وقد أجبنا القرآن إلى حكمه ، ولسنا إِيَّاكَ أجبنا . ومن لم يرضَ بحكم القرآن فقد ضلَّ ضلالاً بعيداً .

آخر الجزء . يتلوه في الذي يتلوه قصة الحكمين . والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله والطاهرين . والسلام .

وجدت في الجزء الثاني عشر^(١) من أجزاء عبد الوهاب بخطه : « سمع على الشيخ أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار الصيرفي ، الأجلُّ السيد الإمام قاضي القضاة أبو الحسن علي بن محمد الدِّامغاني ، وابناه القاضي أبو عبد الله محمد وأبو الحسين أحمد ، وأبو عبد الله محمد بن القاضي أبي الفتح بن البيضاوي ، والشريف أبو الفضل محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ، وأبو منصور محمد بن محمد بن قرمي ، بقراءة عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأماطي ، في شعبان سنة أربع وتسعين وأربعمائة » .

(١) في الأصل : « الثامن » وصوابه ما أثبت .

الْحَجَرُ الثَّامِنُ

من كتاب صـفين

لنصر بن مزاحم

رواية أبي محمد سليمان بن الربيع بن هشام التهدي الحزاز
رواية أبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد
رواية أبي الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن محمد بن ثابت الصيرفي
رواية أبي يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري
رواية أبي الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي
رواية الشيخ الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأتاعطي
سماع مظفر بن علي بن محمد بن زيد بن ثابت المعروف بابن النجم - غفر الله له

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ الثقة شيخ الإسلام أبو البركات عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأنطاقي قراءةً عليه وأنا أسمع ، قال : أخبرنا أبو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي بقراءة عليه ، قال أبو يعلى أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الحريري : قال أبو الحسن محمد بن ثابت بن عبد الله بن [محمد^(١)] بن ثابت الصيرفي ، قال أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عقبة : قال أبو محمد سليمان بن الربيع بن هشام النهدي الخزاز ، قال أبو الفضل نصر بن مزاحم :

قصة الحكمين

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن رجل ، عن شقيق بن سلمة قال : جاءت عصابة من القراء قد سألوا سيوفهم وأضعفوها على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين : ما تنتظر هؤلاء القوم أن نمشي إليهم بسيوفنا حتى يحكم الله بيننا وبينهم بالحق . فقال لهم علي : قد جعلنا حكم القرآن بيننا وبينهم ، ولا يحل قتالهم حتى ننظر بهم يحكم القرآن .

(١) ساقطة من الأصل .

قال : وكتب معاوية إلى علي : « أما بعد ، عافانا الله وإياك ، فقد آن لك أن تحييب إلى ما فيه صلاحنا وألفه بيننا ، وقد فعلت وأنا أعرف حقى ، ولكن اشتريت بالعمو صلاح الأمة ، ولا أكره فرحاً بشئ جاء ولا ذهب ^(١) ، وإنما أدخلنى فى هذا الأمر القيام بالحق فيما بين الباغى والمبغى عليه ، والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . فدعوت إلى كتاب الله فيما بيننا وبينك ؛ فإنه لا يجمعنا وإياك إلا هو ، ننجي ما أحيا القرآن ، ونميت ما أمات القرآن . والسلام » .

وكتب علي إلى عمرو بن العاص [يعظه ويرشده] : « أما بعد فإن الدنيا مشالة عن غيرها ، ولم يُصب صاحبها منها شيئاً إلا فتحت له حرصاً يزيده فيها رغبة ، ولن يستغنى صاحبها بما نال عما لم يبلغه ، ومن وراء ذلك فراق ما جمع . والسعيد من وعظ بغيره . فلا تحبط أبا عبد الله أجره ، ولا تجار معاوية فى باطله » .

فأجابه عمرو بن العاص : « أما بعد فإن ما فيه صلاحنا والفتنا الإجابة إلى الحق ، وقد جعلنا القرآن حكماً بيننا فأجبنا إليه . وصبر الرجل منا نفسه على ما حكم عليه القرآن ، وعذره الناس بعد المحاجة . [والسلام] » .

فكتب إليه علي : « أما بعد فإن الذى أعجبك من الدنيا مما نازعتك إليه نفسك ووثقت به منها لمُنقلب عنك ، ومفارق لك . فلا تطمئن إلى الدنيا

(١) كذا ورد فى الأصل وح على الاكتفاء ، أى ولا يبق ذهب .

فإنها غرارة . ولو اعتبرت بما مضى لحفظت ما بقي ، وانتفعت بما وعظت به .
والسلام .»

فأجابه عمرو : « أما بعد فقد أنصف من جعل القرآن إماماً ودعا الناس إلى أحكامه . فاصبر أبا حسن ، وأنا غير منيالك ^(١) إلا ما أنالك القرآن » .
وجاء الأشعث بن قيس إلى عليّ فقال : [يا أمير المؤمنين] ما أرى الناس إلا وقد رضوا وسرهم أن يجيبوا القوم إلى ما دعوم إليه من حكم القرآن ، فإن شئت أتيت معاوية فسألته ما يريد ، ونظرت ما الذي يسأل . قال : انته إن شئت . فأتاه فسأله فقال : يا معاوية ، لأي شيء رفعت هذه المصاحف ؟ قال : لنرجع نحن وأنتم إلى ما أمر الله به في كتابه ^(٢) . فابشوا منكم رجلاً ترضون به ، ونبعث منا رجلاً ، ثم نأخذ عليهما أن يعملأ بما في كتاب الله لا يعدوانه ، ثم تتبع ما اتفقا عليه . فقال الأشعث : هذا هو الحق . فانصرف إلى عليّ فأخبره بالذي قال . وقال الناس : قد رضينا وقبلنا . فبعث عليّ قراء من أهل العراق ، وبعث معاوية قراء من أهل الشام ، فاجتمعوا بين الصّفين ومعهم المصحف ، فنظروا فيه وتدارسوه ، وأجمعوا على أن يحيوا ما أحيا القرآن ، وأن يمتيتوا ما أمات القرآن . ثم رجع كل فريق إلى أصحابه ، وقال الناس : قد رضينا بحكم القرآن . فقال أهل الشام :

(١) ح (١ : ١٨٩) : « فأنا غير منيالك » .

(٢) ح : « به فيها » .

فأنا قد رضىنا واخترنا عمرو بن العاص . وقال الأشعث والقرءاء الذين صاروا خوارجَ فيما بعد : فأنا قد رضىنا واخترنا أبا موسى الأشعري . فقال لهم عليّ : إني لا أرضى بأبي موسى ، ولا أرى أن أوليه . فقال الأشعث ، وزيد بن حصين^(١) ، ومسر بن فذكيّ ، في عصايةٍ من القرءاء : إنا لا نرضى إلا به ، فإنه قد حذرنا ما وقعنا فيه . قال عليّ : فإنه ليس لي برضا ، وقد فارقتي وخذّل الناس عني^(٢) ثم هرب ، حتى أمّنته بعد أشهر . ولكن هذا ابنُ عباسٍ أوليه ذلك . قالوا : والله ما نبالي ، أكنت أنت أو ابن عباس ، ولا نريد إلا رجلاً هو منك ومن معاوية سواء ، ليس إلى واحدٍ منكما بأذى من الآخر . قال عليّ : فأني أجعل الأشتَر .

قال نصر : قال عمرو : فحدثني أبو جناب قال : قال الأشعث : وهل سَعَر الأرضَ علينا غيرُ الأشتَر ، وهل نحنُ إلا في حكم الأشتَر . قال له عليّ : وما حكمه ؟ قال : جكمه أن يضرب بعضنا بعضاً بالسيف حتى يكون ما أردتَ وما أراد .

نصر ، عن عمرو بن شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر محمد بن علي قال : لما أراد الناسُ عليّاً أن يضعَ حكمين قال لهم عليّ : إن معاوية لم يكن

(١) هو زيد بن حصين الطائي ، ذكره ابن حجر في الإصابة ٢٨٨٧ . وقد سبقت خطبة له في ص ١١١ ، وانظر أيضا ص ١١٢ . وفي الأصل « يزيد بن حصن » والصواب ما أثبت من ح .

(٢) التخذيل : حمل الرجل على خذلان صاحبه ، وتثيظه عن نصرته .

ليضع لهذا الأمر أحداً هو أوثقُ برأيه ونظره من عمرو بن العاص ، وإِنَّه لا يصلح للقرشيِّ إلا مثله ، فعليكم بعبد الله بن عباس فارموه به ؛ فإنَّ عمرأ لا يعقد عُقْدَةً إلا حلها عبد الله ، ولا يحلُّ عُقْدَةً إلا عقدها ، ولا يُبرمُ امرأ إلا نقضه ، ولا ينقضُ امرأ إلا أبرمه . فقال الأشعث : لا والله لا يحكم فيها مُضَرِّيَّانَ حتَّى تقوم الساعة ، ولكن أجعله رجلاً من أهل اليمن إذ جعلوا رجلاً من مضر . فقال عليٌّ : إني أخاف أن يُخدعَ يَمَنِيَّكُمْ ؛ فإنَّ عمرأ ليس من الله في شيء إذا كان له في أمرٍ هَوًى ^(١) . فقال الأشعث : والله لأن يحكما ببعض ما نكره ، وأحدهما من أهل اليمن ، أحبُّ إلينا من أن يكون [بعض] مانحاً في حكمهما وهما مضرِّيَّان . وذكر الشعبي مثل ذلك .

وفي حديث عمر قال : قل عليٌّ : قد أيتمُّ إلا أبا موسى ؟ قالوا : نعم . قال : فاصنعوا ما أردتم . فبعثوا إلى أبي موسى وقد اعتزل بأرضٍ من أرض الشام يقال لها « عُرْضٌ » ^(٢) واعتزل القتال ، فأتاه موثي له فقال : إنَّ الناس قد اصطاحوا . قال : الحمد لله ربَّ العالمين . قال : وقد جعلوك حَكَمًا . قال : إنا لله وإنا إليه راجعون . فجاء أبو موسى حتَّى دخل عسكر عليٍّ ، وجاء الأشتر حتَّى أتى علياً فقال له : يا أمير المؤمنين أَلَزَّيْنِي بعمر بن العاص ^(٣) ، فوالله الذي لا إله غيره لئن ملأتُ عيني منه لأقتلنه . قال : وجاء الأخنف

(١) في الأصل : « حتَّى إذا كان له في أمرٍ هواه » صوابه في ح .

(٢) عرض ، ضم أوله وسكون ثانيه : بلد بين تدمر والرافضة الشامية .

(٣) ألزمه به : ألزمه إياه .

بن قيس التميمي فقال : يا أمير المؤمنين ، إنك قد رُميت بحجر الأرض^(١) ومن حارب الله ورسوله أنف الإسلام^(٢) ، وإني قد عجمتُ هذا الرجل - يعني أبا موسى - وحلبت أشطره ، فوجدته كليل الشفرة ، قريب القعر . وإنه لا يصلح هؤلاء القوم إلا رجلٌ يدنو منهم حتى يكونَ في أكفهم ، ويتباعدُ منهم حتى يكون بمنزلة النجم منهم ، فإن تجماني حكماً فاجعاني ، وإن أبيت أن تجملني حكماً فاجعاني ثانياً أو ثالثاً^(٣) ، فإنه لا يعقد عقدة إلا حلتها ، ولن يجلَّ عقدة إلا أعقدتها وعقدتُ لك أخرى أشدَّ منها . فعرض ذلك على الناس فأبوه وقالوا : لا يكون إلا أبا موسى .

نصر : وفي حديث عمر قال : قام الأحنف بن قيس إلى عليٍّ فقال : يا أمير المؤمنين ، إني خيرتُك يومَ الجمل أن آتيك فيمن أطاعني وأكف عنك بني سعد ، فقلت كف قومك فكفني بكفك نصيراً^(٤) ؛ فأقبتُ بأمرك . وإن عبد الله بن قيس^(٥) رجلٌ قد حلبت أشطره فوجدته قريب القعر كليل اللدية ، وهو رجل يمانٍ وقومه مع معاوية . وقد رُميت بحجر الأرض وبمن حارب الله ورسوله ، وإن صاحب القوم من ينأى حتى يكون مع

(١) في اللسان : « يقال رى فلان بحجر الأرض ، إذا رى بداهية من الرجال » . وروى صاحب اللسان حديث الأحنف في (٣ : ٢٣٧) .

(٢) أي في أول الإسلام .

(٣) في الأصل : « فإن شئت أن تجملني ثانياً أو ثالثاً » ، وصوابه وتكملته من الطبري

(٤) في الأصل : « نصراً » وأثبت ما في ح (١ : ١٩٠) .

(٥) عبد الله بن قيس ، هو أبو موسى الأشعري . توفي سنة ٤٢ أو ٤٣ وهو ابن نيفه

وسنين سنة .

النجم ، ويدنو حتى يكونَ في أكرمهم ، فابعثني ووالله لا يحملُ عقدةً إلا عقدتُ لك أشدَّ منها ، فإن قلتَ : إني لستُ من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ، فابعث رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه غير عبد الله بن قيس^(١) ، وابعثني معه . فقال عليٌّ : إنَّ القومَ أتوني بعبد الله بن قيس مُبرئاً ، فقالوا^(٢) : ابعث هذا ، فقد رضيينا به ، والله بالغُ أمره .

وذكروا أن ابن الكواء قام إلى عليٍّ فقال : هذا عبد الله بن قيس وافدُ أهل اليمن إلى رسول الله صلى الله عليه ، وصاحبُ مقاسم أبي بكر^(٣) ، وعامل عمر ، وقد [رضى به القوم . و] عرضنا على القوم عبد الله بن عباس فزعموا أنه قريبُ القرابة منك ، ظنُّون في أمرك^(٤) . فبلغ ذلك أهل الشام فبعث أئمن بن خُريم الأسدي ، وهو معتزلٌ لمعاوية ، هذه الأبيات ، وكان هواه أن يكون هذا الأمرُ لأهل العراق فقال :

لو كان للقوم رأي يُعصَمون به من الضلالِ رموكم بآبن عباس^(٥)
 لله دُرٌّ أبيه أيماً رجلٍ ما مثله لفصال الخطبِ في الناس
 لكن رموكم بشيخ من ذوى يمن لم يذر ما ضرب أحماس لأسداس
 إن يخلُ عمرو به يقذفه في لجج يهوى به النجمُ تيساً بين أتياس

(١) « غير عبد الله بن قيس » ليست في ج .

(٢) في الأصل : « فقال » صوابه في ج .

(٣) صاحب المقاسم : الذي يتولى أمر قسمة الغنائم ونحوها .

(٤) الظنون كالظنين : التهم .

(٥) في الأصل : « يعظمون به » بعد الخطار « صوابه في ج .

أبلغ لَدَيْكَ عَلِيًّا غير عَاتِيهِ^(١) قول امرئ لا يرى بالحق من بأس
 ما الأشعري بآمون ، أبا حسن ، فاعلم هُدَيْتَ وليس العَجْزُ كالرَّاسِ
 فاصدم بصاحبك الأذنى زعيمهم إن ابن عمك عباس هو الآسى
 قال : فلما بلغ الناس قولُ أَيْمَنَ طارت أهواء قوم من أولياء على عليه
 السلام وشيعته^(٢) إلى عبد الله بن عباس ، وأبت القراء إلا أبا موسى .

وفى حديث عمر بن سعد قال : قال بسر بن أرطاة : لقد رضى معاوية
 بهذه المدة ، واثن أطاعني لينقصن هذه المدة : قال أَيْمَنُ بن خريم بن فاتك
 : « كان قد اعتزل عليًّا ومعاوية ثم قارب أهل الشام ولم يبسط يداً :

أما والذي أرمى تَبِيرًا مكانه

وَأَنْزَلَ ذَا الْفَرْقَانَ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ

لئن عَطَفْتُ خَيْلُ الْعِرَاقِ عَلَيْكُمْ

وَلِلَّهِ لَا لِلنَّاسِ عَاقِبَةُ الْأُمْرِ

تَقَعَّمَهَا قَدْ مَأْ عَدَى بْنُ حَاتِمٍ

وَالْأَشْتُرُ يَهْدِي الْخَيْلَ فِي وَضَحِ الْفَجْرِ

وَمَا عَنَّاكُمْ فِيهَا شَرِيحُ بْنُ هَانٍ

وَزَحْرُ بْنُ قَيْسٍ بِالْمُتَّقَةِ السَّمْرِ

(١) في الأصل : « غير عاتيه » وأثبت ما في ج (١ : ١٩٠) .

(٢) بدلها في الأصل : « طارت أهواؤهم » وما هنأ من ج .

وشمّر فيها الأشعثُ اليومَ ذيله
تُشبهه^(١) بالحارثِ بن أبي شعرٍ
لتعرفه يابسرُ يوماً عصَباً
يحرّمُ أطهارَ النساءِ من الذعرِ^(٢)
يشيبُ وليدَ الحمى قبلَ مَشيهِ
وفي بعض ما أعطوكَ راغيةَ البكرِ^(٣)
وعهدك يابسرُ بنُ أُرطاةَ والقنا
رواءَ من أهلِ الشامِ أظاؤها تجري
وعمرو بن سفيان على شر آله
بمعتزكٍ حامٍ آخرَ من الجرِ^(٤)
قال : فلما سمع القومُ الذين كرهوا المدة قول أيمن بن خريم كفوا عن
الحرب . وكان أيمن رجلاً عابداً مجتهداً قد كان معاوية جعل له فلسطين على
أن يتابعه ويشايهه على قتال علي^(٥) ، فبعث إليه أيمن :

ولستُ مقاتلاً رجلاً بصاً على سلطانِ آخرَ من قريشٍ
له سلطانهُ وعليّ إثمى . معاذَ الله من سفهِ وطيشِ

(١) في الأصل : « يشبهه » والمقطوعة لم ترد في ح .

(٢) انظر ص ٥١ س ٤ .

(٣) انظر ص ٥١ س ٢ .

(٤) الآلة : الحالة . قال : * قد أركب الآلة بعد الآلة * .

(٥) في الأصل : « على أن يبايعه على قتال علي » ، وأثبت ما في ح .

أَقْتُلْ مُسْلِمًا فِي غَيْرِ جُرْمٍ فَلَيْسَ بِنَافِعِي مَا عِشْتُ عَيْشِي
 قَالَ: وَبَعَثَ [بسر^(١)] إِلَى أَهْلِ الشَّامِ: «أَمَّا وَاللَّهِ إِنْ مِنْ رَأْيِي إِنْ دَفَعْتُمْ
 هَذِهِ الْمَوَادِعَةَ أَنْ أَلْحَقَ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَكُونَ يَدًا مِنْ أَيْدِيهَا عَلَيْكُمْ، وَمَا كَفَفْتُ
 عَنْ الْجَمْعِينَ إِلَّا طَلِبًا لِسَلَامَةٍ». قَالَ معاوية: يَا بُسْرُ، أَتُرِيدُ أَنْ تَمُنَّ عَلَيْنَا
 بِخَيْرٍ؟ قَالَ: فَرَضِي أَهْلُ الشَّامِ بَبِعْثِ الْحَكَمِينَ. فَلَمَّا رَضِيَ أَهْلُ الشَّامِ
 بِعَمْرِو بْنِ الْعَاصِ، وَرَضِيَ أَهْلُ الْعِرَاقِ بِأَبِي مُوسَى أَخَذُوا فِي كِتَابِ الْمَوَادِعَةِ،
 وَرَضُوا بِالْحَكَمِ حَكَمَ الْقُرْآنِ.

نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر، عن زيد بن حسن قال عمرو:
 قال جابر: سمعت زيد بن حسن - وذكر كتاب الحكمين، فزاد فيه شيئاً على
 ما ذكره محمد بن علي والشعبي، في كثرة الشهود وفي زيادة في الحروف، ونقصان،
 أملاها عليّ من كتابي عنده فقال -: هذا ما تقاضى عليه عليّ بن أبي طالب
 ومعاوية بن أبي سفيان وشيعتهما فيما تراضيا به من الحكم بكتاب الله وسنة
 نبيه صلى الله عليه، قضية عليّ على أهل العراق ومن كان من شيعته من
 شاهد أو غائب، [وقضية معاوية على أهل الشام ومن كان من شيعته من
 شاهد أو غائب]. إنا راضينا أن نزل عند حكم القرآن فيما حكم، وأن
 نقف عند أمره فيما أمر، وإنه لا يجمع بيننا إلا ذلك. وإنا جعلنا كتاب الله
 فيما بيننا حكماً فيما اختلفنا فيه من فاتحته إلى خاتمته، نحجي ما أحيا
 ونميت ما أمات^(٢). على ذلك تقاضياً، وبه تراضياً. وإن علياً وشيعته

(١) تكملة يقتضيه السياق.

(٢) ع (١ : ١٩١) : « نحجي ما أحيا الفرائد ونميت ما أماته ».

رضوا أن يبعثوا عبد الله بن قيس^(١) ناظراً ومحاكماً ، ورضى معاوية وشيعته أن يبعثوا عمرو بن العاص ناظراً ومحاكماً . على أنهما^(٢) أخذوا عليهما عهد الله وميثاقه وأعظم ما أخذ الله على أحد من خلقه ، ليتخذان الكتاب إماماً فيما بُعثا له ، لا يعدوانه إلى غيره في الحكم بما وجداه فيه مسطوراً . وما لم يجداه مسمى في الكتاب رداه إلى سنة رسول الله صلى الله عليه الجماعة ، لا يتعمدان لها خلافاً ، ولا يتبعان في ذلك لها هوى ، ولا يدخلان في شبهة . وأخذ عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص على عليٍّ ومعاوية عهد الله وميثاقه بالرضا بما حكما به من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله ، وليس لها أن ينقضا ذلك ولا يخالفاه إلى غيره ، وأنهما آمنان في حكومتها على دمائهما وأموالهما وأهلها ما لم يعدوا الحق ، رضى بذلك راضٍ أو أنكره منكراً ، وأن الأمة أنصارٌ لها على ما قضيا به من العدل . فإن توفى أحد الحكمين قبل انقضاء الحكومة فأميرُ شيعته وأصحابه يختارون مكانه رجلاً ، لا يألون عن أهل المدة والإقساط ، على ما كان عليه صاحبه من العهد والميثاق ، والحكم بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله . وله مثل شرط صاحبه . وإن مات أحد الأميرين قبل القضاء فليشيعة أن يوتوا مكانه رجلاً يرضون عدله . وقد وقعت القضية ومعها الأمن والتفاوض ووضع السلاح والسلام والمودعة . وعلى الحكمين عهد الله وميثاقه ألا يألوا اجتهداً ، ولا يتعمداً

(١) عبد الله بن قيس هو أبو موسى الأشعري .

(٢) في الأصل : « أنهم » وأثبت ما في ع .

جَوْرًا ، ولا يَدْخُلُ في شَهَةِ ، ولا يَعْذُو أَحَمَ الْكِتَابِ وَسَنَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فَإِنْ لَمْ يَفْعَلَا بَرِئَتِ الْإِمَّةُ (سَقَطَ مِنْ كِتَابِ بْنِ عَقْبَةَ) مِنْ حُكْمِهَا ، وَلَا عَهْدَ لَهَا وَلَا ذِمَّةٌ . وَقَدْ وَجِبَتْ الْقَضِيَّةُ عَلَى مَا قَدْ سُمِّيَ فِي هَذَا الْكِتَابِ مِنْ مَوَاقِعِ الشُّرُوطِ عَلَى الْأَمِيرِينَ وَالْحُكَمَاءِ وَالْفَرِيقِينَ ، وَاللَّهُ أَقْرَبُ شَهِيدًا ، وَأَدْنَى حَفِيزًا . وَالنَّاسُ آمَنُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ إِلَى انْقِضَاءِ مَدَّةِ الْأَجَلِ ، وَالسَّلَاحُ مُوَضَّوعٌ ، وَالسُّبُلُ مَخْلَاةٌ ، وَالْغَنَابُ وَالشَّاهِدُ مِنَ الْفَرِيقِينَ سَوَاءٌ فِي الْأَمْنِ . وَالْحُكَمَاءُ أَنْ يَنْزِلَ مِنْزِلًا عَدْلًا بَيْنَ أَهْلِ الْعِرَاقِ وَأَهْلِ الشَّامِ وَلَا يَحْضُرُهَا فِيهِ إِلَّا مَنْ أَحَبَّ ، عَنْ مَلَأٍ مِنْهُمَا وَتَرَاضٍ . وَإِنَّ السَّلَامِينَ قَدْ أَجَلُوا الْقَاضِيَيْنِ إِلَى انْسِلَاحِ رَمَضَانَ ، فَإِنْ رَأَى الْحُكَمَاءُ تَعَجُّيلَ الْحُكُومَةِ فِيمَا وَجَّهَ لَهُ عَجَلُهَا ، وَإِنْ أَرَادَا بِتَأْخِيرِهَا بَعْدَ رَمَضَانَ إِلَى انْقِضَاءِ الْمَوْسَمِ فَإِنَّ ذَلِكَ إِلَيْهِمَا . فَإِنْ هُمَا لَمْ يَحْكَمَا بِكِتَابِ اللَّهِ وَسَنَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى انْقِضَاءِ الْمَوْسَمِ فَلِلْمُسْلِمِينَ عَلَى أَمْرِهِمُ الْأَوَّلِ فِي الْحَرْبِ . وَلَا شَرْطَ بَيْنَ وَاحِدٍ مِنَ الْفَرِيقَيْنِ . وَعَلَى الْإِمَّةِ عَهْدُ اللَّهِ وَمِيثَاقُهُ عَلَى التَّمَامِ وَالْوَفَاءِ بِمَا فِي هَذَا الْكِتَابِ . وَهِيَ يَدُهُ عَلَى مَنْ أَرَادَ فِيهِ الْإِلْهَادَ وَظُلْمًا ، أَوْ حَاوَلَ لَهُ نَقْضًا . وَشَهِدَ بِمَا فِي الْكِتَابِ مِنْ أَصْحَابٍ عَلَى^(١) عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، وَالْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ ، وَالْأَشْثَرُ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ ، وَسَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ ، وَالْحَصِينُ

(١) ج (١٩٢:١) : وشهد فيه من أصحاب علي عشرة، ومن أصحاب معاوية عشرة . وقد فصل الطبري في (٦ : ٣٠) فذكر هؤلاء العشرة وهؤلاء العشرة . لكن ما في الأصل هنا يربى على هذا العدد كثيرا .

والطفيل ابنا الحارث بن المطلب ، وأبو أسيد مالك بن ربيعة الأنصاري^(١) ،
 وخبّاب بن الأرت ، وسهل بن خنيف ، وأبو اليسر بن عمرو الأنصاري^(٢) ،
 ورفاعة بن رافع بن مالك الأنصاري ، وعوف بن الحارث بن المطلب القرشي ،
 وبريدة الأسلمي^(٣) ، وعقبة بن عامر الجهني ، ورافع بن خديج الأنصاري ،
 وعمر بن الحقيق الخزاعي ، والحسن والحسين ابنا علي ، وعبد الله بن جعفر
 الهاشمي ، والنعمان بن عجلان الأنصاري ، وخُجر بن عدى الكندي ،
 وورقاء بن مالك بن كعب الهمداني ، وربيعة بن شَرَحْبِيل ، وأبو صفرة بن
 يزيد ، والحارث بن مالك الهمداني ، وخُجر بن يزيد ، وعقبة بن حُجَيَّة ،
 (إلى هنا سقط) . ومن أصحاب معاوية حبيب بن مسلمة الفهري ، وأبو الأعور
 بن سفيان السلمي^(٤) ، وبُسر بن أرطاة القرشي ، ومعاوية بن خديج الكندي ،
 والمخارق بن الحارث الحميري ، ورُعْبَل بن عمرو السكسكي ، وعبد الرحمن بن
 خالد الخزوعي ، وحزمة بن مالك الهمداني ، وسبيع بن يزيد الهمداني ،

(١) هو أبو أسيد ، بهيئة التصغير ، مالك بن ربيعة بن البدن بن عامر بن عوف بن
 حارثة بن عمرو بن الحزرج بن ساعدة بن كعب بن الحزرج الأنصاري الساعدي . وكانت
 معه راية بنى ساعدة يوم الفتح ، اختلف في وفاته ما بين سنة ثلاثين إلى ثمانين . انظر الإصابة
 ٧٦٢٢ . وفي الأصل : « ربيعة بن مالك » تحريف .

(٢) هو أبو اليسر ، بفتحين ، الأنصاري ، واسمه كعب بن عمرو بن غباد . شهد بدرًا
 والمشاهد ، وهو الذي أسر العباس . ومات بالمدينة سنة خمس وخمسين . الإصابة (٢١٨ : ٧) .
 وفي الأصل : « أبو اليسر » تحريف .

(٣) هو بريدة بن الحبيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج الأسلمي ، ينتمي إلى أسلم
 بن أفضى . مات سنة ثلاث وستين . الإصابة ٦٢٩ . وفي الأصل : « السلمي » تحريف .

(٤) هو أبو الأعور عمرو بن سفيان بن عبد شمس ، وهو من قدم مصر مع مروان سنة
 خمس وستين . انظر الإصابة ٥٨٤٦ .

'وزيد بن الحرّ الثَّقَفِيّ ، ومسروق بن حرملة العُكَيّ" (١) ، ونُمير بن يزيد الحميريّ ،
وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعلقمة بن يزيد الكلبيّ ، وخالد بن المرَض
السَّكْسَكِيّ ، وعلقمة بن يزيد الجرّميّ ، وعبد الله بن عامر القرشيّ ، ومروان
بن الحكم ، والوليد بن عُقبة القرشيّ ، وعتبة بن أبي سفيان ، ومحمد بن أبي
سفيان ، ومحمد بن عمرو بن العاص ، ويزيد بن عمر الجذاميّ ، وعُتَار بن
الأحوص الكلبيّ ، ومُسعدة بن عمرو الشَّجِيبيّ ، والحارث بن زياد القينيّ ،
وعاصم بن المنتشر الجذاميّ ، وعبد الرحمن بن ذى الكَلّاع الحميريّ ، والقبايح
بن جلهمة الحميريّ" (٢) ، وثمامة بن حوشب ، وعلقمة بن حكيم ، وحزمة بن مالك .
وإنّ بيننا على مافى هذه الصحيفة عهد الله وميثاقه . وكتب عمرُ يوم الأربعاء
لثلاث عشرة ليلةً بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .

قال نصر : وفي كتاب عمر بن سعد : « هذا ما تقاضى عليه على
أمير المؤمنين » فقال معاوية : بئس الرجل أنا إن أقررتُ أنّه أمير المؤمنين
ثم قاتلته . وقال عمرو : اكتب اسمه واسم أبيه ، إنما هو أميركم ؛ وأمّا أميرنا
فلا . فلمّا أُعيد إليه الكتابُ أمر بمحوه ، فقال الأحنف : لا تمحُ اسمُ إمرة
المؤمنين عنك ؛ فإني أتخوّف إن محوتها ألاّ ترجعَ إليك أبداً ، لا تمحُها
وإن قتلَ الناسُ بعضهم بعضاً . فأبى مَلِيّاً من النهار أن يمحوها ، ثمّ إن
الأشعثَ بن قيسٍ جاء فقال : امحُ هذا الاسم . فقال على : لا إله إلا الله

(١) ذكره ابن حجر في الإصابة ٧٩٣٨ ولم يعرف اسم والده .

(٢) لم أعثر له على ترجمة ، والمعروف في أعلامهم بما يقاربه « القبايح » .

والله أكبر ، سنة بسنة ، أما والله لعلّى يدي دار هذا الأمر يوم الحديبية ، حين كتبتُ الكتابَ عن رسول الله صلى الله عليه : « هذا ما تصالح عليه محمد رسول الله صلى الله عليه وسهيل بن عمرو » ، فقال سهيل : لا أجيبك إلى كتاب تسمّى [فيه] رسول الله صلى الله عليه ، ولو أعلم أنك رسول الله لم أقاتلك ، إني إذا ظلمتُك إن منعتُك أن تطوفَ بيت الله وأنت رسول الله ، ولكن اكتب : « محمد بن عبد الله » أجبتك . فقال محمد صلى الله عليه : « يا على إني لرسول الله ، وإني لمحمد بن عبد الله ، ولن يحو عني الرسالة كتابي إليهم من محمد بن عبد الله ، فاكتب : محمد بن عبد الله » . فراجعني المشركون في هذا ^(١) إلى مدة . فاليوم أكتبها إلى أبنائهم كما كتبها رسول الله صلى الله عليه إلى آبائهم سنة ومثلاً . فقال عمرو بن العاص : سبحان الله ، ومثل هذا شبهتنا بالكفار ونحن مؤمنون ؟ فقال له على : يا ابن النابغة ، ومتى لم تكن للكافرين ولياً وللمسلمين عدواً ، وهل تشبه إلا أمك التي وضعت بك ^(٢) . فقام عمرو وقال : والله لا يجمع بيني وبينك مجلس أبداً بعد هذا اليوم . فقال على : والله إني لأرجو أن يظهر الله عليك وعلى أصحابك . قال : وجاءت عصابة قد وضعوا سيوفهم على عواتقهم فقالوا : يا أمير المؤمنين مرنا بما شئت . فقال لهم ابن حنيف : أيها الناس اتهموا رأيكم فوالله لقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه يوم الحديبية ولو نرى قتلاً لقاتلنا . وذلك في الصلح الذي صالح عليه النبي صلى الله عليه .

(١) في الأصل : « في عهد » .

(٢) هذه العبارة بعينها في الطبري (٦ : ٢٩) .

نصر، عن عمر بن سعد، عن محمد بن إسحاق، عن بريدة الأسلمي^(١)
 - يعني ابن سفيان - عن محمد بن كعب القرظي، عن علقمة بن قيس النخعي.
 قال: لما كتب عليّ الصّلح يوم صالح معاوية فدعا الأشرليكتب، قال قائل:
 أكتبُ بينك وبين معاوية. فقال^(٢): إني والله لأنا كُتبتُ الكتابُ
 بيدي يومَ الحديبية، وكُتبتُ «بسم الله الرحمن الرحيم»، فقال سُهَيْل:
 لا أرضى، اكتبْ «باسمك اللهم»، فكتب: «هذا ما صالح عليه محمد
 رسول الله سُهَيْل بن عمرو»، فقال: لو شهدتُ أنك رسول الله لم أقاتلك.
 قال عليّ: فغضبتُ ققلت: بلى والله إنه لرسول الله وإن رَغِمَ أنفك. فقال
 رسول الله صلى الله عليه وآله: «اكتبْ ما يأمرُك، إن لك مثلاً،
 سَتُعْطِيهَا وَأَنْتَ مُضْطَهَدٌ».

نصر، عن عمر بن سعد قال: حدثني أبو إسحاق الشيباني قال: قرأت
 كتاب الصّلح عند سعيد بن أبي بردة، في صحيفة صفراء عليها خاتمان،
 خاتمٌ من أسفلها وخاتمٌ من أعلاها. في خاتم عليّ: «محمد رسول الله» وفي
 خاتم معاوية: «محمد رسول الله». فقيل لعلّ حين أراد أن يكتب الكتابُ
 بينه وبين معاوية وأهل الشام: أتقرُّ أنهم مؤمنون مسلمون؟ فقال عليّ:
 ما أقرُّ لمعاوية ولا لأصحابه أنهم مؤمنون ولا مسلمون، ولكن يكتبُ

(١) هذا غير بريدة الأسلمي المترجم في ص ٥٨١. وقد ترجم إبريدة بن سفيان في تهذيب.

(٢) أي على عليه السلام.

معاوية. ما شاء ، ويقر بما شاء لنفسه وأصحابه ، ويسمى نفسه وأصحابه ما شاء . فكتبوا : « بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما تقاضى عليه على بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان . قاضى على بن أبي طالب على أهل العراق ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين ، وقاضى معاوية بن أبي سفيان على أهل الشام ومن كان معه من شيعته من المؤمنين والمسلمين : أنا نزل عند حكم الله وكتابه ، وألاّ يجمع بيننا إلاّ إياه ، وأنّ كتاب الله بيننا وبينكم من فاتحته إلى خاتمته ، نُحْيِي ما أحيا القرآن ، ونُؤْمِت ما أُمات القرآن . فواجب الحكمان في كتاب الله بيننا وبينكم فإنهما يتبعانه ، وما لم يجداه في كتاب الله أخذّا بالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . والحكمان عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص . وأخذنا عليهما عهد الله وميثاقه ليقضيا بما وجدّا في كتاب الله ، فإن لم يجدّا في كتاب الله فالسنة الجامعة غير المفرقة . وأخذ الحكمان من عليّ ومعاوية ومن الجندين - بما هما عليه من أمر الناس بما يرضيان به من العهد والميثاق والثقة من الناس - أنهما آمانان على أموالهما وأهليهما . والأمة لهما أنصار على الذي يقضيان به عليهما^(١) . وعلى المؤمنين والمسلمين من الطائفتين كلتيهما عهد الله أنا على ما في هذه الصحيفة ، ولنقومنّ عليه ، وإنّا عليه لأنصار . وإنّها قد وجبت القضية بين المؤمنين بالأمن والاستقامة ووضع السلاح ، أيّنا ساروا ، على أنفسهم وأموالهم وأهليهم وأرضيهم وشاهدهم وغائبهم . وعلى عبد الله بن قيس وعمرو بن العاص عهد الله وميثاقه ليحكمان بين الأمة بالحق ، ولا يُردّأنها في فرقة ولا بحرب حتى يقضيا . وأجل القضية

(١) في الأصل : « عليه » .

إلى شهر رمضان ، فإن أحببنا أن يعجلّا عجلّا . وإن توفى واحدٌ من الحكّمين فإن أميرَ شيعته يختار مكانه رجلاً لا يألو عن المعدّة والقسط ، وإنّ ميعادَ قضائهما الذي يقضيان فيه مكانٌ عدلٌ بين أهل الشام وأهل الكوفة ، فإن رضيا مكاناً غيره فحيثُ رضيا لا يحضرها فيه إلّا من أراد . وأن يأخذ الحكّمان من شاء من الشهود ثم يكتبوا شهادتهم على مافى الصحيفة . ونحن برّاء من حُكمٍ بغير ما أنزل الله . اللهمّ إنّنا نستعينك على من ترك مافى هذه الصحيفة ، وأرادَ فيها إلحاداً وظلماً . وشهد على مافى الصحيفة عبد الله بن عباس ، والأشعث بن قيس ، وسعيد بن قيس ، وورقاء بن سمى^(١) ، وعبد الله بن الطفيل ، وحُجْر بن يزيد ، وعبد الله بن جل ، وعقبة بن جارية ، ويزيد بن حُجّية ، وأبو الأعور السّلمى ، وحبيب بن مسلمة ، والمُخارق بن الحارث ، وزمّل بن عمرو^(٢) ، وحزرة بن مالك ، وعبد الرحمن بن خالد ، وسُبّيع بن يزيد^(٣) ، وعلقمة بن مرثد ، وعقبة بن أبي سفيان ، ويزيد بن الحرّ . وكتب عميرة يوم الأربعاء لثلاث عشرة بقيت من صفر سنة سبع وثلاثين .

واتّعد الحكّمان أذرح^(٤) ، وأن يجيئ على باربعائة من أصحابه ، ويجيئ معاويةُ باربعائة من أصحابه فيشهدون الحكومة .

(١) الطبرى (٦ : ٣٠) : « وورقاء بن سمى » .

(٢) زمّل ، بالكسر ، بن عمرو بن عذر العنزي ، عقد له النبي صلى الله عليه وآله لواء ، وشهد بهذا اللواء صفين مع معاوية ، وقتل بمرج راهط مع مروان سنة أربع وستين . انظر الإصابة ٢٨١٠ . وفى الأصل : « زمّل » تحريف ، صوابه فى الإصابة والطبرى .

(٣) فى الأصل : « سمع بن زيد » وأثبت ما فى الطبرى (٦ : ٣٠) .

(٤) أذرح ، بضم الراء : بلد فى أطراف الشام مجاور لأرض الحجاز .

نصر ، عن عمر بن سعد ، قال أبو جنَّاب^(١) ، عن عمار بن ربيعة الجرمي قال : لما كُتبت الصحيفة دُعِيَ لها الأشرُ فقال : لا صَحِبْتَنِي يَمِينِي ولا نَفَعْتَنِي بَعْدَهَا الشَّامُ إِن كُتِبَ لِي فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ اسْمٌ عَلَى صُلْحٍ وَلَا مَوَادَعَةٍ . أَوْلَسْتُ عَلَى بَيْنَةٍ مِنْ رَبِّي ، وَيَقِينٌ مِنْ ضَلَالَةِ عَدُوِّي ؟ ! أَوْلَسْتُمْ قَدْ رَأَيْتُمْ الظَّفَرَ إِنْ لَمْ تَجْمَعُوا عَلَى الْخَوَرِ ؟ ! فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ مِنَ النَّاسِ : إِنَّكَ وَاللَّهِ مَا رَأَيْتَ ظَفَرًا وَلَا خَوْرًا ، هَلَمْ فَأَشْهَدْ عَلَى نَفْسِكَ ، وَأَتَرَّرَ بِمَا كُتِبَ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ فَإِنَّهُ لَا رَغْبَةَ بِكَ عَنِ النَّاسِ . قَالَ : بَلَى وَاللَّهِ ، إِنْ بِي لِرَغْبَةٍ عَنْكَ فِي الدُّنْيَا لِلدُّنْيَا ، وَفِي الْآخِرَةِ لِلْآخِرَةِ . وَلَقَدْ سَفَكَ اللَّهُ بِسَيْفِي هَذَا دِمَاءَ رِجَالٍ مَا أَنْتَ بِخَيْرٍ مِنْهُمْ عِنْدِي وَلَا أَحَرَمَ دِمًا . فَقَالَ عَمَّارُ بْنُ رَبِيعَةَ : فَتَنَظَرْتُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ وَكَأَنَّمَا قُصِعَ عَلَى أَنْفِهِ الْحَجَمُ^(٢) ، وَهُوَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ . ثُمَّ قَالَ : وَلَكِنْ قَدْ رَضِيتُ بِمَا صَنَعَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَدَخَلْتُ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ ، وَخَرَجْتُ مِمَّا خَرَجَ مِنْهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا يَدْخُلُ إِلَّا فِي هُدًى وَصَوَابٍ .

نصر ، عن عمر ، عن أبي جنَّاب ، عن إسماعيل بن سُمَيْعٍ^(٣) ، عن شقيق بن سلمة^(٤) وغيره ، أَنَّ الْأَشْعَثَ خَرَجَ فِي النَّاسِ بِذَلِكَ الْكِتَابِ يَقْرَؤُهُ عَلَى النَّاسِ ، وَيَعْرِضُهُ عَلَيْهِمْ وَيَعْرِثُ بِهِ عَلَى صُفُوفِ أَهْلِ الشَّامِ وَرِايَاتِهِمْ

(١) هو أبو جنَّاب الكلابي ، كما في الطبري (٦ : ٣٠) وفي الأصل « أبو جنَّاب » .

(٢) القصع : الضرب والهلاك . والحجم : الرماد والقضم وكل ما احترق من النار ، وأحدته حمة . وفي ح (١ : ١٩٢) : « الحجم » . وما أثبت من الأصل يطابق ما في الطبري .

(٣) ح : « شفيح » .

(٤) ح : « سفيان بن سلمة » .

قرضوا بذلك ، ثم مرَّ به على صفوف أهل العراق وراياتهم يعرفه عليهم حتَّى مرَّ برايات عَنزة - وكان مع عليٍّ من عَنزة بضعتين أربعة آلاف مجحف^(١) - فلما مرَّ بهم الأشعثُ قرأه عليهم قال فتَيَّانٍ منهم : لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ . ثم حملا على أهل الشام بسيوفهما [فقاتلا] حتَّى قُتِلَا على باب رواق معاوية ، وهما أوَّل من حَكَمَ^(٢) ، واسماهما معدان وجعد ، أخوان . ثم مرَّ بها عليٌّ مراد فقال صالح بن شقيق وكان من رؤسائهم :

ما لِعَلِيٍّ فِي الدِّمَاءِ قَدْ حَكَمَ لَوْ قَاتَلَ الْأَحْزَابَ يَوْمًا مَا ظَلَمَ
لَا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ . ثم مرَّ على رايات بني راسبٍ قرأها عليهم فقالوا : لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، لا نرضى ولا نَحْكُمُ الرَّجَالَ فِي دِينِ اللَّهِ . ثم مرَّ على رايات بني تميم^(٣) قرأها عليهم فقال رجلٌ منهم : لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ يَقْضَى بِالْحَقِّ وهو خير الفاصلين . فقال رجلٌ منهم لآخر : أَمَا هَذَا فَقَدْ طَعَنَ طَعْنَةً نَافِذَةً . وخرج عروة بن أُدِيَّةَ أَخُو مِرْدَاسِ بْنِ أُدِيَّةَ التَّمِيمِيِّ فقال : أَتَحْكُمُونَ الرَّجَالَ فِي أَمْرِ اللَّهِ ، لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ ، فَأَيْنَ قَتَلْنَا يَا أَشْعَثُ . ثم شدَّ بسيفه ليضرب به الأشعثَ ، فأخطأه وضرب به عَجَزُ دَابَّتِهِ ضَرْبَةً خَفِيفَةً فاندفع به الدَّابَّةُ وصاح به النَّاسُ أَنْ أَمْسِكْ يَدَكَ . فكفَّ ورجع الأشعثُ إلى قومه ، فأتاه ناسٌ كثيرٌ من أهل اليمن ، فشى إليه الأحنف بن قيس ، ومعتل بن قيس ، ومِسْعَرُ بْنُ فَذَكِّيٍّ ، ورجالٌ من بني تميم ، فتنصَّلُوا إِلَيْهِ

(١) المجحف : لابس التجفاف ، وأصله ما يجلل به الفرس من سلاح وآلة تنقيه الجراحة .

(٢) في اللسان : « والحوارج يسمون المحكمة ؛ لأنكارهم أمر الحكيم وقولهم لا حُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ » .

(٣) ج (١ : ١٩٢) : « رايات تميم » .

واعتذروا ، قبل منهم الأشعث فتركهم وانطلق إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين قد عرضتُ الحكومة على صفوف أهل الشام وأهل العراق ، فقالوا جميعاً : قد رضينا . حتى مررت برأيات بني راسبٍ ونَبَذَ من الناس سِوام^(١) ، فقالوا : لا رضى ، لا حُكْم إلا لله . فلنَحْمِلْ بأهل العراق وأهل الشام عليهم فنقتلهم . فقال عليّ : هل هي غير رايةٍ أو رايتين ونَبَذَ من الناس ؟ قال : بلى^(٢) . قال : دعهم . قال : فظنّ عليّ عليه السلام أنهم قائلون لا يُعبأ بهم . فما راعه إلا نداه الناس من كلِّ جهةٍ وفي كلِّ ناحية : لا حكم إلا لله ، الحكم لله يا عليّ لا لك ، لا نرضى بأن يحكم الرجالُ في دين الله . إن الله قد أمضى حكمه في معاوية وأصحابه ، أن يُقتلوا أو يدخلوا في حكمنا عليهم^(٣) . وقد كانت مِنَّا زَلَّةٌ حين رَضِينَا بالحكمين ، فرجعنا وتَبْنَا ، فارجع أنت يا عليّ كما رجعنا ، وتُبْ إلى الله كما تَبْنَا وإلاّ برئنا منك . فقال عليّ : ويحكم ، أبعد الرضا [والميثاق] والعهد نرجع . أو ليس الله تعالى قال : ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾^(٤) وقال : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ . فأتى عليّ أن يرجع ، وأبت الخوارجُ إلاّ تضليلَ التحكيم والظنّ فيه ،

(١) النَّبَذَ ، بالفتح : السَّيء القليل ؛ وجمعه أنباذ .

(٢) في الأصل وع (١ : ١٩٣) : « لا » .

(٣) ع : « تحت حكمنا عليهم » .

(٤) من الآية الأولى في سورة اللّٰه . وفي الأصل : « باليهود » تحريف .

وبرئت من عليّ عليه السلام ، وبرئ منهم ، وقام خطيبُ أهل الشام حمل بن مالك بين الصّفين فقال : أنشدكم الله يا أهل العراق إلّا أخبرتمونا لم فارقتمونا ؟ قالوا : فارقناكم لأنّ الله عزّ وجلّ أحلّ البراءة من حكم بغير ما أنزل الله ، فتولّيتكم الحاكم بغير ما أنزل الله ، وقد أحلّ الله عداوته وأحلّ دمه إن لم يرجع إلى التّوبة ويبوء بالدين ^(١) . وزعمتم أنتم خلاف حكم الله فتولّيتكم الحاكم بغير ما أنزل الله وقد أمر الله بعداوته ، وحرّمتم دمه وقد أمر الله بسفكه ، فعاديناكم لأنكم حرّمتم ما أحلّ الله ، وحلّتم ما حرّم الله ، وعطلّتم أحكام الله واتبعتم هواكم بغير هُدى من الله . قال الشّامي حمل بن مالك ^(٢) : قتلتُم أخانا وخليفتنا ونحن غُيبٌ عنه بعد أن استتبّتموه فتاب ، فمجلّتم عليه فقتلتموه ، فندكركم الله لَمّا أنصفتُم الغائب ^(٣) التّهم لكم ؛ فإن قتلَوكَ كان عن مَلَأٍ من الناس ومشورة ، كما كانت إمرته ، لم يحلّ لنا الطلبُ بدمه ، وإنّ أطيبَ التّوبة والخير في العاقبة أن يعرفَ من لا حجةَ له الحجة عليه ؛ وذلك أقطعُ للبغي ، وأقربُ للمناصحة . وقد رضينا أن تعرّضوا ذنوبه على كتاب الله أوّلها وآخرها ، فإنّ أحلّ الكتابُ دمه برئنا منه ومَن تولّاه ومَن يطلب دمه ، وكنتم قد أجرتُم في أوّل يومٍ وآخره . وإن كان كتاب الله يمنع دمه ويحرّمه تبتم إلى الله ربّكم وأعطيتُم الحقّ من أنفسكم في سفك دمٍ بغير حِلّه بقول أوقود ، أو براءة من فعل ذلك وهو ظالم . ونحن قومٌ نقرأ القرآن وليس يحفى.

(١) يبوء : يقرّ ويعترف . وفي الأصل : « ويبوء بالدين » .

(٢) في الأصل : « حزة بن مالك » .

(٣) لما ، هنا ، بمعنى إلّا ، كما في قول الله : (إن كل نفس لما عليها حافظ) .

علينا منه شيء ، فأفهمونا الأمر الذي استحللتم عليه دماءنا . قالوا : نعم ، قد بعثنا منا رجلاً ومنكم رجلاً يقرآن القرآن كله ويتدارسان ما فيه ، ويترجلان عند حكمه علينا وعليكم . وإنا قد بعثنا منا من هو عندنا مثل أنفسنا ، وجعلنا لما أن ينتهيا إليه ، وأن يكون أمرها على تودة ، ونسأل عما يجتمعان عليه وما يتفرقان عنه ، فإنما فارقناكم في تفسيره ولم نفارقكم في تنزيله ، ونحن وأنتم تشهد أنه من عند الله ، فإنما نريد أن نسأل عنه مما تفسرون ، مما جهلنا ^(١) نحن تفسيره ، فنسأل عنه أهل العلم ^(٢) منا ومنكم ، فأعطيناكم على هذا الأمر ما سألتهم من شأن الحكمين . وإنما بعثنا ليحكمنا بكتاب الله ، يُحييان ما أحيا الكتاب ويميتان ما أمات الكتاب ، فأما ما لم يجدا في الكتاب فالسنة العادلة الجامعة غير المفرقة . ولم يُبعثنا ليحكمنا بغير الكتاب . ولو أرادا اللبس على أمة محمد لبرئت منهما الذمة ^(٣) وليس لهما على أمة محمد حكم . فلما سمع المسامون قولهم علموا أن على كل نخاص إنصاف خصيمه وقبول الحق منه وإن كان قد منعه فقاتل عليه ؛ لأنهم إلى الحق دعوا أول يوم ، وبه عملوا يقيناً غير شك ، ومن الباطل استعتبوا ، وعلى عمية قتلوا من قتلوا . نظر القوم في أمرهم ، وشاوروا قائدهم ، وقالوا : قد قبلنا من عثمان بن عفان حين دُعي إلى الله والتوبة من بغيه وظله ، وقد كان منا عنه كفت حين أعطانا أنه نائب ، حتى جرى علينا حكمه بعد تعريفه ذنوبه ، فلما لم يتم التوبة وخالف بفعله

(١) في الأصل : « مما جهلنا » .

(٢) في الأصل : « السلم » .

(٣) في الأصل : « فبرئت منهما الذمة » .

عَنْ تَوْبَتِهِ قَلْنَا اعْتَزَلْنَا وَنَوَلَى أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا يَكْفِيكَ وَيَكْفِينَا ؛
فَإِنَّهُ لَا يَحِلُّ لَنَا أَنْ نَوَلَّى أَمْرَ الْمُؤْمِنِينَ رَجُلًا تَهْمُهُ فِي دِمَائِنَا وَأَمْوَالِنَا ، فَأَبَى
ذَلِكَ وَأَصْرًا ، فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا ذَلِكَ مِنْهُ قَتَلْنَاهُ وَمَنْ تَوَلَّاهُ بَعْدَ قَتْلِنَا إِيَّاهُ ، وَهُمْ
يَعْرِضُونَ كِتَابَ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ وَيَسْأَلُونَا حُجَّتَنَا عَلَيْهِمْ ، وَإِنَّمَا هُمْ صَادِقُونَ
أَوْ كَاذِبُونَ فِي نَيْتِهِمْ ، وَلَيْسَ لَنَا عَذْرٌ فِي إِنْصَافِهِمْ وَالْمَوَادَّةِ وَالْكَفِّ عَنْهُمْ
حَتَّى يَرْجِعُوا بِتَوْبَةٍ أَوْ مَنَاصِحَةٍ بَعْدَ أَنْ تَقَرَّرَ هُمْ وَنَعَرُّهُمْ ظُلْمُهُمْ وَبَغْيُهُمْ ، أَوْ
يَصْرُؤُوا فَيُغْلِبُنَا عَلَيْهِمْ مَا غَلَبَنَا عَلَى قَائِدِهِمْ فَتَقْتُلُهُمْ ، فَإِنَّمَا نَطْلُبُ الْحُجَّةَ بَعْدَ
الْعُذْرِ ؛ وَلَا عَذْرَ إِلَّا بَيِّنَةً ، وَلَا بَيِّنَةَ إِلَّا بِقِرَآنٍ أَوْ سُنَّةٍ ^(١) . وَهُمْ خُلَاطَاءُ فِي
الدِّينِ ، وَثُمَّرُونَ بِالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، لَيْسُوا بِمَنْزِلَةِ أَحَدٍ مِمَّنْ حَارَبَ
الْمُسْلِمِينَ ، أَهْلُ بَنِي أَمْرِ اللَّهِ أَنْ يَقَاتِلُوا حَتَّى يَفِيثُوا مِنْ بَغْيِهِمْ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ،
وَيُورِثُوا بِبَغْيِهِمْ مِنَ الْإِيمَانِ . قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ دَاوُدَ :
﴿ وَإِنْ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ ﴾ . هَؤُلَاءِ مُنَاقِقُونَ ، لِأَمْرِهِمُ بِالْمُنْكَرِ وَنَهْيِهِمْ
عَنِ الْمَعْرُوفِ وَقِتَالِهِمْ عَلَيْهِ ، وَلَا تَبَاعُهُمْ مَا أَسْخَطَ اللَّهُ وَكَرِهَ هُوَ رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ
أَعْمَالَهُمْ . بِذَلِكَ تَفَتَّى جَسَنَاتُهُمْ ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَتْ لَهُمْ حَسَنَاتٌ لَمْ تَنْفَعَهُمْ حِينَ
عَادَاهُمْ . فَقَبِلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ مَنَاصِقَتَهُمْ فِي الْمَنَازَعَةِ عِنْدَ الْحَكَمِيِّينَ بِالْدِّينِ بَأَن
يُحْكَمَ بِكِتَابِ اللَّهِ ، وَيُرَدُّ الْخُفَى وَالْمُبْطَلُ إِلَى أَمْرِهِ ، وَ[مَا ^(٢)] يَرْضَى بِهِ ،

(١) في الأصل : « وسنة » .

(٢) ليست في الأصل .

وفما نزل بهم أمرٌ ليس فيه قرآنٌ يعرفونه فالسنة الجامعة العادلة غير المفرقة ، فلم يكن يسعُ أحداً من الفريقين تركُ كتابِ الله والسنة بعد قول الله عز وجل في صفة عدوه ومن يرغب عن كتابه وهو مقرئٌ بتنزيله ، حاملٌ لميثاقه : ﴿ أَمْ تَرَى إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِنَ الْكِتَابِ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ﴾ . وقال الله تعالى يعيهم بذلك : ﴿ أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحْيِفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . وما أولئك بالمؤمنين ؛ إنهم لو كانوا مؤمنين رَضُوا بكتابي ورسولي : ثم أنزل : ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ . يعنى أنهم أصابوا حقائق الإيمان والصلح . فلم يسع علياً أمير المؤمنين إلا الكف بعد توكيدهم الميثاق ، وضرهم الأجل ، والرضا بأن يحكم بينهم رجلاً بكتاب الله - فيما تنازع فيه عباده الله - بما أنزل الله وسنة رسوله ؛ ليلبغ الشاهد الغائب منهم سبيل الحق من المبطّل ، ألا يغير بمؤمن غائب رضا غوى^(١) أو عم^(٢) غير مهتد ، فيسمي أمير المؤمنين من كل باسمه حتى يقره الكتاب^(٣) على منزلته . قال : فنادت الخوارج أيضاً في كل ناحية : لا حكم

(١) كنّا وردت هذه العبارة .

(٢) في الأصل : « عمى » .

(٣) في الأصل : « يفرد الكتاب » .

إلا الله ، لا نرضى بأن تحكم الرجال في دين الله ، قد أمضى الله حكمه في معاوية وأصحابه أن يُقتلوا أو يدخلوا معنا في حكمنا عليهم ، وقد كانت منا خطيئة وزلة حين رضينا بالحكمين ، وقد تبنا إلى ربنا ورجعنا عن ذلك ، فارجع كما رجعنا ، وإلا فنحن منك براء . فقال علي : ويحكم ، بعد الرضا والعهد والميثاق أرجع ؟ أليس الله يقول : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴾ . فبرئوا من علي وشهدوا عليه بالشرك ، وبرئ علي منهم .

نصر ، عن عمر بن سعد قال : حدثني أبو عبد الله يزيد الأودي أن رجلاً منهم كان يقال له عمرو بن أوس ، قاتل مع علي يوم صفين وأسر معاوية في أسرى كثيرة ، ف يقال له عمرو بن العاص : اقتلهم . قال عمرو بن أوس لمعاوية : إنك خالي فلا تقتلني . فقامت إليه بنو أود^(١) فقالوا : هب لنا أخانا . فقال : دعوه فلعمري لئن كان صادقاً ليستغنين عن شفاعتكم ، وإن كان كاذباً فإن شفاعتكم آمن ورائه . فقال له معاوية : من أين أنا خالك ؟ فما بيننا وبين أود من مصاهرة . فقال : فإذا أخبرتك فعرفت فهو أماني عندك ! قال : نعم . قال : أأست تعلم أن أم حبيبة^(٢) ابنة أبي سفيان زوجة النبي

(١) أود ، بالفتح . وهم من بني من بن أعصر بن سعد بن قيس عيلان .

(٢) أم حبيبة كنية لها . واسمها رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس . وقيل بل اسمها هند . وأمها صفية بنت أبي العاص بن أمية . وقد تزوجها رسول الله وهي في الحبشة وزوجه إياها سعيد بن العاص ، وأصدقها النجاشي عن رسول الله أربع مائة دينار ، وعمل النجاشي لذلك طعاما . وقد دخل بها الرسول قبل إسلام أبيها . وماتت بالمدينة سنة ٤٤ . انظر الإصابة (قسم النساء) والروض الأنف (٢ : ٣٦٧) . وفي الأصل : « أن حبيبة » صوابه « أن أم حبيبة » .

صلى الله عليه هي أم المؤمنين ؟ قال : بلى . قال : فأنا ابنها وأنت أخوها ، فأنت خالي . فقال معاوية : ما له لله أبوه ، ما كان ^(١) في هؤلاء الأسرى أحدهم يفعل لها غيره . وقال : خاؤا سبيله .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن الشعبي قال : أسر على بن أسرى يوم صفين ، فخلّى سبيلهم فأثّروا معاوية ، وقد كان عمرو بن العاص يقول للأسرى أسرهم معاوية : اقتلهم . فاشعروا إلا بأسراهم قد خلّى سبيلهم على . فقال معاوية : يا عمرو ، لو أطعناك في هؤلاء الأسرى لوقعنا في قبيح من الأمر . ألا تراه ^(٢) قد خلّى سبيل أسرانا . فأمر بتخايلة من في يديه من أسرى على . وكان على إذا أخذ أسيراً من أهل الشام خلّى سبيله ، إلا أن يكون قد قتل أحداً من أصحابه فيقتله به ، فإذا خلّى سبيله فإن عاد الثانية قتله ولم يخلّ سبيله . وكان على لا يجهز على الجرحى ^(٣) ولا على من أدبر بصفين ، لمكان معاوية .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن الصقعب بن زهير ، عن عون بن أبي جحيفة ^(٤) قال : أتى سليمان بن صرد علياً أمير المؤمنين بعد الصحيفة ، ووجهه

(١) ع (١ : ١٩٣) .

(٢) في الأصل : « ألا ترى » .

(٣) أجهز على الجرحى : أسرع قتله . وفي اللسان : « ومنه حديث على رضوان الله عليه : « لا يجهز على جريحهم » . وفي الأصل : « لا يجهز » تحريف .

(٤) عون بن أبي جحيفة ، بتقديم اليهم وبهيئة التصغير ، السوائى ، بضم السين ، السكوفى . ثقة من الرابعة . مات سنة ١١٦ . تهريب التهذيب .

مضروب بالسيف ، فلما نظر إليه على^(١) قال : ﴿ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَلُوا تَبْدِيلًا ﴾ . فَأَنْتَ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَنْ لَمْ يَبْدُلْ . فقال : يا أمير المؤمنين ، أما لو وجدت أعواناً ما كتبت هذه الصحيفة أبداً . أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت أحداً عنده خيرٌ إلا قليلاً . وقام إلي على محرز بن جريش^(٢) بن ضليع فقال : يا أمير المؤمنين ، ما إلى الرجوع عن هذا الكتاب سبيلٌ ، فوالله إنى لأخاف أن يورث ذللاً . فقال على : أبعد أن كتبناه ننقذه^(٣) ، إن هذا لا يحل . وكان محرز يُدعى « محضخضا » ؛ وذلك أنه أخذ عزة بصفين^(٤) ، وأخذ معه أداة من ماء ، فإذا وجد رجلاً من أصحاب على جريماً سقاه من الماء ، وإذا وجد رجلاً من أصحاب معاوية خضضه بالمزقة حتى يقتله .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن نعيم بن وعلة ، عن أبي الوداك قال : لما تداعى الناس إلى الصلح بعد رفع المصاحف - قال - قال على : إنما فعلت ما فعلت لما بدا فيكم الخور والفشل - مما الضف - فجمع سعيد بن قيس قومه ، ثم جاء في رجاجة^(٥) من همدان كأنها ركن حَصِير^(٦) - يعني جبلاً باليمن - فيهم عبد الرحمن^(٧) ، غلام له ذؤابة ، فقال سعيد : ها نذا وقومى ، لا نرأذك

(١) ح (١ : ١٩٣) : « محمد بن جريش » .

(٢) في الأصل : « أما بعد » بإقحام « ما » ، صوابه في ح .

(٣) العزرة ، بالتحريك : رميح صغير .

(٤) كلمة : « في » ليست في الأصل .

(٥) حصير : حصن باليمن من أبنية ملوكهم الفيلسء ؛ عن ياقوت . وفي الأصل و ح :

« حصين » تحريف .

(٦) هو عبد الرحمن بن سعيد بن قيس ، كما في ح .

ولا نرُدّ عليك^(١) ، فمرّنا بما شئت . قال : أما لو كان هذا قبل رفع المصاحف^(٢) لأزلّتهم عن عسكرهم أو تنفرد سألّتي قبل ذلك ، ولكن انصرفوا راشدين ؛ فلمعري ما كنت لأعرّض قبيلة واحدة للناس .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن إسحاق بن يزيد ، عن الشعبي ، أن علياً قال يوم صفين حين أفر الناس بالصلح : إن هؤلاء القوم لم يكونوا ليفيئثوا إلى الحق^(٣) ، ولا ليُجيبوا إلى كلمة السّوء حتى يرموا بالمناسر تتبعها العساكر ، وحتى يرجعوا بالكتائب تقفوها الجلائب ، وحتى يجزّ ببلادهم الخنيس يتلوه الخنيس ، وحتى يدعوا الخيل في نواحي أرضهم وأحشاء مسارهم ومسارحهم ، وحتى تشنّ عليهم الغارات من كلّ فجّ ، وحتى يلقاهم قومٌ صدّق صُبر ، لا يزيدُهم هلاكٌ من هلاكٍ من قتلهم وموتاهم في سبيل الله إلا جدّاً في طاعة الله ، وحِرصاً على لقاء الله . ولقد كنّا مع رسول الله صلى الله عليه وآله نقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا وأعمامنا ، ما يزيدنا ذلك إلا إيماناً وتسليماً ومُضياً على أمّض الألم ، وجدّاً على جهاد العدو ، والاسْتِثْقَالِ بمبارزة الأقران . ولقد كان الرّجلُ منا والآخِر من عدونا يتصاولان تصاولَ التحليل ، يتخالسان أنفسهما أيهما يسقى صاحبه كأس المنون ، فمرة لنا من عدونا ، ومرة لعدونا منا . فلما رأنا الله صُبراً صدّقاً أنزل الله بعدونا الكبت ،

(١) بدلها في ح : « لا نرد أمرك » .

(٢) بدلها في ح : « قبل سطر الصحيفة » أي كتابتها .

(٣) ح : « لينبوا إلى الحق » وما بمعنى .

وأُنزل علينا النصر . ولعمري لو كُفينا نأتي مثل الذين أتيتُم ما قام الدينُ ولا عز الإسلام . وإيَّهم الله لتحلُّبُها دماً ، فاحفظوا ما أقول لكم - يعني الخوارج .
نصر ، عن عمر ، عن فضيل بن خديج قال : قيل لعليٍّ لما كُتبت الصحيفة :
إِنَّ الْأَشْرَ لَمْ يَرْضَ بِمَا فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ ، ولا يرى إِلَّا قِتَالَ الْقَوْمِ . فقال
عليٌّ : بلى إِنَّ الْأَشْرَ لَيَرْضَى إِذَا رَضِيتُ ، وقد رَضِيتُ ورضيتُم ، ولا يَصْلُحُ
الرُّجُوعُ بَعْدَ الرِّضَا ، ولا التَّبْدِيلُ بَعْدَ الْإِقْرَارِ ، إِلَّا أَنْ يُعْصِيَ اللَّهُ وَيُتَعَدَّى
مَا فِي كِتَابِهِ . وأما الذي ذُكِرْتُم مِنْ تَرْكِه أَمْرِي وَمَا أَنَا عَلَيْهِ فَلَيْسَ مِنْ
أَوَّلِكَ ، وَلَيْسَ أَخْجُوهُ عَلَى ذَلِكَ ^(١) ، وَلَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ اثْنَيْنِ ، بَلْ لَيْتَ فِيكُمْ مِثْلَهُ
وَاحِداً يَرَى فِي عَدُوِّهِ مِثْلَ رَأْيِهِ ، إِذَنْ خَفَّتْ عَلَى مَوْتِنَا وَرَجَوْتُ أَنْ يَسْتَقِيمَ
لِي بَعْضُ أَوْدَكم . وَأَمَّا النَّصِيحَةُ فَقَدْ اسْتَوْثَقْنَا لَكُمْ فِيهَا ، فَقَدْ طَمِعْتُ إِلَّا تَنْبَلُوا
إِنْ شَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ . وَكَانَ الْكِتَابُ فِي صَفَرٍ ، وَالْأَجَلُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ ،
لِثَمَانِيَةِ أَشْهُرٍ يَلْتَقِي الْحَكَمَانِ .

ثم إِنَّ النَّاسَ أَقْبَلُوا عَلَى قِتْلَامِ يَدْفِنُونَهُمْ : قَالَ : وَكَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ
دَعَا حَابِسَ بْنَ سَعْدِ الطَّائِي فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَوَّلِيكَ قِضَاءَ حِمِّصَ
فَكَيْفَ أَنْتَ صَانِعٌ . قَالَ : أَجْتَهِدُ رَأْيِي ، وَأَسْتَشِيرُ جُلَسَائِي . فَاذْطَلَقَ فَلَمْ
يَمُضْ إِلَّا بِسِرٍّ حَتَّى رَجَعَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي رَأَيْتُ رُؤْيَا أَحْبَبْتُ
أَنْ أَقْصَهَا عَلَيْكَ . قَالَ : هَاتِهَا . قَالَ : رَأَيْتُ كَأَنَّ الشَّمْسَ أَقْبَلَتْ مِنَ الْمَشْرِقِ
وَمَعَهَا جَمْعٌ عَظِيمٌ ، وَكَأَنَّ الْقَمَرَ أَقْبَلَ مِنَ الْمَغْرِبِ وَمَعَهُ جَمْعٌ عَظِيمٌ ، فَقَالَ لَهُ

عمر : مع أيهما كنت ؟ قال : كنت مع القمر . قال عمر : كنت مع الآية الممحوة ، [اذهب ، ف] لا والله لا تعمل لي عملاً . فردّه تشهد مع معاوية صفيين وكانت راية طي^(١) معه ، فقتل يومئذ ، فربّه عدى بن حاتم ، ومعه ابنه زيد بن عدى فرآه قتيلاً فقال : يا أبة ، هذا والله خالي . قال : نعم ، لعن الله خالك فبئس والله المصروع مصرعه . فوقف زيد فقال : من قتل هذا الرجل - مرارا - فخرج إليه رجل من بكر بن وائل طولاً يحضب ، فقال : أنا والله قتلته . قال له كيف صنعت به^(٢) . فجعل يحبره ، فطعنه زيد بالرّمح فقتله ، وذلك بعد أن وضعت الحرب أوزارها . فحمل عليه عدى يسبه ويسب أمّه ويقول : يا ابن المائنة ، لست على دين محمد إن لم أدفعك إليهم . فضرب [زيد] فرسه فلحق بمعاوية ، فأكرمه معاوية وحمله وأدنى مجلسه ، فرفع عدى يديه فدعا عليه فقال : اللهم إن زيدا قد فارق المسلمين ، ولحق بالمحلين^(٣) ، اللهم فارمه بسهم من سهامك لا يشوي^(٤) - أوقال : لا يخطئ - فإن رميتك لا تنني^(٥) ، لا والله لا أكلمه من رأسي^(٦) كلمة

(١) في الأصل : « راية على » صوابه في ح (١ : ١٩٤) .

(٢) في الأصل : « له » وأثبت ما في ح .

(٣) ح : « بالملحدين » .

(٤) أشوى : رى فأصاب الشوى - وهي الأطراف - ولم يصب القتل .

(٥) الإنماء : أن ترى الصيد فينبى عنك فيموت .^١ والإصاء : أن ترميه فتقتله على المكان بعينه قبل أن ينبى عنه . وفي حديث ابن عباس : « كل ما أصبى ودع ما أمتيت » وفي قول امرئ القيس :

فهو لا تنى رميته ، ماله لا عد من فربه

وفي الأصل : « لا تنى » تحريف ، وهذه العبارة ليست في ح .

(٦) في الأصل : « رأس » صوابه في ح (١ : ١٩٤) .

أبدًا ، ولا يظللني وإياه سقفُ بيتٍ أبد . قال : وقال زيدٌ في قتل البكرى :
 مَنْ مُبْلِغُ أبناءِ طيِّ بأتى ثارتُ بخالي ثم لم أناثم
 تركتُ أخا بكرٍ ينوءُ بصدرة بعفين مخضوب الجيوب^(١) من الدم
 وذكرني ثأري غداة رأيتُه فأوجرتُه رُحى فخرٍ على النعم
 لقد غادرتُ أرماحُ بكرٍ بنِ وائلٍ قتيلاً عن الأهوال ليس بمُحجِم
 قتيلاً يظلُّ الحى يُثَنُّونَ بعده عليه بأيدٍ من نداءٍ وأنهم
 لقد فُجِعتُ طيِّ بحلمٍ وناثِلٍ وصاحبِ غاراتٍ ونهبٍ مقسَم
 لقد كان خالي ليسَ خالٌ كمثلِه دِفاعاً لضمٍ واحتمالاً لغمٍ^(٢)

قال : ولما لحق زيدٌ بن عدى بمعاوية تكلم رجالٌ من أهل العراق في
 عدى بن حاتم ، وطعنوا في أمره ، وكان عدى سيّد الناس مع عليّ في
 نصيحته وغناؤه فقام إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ، أما عصم اللهُ رسوله
 من حديث النفس والوساوس وأمانى الشيطان بالوحى ؟ وليس هذا لأحدٍ
 بعد رسول الله صلى الله عليه . وقد أنزل في عائشة وأهل الإفك . والنبي صلى
 الله عليه خيرُ منك ، وعائشة يومئذٍ خيرُ مني . وقد قرّبني زيد للظنّ وعرضني
 للثمة . غير أنّي إذا ذكرتُ مكانك من الله ومكانى منك ارتفع حنانى^(٣) ، وطال
 نفسى . والله أن لو وجدتُ زيداً لقتلته ، ولو هلك ما حرّنتُ عليه . فأنثى عليه .
 على خيراً . وقال عدى في ذلك :

(١) ح (١ : ١٩٥) : « مخضوب الجين » .

(٢) المزم : ما يلزم أداؤه من جملة وغيرها . وفي الأصل : « لعدم » صوابه في ح -

(٣) أراد ذهب حنانى . وفي الأصل : « اراسع حنانى » .

يأزيدُ قد عصبتني بعصاةٍ وما كنتُ للثوبِ المدنيِّ لابساً
فليتكَ لم تخلقْ وكنتَ كمن مَضَى وليتكَ إذ لم تمضِ لم ترَ حابساً
ألا زادَ أعداءُ وعقُّ ابنُ حاتمٍ وأباه وأمسى بالفريقين ناكساً
وحامتْ عليه مذحجٌ دونَ مذحجٍ وأصبحتَ للأعداءِ ساقاً مُمارساً
نكستَ على العقبينِ يأزيدُ ردةً وأصبحتَ قد جدعتَ منّا المعاطساً
قتلتَ امراً من آل بكرٍ بحابسٍ فأصبحتُ مما كنتُ آملُ آيساً

نصر، عن عمرو بن شمر، عن إسماعيل السدي قال: حدثني نويرة بن خالد الحارثي، أن ابن عمه النجاشي قال في وقعة صفين - رواه نصر قال: رواه أيضاً عن عمر بن سعد بإسناده - :

ونجى ابن حربٍ سابحٌ ذو عُلالةٍ
أجشٌ هزيمٌ والرماحُ دَواني
سليمُ الشظاءِ عَبلُ الشوى شَيجُ النساءِ
أقبُ الخشأ مستطلعُ الرديانِ
إذا قلتُ أطرافَ العوالى ينلنهُ^(١)
مرتهُ به الساقانِ والقدمانِ

(١) في كتاب الخيل لأبي عبيدة ص ١٦٢ : « تناله » . وبعض أبيات هذه القصيدة فيه ، وهي على هذا الترتيب : ١ ، ٣ ، ٢ ، ٣٠ ثم بيتان آخران ، وهما :
من الأعوجيات الطوال كأنه على شرف التقيب شاة إيران
أجش هزم مقبل مدبر ممأ كتييس ظباء الحلب الغذوان
وروى ابن الشجري في حماسه ص ٣٣ قبل الأبيات :
أيأ راكبا لما عرضت فلبن تميا وهذا الحى من غطفان
فما لكم لو لم تكونوا فخرتم يادراك مسعاة الكراء يدان
وكنتم كذي رجلين رجل سوية ورجل بها ريب من الحدان
فأما التي شلت فأزد شنوءة . وأما التي صحت فأزد عمان

حسبتم طعان الأشعرين ومذبح
 ومهدان أكل الزبد بالصرفان^(١)
 فما قتل عك ونلم وحمير
 وعيلان إلا يوم حرب عوان
 وما دفت قتل قريش وعامر
 بصين حتى حكم الحكماء
 غشينام يوم المريير بعصبة
 يمانية كالسيل سيل عيران^(٢)
 فأصبح أهل الشام قد رفعوا القنا
 عليها كتاب الله خير قرآن
 ونادوا : علياً ، يا ابن عم محمد
 أما تتقى أن يهلك الثقلان
 فن للذرائر بعدها ونسائنا
 ومن للحريم أيهما الفتيان

(١) الصرفان ، بالتحريك : ضرب من التمر أحمر مثل البرني إلا أنه صلب المضفة علك ،
 الواحدة صرفانة . وفي الأصل : « حسب » صوابه من اللسان (صرف) . وفي حماسة ابن
 الجعفي : « أختم » . ونحوه قول عمران الكلي :
 أكنتم حسبتم ضربنا وجلادنا على الحجر أكل الزبد بالصرفان
 (٢) عران ، بالكسر : موضع قرب اليمامة .

أَبْكَيْ عُبَيْدًا إِذْ يَنْوُو بِصَدْرِهِ^(١)
 غَدَاةَ الْوَغَى يَوْمَ التَّقَى الْجَبَلَانِ
 وَبِتُنَا نُبْكِي ذَا الْكَلاَعِ وَخَوْشَبَا
 إِذَا مَا أَنَّى أَنْتَ يُذَكِّرُ الْقَمَرَانِ^(٢)
 وَمَالِكَ وَاللَّجْلَاجَ وَالصَّخْرَ وَالْفَقَى
 مُحَمَّدَ قَدْ ذَلَّتْ لَهُ الصَّدْفَانِ^(٣)
 فَلَا تَبْعِدُوا لِقَاكُمْ اللَّهُ حَبِيرَةً
 وَبَشَّرَكُمْ مِنْ نَصْرِهِ بِجِنَانِ^(٤)
 وَمَا زَالَ مِنْ هَمْدَانٍ خَيْلٌ تَدُوسُهُمْ
 سِمَانٌ وَأُخْرَى غَيْرُ جِدِّ سِمَانِ
 فَقَامُوا ثَلَاثًا يَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُمْ
 عَلَى غَيْرِ نَصْفٍ وَالْأَنْوْفُ دَوَانِ
 وَمَا ظَنُّ أَوْلَادِ الْإِمَاءِ بَنُو أَسْتِهَا
 بِكُلِّ فَتَى رَخُو النَّجَادِ يَمَانِ

(١) في الأصل : « أبعد عبيد الله ينوء » . والوزن والمعنى فاسدان .

(٢) أنى : حان وقته . وفي الأصل : « إذا ما أشأ » .

(٣) الصدفان ، بضمين : ناحيتا الشعب أو الوادى ؟ ويقال للجاني الجبل إذا تحاذيا صدفان .

وصدفان ، بضمين وفتحين .

(٤) الحبرة ، بالفتح : السرور . وفي الأصل : « خيره » .

فَمَنْ يَرَى خَيْلَنَا غَدَاةَ تَلَاقِنَا
 يَقُلْ جَبَلًا جِبَلَانِ يَنْتَطِحَانِ^(١)
 كَأَنَّهُمَا نَارَانِ فِي جَوْفِ غَمْرَةٍ
 بَلَا حَطَبٍ حَدَّ الضَّحَى تَقْدَانِ
 وَعَارِضَةٌ بِرَاقَةٍ صَوْبُهَا دَمٌ
 تَكْشَفُ عَنْ بَرَقِ لَهَا الْأَفْقَانِ
 تَجُودُ إِذَا جَادَتْ وَتَجْلُو إِذَا انْجَلَتْ
 بَلْبَسٍ وَلَا يَحْمِلُهَا كِرْبَانِ^(٢)
 قَتَلْنَا وَأَبْقَيْنَا وَمَا كُلُّ مَا تَرَى
 بِكَفِّ الْمَذْرُئِ يَأْكُلُ الرَّحِيَّانِ
 وَفَرَّتْ ثَقِيفٌ فَرَّقَ اللَّهُ جَمْعَهَا
 إِلَى جِبَلِ الزَّيْتُونِ وَالْقَطِرَانِ
 كَأَنِّي أَرَامُ يَطْرَحُونَ ثِيَابَهُمْ
 مِنَ الرَّوْعِ ، وَالْخَيْلَانِ يَطْرِدَانِ
 فَيَا حَزَنًا أَلَا أَكُونُ شَهِدُهُمْ
 فَادْهَنَ مِنْ شَحْمِ الْعَبِيدِ سِنَانِي^(٣)

(١) جيلان : قري من وراء طبرستان في مروج بين جبال .

(٢) كذا ورد هذا الشطر .

(٣) في الأصل : « من شحم الثمار » وأثبت ما في حاشية ابن الشجري .

وأما بنو نصرٍ ففرَّ شريدهم
إلى الصلتان الخور والعجلان
وفرت تميمٌ سعدُها وربابُها
إلى حيثُ يصفو الحمضُ والشبهان^(١)
فأضحى ضحىً من ذى صباحٍ كأنه
وإياه راما حفرة قَلَقَانِ^(٢)
إذا ابتلَ بالماءِ الحميمِ رأيتَه
كقادمةِ الشؤبوبِ ذى النقيانِ^(٣)
كأنَّ جَنَابِيَّ مَرَجِهَ وِلْجَامِهِ
إذا ابتلَ ثَوْبًا مَاتِحَ خَضِرَانِ^(٤)
جَزَاهُ بِنُعْمَى كَانَ قَدَمَهَا لَهُ
وكانَ لدى الإسْطِبلِ غيرَ مُهَانٍ
فردَّ عليه ابنُ مقبلٍ العامريُّ :

(١) يصفو : يكثر ويطول . وفي الأصل : « يصفو » . والشبهان : ضرب من المضاء .
وفي البيت لقواء
(٢) ذو صباح ، بضم الصاد : موضع . والرام : ضرب من الشجر .
(٣) الشؤبوب : الدفعة من المطر . ونقيان السيل : ما فاض من مجتمعه . وفي الأصل :
« كقادمة الشؤبوب ذى نقيان » .
(٤) الماتح : المستقي من البئر . وفي الأصل : « ثوبا أجمد » ولا وجه له ، وأثبت ما في
كتاب الحيل لأبي عبيدة ص ١٦٢ .

تَأْمَلْ خَلِيلِي هَل تَرَى مِنْ ظَعَانٍ تَحْمَلْنَ بِالْجُرْعَاءِ فَوْقَ ظِعَانٍ
عَلَى كُلِّ حَيَّادٍ الْيَدَيْنِ مُشْهَرٍ يَمْدُ بِذِفْرِي دِرَّةً وَجِرَانٍ
فَصَبَّحَنْ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ نَقْرَةً بِمِيزَانٍ رَعْمٍ إِذْ بَدَأَ ضَدَوَانِ^(١)
وَأَصْبَحَنْ لَمْ يَبْزُكُنْ فِي لَيْلَةِ الشَّرَى مِنْ السَّوْقِ إِلَّا عُقْبَةَ الدَّبْرَانِ^(٢)
وَعَرَّسَنْ وَالشَّعْرَى تَقُورُ^(٣) كَأَنَّهَا شَهَابٌ غَضًّا يُرْمَى بِهِ الرَّجَّوَانِ
فَهَلْ يَبْلُغُنِي أَهْلَ دِهَاءٍ حُرَّةً وَأَعِيسُ نَضَّاحُ الْفَقَا مَرَّجَانِ^(٤)

(١) الوحيدان : ماءان في بلاد قيس . والنقرة : الموضع يجتمع فيه الماء . ورعم ، بالفتح : اسم جبل في ديار بجيلة . ميزانه ، أى بما يوازنه ، كما فسر ياقوت في (رعم) . وضدوان : جيلان . وقد ورد البيت محرفاً :

فَأَصْبَحَ مِنْ مَاءِ الْوَحِيدَيْنِ نَقْرَهُ بِمِيزَانٍ زَعَمَ قَدْ بَدَأَ ضَدُّوَانِ

وصوابه من معجم البلدان (رعم ، ضدوان ، الوحيدان) .

(٢) الدبران : نجم من منازل القمر . وعقبته : نزول القمر به في كل شهر مرة .

(٣) في الأصل : « في الشعرى » .

(٤) دهاء : موضع في بلاد مزينة من نواحي المدينة ، يقال له دهاء مرضوض . حرة ، عنى بها الناقة السكرية . والأعيس : ما فيه أدمة من الأبل ، والأثنى عيساء . وفي الأصل : « أعيس » تحريف . وفي الأصل أيضاً : « نضاح القرى » ولا وجه له . أراد أنه ينضح ذفراء بالعراق ؛ والذفرى من الفقاه هو الموضع الذى يعرف من البعير خلف الأذن . والمرج ، بالتحريك : الذى يخلى في المرعى يذهب حيث شاء .

مقدم على من صفين إلى الكوفة

نصر ، عن عمر ، عن عبد الرحمن بن جندب قال : لما أقبل على من صفين أقبلنا معه ، فأخذ طريقاً غير طريقنا الذي أقبلنا فيه ، فقال على : « آتبون عائدون ، لرُّبنا حامدون . اللهم إني أعوذ بك من وعشاء السفر ، وكآبة المنقلب ، وسوء المنظر في المال والأهل » . قال : ثم أخذ بنا طريق البرِّ على شاطئ الفرات حتَّى انتهينا إلى هيت وأخذنا على صندودا^(١) ، فخرج الأنصارى بنو سعيد بن حزيم^(٢) واستقبلوا علينا فعرضوا عليه النُّزل فلم يقبل ، فبات بها ، ثم غدا وأقبلنا معه حتَّى جُرنا النُّخيلة ورأينا بيوت الكوفة ، فإذا نحن بشيخ جالس في ظل بيت على وجهه أثر الرض ، فأقبل إليه على ونحن معه حتَّى سلم عليه وسلمنا عليه . قال : فردَّ ردّاً حسناً ظننَّا أن قد عرفه ، فقال له على : « ما لى أرى وجهك منكفئاً^(٣) ، أمِن مرض ؟ قال : نعم . قال : فلعلك كرهته . فقال : ما أحبُّ أنه بغيري^(٤) . قال : أليس احتساباً للخير^(٥) فيما أصابك منه ؟ قال : بلى . قال : أبشِرْ برحمة ربك

(١) صندوداء ، ضبطت في معجم ياقوت بفتح الصاد وسكون النون وفتح الالاء ، مع المد . وهى بلدة في الطريق ما بين الشام والعراق .

(٢) في الطبرى (٦ : ٣٣) : « الأنصارى بنو سعد بن حرام » .

(٣) الطبرى : « منكفئاً » وهما بمعنى ، أى متشيراً .

(٤) في الأصل : « بعتري » صوابه من الطبرى .

(٥) في الأصل : « احتساب بالخير » صوابه من الطبرى .

وغفران ذنبك ، من أنت يا عبد الله ؟ قال : أنا صالح بن سليم . قال : ممن أنت ؟ قال : أما الأصل فمن سلامان بن طي ، وأما الجوار والدعوة فمن بنى سليم بن منصور . قال : سبحان الله ما أحسن اسمك واسم أبيك واسم أديعتك^(١) واسم من اعتزيت إليه ، هل شهدت معنا غزائنا هذه ؟ قال : لا والله ما شهدت ، ولقد أردتها ، ولكن ما ترى بي من لحب الحمى^(٢) خذني عنها . قال علي : ﴿ لَيْسَ عَلَى الضَّعْفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يَنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ . أخبرتني ما يقول الناس فيما كان بيننا وبين أهل الشام ؟ قال : منهم المسرور فيما كان بينك وبينهم ، وأولئك أغشاه^(٣) الناس ؛ ومنهم المكبوت الأسف لما كان من ذلك ، وأولئك نصحاء الناس لك . فذهب لينصرف فقال : صدقت ، جعل الله ما كان من شكواك خطأ لسيئاتك ؛ فإن المرض لا أجر فيه ، ولكن لا يدع للعب ذنباً إلا حطه . إنما الأجر في القول باللسان ، والعمل باليد والرجل ، وإن الله عز وجل يدخل بصدق النية والسريرة الصالحة [عالماً جماً^(٤)] من عباده الجنة .

ثم مضى غير بعيد فلقية عبد الله بن وداعة الأنصاري ، فدنا منه وسأله فقال : ما سمعت الناس يقولون في أمرنا هذا ؟ قال : منهم المعجب به ، ومنهم

(١) أصل الدعى المنسوب إلى غير أبيه ؛ وأراد بالأديعاء الأحلاف ، من الدعوة وهي الحلف . يقال دعوة فلان في بني فلان . وفي الأصل : « أعنادك » صوابه من الطبري .

(٢) لحب الحمى : لمخالها الجسم ؛ ويقال لحب الرجل ، بالكسر ، إذا أمغله الكبر .

(٣) في الأصل : « أغنياء الناس » صوابه من الطبري . وهو في مقابل النصحاء .

(٤) هذه الكلمة من الطبري (٦ : ٣٤) .

الكاره له . والناس كما قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَزَالُ الْوَنَّ مُحْتَلِفِينَ ﴾ . فقال له :
 فما يقول ذوو الرأي ؟ قال : يقولون : إنَّ عليًّا كان له جمعٌ عظيمٌ فرقته ،
 وحِصْنٌ حصينٌ فهدمه ، فحنَّى متى يَبْنِي مثل ما قد هَدَمَ ، وحنَّى متى يجمع
 مثل ما قد فرق . فلو أنه كان مضى بمن أطاعه إذ عصاه من عصاه ، فقاتل
 حتَّى يُظهِرَهُ اللهُ أو يَهْلِكَ ، إذن كان ذلك هو الحزم . فقال على : أنا هدمت
 أمَّهم هَدَمُوا ، أم أنا فرقت أم هم فرقوا ^(١) ؟ وأما قولهم لو أنه مضى بمن
 أطاعه إذ عصاه من عصاه فقاتل حتَّى يظفرَ أو يَهْلِكَ ، إذن كان ذلك هو الحزم -
 فوالله ما غيَّ عني ذلك الرأي ^(٢) ، وإن كنت لَسَخِيًّا بنفسي عن الدنيا ^(٣) ،
 حبيب النفس بالموت . ولقد هممتُ بالإقدام [على القوم ^(٤)] ، فنظرتُ إلى هذين
 [قد ابتدراني - يعني الحسن والحسين - ونظرتُ إلى هذين ^(٤)] قد استقدما نِي .
 - [يعني عبد الله بن جعفر ومحمد بن جعفر ^(٤)] - فعلمتُ أن هذين إن هلكا انقطع نسل
 محمد من هذه الأمة ، فكرهتُ ذلك . وأشفقتُ على هذين أن يهلكا ،

(١) في الأصل : « تفرقوا » والوجه ما أثبت من الطبرى .

(٢) غي عنه : لم يظن له . وفي الأصل : « ما غي عن ذلك الرأي » وفي الطبرى :
 « ما غي من رأي ذلك » ووجهها ما أثبت .

(٣) في الأصل : « لسخت النفس بالدنيا » سواه من الطبرى .

(٤) التكملة من الطبرى .

وقد علمت^(١) أن لولا مكاني لم يستقدما - يعني محمد بن علي وعبدالله بن جعفر^(٢) -
 وأيم الله لئن لقيتهم بعد يومى لألقيهم^(٣) وليس هما معى فى عسكر ولا دار.
 قال : ثم مضى حتى جُرنا دُورَ بنى عوف ، فإذا نحنُ عن أيماننا بقبورِ
 سبعةٍ أو ثمانية ، فقال أميرُ المؤمنين : ما هذه القبور ؟ فقال له قدامة بن
 عجلان الأزدي : يا أمير المؤمنين ، إن خباب بن الأرت توفى بعد نحر جرك ،
 فأوصى أن يُدفن فى الظهر^(٤) ، وكان الناس [إنما^(٥)] يدفنون فى دورهم
 وأفنيهم ، فدفنَ الناسُ إلى جنبه . فقال على : رحم الله خباباً ، قد أسلمَ راغباً ،
 وهاجر طائفاً ، وعاش مجاهداً ، وابْتُلى فى جسده أحوالاً ، ولن يُضيعَ الله أجرَ
 مَنْ أحسنَ عملاً . فجاء حتى وقفَ عليهم ثم قال : عليكم السلامُ يا أهلَ الدِّيارِ
 الموحِشةِ والحالِ الفقيرة ، من المؤمنين والمؤمنات ، والمسلمين والمسلمات ؛ وأنتم
 لنا سلفٌ وقرطٌ ، ونحن لكم تبَعٌ ، وبكم عمّا قليلٍ لاحِقون . اللهم اغفرْ
 لنا ولهم ، وتجاوزَ عنا وعنهم . ثم قال : الحمد لله الذى جعل الأرضَ كِفَاتاً^(٦) ،
 أحياءً وأمواتاً ؛ الحمد لله الذى جعلَ منها خَلْقنا ، وفيها يُعيدنا ، وعليها يحشرُنا .

(١) فى الأصل : « ولو علمت » صوابه من الطبرى .

(٢) فى الأصل : « يعنى بذلك ابنه الحسن والحسين » صوابه من الطبرى .

(٣) فى الأصل : « لقيتهم » وأثبت ما فى الطبرى .

(٤) الظهر من الأرض : ما غلظ وارتفع .

(٥) هذه من الطبرى .

(٦) الكفات ، بالكسر : الموضع الذى يضم فيه القى ويقبض . وظهر الأرض كفات
 للأحياء وبطنها كفات للأموات . وفى الكتاب العزيز : ﴿ أَلَمْ نجعل الأرض كفاتاً .
 أحياء وأمواتاً ﴾ .

طُوبَى لِمَنْ ذَكَرَ الْمَعَادَ ، وَعَمِلَ لِلْحِسَابِ ، وَفَنَعَ بِالْكَفَافِ ، وَرَضِيَ عَنِ اللَّهِ بِذَلِكَ . ثُمَّ أَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ سِكَّةَ الثَّوْرَيْنِ فَقَالَ : خُشُّوا يَبْنَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ ^(١) .

نصر ، عن عمر قال : حدثني عبد الله بن عاصم الفائسي ، قال : لما مرَّ عليٌّ بالثورين - يعني نور ممدان - سمع البكاء فقال : ما هذه الأصوات ؟ قيل : هذا البكاء على مَنْ قُتِلَ يَصِفَيْن . فقال : أَمَا إِنِّي أَشْهَدُ لِمَنْ قُتِلَ مِنْهُمْ صَابِرًا مُحْتَسِبًا بِالشَّهَادَةِ . ثُمَّ مَرَّ بِالْفَائِضِينَ فَسَمِعَ الْأَصْوَاتَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ ، ثُمَّ مَرَّ بِالشَّامِيِّينَ فَسَمِعَ رَنَّةً شَدِيدَةً وَصَوْتًا مَرْتَفَعًا عَالِيًا ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ حَرْبُ بْنُ شُرَحْبِيلَ الشَّامِيُّ ^(٢) . قَالَ عَلِيٌّ : أَيْغَلِبُكُمْ نَسَاؤُكُمْ ، أَلَا تَنْهَوْنَهُنَّ عَنْ هَذَا الصِّيَاحِ وَالرَّيْنِ ؟ قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَوْ كَانَتْ دَارًا أَوْ دَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا قَدَرْنَا عَلَى ذَلِكَ ، وَلَسَكُنَ مِنْ هَذَا الْحَيِّ ثَمَانُونَ وَمِائَةً قَتِيلٍ ، فَلَيْسَ مِنْ دَارٍ إِلَّا وَفِيهَا بَيْكَاءٌ ؛ أَمَا نَحْنُ مَعْشَرَ الرِّجَالِ فَإِنَّا لَا نَبْكِي ، وَلَكِنْ نَفْرَحُ لَهُمْ . [أَلَا نَفْرَحُ لَهُمْ ^(٣)] بِالشَّهَادَةِ ؟ قَالَ عَلِيٌّ : رَحِمَ اللَّهُ قَتْلَكُمْ وَمَوَاتَكُمْ . وَأَقْبَلَ يَمْشِي مَعَهُ وَعَلَى رَاكِبٍ ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : ارْجِعْ . وَوَقَفَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : ارْجِعْ ؛ فَإِنَّ مَشْيَ

(١) خَشُوا : ادْخُلُوا ؛ خَشٍ فِي الْعَمَلِ : دَخَلَ . وَفِي الْأَصْلِ : « خَشُوا » تَحْرِيفٌ . وَكَلِمَةُ « بَيْنَ » لَيْسَتْ فِي الْأَصْلِ ، وَصَوَابُهُ وَتَكْمَلَتُهُ مِنَ الطَّبَرِيِّ ، وَعِبَارَتُهُ : « خَشُوا ادْخُلُوا بَيْنَ هَذِهِ الْأَيَّاتِ » .

(٢) الشَّامِيُّ : نَسَبُهُ إِلَى شَبَّامٍ ، بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ حَيٌّ مِنْ مَمْدَانَ . وَفِي الْأَصْلِ : « حَارِبُ بْنُ شُرَحْبِيلَ الشَّامِيُّ » تَحْرِيفٌ .

(٣) التَّكْمَلَةُ مِنَ الطَّبَرِيِّ .

مِثْلِكَ فِتْنَةٌ لِلْوَالِي وَمِثْلُكَ لِلْمُؤْمِنِينَ . ثُمَّ مَضَى حَتَّى مَرَّ بِالنَّاعِطِيِّينَ ^(١) فَسَمِعَ رَجُلًا مِنْهُمْ يَقُولُ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَرْثَدٍ ^(٢) ، قَالَ : مَا صَنَعَ عَلِيٌّ وَاللَّهِ شَيْئًا ، ذَهَبَ ثُمَّ انْصَرَفَ فِي غَيْرِ شَيْءٍ . فَلَمَّا نَظَرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أُبَلَيْسَ ^(٣) فَقَالَ عَلِيٌّ : وَجْهُ قَوْمٍ مَا رَأَوْا الشَّامَ الْعَامَ . ثُمَّ قَالَ لِأَحْبَابِهِ : قَوْمٌ فَارَقْتَهُمْ آفَافًا خَيْرٌ مِنْ هَؤُلَاءِ . ثُمَّ قَالَ :

أَخُوكَ الَّذِي إِنْ أَخْرَضْتَكَ مُلَّةً

مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَهْرَحْ لِبَيْتِكَ وَاجِبًا ^(٤)

وَلَيْسَ أَخُوكَ بِالَّذِي إِنْ تَمَنَعْتَ

عَلَيْكَ أُمُورٌ ظَلَّ يَلْعَاكَ لَا أَمَّا ^(٥)

ثُمَّ مَضَى ، فَلَمْ يَزَلْ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى دَخَلَ الْكَوْفَةَ ^(٦) .

قال نصر : وفي حديث عمرو بن شمر قال : لما صدر عليٌّ من صفين

أنشأ يقول ^(٧) :

(١) الناعطيون ، بالنون : حي من همدان ، نسبة إلى جبل لهم يسمى « ناعط » . الاشتقاق ٢٥١ ومعجم البلدان . وفي الأصل : « الباعطين » تحريف ، وهو على الصواب الذي أثبت في الطبري .

(٢) الطبري : « عبد الرحمن بن يزيد ، من بني عبيد من الناعطين » .

(٣) الطبري : « فلما نظروا إلى علي أباسوا » . والإبلاس : أن تنقطع به الحجة ويسكت .

(٤) أحرضه : أفسده وأشقى به على الهلاك . الطبري : « أخرجتكَ » أي أغصتكَ .

(٥) الطبري : « إن تشعبت » .

(٦) الطبري : « القصر » .

(٧) سبق هذه الأبيات في ص ٥٦٤ .

وكم قد تركنا في دمشق وأرضها
 من أشمط مَوْتورٍ وشمطاء ثاكلٍ
 وغانية صاد الرماح حليلها
 فأضحت تعدُّ اليوم إحدى الأراميل
 تبكى على بعل لها راح غادياً
 فليس إلى يوم الحساب يقايل
 وإنا أناس ما نصيب رماحنا
 إذا ما طعننا القوم غير القاتل

قال : وفي حديث سيف قال : وقال أبو محمد نافع بن الأسود التميمي ^(١) :
 ألا أبلغا عني علياً تحيةً فقد قبل الصماء لما استقلت
 بنى قبة الإسلام بعد انهدامها فقامت عليه قصرة فاستقرت
 كأن نبياً جاءنا بعد هدمها بما سنَّ فيها بعد ما قد أبرت
 قال : لِمَا ^(٢) بعث على أبا موسى لدى يوم الحكمين .

نصر : عمر بن سعد ، غن مجالد ^(٣) ، عن الشعبي ، عن زياد بن النضر
 أن علياً بعث أربعائة رجل ، وبعث عليهم شريح بن هانئ الحارثي ،

(١) سبقت ترجمته في ٥٦٤ . وفي الأصل : « أبو مجيد » تحريف سلف نظيره . والآيات
 التالية تقدمت روايتها في ص ٥٦٤ .

(٢) في الأصل : « ولما » وأرى الكلام تعقياً على الشعر .

(٣) هو مجالد بن سعيد بن عمير الهمداني السكوني ، توفي سنة ١٤٤ . وفي الأصل :

« عمر بن سعد بن مجالد » تحريف .

وبعث عبد الله بن عباس يصلي بهم ويلى أمورهم ، وأبو موسى الأشعري معهم . وبعث معاوية عمرو بن العاص في أربعائة رجل . قال : فكان إذا كتب على شيء بشيء أتاه أهل الكوفة فقالوا : ما الذى كتب به إليك أمير المؤمنين ؟ فيكتبهم فيقولون له : كتبتنا ما كتب به إليك ، إنما كتب في كذا وكذا . ثم يجي رسول معاوية إلى عمرو بن العاص فلا يدرى في أى شيء جاء ولا في أى شيء ذهب ، ولا يسمعون حول أصحابهم لفظاً . فأتى ابن عباس أهل الكوفة بذلك وقال : إذا جاء رسول قلتم بأى شيء جاء ، فإن كتبكم قلتم لِمَ كتبتمنا ؟ جاء بكذا وكذا . فلا تزالون توفقون وتقاربون حتى تصيبوا ، فليس لكم سر . ثم إنهم خلوا بين الحكمين فكان رأى عبد الله بن قيس أبو موسى في ابن عمر . وكان يقول : والله أن لو استطعت لأحيين سنة عمر .

قال نصر : وفي حديث محمد بن عبيد الله ، عن الجرجاني قال : لما أراد أبو موسى السير قام شريح فأخذ بيد أبي موسى فقال : يا أبا موسى ، إنك قد نصبت لأمر عظيم لا يجبر صدعه ولا يستقال فتقه^(١) ، ومهما تقل شيئاً لك أو عليك يثبت حقه ويرصحته وإن كان باطلاً^(٢) ، وإنه لا بقاء لأهل العراق إن ملكها معاوية ، ولا بأس على أهل الشام إن ملكها على . وقد كانت منك تثبيطة أيام قدمت الكوفة ، فإن تشفعها بمنثليها يكن الظن بك يقيناً ، والرجاء منك يأسا . وقال شريح في ذلك :

(١) ح (١ : ١٩٥) : « ولا تستقال فتقه » .

(٢) في الأصل : « ثبت حقه ويزول باطله » والوجه ما أثبت من ح .

أبا موسى رُميتَ بشرٌ خَصِمٌ فلا تُضِعِ العراقَ فدتكَ نَفْسِي
وأعطِ الحقَّ شامَهُمُ وخُذْهُ فإنَّ اليومَ في مَهَلٍ كَأَمْسِ
وإنَّ غداً يَجِيءُ بما عليه يدورُ الأمرُ من سَعْدٍ ونَحْسِ
ولا يَخْدَعُكَ عَمْرُو، إنَّ عَمراً عدُوُّ اللهِ، مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسِ
لَهُ خُدْعٌ يَحَارُ العقلُ فيها مموَّهةٌ مزخرفةٌ بلبَسِ
فلا تجعلَ معاويةَ بنَ حربٍ كَشَيْخٍ في الحوادثِ غَيْرِ نَكْسِ
هداهُ اللهُ للإسلامِ فرداً سوى بنتِ النبيِّ، وأى عِرسِ

— في غير كتاب ابن عقبة : « سوى عرس النبي وأى عرس » —

فقال أبو موسى : ما ينبغي لقومٍ آثموني أن يُرسِلوني لأدفعَ عنهم باطلا
أو أُجَرَّ إليهم حقاً . وكان النجاشيُّ بن الحارث بن كعب صديقاً لأبي موسى ،
فبعث إليه :

يؤمِّلُ أهلُ الشامِ عَمراً وإني لأملُ عبدَ الله عندَ الحقائقِ
وإنَّ أبا موسى ، سيدُركَ حقنا إذا مارى عَمراً بإحدى الصَّواعِقِ ^(١)
وحققه حتَّى يدِرَ وريدهُ ونحن على ذاكم كأخني حانيقِ
على أنَّ عَمراً لا يُشَقُّ غُبَارُهُ إذا ما جَرى بالجهدِ أهلُ السَّوابِقِ
فَلِلَّهِ ما يُرْمَى العراقُ وأهلُهُ به منه إنَّ لم يَرِمِهِ بالبِوائِقِ ^(٢)
فقال أبو موسى : واللهِ إني لأرجو أن ينجليَ هذا الأمرُ وأنا فيه على
رضا الله .

(١) ح (١ : ١٩٦) : « البوائِق » .

(٢) ح : « بالصَّواعِق » .

[قال نصر] : وإن شريح بن هانيّ جهّز أبا موسى جهازا حسنا
وعظّم أمره في الناس ليشرف أبا موسى في قومه ، فقال الشّقيّ في ذلك لشريح :
زفت ابن قيس زفاف العروس شريح إلى دومة الجندل
وفي زفك الأشعريّ البلاء وما يقض من حادث يتزل
وما الأشعريّ بذى إزبة ولا صاحب الخطبة الفيجل^(١)
ولا آخذًا حظّ أهل العراق ولو قيل هاخذّه لم يفعل
يحاولُ عمرًا وعمرؤ له خدائع يأتي بها من عليّ^(٢)
فإن يحكما بالهدى يتبعا وإن يحكما بالهوى الأميل
يكونا كتيسين في قرة أكيلى نقيف من الخنظل^(٣)

وقال شريح بن هانيّ : والله لقد تعجّلت رجال مساءتنا في أبي موسى ،
وطعنوا عليه بسوء الظنّ^(٤) وما الله عاصمه منه^(٥) ، إن شاء الله . وسار مع عمرو
بن العاص شرحبيل بن السمط الكنديّ في خيل عظيمة ، حتّى إذا أمن
عليه خيل أهل العراق ودّعه . ثم قال : يا عمرو ، إنك رجل قريش ، وإن
معاوية لم يبعثك إلّا ثقة بك ، وإنك لن تؤتى من عجز ولا مكيدة ، وقد
عرفت أن وطأت^(٦) هذا الأمر لك ولصاحبك ، فكن عند ظننا بك . ثم

(١) ج : « صاحب الخطبة » .

(٢) من علي ، ياء ساكنة : من أعلى ، وهي إحدى لغات عل .

(٣) التيس ، هنا : الذكر من الطباء . والنقيف : النخوف ، الذى يكسر ليستخرج جبه .

(٤) ج : « بأسوأ الظن » .

(٥) أى وبما الله عاصمه منه .

(٦) ج (١ : ١٩٦) : « أتى وطأت » .

انصرف، وانصرف شريح بن هاني حين أَمِنَ أهل الشام على أبي موسى، وودَّعه هو ووجوه الناس. وكان آخر من ودَّعَ أبا موسى الأحنف بن قيس، أخذ بيده ثم قال له: «يا أبا موسى، اعرف خطب هذا الأمر، واعلم أنَّ له مابعد، وأنتك إن أضعتَ العراقَ فلا عراق. فاتَّقِ اللهَ فإنَّها تجمع لك دنياك وآخرتك، وإذا لقيتَ عمرًا غدًّا فلا تبدأه بالسَّلام، فإنَّها وإن كانت سنةً إلا أنَّه ليس من أهلها، ولا تُعطِه يدك^(١) فإنَّها أمانة. وإياك أن يُعَدِّدَكَ على صدر الفراش فإنَّها خُدعة. ولا تَلْقَه وحده، واحذَر أن يكلمَكَ في بيتٍ فيه تخدع تُخبأ فيه الرِّجال والشهود». ثمَّ أراد أن يبور^(٢) ما في نفسه لعلَّ فقال له: «فإن لم يستقم لك عمرو على الرضا بعلِّي فخيرُه أن يختار أهلُ العراق من قريشِ الشام من شاءوا؛ فإنَّهم يؤوِّلونَا الخيار فنختار من نريد. وإن أبوا فليختار أهلُ الشام من قريشِ العراق من شاءوا، فإن فعلوا كان الأمرُ فينا». قال أبو موسى: قد سمعتُ ما قلتَ: ولم يتحاشَ لقول الأحنف. قال: فرجع الأحنف فأتى عليًّا فقال: يا أمير المؤمنين، أخرجَ اللهُ أبو موسى زُبدة سقائه في أوَّل تخضُّه، لا أَرانا إلا بعشْنَا رجلاً لا يُنكر خَلْمَكَ. فقال عليٌّ: يا أحنف، إنَّ اللهَ غالبٌ على أمره. قال: فَمِنْ ذَلِكَ نَجْزِعُ يا أمير المؤمنين. وفشا أمرُ الأحنف وأبي موسى في النَّاس، فجهزَ الشَّيْءَ راكبًا فتبع به أبا موسى بهذه الأبيات:

(١) في الأصل: «يدك» وأثبت ما في ح.

(٢) ح: «يلو»، وما معنى.

أبا موسى جَزَاكَ اللهُ خيراً عِرَاكَكَ إِنَّ حَظَّكَ فى العِراقِ
وإنَّ الشَّامَ قد نَصَبُوا إماماً من الأَحْزَابِ معروفَ النِّفاقِ
وإنَّا لا نَزَالُ لَهُمْ عَدُوًّا أبا موسى إلى يوم التَّلَاقِ
فلا تجعل مُعاوِيَةَ بنَ حربٍ إماماً ما مَشَتْ قَدَمُهُ بِسَاقِ
ولا يَخْدَعَكَ عَمْرُو إنَّ عَمْرَأً أبا موسى تَحَامَاهُ الرِّوَاقِ^(١)
فكنْ مِنْهُ على حَذَرٍ وَأَنْهَجِ طَرِيقَكَ لا تَزَلْ بِكَ الْمَرَاقِ
سَتَلْقَاهُ أبا موسى مَلِيًّا بِمِرِّ القَوْلِ مِنْ حَقِّ الْخِنَاقِ
ولا تَحْكُمْ بَأَنِّ سَوَى عَلِيٍّ إماماً إنَّ هَذَا الشَّرَّ بَاقِ
قال : وبعث الصَّلَتَانِ العَبْدِيَّ^(٢) وهو بالكوفة بأبياتٍ إلى دُومة الجندل :
لَعَمْرُكَ لا أُلْقَى مَدَى الدَّهْرِ خالِعاً عليّاً بقول الأَشْعَرِيِّ ولا عَمْرٍو
فإنَّ يَحْكُمَا بِالْحَقِّ نَقْبَلُهُ مِنْهُمَا وإِلَّا أَثَرُناها كِراغِيَةِ الْبَكْرِ^(٣)
ولسنا نقول الدَّهْرَ ذَاكَ إِلَيْهِمَا وفى ذاك لو قُلْنَاهُ قاصِصَةُ الظُّهْرِ
ولكنْ نقولُ الأَمْرُ والنَّهْيُ كُلُّهُ^(٤) إليه ، وفى كَفْيِهِ عاقِبَةُ الأَمْرِ
وما اليومُ إلا مِثْلُ أَمْسٍ وإنَّا لنى وَشَلِّ الصَّخْصَاحِ أَوْلَجَةَ الْبَحْرِ^(٥)

(١) عنى أنه حية يعجز الراقون عن استخراجها بالرق لحبها .

(٢) هو ثَم بن خُبَيْة ، أحد بنى محارب بن عمرو بن وداعة بن لكيز بن أُمَيٍّ بن عبد القيس . انظر خزائن الأدب (١ : ٣٠٨ بولاق) .

(٣) انظر ما سبق ص ٥١ .

(٤) فى الأصل : « الأمر بالحق كله » وأثبت ما فى ح (١ : ١٩٧) .

(٥) الوشل : الماء القليل . وفى الأصل : « رهن الضحضاح » صوابه فى ح .

فلما سمع الناس قول الصلتان شحذهم ذلك على أبي موسى ؛ واستبطاء القوم وظنوا به الظنون . وأطبق الرّجلان بدومة الجندل لا يقولان شيئاً . وكان سعد بن أبي وقاص قد اعتزل علياً ومعاوية ، فنزل على ماء لبني سليم بأرض البادية يتشوّف الأخبار ، وكان رجلاً له بأس ورأى [ومكان] في قريش ، ولم يكن له في علي ولا معاوية هوّى ، فأقبل راكباً يؤضع من بعيد فإذا هو بابنه عمر بن سعد ، [فقال له أبوه : مهيم^(١)] . فقال : يا أبا التقيّ الناسُ بصيفين فكان بينهم ما قد بلغك ، حتى تفانوا ، ثم حكموا الحكيمين : عبد الله بن قيس وعمر بن العاص ، وقد حضر ناسٌ من قريش عندهما ، وأنت من أصحاب رسول الله صلى الله عليه ومن أهل الشورى ، ومن قال له رسول الله : « اتقوا دعواته » ، ولم تدخل في شيء مما تنكره هذه الأمة^(٢) ، فاحضر دومة الجندل فإنك صاحبها غداً . فقال : مهلا يا عمر إني سمعتُ رسول الله صلى الله عليه يقول : « يكون من بعدى فتنةٌ خيرُ الناس فيها الخفيُّ التقيُّ » . وهذا أمرٌ لم أشهد أوله فلا أشهد آخره^(٣) . ولو كنتُ غامساً يدي في هذا الأمر لغمستها مع علي . قد رأيتُ القومَ سَمَلوني على حدِّ السيف فاخترته على النار . فأقيم عند أبيك ليلتك هذه . فراجعته حتى طمع في الشيخ . فلما جنته الليل رفع صوته ليسمع ابنه^(٤) فقال :

(١) مهيم : كلمة يمانية ، معناه ما أمرك وما شأنك .

(٢) في الأصل . « مما تكن هذه الأمة » صواب في ج .

(٣) في الأصل : « ولن أشهد آخره » والوجه ما أثبت من ج .

(٤) في الأصل : « أبوه » والصواب ما أثبت .

دَعَوْتَ أَبَاكَ الْيَوْمَ وَاللَّهِ لِلَّذِي
قُلْتَ لَهُمْ : لَكُمُوتٌ أَهْوَنُ جَرْعَةٍ
فَسَكُمُوا وَقَالُوا إِنَّ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَمْرَ قَدْ جَدَّ جِدُّهُ
هَرَبْتُ بِدِينِي وَالْحَوَادِثُ بَحْجَةٍ
قُلْتَ مَعَاذَ اللَّهِ مِنْ شَرِّ فِتْنَةٍ
وَلَوْ كُنْتُ يَوْمًا لَا مَحَالَةَ وَافِدًا
وَلَكِنِّي زَاوَلْتُ نَفْسًا شَحِيحَةً
فَأَمَّا ابْنُ هَنْدٍ فَالْتَرَابُ بِوَجْهِهِ
فَيَا عُمَرُ ارْجِعْ بِالنَّصِيحَةِ إِنِّي
فَارْتَحِلُ عُمَرُ وَقَدْ اسْتَبَانَ لَهُ أَمْرُ أَبِيهِ ، وَقَدْ كَانَتْ الْأَخْبَارُ أَبْطَأَتْ عَلَى
معاوية ، فَبَعَثَ إِلَى رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ مِنَ الَّذِينَ كَرِهُوا أَنْ يُعِينُوهُ فِي حَرْبِهِ :
« إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ وَصَّعَتْ أَوْزَارَهَا ، وَالتَّقَى هَذَانِ الرَّجُلَانِ بِدُومَةِ الْجَنْدَلِ
فَأَقْدَمُوا عَلَى » . فَأَتَاهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ ، وَأَبُو الْجَهْمِ بْنُ
حَدِيفَةَ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ عَبْدِ يَغُوثِ الزُّهْرِيُّ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَفْوَانَ
الْجُمَحِيُّ ، وَرِجَالٌ مِنْ قُرَيْشٍ ؛ وَأَتَاهُ الْمُنِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ وَكَانَ مُقِيمًا بِالطَّائِفِ
لَمْ يَشْهَدْ صِفَتَيْنِ . فَقَالَ : يَا مُنِيرَةُ مَا تَرَى ؟ قَالَ : يَا مُعَاوِيَةَ ، لَوْ وَسَّعَنِي أَنْ
أَنْصُرَكَ لَنْصَرْتُكَ ، وَلَكِنْ عَلَى أَنْ آتِيكَ بِأَمْرِ الرَّجُلَيْنِ . فَرَكِبَ حَتَّى
أَتَى دُومَةَ الْجَنْدَلِ فَدَخَلَ عَلَى أَبِي مُوسَى كَأَنَّهُ زَائِرٌ لَهُ ، فَقَالَ : يَا أَبَا مُوسَى ،

ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره الدماء ؟ قال : أولئك خيارُ الناس ، خفت ظهورهم من دمائهم ، وخصت بطونهم من أموالهم . ثم أتى عمرًا فقال : يا أبا عبد الله ما تقول فيمن اعتزل هذا الأمر وكره هذه الدماء ؟ قال : أولئك شرار الناس ، لم يعرفوا حقًا ولم يُنكروا باطلا . فرجع المنيرة إلى معاوية فقال له : قد دقت الرجلين ، أما عبدُ الله بن قيسٍ فخالعٌ صاحبه وجاعلها لرجلٍ لم يشهد هذا الأمر ، وهواه في عبد الله بن عمر . وأما عمرو فهو صاحبك الذي تعرف ، وقد ظنَّ الناس أنه يرومها لنفسه ، وأنه لا يرى أنك أحقُّ بهذا الأمر منه .

آخر الجزء الثالث عشر من أجزاء شيخنا عبد الوهاب

نصر : في حديث عمرو قال : أتبل أبو موسى إلى عمرو فقال : يا عمرو ، هل لك في أمرٍ هو للأمة صلاحٌ ولصلحاء الناس رضاٌ ؟ نولي هذا الأمر عبد الله بن عمر بن الخطاب ، الذي لم يدخل في شيء من هذه الفتنة ولا هذه الفرقة . وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير قريبان يسمعان هذا الكلام . فقال عمرو : فأين أنت عن معاوية ؟ فأبى عليه أبو موسى .

قال : وشهدهم عبدُ الله بن هشام ، وعبد الرحمن بن [الأسود بن] عبد يغوث^(١) ، وأبو الجهم بن حذيفة العدويّ ، والمغيرة بن شعبة ، فقال عمرو : ألسنت تعلم أنّ عثمان قُتِلَ مظلوماً ؟ قال : بلى . قال اشهدوا ، فما يمنحك يا أبا موسى من معاوية وليّ عثمان ، وبيته في قريشٍ ما قد علمت ؟ فإنّ خشيت أن يقول الناسُ وليّ معاوية وليست له سابقة ، فإنّ لك بذلك حجة ، يقول : إني وجدته وليّ عثمان الخليفة المظلوم ، والطالب بدمه ، الحسن السياسة الحسن التدبير ، وهو أخو أمّ حبيبة^(٢) أمّ المؤمنين زوج النبي صلى الله عليه ، وقد صحبه وهو أحد الصحابة . ثم عرّض له بالسلطان فقال : إن هو وليّ الأبرار أكرمك كرامة لم يُكرمك أحد قطّ [مثلاً] . فقال أبو موسى : اتق الله يا عمرو ، أمّا ذكرك شرف معاوية فإن هذا الأمر ليس على الشرف يؤلاه أهله ، ولو كان على الشرف كان أحقّ الناس بهذا الأمر أبره بن الصباح . إنما هو لأهل الدين والفضل . مع أنّي لو كنت أُعطيهِ أفضل قريشٍ شرفاً أعطيته على بن أبي طالب . وأما قولك إنّ معاوية وليّ عثمان فقلّه هذا الأمر ؛ فإنّي لم أكن أوليّه معاوية وأدع المهاجرين الأولين وأما تعريضك بالسلطان فوالله لو خرج لي من ساطعانه ما وليته ولا كنتُ

(١) هو عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة الزهري ، ولد على عهد رسول الله ، ومات أبوه في ذلك الزمان ، فلذلك عد في الصحابة . وقال العجلي : من كبار التابعين . الإصابة ٥٠٧٢ . وتهذيب التهذيب . وكلمة « الأسود » ساقطة من الأصل و ح ، وقد سبق الاسم كاملاً في ص ٦٢٠ . ١٥٠ .

(٢) سبقت ترجمتها في ص ٥٩٤ .

لَأَرْتِيَّ فِي اللَّهِ ، وَلَكِنَّكَ إِن شئتَ أَحِينَا سِنَّةَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ .

نصر ، عن عمر بن سعد ، عن أَبِي جَنَابٍ^(١) أَنَّهُ قَالَ : « وَاللَّهِ أَنْ لَوْ اسْتَطَعْتُ لأَحِينَنَّ اسْمَ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ » . فَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ : إِن كُنْتُ تَرِيدُ أَنْ تَبَايَعَ ابْنَ عُمَرَ فَمَا يَمْنَعُكَ مِنْ ابْنِي وَأَنْتَ تَعْرِفُ فَضْلَهُ وَصَلَّاحَهُ ؟ قَالَ : إِنَّ ابْنَكَ رَجُلٌ صَدُوقٌ ، وَلَكِنَّكَ قَدْ غَسَمْتَهُ فِي هَذِهِ الْفِتْنَةِ .

نصر : عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن نافع ، عن ابن عمر قَالَ : قَالَ أَبُو مُوسَى لِعَمْرٍو : إِن شئتَ وَلَيْنَا هَذَا الْأَمْرَ الطَّيِّبَ ابْنَ الطَّيِّبِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ . فَقَالَ عَمْرٍو : إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَصْلَحُ لَهُ إِلَّا رَجُلٌ لَهُ ضَرْمٌ^(٢) يَأْكُلُ وَيُطْعِمُ ، وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ لَيْسَ هُنَاكَ . وَكَانَ فِي أَبِي مُوسَى غَفْلَةٌ^(٣) . فَقَالَ ابْنُ الزَّيْرِ لَابْنِ عَمْرِو : اذْهَبْ إِلَى عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ فَارْشُهُ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو : لَا وَاللَّهِ مَا أُرْشُو عَلَيْهَا أَبَدًا مَا عَشْتُ . وَلَكِنَّهُ قَالَ لَهُ : وَيْلَكَ يَا ابْنَ الْعَاصِ ، إِنَّ الْعَرَبَ قَدْ أَسْنَدَتْ إِلَيْكَ أَمْرَهَا بَعْدَمَا تَبَارَعَتْ بِالسُّيُوفِ وَتَشَاجَرَتْ بِالرَّمَاكِ ، فَلَا تَرُدَّهُمْ فِي فِتْنَةٍ وَاتَّقِ اللَّهَ .

نصر : قَالَ عَمْرٍو : عَنْ أَبِي زَهْرَةَ الْعَبْسِيِّ ، عَنْ النَّضْرِ بْنِ صَالِحٍ قَالَ : كُنْتُ مَعَ شَرِيحِ بْنِ هَانِيٍّ فِي غَزْوَةِ سَجِسْتَانَ ، فَحَدَّثَنِي أَنَّ عَلِيًّا أَوْصَاهُ

(١) أَبُو جَنَابٍ ، أَوَّلُهُ جَيْمٌ مَفْتُوحَةٌ فَنُونٌ خَفِيفَةٌ ، هُوَ يَحْيَى بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْكَلْبِيُّ ، وَشَهْرَتُهُ بِكُنْيَتِهِ . ضَعُفُوهُ لِكَثْرَةِ تَدْلِيسِهِ . مَاتَ سَنَةَ ١٥٠ . تَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ . وَفِي الْأَصْلِ : « أَبِي حَبَابٍ » وَفِي ح : « أَبِي حَبَابٍ » وَالْوَجْهَ مَا أَثْبَتَ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « إِلَّا كُلَّ رَجُلٍ ضَرْسٌ » صَوَابُهُ فِي ح (١: ١٩٨) وَالطَّبْرِيُّ (٦: ٣٩٠) .

(٣) الطَّبْرِيُّ فَقَطْ : « فِي ابْنِ عَمْرِو غَفْلَةٌ » .

بكيات إلى عمرو بن العاص ، قال له : قل لعمرو إن لقيته : إن علياً يقول لك : إن أفضل الخلق عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه ، وإن أبعد الخلق من الله من كان العمل بالباطل أحب إليه وإن زاده . والله يا عمرو إنك لتعلم أين موضع الحق ، فلم تتجاهل ؟ أبا أن أوتيت طمعاً^(١) . يسيراً فكنت لله ولأوليائه عدوًّا ، فكان والله ما أوتيت قد زال عنك ، فلا تكن للخائنين خصيماً ، ولا للظالمين ظهيراً . أما إني أعلم أن يومك الذي أنت فيه نادم هو يوم وفاتك ، وسوف تتمي أنك لم تظهر لمسلم عداوة ولم تأخذ على حكم رشوة . قال شريح : فأبلغته ذلك فتمعر وجهه عمرو وقال : متى كنت أقبل مشورة علي أو أنيب إلى أمره وأعتد برأيه ؟ اقلقت : وما يمنعك يا ابن النابغة أن تقبل من مولاك . سيد المسلمين بعد نبيهم صلى الله عليه مشورته . لقد كان من هو خير منك ، أبو بكر وعمر ، يستشيرانه ويعملان برأيه . فقال : إن مثلي لا يكلم مثلك^(٢) . قلت : بأى أبويك ترغب عن كلامي ؟ بأبيك الوشيط^(٣) ، أم بأملك النابغة ؟ فقام من مكانه ، وأقبلت رجال من قريش على معاوية

١ (١) كذا في الأصل ومع والطبرى . وأراها : « طمعا » .

(٢) في الأصل : « لا مثلك » ، وكلمة « إلا » مقحمة .

(٣) الوشيط : الخسيس ، والتابع ، والحليف ، والدخيل في القوم ليس من صميمهم ،

توفي الأصل : « الوسيط » صوابه في مع والطبرى .

فقالوا : إن عمراً قد أبطأ بهذه الحكومة ، وهو يريدُها لنفسه ، فبعثَ إليه معاوية :

نَفَى النَوْمَ مَا لَا تَبْتَغِيهِ الْأَضَالْعُ وَكُلُّ أَمْرٍ يُومَأُ إِلَى الصَّدْقِ رَاجِعٌ ^(١)
 فَيَا عَمْرُو قَدْ لَاحَتْ عَيُونُ كَثِيرَةٍ فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَمْرُو مَا أَنْتَ صَانِعٌ
 وَيَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْ حَدِيثِ ضَمِنَتَهُ أَتَحْمِلُهُ يَا عَمْرُو ؟ مَا أَنْتَ ضَالِعٌ ^(٢)
 وَقَالَ رَجُلَانِ إِنَّ عَمْرًا يَرِيدُهَا قُلْتُ لَهُمْ عَمْرُو لِي الْيَوْمَ تَابِعُ
 فَإِنَّ تَكُ قَدْ أَبْطَأْتَ عَنِّي تَبَادَرْتُ إِلَيْكَ بِتَحْقِيقِ الظُّنُونِ الْأَصَابِعُ
 غَابَنِي وَرَبُّ الرَّاغِصَاتِ عَشِيَّةً خَوَاضِعَ بِالرُّكْبَانِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ
 بَكَ الْيَوْمَ فِي عَقْدِ الْخِلَافَةِ وَائِقُ وَمِنْ دُونِ مَا ظَنُّنَا بِهِ السُّمُّ نَاقِعُ
 فَاسْرِجْ بِهَا ، أَوْ أَبْطِ فِي غَيْرِ رِيَّةٍ وَلَا تَعْدُ ، فَالْأَمْرُ الَّذِي حَمَّ وَاقِعٌ ^(٣)

عمر بن سعد قال : حدثني أبو جناب الكلبي ^(٤) ، أن عمراً وأبا موسى حيث التقيا بدومة الجندل أخذ عمرو يقدم عبد الله بن قيس في الكلام ويقول : إنك قد صحبت رسول الله صلى الله عليه قبلي ، وأنت أكبرُ منِّي ،

(١) في الأصل : « ما لا يبلغه » .

(٢) ضالع ، أراد به الطبق القوي ، من الضلعة وهي القوة وشدة الاضلاع . ولم يرد هذا المشتق في المعاجم ، وفيها « الضليع » .

(٣) في الأصل : « وكم تعدوا الأمر » .

(٤) في الأصل : « أبو خباب » وفي ح (١ : ١٩٨) : « أبو حباب » صوابهما ما أثبت . وانظر ما سبق في ص ٦٢٣ .

فتكلمتم ثم أتكم^(١) . وكان عمرو قد عودأبا موسى أن يقدمه في كل شيء^(٢) . وإنما اغتره بذلك ليقدمه^(٣) فيبدأ بخلع على . قال : فنظرا في أمرهما وما اجتماعا عليه فأراه عمرو على معاوية فأبى ، وأراه على ابنه فأبى ، وأراه أبو موسى على عبد الله بن عمر فأبى عليه عمرو . قال : فأخبرني ما رأيك يا أبا موسى ؟ قال : رأيي أن أخلع هذين الرجلين عليا ومعاوية ، ثم نجل هذا الأمر شوري بين المسلمين يختارون لأنفسهم من شاءوا ومن أحبوا . فقال له عمرو : الرأي ما رأيته . وقال عمرو : يا أبا موسى ، إنه ليس أهل العراق بأوثق بك من أهل الشام ، لعصبك لعمان وبغضك للفرقة ، وقد عرفت حال معاوية في قريش وشره في عبد مناف ، وهو ابن هند وابن أبي سفيان فما ترى ؟ قال : أرى خيرا . أما ثقة أهل الشام بي فكيف يكون ذلك وقد سرت إليهم مع علي . وأما غصي لعمان فلو شهادته لنصرته . وأما بغضي للفتن فقبّح الله الفتن . وأما معاوية فليس بأشرف من علي . وباعده أبو موسى . فرجع عمرو مغموما . فخرج عمرو ومعه ابن عم له غلام شاب ، وهو يقول :

يا عمرو إنك للأمور مجرب

فارق ولا تقذف برأيك أجمع

(١) ح : « فتكلم أنت وأتكم أنا » . الطبري (٦ : ٣٩) : « فتكلم وأتكم » .
 (٢) في الأصل : « قد أعد أبا موسى يقدمه في كل شيء » صوابه وتكملته من الطبري .
 (٣) الطبري : « اغترى بذلك كانه أن يقدمه » وهي صحيحة ، في اللسان : اغتراه : قصدته .
 وأنشد ابن الأعرابي (اللسان ١٩ : ٣٥٩) :

* قد ينتزى المجران بالنجرم *

واستبق منه ما استطعت فإنه

لا خير في رأي إذا لم ينفع

واخلع معاوية بن حرب خدعة

يخلع علياً ساعة وتصنع

واجله قبلك ثم قل من بعده

اذهب فالك في ابن هند مطمع

تلك الخديعة إن أردت خداعه

والراقصات إلى متى ، خذ أودع

فاقرصها عمرو^(١) وقال : يا أبا موسى ، ما رأيك ؟ قال : رأي أن أخلع

هذين الرجلين ثم يختار الناس لأنفسهم من أحبوا ، فأقبلنا إلى الناس وهم

مجمعون ، فتكلم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه فقال : إن رأي ورأي عمرو

قد اتفق على أمر نرجو أن يصلح الله به أمر هذه الأمة . قال عمرو : صدق !

ثم قال : يا أبا موسى فتكلم . فتقدم أبو موسى ليتكلم فدعاه ابن عباس فقال :

ويحك ، إني لأظنه قد خدعك ، إن كننا قد اتفقنا على أمر فقدّمه قبلك

فيتكلم بذلك الأمر قبلك ثم تكلم أنت بعده ؛ فإن عمرأ رجلاً غدار ،

ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرضا فيما بينك وبينه ، فإذا قست به في الناس

خالفتك . وكان أبو موسى رجلاً مغفلاً - فقال : [إياها عنك] إنا قد اتفقنا .

فتقدم أبو موسى فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : يا أيها الناس ، إنا قد نظرنا

(١) يقال فرس الفرسة واقرصها وقرصها ، أي أصابها .

في أمر هذه الأمة ، فلم نر شيئاً هو أصلحُ لأمرها وألم لسعها من ألاّ تتباين
أمرها^(١) . وقد أجمع رأيي ورأي صاحبي عمرو على خلع عليّ ومعاوية ،
و [أن] نستقبل هذا الأمر فيكون شورى بين المسلمين ، فيولّون أمورهم
من أحبوا . وإنّي قد خلعتُ عليّاً ومعاوية ، فاستقبلوا أمركم وولّوا من رأيتم
لها أهلاً . ثم تنحى ففعد ، وقام عمرو بن العاص مقامه فحمد الله وأثنى عليه
ثم قال : إن هذا قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه ، وأنا أخلع صاحبه كما خلعه ،
وأثبت صاحبي معاوية [في الخلافة] ؛ فإنه وليّ عثمان والطالب بدمه ،
وأحقّ الناس بمقامه . فقال له أبو موسى : ما لك لا وفّقك الله ، قد غدرت
وفجرت . وإنما مثلك مثل الكلب ﴿ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ
يَلْهَثْ ﴾ إلى آخر الآية . قال : فقال له عمرو : إنما مثلك مثل ﴿ الْحِمَارِ يَحْمِلُ
أَسْفَاراً ﴾ إلى آخر الآية . وحمل شريح بن هانيّ على عمرو فقنعه بالسّوط ،
وحمل على شريح ابن لعمير وفضربه بالسّوط ، وقام الناس فحجزوا بينهم ،
فكان شريح يقول بعد ذلك : ما ندمتُ على شيء ندامتي أن لا ضربته
بالسيّف بدل السّوط . والتمس أصحابُ عليّ أبا موسى فركب ناقته فليحق
بمكة فكان ابن عباس يقول : قبّح الله أبا موسى ، حذّرتُه وأمرته بالرأي
فاعقل^(٢) . وكان أبو موسى يقول : قد حذّرتني ابنُ عباس غدره الفاسق
ولكن أطمأننتُ إليه ، وظننتُ أنّه لن يوتر شيئاً على نصيحة الأمة .

(١) في الأصل : « لسعها الاكثر أمورها » صوابه في ح .

(٢) وكذا في الطبري (٦ : ٤٠) وفي ح (١ : ١٩٩) : « وهديته إلى الرأي فاعقل » .

ثم انصرف عمرؤ وأهل الشام إلى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ، ورجع ابنُ
عباس وشُرَيْح بن هانئ إلى عليّ . وقال الشنئ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَقْضِي بِحُكْمِهِ

وَعَمْرُو وَعَبْدُ اللَّهِ يَخْتَلِفَانِ

وَلَيْسَا بِمُهْدَى أُمَّةٍ مِنْ ضَلَالَةٍ

بدرماء سخا فتنة عَمِيَّانِ (١)

أَثَارًا لِمَا فِي النَّفْسِ مِنْ كُلِّ حَاجَةٍ

شَدِيدَانِ ضَرَّارَانِ مُؤْتَلِفَانِ (٢)

أَصَمَّانِ عَنْ صَوْتِ النَّادِي تَرَاهُمَا

عَلَى دَارَةٍ بَيَضاءِ يَعْتَلِجَانِ

فِيَارَاكِبًا بَلَغَ تَمِيمًا وَعَامِرًا

وَعَبْسًا وَبَلَغَ ذَاكَ أَهْلَ عُمانِ

فَالَكُمْ ، إِلَّا تَكُونُوا فَجَرْتُمْ

بِإِدْرَاكِ مَسْعَاةِ الْكِرَامِ ، يَدَايِ (٣)

بَكَتْ عَيْنٌ مِّنْ يَّبْكِي ابْنُ عَفَّانٍ بَعْدَمَا

نَفَى وَرَقَ الْفُرْقَانِ كُلِّ مَكَانِ

(١) كذا ورد هذا السجز .

(٢) كذا .

(٣) في الأصل : « معصات » تحريف . وفي اللسان : « والعرب تسمى آثار أهل الشرف والفضل مساعي ، واحداً مسعاة ؛ لسعيهم فيها كأنها مكاسيهم وأعمالهم التي أعنوا فيها أنفسهم » . وقال عبدة بن الطيب في الفصيلة ٢٧ :

فلئن هلكت لقد بنيت مساعيا تبقى لكم منها مآثر أربع

كَلَامَ فَتْيِهِ عَاشَ حَيًّا وَمَيِّتًا

بِكَادَانِ لَوْلَا الْحَقُّ يَسْتَبَاهِنِ

ولما فعل عمرو ما فعل واختلط الناس رجع إلى منزله فجهز راكبًا إلى معاوية يخبره بالأمر من أوله إلى آخره . وكتب في كتابٍ على حدة ^(١) :

أَتَيْتَكَ الْخِلَافَةَ مَرْفُوقَةً هَنِئًا مَرِيئًا تُقَرُّ الْعِيُونَا

تُزَفُّ إِلَيْكَ كَرْفُ الْعُرُوسِ بَاهُونَ مِنْ طَعْنِكَ الدَّارِعِينَا

وَمَا الْأَشْعَرِيُّ بِصَلْدِ الزَّنَادِ وَلَا حَامِلُ الدِّكْرِ فِي الْأَشْعَرِينَا

وَلَكِنْ أُتِيحَتْ لَهُ حَيَّةٌ يَظُلُّ الشَّجَاعُ لَهَا مُسْتَكِينَا

فَقَالُوا وَقَبْتُ وَكُنْتُ أَمْرًا أَجْهَجُهُ بِالْخَطْمِ حَتَّى يَلِينَا

فَخَذُّهَا ابْنُ هِنْدٍ عَلَى بَائِسِهَا قَدْ دَافَعَ اللَّهُ مَا تَخَذَرُونَا

وَقَدْ صَرَفَ اللَّهُ عَنْ شَائِكُمُ عَدُوًّا شَنِئًا وَحَرْبًا زَبُونَا ^(٢)

وقام سعيد بن قيس الهمداني فقال : والله لو اجتمعنا على الهدى ما زدنا على ما نحن الآن عليه ، وما ضللكم بلازمنا ، وما رجعتنا إلا بما بدأنا ، وإنا اليوم لعلى ما كنا عليه أمس .

وتكلم الناس غير الأشعث بن قيس ، وتكلم كردوس بن هاني فقال : أما والله إني لأظنك أول راضٍ بهذا الأمر يا أخا ريبة . فغضب كردوس فقال :

(١) في الأصل : « عليحة » .

(٢) ح : « عدوا مينا » .

أَيَّالِيَتَ مَنْ يَرْضَى مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ بَعْدُوا وَعَبِدِ اللَّهَ فِي لُجَّةِ الْبَحْرِ
رَضِينَا بِحُكْمِ اللَّهِ لَا حُكْمَ غَيْرِهِ وَبِاللَّهِ رَبًّا وَالنَّبِيَّ وَبِاللَّهِ كَرِ
وَبِالْأَصْلَحِ^(١) الْهَادِي عَلَى إِمَامِنَا رَضِينَا بِذَلِكَ الشَّيْخِ فِي الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
رَضِينَا بِهِ حَيًّا وَمَيِّتًا وَإِنَّهُ إِمَامٌ هُدًى فِي الْحُكْمِ وَالنَّهْيِ وَالْأَمْرِ
فَن قَالَ لَا قُلْنَا بَلَى إِنَّ أَمْرَهُ لِأَفْضَلُ مَا تُعْطَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ
وَمَا لَابَنَ هَنْدٍ بَيْعَةٌ فِي رِقَابِنَا وَمَا بَيْنَنَا غَيْرُ الْمُتَقَفَةِ السُّمْرِ
وَبِيضِ تُرَيْلٍ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ وَهِيَاتَ هِيَاتَ الْوَلَا^(٢) آخِرَ الدَّهْرِ
أَبَتْ لِي أَشْيَاخُ الْأَرَاقِمِ سُبَّةً^(٣) أُسَبُّ بِهَا حَتَّى أُغَيَّبَ فِي الْقَبْرِ
وَتَكَلَّمَ يَزِيدُ بْنُ أَسَدٍ الْقَسْرِيُّ - وَهُوَ مِنْ قَوَادِمِ مَعَاوِيَةَ - فَقَالَ : يَا أَهْلَ
الْعِرَاقِ ، اتَّقُوا اللَّهَ ؛ فَإِنَّ أَهْوَنَ مَا يَرُدُّنَا وَإِيَّاكُمْ إِلَيْهِ الْحَرْبُ مَا كُنَّا عَلَيْهِ
أَمْسِنَ ، وَهُوَ الْفَنَاءُ . وَقَدْ شَخَّصَتِ الْأَبْصَارُ إِلَى الصَّلْحِ ، وَأَشْرَفَتِ الْأَنْفُسُ
عَلَى الْفَنَاءِ^(٤) ، وَأَصْبَحَ كُلُّ امْرِئٍ يَبْكِي عَلَى قَتِيلٍ . مَا لَكُمْ رَضَيْتُمْ بِأَوَّلِ
أَمْرِ صَاحِبِكُمْ وَكَرِهْتُمْ آخِرَهُ . إِنَّهُ لَيْسَ لَكُمْ وَحْدَكُمْ الرِّضَا .
فَتَشَاتَمَ عَمْرُو وَأَبُو مُوسَى مِنْ لَيْلَتِهِ ، فَإِذَا ابْنُ عَمٍّ لِأَبِي مُوسَى يَقُولُ :

(١) انظر ما سبق في ص ٢٦٢ ص ٧ - ٨ .

(٢) ج (١ : ١٩٩) : « الرضا » .

(٣) انظر للأرقام ما مضى في ص ٥٥٦ .

(٤) في الأصل : « البقاء » صوابه من ج .

أَبَا مُوسَى خُدِعَتْ وَكَنتَ شَيْخًا^(١) قَرِيبَ الْقَعْرِ مَذْهُوشِ الْجَنَانِ
رَمَى عَمْرُو صَفَانِكَ يَا بَنَ قَيْسٍ بِأَمْرِ لَا تَنْوِي بِهِ الْيَدَانِ
وَقَدْ كُنَّا نَجْمِجُهُمْ عَنْ ظُنُونٍ فَصَرَّحْتَ الظُّنُونُ عَنِ الْعِيَانِ
فَقَعَضَ الْكَفَّ مِنْ نَدَمٍ وَمَاذَا يَرُدُّ عَلَيْكَ عَنَّاكَ بِالْبَنَانِ
قال : وَشِيتْ أَهْلُ الشَّامِ بِأَهْلِ الْعِرَاقِ . وَقَالَ كَعْبُ بْنُ جَعِيلِ
التَّنَائِي^(٢) ، وَكَانَ شَاعِرَ مَعَاوِيَةَ ، قَالَ :

كَانَ أَبَا مُوسَى عَشِيَّةً أَذْرَحِ يَطُوفُ بِلِقْمَانَ الْحَكِيمِ يُوَارِبُهُ
فَلَمَّا تَلَاقُوا فِي ثَرَاثِ مُحَمَّدٍ نَمَتْ يَا بَنَ هِنْدٍ فِي قُرَيْشٍ مَضَارِبُهُ^(٣)
سَعَى يَا بَنَ عَفَّانٍ لِيُذِرَكَ ثَارُهُ وَأَوَّلَى عِبَادِ اللَّهِ بِالثَّأْرِ طَالِبُهُ
وَقَدْ غَشِيَتُنَا فِي الزُّبَيْرِ غَضَاضَةٌ وَطَلَحُهُ إِذْ قَامَتْ عَلَيْهِ نَوَادِبُهُ
فَرَدَّ ابْنُ هِنْدٍ مُلْكَهُ فِي نِصَابِهِ وَمَنْ غَالِبَ الْأَنْدَارِ فَاللَّهُ غَالِبُهُ
وَمَا لِبَنِ هِنْدٍ فِي لُؤَيٍّ بَنِ غَالِبٍ نَظِيرٌ وَإِنْ جَاشَتْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَهَذَاكَ مُلْكُ الشَّامِ وَافٍ سَنَامُهُ وَهَذَاكَ مُلْكُ الْقَوْمِ قَدْ جُبَّ غَارِبُهُ
يَحُولُ عَبْدُ اللَّهِ عَمْرَأَ وَإِنَّهُ لِيَضْرِبُ فِي بَحْرِ عَرِيضٍ مَذَاهِبُهُ

(١) في الأصل : « بليت فكتت شيخا » وأثبت ما في ح .

(٢) في الأصل : « وقال أبا موسى إنما كان غدرا من عمرو » وما بعد « قال » مقحم .
وفي الأصل أيضا « كعب بن جعيل الثعلبي » . والصواب ما أثبت . وهو كعب بن جعيل
بن قيدر بن عجرة بن ثعلبة بن عوف بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن تغلب بن وائل .
انظر الخزاعة (١ : ٤٥٨ - ٤٥٩) .

(٣) وكذا الرواية في معجم البلدان (أذرح) وفي ح : « مناسبه » وما بمعنى . وفي
اللسان : « ابن سيده : ما يعرف له مضرب عسلة أي أصل ولا قوم ولا أب ولا شرف » .

دَحَا دَحْوَةً فِي صَدْرِهِ فَهَوَتْ بِهِ إِلَى أَسْفَلِ الْمَهْوَى ظُنُونٌ كَوَازِبُهُ

فَرَدَّ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ فَقَالَ :

غَدَرْتُمْ وَكَانَ الْغَدْرُ مِنْكُمْ سَحِيحَةً فَا ضَرَرْنَا غَدْرُ اللَّئِيمِ وَصَاحِبُهُ

وَسَمَّيْتُمْ شَرًّا الْبَرِيَّةَ مُؤْمِنًا كَذَبْتُمْ فَشَرُّ النَّاسِ لِلنَّاسِ كَاذِبُهُ

وَلَكُمْ^(١) بِنَ حَرْبٍ بِصِيرَةٍ بَلَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ إِذْ كَانَ كَاتِبُهُ

وَقَالَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ حِينَ خَدَعَ أَبَا مُوسَى :

خَدَعْتُ أَبَا مُوسَى خَدِيمَةً شَيْظُمُ يُخَادِعُ سَقْبَانِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ^(٢)

فَقَلْتُ لَهُ إِنَّا كَرِهْنَا كُلَّيْهَا فَخَلَعَهُمَا قَبْلَ التَّلَاتِلِ وَالْدَّجُصِ^(٣)

فَابْنَاهَا لَا يُفْضِيَانِ عَلَى قَدَى مِنَ الدَّهْرِ حَتَّى يَفْضِلَانَ عَلَى أَمْنِ^(٤)

فَطَاوَعَنِي حَتَّى خَلَعْتُ أَخَامَ . وَصَارَ أَخُونَا مُسْتَقِيمًا لَدَى الْقَبْضِ

وَإِنْ ابْنَ حَرْبٍ غَيْرُ مُعْطِيهِمْ الْوَلَا وَلَا الْهَاشِمِيُّ الدَّهْرَ أَوْ رِبْعَ الْحَضِ^(٥)

فَرَدَّ عَلَيْهِ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ :

(١) كَذَا وَرَدَتْ هَذِهِ الْكَلِمَةُ غَيْرَ وَاضِحَةٍ فِي الْأَصْلِ . وَهَذِهِ الْمَقْطُوعَةُ لَمْ تَرِدْ فِي ح .
(٢) فِي الْأَصْلِ : « خَدَاعَةُ شَيْظُم » وَإِنَّمَا هِيَ الْخَدِيمَةُ . وَالشَيْظُمُ : الطَّوِيلُ الْجَسِيمُ الْفَتَى
مِنَ النَّاسِ وَالْجِيلُ وَالْإِبِل . وَالسَّقْبُ : وَلَدُ النَّاقَةِ .

(٣) التَّلَاتِلُ : الشَّدَائِدُ . وَالْدَّجُصُ : الزَّلَاقُ وَالزَّلْزَلُ .

(٤) الْأَمْنُ : الْبَاطِلُ وَالشُّكُّ . وَحَتَّى ، فِي الْبَيْتِ ، ابْتِدَائِيَّةٌ ، كَمَا فِي قَوْلِهِ :

* وَلَا صَلَحَ حَتَّى تَضْبَعُونَ وَلَضْبَعًا *

انظر الخزانة (٣ : ٥٩٩) .

(٥) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْعَجَزُ .

كذبتَ ولكن مثلك اليوم فاسقٌ
 على أمركم يبغي لنا الشرَّ والعزْلَا
 وزعمُ أنَّ الأمرَ منك خديعةٌ
 إليه وكلُّ القولِ في شأنكم فضلا
 فأنتمُ وربُّ البيتِ قد صارَ دينكم
 خلافاً لدين المصطفى الطيبِ العَدْلَا
 أعاديتُم حِبَّ النبيِّ ونَفْسَهُ
 فإلَكم من سابقاتٍ ولا فضلاً
 وأنتمُ وربُّ البيتِ أُخِبْتُ مَنْ مَشَى
 على الأرضِ ذانعلينِ أو حافياً رجلاً
 فدرتُم وكان العَدْرُ منكم سَجِيَةً
 كأن لم يكن حرثاً وأن لم يكن نَسْلاً^(١)
 قال : ولُجِّقَ أبو موسى وهو يطُوفُ بالبيتِ بِمَكَّةَ .

نصر، قال : فحدثني عمر بن سعد ، عن محمد بن إسحاق ، عن طاوس
 قال : سألت أبا موسى وهو يطُوفُ بالبيتِ فقالت له : أهذه الفتنةُ التي كنَّا
 نسمعُ بها ؟ قال : ابنَ أخي ، هذه حَيْصَةٌ من حَيْصَاتِ الفِتَنِ ، فكيف بكم
 إذا جاءتكم المثقلةُ الرَّدَّاحُ ، تقتل من أشرفَ لها ، وتموج بمن ماج فيها .
 وقال الهيثم بن الأسود النَّخَعِيُّ :

(١) في الأصل : « فإن لم يكن حرثاً » .

لَمَّا تَدَارَكَ الْوُفُودَ بِأَذْرَحٍ^(١) وَأَشْعَرَى لَا يَحِلُّ لَهُ الْغَدْرُ^(٢)
أَدَّى أَمَانَتَهُ وَأَوْفَى نَذْرَهُ وَصَبَا فَأَصْبَحَ غَادِرًا عَمْرُو^(٣)
يَا عَمْرُو إِنَّ تَدْعَ الْقَضِيَّةَ تَعْتَرِفُ ذَلِكَ الْحَيَاةَ وَيُنْزِعُ النَّصْرُ
تَرَكَ الْقُرْآنَ فَمَا تَأَوَّلَ آيَةً^(٤) وَارْتَابَ إِذْ جُعِلَتْ لَهُ مَصْرُ

قال نصر : وفي حديث عمر بن سعد : ودخل عبد الله بن عمر ، وسعد بن أبي وقاص ، والمغيرة بن شعبة مع أناس معهم ، وكانوا قد تخلفوا عن علي ، فدخلوا عليه فسألوه أَنْ يُعْطِيَهُمْ عَطَاءً - وقد كانوا تخلفوا عن علي حين خرج إلى صِفِّينَ والجبل - فقال لهم علي : ما خلفكم عني ؟ قالوا : قُتِلَ عُمَانُ ، ولا ندرى أَحِلُّ دُمُهُ أَمْ لَا ؟ وقد كان أحدثَ أحداثاً ثم استتبعتهم فتاب ، ثم دخلتم في قتله حين قُتِلَ فلسنا ندرى أَصَبْتُمْ أَمْ أَخْطَأْتُمْ ؟ مع أَنَا عارِفُونَ بِفَضْلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَسَا بَقَيْتِكَ وَهَجَرْتِكَ . فقال علي : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ فَقَالَ : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَبْغِيَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ﴾ ؟ قال سعد : يَا عَلِيُّ ، أُعْطِنِي سَيْفًا يَعْرِفُ الْكَافِرَ مِنَ الْمُؤْمِنِ ، أَخَافُ أَنْ أَقْتُلَ مُؤْمِنًا فَأَدْخَلَ النَّارَ . فقال

(١) كُنَّا وَرَدَ هَذَا الْعَجْزُ - فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ (أَذْرَحُ) : « وَفِي أَشْعَرَى لَا يَحِلُّ لَهُ الْغَدْرُ » وَهَذَا الْعَجْزُ فِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ مِنْ بَحْرِ الطُّوِيلِ ، وَالْأَيَّاتِ مِنَ الْكَامِلِ .

(٢) صَبَا : خَرَجَ وَمَالَ بِالْعِدَاوَةِ . فِي الْأَصْلِ : « وَسَمَا » وَبَدَلَهَا فِي مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : « عَنْهُ وَأَصْبَحَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ : « تَرَكَ الْقُرْآنَ فَأَوَّلَ » وَصَوَابُهُ مِنْ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ .

لهم على : أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ أَنَّ عُمَانَ كَانَ إِمَامًا بَايَعْتُمُوهُ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ،
 فَعَلَامُ خَذَلْتُمُوهُ إِنْ كَانَ مُحْسِنًا ، وَكَيْفَ لَمْ تَقَاتِلُوهُ إِذْ كَانَ مُسِيئًا ، فَإِنْ كَانَ
 عُمَانُ أَصَابَ بِمَا صَنَعَ فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تَنْصُرُوا إِمَامَكُمْ ، وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا
 فَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ تُعِينُوا مِنْ أَمْرٍ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَى عَنِ الْمُنْكَرِ . وَقَدْ ظَلَمْتُمْ إِذْ لَمْ
 تَقُومُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَ عَدُوِّنَا بِمَا أَمَرَ كُمْ اللَّهُ بِهِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ : ﴿ قَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى
 تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ ^(١) 〉 . فَرَدَّمْ وَلَمْ يُعْطِهِمْ شَيْئًا . وَكَانَ عَلَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
 إِذَا صَلَّى الْغَدَاةَ وَالْمَغْرِبَ وَفَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ يَقُولُ ^(٢) : « اللَّهُمَّ أَلَعَنْ مَعَاوِيَةَ ،
 وَعَمْرَأَ ، وَأَبَا مُوسَى ^(٣) ، وَحَبِيبَ بْنِ مَسْلَمَةَ ، وَالضَّحَّاكَ بْنَ قَيْسٍ ، وَالْوَلِيدَ
 بْنَ عُقْبَةَ ، وَعُبَيْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ خَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ » ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مَعَاوِيَةَ فَكَانَ إِذَا
 قَنَتَ ^(٤) لَعَنَ عَلِيًّا ، وَابْنَ عَبَّاسٍ ، وَقَيْسَ بْنَ سَعْدٍ ، وَالْحَسَنَ ، وَالْحُسَيْنَ .

وقال الراسبي - من أهل حرُورَا - :

نَدِمْنَا عَلَى مَا كَانَ مِنَّا وَمَنْ يُرِدْ سَوَى الْحَقِّ لَا يَذُرْكُ هَوَاهُ وَيَنْدَمُ
 خَرَجْنَا عَلَى أَمْرِ فَلَمْ يَكُ يَنْنَا وَبَيْنَ عَلِيٍّ غَيْرُ غَابٍ مُقَوِّمُ
 وَضُرِبَ يُزِيلُ الْهَامَ عَنْ مُسْتَقَرَّةٍ كِفَاحًا كِفَاحًا بِالْصَّفِيحِ الْمَصْمُومِ
 فَبَاءَ عَلَى بِالَّتِي لَيْسَ بَعْدَهَا مَقَالُ لِدَى حِلْمٍ وَلَا مَتَحَلِّمُ

(١) من الآية ٩ في سورة الحجرات . وقد استشهد بالآية مع إسقاط القاء في أولها .
 وهو جائز . انظر حواشي الحيوان (٤ : ٥٧) .

(٢) في الطبري (٦ : ٤٠) : « وكان إذا صلى الغداة يقلت فيقول » .

(٣) وكذا في ج (١ : ٢٠٠) لكن بدله في الطبري : « وأبا الأعور السلمي » .

(٤) وكذا في الطبري ، لكن في ج : « فكان إذا صلى » .

رَمَانَا بِمُرِّ الْحَقِّ إِذْ قَالَ جِئْتُمْ إِلَى بَشِيخٍ لِلْأَشَاعِرِ قَشَمٍ
 قَلْتُمْ رَضِينَا بِابْنِ قَيْسٍ وَمَا لَنَا رَضًا غَيْرُ شَيْخٍ نَاصِحٍ الْجَنْبِ مُسْلِمٍ
 وَقَالَ : ابْنُ عَبَّاسٍ يَكُونُ مَكَانَهُ فَقَالُوا لَهُ : لَا لَا أَلَا بِالتَّهْجُمِ
 فَا ذَنْبُهُ فِيهِ وَاتِمُّ دَعْوَتُهُ إِلَيْهِ عَلِيًّا بِالْهَوَى وَالْتَفَعُّمِ
 فَأَصْبَحَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْبَيْتِ عَائِذَا يُرِيدُ اللَّيْلَ بَيْنَ الْحَظِيمِ وَزَمَزَمِ

— من هنا إلى موضع العلامة ليس عند ابن عقبة —

وقال نابغة بنى جعدة . وقال : [هي] عندنا أكثر من مائة بيتٍ فكُتبت
 الذي يحتاج إليه :

سَأَلْتَنِي جَارَتِي عَنْ أَمْتِي وَإِذَا مَا عَيَّ ذُو اللَّبِّ سَأَلَ
 سَأَلْتَنِي عَنْ أَتَاسٍ هَلَكُوا شَرِبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ وَأَكَلَ (١)
 بَلَّغُوا الْمَلَكَ فَلَمَّا بَلَغُوا بَحْسَارٍ وَاتَى ذَاكَ الْأَجَلَ
 وَضَعَ الدَّهْرُ عَلَيْهِمْ بَرَكَهَ فَأَيَّدُوا لَمْ يُغَادِرْ غَيْرُ تَلْ
 فَأَرَانِي ظَرْبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْخُتْبَلِ (٢)
 أَنْشُدُ النَّاسَ وَلَا أَنْشُدُهُمْ إِنَّمَا يَنْشُدُ مَنْ كَانَ أَضَلُّ (٣)
 لَيْتَ شِعْرِي إِذْ مَضَى مَا قَدَّ مَضَى وَتَجَلَّى الْأَمْرُ لِلَّهِ الْأَجَلَ
 مَا يُظَانُّ بَنَاسٍ قَتَلُوا أَهْلَ صِهْنٍ وَأَصْحَابَ الْجَمَلِ
 أَيْنَامُونَ إِذَا مَا ظَلَمُوا أَمْ يَبِيتُونَ بِخَوْفٍ وَوَجَلِ

(١) انظر للكلام على نسبة هذا البيت وروايته الحيوان (٥ : ٢٨) .

(٢) الطرب ، ما هنا : الحزن . والوالد : كل أنثى فارقت ولدها . وفي الأصل :
 « الوالد » تحريف .

(٣) أنشد : أطلب . ولا أنشدهم : لا أدل عليهم . وفي الأصل : « من قال أضل »
 . وصوابه من اللسان (٤ : ٣٣) .

وقال طلّبة بن قيس بن عاصم المنقري :

إذا فازَ دوني بالمودةِ مالِكٌ^(١) وصاحبه الأدنى عدِيٌّ بنُ حاتم

وفاز بها دوني شريحُ بنُ هانيٍّ فقيمُ نُنَادِي للأُمُورِ العظامِ

ولو قيلَ من يَفْدِي عليّاً فديتهُ^(٢) بنفسك يا طَلَبَ بنَ قيسِ بنِ عاصم

لقلتَ نعم تَفْدِيهِ نفسُ شحيحةٌ ونَفْدِي بسَعْدٍ كُلِّهَا حَيٌّ هاشم

نصر : عمرو بن شمر ، عن جابر الجعفي قال : سمعت تميم بن حذيم^(٣)

الناجي يقول : لما استقام لمعاوية أمره لم يكن شيء أحب إليه من لقاء عامر

بن وائلة ، فلم يزل يكتبه ويُلطف حتى أتاه ، فلما قدم ساءله عن عَرَب

الجاهلية . قال : ودخل عليه عمرو بن العاص ونفرٌ معه فقال لهم معاوية :

تعرفون هذا ؟ هذا فارسٌ صَفِيٌّ وشاعرها ؟ هذا خليلُ أبي الحسن . قال :

ثم قال : يا أبا الطفيل ، ما بلغ من حبك عليّاً ؟ قال : « حبٌّ أم موسى لموسى » .

قال : فما بلغ من بُكائك عليه ؟ قال : « بُكاء العجوزِ المقلاتِ »^(٤) ، والشيخ

الرقوب^(٥) . إلى الله أشكو قصيري . فقال معاوية : ولكن أصحابي هؤلاء

لو كانوا سألوا عني ما قالوا فيّ ما قلتَ في صاحبك . قال : « إنا والله لا نقولُ

(١) مالك ، هو مالك بن الحارث ، المعروف بالأشتر النخعي . وفي الأصل : « هالك »

(٢) في الأصل : « ولو قيل بعدى من علي » صوابه ما أثبت .

(٣) الوجه فيه : « بن حذلم » كما سبق في ص ١٨٩ ، ٢٧٦ .

(٤) المقلات : التي لا يبقى لها ولد . وفي الأصل : « اللغاة » تحريف .

(٥) الرقوب : التي لا يبقى له ولد .

الباطل » . فقال لهم معاوية : لا والله ولا الحق . قال : ثم قال معاوية : هو الذى يقول :

إلى رَحَبِ السَّبْعِينَ تَعْتَرِفُونِي

مع السَّيْفِ في خَيْلٍ وَأَخِي عَدِيدُهَا^(١)

وقال معاوية : يا أبا الطفيل أجزها . فقال أبو الطفيل :

زُحُوفُ كُرْكُنِ الطَّودِ كُلُّ كَتِيبةٍ إذا استمكنت منها يَفْلُ شديدها
كأن شُعَاعَ الشَّمْسِ تحتَ لَوَائِهَا مقارمها حُمُرُ النِّعَامِ وسودها^(٢)
شِعَارُهُمْ سِيماً النَّبِيِّ ورأيةً بها يَنْصُرُ الرَّحْمَنُ مَن يَكِيدُهَا
لَهَا سَرَاعٌ من رِجَالٍ كأنَّهَا دواهي السَّبَاعِ نُزْرُهَا وأسودها^(٣)
يُمُورُونَ مَوَزَ الموجِ ثُمَّ ادْعَاؤُهُمْ إلى ذاتِ أُنْدَادٍ كثيرٍ عديدها
إذا نَهَضَتْ . مَدَّتْ جَنَاحَيْنِ مِنْهُمُ على الخيلِ فُرْسَانٌ قليلٌ صدودها
كَهولٍ وَشُبَّانٍ يَرُونَ دِمَاءَكُمْ طهوراً وثاراتٍ لها تَسْتَقِيدُهَا^(٤)
كأنِّي أراكم حينَ تَحْتَلِفُ القَنَا وزالتِ بَأْ كِفَالِ الرِّجَالِ لُبُودُهَا^(٥)
ونحن نَكُرُّ الخيلَ كَرّاً عَلَيْكُمْ كَخَطَفِ عِتَاقِ الطَّيْرِ طيراً تصيدُها

(١) الإجازة هنا تقتضى أن تكون « عديدها » بالرفع ، فيبدو أن في البيت تحريفاً .

(٢) مقارمها ، كذا وردت .

(٣) السراع ، بالتحريك : أوائل القوم المستبقون إلى الأمر . وفي الأصل : « لها شرعاء » والوجه ما أثبت . وفي الأصل أيضاً : « دواهي السباع » تحريف .

(٤) تستقيدها : تطالب القود فيها . والقود ، بالتحريك : قتل النفس بالنفس . وفي الأصل : « يستقيدها » محرفة .

(٥) الأكفال : يجم كفل ، بالكسر ، وهو الذى لا يثبت على ظهور الخيل .

إِذَا نُعِيَتْ مَوْتِي عَلَيْكُمْ كَثِيرَةٌ وَعَيَّتْ أُمُورٌ غَابَ عَنْكُمْ رَشِيدُهَا
هَنَالِكَ النَّفْسُ تَابِعَةُ الْمَدَى وَنَارٌ إِذَا وَلَتْ وَأَزَّ شَدِيدُهَا^(١)
فَلَا تَجْزِعُوا إِنْ أَعْقَبَ الدَّهْرُ دَوْلَةً وَأَصْبَحَ مَنَاكُمْ قَرِيبًا بَعِيدُهَا
فَقَالُوا : نَعَمْ ، قَدْ عَرَفْنَاهُ ، هَذَا أَحْسَنُ شَاعِرٍ ، وَالْأَمُّ جَلِيسٌ^(٢) . فَقَالَ
مَعَاوِيَةُ : يَا أَبَا الطَّفِيلِ ، أَتَعْرِفُ هَؤُلَاءِ ؟ قَالَ : مَا أَعْرِفُهُمْ بِخَيْرٍ وَلَا أَعِدُّهُمْ
مِنْ شَرٍّ . فَأَجَابَهُ [أَيْمَنُ بْنُ^(٣)] خَرِيمٍ الْأَسَدِيِّ :

إِلَى رَجَبٍ أَوْ غُرَّةِ الشَّهْرِ بَعْدَهُ يُصَيِّحُكُمْ خُرُ الْمَنَايَا وَسُودُهَا
ثَمَانِينَ أَلْفًا دِينَ عُمَانَ دِينَهُمْ كِتَابُ فِيهَا جِبْرِتِيلُ يَقُودُهَا
فَمَنْ عَاشَ عَبْدًا عَاشَ فِينَا وَمَنْ يَمُتْ فِي النَّارِ يُسْقَى ، مُهْلَهَا وَصَدِيدُهَا
- مِنْ هَاهُنَا عِنْدَ ابْنِ عَقِبَةَ -

نَصْرٌ ، عَنْ عَمْرِو بْنِ شُمْرٍ عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ تَمِيمَ بْنَ حَزِيمٍ^(٤) النَّاجِيَّ
يَقُولُ : أَصِيبَ فِي الْمُبَارَزَةِ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ^(٥) :

عَامِرُ بْنُ حَنْظَلَةَ الْكِنْدِيُّ يَوْمَ النَّهْرِ ، وَبُسَيْرُ بْنُ زُهَيْرٍ الْأَزْدِيُّ ، وَمَالِكُ
بْنُ كَعْبٍ الْعَامِرِيُّ ، وَطَالِبُ بْنُ كَثُومٍ الْهَمْدَانِيُّ ، وَالْمُرْتَفَعُ بْنُ الْوَضَّاحِ الزُّبَيْدِيُّ
أَصِيبَ بَصْفَيْنِ ، وَشَرَحْبِيلُ بْنُ طَارِقٍ الْبَكْرِيُّ ، وَأَسْلَمُ بْنُ يَزِيدَ الْحَارِثِيُّ ،

(١) كَذَا وَرَدَ هَذَا الْبَيْتُ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : « وَالْمُ جَلِيسٌ » .

(٣) هَاتَانِ الْكَلِمَتَانِ سَاقِطَتَانِ مِنَ الْأَصْلِ . وَانْظُرْ ٤٩٠ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ .

(٤) انْظُرْ مَا سَبَقَ فِي ص ٦٣٨ .

(٥) كَذَا . وَنَجِدُ فِي جُمْلَةٍ مِنْ سَرْدِ مِنَ الْأَعْلَامِ أَسْمَاءَ كَثِيرٍ مِنْ أَصْحَابِ مَعَاوِيَةَ . وَقَدْ تَعَذَّرَ
الْتِمِيزُ الدَّقِيقُ بَيْنَ هَؤُلَاءِ وَهَؤُلَاءِ لِنُدْرَةِ تَرَاجُمِهِمْ . كَمَا أَنَّ هَذِهِ الْأَسْمَاءَ تَضَمَّنَتْ بَعْضُ مِنْ قَتْلِ
فِي غَيْرِ صَفِيحٍ .

وعلقمة بن حُصين الحارثي ، والحارث بن الجلاح الحكمي ، وعائذ بن كُريب
 الهلالي ، وواصل بن زبيعة الشيباني ، وعائذ بن مسروق الهمداني ، ومُسلم
 بن سعيد الباهلي ، وقُدامة بن مسروق العبدى ، والحارق بن ضرار المرادي ،
 وسَلَمَان بن الحارث الجعفي ، وشُرَحْبِيل بن الأبرد الحضرمي ، والحصين بن
 سَعِيد الجرشي ، وأبو أيوب بن باكر الحكمي ، وحَفْظَة بن سعد التميمي ،
 ورؤيم بن شاكر الأحمري ، وكَلْثُوم بن رواحة النمرى ، وأبو شريح بن
 الحارث السكّلامي ، وشُرَحْبِيل بن منصور الحكمي ، ويزيد بن واصل
 المَهْزَرِي ، وعبد الرحمن بن خالد القينّي ، وصالح بن المغيرة اللخمي ، وكُريب بن
 الصباح الحيرى من آل ذى يزن قتله على ^(١) ، والحارث بن وداعة الحيرى ،
 وروق بن الحارث السكّلامي ، وألْطَاع بن اللطّب القينّي ، والوضّاح بن آدم
 السكّسكي ، وجلهمة بن هِلَال الكلابي ، وابن سَلَامَانَ النّسائي ، وعبد الله
 بن جريش العكّي ، وابن قيس ، والمهاجر بن حنظلة الجهني ، والضحّاك بن
 قيس ، ومالك بن ودِيعَة القرشي ، وشريح بن العطاء الحنظلي ، والحارق بن
 علقمة المازني ، وأبو جهل بن ظالم الرُعَيْنِي ، وعبيدة بن رياح الرُعَيْنِي ،
 ومالك بن ذات ^(٢) الكلابي ، وأكيل بن جمعة الكنانيّ ، والربيع بن واصل
 السكّلامي ، ومطرّف بن حُصين العكّي ، وزبيد بن مالك الطائي ، والجهم

(١) قتله على يوم صفين . انظر الإصابة ٧٤٨٣ .

(٢) كُنا . ولعلها : « زُرارة » .

بن المعلّى، والحصين بن تميم الحويرثيّان، والأبرد بن علقمة الحرقيّ من أصحاب طلحة والزبير، والهديل بن الأشهل التميميّ، والحارث بن حنظلة الأزديّ، ومالك بن زهير الرقاشيّ، وعمرو بن يثربيّ الضبيّ^(١)، والمجاشع بن عبد الرحمن، والنعمان بن جبير الشكريّ^(٢)، والنضر بن الحارث الضبيّ، والقاسم بن منصور الضبيّ، وزامل بن طلحة الأزديّ، وكُرز بن عطية الضبيّ، ورفاعة بن طالب الجرهميّ، والأشعث بن جابر، وعبد الله بن المنهال الساعديّ، وعبد الله بن الحارث المازنيّ، والحكم بن حنظلة الكنديّ، وأبرهة بن زهير المذحجيّ، وهند الجملّيّ^(٣)، ورافع بن زيد الأنصاريّ، وزيد بن صوحان العبديّ^(٤)، ومالك بن حذيم الهمدانيّ^(٥)، وشرحبيل

(١) عمرو بن يثربيّ الضبيّ، كان من رؤوس شبة في الجاهلية ثم أسلم. وهو قاتل علباء بن الهيثم السدوسيّ، وهند بن عمرو الجملّيّ، وزيد بن صوحان العبديّ، قتلهم يوم الجمل، فأُسره عمار بن ياسر فجاء به إلى علي رضي الله عنه فأمر بقتله. ولم يقتل أسيراً غيره. وهو القاتل:

لأت تقتلونني فأنا ابن يثربيّ قاتل علباء وهند الجملّيّ

ثم ابن صوحان على دين عليّ

انظر الإصابة ٦٥١٣ والاشتقاق ٢٤٦ - ٢٤٧.

(٢) في الأصل: «المجاشع بن عبد الرحمن النعمانيّ بن جبير الشكريّ». والوجه ما أنبت. (٣) هو هند بن عمرو الجملّيّ، نسبة إلى جمل بن سعد العشيرة، حي من مذحج. انظر المعارف ٤٨ والاشتقاق ٢٤٦ والاسان (مادة جمل)، قتله عمرو بن يثربيّ، كما سبق الإشارة إليه في التنبيه الأول. انظر الإصابة ٩٠٥٦. وفي الأصل: «هند الجملّيّ» تحريف. (٤) وهذا زيد قتله كنفك عمرو بن يثربيّ الضبيّ في وقعة الجمل. اختلف في صحبته. انظر الإصابة ٢٩٩١.

(٥) هذا غير مالك بن حريم الهمدانيّ الشاعر الجاهليّ الذي ذكره الرزيانيّ في معجمه ص ٣٥٧.

بن امرئ القيس الكندي ، وعِلباء بن الهيثم البكري^(١) ، وزيد بن هاشم المرّي ، وصالح بن شعيب القيني ، وبكر بن علقمة البجليّ ، والصامت بن قنسل القوطي^(٢) ، وكليب بن تميم الهلالي ، وجهم الراسبيّ ، والمهاجر بن عتبة الأسدّي ، والمستنير بن معقل الحارثي ، والأبرد بن طهرة الطهمويّ ، وعِلباء بن الحارق الطائي ، وبواب بن زاهر^(٣) ، وأبو أيوب بن أزهر السلميّ . زهاء عشرة آلاف .

وأصيب يوم الوقعة العظمى أكثر من ذلك ، وأصيب فيها من أصحاب عليّ ما بين السبعمائة إلى الألف . وأصيب بصفيّين من أهل الشام خمسة وأربعون ألفاً ، وأصيب بها من أهل العراق خمسة وعشرون ألفاً . وأصيب يوم النهروان على قطرة البردان^(٤) من الحكمة خمسة آلاف ، وأصيب منهم ألف بالثخيلة بعد مُصاب عليّ . وأصيب من أصحاب عليّ يوم النهروان ألف وثلاثمائة .

(١) هو عِلباء بن الهيثم بن جرير السدوسي البكري ، نسبة إلى سدوس بن شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل . استشهد في وقعة الجمل ، كما سبقت الإشارة إلى ذلك في ترجمة عمرو بن يثرب ص ٦٤٢ .

(٢) كذا ورد هذا الاسم .

(٣) المعروف في أعلامهم « ثواب » . ومنه للثل : « أطوع من ثواب » .

(٤) قطرة البردان ، بفتح الباء والراء . والبردان : محلة بينداد . انظر معجم البلدان . وفي

الأصل : « البودان » تحريف .

قال : وذكر جابر عن الشعبي وأبي الطفيل ، ذكروا في عدة قتلى صفين
والنهرَوان والنخيلة نحواً مما ذكر تميم الناجي .

آخر كتاب صفين

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد النبي وآله وسلم تسليماً كثيراً



الفهارس العامة

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس القبائل والطوائف
- ٣ - فهرس البلدان والمواقع
- ٤ - فهرس الأشعار
- ٥ - فهرس الأرجاز
- ٦ - فهرس مواضيع الكتاب.

١ - فهرس الأعلام^(١)

(١)

آدم ٢٤٤

آكلة الأكباد (بنز لهند بنت عتبة بن ربيعة) ٢٠٠

إبراهيم بن الأشتر النخعي ٥٠١ ، ٥٦١

إبراهيم بن أوس بن عبيدة السلمى ٢٥٧

* إبراهيم التيمي ٢٤٥

* إبراهيم الهجري (٤١٢)

إبراهيم بن الواضاح الجمحي ١٩٧ ، ١٩٥

الأبرد بن طهيرة الطهوي ٦٤٣

الأبرد بن علقمة الحرقى ٦٤٢

أبرهة بن زهير اللذبحي ٦٤٢

أبرهة بن الصباح بن أبرهة الحيرى ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٥١ ، ٢٢٢

إبليس ١٢٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٩ ، ٥٥٦

أبي بن قيس ٣٢٣

الأبيض بن الأغر ٢٥٩

(١) تكررت الأعلام التالية تكراراً لا يحتاج معه إلى التنبيه على أرقامها . وهي على بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، ومعاوية بن أبي سفيان ، والأشتر النخعي ، وعمرو بن العاص ، وعمر بن سعد الراوى ، وعمرو بن شمر الراوى . فاكفينا بالإشارة إليها . وما وضع من الأرقام بين قوسين فهو موضع الترجمة . وما سبق من الأعلام بنجم فهو من الرواة .

أثال بن حبل ٥٠٣ ، ٥٠٤

* الأجلح بن عبد الله الكندي ١٥٨ — ٥٢٧

الأجلح بن منصور الكندي ١٩٥ ، ١٩٨ — ٢٠٠

أخت الأجلح بن منصور = حيلة بنت منصور الكندي

* أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل الحريري (٣) ٧٩ ، ١٤٧ ،

٢٣٩ ، ٣٢١ ، ٤٠١ ، ٤٨١ ، ٥٦٩

* أحمد بن علي بن محمد الدماغي ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٩٧ ، ٤٧٧ ، ٥٦٦

أحمر (مولى أبي سفيان أو عثمان) ٢٨١

أبو أحمر (كنية عوف بن مجزأة) ٥١٢

الأحمر ٤٢٧ ، ٤٣١

الأحنف بن قيس السعدي التميمي أبو بحر ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ١٣٠ ،

١٣١ ، ٢٣١ ، ٣٨٥ ، ٤٤٠ ، ٤٦٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٨٢

ابن أخى الأحنف بن قيس ٣١

أدم بن محرز الباهلي ٣٠٣ ، ٣٠٤

* أبو أراكة ٣١٠

أريد (رجل من بني فزارة) ١٠٥ ، ١٠٦ ، (بلفظ الفزاري) ١٠٦ ،

ابن أوطاة = بسر ٤٨٧ ، ٥٢٧

* أبو إسحاق السبيعي ١٥٠ ، ٢٨٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢

* أبو إسحاق الشيباني ٥٨٤

* ابن إسحاق = محمد بن إسحاق ٩١

* إسحاق بن يزيد ٥٩٧

* إسرائيل بن يونس ١٥٠

أسلم ٣٢٦

أسلم بن يزيد الحارثي ٦٤٠

أسماء بن الحكم القزاري ٣٦٣

أسماء (هي بنت عطار بن حاجب بن زرارة) ٣٣٦، ٤١٠

* إسماعيل ٢٤٣، ٢٤٨

* إسماعيل بن أبي خالد = إسماعيل بن يزيد ٢٣٠

* إسماعيل بن زياد ٨٩

* إسماعيل السدي ١٩٠، ١٩١، ٣٢٥، ٣٨٨، ٣٨٩، ٤٠١، ٦٠١

* إسماعيل بن سميع ٥٨٧

* إسماعيل بن أبي عميرة ٩، ٢٣٤

* إسماعيل بن يزيد ١٠٣، (٢٣٠)

الأسود بن حبيب بن جانة بن قيس بن زهير ٢٩٤

أبو الأسود الدئلي ١٣١

الأسود بن قيس ٥٢٠، ٥٢١

الأسود بن يعفر (١٥٩)

الأشتر النخعي (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)

مولي الأشتر ٢٨٢، ٢٨٨

الأشعث بن جابر ٦٤٢

* الأشعث بن سويد ٣٥٤

أبو الأشعث العجلي ٣٢٥

الأشعث بن قيس الكندي ٢٤ - ٢٨، ١٥٣، ١٥٤ - ١٥٦، ١٨٥ -

١٨٧، ١٨٩، ١٩٠، ١٩٢، ١٩٥، ٢٠١، ٢٠٤، ٢١٥، ٢١٦،

٢٣١، ٢٥٥، ٢٧٨، ٣٤١، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٨٢، ٣٨٥، ٤٦٤—

٤٦٧، ٥١٩، ٥٣٤، ٥٤٩، ٥٥٣، ٥٥١، ٥٧١، ٥٧٣، ٥٧٧،

٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٦، ٥٨٩ — ٦٣٠،

أبو الأعور السلي = سفيان بن عمرو، أو عمرو بن سفيان

أئمن بن خريم ٥٧٧

(ب)

أبو بحر (كنية الأحنف بن قيس) ٤٤٠

* أبو البختری ٣٦٧

ابن بديل = عبد الله بن بديل

ابنا بديل ٣٨٠، ٤٠٥، ٤٠٧، ٤٣٦، ٤٥٦، ٤٦٢

* ابن البراء ٢٤٤

* البراء بن حيان الذهلي ٣٤٣

* البراء بن عازب الأنصاري ٢٤٤، ٥٠٩

أبو بردة بن عوف الأزدي ٧، ١١، ٢٩٧

أبو بردة الأسلي ٢٤٦

بريد (الأسلي) ٤٠٥

بريدة الأسلي (٥٨١)

* بريدة الأسلي (آخر) (٥٨٤)

بسر بن أرطاة العامري ٤٩، ١٧٥، ٤٦٩، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٥، ٤٨٧،

٤٨٨ — ٥٢٤، ٥٢٧، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٨١

بسر بن زهير الأزدي ٦٤٠

بشر ٤٠٥

بشر بن العشوش الطائي ثم الملقطى ٣١٧

بشر بن عصمة للزنى (٣٠٥)، ٣١٥

ابن بشير = النعمان بن بشير

بشير بن عمرو بن محصن الأنصارى (٢٠٧) ٢٠٩، ٢١٠، ٤٠٥ بلفظ اليثري

بن محصن، (٤٠٦) بلفظ أبا عمرة بن عمرو بن محصن، ٤٠٧، ٤٠٨

أبو بكر (الخليفة) ٣٣، ٥١، ١٠٢، ٢٢٦، ٣٦٨، ٤٧٣، ٥٧٥، ٦٢٤

ابن أبي بكر = محمد بن أبي بكر

بكر بن تغلب السدوسي ١٩٠، ١٩١

بكر بن تميم ١٠٩

بكر بن حلقمة البجلي ٦٤٣

بكر بن هوذة النخعي ٣٢٣

بكير بن وائل ٢٩٤

بلال (بن رباح، مولى أبي بكر) ٣٦٨

بلال بن أبي هبيرة الأزدي ٢٣٣

* بليد بن سليمان (٢٤٧)

بواب بن زاهر (ولعه ثواب) ٦٤٣

(ت)

أبو تراب (كنية على) ٣٧٩، ٣٨٧، ٤٢٧

تليد بن سليمان = بليد بن سليمان

تميم = تميم بن حذلم الناجي

* تميم بن حذلم (أو حذيم) الناجي (١٨٩)، ٢٥٩، ٢٧٥، (٢٧٦)، ٣٠٩، .

٣١٠، ٣٣٠، ٤٢٢، ٥٤٦، ٦٣٨، ٦٤٠

(ث)

ثابت بن أم أنمار ٣٦٨

ثمامة بن حوشب ٥٨٢

أبو ثروان (كاتب على) ١٤١، ٣٧٥

ثوير بن عامر ٦٨

(ج)

* جابر بن عبد الله (بن عمرو بن حرام الأنصاري ثم السلمي) ٢٤٤

* جابر بن عمير الأنصاري (٥٤٥)

* جابر بن يزيد الجعفي ١٧٤، ١٨٧، ١٨٩، ١٩٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٢٨، .

٢٢٩، ٢٣١، ٢٥٩، ٢٦٥، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧١، ٢٧٤، ٢٧٥، .

(٢٧٦)، ٢٨٢، ٣٠٩، ٣١٠، ٣٣٠، ٣٣٣، ٣٣٦، ٣٣٩، ٣٥٤، .

٣٥٦، ٥٤٦، ٣٨٥، ٣٨٩، ٤٢٢، ٥٢١، ٥٤٦، ٥٤٨، ٥٤٩، .

٥٧٢، ٥٧٨، ٦٣٨، ٦٤٠، ٦٤٤

جارية بن قدامة السعدي ٢٨، ٢٩، ٢٣١، ٤٥٠

جارية بن المنثي ٣٨٠

جبرائيل ٥٠٨، ٦٤٠

جيلة بن عطية الذهلي، أبو عرفاء ٣٤٣، ٣٤٤

* أبو جحيفة ١٥٨، ٥٢٧

* الجرجاني ١٨، ٢٤، ٣٧، ٣٨، ٤٩، ٥٢، ٥٨، ٩٠، باسم عثمان بن عبيد الله

الجرجاني ٩٢، ١٨١، ١٨٣، ٢٠٨، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣٣٨، ٦١٤

جرداء بنت سمير ١٥٧

الجرشي = عبد الله بن سويد الحميري ٣٩٠

جرير بن عبد الله البجلي ١٨، ٢٠، ٢٢، ٢٤، ٢٧، ٣٢، ٣٤، ٣٦،

٣٨، ٤٠، ٤٩، ٥٠، ٥٢، ٥٣، ٥٧، ٥٨، ٦٠، ٦٢، ٦٦، ٦٩—

ابن أخت جرير بن عبد الله البجلي ٢٠

جرش السكوني ٤٥٦

جعد ٥٨٨

جملة بن هيرة الخزومي (٨)، ٥٢٨، ٥٣٢

ابن جعفر = عبد الله بن جعفر ذي الجناحين

* أبو جعفر (هو محمد بن علي بن الحسين بن علي، أبو جعفر الباقر)

* جعفر الأحمر ٢٤٤

جعفر (بن أبي طالب) ١٩، ١٠١، ٥٢٥

* جعفر بن محمد ٢٤٥

الجعفي = عبد العزيز بن الحارث

جلهمة بن هلال الكلبي ٦٤١

جل (بضم الجيم) ٤٢١، ٤٢٢

ابن جهان = الحارث بن جهان

* أبو جناب الكلبي ٥٧٢، (٥٨٧)، (٦٢٣)، ٦٢٥،

جندب بن زهير ١٣٦، ٢٣٢، ٢٩٦، ٢٩٨، ٤٥٣، ٤٦٤

* جندب بن عبد الله ٣٦١

أبو جهل ٣٧٩، ٥٠٨

جهم ٣٢٦

أبو جهل بن ظالم الرعيني ٦٤١

أبو الجهم بن حذيفة العدوي ٦٢٠ ، ٦٢٢

جهم الراسبي ٦٤٣

الجهم بن المطلب ٦٤١ - ٦٤٢

أبو جهمة الأسدي ٤١١

ابن جون السكوني ٣٣٧ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨

جيفر بن أبي القاسم العبدى (٣٣٤)

(ح)

حابس ٦٠١

حابس بن سعد الطائي ٥٠ ، (٧٢) ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٢٢٨ ، ٢٣٣ ، ٥٩٨

حاتم بن العتير الباهلي ٢٣٣

الحارث (من آباء الأشعث) ٤٦٦

ابن الحارث = الأشتر ١٩١

أبو الحارث (كنية عبد العزيز بن الحارث) ٣٤٧

* الحارث بن آدم ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٥٢١

الحارث الأعور ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٦٠

* الحارث بن بشر ٢٨٥

الحارث بن الجلاح (أو اللجلاج) ٣٥٧

الحارث بن الجلاح الحكمي ٦٤١

الحارث بن جهمان الجعفي ١٧١ ، ٢٨٧

الحارث بن أبي الحارث بن الربيع ١١٧

* الحارث بن حصيرة (٥)، ١٠٣، ١٠٤، ١١٢، ١١٥، ١٣٦، ٢٥٥،

٢٩٦، ٢٩٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٦٣، ٥١٨

الحارث بن حنظلة الأزدي ٦٤٢

الحارث بن خالد الأزدي ٢٣٣

الحارث بن زياد القيني ٥٨٢

* الحارث بن سميد ٢٤٥

الحارث بن أبي شمر ٥٧٧

الحارث بن عمرو بن شرحبيل ٣٤٣

الحارث بن عوف الخثمي ٤٣٥

الحارث بن كعب الوالي ١٤٧

الحارث بن مالك الهمداني ٥٨١

الحارث بن مرة العبدى ٢٣١

الحارث بن منذر التنوخي ٤٠٤

الحارث بن منصور ٣٠٦

الحارث بن نصر الجشمي ٤٨١

الحارث بن نوفل الهاشمي ٢٣٢

الحارث بن همام النخعي ثم الصهباني ١٩٣، ١٩٤

الحارث بن وداعة الحيري ٣٥٧، ٦٤١

حارثة بن بدر ٢٨، ٢٩

حازم بن أبي حازم الأحمسي ٢٩٣

حباب بن أممر ١٤٤

حيلة بنت منصور الكندي ١٩٩

حبة العرنى (١٦٠) ، ١٦٤ ، ٢٠٣

أبو حبة بن غزية = عمرو بن غزية الأنصارى

* حبيب بن أبى ثابت ١٦١ ، ٢٤٢ ، ٣٦٧ ، ٣٧١

حبيب بن مسلة الفهرى ٢٢٠ ، ٢٢٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨٠ ،

٥٦٠ ، ٥٨١ ، ٦٣٦٥٨٦

حبيب بن منصور الكندى ٢٠٠

أم حبيبة ابنة أبى سفيان (زوج الرسول) (٥٩٤) ، ٦٢٢

حبيش بن دلجة القينى ٢٣٤

* الحجاج بن أرطاة ١٦٩

الحجاج بن خزيمه بن الصمة ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩

الحجاج بن غزية الأنصارى ٥١٠

الحجاج (بن يوسف) ٩٥ ، ٥١٢

حجر الخير = حجر بن عدى

حجر الشر = حجر بن يزيد بن سلمة

حجل بن عامر (والد أثال) ٥٠٣ — ٥٠٥

حجر بن عدى الكندى ، حجر الخير ١١٥ ، ١١٦ ، ١٣٢ ، ٢١٩ ، ٢٣١ ،

(٢٧٤) ، ٤٣٣ ، ٥٨١

حجر بن قحطان الوداعى ٤٩٧

حجر بن يزيد ٥٨١ ، ٥٨٦

حجر بن يزيد بن سلمة ، حجر الشر (٢٧٤) ، ٢٧٥

ابن أبى حذيفة = محمد ٤٢

حذيفة بن اليمان = أبو عبد الله ٣٨٩

- الحر بن سهم بن طريف الرمي ١٤٩ ، ١٥٩
 الحر بن الصباح النخعي (٢٨٧)
 * أبو حرب بن أبي الأسود (٢٤٤)
 حرب (بن أمية) ٥٣٩
 حرب بن شرحبيل الشبامي ٦١١
 * أبو حرة ١٨١
 حريث ٥٢٤
 ابن حريث ٣٨٨
 حريث (مولى معاوية) ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠
 حريث بن جابر الحنفي البكري ١٥٤ ، ١٥٥ ، ٢٣٢ ، ٣٣٧ — ٣٣٩
 حسان بن بحدل الكلابي (٢٣٣)
 أبو حسان البكري ١٤
 حسان بن مخلد ١٥٣ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٥٦
 * الحسن بن صالح ٣٦٦
 * الحسن بن علي بن أبي طالب ٩ ، ١٠ ، ١٩ ، ١٢٧ ، ١٤٢ ، ٢٤٣ ،
 ٢٤٨ ، ٢٨١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٩٥ ، ٤٤٠ ، ٤٨٤ ،
 ٥٢٨ ، ٥٨١ ، ٦٠٩ ، ٦٣٦
 * الحسن بن كثير ١٥٨
 * الحسين بن علي بن أبي طالب ١٢٨ ، ١٥٧ ، ٢٨١ ، ٤٨٤ ، ٥٢٨ ، ٥٨١ ،
 ٦٠٩ ، ٦٣٦
 * أبو حشيش ١٠٥
 الحصين بن تميم ٦٤٢

الحصين بن الحارث بن المطلب ٥٨١

الحصين بن سعيد الجرشي ٦٤١

حصين بن المنذر ٢٣١

حصين بن نمير ١٤٤، ٥٢

* الحضرمي ٢٣٠

الحضرمي الشاعر ٥١٩

الحصين بن المنذر الرقاشي (٣٢٣)، ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣٨، ٣٤٣، ٣٤٤،

٣٤٨، ٣٤٩، ٣٧٥، ٥٥٥ - ٥٥٨

ابن حطان (هو عمران) ٤٥٢

أبو حفص = عمر بن الخطاب ٥١

حفص بن عمران الأزرق البرجي (٣٦٧)

الحكم بن أضر بن فد ٢٧٤، ٢٧٥

الحكم بن حنظلة الكندي ٦٤٢

* الحكم بن ظهير ١٤، ٢٤٣

حكيم (بن جبلة بن حصن العبدى) (٦٠)، ٧٢

* أبو حمزة الثمالي (٢٤٦)

حمزة (بن عبد المطلب) ٤٩، ١٠١، ٥٢٥

حمزة بن عتبة بن أبي وقاص ٤٢٨ - ٤٣٠

حمزة بن مالك الهمداني ٤٩، ٢٢٠، ٢٣٤، ٣١٦، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٦

حمل بن عبد الله الخثعمي (٢٣٤)

حمل بن مالك ٥٩٠

حمير بن قيس الناعطي ٢٨٨

حنان بن هوذة النخعي ٣٢٣

حنظلة بن الربيع التميمي ١٠، ١٠٧، ١٠٨ (المعروف بحنظلة الكاتب)، ١٠٩،

حنظلة بن سعد التميمي ٦٤١

حنظلة بن أبي سفيان ١١٤

ابن حنيف = سهل بن حنيف ٥٨٣

ابن الحنفية = محمد بن الحنفية

حوشب ذو ظلم (٦٦)، ٦٨، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٣٣، ٣٢٦، ٣٨٠، ٤٠٧،

٤١٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٦٢، ٥١٨، ٥١٩، ٦٠٣

حويثة بن سمى العبدي ٤٢٦

حويطب بن عبد العزى ٣٦٨

* أبو حيان التميمي ١٥٧

حيان بن هوذة = حنان

حيان بن هوذة النخعي ٥٤٣

حيدرة (لقب لعل) ٤٤٤

(خ)

خارجة بن الصلت ١٩٢

خالد بن خالد الأنصاري ٤٥٣

* خالد الخزاعي ٩١

خالد بن زيد الأنصاري (٤١٦)، ٤١٧، ٤١٩

* خالد بن عبد الواحد الجزري (أو الجزيري) ٣٥٨

* خالد بن قطن ١٧٠

خالد بن المعرض السكسكى ٥٨٢

خالد بن المعمر السدوسى ١٣١، ٢١٩، ٢٣٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٦، ٣٢٩ -

٣٣١، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٨٠، ٤٣٦، ٥٥٥، ٥٥٨

خالد بن ناجد ٢٩٨

خالد بن الوليد ٤٨٩

خباب بن الأرت ٣٦٨، ٥٨١، ٦١٠

ابن خديج = معاوية بن خديج ٥١٩

أبو خراش (كنية عمرو العكي) ٢٠١

خزيمة بن ثابت الأسدى ٢٧٤

خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين ١٠٤، (٤١٣)، ٤١٦، ٤٥٣، ٥٠٩

الخصرية (كتيبة معاوية) ٥١٧، ٥١٨

خفاف بن عبد الله ٧٢ - ٧٤، ٧٦

خليد ١٥

خندف بن بكر البكرى ٣٣٤، ٣٤٢

* الخندف الحنفى ٢٥٥

خول (مرخم خولة) ٤٠

أخو خولان = أبو مسلم الخولانى ٩٨

* خيشمة ٢٤٣

خير (مولى قريش) (٣٦٨)

(د) .

داود (عليه السلام) ٥٩٢

ابن داود = عروة بن داود الدمشقي ٥٢٤

أبو داود = عروة بن داود الدمشقي ٥٢٢ ، ٥٢٤

أبو الدرداء ٢١٣

دينار عقيصا ٣٠٣ وانظر (عقيصا)

(ذ)

ذو الشهادتين = خزيمه بن ثابت

ذو ظليم = حوشب ذو ظليم ٤٥٥ ، ٤٥٦

ذو الفقار (سيف الرسول الكريم ، ثم صار إلى علي) ٣٥٦ ، ٥٤٦

ذو السكلاع الحيزري ٦٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٦٩ ، ٣٢٧ ، ٣٣٤ ،

٣٣٩ - ٣٤١ ، ٣٧٠ ، ٣٧٧ - ٣٨٠ ، ٣٨٧ ، ٣٩١ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،

٤٠٧ ، ٤١٤ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٦٠٣ و بلفظ كلاع ٣٢٦ و بلفظ ابن

كلاع ٤٣٢ و بلفظ ذي كلع ٦٨ ، ٢٠٤ ، ٤٦٢ ، ٥١٩

ابن ذي السكلاع ٢٢٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ . وانظر عبد الله بن ذي السكلاع

ذو نواس بن هذيم بن قيس العبدي ٣٠٦

ذو الوشاح (سيف عبید الله بن عمر) ٣٣٦

(ر)

الراسبي (شاعر من أهل حرورا) ٦٣٦

راشد (غلام عمار بن ياصر) ٣٨٨

- رافع بن خديج الأنصارى ٥٨١
 رافع بن زيد الأنصارى ٤٤٢
 ربعى بن كاس ١٥
 ربيع بن خثيم ١٢٩
 الربيع بن واصل السكلاعى ٦٤١
 ربيعة بن شرحبيل ٥٨١
 * أبو ربيعة الإيادى ٣٦٦
 أخو ربيعة العبدى ٧
 ربيعة بن مالك بن وهبيل ٣٢٣
 الرجاجة (كتيبة على) ٥١٧، ٥١٨، ٥٩٦
 رهبل بن عمرو السكسكى ٥٨١
 رفاعه بن رافع بن مالك الأنصارى ٥٨١
 رفاعه بن شداد البجلي ٢٣١، ٥٥٨
 رفاعه بن طالب الجرهمى ٦٤١
 رفاعه بن ظالم الحميرى ٢٧٥
 أبورقيقة السهمى ٢٢١
 رقية (بنت الرسول) ٢٧٠
 رماح بن عتيك (انظر رياح)
 روق بن الحارث السكلاعى ٦٤١
 * أبو روق الهمداني ١٤، ٩٥، ١١٣، ١٢٤، ٢٧٩، ٣٠٧
 رويم بن شاكر الأحمري ٦٤١
 رياح بن عتيك النساني ١٩٥، ١٩٦

(ز)

زامل بن طلحة الأزدي ٦٤٢

زامل بن عبيد (عتيك) الحزامي ١٩٧، ١٩٥

زامل بن عمرو الجذامي ٢٦٩

الزبرقان بن عبد الله السكوني ٣٢٦، ٩٠

أبو زبيب بن خروة ٢٩٦

أبو زبيب بن عوف ٢٩٨، ١١٣، ١١٢

أبو زبيد الطائي ٤٤٤، ٤٤٢

زبيد بن مالك الطائي ٥٤١

ابن الزبير = عبد الله بن الزبير ٦٢٣

* أبو الزبير ٣٨٩

الزبير (بن العوام) ٧، ١٩، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٥٣،

٦١، ٦٥، ٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٤، ١٨٤، ٢٠٨ باسم

الزبيرى، ٤٠٧، ٤٦٣، ٤٧١، ٤٧٣، ٤٨٤، ٦٣٢، ٦٤٢

الزبير بن مسلم ٣٣٨

زحر بن قيس الجمفي (١٩) ٢٠، ٢١، ٢٣، ١٥٣، ٤٦٥، ٥٣٤، ٥٧٦

* زر بن حبيش (٢٤٣)

أبو زرعة بن عمر بن جرير ٦٨

زفر بن الحارث ٨٧، ٢٣٣، ٢٥٤

زفر (من بني عدي) ٣٠

زكريا بن الحارث ١٠٥

زمل بن عمرو (٥٨٦)

* الزهرى ٢٤٩

* أبو زهير العباسى ١٠٧، ١٧٣، ٢٩٣، ٦٢٣

ابن زياد = عبد الله بن زياد

زياد بن جعفر الكندى ٢٢٠

زياد بن خصفة التيمى ٢٢١، ٢٢٢، ٢٩٥، ٣٢٤، ٣٣٤

زياد بن رستم ٧٩

زياد بن سمية ٤١٦، ٤١٧

زياد بن مرحب الهمداني ٢٤ — ٢٦

زياد بن النضر الحارثى ١١٣، ١٢٤، ١٣٢، ١٣٦ — ١٣٨، ١٧٠، ١٧١، :

٢٢٠، ٢٤١، ٢٨٦، ٣٠٦، ٤٢٠، ٦١٣

* زيد بن أرقم الأنصارى ٢٤٥، ٥٠٩

* زيد بن بدر ٣٣٤

زيد بن جبلة ٢٨

زيد (بن حارثة) ١٠١

* زيد بن حسن ٢٣١، ٢٦٧، ٥٨٧

* زيد بن حسين ١٨٧

زيد بن حصين الطائي ١١١، ١١٢، ٥٦٠، (٥٧٢)

زيد بن أبي رجا ٣٦٣

زيد بن صوحان العبدي (٦٤٢)

زيد بن عدى بن حاتم ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١

زيد بن على ١٥٠

* زيد بن محمد ١٧٤

زيد بن هاشم المرى ٦٤٣

* زيد بن وهب ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٣، ٢٨٠، ٢٨٩، ٥١٢

* زيد بن وهب الجهني ٣٦٩، ٤٤٤

أبوزينب بن عوف = أبوزينب

(س)

* سالم بن أبي الجعد (٢٤٤)، ٢٤٦

السائل (فرس) ٤٢١

سبيع بن يزيد الهمداني ٥٨١، ٥٨٦

* السدي = إسماعيل السدي ٣١٠، ٣٨٨

ابن أبي سرح = عبد الله بن سعد بن أبي سرح ٥٦٠

ابن أبي سرح (عبد الله بن سعد بن أبي سرح) ٢٠٨

سعد ٣١٨

* سعد الإسكاف = سعد بن طريف (٣٤٢).

* سعد بن طريف ٨، ١١٠، ١٤٢، ١٧٦، ١٨٧، ٢٥٩، (٣٤٢)

سعد بن عمر ٣٢١.

سعد بن مالك = سعد بن أبي وقاص ٧٣، ٨٠، ٨١، ٦٢٠

سعد بن مسعود الثقفي ١٥، ١٣٢

سعد بن أبي وقاص ٥٣، ٥٧، ٧٣ بلفظ سعد بن مالك، ٧٩، (٨٠)

٨١ بلفظ سعد بن مالك، ٨٢، ٨٣، ٤٧٢، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٣٥

سعيد بن أبي بردة ٥٨٤

* أبو سعيد التيمي المعروف بعقيصا (١٦١)

سعيد بن ثور السدوسي ٣٢٦

* سعيد بن حكيم العبسي ١٥٨

سعيد بن خازم السلولي ٣٠٣

أبو سعيد الخدري ٢٤٣

سعيد بن العاص (٢٧٩)

سعيد بن عبد الله بن ناجد ٢٩٨

سعيد بن قيس بن مرة الهمداني ١٠ ، ١٣٢ ، ١٥٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢٢٠ ،

٢٣٢ ، ٢٦٥ ، ٢٧٦ ، ٢٨٢ ، ٣١٠ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٧٥ ، ٤٥٨ ،

٤٦٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، بلفظ ابن ذى يزن سعيد ، ٤٩٦ ،

٤٩٨ ، ٥١٧ ، ٥٢٠ ، ٥٣٤ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٨٠ ، ٥٨٦ ، ٥٩٦ ، ٦٣٠ ،

سعيد بن وهب ١١٧ ، ١٥٨

* أبو السفر (٣٧٢)

سفيان (في شعر) ٤٠٥

أبو سفيان ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٢٨١ ، ٣٦٠ ، ٥٣٩ ،

سفيان بن زيد ٢٨٥

سفيان بن سعيد الثوري (٣٦٦)

سفيان بن عمرو السلمي ، أبو الأعور ١٧٠ ، ١٧٢ ، ١٧٥ - ١٧٩ ، ١٨٠ ،

١٨٦ ، ٢٠٢ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٤٠ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٢٦ ،

٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ، ٣٨١ ، ٣٨٢ ، ٤١٢ ، ٤٤٥ ، ٥٥٠ ، ٥٦٤

سفيان بن عوف بن المغفل ٢٩٦

السكوني الشاعر ٢٦ ، ٦٨ = الزرقان بن عبد الله السكوني ٩٠

* سلام بن سويد ٢٦٤

ابن سلمان الفسائي ٦٤١

سلمان بن الحارث الجعفي ٦٤١

سلمان الفارسي (٣٦٦)

ابن أبي سلمة (عامل البحرين) ٥٢٩

سلمة بن خديم بن جرثومة ٢٩٥

سلمة بن كهيل ٣٦٦

السامي = معاوية بن الضحاك بن سفيان ٥٣٦

السليل بن عمرو السكوني ١٨١

أبو سليم (كنية عياش بن شريك) ٢٩٤

سليم بن مرد الخزامي = سليمان بن مرد

* سليمان الحضرمي ٢٠٧

* أبو سليمان الحضرمي ٤٢٠

* سليمان بن أبي راشد ٢٢٥

* سليمان بن الربيع بن هشام النهدي (٥) ، ٧٩ ، ١٤٧ ، ١٦٠ ، ٢٣٩ ،

٣٢١ ، ٤٠١ ، ٤٨١ ، ٥٦٩

* سليمان بن مرد الخزامي (٩) ، ٢٣١ ، ٣٥٤ ، ٤٥٥ ، ٥٩٥

* سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي ٢٤٦

* سليمان بن قرم (٢٤٥)

سليمان بن المغيرة ١٣

* سليمان (بن مهران) الأعشى ٢٤٣، ٢٤٥، ٢٤٧، ٢٦٦، ٤١٢، ٤١٦

أبو سمالك الأسدي ٣٨٥

سمالك بن خرشة الجعفي (٤٢٦)

سمالك بن مخزومة الأسدي ١٦، ١٦٣

السمط (والد شرحبيل) ٢٠٣

سمير بن الحارث العجلي ٤٣٦، ٤٣٧

سمير بن كعب بن أبي الحيزري ١٤٤

سمية (أم عمار بن ياسر) (٢٢٤)، ٣٦٨

ابن سمية = عمار بن ياسر ٢٢٤، ٣٦٩، ٣٨٩

* أبو سنان الأسلمي ٢٥١، ٢٥٢

سنان بن مالك النخعي ١٧٣

سهل بن حنيف ١٠٥، ٢٣٤، ٢٨٠، ٥٨١

سهم بن أبي العيزار ٢٢٠

سهيل بن عمرو ٥٨٣، ٥٨٤

سويد بن حاطب ٤٤٨

* سويد بن حبة النضري ٣٢٣

سويد بن قيس بن يزيد الأرحبي ٣٠٤

سيف بن عمر ٨، ٩، ١٢، ١٣

سيف الله (لقب خالد) ٤٥٠، ٤٥١، ٤٨٩

(ش)

شيث بن ربيع النيمى ١٠٩، ١١٠، ٢٠٩ — ٢١١، ٢١٩، ٢٢١ — ٢٢٤،

٢٣٢، ٣٣١

أبو الشبلين (كنية على) ٥٢٣

أبو شجاع الحيرى ٣٤٠، ٣٤١

أبو شداد = قيس بن مكشوح ٢٩١، ٢٩٢

شداد بن ربيعة الخثعمى ١٦٦

شرح (مرخم شرحبيل) ٥٠، ٥١

ابن أخت شرحبيل ٥٥

شرحبيل بن الأبرد الحضرمى ٦٤١

شرحبيل بن امرى القيس الكندى ٦٤٢ — ٦٤٣

شرحبيل بن ذى الكلاع ٣٨٠

شرحبيل بن السمط بن جبلة الكندى ٤٩، ٥٠، ٥٢ — ٥٨، ٢٠٣،

٢٠٤، ٢٢٠، ٢٢٥ — ٢٢٧، ٦١٦

شرحبيل بن شريح ٢٨٤

شرحبيل بن طارق البكرى ٦٤٠

شرحبيل بن منصور الحكى ٦٤١

شريح (له مرخم شرحبيل) ٣٢٦

أبو شريح بن الحارث الكلاعى ٦٤١

أبو شريح الجذامى ٥٤٧

أبو شريح الخزاعى ٤٣٤

شريح بن العطاء الخنظلى ٦٤١

شريح بن مالك ٢٩١

شريح بن هانىء ١٣٦ - ١٣٧ ، ١٣٨ ، ١٥٦ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ٤٦٥ ، ٥٣٤ :

٥٧٦ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ :

شريك ٢٤٧

ابن شريك = عبد الله بن شريك

شريك بن الأعور الحارثى ١٣١

شريك الحكنانى ٢٣٤

* الشعبي = عامر الشعبي

شعيب بن نعيم ٣٢٣

* ابن أبى شقيق ٤٢٥

شقيق بن ثور السدوسى البكرى ٣٢٤ ، ٣٤٥ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ :

* شقيق بن سلمة ٥٨٧ ، ٥٦٩

شمر بن أبرهة بن الصباح الحيرى ٢٤٩ ، ٤٢٠

شمر بن ذى الجوشن ٣٠٣ ، ٣٠٤

شمر بن الريان بن الحارث ٣٣٠

شمر بن شريح ٢٨٥

شمر بن عبد الله الخثعمي ٢٩١

الشنى = الأعور الشنى

الشهباء (بغلة رسول الله ثم على) ٥٥٨

شوذب (غلام أو مولى زياد بن النضر) ١٣٧

الشيخ بن بشر الجذامى ٤٢٨

الشيخان = طلحة والزبير ٧١

(ص)

(صاحب الترس المذهب) = عبد الرحمن بن خالد بن الوليد ٢٩٢

(صاحب الراية السوداء) ٣٦٤، ٣٧٢

* أبو صادق ٢٣٠، ٣٧٣

* أبو صالح ٣٦٧

* صالح بن أبي الأسود ٢٤٨

صالح بن سليم ٦٠٨

صالح بن سنان بن مالك ١٧٣

صالح بن شعيب القينى ٦٤٣

صالح بن شقيق ٥٨٨

صالح بن صدقة ٦١، ٦٢، ٦٦، ٦٩، ٧١، ٨٦، ٨٩، ٩١

صالح بن فيروز العمى ١٩٥

صالح بن المغيرة اللخمي ٦٤١

الصامت بن قنسلَى القوطى ٦٤٣

صباح المزنى (٣٦٣)

صباح القيني ٣٢٦

صبرة بن شيان الأزدي ١٣١

صخر (اسم أبي سفيان) ٢١٩

ابن صخر = معاوية

الصخر (صخر بن سمي ؟) ٦٠٣

صخر بن سمي ٢٩٥

أبو صريمة الطفيل ٢٣٢

* صمصعة بن صوحان العبدي ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٣٢ ، ٢٦٩ ،

٢٧١ ، ٣٥٦ ، ٥٢١ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠

* الصقعب بن زهير ١٤ ، ٥٩٥

* أبو الصلت التيمي ٢٩٥ ، ٣٢٢ ، ٣٢٦

الصلت بن خارجة ٢٩٩

* الصلت بن زهير النهدي ٢٩٥ ، ٣٠٣

* الصلت بن يزيد بن أبي الصلت ٣٢٦

الصلتان العبدي ٣٣٨ ، ٥٥٧ ، (٦١٨) ، ٦١٩

صهيب بن سنان ٣٦٧ ، ٣٦٨

صيفي بن عليّة بن شامل (١٤٤)

(ض)

ضبيعة بن خزيمة بن ثابت ٤١٦

الضحاك بن قيس الفهري ١٥ ، ١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٩ ، ٢٥٤ ، ٤٠٩ ، ٦٣٦ ، ٦٤١ .

ابن ضرار = الأصبع بن ضرار ٥٣٤

* أبو ضرار ٥٤١ ، ٥٤٤

(ط)

أبو طالب بن عبد المطلب ٥٣٩

طالب بن كلثوم الحمداني ٦٤٠

* طاروس ٢٤٧ ، ٦٣٤ .

طرفة بن العبد ٢١٥

أبو طريف (كنية عدى بن حاتم) ٤٠٨

طريف بن حابس الألهاني ٢٣٣

الطفيل بن أدهم ٥٤٧

الطفيل بن الحارث بن المطلب ٥٨١

الطفيل أبو صريمة ٢٣٢

* أبو الطفيل الكنانى = عامر بن وائلة ٢٢٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،

٤٠٨ ، ٥٤٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠

طلبة بن قيس بن عامر النقرى ٦٣٨

طلحة ١٩، ٧، ٢٢، ٢٤، ٢٥، ٢٩، ٣٤، ٣٥، ٣٩، ٥٣، ٦٥،

٧٢، ٧٣، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٩٤، ١٨٤، ٢٠٤، ٢٠٨، ٤٠٧،

٤٦٣ بلفظ طليح، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٨٤، ٦٣٢، ٦٤٢

ابن طلحة الطلحات ٤٧٥

* أبو طيبة (١٢)

* ابن الطيورى = المبارك بن عبد الجبار ٣١٨، ٣٢٥

(ظ)

ظالم ٣٢٦

ظبيان بن عمارة التميمي ١٧٢، ١٩٢

(ع)

عابس (مولى حويطب) (٣٦٨)

أبو العادية الفزاري ٣٨٧

عاصم بن الدلف ٣٠

عاصم بن المنقشر الجذامي ٥٨٢

* عاصم بن أبي النجود (٢٤٣)

ابن عامر = عبد الله بن عامر

ابن عامر ٤٢٧

عامر بن الأمين السلمي ٤١٤

عامر بن حنظلة الكندي ٦٤٠

* عامر الشعبي (١٠) ، ٣٢ ، ٥٧ ، ٦٧ ، ٨٩ ، ١٩٥ ، ٢٠١ ، ٢٣٤ ،
٢٦٥ ، ٢٦٧ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٤ ، ٢٧٦ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٣٩ ،
٣٥٦ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ، ٤٢٠ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٥ ، ٥٢١ ، ٥٤٩ ،
٥٧٣ ، ٥٧٨ ، ٥٩٥ ، ٥٩٧ ، ٦١٣ ، ٦٤٤

عامر بن عبد القيس ٢١١

عامر بن عريف ٢٩٨

عامر بن وائلة (أبو الطفيل) (٣٤٩) ، ٣٥٠ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٤٠٨ ، ٦٣٨

عائذ بن كريب الهلالي . ٦٤١

عائذ بن مسروق الهمداني ٦٤١ ، ٣٥٧

عائشة (أم المؤمنين) ٧ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٧٣ ، ٨١ ، ٢٠٤ بلفظ ذات البعير

المضطجع ، ٦٠٠

عبادة (جد قيس بن سعد) ٤٨٧

العباس بن عبد المطلب ٥٧٦

العبد الأسود (بنز لعمار بن ياسر نثره به معاوية) ٣٨٤

عبد بن زيد ٢٨٥

عبد خير الهمداني (١٥٢) ، ٣٨٨ ، ٤٠١ بلفظ عبد الخير

عبد الرحمن بن الأسود بن عبد يغوث الزهري ٦٢٠ ، (٦٢٢)

* عبد الرحمن بن جندب ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٦٠٧

عبد الرحمن بن حاطب (بن أبي بلتعة اللخمي) ٤٤٨

عبد الرحمن بن خالد القيني ٦٤١

عبد الرحمن بن خالد بن الوليد الخزومي ١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٣٣ ، ٢٩٢ ، ٤٤٠ ،

٤٥٠ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٦٣٦ ، ٤١٢ ، ٥٨١ ، ٥٨٦

عبد الرحمن بن ذؤيب الأسلمي ٤٣٤

عبد الرحمن بن ذى الكلاع الحميري ٥٨٢

عبد الرحمن بن زهير ٢٩٥

عبد الرحمن (هو ابن سعيد بن قيس) ٥٩٦

* عبد الرحمن بن عبد الله ٥٢٠

* عبد الرحمن بن عبيد أبو الكنود ٩٠٥ ، ٩٠٣ ، ١٠٤ ، ١١٥ ، ١٣٦٤

١٤٧ ، ٢٢٥ ، ٥١٨

عبد الرحمن بن غنم الأزدي (٥٠)

عبد الرحمن بن قلع الأحمسي ٢٩٢

عبد الرحمن بن قيس القيني ٢٣٣

عبد الرحمن بن كلدة ٤٤٨ ، ٤٤٩

عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري ٥٠٩

عبد الرحمن بن محرز الكندي ثم الطمحي ٣١٣

عبد الرحمن بن مخنف الأزدي ٢٩٥ ، ٢٩٦

عبد الرحمن بن مرثد ٦١٢

- * أبو عبد الرحمن المسعودي ٣٢٥، ٢٤٥، ٢٤١، ١٨٩
- * عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ٢٣٩، ١٠٥
- عبد الرحيم بن عبد الرحمن ٢٦٤
- عبد السلام بن عبد الله بن جابر الأحمسي (٢٩١) ٢٩٣،
- عبد العزيز بن الحارث الجعفي، أبو الحارث ٣٤٨، ٣٤٧
- * عبد العزيز بن الخطّاب ٣٤٨
- * عبد العزيز بن سياه ٣٧١، ٣٦٧، ٢٤٢، ١٦١
- * عبد الغفار بن (أبي) القاسم ٢٤٤
- أبو عبد الله (كنية حذيفة بن اليمان) ٣٨٩
- * أبو عبد الله = سيف بن عمر ١٣
- أبو عبد الله = عمرو بن العاص ٢٦٧، ٤٤، ٤٣، ٤١
- عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي ١١٤، ١٢٤، ١٢٥، ٢٣١، ٢٣٤،
- ٢٣٥، ٢٦١ — ٢٦٣، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٦، ٤٥٤،
- ٤٥٦، ٤٥٩، ٥١٩
- عبد الله بن جدعان (٣٦٨)
- عبد الله بن جريش العكي ٦٤١
- عبد الله بن جعفر ذى الجناحين (بن أبي طالب) الهاشمي ٥٨١، ٢٤٥،
- ٦١٠، ٦٠٩
- عبد الله بن جل ٥٨٦

- * عبد الله بن جندب ٢٢٩
- عبد الله بن الحارث السكوني ٤٨٣
- عبد الله بن الحارث المازني ٦٤٢
- عبد الله بن الحجاج ١٦٩ ، ٢٩٨
- عبد الله بن حجل العجلي ٢٣٢ ، ٣٨٠
- عبد الله بن أبي الحصين الأزدي ١٦٩ ، ١٧٠ ، ٢٩٨
- عبد الله بن خنث الخثعمي ٢٩٠
- عبد الله بن خليفة الطائي ٣١٦
- عبد الله بن ذى الكلاع الحميري ٤١٣ ، ٤١٤
- عبد الله بن أبي رافع ١١٧ ، ١١٨
- عبد الله بن الزبير ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣
- عبد الله بن سعد بن أبي سرح ١٨٠ ، ٢٠٨ ، ٥٦٠
- عبد الله بن سويد الحميري ٣٩٠
- * عبد الله بن شريك ١١٥ ، ١٣٦
- عبد الله بن صفوان الجمحي ٦٢٠
- * عون بن عبد الله بن عتبة ٨
- عبد الله بن ضرار (من بني حنظلة بن رواحة) ٢٩٤
- عبد الله بن الطفيل العامري البكائي (٢٣٢) ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ،
- ٥٨٦ ، ٥٣٥ ، ٥٣٥

* عبد الله بن عاصم ٢٢٠

عبد الله بن عاصم القاشى ٦١١

عبد الله بن عامر القرشى ١١٩ ، ٢٧٧ ، ٢٧٨ ، (٢٧٩) ، ٤٧٥ ، ٥٨٢

عبد الله بن عباس ١٩ ، ١١٧ ، ١١٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ٢٣١ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩

٤٧٤ — ٤٧١ ، ٤٦٩ ، ٤٦٨ ، ٤٦٧ ، ٣٨٠ ، ٣٦٧ ، ٣٥٩ ، ٣٢٧ ، ٣٦١

٦١٤ ، ٥٨٦ ، ٥٨٠ ، ٥٧٦ ، ٥٧٥ ، ٥٧٣ ، ٥٧٢ ، ٥٤٣ ، ٥٢٨

٦٣٧ ، ٦٣٦ ، ٦٣٣ ، ٦٢٩ ، ٦٢٨ ، ٦٢٧

* عبد الله بن عبد الرحمن ٢٠٧ ، ٤٢٠

عبد الله بن عبد الرحمن الأنصارى ٥٢٣

عبد الله بن عتبة ٢١١

عبد الله بن عتبة (رجل من السكاسك) ٥٣٨

* عبد الله بن عمار بن عبد يغوث ١٦٩

عبد الله بن عمر بن الخطاب ٧٠ ، ٧١ ، ٧٣ ، ٧٩ — ٨١ ، ٢٤٣ — ٢٤٧ ،

٤٧٢ ، ٦١٤ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٣ ، ٦٢٦ ، ٦٣٥

عبد الله بن عمر العنسى ٣٩٠

عبد الله بن عمرو (من بنى تميم) ٣٤٣

عبد الله بن عمرو بن العاص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٢ ، ٢٣٣ ، ٢٥٥ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩

٦٢١ ، ٥٨٢ ، ٥٥٢ ، ٤٤١ ، ٣٨٨ ، ٣٨٦

عبد الله بن عمرو بن كبشة ٢٩٥

* عبد الله بن عوف بن الأحر ١٣٠ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ١٩٢

عبد الله بن قلع الأحسى ٢٩٢

عبد الله بن قيس = أبو موسى الأشعري (٥٧٤)، ٥٧٥، ٥٧٩، ٥٨٥،
٦١٤، ٦١٩، ٦٢١، ٦٢٥، ٦٢٩، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٧،

عبد الله بن كبار النهدي ٣٠٣

* عبد الله بن كردم بن مرثد ١٧

عبد الله بن كعب (المراي) ٢٩٥، (٥٢٠)

عبد الله بن مسعود ١٢٩، ٢٤٣

عبد الله بن المعتم العبسي (١٠)، ١٠٧، ١٠٩ —

عبد الله بن أبي معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري ٤٠٦

عبد الله بن المنذر التنوخي ١٧٢

عبد الله بن المنهال الساعدي ٦٤٢

عبد الله بن ناجد ٢٩٨

عبد الله الناصح (علم إلغازي) ٢١٣

عبد الله بن الزال ٢٩٥

عبد الله بن هاشم بن عتبة ٣٩٥، ٤٠٥

عبد الله بن هشام ٦٢٢

عبد الله بن وديعة الأنصاري ٦٠٨

* عبد الله بن أبي يحيى ٤٤٨

* أبو عبد الله بن يزيد الأودي ٥٩٤

عبد الله بن يزيد بن عاصم الأنصاري ٤١٤

عبد المطلب (بن هاشم) ٥٣٩ ، ٣٠٩ ، ٨٦

* عبد الملك بن عبد الله ٤٢٥

* عبد الواحد بن حسان العبلي ٢٥٩

* عبد الوهاب بن المبارك بن أحمد بن الحسن الأعماطي (٣) ، ٧٩ ، ١٤٧ ،

٥٣٧ ، ٤٨١ ، ٤٧٧ ، ٤٠١ ، ٣٩٧ ، ٣٢١ ، ٣١٨ ، ٢٣٩ ، ٢٣٥

٥٦٩ ، ٥٦٦

عبيد الله بن جوربة ٢٩٩

عبيد الله بن أبي رافع (كاتب على) ٥٣٨

عبيد الله بن زياد ١٥٧

عبيد الله بن عمر بن الخطاب ٩٢ ، ٩٣ ، ٢٠٩ ، ٢٢٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٨ ، ٣٢٧ ،

٣٣٠ ، ٣٣٤ — ٣٣٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٣ ، ٤٠٤ ، ٤٠٧ ، ٤١٠ ، ٤٣٢ ،

٤٦٢ ، ٤٨٢ ، ٤٨٥ ، ٤٨٨ ، ٥١٩٥١٧

* أبو عبيدة ١٥٧

عبيدة (بن الحارث بن عبد المطلب) (١٠١)

عبيدة بن رياح الرعيني ٦٤١

عبيدة السلماني (١٢٩)

عبيدة (بن عمرو ، أوقيس) السلماني (٢١١)

ابن عتاب ٤٠٧

عتاب بن لقيط البكري ٣٤٥

عتبة (جد معاوية) ١١٤

عتبة بن جوربة ٢٩٨

عتبة بن أبي سفيان ٣٨ ، ٤٤ ، ٣٨٠ ، ٤٠٩ ، ٤١١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ،

٤٧٥ ، ٤٨٢ ، ٥٢٤ ، ٥٢٨ — ٥٣١ ، ٥٣٣ ، ٥٨٢ ، ٥٨٦

عثمان (بن بديل) ٢٧٧

عثمان بن حنيف (١٩)

* عثمان بن عبيد الله الجرجاني ٩٠

عثمان بن عفان (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)

عجل بن عبد الله بن ناجد ٢٩٨

* عدى بن ثابت ٢٤٤

عدى بن حاتم الطائي ٧١ ، ٧٢ ، ١١٠ ، ١١٢ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٦٠ ،

٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٣٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ،

٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٦١ ، ٤٦٥ ، ٤٨٥ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٥١٩ ،

٥٢٠ ، ٥٢٣ ، ٥٣٤ ، ٥٥٠ ، ٥٧٦ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٣٨

ابن عدى بن حاتم ٤٥٩

عدى بن الحارث ١٤

المديل بن نائل المجلي ٤٤٦

أبو عرفاء (كنية جيلة بن عطية الذهلي) ٣٤٣ ، ٣٤٤

عرفجة بن أبرد الحسني ٤٣٧

عروة (في شعر) ٤٠٥

عروة بن أدية ٥٨٨

عروة البارقي ١٥٨

عروة بن داود الدمشقي ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤

عريف ٢٩٨

* عطاء بن السائب ٢٧٤ ، ٣٦٧

عطية بن غني ٧٩

عفيف بن إياس الأحسي ٢٩٣

العقاب (راية معاوية) ٤٢٧ ، ٤٥١

ابن عقبة = علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عقبة

عقبة بن جارية ٥٨٦

عقبة بن حجة ٥٨١

عقبة بن سلمة ٣٣٠

عقبة بن عامر الجهني ٥٨١

عقبة بن عمرو الأنصاري ١٣٦ ، ١٤٨ ، ٥٠٩

عقبة بن مسعود (عامل على) ٣٥٤

عقبة بن أبي معيط ٤٤٥ ، ٤٧٦ ، ٥٦٠

ابن العقيدة = مالك بن الجلاح (٣٠٥)

عقيصا = أبو سعيد التيمي (١٦١) ، ٣٠٣ بلفظ دينار عقيصا

العكبر بن جدير بن المنذر الأسدي ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٦

* العلاء بن يزيد القرشي ٢٤٥

علاقة التيمي ١٠٦

علباء (هو قاتل والد امرئ القيس) (٤٧٥)

علباء بن الخارق الطائي ٦٤٣

علباء بن الهيثم البكري ٦٤٣

علقمة بن حصين الحارثي ٦٤١

علقمة بن حكيم ٨٥٢

* أبو علقمة الخثعمي ٢٩٠

علقمة بن زهير الأنصاري ٤٢٢

علقمة بن عمرو ٢١٨، ٢١٩

علقمة بن قيس النخعي ٥٨٤، ٣٢٣، ٢١١

علقمة بن مرثد ٥٨٦

علقمة بن يزيد الجرهمي ٥٨٢

علقمة بن يزيد السكلي ٥٨٢

* علي بن الأقر (٢٤٧)

* علي بن حزور (٣٦٥)

علي بن الحسين ١٣

علي بن عمير ٢٩٥

* علي بن محمد الدامغاني أبو الحسن ٢٣٥، ٣١٨، ٣٩٧، ٤٧٧، ٥٦٦

* علي بن محمد بن محمد بن عقبة بن الوليد بن همام الشيباني ٤، ٧٩، ١٤٧،

٢٣٩، ٣٢١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٤٠١، ٤٨١، ٥٦٩

المليبي = مرة بن جنادة ٤٢٦

* أبو عمار ٣٦٦

أم عمار = سمية ٣٦٨

عمار بن الأحوص الكلبي ٥٨٢

* عمار الذهني (٢٤٥)

* عمار بن ربيعة ٥٤٤ ، ٥٤١

عمار بن السعير ١٤٤

عمار بن ياسر أبو اليقظان ١٩ ، ٦٠ ، ٧٢ ، ١٠٤ ، ١١٣ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤

باسم ابن سمية ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ — ٢٤٢ ، ٢٥٢ ، ٢٦٢ ،

٢٩٨ ، ٣٣٠ ، ٣٦١ — ٣٦٤ ، ٣٦٦ — ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٢ ،

٣٧٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ — ٣٩٢ ، ٤٠٥ ، ٤١٤ ، ٤٣٦ ، ٤٥٩ ،

٤٦٢ ، ٥١٩

أبو عمار بن ياسر ٣٦٨

عمارة ٤٢٠

* عمارة بن ربيعة ٥٨٧

* عمر = عمر بن سعد

عمر (كاتب على) ٥٨٢

ابن عمر = عبيد الله بن عمر

عمر بن الخطاب ٣٣ ، ٣٧ ، ٥١ ، ٧٠ ، ٨٤ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٢٢٦ ، ٢٧١ ،

٣٣٧ ، ٣٧٧ ، ٣٨٠ ، ٤٧٣ ، ٥٧٥ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦١٤ ،

٦٢٣ ، ٦٢٤

* عمر بن سعد بن أبي الصيد الأسدي (من الأعلام الشائعة المذكور في

الكتاب) وترجمته في ص (٥)

عمر بن سعد بن أبي وقاص ٦١٩ ، ٦٢٠

* عمر بن عبد الله بن يعلى بن مرة الثقفي ١٥٢

ابن عمر بن مسلمة الأرحبي ٩٥

* عوف ٢٦٠

أبو العمرطة = قيس بن عمرو بن عمير بن زيد

أبو عمرو (كنية جرير بن عبد الله البجلي) ٢٠

أبو عمرو (كنية سعد بن أبي وقاص) ٨٣

عمرو بن الإطناية ٤٤٩ ، ٤٦٠

عمرو بن أوس ٥٩٤

* عمرو بن ثابت ٢٤٣

عمرو بن جندر ٣٢٦

عمرو بن حصين السكسكي ٣١٠

عمرو بن الحلق الخزاعي ٧٢ ، ١١٥ ، ٢٣١ ، ٤٣٣ ، ٤٥٤ ، ٥٥١ ، ٥٨١

عمرو بن حمية الكلبي ٢٨٨

عمرو بن حنظلة ٢٣٢

* عمرو بن خالد ١٥٠

عمرو بن سفيان السلمي ٤٩ ، ٥٧٧ ، ٥٨١ ، ٥٨٦

* عمرو بن شرحبيل ٣٦٩

* عمرو بن شمر (من الأعلام الشائعة المذكور في الكتاب)

عمرو بن العاص (من الاعلام الشائمة الذكر في الكتاب)

ابن عم عمرو بن العاص ٤٦

عمرو بن عامر ١٥٤

عمرو بن عثمان بن عفان ٢٤

عمرو بن عريف ٢٩٨

عمرو العكي ٢٠١

عمرو بن عمير الأنصاري (٥١٠)

عمرو بن غزية الأنصاري (٣٤١)

عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن ٤٠٦.

عمرو بن مرجوم العبدي (١٣١)

عمرو بن يثرب النخعي ٦٤٢

عمرو بن يزيد الذهلي ٣٢١

* أبو عمرة (٢٠٧)

* أبو عمرة بن عمرو بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن

أبو عمرة بن محسن = بشير بن عمرو بن محسن

عمير بن بشر ٢٨٥

عمير بن عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ٣٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٥١

عميرة (كاتب ملي) ٥٨٦

عنتر بن عبيد بن خالد ٣٢٢

العنسي = عبدالله بن عمر العنسي ٣٩٠

عوف (من أصحاب معاوية) ٢١٨، ٢١٩

عوف بن بشر ٣٨١، ٣٨٢

عوف بن جويرية ٢٩٩

عوف بن الحارث بن المطلب القرشي ٥٨١

عوف بن مجزأة الكوفي الرادي ٥١٢، ٥١٣، ٥١٥، ٥١٦

* عون بن أبي جحيفة (٥٩٥)

عياش بن ربيعة العبسي ١٠٨

عياش بن شريك بن حارثة (أبوسليم) ٢٩٣، ٢٩٤

عياض الثمالي (٥٠)

عيسى (عليه السلام) ١٦٤

(غ)

غريب بن شرحبيل الممداني ١١

ابن أبي غزية ٨١

(ف)

فارس زرف = عوف بن مجزأة ٥١٣

القاروق (لقب عمر) ١٣٤

فاطمة بنت أسد بن هاشم ٩٢

فاطمة (بنت الرسول) ١١٥، ١٨٢

فرعون ٢٤٣-٢٤٦، ٣٧٩، ٣٨٤

فروة بنت نوفل الأشجعي (٣٢٢)

القزاري = أربد ١٠٦

* الفضل بن آدم ٢٦٧

الفضل بن العباس ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧٤

* فضيل بن خديج (٢٣٤)، ٢٨٢، ٢٨٨، ٣١٣، ٣٢١، ٥٦١، ٥٩٨

* فطر بن خليفة (٢٤٢)

فلان بن مرة بن شرحبيل ٣٤٣

* الفيض بن محمد ٨

(ق)

القاسم بن حنظلة الجهني ٢٣٢

القاسم بن منصور الضبي ٦٤٢

القاسم (مولى يزيد بن معاوية) ٢٣٩

قائد بن بكير العبسي ١٠٨، ٢٩٤

القباح بن جلهمة الحميري ٥٨٢

قبيصة بن جابر الأسدي ٣٤٩، ٣٥١

قبيصة بن شداد الهلالي ٢٣٢

قدامة بن عجلان الأزدي ٦١٠

قدامة بن مسروق العبدي ٦٤١

قدامة بن مظعون الأزدي ١٤

قرظة بن كعب ١٤

القنقاع بن الأبرد الطهوى ٤١٢

القنقاع بن أبرهة الكلاعى (٢٣٤)

أبو القلوص وهب بن كريب ٢٨٥

قنبر (غلام على) ٤٨، ٤٢٥

قيس (فى شعر) ٢١٦

ابن قيس = زحر بن قيس ٢٥

قيس (والد الأشعث) ٢٠٣، ٢٦

قيس (عامل على مقرر) = قيس بن سعد بن عبادة ١٤٤

ابن قيس ٦٤١

ابن قيس = سعيد بن قيس ٤٩٨

ابن قيس = عبد الله بن قيس أبو موسى الأشعرى ٦١٩، ٦٣٧

قيس بن أبى حازم ٢٩٣

* قيس بن الربيع ٢٤٥، ٢٥٩، (٣٦٦)

قيس بن عبادة الأنصارى ١٩، ١٠٤، ١٤٣، ١٤٤، ٢٢٠، ٢٣٥، ٢٦٢،

٤٨٥، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٩٠، ٥٠٨ — ٥١٢، ٥١٦، ٦٣٦

قيس بن عمير بن عمرو بن يزيد ٣٠٤، ٣٢١، ٣٢٢

قيس بن فهدان الكنانى ٣١٤، ٣٢١

قيس بن مكشوح ٢٩١، ٢٩٢ بلفظ أبى شداد

قيس بن نهـد الحنظلي اليربوعي ٣١٤

قيس بن يزيد الكندي ٣٢١

قيصر ٤٢ ، ٤٩

(ك)

كأس أم ربيعي ١٥

كبش العراق = الأشتر ٥٥٣

كبش كندة = (الأشعث) ٢٦

كرب (رجل من حكل) ٣٧٣ ، ٣٧٤

كرب بن زيد ٢٨٥

* كردوس ٣٥٤

كردوس بن هاني البكري ٥٥٤ — ٥٥٨ ، ٦٣٠

كرز بن عطية الضبي ٦٤٢

كرز بن نهان ٣٣٦

كريب بن شريح ٢٨٤ ، ٣٢٦ بلفظ الكريب

كريب بن الصباح الحيري ٣٥٦ ، ٣٥٧ ، ٦٤١

كسري ١٥ ، ١٥٩

كسري بن هرمز ١٨

كعب بن جعيل التغابي (شاعر معاوية) ٦٢ ، ٢٥٣ ، ٢٨٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٧

٤١٠ — ٤١٢ ، ٦٣٢

أبو كعب الخثعمي ٢٩٠ ، ٢٩١

- كعب بن أبي كعب الخثعمي ٢٩١
 كعب بن مرة السلمي ٩١
 الكلاعي (مجهول) ٢٣٤
 ابن الكلاعي (مجهول) ٢٩٤
 * الكلابي ١٦٣، ٣٦٧
 أم كلثوم ٢٧٠
 كلثوم بن رواحة النخعي ٦٤١
 كليب بن تميم الهلالي ٦٤٣
 * أبو الكنود = عبد الرحمن بن عبيد ٥١٨
 ابن الكواء ٣٣٨، ٥٧٥
 كيسان (مولى علي) ٢٨١

(ل)

- لاحق (فرس الأجلح) ١٩٨
 اللجلاج ٦٠٣
 لحيان ٣٠
 لقمان الحكيم ٦٣٢
 ابن لقيط = عتاب ٣٤٥
 * ليث بن سليم ١٣٠، ٢٤٤

(م).

مالك ٦٠٣

مالك بن أدم السلمي ١٩٥

* مالك بن أعين ٢٥٢ ، ٢٦١ ، ٢٦٣ ، ٢٧٣ ، ٢٨٠ ، ٢٨٩ ، ٣٦٩ ، ٥١٢

مالك بن إتيهان ٤١٥

مالك بن الجلاح (٣٠٥)

* مالك الجهني ٤٤٤

مالك بن جويرية ٢٩٩

مالك بن حبيب اليربوعي ٦ ، ٧ ، ١٠٨ ، ١٣٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٥٦

مالك بن حذيم الحمداني ٦٤٢

مالك بن حري النشلي (٢٩٩) ، ٣٠٠ ، ٣٠١

مالك بن ذات الكلبي ١٦٤١

مالك بن ربيعة الأنصاري (٥٨١)

مالك بن زهير الرقاشي ٦٤٢

مالك بن عمرو السبيعي ٣٣٥

* مالك بن قدامة الأرحبي ٢٦٥

مالك بن كعب العامري ٦٤٠

مالك بن هبيرة الكندي ٤٩ ، ٩٠ ، ١٥٥ ، ٣٢٦

مالك بن وديعة القرشي ٦٤١

مالك بن يسار الحضرمي ٣٠٦

* المبارك بن عبد الجبار بن أحمد الصيرفي (٣)، ٧٩، ١٤٧، ٢٣٥، ٢٣٩،

٣١٨، ٣٢١، ٤٠١، ٤٧٧، ٤٨١، ٥٦٦، ٥٦٩

* أبو المثنى ٢٤٥

* المثنى بن صالح ٣٢٥

الجاحش بن عبد الرحمن ٦٤٢

* مجالد ٤٢٠، (٦١٣)

* مجاهد ٢٤٤، ٣٦٦

* أبو المجاهد ١١٠، ٢٢١، (٢٢٤)

ابن مجزة = عوف بن مجزة ٥١٣

مجزاة بن ثور (٣٤٤)

* محارب بن زياد ٢٤٤

محرز بن جريش بن ضليع ٥٩٦

محرز بن الصصحح ٣٣٥، ٣٣٦

محرز بن عبد الرحمن العجلي ٣٢٨

ابن محسن = بشير بن عمرو بن محسن ٤٠٧، ٤٠٨

* اخل بن خليفة ١١٠، ٢٢١

محمد ٦٠٣

أبو محمد (كنية الأشعث) ٤٦٥

* محمد بن إسحاق ٢٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ، ٤٤٨ ، ٥٨٤ ، ٦٢٣ ، ٦٣٤

أبو محمد الأسيدى = نافع بن الأسود التميمى

محمد بن أبي بكر الصديق ٦٠ ، ٧٢ ، ١٣٢ ، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ٣٣٠

* محمد بن ثابت بن عبدالله بن محمد الصيرفى (٤) ، ٧٩ ، ١٤٧ ، ٣٢١ ، ٣٣٩

٤٠١ ، ٤٨١ ، ٥٦٩

محمد بن أبي حذيفة ٤٢ ، ٤٩

محمد بن الحنفية ٢٤٢ ، (٢٤٨) ، ٢٨١ ، ٤٢٢ ، ٤٤٦ ، ٥٢٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠

محمد بن روضة الجمحى ١٩٥ ، ١٩٩

محمد بن أبي سبرة بن أبي زهير القرشى ٤٣٦

محمد بن أبي سفيان ٤٨٢ ، ٥٢٤ ، ٥٨٢

* محمد بن طلحة ٢٥١

* محمد بن عبدالله ١٤٧

* محمد بن عبيد الله القرشى ١٤ ، ١٨ ، ٢٤ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٩ ، ٥٢ ،

٥٦ ، ٥٨ ، ٦٢ ، ٩٢ ، ١٨١ ، ١٨٣ ، ٢٠٨ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

٣٣٨ ، ٦١٤

* محمد بن عتبة الكندى ٤٤٧

* محمد بن على (بن الحسين بن على) ، أبو جعفر الباقر ١٧٤ ، ١٨٧ ، ٢٣١ ،

٢٦٧ ، ٣٥٤ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٧٢ ، ٥٨٧

محمد بن على بن أبي طالب = محمد بن الحنفية ٦٠٩ ، ٦١٠

* محمد بن علي بن محمد الدامغاني (٢٣٥) ، ٣١٨ ، ٣٩٧ ، ٤٧٧ ، ٥٦٦
 * محمد بن علي بن أبي يعلى الحسيني ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٩٧ ، ٤٧٧ ، ٥٦٦
 محمد بن عمرو بن العاص ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٠ ، ٢٥٥ ، ٤٢١ ، ٤٤١ ، ٥٨٢
 محمد بن أبي الفتح بن البيضاوي ، أبو عبد الله ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٩٧ ، ٤٧٧ ، ٥٦٦

* محمد بن فضيل (٢٤٦)

محمد بن كعب القرظي ٥٨٤

محمد بن محمد بن قري ٢٣٥ ، ٣١٨ ، ٣٩٧ ، ٤٧٧ ، ٥٦٦

محمد بن مخنف ١٠ (٢٠٥)

محمد بن مروان ١٦٦

* محمد بن مروان ٣٦٧

محمد بن مسلمة ٧٣ ، ٧٩ — ٨١ ، ٨٥ ، ٨٦

* محمد بن للطلب ١٧٤ ، (٢٣١)

محول بن عمرو بن داعية ١٤٤

محييا بن سلامة بن دجاجة ٣٠٣

مخارق بن الحارث الحميري ٥٨١ ، ٥٨٦

مخارق بن الحارث الزبيدي ٤٩ ، ٢٣٤

المخارق (هو المخارق بن شهاب التميمي ، كما في الحيوان ٦ : ٣٦٩) ٤٣٨ ، ٤٣٩

المخارق بن الصباح الحميري ٣٥٨

المخارق بن ضرار المرادي ٦٤١

- مخارق (مولى عبد الله بن الزبال أو ابن أخيه) ٢٥٩
 المخارق بن علقمة المازنى ٦٤١
 ابن مخزوم ٥٣٢
 الخضخض (لقب أبى سمالك الأسدى) ٣٨٥
 مخضخض = محرز بن جريش ٥٩٦
 ابن الخلد = مسلمة بن غلاد ٥١٢
 ابن مخنف (١٥١)
 أبو مخنف ١٠٥، (١٥١)، ١٦٥،
 مخنف بن سليم ١١، ١٤، ١١٦، ١١٧، ١٣٢، (١٥١)، ١٥٨، ٢٩٦، ٢٩٨ -
 أبو مر (كنية حوشب ذى ظليم) ٢٠٤
 المرتجز (فرس الرسول ثم على) ٤٥٨
 المرتفع بن الوضاح الزبيدى ٣٥٨، ٦٤٠،
 مرتد ٤٠٧ .
 مرتد بن الحارث الجشمى ٢٢٨، ٢٢٩
 مرتد بن شريح ٢٨٤
 مرداس بن أدية ٥٨٨
 المرقال = هاشم بن عتبة بن أبى وقاص
 مرة بن جنادة العلوى ٣٤٦، ٤٣٥، ٤٣٦
 مروان ٣٥٣، ٣٥٤، ٤١٤
 مروان بن الحكم ٣٩، ٤٧، ٢٧٤، ٤٧٥، ٤٩٩، ٥٠١، ٥١٣، ٥٨٢
 مروان بن عقبة ٨٦

- الزحف اليحصبي ٥٠١
 أبو مسبح بن عمرو الجهني ٢٩٥
 المستنير بن خالد ٣١٨
 المستنير بن معقل الحارثي ٦٤٣
 ابن مسروق العكي ٤٩٣، ٤٩٢
 مسروق بن حرملة العكي (٥٨٢)
 مسروق بن الهيثم بن سلمة ٢٩٥
 مسطعة بن عمرو التميمي ٥٨٢
 مسعر بن فذكي ٥٨٨، ٥٧٢، ٥٦٠
 أبو مسعود الأنصاري ٥٠٩
 مسعود بن فذكي ٢٣٥
 * مسلم الأعور ١٦٠
 أبو مسلم الخولاني (٩٥)، ٩٦، ٩٨ بلفظ (أخا خولان)
 مسلم بن سعيد الباهلي ٦٤١
 مسلم بن عقبة المزني (٢٣٣)، ٢٣٩
 * مسلم الملائقي ١٦٤، ٣٠٣
 مسامة بن مخلد الأنصاري ٢٣٣، ٥٠٦، ٥٠٨، ٥١٠، ٥١٢
 المسيب بن خدش ٣٠٣
 مصعب بن الزبير ٥٦١

* مصعب بن سلام ١٥٨

معتلة بن هيرة ٥٥٥

المطاع بن المطلب القيني ٣٥٧، ٦٤١

مطر (من بني عدى) ٣٠

مطرف (في شعر) ٣١٨

مطرف بن حصين العكي ٦٤١

معاذ بن جبل ٥٠

معاوية بن الحارث ٢٠١

معاوية بن حرب = معاوية بن أبي سفيان ٤٧

معاوية بن خديج الكندي ١٤٤، ٥١٨، ٥١٩، ٥٨١

معاوية بن أبي سفيان (من الأعلام الشائعة الذكر في الكتاب)

معاوية بن صخر = معاوية بن أبي سفيان ٦٤

معاوية بن صعصعة ابن أبي الأحنف ٣١

معاوية بن الضحاك بن سفيان السلمي ٥٣٦، ٥٣٥

معاوية بن عمرو العقيلي ٢٤١

* معبد ١٠٥

معبد (في شعر) ، ٤٠٥ (وفي الإصابة ٦٣٠ منقذ) ، ٤١٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٧

ابن المعتم = عبد الله بن المعتم

معدان ٥٨٨

المعري بن الأقبل الهمداني ١٨٢، ١٨٣ باسم (الهمداني)
معقل بن قيس اليربوعي ثم الرياحي ١٠٨، ١٣٢، ١٤٨، ١٦٥، ١٦٦،
٥٨٨، ٢٣٤٠، ٢٢٠

معقل بن نهيك بن يساف الأنصاري ٤١٣
ابن المعمر = خالد ٣٢٤، ٤٣٦، ٥٥٥
مغن بن يزيد بن الأخنس السلمي ٢٢٥، ٢٢٧
ابن أبي معيط = عقبة بن أبي معيط
الغيرة (هو ابن الأخنس بن شريق الثقفي، قتل مع عثمان يوم الدار كما في
الإصابة ٨١٧١) ٤٣٦

ابن الغيرة بن الأخنس بن شريق ٦٨
الغيرة بن الحارث بن عبد المطلب ٤٣٧
الغيرة بن شعبة ٥٨، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٣٥
ابن مقبل العامري ٦٠٥

المقطع العامري = هشيم ٣١٥، ٣١٦
ابن مقيدة الحمار الأسدي ٣١٥
المكشوح (الراذي) (٦٠) ٧٢،
مكنف ٤٢٧

* الملائي = مسلم الملائي
* ابن أبي مليكة (٣٦٧)
* منذر الثوري (٢٤٢)

- المنذر بن أبي حميدة الوداعي (٤٩٥)
 منقذ بن قيس الناعطي ٢٨٨
 المهاجر بن حنظلة الجهني ٦٤١
 المهاجر بن عتبة الأسدي ٦٤٣
 مهران مولى يزيد بن هاني السبيعي ٢٠٦
 الموسوم (فرس مالك بن الجلاح) ٣٠٥
 موسى (عليه السلام) ٣٦٩، ٣٥٦، ٢٧٠، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٨، ٦١٣، ٦١٤،
 أبو موسى الأشعري ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٦، ٥٧٨، ٦١٣، ٦١٤،
 ٦١٦ — ٦٢٣، ٦٢٥ — ٦٣٧
 ميكائيل ٥٠٨

(ن)

- النافقة (أم عمرو بن العاص) ٤٤٤، ٥٦٢، ٥٨٣، ٦٢٤
 النافقة الجعدى ٦٣٧
 ناتل بن قيس الجذامي (٢٣٤)
 * نافع (الراجح أنه مولى ابن عمر) ٢٦٣
 نافع بن الأسود التميمي، أبو محمد الأسدي (٥٦٤)، ٦١٣
 * نافع بن الجعفي ٣٦٧
 نائل (أو ناتل) غلام عثمان ٢٢٤
 النجاشي الحارثي (شاعر ملي) ٥٧، ٦٥، ١٥٤، ٢٠١، ٢٠٢، ٣٤٦، ٤٠٦

٤٠٩، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٥١، ٤٦٦، ٥١٦، ٥١٧، ٥٣٠، ٥٥٦،

٦٠١

نرما ١٨، ١٥

النضر بن الحارث الضبي ٦٤٢، ٥٢٦

* النضر بن صالح ١٠٧، ٢٩٣، ٦٢٣

النضر بن عجلان الأنصاري ٤١٥

نعل (نيز لعثمان بن عفان) (٢٥٦)، ٢٥٧، ٤٣٦، ٤٥٤

النعمان بن بشير بن سعد الأنصاري ٥٠٦، ٥٠٧، ٥١٠ — ٥١٢

النعمان بن جبيل اليشكري ٦٤٢

النعمان بن عجلان الأنصاري (٤٣٢)، ٥٨١

نعيم بن الحارث بن العلية ٢٩٣

نعيم بن صهيب بن العلية البجلي ٢٩٣

نعيم بن هبيرة ٢٣١

نفر (رجل من ربيعة) ٣٧٥

* نعيم بن ويلة ١٠، ٣٢، ٥٧، ٦٧، ١٦٥، ٤٤٥، ٥٣٩، ٥٩٥، ٥٩٦

نعمير بن يزيد الحميري ٥٨٢

النهدى الشاعر ٢٣

نهل بن حرّى التميمي (٣٠٠)

نهيك بن عزيز ٣٢١

أبو نوح الحيمري ٣٧٧ — ٣٨١

نويرة بن خالد الحارثي ٦٠١

(هـ)

هارون (النبي) ٣٥٦ .

ابنا هاشم ٤٠٥

هاشم (بن عبد مناف) ٥٣٩

هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري، الملقب بالمرقال ١٠٣، (١٢٥)، ١٧٢،

٢١٧، ٢٣١، ٢٣٥، ٢٤٠، ٣٦٩، ٣٧٠ — ٣٧٢، ٣٧٤،

٣٨٠، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٦، ٤٠١ — ٤٠٥، ٤٠٧،

٤٠٨، ٤٣٦، ٤٥٦، ٤٥٩، ٤٦٢، ٤٨٥،

٤٨٦، ٤٩٠، ٥١٩

ابن هاشم بن عتبة ٣٩٤ — ٣٩٦

هاشم المرقال = هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

هاني* ٥٣٤

ابنة هاني* ٣٣٨

هاني* بن الخطاب ٣٣٥

أم هاني* بنت أبي طالب ٥٢٨، ٥٣٠،

هاني* بن عروة ١٥٣

هاني* بن نمر (أوفهد) ٤٤٧

* هاني* بن هاني* ٣٦٦

هيرة بن شريح ٢٨٤

هيرة بن أبي وهب ٥٣٠ ، ٥٢٨

المجيبى ٤٣٦

الهذيل بن الأشهل التميمى ٦٤٢

* هرثة بن سليم ١٥٧

هرم بن شثير بن عمرو بن جندب ٢٩٤

الهرمزان ٩٣ ، ٣٠٩

هشيم العامرى = مقطع ٣١٥

* أبو هلال ٢٤٦

هام ٣٠٤

• هام بن الأغفل الثقفى ٤٣٥

هام بن قبيصة ٢٣٣ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣

الهمدانى = المعرى بن الأقبل ١٨٣

هند (فى شعر النجاشى) ٣٤٦

ابن هند = معاوية بن أبى سفيان حيثما وجد

هند (امرأة من بنى زبيد ، أم زياد بن النضر) ٢٤١

هند (أخت بنى زياد) ٤٦

هند الجلى ٦٤٢

هود النبى ١٤٢ ، ١٤٣

الهيشم بن الأسود النخعى ٦٣٤

أبو الهيشم بن تيهان = مالك بن تيهان ٤١٥

هيلة بن سحمة ٤٤

(و)

واصل بن ربيعة ٦٤١

أبو واقد = الحارث بن عوف الخثني

* أبو الوداك ١٦٥ ، ١٦٦ ، ٥٩٦

وردان (غلام عمرو بن العاص) ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢٥ ، ٤٤١ ، ٤٤٢

ورقاء بن سمى ٥٨٦

ورقاء بن مالك الهمداني ٥٨١

ورقاء بن المعمر ٥٤٧

الوضاح بن أدم السكسكى ٦٤١

ابن وعلة ٥٥٦

الوليد (جد عبد الرحمن بن خالد بن الوليد) ٤٨٩

الوليد (خال معاوية) ١١٤

* الوليد بن عبد الله ١٢

الوليد بن عقبة بن أبي معيط ٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ٢٤٩ ، (٢٧٩) ، ٣٨٠ ،

٤٤٠ ، ٤٤٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٥٢٤ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٨٢

٦٣٦

أبو وهب ٥٣٢

وهب بن كريب ٢٨٥

وهب بن مسعود الخثعمي ٢٩٠

(ى)

ابن ياسر = عمار بن ياسر ٢٢٤، ٤٠٥

ابن يثربى ٣٠ .

اليثربى بن محصن = بشير بن عمرو بن محصن ٤٠٥

* أبويحيى ٢٤٩، ٢٥١

* يحيى بن سعيد ١٠، ١٤٤

* يحيى بن سلمة بن كهيل ١٨٩، ٢٤٤

يحيى بن مطرف، أبو الأشعث المجلى ٣٢٥

* يحيى بن يعلى بن عبد الجبار بن عباس ٢٤٣، ٣٩٣، ٣٩٥

يريم بن شريح ٢٨٥

يزيد (من آباء الأشعث) ٤٦٦

يزيد بن أسد القسرى البجلي ٤٩، ٨٧، ١٩٠، ٢٧١، (٤١٩)، ٦٣١

يزيد بن أنس ٥١٨

يزيد بن الحارث ٢٣٤

يزيد بن حجية ٥٨٦

يزيد بن الحر الثقفى ٥٨٢، ٥٨٦

* يزيد بن خالد بن قطن ١٣٦

يزيد بن رويم الشيباني ٢٣١

يزيد بن أبي زياد ٢٤٦

يزيد بن عدى بن حاتم ١٦٠

يزيد بن علقمة ٣٣٤

يزيد بن عمر الجذامى ٥٨٢

يزيد بن قيس الأرحبى ١٤ ، ١١٣ ، ١٣٦ ، ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٢٢١ ، ٢٢٣ ،

٢٨٦ ، ٢٧٩

يزيد بن معاوية ٢٣٩ ، ٣٨٦

يزيد بن معاوية البكافى ٣١٤ ، ٣١٥

يزيد بن المنفل ٢٩٥ ، ٢٩٦

يزيد بن هانىء السبيعى ٢٠٦ ، ٢٠٦ ، ٥٦٢

يزيد بن واصل للمهرى ٦٤١

* يزيد بن وهب ٢٥٢

أبو اليسر بن عمرو الأنصارى ٥٨١

ابن يعفر التميمى = الأسود بن يعفر

يعقوب عليه السلام ١٤٢

يعقوب بن الأوسط ٣٨٨

يعمر بن أسيد الحضرمى ٤٤٧

* أبو اليقظان ٢٤٢

أبو اليقظان (كنية عمار بن ياسر) ٣٦٣، ٣٦٧، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٩٠،

٤١٤

يهودا بن يعقوب بن إسحاق (١٤٢)، ١٤٣،

* يوسف بن يزيد ١٤، ١٣٠، ١٧٨، ١٨٠،

يونس بن الأرقم بن عوف ٢٤١

* يونس بن أبي إسحاق السبيعي ٢٠٦، ٣٠٣،

٢ - فهرس القبائل والطوائف



أزد عمان ١٨٨
أسماء ١٦، ١٣٢، ١٦٣، ٢٣١،
٢٧٤، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢،
٤١٠

بنو إسرائيل ٢٤٤
الأشاعر = الأشعيرون ٦٣٧
الأشعيرون ١٣٢، ٣١٢، ٣٣٩،
٤١٢، ٤٦١، ٤٩٢، ٤٩٤،
٤٩٥ بلفظ الأشعر، ٥٤٥، ٦٠٢،
٦٣٠، ٦٣٧

أصحاب البرانس ١١١
الأعاجم ٣٩٦
أهل الإفك ٦٠٠
بنو أمية ٣٩، ٦٤، ١٤٩، ٢٨١،
٤٧٢

الأنصار ١٩، ٢٠، ٣٣، ٥٠، ٥٣،
٦٤، ٧١، ٧٣، ٨٢، ٨٥،
٨٦، ١٠٢ - ١٠٥، ١١٠

(١)

الأتراك ٣٤٠، ٥٤٧ وانظر الترك
الأخزاب ١٠٤، ١١٣، ١٣٣، ١٨٣،
٢٢٧، ٢٦٣، ٣٦٤، ٤١٦،
٤١٧، ٤١٩، ٤٣٤، ٥٠٨،
٥٣٥، ٥٠٩

أحس (من بحيلة) (٦٧)، ٢٩١،
الأرقام (٥٥٦)، ٦٣١،
أرجب ٤٨٥، ٤٩٧

أهل الأردن ١٩١، ٢٢٣، ٢٥٤،
الأزد ١٣١، ١٣٢، ٢٢١، ٢٣٢،
٢٥٦، ٢٥٨، ٢٩٦، ٣٧٢،
٣٧٣، ٤٣٣ - ٤٣٥، ٥٣٠،
٥٣٣

أزد الشام ٢٩٦، ٢٩٨،
أزد شنوءة ١٨٨، ٣٠٦،
أزد العراق ٢٩٦،

بكر البصرة ٢٣١ ، ٣٢٧	١١١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ٢١٢ ،
بكر العراق ٣٤٧	٢٦٢ ، ٣٦٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ ،
بكر الكوفة ٢٣١	٤١٦ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٥ ، ٤٨٧ ،
بكر النخع ٣٢٣	٥٠٧ — ٥٠٩ ، ٥١١ ، ٥١٦ ،
بكر بن وائل ١٣١ ، ٢٤١ ، ٣٢٨ ،	الأنماريون ٦٠٧
٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٣٣٨ ،	أود ٥٩٤
٣٣٩ ، ٣٧٠ ، (٣٩٣) ، ٤٠٤ ،	الأوس ٥٠٧
٤٣١ ، ٤٣٦ ، ٥٥٧ ، ٥٩٩ ،	إياد حص ٢٣٣
٦٠٠ ، ٦٠١	(ب)
بكيل ٣٩٣ ، ٣٩٤	بارق ٥٥
(ت)	باهلة ١٣٠ ، ٣٠٤
الترك ١٠٤ وانظر الأتراك	بجيلة ٥٧ ، ٦٧ ، ١٣٢ ، ٢٠٠ ،
تغلب ١٦٢ ، ١٦٣ ، ٤١١ ،	٢٣١ ، ٢٥٦ ، ٢٥٨ ، ٢٩١ ،
تغلب الغلباء (٥٥٦) ، ٥٥٧ ،	٢٩٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٣ ،
تميم البصرة ٢٣١	أهل البحرين ٣٣
تميم الكوفة ٢٣٣	بنى بدا ٣٢١
تميم بن مر ٢٩ ، ٣١ — ١٠٧ ،	أهل بدر ٣٥٥ ، ٥٢٣ ،
١٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ،	البدريون ٢١٣ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣٤٣ ، ٣٤٩ —	أهل البصرة ٥ ، ٦٥ ، ١٠٥ ، ١١٧ ،
٣٥٢ ، ٤١١ ، ٤٦٣ ، ٥٨٨ ، ٦٢٩ ،	١١٨ ، ١٣٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
	٢٦٢ ، ٤٤٢

جهينة ٣٨٩
جيش العسرة ٢٧٠
(ح)
بنو الحارث ٥١٨
الحارث بن عدى ٣٢١
حاشد ٤٩٣ ، ٤٩٤
أهل الحجاز ٣٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٨٢
أهل الحرمين ٣٣
أهل حروراء ٦٣٦
الحرورية ١٦٦
أهل حضرموت ١٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ،
٤٤٧
بنو الحضرمي ٣٦٨
أهل حصص ٥٦ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ،
٤٩٧ ، ٤٠٩ ، ٢٥٤
خير ٤٨ ، ٧٢ ، ٩٠ ، ١٣٢ ، ٢٥٥ ،
٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ،
٣٤٠ ، ٣٥٦ ، ٣٧٧ ، ٤٠٧ ،
٤٦٣ ، ٤٩٨ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ،
٦٠٢

تنوخ ٤٠٤
التيم ٢٥٦ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣
تيم الرباب ٣٠٣
تيم الله بن ثعلبة (٣٢٦) ، ٣٧٦
(ث)
ثعلبة (٥٥٦)
ثقيف ٦١ ، ٦٠٤
تمود ٤٩٧
تورهمدان ٦١١
الثوريون ٦١١
(ج)
جذام ٣١٢ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ،
٣٤٠ ، ٤١٢ ، ٤٢٨ ، ٥١٧ ،
٥٤٥
جذام فلسطين ٢٣٤
أهل جرش ٣٩٠
الجعراء (بنو العنبر بن تيم) ٤١١
جعف (٣٤٧)
جعفي بن سعد ٢٣
هل الجند ٣٥٣

٢٥٤	الحيريون ٤٣٧، ٥٠٢
دوس ٢٠٣	حنظلة ٣٠
الديلم ١٣٠	حنظلة البصرة ٢٣٢
(ذ)	حنظلة بن راحة ٢٩٤
ذهل ٣٢١، ٥٥٥	حنظلة الكوفة ٢٣٢
ذهل البصرة ٢٣٢	(خ)
ذهل الكوفة ٢٣١	خشم ١٣٢، ١٦٦، ٢٥٨، ٢٩٠
آل ذي الكلاع ٢٩٣	خشم الشام ٢٩٠، ٢٩١
ذوكلع ٤١٨، ٤١٩	خشم الكوفة ٢٩١
آل ذي لقوة ١٩١	خشم اليمن ٢٣٤
آل ذي يزن ١٩١، ٣٥٦، ٦٤١	أهل خراسان ١٥
ذويمين (٣٢)، ٤٨٤	خزاعة ١٣٢، ٢٣١، ٢٦٢، ٢٧٨
ذويمين ١٥٥، ٥٧٥	الخزرج ٥٠٧، ٥٠٩
(ر)	أنخزرجيون ٤٨٧
راسب ٥٨٨، ٥٨٩	خزيمة ٤٢٥
رافضة البصرة ٣٩	بنو خشنوشك ١٦٠
الرباب ١٣١، ١٣٢، ٤١١، ٤٣٤	الخوارج ٥٦٠، ٥٨٩، ٥٩٣، ٥٩٨
رباب البصرة ٢٣١	خولان ٩٨
رباب الكوفة ٢٣٢	(د)
الربيعيون ٣٣٧، ٤٦٣، ٥٥٥ وانظر ربيعة	أهل دمشق ١٤٤، ٢٣٣، ٢٣٩

(س)

سعد ٢٩-٣١، ٢١٦، ٤١١، ٦٣٨
 سعد البصرة ٢٣١
 سعد بن خرشة ٣٠
 سعد الكوفة ٢٣٢
 السكاسك (٦٩)، ٨٢، ٩٠، ٢٥٥،
 ٤٩٨، ٥٣٨
 السكون ٩٠، ١٨١، ٢٥٥، ٤٣٠،
 ٥٣٠، ٥٣٣
 سلامان بن طلي ٦٠٨
 بنو سليم ٢١٥، ٢٥٦، ٥٣٥
 سليم بن منصور (٤٣٨)، ٦٠٨، ٦١٩
 أهل السواد ١٨
 السَّيِّد ١٧٦، ٤٣٩

(ش)

شاكر (٣١٠)، ٤٨٥
 أهل الشام (من الطوائف الشائمة
 الذكر في الكتاب)
 شبام (٣١٠)، ٤٨٥
 الشباميون ٦١١

ربيعة ٣٢، ١١٨، ١٥٤-١٥٦،
 ٢٢٤، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٨٠، ٣٢٤
 ٣٢٥، ٣٢٧، ٣٣١-٣٣٤،
 ٣٣٧، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٨،
 ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٧٤-٣٧٦،
 ٣٩٣، ٣٩٤، ٤٥١، بلفظ ربيع،
 ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٦٣، ٥٥٤،
 ٥٥٨، ٦٣٠

ربيعة تميم (١٥٩)،

ربيعة بن مالك = ربيعة تميم

رقاش ٣٣٠

أهل الرقة ١٦، ٣٣٠

الروم ٤٢، ١٠٤، ١٧١، ٣٤٠، ٥٤٧،
 ٥٥٠

(ز)

زارة (بطن من الأزد) (٢٢٠)

بنو زيد ٢٤١

بنو زهرة ٣٩٣، ٤٨٥

زوف (٥١٣)

عبد القيس البصرة ٢٣٢	أهل شعب (٤٣٧)
عبد القيس الكوفة ٢٣٢	بنو الشعيرة (٣٨٥)
بنو عبد المطلب ٥٢٨، ٤٧١، ٢٤٩	الشيعة ٥٨٩، ٥٧٦، ٤١٦، ٤٠٨، ٢٩٦
عبد مناف ٥٣٧—٤٣٩، ٦٢٦	(ص)
عبس ٦٢٩	الصدف (٤٦٣)، ٥٣٠، ٥٣٣
العنانية ١٦، ١٦٣	(ض)
المعجم ٢٢	ضبة ١٣١، ١٣٢، ٤٠٧
عدي ٣٠، ٤٧٢، ٤٧٣	(ط)
عذرة ٣٩٤، ٤٠٥	الطلاق (٣٤)، ٤٧٣
أهل العراق (من الطوائف الشائعة)	طوي ٢٠٠، ٧٢، ٧٣، ١١٢، ١٣٢
الذكر في الكتاب	٢٢٨، ٢٣٢، ٣١٦، ٣١٧، ٤٨٥
أهل العروض ٣٣	٥٩٩، ٦٠٠
عريضة ١٦٠	(ع)
عقيل ٣٠٦	عاد ٤٧، ٤٩٧
حك ١٩٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٣١٢	أهل العالية ١٣١، ٤٠٩، ٤٩٧
٣١٤، ٣٢٦، ٣٣٩، ٣٤٠	عامر ٢٤١، ٣١٤، ٣٥٢، ٥٢٣، ٦٠٢
٣٧٣، ٤١٢، ٤٣٧، ٤٦١	٦٢٩
٤٩٢—٤٩٥، ٤٩٩، ٥٤٥، ٦٠٢	أهل غانات ١٧٠
مكابة ٥٥٧	عائش بن مالك بن تيم الله ٣٣٥—٣٣٦
مكل ٣٧٣	عبد القيس ١٣١، ١٣٢، ٣٣٤، ٣٨١
عليه (من كلب) (٣٤٦)	

أهل عمان ٦٢٩، ٣٣	فر ٥١
عمرو البصرة ٢٣٢	(ق)
عمرو بن تميم ١٠٩، ٣٠	أهل قباء ٥٢٣
عمرو الكوفة ٢٣٢	القبط ٢٠٣
عمرو بن وائل ٣٤٦	قحطان ١٩٦، ١٥٥، ٥١، ٥٠،
عنزة ٥٨١، ٣٧٦، ٣٢٨	٥٢١، ٣٧٧
عوف ٦١٠	القحطانيون ٥٠١
عيلان ٦٠٢	القراء ٢١٣، ٢٢٠، ٢٩٨، ٤٠٢ -
(غ)	٤٠٤، ٤٥٣، ٥٦٠، ٥٦٩،
غالب بن فهر (٤٨٧)	٥٧٦، ٥٧٢
غسان ٤٢٨، ٤٢٦، ٤٠٢، ٣٣٢	قراء البصرة ٢٣٥
٤٤٦، ٤٤٥	قراء الشام ٩٥، ٢١١، ٢٥٠،
غسان الأردن ٢٣٤	٥٧١، ٣٢٧
خطافان ٢٥٦، ١٠٧	قراء العراق ٢١١، ٢٦٢، ٥٧١،
خطافان العراق ٢٩٣	قراء الكتاب ٥٢١
(ف)	قراء الكوفة ٢٣٥
فارس ٥٥٠، ٤٥٧، ٣٤٠، ١٨	القرشيون ٤٩١
بنو فالج ٤٣٨	أهل قرقيسيا ٦٦
الفاشيون ٦١١	قريش ٣٤، ٣٩، ٤٢، ٤٦، ٤٩،
أهل فلسطين ٢٣٣	٥٧، ٦١، ٦٥، ٨٢ - ٨٤،

قيس الكوفة ٢٣٢	١٠٠، ١٠٢، ١٣٢، ١٦٧،
(ك)	٢٠٢، ٢٣١، ٢٩١، ٣٣٥،
كعب ٢٠٢	٣٣٧، ٣٦١، ٣٧٠، ٣٩٤،
كعب بن عامر ٣٤٦	٤٧١ - ٤٧٣، ٤٧٥، ٤٧٦،
الكلاع ٥١٩، ٤٩٩	٤٨٥، ٤٨٦، ٤٩٠، ٥٠٧،
كلب ٢٥٥، ٣٣٢، ٣٤٦، ٤٢٦،	٥٠٨، ٥١٤، ٥٢٤، ٥٢٧،
٤٢٧، ٤٣٧	٥٣٩، ٥٣٩، ٥٧٧، ٦٠٢، ٦١٦،
كنانة ١٣٢، ٢٣١، ٢٥٥، ٢٦٢،	٦١٩، ٦٢٠، ٦٢٢، ٦٢٥، ٦٢٦،
٣٥٢، ٣٥٠	قريش البصرة ٢٣٢
كنانة فلسطين ٢٣٤	قريش الحجاز ٦٤
كنة ٢٧، ١٣٢، ١٥٥، ١٥٦،	قريش الشام ٦٤
١٨٥، ١٩٠، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٣١،	قريش العراق ٥٢٨، ٦١٧،
٢٥٥، ٢٧٤، ٢٧٣، ٤٩٧، ٤٩٨،	قسر (من بجيلة) (٦٧)
٥٥٣، ٥٤٩	قضاة ١٣٢، ٢٣٢، ٤٨٩،
بنو كوز ١٧٦	قضاة الأردن ٢٣٤
أهل الكوفة ١٠٥، ٢٩، ١٩٠، ٦، ٥	قضاة دمشق ٢٣٣
١٢٨، ١٣١، ٢١٤، ٢٢٨، ٢٣٤،	أهل قنسرين ١٤٤، ٢٣٣، ٢٥٤،
٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٩٠، ٣٠٥،	قيس ١٣٢، ٢٣٣، ٢٥٥، ٣٢٢،
٣٥٠، ٣٧٩، ٤٤٢، ٤٨٣، ٥١٢،	قيس البصرة ٢٣٢
٥٨٦، ٦١٤	قيس بن ثعلبة ٢٢٥
	قيس حصص ٢٣٣
	قيس دمشق ٢٣٣

(ل)

نلم ٢٥٨ ، ٣٢٦ ، ٣٣٢ ، ٣٣٩ ، ٤١٢ ،

٤٣٧ ، ٤٩٣ ، ٤٩٩ ، ٥٤٥ ، ٦٠٢

نلم فلسطين ٢٣٤

لهازم البصرة ٢٣٢

لهازم الكوفة ٢٣٢

لؤى بن غالب ٥١ ، ٩٣ ، ٣٩٢ ، ٥٣٠

(م)

ماجوج ١٥٥

محارب ٣٢٢

الحكمة ٦٤٣

المخلقون ٤٤٨

مخزوم ٥٢٨ ، ٥٣٠

أهل الدائن ١٢٠

أهل المدينة ٧٠ ، ٧٩ ، ٢٦٢ ، ٢٨٠ ، ٣٧٠

مذحج ١٧ ، ١٣٢ ، ١٨٣ ، ١٩٥ ،

٢١٧ ، ٢٣٢ ، ٢٥٦ ، ٢٨٣ ،

٣١٠ ، ٣٢٦ ، ٣٢٧ ، ٣٣٩ ،

٣٤٠ ، ٥٤٥ ، ٤١٢ ، ٤٥١ ،

٤٥٢ ، ٤٥٤ ، ٤٥٩ ، ٤٨٩ ،

٦٠١ ، ٦٠٢

مذحج الأردن ٢٣٤

آل اللرار ٢٦

مرهوب ١٧٦

أهل مصر ٣٣ ، ٤٦ ، ١٤٤ ،

أهل المصريين ٣٣

مضر ١٥٥ ، ٢٨٠ ، ٣١٠ ، ٣٣٧ ،

٣٤٠ ، ٣٤٨ ، ٣٥٠ ، ٣٩٤ ،

٤٣٣ ، ٤٥١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٤ ، ٥٨٣

مضر البصرة ٢٣١

مضر الكوفة ٣٣١

المضرية ٣٥٢

معتزلة أهل مصر (اعتزال سياسي) ١٤٤

معد ٢٤ ، ٣٥١ ، ٣٥٣ ، ٥٣٠ ، ٥٥٦

أهل مكة ٧٠

ملوك فارس ١٨

الهاجرون ١٩ ، ٢٠ ، ٣٣ ، ٥٠ ،

٥٣ ، ٦٤ ، ٧٣ ، ٨٢ ، ٨٥ ،

٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٣ ، ١٠٥ -

١١١ ، ١١٥ ، ١٣٣ ، ١٦٧ ،

همدان ٤٨ ، ٩٠ ، ١٠٦ ، ١٣٢ ،	٢١٢ ، ٣٦٩ بلفظ المهاجرة ،
١٨٢ ، ٢٠٠ ، ٢٣٢ ، ٢٥٥ ،	٤٧٣ ، ٥١١ ، ٦٢٢
٢٥٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ،	مهرة ١٣٢ ، (١٤٢)
٣١١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥١ ،	(ن)
٣٧٢ - ٣٧٥ ، ٣٧٧ ، ٤٥٤ ،	الناعطيون (٦١٢)
٤٥٩ ، ٤٦٣ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ،	النخع ١٩٣ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٣٢٣ ،
٤٩٠ - ٤٩٧ ، ٤٩٨ بلفظ همدان بن	٥٦١ ، ٥٠١
زيد بن مالك ، ٥١٧ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣	نزار ٤٢٧
همدان الأردن ٢٣٤	نساك حص ٥٦
هوازن ٢٥٦ ، ٣٤٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٥٢٢	نصر ٥
(و)	النضير ٥٣٥ ، ٥٠٩
وائل ٦٦ ، ٢١٨ ، ٣١٠ ، ٣٣٦ ،	النمر من الأزد (٢٩٦) ، ٢٩٨
٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤٣٦	النمر بن قاسط ١٦٢ ، ٣٣٤ ، ٣٧٦
(ي)	نهد بن زيد ٢٩٥
يأجوج ١٥٥	أهل نيسابور ١٥
يحبص ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠٢ ، ٥١٩	(أ)
اليحبصيون (٤١٨) ، ٤١٩	بنو هاشم ٢٨ ، ٣٣١ ، ٤٧١ ، ٦٣٨
أهل اليمامة ٣٣	الهاشميون ٥١
	الهجيم ١٠٩

، ٤٥٥، ٤٥٤، ٤٢٣، ٣٥٠، ٢٨٠	اليمانيون ، ٣٣٧، ١٥٤، ٨٢، ٦٠
، ٥٢١ ، ٤٩٦ ، ٤٨٣، ٤٦٥	٤٩١، ٤٩٠، ٤٥٥، ٣٩٤
٥٩٦، ٥٨٨، ٥٧٥، ٥٧٣، ٥٢٨	اليمين ، ١٥٣، ٥٠، ٣٣، ٣٢، ٢٤
اليمينية = اليمين	، ٢٥٥ ، ٢٣٢، ٢٣١ ، ١٥٦

٣ - فهرس البلدان والمواضع

بدر ٤٨، ٤٩، ١٠١، ١٠١٨، ٣٥٥،

٣٦٤، ٤٧٥، ٥٠٩، ٥٢٣، ٥٣٥

البصرة ٥، ٩، ١٠، ١٤، ١٦، ١٩،

٢٥، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٥، ٣٩،

٧٣، ٩٠، ١٠٥، ١١١، ١١٧، ١١٩،

١٣٠، ١٣١، ١٨٨، ٢٣١، ٢٣٢،

٢٣٤، ٢٣٥، ٢٦٢، ٣٣٥، ٣٣٦،

٥٢٨

بليخ ١٦٤

البندنجين (٣٢٢)

بهرسير (١٤)، ١٥٩

البهبذات (١٤)

بيت فاطمة ١٨٢

بيت الله ١١، ٣٨٩، ٤٢٨، ٦٣٤،

اليبع ٣٩

البيعة ١٥١

(١)

آمد ١٥

أحد ١٠١، ٣٥١، ٣٦٤، ٤١٥،

٥٣٥، ٥٠٩

أذربيجان ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧،

أذرح (٣٠٣)، ٥٨٦، ٦٣٢، ٦٣٥،

الأردن ١٩١، ٣٣٣، ٢٣٤، ٢٥٤،

أرض المعجم ٢٢

أستان بهرسير ١٤

أستان الزواني (١٥)

أستان العالي (١٥)

أصبهان ١٤، ١١٧،

الأنبار ١٦٠

(ب)

جابل ١٥١، ١٥٢

البحرين ٣٣، ٢٥٩

جونا (١٤)	(ت)
جيلان ٦٠٤	التل ٤٤٦ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥٢٤ ، ٥٢٦
(ح)	٥٢٦
الحجاز ٣٣ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٨٢ ،	تل الجناجم ٣٣٠ ، ٣٣١ .
١٨٤ ، ٤٧٢ ، ٥٠٨ ، ٥٢٤	التليل المنفرد ٤٣٠
الحجر ٤٩٧	تهامة ٥٤٣
الحديبية ٥٨٣ ، ٥٨٤	(ث)
الحديثة ١٦٦	ثبير ٥٥ ، ٦٠ ، ٣٥١ ، ٥١٦ ، ٥٧٦
حراء ١٨٣	(ج)
حران ١٦	جابلس (٥٣٦)
الحرم ٩٨	جابلق ٥٣٥ ، (٥٣٦)
الحرمان (٣٣)	الجبل الأحمر ١٤٢
حروراء ٦٣٦	جبل الزيتون ٦٠٤
حصير (جبل) (٥٩٦)	جبل طي ٧٣
حضر موت ١٣٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٤٤٧	جبل القطران ٦٠٤
الحطيم ٦٣٧	الجيلان (جبل طي) ٣١٦
حام أبي بردة ١٥١	جرش ٣٩٠
حام عمر ١٥١	الجزيرة ١٥ - ١٧ ، ١٦٢ ، ١٧٠
حصص ٥٠ ، ٥٦ ، ١٤٤ ، ٢٣٣ ،	الجسر ١٥٠
٢٥٤ ، ٤٩٧ ، ٥٩٨	جسر منبج ١٦٩
حنين ٣٦٤ ، ٥٠٩ ، ٥٣٥	الجند (٣٥٣) ، (٤١٨) ، ٤١٩
(م - ٤٦)	

(خ)	(ذ)
خراسان ٣٤٦، ١٥	ذو الرمث ٣٣٨
خَفَّان (٢٠٢)، ٣٠١، ٤٥٠	ذو صباح (٣٣٨)
خير ٥٣٥، ٥٠٩، ٤٨	(ر)
(د)	الرحبة (بالكوفة) ٥
دار ثوير بن عامر ٦٨	رساتيق الجزيرة ١٧
دار جريز ٦٨	رعم (٦٠٦)
دار حنظلة ١٠٩	الرقعة ١٦، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩
دار عثمان ٤٠٩، ١٧٤، ٩٨، ٦١	الرها ١٦، (١٠٩)
٥٢٨، ٤٣٥	الري ١٢٩
دارا ١٥	(ز)
دجلة ١٤٨	زمزم ٤٦٨، ٦٣٧
الديسكرة ٣٢٢	زيداد ١٧
دمشق ١٤٣، ١٤٤، ١٧٠، ٢٣٣،	(س)
٦١٤، ٥٦٤، ٥٥٠، ٢٥٤، ٢٣٩	ساباط ١٥٢، ١٥٩
دهاء (٦٠٦)	سجستان ١٥، ٦٢٣
الدهناء ٣٣٩	سجن مصر ٤٢
دومة الجندل ٦١٩، ٦١٨، ٦٢٠، ٦٢٥	سكة الثورين ٦١١
دير كعب ١٥٢	سنتجار ١٥
دير أبي موسى ١٥٠	السواد ١٨، ١٦٢

العراق (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)	سور الروم ١٧١
المراقين ٩٣	سوق البراذين ١٠٦
عرض (٥٧٣)	(ش)
العروض ٣٣	شاش ٢٠٢
العقبة ١٣٦	الشام (من المواضع الشائعة الذكر في الكتاب)
عمان ٦٢٩، ٤٥٥، ١٨٨، ٣٣	الشجر ٤٥٥
العين ٣١٦	شمام (٢١٥)، ٤٤٦
(ف)	(ص)
الفرات ١٨١، ١٧٠، ١٦٤، ١٥٥	الصراة (١٥٢)
١٨٧، ١٨٩، ١٩٣، ٢٠١	صفين (من البلدان الشائعة الذكر في الكتاب)
٢٠٨، ٢١٣، ٤١٦، ٦٠٧	صندوقاء (٦٠٧)
فلسطين ٢٣٣، ١٤٤، ٣٩، ٢٣٥	(ض)
٥٧٧، ٣٨٥	ضدّوان (٦٠٦)
الفلوجة ٨	(ع)
(ق)	العالية ١٣١
قباء ٥٢٣	عانات ١٧٠، ١٦، ١٥
قبرهود ١٤٣، ١٤٢	عدن ٤٢٣
قبريهودا ١٤٣، ١٤٢	الغذيب ٣١٦، ١٩
قبة قبين (١٥١)	
قرقيسيا ١٦، ٦٧، ١٧٠	

(ل)	القصر (بالكوفة) ٨٠٥
لُد ٢٤٤	القليب (قليب بدر) (٢١٨)
(م)	قناصرين ١٧٥، (٢٦٥) — ٢٦٧
للدائن ١٤، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٥	قنسرين ١٤٤، ١٨٨، ٢٣٣، ٢٥٤
المدينة ١٣، ١٩، ٢١، ٣٣، ٥٨، ٧٠	القنطرة ١٥٠
٧٢، ٧٣، ٧٩، ٨٨، ٢٠٧، ٢٦٢	قنطرة البردان (٦٤٣)
٢٨٠، ٣٦٨، ٣٧٠	(ك)
المرج = مرج مرينا ١٧	كابل ١٥
مرج مرينا ١٦، (١٧)	كر بلا ١٥٧، ١٥٨
المسجد الأعظم بدمشق ٥٤٦	كسكر ١٤
المسجد الأعظم بالكوفة ٨٠٥، ٩	الكعبة ٢٧١، ٣٧٨
المسجد الحرام بمكة ٥١٢	الكوفة ١١٠٨، ١١٠٩ — ١٦٠١٤
المسجد (بدمشق) ٩١	١٩، ٢٠، ٢٨، ٣٢ — ٤٥، ٤٢، ٤٣
المسجد (بالكوفة) ٩٦	٥٦، ٧٢، ٧٣، ٩٠، ١٠٥، ١٢٨
مصر ٤٢، ٤٣ — ٤٩، ٥٨، ١٤٣	١٢٩، ١٣١، ١٣٦، ١٤٣، ١٥٠
١٤٤، ٢٣٥، ٢٦٧، ٣٤١، ٣٦٢	١٥٣، ١٦٢، ١٦٣، ١٧٠، ١٨٨
٤٧٠، ٤٧١، ٤٩٩، ٥٣٦	١٩٩، ٢٠٧، ٢١٤، ٢٣١، ٢٣٢
للمصران (٣٣)	٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٦٢، ٢٩٠
مظلم ساباط (١٥٢)	٢٩٢، ٣٠٥، ٣٠٥، ٣٥٤
المقام (مقام إبراهيم) ٣٠٩	٣٧٩، ٤٢٣، ٤٤٢، ٤٨٣، ٥١٢
	٥٢٨، ٥٨٦، ٦٠٧، ٦١٢، ٦١٤
	٦١٨

نيسابور ١٥	مكة ٧٠، ٣٦٨، ٥١٢، ٦٣٤
(أ)	منبج ١٦٩
هجر ٩٩، ٣٦٤، ٣٨٠، ٣٨٧	منبر دمشق ١٤٣
همدان ١٤، (١٩)، ٣٢، ٢٤، ٦٧	منبر رسول الله ٢٤٣، ٢٤٨
(و)	منزل رسول الله (بدار أبي أيوب) ٤١٦
الوحيدان ٦٠٦	مفي ٦٢٧
(ي)	مؤتة ١٠١
يثرب ٥٢٣	الموصل ١٥، ١٦٥، ١٦٦
اليمامة ٣٣، ٢١٥	(ن)
الين ٣٣، ٥٠، ١٥٣، ١٥٦، ٢٣١	النخيلة ١١٣، ١٢٤، ١٣٠، ١٣١
٢٣٢، ٢٣٤، ٢٥٥، ٢٨٠	١٣٦، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٧
٣٥٠، ٤٢٣، ٤٥٤، ٤٥٥	٦٠٧، ٦٤٣، ٦٤٤
٤٦٥، ٤٨٣، ٤٩٦، ٥٢١، ٥٢٨	نرس (نهر) (١٥١)
٥٧٣، ٥٧٥، ٥٨١	نصيبين ١٥، ١٦٥
	النهر ٦٤٠
	النهران ٢٣٠، ٦٤٣، ٦٤٤



٤ - فهرس الأشعار

(الهمزة)

٨٣	معاوية	وافر	داه
٨٢	سعد بن أبي وقاص	»	دواء
١٨٣	المهداني	»	دواء
١١	الثنى	خفيف	النماء
٥٢٣	—	خفيف	الشنعاء

(ب)

٥٠١	المزغف	طويل	بالحقبة
١٨٧	—	»	الثعالب
١٧٨	على	طويل	يفضبوا
٣٣١	خالد بن المعمر	»	قواضب
٤٢١	محمد بن عمرو	»	النوائب
٣٣١	خالد بن المعمر	بسيط	ذنب
٤٧٥	(امرؤ القيس)	وافر	الوطاب
٤٧٥	الوليد بن عقبة	»	طلوب
٦٣٢	كعب بن جميل	طويل	يواربه

٥٩	الوليد بن عقبة	طويل	صاحبه
٦٣٣	—	»	وصاحبه
٤٠٦	النجاحي	طويل	ثوبًا
٤٥٦	جريش السكوني	»	كوكبا
٥١٩	الحضرمي	طويل	ويحصب
٩٣	عبيد الله بن عمر	»	غالب
٣٧٢	(قيس بن الخطيم)	»	المنالك
٤٤٢	محمد بن علي	»	الكتائب
٣٣١	شيث بن ربيعي	»	لغروب
٥٢١	أبرهة	وافر	حرب
٤٢٧	رجل من كلب	»	تراب
٤٣٤	عبد الرحمن بن ذؤيب	»	الصواب

(ت)

٥٢٣	عبد الله بن عبد الرحمن	خفيف	اللاهوت
١٨٥	—	طويل	تعت
٦١٣، ٥٦٤	أبو محمد التميمي	طويل	استقلت
٤١٦	ضبيعة بنت خزيمة	خفيف	الفرات

(ج)

٥١٨	النجاحي	مقارب	رجراجة
١٥٥	مالك بن هيرة	بسيط	مثلوج

(ح)

٢٠	ابن أخت جرير البجلي	طويل	ناصرح
٢٠٨	عمرو بن العاص	مقارب	مرح
٤٦٠، ٤٤٩	عمرو بن الإطنابة	وافر	الريش

(د)

٣٥٢	عامر بن وائلة	مقارب	أسد
١٠٦	علاقة التيمى	طويل	أربد
٣٤٥	معاوية	»	تجالد
٣٥٣	عامر بن وائلة	»	سعيد
٤٣٧	عرفجة بن أبرد	بسيط	تطرد
٤٧٦	عمرو بن العاص	وافر	الوعيد
٦٣٩	عامر بن وائلة	طويل	شديدها
٦٤٠	أيمن بن خريم	»	وسودها
٣١	معاوية بن صعصعة	طويل	فهدا
٥٣٥	معاوية بن الضحاك	»	غدا
٣٣٨	حريث بن جابر	»	والتهدا
٤٩٤	عمرو بن العاص	خفيف	أسودا
٤١٥	أمينة الأنصارية	»	عمادا
٥٥٢	—	مقارب	الشدة
٦٣٩	عامر بن وائلة	طويل	عديدها

٤٧١	معاوية	طويل	والنقد
٣١٧	بشر بن العشوش	»	بقائد
٤١٩	أبو أيوب	بسيط	أحد
٢٣	النهدي	وافر	سعد
٤٦	ابن عم عمرو بن العاص	»	البلاد
١٧	أيمن بن خريم	كامل	أنجاد
٢٦	السكوني	»	والأجداد
١٥٩	الأسود بن يعفر	»	ميمعاد
٥٣٩	عمرو بن العاص	وافر	الشهود

(ر)

٣٤٦	النجاشي	طويل	وعامر
٢١٦	طرفة	رمل	وشر
٤٨٤	الشنى	متقارب	القمر
٧١	—	طويل	عمرو
٤٢٥	عمرو بن العاص	»	أعسر
٣٠٩	معاوية	»	قاهر
٤٣٢	النعمان بن عجلان	بسيط	نبتدر
٤٢٤	النجاشي	»	ناتمر
٣٩٠	العنسى	»	لأثور
٥٥٨	رفاعة بن شداد	وافر	الخبير

٦٣٥	الميثم بن الأسود	كامل	القدر
١١٠	حنظلة الكاتب	»	قرار
٢٦	السكوني	خفيف	القتير
٤٥١	النجاشي	مقارب	الأخزر
٤٣٨	الحارث	طويل	قارها
٣١٤	قيس بن فهدان	طويل	شزرا
٢٤٦	—	»	فيقبرا
٣٠٧، ٢٧٨	(حاتم الطائي)	»	شمرا
٤٣٧	الغيرة بن الحارث	بسيط	ظهرا
٤٠٩	النجاشي	وافر	وعارا
٢١٦	—	مقارب	فنارا
١٠٩	حنظلة الكاتب	طويل	عمرو
٦٣١	كردوس	»	البحر
٥٠	مياض التمالى	»	الأمر
٤٤٠	أوس بن حجر	»	الأمر
٥٧٦	أيمن بن خريم	»	القدر
٦١٨	الصلتان	»	عمرو
٥٥٧	خالد بن المعمر	»	المذكر
٥٣٣	الأشتر	»	بنهار
١٥٤	النجاشي	»	المنابر
٤٢٦	ممالك بن خرشة	»	السعائر

المشاعر	طويل	الصلتان	٨٥٥
جرير	»	النجاشي بن الحارث	٥٧
إسراري	بسيط	الجرشي	٣٩٠
تشعر	كامل	عبد الله بن خليفة	٣١٧
عشارها	طويل	مرة بن جفاعة	٤٢٦

(ز)

وخز	زمل	عتبة بن أبي سفيان	٤٥
الحازي	وافر	عمرو بن العاص	٣١٣
برازي	»	معاوية	٤٦٤
برازي	كامل	»	٣١٢

(س)

هاجس	طويل	بشر بن عصمة	٣٠٥
أمارس	»	ابن العقديّة	٣٠٥
الفوارس	»	عمرو بن العاص	٥٤٠
لابسا	طويل	عدي بن حاتم	٦٠١
اليسابس	طويل	معاوية	٣٧
عباس	بسيط	عمرو	٤٦٨
عباس	»	أيمن بن خريم	٥٧٥
آس	»	الفضل بن العباس	٤٧٠

٥٥٦	النجاشى	بسيط	كردوس
٥٥٥	مصقلة	»	وكردوس
٦١٥	شريح	وافر	نفسى
(ش)			
٥٧٧	أيمن بن خريم	وافر	قریش
(ض)			
٦٣٣	عمرو بن العاص	طويل	الأرض
(ع)			
٤٤	عمرو بن العاص	طويل	تصنع
٦٢٥	معاوية	»	راجع
١٢٨	(العباس بن مرداس)	بسيط	جرع
٥٤٨	عمرو بن مغديكرب	وافر	الوريع
٤٩٠	أيمن بن خريم	طويل	نفا
٣٠١	نهشل بن حرى	بسيط	ورعا
٣٠٧	(قظرى)	وافر	تراعى
٦٢٦	—	كامل	أجمع
٤٣١	أبو حبة	»	كلاع

(ف)

١٨٣	—	مقارب	الجحف
٣٣٦	كعب بن جميل	طويل	واقف
٤١٠	»	»	عارف
٤١١	أبو جهمة	»	تقائف
٥٣١	الشنى	بسيط	والصلف
٤٣٦	عمرو بن العاص	طويل	تخوفا
٧٣	خفاف بن ندبة	خفيف	تجاف

(ق)

٤١٣	معقل بن نهيك	بسيط	منطلقا
٥٠٤	أنال بن حجل	خفيف	عقوا
٤٠	معاوية	طويل	العوائق
٦١٥	النجاشى	»	الحقائق
٦١٨	الصلتان	وافر	العراق
٣٣٢	ابن الكواء	»	الشفيق
٤٢٨	الشيخ بن بشر	منسرح	والخرق
٤٦٦	النجاشى	خفيف	والعراق

(ك)

٩٠	الزبرقان بن عبد الله	طويل	مالك
٤٩١	عمرو	وافر	دعاكا
٨٠	معاوية	طويل	مالك
٨١	ابن أبي غزية	»	مالك
٤٩٧	جحر بن قحطان	»	مالك
٦٩	السكوني	»	ومالك

(ل)

٥٣	جرير البجلي	طويل	بدن
٦٣٧	النابعة الجعدى	رمل	سأل
٢١٧	الأشتر	مقارب	الجدل
٤١٢	عتبة بن أبي سفيان	»	الجمال
٣٤٨	حضير بن المنذر	طويل	الفضل
٦٢٠	سعد بن أبي وقاص	»	مقبل
٥٢٥	—	»	آكل
٨٨	معاوية	»	طويل
٣٤٧	على	»	قليل
٥٣٦	الأشتر	خفيف	رجال
١٨١	السليل بن عمرو	»	تأويل

٥٥	ابن أخت شرجيل	طويل	قاتله
٦٣٤	ابن عباس	طويل	والعزلا
٤٦١	الشنى	»	فضلا
١٠٨	حنظلة الكاتب	»	لأقبلا
٤١٥	النضر بن عجلان	كامل	غافلا
٣٦٢	عمار بن ياسر	خفيف	جليلا
٤٢٨	الأشتر	طويل	الحفل
٣٩١	عمرو بن العاص	»	قبلى
٣٩٢	معارية	»	رجل
٥١٥	العكبر	»	نزال
٥٦٤	على	»	ثا كل
٦١٣	»	»	ثا كل
٤٧٤	الفضل بن العباس	طويل	ناثلى
٤٧٣	معاوية	»	رسائلى
١٧٦	معاوية	بسيط	بالرجل
٣٤٧	مرة بن جنادة	كامل	مقصلى
٤٣٠	عمرو بن العاص	»	الأجهل
٤٤١	عمارة	»	الباسل
٥٠٤	حجل	خفيف	الأمثال
٦١٦	الأعور الشنى	متمقارب	الجنندل

(م)

٢٢	جرير البجلي	مقارب	العجم
٤٢٣	النجاشي	بسيط	والذم
٥٣٠	»	خفيف	عظيم
٣٢٥	على	طويل	تقدما
٣٧٧	كعب بن جعيل	»	والدما
٣٣٩	الحارث	»	مسما
٦١٢	على	»	واجبا
٣٠٠	نهشل بن حريث	»	انصراما
٤١٤	الأشتر	مجزوء الرجز	أعلما
٢١٩	علقمة بن عمرو	سريع	علقمة
٦٠٠	زيد بن عدى	طويل	أثاقم
٦٣٦	الراسبي	»	ويندم
٣١٠	على	»	لثام
٤٩٦	على	»	بسلام
٣٩٦	عمرو بن الماص	»	هاشم
٤٠٥	على	»	هاشم
٣٩٦	ابن هاشم	»	سالم
٦٣٨	طلبة بن قيس	»	حاتم
٤٥٢	ابن حطان	»	بالأبام

٣٣١	عقبة بن سلمة	طويل	الجاحم
٤٠٥	امراة شامية	»	بالخرأثم
٣٠٤	همام	»	وشكيم
٣١٥	يزيد البكائي	»	حجيم
٤٤٦	العديل العجلي	خفيف	شمام
٢١٥	على	وافر	شمام
٦٨	الأشتر	»	الشامى
٢٨	الأشعث	مقارب	هاشم

(ن)

٤٨٣	عبد الله بن الحارث	مقارب	يكن
٤٩١٠	معاوية	طويل	المعائن
٤١	عمرو بن الماص	بسيط	وردان
٥١٢	قيس بن سعد	كامل	الركبان
٤٠٦	رجل عذرى	بسيط	بصفينا
٤٤٦	عبد الله الأنصارى	»	عرانينا
٤١٤	عامر السامى	كامل	سنينا
٥٠٨	قيس بن سعد	خفيف	نأينا
١٩٩	حبله بنت منصور	هزج	نايكينا

٢٧	الأثعث	مقارب	المسلحونا
٦٣	كعب بن جعيل	»	كارهونا
٦٥	النجاشي	»	يحدرونا
٦٣٠	عمرو بن العاص	»	العيونا
٣٠٨	—	»	بنينا
٤٣٩	أوس بن حجر	طويل	يحنى
٤٢٩	حمزة بن عتبة	»	منى
٦٢٩	الشنى	»	يختلفان
٦٠١	النجاشي	»	دوانى
٢٢٨	حابس بن سعد	وافر	ثمان
٣٦٢	—	»	الجبنان
٢٥٧	إبراهيم بن أوس	كامل	عثمان
٤٣٠	حمزة بن عتبة	خفيف	آن

(ى)

٥٩	الوليد بن عقبة	طويل	الأفاعيا
٦٠	ابن الخيرة بن الأخنس	»	الدواهيا
٣٣٩	—	»	جاريا
٤٨١	الحارث بن النضر	خفيف	عليّا

٦١٥	النجاحشئ	طويل	معاويه
٥٢٧	النضر بن الحارث	»	باديه
٤٣١	الأشتر	كامل	وصيه
٤٩٥	المنذر الوادعي	خفيف	بثنيه
٥١٧	—	متقارب	سيه

(نصفائين)

٤١٢	كعب بن جعيل	كامل	بمعتب
٢٨٦	»	طويل	تحالف

٥- فهرس الأرجاز

٢١٨	الحروب	عوف	(الهمزة)	
٢١٨	العجيب	علقة بن عمرو	١٩٢	ظبيان بن عمارة
١٧٧	نايه	على	(ب)	
	(ت)		٨٦	الحجاج بن خزيمة
٤٥٩	لا تقوتوا	على	٣٠٩	المطلب
٢٠١	وفاتا	الأشتر	٣٥٨	أحتجب الخارق بن الصباح
	(ث)		٤٥٥	حوشب
			١٩٥	أضربا الأشتر
١٩١	الحارث	عمرو بن العاص	٤٣٧	كلبا عرفة بن أبرد
٢٠١	الأشعث	معاوية بن الحارث	٤٥٥	عصبصبا سليم بن صرد
٤٥٣	الثالث	خزيمة بن ثابت	٣٨٧	الأحبه عمار بن ياسر
	(ج)		١٩٦	بضرب رياح بن عتيك
٤٥٩	تأجج	الأشتر	٤٨٩	ذنبى عدلى بن حاتم
١٩٩	المذحجى	»	٤٨٨	ربى عبد الله بن عمر
	(ح)		١٩٧	المرسب زامل بن عتيك
			٤٣٤	أصحابى معقل بن قيس
١٨٦	الصبيح	الأشعث	٤٨٢	المشاغب على

٣٧٧	عبيد الله بن عمر	عمر	(د)		
٣٩٤	—	عور	٣٥١	قبصة بن جابر	أسد
٤٢١	عمرو بن العاص	خزر	٤١١	أبو جهمة	الأسد
٤٥٠	عبد الرحمن بن خالد	كبر	٤١٢	عبد الرحمن بن خالد	خالد
٤٥١	الأشتر	الشتر	٤٩٣	—	وحاشد
٥٠١	—	الأشتر	٤٨٩	عبد الرحمن بن خالد	الوعيد
٥١٣	العكبر	تمطر	٤٣٥	أبو واقد	الأزدا
٥٢٥	على	لتخبروا	١٩٧	الأشتر	شهيدا
٥٢٦	—	ثائر	٤٨٧	قيس بن سعد	عبادة
٤٨	على	منكرا	٢٧٥	الحكم بن أزر	الكندي
١٧٧	»	شررا	١٩٦	الأشتر	جلادى
٤٨٦	هاشم المرقال	عمر	٢٩٢	عبد الله بن قلع	شداد
٤٣٦	حويرثة بن سمى	الفجره	٤٥٠	جارية بن قدامة	خالد
٤٤٢	على	حيدر	٤٥٠	عبد الرحمن بن خالد	خالد
٤٨٨	الأشتر	مقيّره	(ر)		
٥٢٦	الأشعث	شاغره	٤٥٠	على	أقر
٤٣٦	حويرثة بن سمى	بالسيه	٢٠٢	أبو الأعور	عمرو
٤٨٧	بسر بن أروطا	القدر	٢٧٥	رفاعة بن ظالم	أزهر
٥٠٠	الأشتر	بعمرو	٣٠٠	مالك بن حرّى	مر
١٩٣	عبد الله بن عوف	الجارى	٣٢٢	عنتر بن عبيد	دبر

(ع)

١٩٣	الحارث بن هام النخعي	النخع
٢٠٤	حوشب ذو ظليم	لارع
٥٠١	إبراهيم بن الأشتر	لارع
٢٠٤	الأشعث	كلع
٢٠٤	الأشتر	كلع
٣٧١	عمار بن ياسر	الفرع
٣١٧	عبد الله بن خليفة	معا
٤٥٣	جندب بن زهير	معه
٣٤٢	عدي بن حاتم	المعمعة
٣٣٧	حريث بن جابر	ربيعة

(غ)

٥٠٣	الأصبغ	يا أصبغ
-----	--------	---------

(ف)

٦٤٢	عمر بن العاص	لاتنكشف
٥١٣	المرادي	خوف

(ق)

٤٣٥	هام بن الأخفل	الفساق
-----	---------------	--------

(ز)

١٩٧	إبراهيم بن الوضاح	برازي
	(س)	
٢٠٣	الأشعث	قيس
	(ش)	
٢٠٢	النجاشي	النجاشي
٢٠١	عمرو العكي	يانجاشي

(ص)

٣٩٤	هاشم الرقاع	خلاصا
٤٩٧	—	حصص
١٥٣	علي	العاصي
١٩٠	الأشتر	العاصي

(ط)

٢٠٣	شرحبيل بن السمط	السمط
٢٠٣	الأشتر	الخلائط

(ظ)

١٩١	الأشتر	الحفاظ
-----	--------	--------

٣٠٤	شمر بن ذى الجوشن	باهله	(ك)		
١٩٨	الأجلح	لا تهليل	٣٩٤	ابن هاشم	مالك
٤٥٢	هام بن قبيصة	كالتمثال	٣٧٣	—	حك
٤٥٢	عدى بن حاتم	العالى	٣٩٣	—	عكا
٣١٧	بشر بن العشوش	والجبال	١٩٨	الأشتر	قتلكا
٤٦٣	على	الليل	٢٥٦	شامى	حك
٣٨٦	عمار بن ياسر	تنزيله	٣٣٩	العكى	حك
	(م)		٥٠٠	عمرو بن العاص	بمالك
٥٨٨	صالح بن شقيق	حكم		(ل)	
٣٣٤	ذو الكلاع	الكرام	٢٥٧	شامى	بجل
٢٩٢	فيس بن مكشوح	صارم	٢٥٧	عراقى	قحل
٣١٠	على	جازم	٢٧٦	عبد الله بن بديل	والتوكل
٣٥١	عمير بن عطار	تميم	٤٦١	ابن أبى الأفلح	نابل
١٤٩	الحربن سهم	الشاما	٣٧٠	هاشم المرقال	أقلا
٤٨٦	عمرو بن العاص	هاشما	٣٧٤	على	عدلا
٤٥٣	خالد بن خالد	أمانه	٤٠٤	هاشم المرقال	مخلا
١٩٥	صالح بن فيروز	الأدمر	٤٢٨	حمزة بن عتبة	ملا
٤٤٢	أبوزبيد	بالتكرم	١٥٣	عمرو بن العاص	خافلا
٤٨٥	معاوية	الهام	١٥٣	على	جاها

١٨٧	الأغلب	ينجلينا	٤٢٧	الأحر	جذام
٤٠٨	عامر بن وائلة	الجنه	٤٥٩	ابن عدى	هاشم
٣٥٠	عامر بن وائلة	كنانه	(ن)		
٤٥٤	عمرو بن الحق	يمان	١٨٩ ، ١٨٨	—	الإحريقن
(ه)			١٩٩	محمد بن روضة	الفتن
٤٤١	عمرو بن العاص	شبلية	٢٧٣	عمرو بن العاص	حسن
(ي)			٢٧٣	عراقى	الحسن
١١٣	عمار بن ياسر	النبي	٤٢٣	عمرو بن العاص	المؤمن
٢٨٩	»	أجى	٤٥٤	»	يمان
٤١٢	أبو الأهور	عليّا	٢٥٦	»	الإيمان
٤٣٣	حجر بن عدى	عليّا	٢٥٦	»	وهمدان
١٩٦	مالك بن آدم	سنانيا	٤٠٢	—	خسان
٣٤٥	—	العالية	٣٥٢	عبد الله بن الطفيل	هوازن
٣٤٥	مجزأة بن ثور	معاوية	٤٣٤	أبو شريح الخزاعى	يريدنا
٤٦٠	على	معاوية	١٩٦	الأشتر	خوّانا
٤٥٣	الأشتر	معاوية	١٩٩	»	عثمانا
٥١٠ ، ٤٨٦	سعيد بن قيس	معاوية			

٦ - فهرس مواضيع الكتاب

١ - فهرس التاريخ

﴿ الجزء الأول ﴾	٢٨ وفود القوم على
٥ قدوم على الكوفة	٢٩ حديثه مع جارية بن قدامة وحارثة
٦ هو ومالك بن حبيب	بن بدر
٧ هو وأبو بردة بن عوف الأزدي	٣١ مسير بني سعد إلى الكوفة
٨ اختيار على لمنزله بالكوفة	٣٢ إرسال جرير إلى معاوية
٩ معاتبته سليمان بن صرد	٣٣ نزول جرير على معاوية
٩ سليمان بن صرد والحسن	٣٧ مبايعة أهل الشام معاوية على
١٠ دخول سعيد بن قيس على	المطالبة بدم عثمان
١٠ معاتبته على أشراف الكوفة	٣٨ حديث معاوية مع جرير وعتبة
١٤ توليته الولاية على الأمصار	٣٩ استشارة عمرو ولديه
١٦ حرب الأشتر والضحاك	٤٠ حديث عمرو مع وردان
١٧ عتاب أيمن بن خريم لمعاوية	٤٢ مسير عمرو إلى معاوية وحديثه معه
١٧ حديث على مع نرسا	٤٤ استشارة معاوية عتبة
١٨ تأميره الأمراء	٤٥ إعطاء معاوية مصر لعمرو
١٨ كتبه إلى العمال	٤٦ عمرو وابن عمه
٢٤ مبايعة جرير لعلي	

٨٩	افتخار الحجاج بن خزيمة بما كان	٤٩	مشورة عمرو لمعاوية
	من تسليمه على معاوية بامر المؤمنين	٥٠	استشارة شرحبيل أهل اليمن
٨٩	مدة المكاتبة بين على ومعاوية	٥٢	مصانعة معاوية لشرحبيل
	وعمر	٥٢	لقاء جرير لشرحبيل
٩٠	مبايعة مالك بن هبيرة لمعاوية	٥٥	وقع كتاب جرير إلى شرحبيل
٩٢	مبايعة معاوية على الطلب بدم عثمان	٥٧	دخول شرحبيل على معاوية
٩٢	معاوية وعبيد الله بن عمر	٥٨	جرير وشرحبيل
٩٥	قدوم أبي مسلم الخولاني على معاوية	٥٨	معاوية وجرير
٩٦	أبو مسلم وعلى	٦١	إبطاء جرير عند معاوية
١٠٣	استشارة على المهاجرين والأنصار	٦٦	تهمة جرير، ودفاعه
	قبل السير إلى الشام	٦٩	استشارة معاوية عمرا قبل السير
١٠٤	رأى عمار بن ياسر وقيس بن عباد		إلى صفين
١٠٥	رأى سهل بن حنيف وأربد	٧١	إرسال عدى إلى معاوية
	الفرزاري والأشتر	٧٢	خفاف بن عبد الله ومعاوية
١٠٦	مقتل أربد الفرزاري	٧٣	سماع معاوية قصيدة خفاف
١٠٧	رأى حنظلة بن الربيع وعبد الله	٧٥	ارتياح معاوية في خفاف
	بن العثم	٧٦	إعجاب معاوية بخفاف
٢٠٨	الطعن في حنظلة بن الربيع	٨٦	نعي عثمان عند معاوية
	وعبد الله بن العثم		(الجزء الثاني)
		٨٧	الحجاج بن الصمة ومعاوية

- | | |
|---|---------------------------------|
| ١٠٩. مصير حنظلة بن الربيع وعبدالله | ١٣٦ نصيحة على لزياد بن النضر |
| بن المعتم | وشريح بن هاني |
| ١١٠. تحريض حنظلة لمعاوية | ١٤٢ تحقيق في قبر يهودا |
| ١١٢. اعتراض طائي لزيد بن حصين | ١٤٤ تولية معاوية الولاة والعمال |
| ١١٢. أبو زيب وعلى | ﴿ الجزء الثالث ﴾ |
| ١١٣. رأى يزيد بن قيس وزياذ بن النضر | ١٤٧ خروج على من النخيلة |
| ١١٤. رأى عبد الله بن بديل | ١٤٨ كلام مغفل بن قيس |
| ١١٥. نصيحة على لخبجر بن عدى | ١٤٨ دعاء على |
| وغمرو بن الحق | ١٤٩ مالك بن حبيب وعلى |
| ١٢٤. حديث زياد بن النضر وعبد الله بن بديل | ١٥٠ صلاة على بعد الخروج |
| ١٢٩. اختلاف الناس في السير مع على | ١٥٩، ١٥٠ طريق الجيش إلى صفين |
| ١٣٠. دعوة باهلة إلى الديلم وأهل البصرة إلى صفين | ١٥٢ بلوغ الخبر إلى عمرو |
| ١٣١. استجابة الناس ورؤساء العرب للدعوة | ١٥٣ الخلاف في رئاسة كندة وربيعة |
| ١٣١. قدوم ابن عباس | ١٥٤ كلام سعيد بن قيس |
| ١٣٥. دعوة الناس إلى الخروج إلى النخيلة | ١٥٥ تهبيج معاوية الأشعث على على |
| | ١٥٦ فشله في ذلك |
| | ١٥٦ اختبار مالك بن حبيب |
| | ١٥٨، ١٥٧ قول على في كربلاء |
| | ١٥٧ هرثة بن سليم والحسين بن على |
| | ١٦١ خبر ماء الدير |

١٨٥ القتال على الماء	١٦٢ نزول الجيش بالجزيرة
١٨٧ ظفر أهل العراق بالماء	١٦٣ حكاية على وضوء رسول الله -
١٨٩ حديث الأشعث وعمرو	وفد بني تغلب - الوصول إلى الرقة
١٩١ قتلى يوم انقرا	١٦٤ حديث راهب بليخ
١٩٣ الأشتر والحارث بن هام	١٦٥ مسير معقل بن قيس إلى الرقة
١٩٥ من قتلهم الأشتر والأشعث	١٦٩ العبور على جسر الرقة
١٩٦ مبارزة الأشتر لرياح بن عتيك	١٧٠ مسير زياد بن النضر، وشريح
١٩٧ مبارزة الأشتر لإبراهيم بن الوضاح	بن هاني
وزامل بن عتيك	١٧٢ للمركة الأولى
١٩٨ مبارزة الأشتر للأجلح	١٧٣ طلب الأشتر مبارزة أبي الأعور
١٩٩ مبارزة الأشتر لمحمد بن روضة	١٧٤ صفة الجيشين
٢٠٠ قول على في مرثية حبله للأجلح	١٧٥، ١٧٨ غلبة معاوية على الماء
٢٠٠ مصرع حبيب بن منصور	١٧٩، ١٩٠ الخلاف على الماء
٢٠١ الأشتر ومعاوية بن الحارث	١٨٠ استيلاء أهل العراق على الماء -
٢٠٢ النجاشي وعمرو العكي	سماحهم به لأهل الشام
٢٠٢ حملة أبي الأعور	١٨١ تحريض السكوني على منع الماء -
٢٠٣ حملة الأشتر وشرجيل	رأى عمرو في ذلك
٢٠٥ خروج محمد بن مخنف إلى القتال	١٨٢ رأى المعري بن الأقبل في منع -
٢٠٦ تعسر الحصول على الماء	الماء - عمرو والمعري
	١٨٣ لحاق المعري بعلي

- | | |
|--------------------------------------|----------------------------------|
| ٢٠٧ حديث سليمان الحضرمي | ٢٢١ التناهي عن القتال في الحرم - |
| ٢٠٨ رأى عمرو في إياحة الماء | اختلاف الرسل للصالح . |
| ٢٠٩ عبيد الله بن عمرو على | ٢٢٢ كلام شبت بن ربيع وزيايد بن |
| ٢٠٩ إيفاد على الرجال إلى معاوية | خصفة |
| ٢١١ رجوع الوفد إلى على | ٢٢٣ كلام يزيد بن قيس ، وشبت |
| ٢١١ موقف القراء | ٢٢٣ جواب معاوية لهما |
| ٢١٣ ترأس على ومعاوية | ٢٢٤ كلام شبت ومعاوية |
| ٢١٣ وساطة أبي أمامة وأبي الندراء - | ٢٢٤ كلام زياد بن خصفة |
| حيلة معاوية | ٢٢٤ قول أبي الجاهد |
| ٢١٣ سهم معاوية - مخالفة الجيش لعلي | ٢٢٥ رسل معاوية إلى على |
| ٢١٥ عتاب على للأشتر والأشعث | ٢٢٧ كلام شرحبيل ومعن بن يزيد |
| وإعتابهما له | ٢٢٨ إعلان الحرب |
| ٢١٦ إرضاء الأشعث عليا - إعجاب | ٢٢٩ التأهب للحرب |
| على به | ٢٣١ عقد الألوية وتأمير الأمراء |
| ٢١٧ غلبة على على الماء - إطلاق الماء | ﴿ الجزء الرابع ﴾ |
| للجيش | ٢٣٩ قواد معاوية - الفدائيون |
| ٢١٧ معاوية وعمرو | ٢٤٠ القتال بعد الحرم |
| ٢١٨ مبارزة علقمة بن عمرو لعوف | ٢٤١ نضال عمار بن ياسر - حديث |
| ٢١٩ خروج الجماعات القليلة للقتال | لواء عمرو |
| ٢٢٠ مبارزة الأشتر لأحد المايق | ٢٤٢ القول في إيمان أهل الشام |

٢٤٣ ما ورد من الأحاديث في شأن معاوية	٢٨٠، ٢٧٦ حملة عبد الله بن بديل على أهل الشام
٢٤٨ قتال ابن الحنفية وابن عمر	٢٧٧ مصرع عبد الله بن بديل
٢٤٩ قتال عبد الله بن العباس والوليد	٢٨٠ حمامة الحسين ومحمد عن أبيهما
٢٥٣ التائب للقتال	٢٨١ موقف الحسن بن علي
٢٥٤ عقد الألوية وتأثير الأمراء	٢٨٢ علي وسعيد بن قيس والأشتر
٢٥٤ نصيحة عمرو لمعاوية	٢٨٤ مصارع الهمدانيين
٢٥٨، ٢٥٥ تكتيب الكتاب	٢٨٥ تثبيت الأشتر أصحابه
٢٥٨ فرس على	٢٨٦ تراجع الناس إلى الأشتر
٢٥٩ هيئة علي في الركوب - دعاؤه يوم صفين	٢٨٦ مصرع زياد بن النضر ويزيد بن قيس
٢٦٠ دعاؤه عند الخروج إلى الحرب - تغلبه بالفداة	٢٨٧ صفة الأشتر في لباس الحرب - الأشتر وابن جهمان
٢٦١ دعاؤه على - خروجه بجيشه	٢٨٧ الأشتر ومنقذ وحير ابن قيس -
٢٦٢ صفة على	٢٩٠ رأس خشم الشام ورأس خشم العراق
٢٦٣ زحف عبد الله بن بديل	٢٩١ قتال بجيلة
٢٧٤ مبارزة حجر الخير وحجر الشر	٢٩٣ صرعى بجيلة - قتال غطفان العراق
٢٧٥ حملة رفاعة الحميري على حجر الشر - رسول على إلى جيش معاوية	٢٩٥ قتال بني نهد بن زيد
	٢٩٦ أزد العراق وأزد الشام

﴿ الجزء الخامس ﴾	٢٩٩ نداء مالك بن حرى
٣٢١ مقال بعض الرجال	٣٠٣ بعض صرعى صفين - آدم بن
٣٢٢ نداء عنترب بن عبيد - مقال	محرز وشمز بن ذى الجوشن
النخع -	٣٠٤ مبارزة سويد بن قيس وأبى
٣٢٣ استبراء خالد بن العمر	العمرطة
٣٢٤ قول على فى رايات ربيعة	٣٠٥ مبارزة بشر بن عصمة لابن العقديّة
٣٣٨، ٣٢٥ راية الحزين بن المنذر	٣٠٦ طائفة من المبارزات - مطاردة
٣٢٦ راية ربيعة	أحد أصحاب على لمعاوية
٣٢٧ اقتراع معاوية لمحير - تضعضع	٣٠٧ حلة أبى أيوب على أهل الشام
رايات ربيعة	٣٠٨ مبارزة رجل لأخيه
٣٢٨ ثبات ربيعة بعد الهزيمة -	٣٠٨ حريث مولى معاوية
احتجاج خالد بن العمر فى رجوعه	٣٠٩ ضربة على لحريث
٣٣٠ قتال ربيعة وحير	٣١٠ مصرع عمرو بن حصين السكسكى
٣٣٠ التفاهر بعبيد الله بن عمر ومحمد	٣١١ طلب على من معاوية أن يبارزه
بن أبى بكر	٣١٢ نكوص معاوية وعتابه لعمر بن
٣٣٤ تحرير زياد بن خصفة	العاص
لعبد القيس	٣١٣ طائفة من المبارزات
٣٣٥ عبيد الله بن عمر والحسن بن على	٣١٥ مبارزة ابن مقيدة الحمار للمقطع
٣٥٥ مصرع عبيد الله بن عمر	العالمى
٣٣٦ سيف عبيد الله بن عمر	٣١٦ فخر عبد الله بن خليفة الطائى

- ٣٣٧ عبيد الله بن عمرو حرث بن جابر الحنفى
٣٣٨ جود حرث بن جابر فى الحرب
٣٣٩ حرب مذحج
٣٤٠ نداء العكيين والأشعرين
٣٤١ مطالبة ابن ذى الكلاع بجثة أبيه
٣٤٢ احتدام القتال
٣٤٣ استعارة أبى عرفاء راية الحضير
٣٤٤ مقتل أبى عرفاء - شدة ربيعة - معاوية وعمرو
٣٤٥ تحريض عتاب بن لقيط لربيعة - معاوية وعمرو
٣٤٦ معاوية وخالد بن المعمر
٣٤٧ على وعبد العزيز بن الحارث
٣٤٨ ما صنع عبد العزيز بن الحارث
٣٤٨ تنافس ربيعة ومضر
٣٥٠ قتال كنانة - قتال عمير بن عطار
بجماعة من بنى تميم
٣٥١ قتال قبيصة بن جابر بينى أسد
٣٥٢ قتال عبد الله بن الطفيل العامرى
بجماعة هوازن
٣٥٦ مبارزات كريب بن الصباح
٣٥٧ مصرع كريب بن الصباح
٣٥٧ مبارزات على - طلبه مبارزة معاوية
٣٥٨ امتناع معاوية من المبارزة - الحارث ومعاوية
٣٦٣ حلة عمار - عمار وعبيد الله بن عمر - دعاء عمار
٣٦٤ عمار والمستبصر
٣٦٥ جواب على لمن سأله من أهل الشام
٣٦٦ ما جاء من الحديث فى عمار
٣٦٧ القول فيمن يشرى نفسه
٣٦٩ نداء عمار بن ياسر - على وهاشم ابن عتبة
٣٧٠ تأهب هاشم للحرب
٣٧١ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة
٣٧٢ احتدام القتال - المعقلون بالعام
٣٧٣ عبيد الله بن عمر فى الكتبية الرقطاء

٣٧٤ اختلاط المقالة	٣٩١ عتب معاوية على عمرو في إذاعة
٣٧٥ على والرعيون	حديث عمار
٣٧٦ ظفر أهل العراق	٣٩٣ تحضيض على هاشم بن عتبة
٣٧٦ علامة الشاميين والعراقيين	٣٩٣ مهم ذى الكلاع
٣٧٧ تسمع الفريقين عند التحاجز	٣٩٤ مقتل هاشم وذى الكلاع
٣٧٧ حديث عمرو بن العاص	٣٩٥ عبد الله بن هاشم في مجلس معاوية
٣٧٨ أبو نوح وذو الكلاع	٣٩٦ عتاب عمرو لمعاوية في ابن هاشم
٣٧٩ ذو الكلاع وأبو نوح في مجلس عمرو ومعاوية	﴿ الجزء السادس ﴾
٣٨٠ أبو نوح وشرحبيل بن ذى الكلاع عند عمار بن ياسر	٤٠١ مصرع هاشم بن عتبة
٣٨١ ركوب عمار بن ياسر إلى عمرو بن العاص	٤٠٢ تحريض هاشم بن عتبة
٣٨٢ عمار بن ياسر وعمرو بن العاص	٤٠٢ هاشم والفقى النسائي
٣٨٥ عمار بن ياسر وهاشم بن عتبة	٤٠٤ ميتة هاشم والبكرى على صدر عبيد الله بن عمر
٣٨٦ مقتل عمار بن ياسر	٤٠٤ أثر مصرع هاشم
٣٨٧ مقتل ذى الكلاع	٤٠٨ جزع على لمصرعه
٣٨٨ ما جاء في مقتل عمار	٤٠٨ حجة عدى بن حاتم
٣٨٩ حديث في عمار - جملة عمار	٤٠٩ هزيمة الضحاك وعتبة بن أبي سفیان
٣٩٠ ما قيل في الجمع بين عمرو وعمار	٤١٢ (وقعة الخيس)

٤٥٤ حملة عمرو وأهل اليمن - حملة عمرو	٤١٣ صرعى يوم الخميس
بن الحق	٤١٨ على وأيوب
٤٥٥ مقتل حوشب ذى ظليم	٤٢٠٤٢٥ صفة معركة صفين
٤٥٧ دخول على فى مصاف ربيعة	٤٢٢ قول على فى نداء عمرو بن العاص
٤٥٨ - ثناؤه على ربيعة	٤٢٥ توقع لذى الجناحين
٤٥٩ انتداب القوم لعل	٤٢٨ عمرو بن العاص وحزة بن عتبة
٤٦٠ معاوية وعمرو	٤٣٠ مقتل حزة بن عتبة
٤٦١ استصراخ معاوية بعك	٤٣١ عدى بن حاتم وعلى
والأشعرين	٤٤٠ كلام الأحنف فى صفين
٤٦٢ كلام لمعاوية والأصبغ والأحنف	٤٤٠ تذاكر صفين عند معاوية
٤٦٢ حملة عمرو	٤٤١ خشية عمرو على ولديه
٤٦٣ (طعنة على لعمرو) - حديث	٤٤٢ (يوم من أيام صفين)
معاوية معه فى شأنها	٤٤٦ قتال محمد بن الحنفية
٤٦٤ إيفاد معاوية أخاه عتبة إلى	٤٤٧ مبارزة هانى ليعمر بن أسيد
الأشعث بن قيس	٤٤٩ فرار معاوية
٤٦٥ كلام الأشعث فى ذلك	٤٥٠ عبد الرحمن بن خالد وجارية بن
٤٦٦ معاوية وعتبة	قدامة
٤٦٩ عرض ابن عباس كتاب عمرو	٤٥١ حملة الأشتر
كل على	٤٥٢ حملة عدى بن حاتم

٤٧٣ مقاطعة معاوية لابن عباس	٤٩٣ قتال همدان وعك
٤٧٥ اجتماع بعض الرؤساء عند معاوية	٤٩٤ قول عمرو في قتال عك وحمدان
٤٧٦ غصبة عمرو	٤٩٤ سخاء معاوية في العطاء
﴿ الجزء السابع ﴾	٤٩٦ قتال همدان — إعجاب على بهم
٤٨٢ طمئة على لعمر	٤٩٧ قتال همدان وأهل حصص
٤٨٢ عقد معاوية للألوية	٤٩٩ معاوية ومروان بن الحكم وعمرو
٤٨٣ مقالة عبد الله بن الحارث لمعاوية	بن العاص — لقاء عمرو للأشتر
٤٨٣ مقالة الأعور الشني لعل	٥٠٠ عمرو والأشتر
٤٨٥ تأمر معاوية وصحبه على بعض	٥٠١ فشل عمر
أصحاب على	٥٠٢ تحريض معاوية لأصحابه
٤٨٦ هزيمة سعيد لمعاوية — هزيمة	٥٠٢ على والأصمغ بن نباتة
للرقال لعمر	٥٠٣ نداء الأشتر — مفاجأة أنال بن
٤٨٧ هزيمة قيس لبسر	حبيل لأبيه
٤٨٨ هزيمة الأشتر لعبيد الله بن عمر	٥٠٦ دعوة معاوية للنعمان ومسلمة —
٤٨٩ هزيمة على لعبد الرحمن بن خالد	رد النعمان على معاوية
٤٩١ تقريع معاوية لعمر — تعزية	٥٠٨ رد مسلمة على معاوية
معاوية للقرشين	٥٠٨ كلام قيس بن سعد في ذلك
٤٩٢ اعتذار القرشين لمعاوية —	٥٠٩ استشارة معاوية عمرا في الأنصار —
تراسل معاوية وعمرو — ابن	عتاب معاوية لبعض الأنصار
مسروق ومعاوية	٥١٠ الأنصار وقيس بن سعد —
	استجابة النعمان رجاء معاوية

- | | |
|-------------------------------------|-----------------------------------|
| ٥٢٨ رد القرشين على معاوية | ٥١١ رد قيس على النعمان |
| ٥٢٩ اجتماع عتبة وجعدة | ٥١٢ مقام المكبر بين يدي على |
| ٥٣٠ عتبة ومعاوية | ٥١٣ مبارزة عوف بن مجزاة للمكبر |
| ٥٣٣ أسر الأشر للأصبغ | ٥١٤ المكبر ومعاوية |
| ٥٣٤ الغفوعن الأصبغ — فرع معاوية | ٥١٦ إهدار دم العكبر — تسويد |
| وأصحابه من تصيح على | قيس بن سعد على الأنصار |
| ٥٣٦ تسيير معاوية بن الضحاك | ٥١٧ المفخرة بالرجاجة والخضرية |
| ٥٣٧ طلب معاوية الشام من على | ٥١٨ كلام معاوية بن خديج |
| ٥٣٩ كتمان معاوية كتاب على ثم إذاعته | ٥١٩ معاوية وابن خديج |
| ٥٤١ زحف على | ٥٢٠ مرور الأسود بعبد الله بن كعب |
| ٥٤٢ محاولة أحد الشاميين إبطال الحرب | وهو في آخر رمق |
| ٥٤٣ (ليلة الهرير) — إذكاء الأشر | ٥٢١ الأسود بن قيس وعلى — موقف |
| لنار القتال | أبرهة بن الصباح |
| ٥٤٥ دعاء على يوم الهرير | ٥٢٢ مبارزة على لعروة الدمشقي |
| ٥٤٦ رفع للمصاحف على أطراف الرماح | ومصرعه |
| ٥٤٧ (يوم الهرير) | ٥٢٤ مصرع ابن عم داود — تخوف |
| ٥٥٠ إشارة معاوية برفع المصاحف — | القوم من على |
| كلمة عدي بن حاتم | ٦٢٦ مبارزة على لبس وفزاره — حلة |
| ٥٥١ القائلون باستمرار القتال — | الأشر على ابن عم بسر |
| نصيحة الأشعث بوقف القتال | ٥٢٧ تحامى بسر وفرسان الشام عليا — |
| | حضر معاوية قرينش الشام |

- ٥٥٢ الكلام في (التحكيم)
٥٥٣ اختلاف أصحاب علي في استمرار القتال
٥٥٤ كلام رؤساء القبائل
٥٥٥ كلام خالد بن المعمر والحضين
الربعي — معاوية ومصقلة
٥٦١ حكاية مصعب لما كان من أمر رفع المصاحف
(الجزء الثامن)
٥٦٩ قصة الحكين
٥٧٠ ترسل علي وعمر بن العاص
٥٧١ الأشعث ومعاوية — رضا قراء الشام والعراق بحكم القرآن
٥٧٢ اختيار الحكين
٥٧٨ وثيقة التحكيم
٥٨٢ الخلاف عند كتابة الوثيقة
٥٨٥ صورة أخرى من الوثيقة
٥٨٧ موقف الأشتر والأشعث من الصحيفة
- ٥٨٨ الخلاف في التحكيم
٥٩٣ ظهور المحكمة
٥٩٤ عمرو بن أوس ومعاوية
٥٩٥ معاملة الأسرى — رأي سليمان بن صرد في الصحيفة
٥٩٦ رأي محرز بن جريش — جمع سعيد بن قيس قومه للقتال
٥٩٧ رفض علي ماعرضه سعد بن قيس
٥٩٨ قول علي في الأشتر
٥٩٨ مقتل حابس بن سعد الظائي
٥٩٩ ثار زيد بن عدى لحابس بن سعد — لحاقه بمعاوية
٦٠٠ اعتذار عدى بن حاتم إلى علي من فرار ولده زيد
٦٠٧ مقدم علي من صفين إلى الكوفة
٦١٣ بعث علي ومعاوية
٦١٤ ما قيل لأبي موسى حين أراد المسير

- ٦١٦ تجهيز شريح لأبي موسى - مباغلة أبي موسى لعمر
توديع شرحبيل لعمر
٦١٧ توديع الأحنف ونصيحته لأبي
موسى - الأحنف وعليّ
٦١٩ موقف سعد بن أبي وقاص وابنه
عمر
٦٢٠ استدعاء معاوية بعض من لم يعنه
من قریش
٦٢١ تداول أبي موسى وعمر
٦٢٢ شهود الحكمين
٦٢٣ تداول أبي موسى وعمر الرأي
٦٢٤ وصية على شريحاً بكلمات إلى
عمر
٦٢٥ مصانعة عمرو لأبي موسى
٦٢٦ مباغلة أبي موسى لعمر
٦٢٧ قول أبي موسى بخلع الرجلين
٦٢٨ خدعة عمرو - التنازع حين
الحكم
٦٢٩ التسليم على معاوية بالخلافة
٦٣٠ كلام سعيد وكردوس
٦٣١ كلام يزيد القسرى - تشاتم
عمر وأبي موسى
٦٣٤ طواف أبي موسى بالبيت بعد
الحكم
٦٣٥ دخول جنح من الصحابة على
عليّ
٦٣٦ دعاء على ومعاوية
٦٣٨ لقاء معاوية لعامر بن وائلة
٦٤٠ أسماء من قتل في المبارزة

ب - الخطب

- الأشتر : حين السير إلى صفين ١٠٦
 في تحريض أصحابه ١٩٤ في
 قناصرين ٢٦٧ في المذحجين
 ٢٨٣ في تحريض أصحابه ٢٨٨
 وهو مقنع مستر ٤٥١ يوم الحرير
 ٥٤٤
 الأشعث بن قيس : ٢٥ ليسة الحرير
 ٥٤٩
 جرير البجلي : ٢٠ خطبته عند معاوية
 ٣٤
 الحسن بن علي : ١٢٧
 الحسين بن علي : ١٢٨
 خالد بن المعمر : ٣٢٩
 ذو الكلاع : في أهل الشام ٢٦٩
 زحر بن قيس : ٢١
 زياد بن مرحب : ٢٥
 يزيد بن حصين : ١١١
 سعيد بن قيس : في قناصرين ٢٦٥
 شبت بن ربيعي : ٢١٠
 شرحبيل : ٥٧
 عبد الله بن بديل : خطبته في أصحابه
 ٢٦٣
 عبد الله بن العباس : قبل الوقعة العظمى
 ٣٥٩
 عبد الله بن هاشم : حين أخذ راية
 أبيه ٤٠٥
 عتبة بن جويرية : ٢٩٨
 عدي بن حاتم : ١١٠ عند معاوية ٢٢١
 علي بن أبي طالب : في أهل الكوفة ٦
 في الجمعة بالكوفة والمدينة ١٢
 عند الشخص من النخيلة ١٤٨
 في الدعوة إلى الجهاد ١٢٦ قبل
 القتال ١٧٧ في رسل معاوية ٢٢٦
 عند لقاء العدو ٢٢٩ في التحريض
 على القتال ٢٣٠ ، ٢٦٤ فيما كان

٢٩٩ : مالك بن حري	من تحريض معاوية وعمرو ٢٥١
٩٦ : أبي مسلم الخولاني	خطبته يوم الثلاثاء ٢٥٢ عند
معاوية : ٣٦ بعد مقتل عثمان ٩١ ق.	عودة الجيش إلى موقعه ٢٨٩ في
أهل الشام ١٤٣ في الرد على	صفين ٣٥٤، ٤٤٤، ٤٤٥ وهو
شيث بن ربيع ٢١٠ في حضرة	راكب الشهباء ٥٥٨ يوم الحرير
أجناد الشام ٢٥٠ يوم الخميس	٥٤٤، ٤٥٣ في التحكيم ٥٦٠
٣٣٢ قبل الوقعة العظمى ٣٣٣	بعد الصلح ٥٩٧
هاشم بن عتبة : ١٢٥	عمار بن ياسر : في صفين ٣٦١
يزيد بن أسد البجلي : في أهل الشام	عمرو بن العاص : في أجناد الشام ٢٥١
٢٧١	قبل الوقعة العظمى ٣٥٨
يزيد بن قيس : في تحريض الناس	قيس بن فهدان : ٣٢١
بصفين ٢٧٩	كعب بن مرة : بعد مقتل عثمان ٩١

٢ - الرسائل

١٣٧	الأحنف : إلى بني سعد ٣٠
سعد بن أبي وقاص : إلى معاوية ٨٤	أبو أيوب : إلى معاوية ٤١٨
شريح : إلى علي في أمر زياد ١٣٨	بسر بن أرطاة : إلى أهل الشام ٥٧٨
عبد الرحمن بن كلدة : إلى علي ٤٤٨	جرير البجلي : إلى شرحبيل ٥٣
عبد الله بن عباس : إلى عمرو ٤٦٩ إلى	زياد بن سمية : إلى معاوية ٤١٧
معاوية ٤٧٢	زياد بن النضر : إلى علي في أمر شريح

عبد الله بن عمر : إلى معاوية وعمر	عمر بن العاص : إلى أهل المدينة ٧٠
٧٠ إلى معاوية ٨١	إلى علي ١٢٤ إلى ابن عباس ٤٦٧
عبد الله بن هاشم : إلى معاوية ٣٩٦	إلى معاوية ٦٣٠
عقبة : إلى سليمان بن صرد ٣٥٤	محمد بن أبي بكر : إلى معاوية ١٣٢
علي بن أبي طالب : كتبه إلى العمال ١٨	محمد بن مسلمة : إلى معاوية ٨٥
إلى جرير البجلي ١٩، ٥٨، ٦٢ إلى	معاوية بن أبي سفيان : كتابه إلى عمرو
الأشعث بن قيس ٢٤، ٦٢ إلى	٣٩ إلى شرحبيل ٤٩، ٥٦ إلى
معاوية ٦٤، ٩٨، ١٢١، ١٦٧،	على ٦٢، ٩٧، ١٢٣، ١٦٨،
١٧٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٥٣٨،	١٧٦، ٥٣٩، ٤٤٠، ٥٣٨،
٥٦٤ إلى مخنف بن سليم ١١٦	٥٦٤، ٥٧٠ إلى أهل المدينة ٧٠
إلى ابن عباس في اختلاف أهل	إلى ابن عمر ٧٩ إلى سعد بن أبي
البصرة ١١٧، ١١٩ إلى الأسود	وقاص ٨٢ إلى محمد بن مسلمة
بن قطنة ١١٨ إلى عبد الله بن	٨٥ إلى محمد بن أبي بكر ١٣٤
عامر ١١٩ إلى أمراء الجنود	إلى أبي أيوب وزيد بن سمية
والخراج ١٢٠ إلى أمراء الأجناد	٤١٦ إلى ابن عباس ٤٧١
١٤٠ إلى الجنود ١٤١ إلى عمرو	النجاشي : إلى شرحبيل ٥٧
بن العاص ١٢٣ إلى الأشتر ١٧١	هاشم بن عتبة : إلى علي ٤٠١
إلى زياد بن النضر وشریح بن	الوليد بن عتبة : إلى معاوية ٥٩
هاني ١٣٨، ١٧١	

الاستدراكات والتصحيحات

استدراك وتذييل

صفحة	سطر	
٦٢	٣	« أو سلم محظية » هى فى نهج البلاغة بشرح ابن أبى الحديد (٣ : ٣٠٣) : « أو سلم مخزية » .
٨٨	٢	فى ح (٣ : ٣٠١) : « وهدة » .
١٥١	١٠ ش	يضاف إلى هذه الحاشية : « وثالث ذكره صاحب لسان الميزان (٥ : ٣٧٥) .
١٩١	١١	« وقد قتل من آل ذى لقوة » كذا وردت العبارة فى الأصل ناقصة . ولم ترد فى مظهرها من ح .
١٩٦	١	« صالحا » كذا فى الأصل . وصوابه « مالكا » وهو اسم الأشر .
٢٠٣	١٠	« واسمى عمرو » هذا يؤيد ما قبل من أن اسمه « عمرو بن سفيان السلمى » .
٢٥٤	٨ - ٩	ذكر « أبو الأعور السلمى » ثم « سفيان بن عمرو السلمى » وهما شخص واحد ، فلعل صواب الأول : « ذو الكلاع الحيمرى » ، كما سبق فى ص ٢٣٣ س ٤ .
٢٥٦	١٢	« فرد عليه » . كذا فى الأصل . وفى ح (١ : ٤٨٢) : « فرد عليه أهل العراق وقالوا » .

صفحة	سطر	
٢٦٠	١٦	« لسبع خلون » ، في ص ٣٣٢ : « يوم الخميس التاسع من صفر » .
٣٠٧	٧	« الآخر » ، هو حاتم الطائي كما سبق في حواشي ٢٧٨ .
٣٣٦	١١	قال ابن أبي الحديد في (١ : ٤٩٩) : « الضمير في قوله : دعاهن فاستسمعن من أين صوته ، يرجع إلى نساء عبيد الله . وكان تحتها أسماء بنت عطارد بن حاجب بن زرارة التميمي ، وبحرية بنت هاني بن قبيصة الشيباني . وكان عبيد الله قد أخرجهما معه إلى الحرب ذلك اليوم ؛ لينظرا إلى قتاله » .
٤٣٩	١٠	« أن يتهدما » الدار مؤنثة ، وقد تذكر .
٤٤٥	١٢	« سليم بن مرد » ، كذا . والصواب « سليمان بن مرد » .
٤٨٢	١٨	« أخو عثمان » ، هو أخوه لأمه كما سبق في حواشي ٢٧٩ .
٥٣٧	١٣	« والرقعة » ، الوجه فيها : « والريية »
٥٨٧	٩	« عمار بن ربيعة » ، كذا في الأصل .

في أرقام الصفحات

قبل ص ٢١٣ جاءت ١٢٢ صوابها ٢١٢

» ٤٥٩ » ٥٥٨ » ٤٥٨

صواب الأخطاء

الصفحة	سطر	الصواب	الصفحة	سطر	الصواب
٢٦	١٣	أبلغ الأشعث	٢٢٨	٢	جابر عن أبي الطفيل
٤١	٦	فإن ظهر أهل الدين	٢٢٨	٨	سنة سبع
٤٧	١٤	، ولكنك	٢٣١	ش ١	(٥ : ٣٨٣)
٤٨	١٢	يا ابن حرب	٢٤١	١	لعنه الله
٤٨	ش ٢	وكانه كان أخزر	٢٥٣	٨	لا قو العدو
٥٩	٩	، منه ما كنت	٢٧٧	١٠	[عبد الله بن عامر
٦٢	ش ٥	أما بعد فاعمرى	٢٧٩	٧	وعبد الله بن عامر
٦٤	٢	ولا الأمرينا	٣٠٣	٥	ذى الجوشن
٧٩	٨	قال أبو الفضل	٣١٨	١	بعد مطرف
٨٠	٩	الجور	٣٣٧	٩	عثمان مضر
١٠٧	١٠	فاقبلها منا	٣٧٠	٣	ثم آخر
١٢٠	١٨	من عبد الله على	٣٧٥	٣	لئن لم تنته
١٣٦	٧	لما توافوا بالنخيلة	٤٤٠	١١	، فقال الوليد
١٥٩	ش ٢	انظر ١٤٩	٤٨٢	١	ملياً
١٦٠	٩	ابنه يزيد	٥٠٣	١٥	أى أثال
١٦٨	١٤	عتاب	٥١٧	ش ٢	« مجحف »
١٧٤	١١	جابر عن محمد	٥٢٧	١٣	أبي جحيفة
١٧٤	١٢	ابن المطلب	٥٤٧	٨	فطائفة قالت
٢٠٠	١٠	أنا أبو الأعور	٦٠٩	١١	[(١) ومحمد بن على
٢٠٦	٨	فادعوه	٦٣٩	٣	إلى رجب
٢٢٤	٢	معدلاً	٦٧١	٣	(على) ٤٥٨

